موسوعة كلمات

النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله

لجنة الحديث



معهد باقر العلوم عليه السلام


بسم الله الرحمن الرحيم


شبكة الفكر
alfeker.net

موسوعة كلمات

سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام

إعداد:

معهد باقر العلوم عليه السلام منظّمة الإعلام الإسلاميّ

عبدالله الصالحيّ • محمود الشريفيّ • السيّد حسين سجّادي تبار

محمود الأحمديان • مهديّ الإسماعيليّ • محمّد البابائيّ

سرشناسه : صالحی، عبدالله.
عنوان و نام پدیدآور : موسوعة کلمات سیّدتنا فاطمة الزهراء علیها السلام /إعداد معهد باقر العلوم علیه السلام منظّمة الإعلام الإسلامیّ ؛ عبدالله الصالحیّ ... [ودیگران].
مشخصات نشر : تهران: سازمان تبلیغات اسلامی، پژوهشکده باقر العلوم علیه السلام، ۱۳۹۳.
مشخصات ظاهری : ۶۴۰ ص.
شابک : 978_600_5529_81_4
وضعیت فهرست‌نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : عبدالله الصالحیّ، محمود الشریفیّ، السیّد حسین السجّادي تبار، محمود الأحمدیان، مهدیّ الإسماعیلیّ، محمّد البابائیّ.
یادداشت : کتابنامه.
موضوع : فاطمه زهرا علیها السلام، سال ۸؟ قبل از هجرت ـ ۱۱ ق.
موضوع : فاطمه زهرا علیها السلام، سال ۸؟ قبل از هجرت ـ ۱۱ ق.ـ احادیث.
موضوع : فاطمه زهرا علیها السلام، سال ۸؟ قبل از هجرت ـ ۱۱ ق.ـ فضائل.
شناسه افزوده : صالحی، عبدالله.
شناسه افزوده : سازمان تبلیغات اسلامی، پژوهشکده باقر العلوم علیه السلام. گروه حدیث.
شناسه افزوده : سازمان تبلیغات اسلامی، پژوهشکده باقر العلوم علیه السلام.
رده‌بندی کنگره : ۱۳۹۳ ۸۱۶ م / ۲ / ۲۷ BP
رده‌بندی دیویی : ۲۹۷ / ۹۷۳
شماره کتابشناسی ملی : ۳۵۱۶۱۸۸

انتشارات پژوهشکدهٔ باقر العلوم علیه السلام

موسوعة کلمات سیّدتنا فاطمة الزهراء علیها السلام

إعداد: معهد باقر العلوم علیه السلام ـ منظّمة الإعلام الإسلامیّ
الناشر: مطبعة معهد باقر العلوم علیه السلام
صفّ الحروف: سجّاد

قیمت ـ ریال
۶۵۰،۰۰۰

پژوهشکده باقر العلوم

شابک: ۴-۸۱-۵۵۲۹-۶۰۰-۹۷۸ ISBN: 978-600-5529-81-4

◄ قم، شارع مصلّی، معهد باقر العلوم علیه السلام ◄
◄ الهاتف: ۳۷۷۴۰۳۶۹ ـ ۰۲۵ / فکس: ۳۷۷۴۲۲۸۴ ـ ۰۲۵ / صندوق البرید: ۱۳۵ ـ ۳۷۱۸۵ ►

الفهرس

المقدّمة ١٩

عترة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ١٩

١ـ الحاجة إلى الحجّة ٢١

٢ـ مكانة المرأة في الإسلام ٢٢

٣ـ حجّيّة قول السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وفعلها ٢٣

٤ـ «و... وا أسفاه!» ٢٤

٥ـ وأمّا هذا الكتاب ٢٥

مقدّمة الطبعة الثانية ٢٧

الجزء الأوّل

كلماتها عليها السلام حسب التأريخ

الفصل الأوّل: كلماتها عليها السلام قبل وفاة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم ٣١

المبحث الأوّل: قبل زواجها عليها السلام ٣٣

١ـ تكلّمها في بطن أمّها عليها السلام ٣٣

٢ـ علّة تسميتها عليها السلام بـ«محدّثة» ٣٥

٣ـ علّة تسميتها عليها السلام بـ«الزهراء» وتسبيحها ٣٦
٤ـ علّة تسميتها عليها السلام بـ«فاطمة» ٣٧
٥ـ مقام أمّها خديجة عليها السلام ٣٧
٦ـ تاريخ ولادت عليّ وفاطمة عليهما السلام ٣٨
٧ـ إشفاقها على النبيّ صلى الله عليه وآله ٣٩
٨ـ خطابها أبيها عليها السلام بـ«يا أبة» ٤٠

المبحث الثاني: بعد زواجها عليها السلام ٤٣

المقال الأوّل: قبل ولادة الحسنين عليهما السلام ٤٣
١ـ خِطبة الزهراء عليها السلام وزواجها ٤٣
٢ـ مهرها عليها السلام وشفاعة الأمّة ٥٨
٣ـ يوم زواج فاطمة عليها السلام وتسبيحها ٦١
٤ـ جهازها وحجلة عرسها عليها السلام ٦١
٥ـ زفافها صلوات الله عليها ٦٧
٦ـ إنفاقها ونزول الهديّة في ليلة زفافها عليها السلام ٦٩
٧ـ نزول الطيب لها يوم زواجها عليها السلام ٧١
٨ـ افتخار فاطمة عليها السلام على النساء ٧٣
٩ـ ما كان لفاطمة كفو غير عليّ عليهما السلام ٧٣
١٠ـ حديث نساء قريش وفضائل عليّ عليه السلام ٧٦
١١ـ تقسيم خدمة البيت مع عليّ عليه السلام ٨٠
١٢ـ تقسيم خدمة البيت مع جواريها عليها السلام ٨١
١٣ـ محادثة الأرض مع الإمام عليّ عليه السلام ٨٢
١٤ـ تفقّد النبيّ عن ابنته وزوجها عليهما السلام ٨٣
١٥ـ علمها عليها السلام بما هو كائن إلى يوم القيامة ٨٤

١٦ـ إشفاقها على أمّها صلوات اللّه عليهما ٨٥
١٧ـ فخر فاطمة عليها السلام على عائشة ٨٦
١٨ـ كلام فاطمة في عليّ عليه السلام ٨٧
١٩ـ كلامها عليها السلام في إخراج النصل من رجل عليّ عليه السلام ٨٨
٢٠ـ إشفاقها على عليّ عليه السلام ٨٨
٢١ـ اهتمامها برضاية زوجها صلوات اللّه عليهما ٨٩
٢٢ـ مفاخرتها مع الإمام عليّ عليه السلام ٩٠
٢٣ـ كنية أبي تراب ٩٧
٢٤ـ فضل الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ٩٨
٢٥ـ مباهاة اللّه تعالى بعليّ عليه السلام ٩٩
٢٦ـ غشية الإمام عليّ عليه السلام من خشية اللّه تعالى ٩٩
٢٧ـ عليّ أقرب الناس إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ١٠١
٢٨ـ تصدّق عليّ عليه السلام بالدينار ونزول المائدة لفاطمة عليها السلام ١٠٢
٢٩ـ قصّة لقاء عليّ مع جبرائيل عليه السلام ١٠٤
٣٠ـ سخط عليّ عليه السلام سخط اللّه تعالى ١٠٥
٣١ـ عروج أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى السماء ١٠٥
٣٢ـ منزلة عليّ عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ١٠٦
٣٣ـ جوع فاطمة الزهراء عليها السلام ١٠٧
٣٤ـ اهتمامها عليها السلام بالحجاب ١٠٩
٣٥ـ بشارة أبيها بأنّها عليها السلام سيّدة نساء أهل الجنّة ١٠٩
٣٦ـ زيارة الرسول إيّاها عليها السلام بعد الرجوع من سفر أو غزاة ١١٣
٣٧ـ معالجة زوال نومها عليها السلام ١١٤
٣٨ـ الرزق وأداء الدين ١١٥
٣٩ـ وقت تقسيم الأرزاق ١١٥
٤٠ـ في إزالة الحمّى ١١٥

٤١ـ مواعظ النبيّ لفاطمة عليها السلام ١١٦
٤٢ـ اختيارها عليها السلام الآخرة على الدنيا ١١٧
٤٣ـ استدعاءها الخادم من أبيها عليها السلام ١١٩
٤٤ـ التماسها عليها السلام العنب في غير أوانه ١٢٦
٤٥ـ إهداء الجارية لفاطمة عليها السلام ١٣٠
٤٦ـ تقرّب المرأة إلى اللّه سبحانه ١٣٠
٤٧ـ ما هو خير للمرأة ١٣١

المقال الثاني: بعد ولادة الحسنين عليهما السلام ١٣٣
١ـ ذكاوة الإمام الحسن عليه السلام ١٣٣
٢ـ إباء الحسن عليه السلام عن الأكل مع أمّه ١٣٣
٣ـ إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن شهادة الحسين عليه السلام ١٣٤
٤ـ كراهة فاطمة عن حمل الحسين عليهما السلام ١٣٤
٥ـ حزن فاطمة على الحسين بعد ولادته عليهما السلام ١٣٨
٦ـ جزع فاطمة على الحسين عليهما السلام عند الإخبار بقتله ١٤٠
٧ـ عندها قميص الحسين عليهما السلام ١٤١
٨ـ إشفاق فاطمة على الحسين عليهما السلام ١٤٢
٩ـ ردّ ولد الضبّ ببركة الحسين عليه السلام ١٤٣
١٠ـ إخفاء اليهوديّ الحسين بن عليّ عليهما السلام ١٤٤
١١ـ كيفيّة ولادة الحسنين عليهما السلام ورضاعهما ١٤٧
١٢ـ ولادة الحسين عليه السلام واستجابة دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ١٥٢
١٣ـ تسمية الحسنين عليهما السلام ١٥٨
١٤ـ العقيقة للحسنين وحلق رأسهما عليهما السلام ١٦٠
١٥ـ تعويذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الحسنين عليهما السلام ١٦٠
١٦ـ تشبيه الحسنين عليهما السلام ١٦١

١٧ـ فضل الحسنين عليهما السلام ١٦١
١٨ـ حديث اللوح ١٦٤
١٩ـ إشفاق النبيّ على الحسنين عليهما السلام ١٧٠
٢٠ـ اهتمام الرسول صلى الله عليه وآله بابنيه الحسن والحسين عليهما السلام ١٧١
٢١ـ مفاخرتها مع عليّ والحسنين عليهم السلام ١٧٢
٢٢ـ إرتواء الحسنين من لسان النبيّ عليهما السلام ١٧٢
٢٣ـ جوع الحسنين عليهما السلام ١٧٣
٢٤ـ تشجيع النبيّ الحسن وجبرائيل الحسين عليهما السلام ١٧٣
٢٥ـ تسابق الحسنين عليهما السلام في الكتابة ١٧٥
٢٦ـ الحسن والحسين عليهما السلام سيّدا شباب أهل الجنّة ١٧٩
٢٧ـ اختفاء الحسنين عليهما السلام في الكهف ١٧٩
٢٨ـ اختفاء الحسنين عليهما السلام في ظلّ الحائط ١٨٠
٢٩ـ حزن فاطمة عليها السلام على الحسنين عليهما السلام في النوم ١٨١
٣٠ـ كلام فاطمة مع عليّ عليه السلام في ابنة حمزة ١٨٢
٣١ـ إعانة الملائكة لفاطمة في أمورها سلام الله عليها ١٨٣
٣٢ـ خدمة البيت ١٨٥
٣٣ـ ولادة زينب وتسميتها عليها السلام ١٨٦
٣٤ـ بكاء فاطمة وأبيها وبعلها عليهم السلام من خوف النار ١٨٧
٣٥ـ عقاب أهل المعاصي ١٩٢
٣٦ـ أحوال فاطمة في القيامة وشفاعتها للشيعة ١٩٤
٣٧ـ فتح باب بيت فاطمة عليها السلام إلى المسجد ١٩٧
٣٨ـ إيثار فاطمة الطعام على اليتيم والمسكين والأسير ١٩٨
٣٩ـ إيثار فاطمة ونزول المائدة ٢٠٨
٤٠ـ إيثار فاطمة عليها السلام القلادة ٢١٩
٤١ـ إيثار فاطمة عليها السلام للضيف ٢٢٣

٤٢ـ إشفاق فاطمة على أبيها عليه السلام ٢٢٥
٤٣ـ غزوة أحد ٢٢٦
٤٤ـ غزوة الأحزاب ٢٢٧
٤٥ـ غزوة ذات السلاسل ٢٢٩
٤٦ـ حديث الستر والسوار والقلادة ٢٣٠
٤٧ـ صدقة فاطمة بأمر من أبيها عليه السلام ٢٣٤
٤٨ـ عتق فاطمة العبد بثمن سلسلة كانت في يدها عليها السلام ٢٣٤
٤٩ـ ضيافة فاطمة النبيّ صلوات اللّه عليهما ٢٣٥
٥٠ـ نزول المائدة لفاطمة عليها السلام من السماء ٢٤٠
٥١ـ نزول الطعام السماويّ للنبيّ وأهل بيته عليهم السلام ٢٤٣
٥٢ـ حرمة طعام الجنّة على إبليس ٢٤٨
٥٣ـ إهداء السفرجلة من الجنّة ٢٤٩
٥٤ـ إرسال الطعام لفاطمة عليها السلام من الجنّة ٢٥٠
٥٥ـ إهداء رمّان الجنّة ٢٥٠
٥٦ـ إهداء الجام لأهل البيت عليهم السلام ٢٥٢
٥٧ـ نزول جبرئيل مع التفّاحة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ٢٥٤
٥٨ـ نزول الرطب للنبيّ وأهل البيت عليهم السلام ٢٥٥
٥٩ـ حديث بيع الحائط ٢٥٧
٦٠ـ كلام فاطمة مع عليّ عليه السلام في شراء الجمل ٢٦٣
٦١ـ كلام فاطمة مع عليّ عليه السلام في بيع الإزار وشراء الناقة ٢٦٣
٦٢ـ ضيافة فاطمة عن النبيّ عليه السلام ٢٦٤
٦٣ـ إهداء كساء الجنّة ٢٦٦
٦٤ـ رهن المرط عند اليهوديّ ٢٦٩
٦٥ـ حراسة الحيّة عن الحسنين عليهما السلام ٢٦٩
٦٦ـ اختصاص فدك لفاطمة عليها السلام ٢٧٢

٦٧ـ إعطاء النبيّ صلى الله عليه وآله حقّ الخمس إلى عليّ وفاطمة عليهما السلام ٢٧٥
٦٨ـ مقاتلة الإمام عليّ عليه السلام الكفّار ٢٧٧
٦٩ـ حزن فاطمة عليها السلام على جعفر عند شهادته ٢٧٩
٧٠ـ امتناع فاطمة عليها السلام من استيجار أبي سفيان ٢٨٠
٧١ـ إعراض فاطمة عليها السلام عمّن اعترض على بنيها ٢٨٣
٧٢ـ إخافة أعداء اللّه تعالى وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله ٢٨٤
٧٣ـ تسلية صاحب العزاء ٢٨٥
٧٤ـ وقوع ما رأته في النوم ٢٨٦
٧٥ـ حديث الكساء الشريف المقدّس ٢٨٦
٧٦ـ أهل البيت عليهم السلام وآية التطهير ٢٩١
٧٧ـ اختيار اللّه تعالى النبيّ وأهل بيته عليهم السلام ٢٩٣
٧٨ـ بشارة النبيّ صلى الله عليه وآله بالجنّة لأهل البيت عليهم السلام ٢٩٤
٧٩ـ مكانة أهل البيت عليهم السلام في القيامة ٢٩٤
٨٠ـ بشارة النبيّ لعليّ عليه السلام وشيعته بالجنّة ٢٩٥
٨١ـ الصبر على قضاء اللّه تعالى ٢٩٥
٨٢ـ الاهتمام برضى فاطمة عليها السلام ٢٩٦
٨٣ـ المؤاخاة مع النبيّ صلى الله عليه وآله ٢٩٧
٨٤ـ فضائل أهل البيت عليهم السلام عن لسان المنصور ٢٩٨

المقال الثالث: قريبٌ من وفاة أبيها صلى الله عليه وآله ٣٠٧
١ـ حديث القصاص ٣٠٧
٢ـ استدعاء فاطمة عليها السلام الموت من اللّه سبحانه ٣١٢
٣ـ بكاء فاطمة واستبشارها عند احتضار النبيّ عليه السلام ٣١٣
٤ـ بكاء فاطمة وضحكها عند وفات أبيها عليهما السلام ٣٢٢
٥ـ حضور فاطمة عند احتضار أبيها صلوات اللّه عليهما ٣٢٩

٦ـ لقاء فاطمة مع أبيها عليها السلام في مواقف القيامة ٣٣٢
٧ـ وصيّة النبيّ لعليّ وفاطمة وابنيهما عليهم السلام ٣٣٦
٨ـ وصيّة النبيّ لعليّ وفاطمة عليهم السلام ٣٣٩
٩ـ وراثة الحسنين عن جدّهما عليهما السلام ٣٤١
١٠ـ استجازة ملك الموت ٣٤٣
١١ـ سماع كلام جبرئيل عند رحيل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ٣٤٨
١٢ـ حزنها وبكاؤها على أبيها عليها السلام ٣٤٨
١٣ـ استحلال فاطمة عليها السلام لأبيها في مرضه ٣٥١

الفصل الثاني : كلماتها عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم ٣٥٣

المبحث الأوّل : قبل الهجوم إلى دارها عليها السلام ٣٥٥

١ـ شمّها قميص أبيها عليها السلام ٣٥٥
٢ـ غشيتها عليها السلام من استماع أذان بلال ٣٥٥
٣ـ استرجاعها لأبيها عليها السلام ٣٥٦
٤ـ رثاؤها عند وفات أبيها عليها السلام ٣٥٧
٥ـ رثاؤها بعد دفن أبيها عليها السلام ٣٥٩
٦ـ أنس الملائكة بها بعد فوت أبيها عليها السلام ٣٦٢
٧ـ كلامها عليها السلام لنساء بني هاشم ٣٦٤
٨ـ مكالمتها عليها السلام مع سلمان ٣٦٥
٩ـ مصحف فاطمة عليها السلام ٣٦٨
١٠ـ اهتمامها بحفظ كلام أبيها عليها السلام ٣٧١
١١ـ شكواها من أهل المدينة بعد فقد أبيها عليها السلام ٣٧٢
١٢ـ زيارتها عليها السلام قبر حمزة رحمه الله ٣٧٢

المبحث الثاني : بعد الهجوم إلى دارها عليها السلام ٣٧٥

المقال الأوّل : قبل شهادتها عليها السلام ٣٧٥

١ـ أخبار الهجوم إلى دارها عليها السلام ٣٧٥

٢ـ محاجّتها عليها السلام مع المهاجمين إلى دارها ٣٩٢

٣ـ دفاعها عليها السلام عن الولاية ٣٩٩

٤ـ تظلّمها عليها السلام ٤٠٤

٥ـ فدك، عطيّة الربّ جلّ جلاله ٤٠٤

٦ـ احتجاجها عليها السلام على أبي بكر وعمر في أمر فدك ٤٠٩

٧ـ مطالبتها عليها السلام الميراث من أبي بكر ٤٢٥

٨ـ إمحاء عمر كتاب أبي بكر لفاطمة عليها السلام ٤٣١

٩ـ تهديدها عليها السلام عمر ٤٣٤

١٠ـ كلامها عليها السلام في أبي بكر ٤٣٥

١١ـ خُطبتها عليها السلام للمهاجر والأنصار ٤٣٥

١٢ـ محاجّتها في فضائل عليّ عليه السلام ٤٦٢

المقال الثاني : قريبٌ من شهادتها عليها السلام ٤٦٣

١ـ خطبتها عليها السلام لنساء المهاجرين والأنصار ٤٦٣

٢ـ كلامها عليها السلام لنساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولنساء قريش ٤٦٩

٣ـ عدم رضايتها عليها السلام عن الشيخين ٤٧٠

٤ـ وصيّتها عليها السلام في أموالها ٤٨٢

٥ـ وصيّتها عليها السلام لنساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ٤٨٥

٦ـ وصيّتها عليها السلام في غسلها وكفنها ٤٨٥

٧ـ وصيّتها عليها السلام فيمن ظلمها وتجهيزها ودفنها ليلاً ٤٨٧

٨ـ صدقتها لبني هاشم وبني عبد المطّلب ٤٩٦

٩ـ التهيّأ للموت ٤٩٦

١٠ـ دعاؤها عليها السلام في شكواها ٥٠٠
١١ـ غضبها عليها السلام عند احتضارها ٥٠١
١٢ـ بكاؤها عليها السلام على حشرها يوم القيامة ٥٠٣
١٣ـ احتضارها عليها السلام وخبر منامها ٥٠٤
١٤ـ احتضارها ووفاتها عليها السلام ٥٠٦
١٥ـ الحوادث الواقعة قبل وفاتها عليها السلام ٥٠٩
١٦ـ دفنها عليها السلام ليلاً ٥١٦
١٧ـ إعطاؤها القميص لابنها الحسين عليه السلام ٥١٨
١٨ـ تصنيع النعش لتشييعها عليها السلام ٥١٨

الجزء الثاني

كلماتها عليها السلام حسب الموضوعات

الفصل الأوّل : العقائد ٥٢٧
أ ـ النبوّة والإمامة ٥٢٩
١ـ فضل طاعة النبيّ وعليّ عليهما السلام ٥٢٩
٢ـ ثواب التحيّة على النبيّ وعلى ابنته عليهما السلام ٥٣٠
٣ـ كلام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في تسبيح اللّه سبحانه وتعالى ٥٣٠
٤ـ دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأهل البيت عليهم السلام ٥٣٢
٥ـ الأئمّة بعد النبيّ عليهم السلام ٥٣٢
٦ـ عدد الأئمّة عليهم السلام ٥٣٣
٧ـ شيعة أهل البيت عليهم السلام ٥٣٤
٨ـ نوم عليّ عليه السلام ليلة الجمعة ٥٣٥
٩ـ فاطمة عليها السلام وزوّار الحسين عليه السلام ٥٣٦

١٠ـ استغفارها لزوّار الحسين عليه السلام ٥٣٧
١١ـ لعنها عليها السلام على منكر فضل البكاء لقتل الحسين عليه السلام ٥٣٧
١٢ـ ندبتها على ابنها الحسين عليه السلام واستجابة دعائها على قاتله ٥٣٩
١٣ـ كلامها للحسين عند شهادته عليه السلام ٥٤٢
١٤ـ بشارتها عليها السلام إلى «شهربانوية» في النوم ٥٤٣
١٥ـ كلامها مع نرجس عليها السلام في النوم ٥٤٣

ب ـ القرآن والتفسير ٥٤٦
١ـ قراءة ﴿من أَنْفُسِهِمْ﴾ ٥٤٦
٢ـ كيفيّة قراءتها هذه الآية: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ...﴾ ٥٤٦
٣ـ فضل سورة الحديد والواقعة والرحمن ٥٤٧
٤ـ تفسير رجال الأعراف ٥٤٧
٥ـ قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ٥٤٧
٦ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ...﴾ ٥٤٨

ج ـ الرجعة والقيامة ٥٥١
١ـ رجعتها وشكواها إلى أبيها عليها السلام ٥٥١
٢ـ فضلها وشفاعتها عليها السلام في القيامة ٥٥٦
٣ـ كيفيّة حشر الناس في القيامة ٥٦٢
٤ـ كيفيّة حشرها عليها السلام في المحشر ٥٦٣
٥ـ صراخها لولدها الحسين عليه السلام في القيامة ٥٦٤
٦ـ نداؤها عليها السلام إلى محبّيها وشيعتها في القيامة ٥٦٧
٧ـ دخولها عليها السلام الجنّة مع شيعتها ٥٦٧
٨ـ مكانتها عليها السلام في الجنّة ٥٧٠

الفصل الثاني : الأحكام ٥٧١

أ ـ الطهارة ٥٧٣

١ـ حكم الحائض في الصلاة والصوم ٥٧٣

ب ـ الصلاة ٥٧٤

١ـ عقوبة التهاون بالصلاة ٥٧٤

٢ـ قطع الصلاة ٥٧٥

٣ـ فضل جماعة الغداة ٥٧٥

ج ـ الصوم ٥٧٧

١ـ دعاء هلال شهر رمضان ٥٧٧

٢ـ فضل ليلة القدر ٥٧٩

٣ـ حفظ الجوارح في الصوم ٥٧٩

د ـ الحجّ ٥٨٠

١ـ تبديل الحجّ بالعمرة ٥٨٠

٢ـ أكل لحوم الأضاحي ٥٨٤

٣ـ مشاهدة الأضحيّة ٥٨٥

الفصل الثالث : الأخلاق ٥٨٧

١ـ ثمرة الإخلاص في العبادة ٥٨٩

٢ـ أجر جواب السؤال وإرشاد الناس ٥٨٩

٣ـ غسل اليد بعد الطعام ٥٩١

٤ـ الجنّة تحت أقدام الأمّ ٥٩١

٥ـ البشر في وجه المؤمن ٥٩١

٦ـ آداب المائدة ٥٩٢

٧ـ فضل التمر ٥٩٢
٨ـ جزاء من تصدّق على من هو أحوج منه ٥٩٢
٩ـ آداب المعاشرة ٥٩٣
١٠ـ غفران الذنوب ٥٩٤
١١ـ تعزية أهل الميّت ٥٩٤

الفصل الرابع : الأدعية والأذكار وصلواتها عليها السلام ٥٩٥

١ـ دعاؤها عليها السلام للمؤمنين ٥٩٧
٢ـ دعاء سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ٥٩٨
٣ـ تعليمها عليها السلام الدعاء للخلاص من الحبس والضيق ٥٩٩
٤ـ حرز فاطمة الزهراء عليها السلام ٥٩٩
٥ـ دعاء الاستجابة ٥٩٩
٦ـ تعليم النبيّ صلى الله عليه وآله الدعاء عند النوم ٦٠١
٧ـ عوذة الخوف من الرؤيا ٦٠٢
٨ـ دعاء لوجع الضرس ٦٠٢
٩ـ دعاء دخول المسجد والخروج منه ٦٠٣
١٠ـ أدعية الأسبوع ٦٠٤
دعاء يوم السبت ٦٠٤
دعاء يوم الأحد ٦٠٤
دعاء يوم الإثنين ٦٠٤
دعاء يوم الثلاثاء ٦٠٥
دعاء يوم الأربعاء ٦٠٥
دعاء يوم الخميس ٦٠٥
دعاء يوم الجمعة ٦٠٥

١١ـ فضل يوم الجمعة عند غروب الشمس ٦٠٦
١٢ـ وقت دعاءها عليها السلام يوم الجمعة ٦٠٦
١٣ـ مسبحتها عليها السلام وكيفيّتها ٦٠٧
١٤ـ تسبيحها عليها السلام في اليوم الثالث من الشهر ٦٠٧
١٥ـ صلواتها عليها السلام ٦٠٨
١٦ـ صلاة ليلة الأربعاء ٦١١
١٧ـ صلاة علّمها رسول اللّه عليّاً وفاطمة عليهما السلام ٦١١
١٨ـ تعقيب صلاة الظهر ٦١٢
١٩ـ تعقيب صلاة العصر ٦١٥
٢٠ـ تعقيب صلاة المغرب ٦١٨
٢١ـ تعقيب صلاة العشاء ٦٢٢
٢٢ـ السجدة عقيب الوتر ٦٢٦

المصادر والمراجع ٦٢٧

المقدّمة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي...

ألا وهما الخليفتان من بعدي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[١]

عترة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

قبل أن يختار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جوار ربّه، لاسيّما في الأشهر بل الأيّام الأخيرة طالما كان يردّد في كلّ مجمع ومجلس وعند كلّ من يجالس هذه الكلمات ـ أو ما شابهها ـ مؤكّداً على هاتين الأمانتين العظيمتين، ويحثّ الناس لإتّباعهما.

وكان يربط بين الهداية والتمسّك بهما، والضلال والتخلّف عنهما، ويبيّن أنّهما لن يفترقا أبداً.

والعترة وأهل البيت في هذا الحديث، بنته فاطمة وبعلها وابناها، فهم ـ بالإضافة إلى نفس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، الذين اختصّ بهم عنوان الخمسة الأطائب وأصحاب الكساء باتّفاق الفريقين، وفيهم نزلت آية التطهير: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ**

---

١. الأمالي للصدوق: ٥٠٠، ح ٦٨٦.

﴿ **أَلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾[١]، ليميّزهم الحقّ سبحانه تعالى بذلك دون غيرهم.

وقدكان يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله ـ وفقاً لأحاديث الفريقين من أربعين صباحاً إلى تسعة أشهر على اختلاف الروايات ـ فيقف عند عتبة دار عليّ عليه السلام فيقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة اللّه وبركاته، الصلاة رحمكم اللّه، ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾». وهم الذين حفّوا النبيّ حينما انطلق لمباهلة نصارى نجران[٢]، وهذا غيض من فيض، ونماذج بسيط ممّا أظهره الباري سبحانه، ونبيّه الخاتم للمسلمين في مقام التعريف بهم. وتقصي جميع هذه الحوادث يتطلّب مراجعة كتب التاريخ والحديث والسيرة.

تعتبر الصدّيقة الطاهرة الزكيّة المرضيّة المحدّثة فاطمة الزهراء عليها السلام، صلة بين العترة والنبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله، فهي حلقة الوصل بل القاعدة والأساس للعترة وأهل البيت، وعلاقتها بأبيها النبيّ تتعدّى بكثير من علاقة بنت بأب، كما أنّ حضورها في بيت عليّ عليه السلام أعظم جلالاً من حضور امرأة في بيت زوج، والحقيقة المعجبة أنّها: «**لولا أنّ اللّه خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفوٌ على الأرض**»[٣]. فهي أحد ركني الإمامة والولاية كما صدع بذلك الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال جابر ابن عبد اللّه: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: «**سلام اللّه عليك يا أبا الريحانتين! أوصيك بريحانتيّ من الدنيا، فعن قليل ينهدّ ركناك، واللّه خليفتي عليك**»، فلمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال عليّ عليه السلام: «**هذا أحد ركني الذي قال لي رسول اللّه صلى الله عليه وآله**»، فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ عليه السلام: «**هذا الركن الثاني الذي قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله رحمهما**»[٤].

---

١. الأحزاب: ٣٣ / ٣٣.

٢. نفس المصدر ١: ١٥٥ ح ١٦٨.

٣. الأمالي للطوسيّ: ٤٣ ح ١٥.

٤. الأمالي للصدوق: ١٩٨ ح ٢١٠.

وهنا ينبغي الإشارة إلى عدّة نكات باختصار:

١ ـ الحاجة إلى الحجّة

منذ أن هبط الإنسان إلى الأرض وكتب عليه أن يعيش عليها معتمداً خصائصه الجسميّة والروحيّة كانت إحدى متطلّباته الضروريّة بل أوّل حاجته العلميّة تحصيل معيار لتقويم المعطيات الفكريّة وإصلاح أخطائه وخطواته، وإن كانت معرفة هذا المعيار والتثبّت من صحّته مشكلة واجهته على طول الخطّ. فإنّه وإن كانت هناك آثار وخيمة يعتلجها الإنسان لخطأه في مصاديق المعيار؛ ولكنّه لم يستغن أبداً في كلّ عصر ومصر عن الحجّة والمعيار، ولم يُقلّل من أهمّيّتهما تطاول الزمن.

والذي يمنح الوحي الإلهيّ الحجّيّة والاعتبار إنّما هو العصمة عن الخطأ، وأنبياء اللّه وأوليائه هم المثل الأعلى والحجّة والقدوة، ففكرهم وقولهم وفعلهم مصون عن الخطأ والانحراف، وبمأمن عن الإفراط والتفريط، والزيادة والنقصان.

وعلى هذا الأساس فهم المعيار الوحيد الذي تمكّن البشر من الوصول إليه حتّى الآن.

وفي ذالك الميدان تعبّر آية التطهير دليلاً صريحاً على عصمة أهل البيت عليهم السلام عن الخطأ والرجس، ونزاهتهم من دنس الشرك والكفر وانحراف الفكر والسلوك.

إنّ المعصومين الأربعة عشر وإن لم يكونوا بأسرهم حين نزول الآية ولم يتفيّء الناس ظلالهم في وقت واحد، إلّا أنّ القرون الثلاثة التي شهدت حضورهم وإلى الآن، تثبت أحقّيّة ما تؤكّده آية التطهير في كلّ يوم أكثر فأكثر، ولم يرصد العدوّ أو الصديق أصغر خطأ منهم.

٢ ـ مكانة المرأة في الإسلام

المرأة في الجاهليّة طفلة تؤود حيّة، أو بنت تنهب، شأنها شأن المال والثروة، أو امرأة هي أقلّ قيمة من البعير والفرس إذا لم تنجب إبناً، أو مطلّقة كالمعلّقة[١].

فلم ينظر إلى المرأة آنذاك إلّا كوسيلة فحسب، ولم يتعدّ فنّ المجتمع الأرقى ـ الشعر الجاهليّ ـ عن جسد المرأة، فكان يلخّصها في الجسم فقطّ، ولم ينظر إليها إلّا من زاوية الجنس ـ وإن لم تصبح الجاهليّة الحديثة أحسن حالاً من ماضيها! ـ وقد استطاع القرآن الكريم المعجزة الفريدة أن تعرج بالإنسان من الفكر المنحطّ والحيوانيّ إلى مستوى العلاقات الإلهيّة والسير في القيم الإنسانيّة السامية، فشرع أبواب الملكوت أمامه من خلال تقديم نماذج كآسية ومريم، وتربية قدوات خالدة كفاطمة وزينب ـ سلام اللّه عليهنّ ـ فالقرآن الكريم يؤكّد أنّ المرأة النموذج، هي الإنسان النموذج والتي تمكّنها أن تكون قدوة الرجال والنساء. وكما أنّ الإنسان يستلهم من الرجال القدوة في حياته، ويقتدي بهم في القول والعمل، ويجعلهم الحجّة له، فكذلك تتمتّع المرأة القدوة والمعصومة بهذه المكانة أيضاً وفق تصريح القرآن. وإذا كان اللّه تعالى يقول لمريم: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ**...﴾[٢]، فهو يريد أن يقول لجميع النساء والرجال: إنّكم كما تقتدون بسلوك الرجال وأقوالهم، فإنّ النساء المعصومات يمثّلنّ القدوة والنموذج، وإنّ كلامهنّ حجّة لكم أيضاً، وذلك لعدم وجود الفرق بين الرجل والمرأة في بلوغ مقام العصمة، والبرائة من الزلل والخطأ.

---

١. ورد مثل هذا المصطلح في سورة النساء: ٢ / ١٢٩.

٢. آل عمران: ٣ / ٤٢.

٣ـ حجّيّة قول السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وفعلها

يعتقد الشيعة بعدم وجود الفرق بين الإمام أمير المؤمنين والصدّيقة الطاهرة الزهراء عليها السلام في المرجعيّة العلميّة، وحجّيّة القول والفعل والتقرير، فالأدلّة العقليّة والنقليّة التي يعتمدها الإنسان المنصف لإتّباع أمير المؤمنين عليه السلام والاقتداء به، تدعوه للاقتداء بفاطمة الزهراء عليها السلام، وهذه العقيدة هي التي يوحي إليها القرآن الكريم وتستفاد من البرهان السليم، وتوافق سيرة أهل البيت عليهم السلام، والتي سلكها ولا يزال يسلكها علماء وفقهاء مدرسة أهل البيت، ونحن نشير إلى نماذج من الأحاديث والكلمات التي تصرّح بذلك أو تتضمّنه، تاركين التوسّع في البحث إلى المحقّقين.

أ ـ روى الشيخ الصدوق بإسناده عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام ـ في حديث رواه عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ قال فيه: «**أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج اللّه على خلقه؛ أعداءنا أعداء اللّه، وأولياءنا أولياء اللّه**»[١].

ب ـ وروى الطبريّ الإماميّ بإسناده عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام ـ في حديث ـ: «**ولقد كانت عليها السلام طاعتها مفروضة على جميع من خلق اللّه من الجنّ والإنس، والطير والبهائم، والأنبياء والملائكة...**»[٢].

ج ـ وحكى السيّد الشريف المرتضى، عن شيخه المفيد رحمه الله: إنّ ذهاب الرجس عن أهل البيت الذين عنوا بالخطاب يوجب عصمتهم، ولإجماع الأمّة أيضاً على قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «**من آذى فاطمة فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللّه عزّ وجلّ**». فلولا أنّ فاطمة عليها السلام كانت معصومة عن الخطأ، مبرّأة من الزلل لجاز منها وقوع ما يجب أذاها به بالأدب والعقوبة، ولو وجب ذلك لوجب أذاها، ولو جاز وجوب أذاها لجاز

---

١. الأمالي للصدوق: ١٩٤ ح ٢٠٥.

٢. دلائل الإمامة: ١٠٦ ح ٣٤.

أذى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، والأذى للّه عزّ وجلّ، فلمّا بطل ذلك دلّ على أنّها كانت معصومة، وإذا ثبت عصمة فاطمة عليها السلام وجب القطع بقولها...[١].

كلّ هذا مع غضّ النظر عن مفاد الأحاديث ومفهومها، والتي يستنبط منها حجّيّة سيرة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وقولها.

٤ ـ «و... وا أسفاه!»

لقد كانت فاطمة الزهراء بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعاشت عشر سنوات في بيته ولم تفارقه حتّى آخر لحظة من حياته المباركة، ولكن وللأسف لم ينقل عنها في كتب الحديث المدوّنة في مدرسة الخلافة إلّا حديثان صحيحان[٢] فهل يمكن التصديق بأنّها لم تسمع من أبيها سوى ثمانية عشر حديثاً؟[٣] وهي التي تقول لخادمتها عند ما أضاعت حديثاً: «**اطلبيها فإنّها تعدل عندي حسناً وحسيناً**».

وهل يمكن اتّهامها بكتمان العلم ـ لا سامح اللّه ـ وهي التي تقول في ردّها على امرأة اعتذرت منها لكثرة السؤال: «**هاتي وسلي عمّا بدا لك، أ رأيت من اكترى يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراؤه مأة ألف دينار أ يثقل عليه**»؟

فقالت: لا، فقالت: «**أكتريت أنا لكلّ مسألة بأكثر من ملاء ما بين الثرى على العرش لؤلؤاً، فأحرى أن لا يثقل عليّ**»[٤].

فلو كانت تلك السيّدة تنهل من معين أبيها كلّ يوم حديثاً ـ وقد تعلّمت أكثر من ذلك قطعاً ـ فمن الطبيعيّ أن تروي عنه ثلاثة آلاف حديث على الأقلّ، لا سيّما وهي

---

١. الفصول المختارة: ٨٨.

٢. مسند فاطمة الزهراء للسيوطيّ، مقدّمة الكتاب.

٣. أسماء الصحابة الرواة: ١٣٠.

٤. التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ٣٤٠ ح ٢١٦.

التي كانت ترى جبرئيل يهبط على أبيها ويتحدّث معه. وهي ألصق الناس بالنبيّ حيث كانت آخر من يودّعه عندما يعزم على السفر، وأوّل من يلتقي به عند العودة.

والمصادر الحديثيّة الشيعيّة أيضاً فهي لا يؤيسنا منذ أوّل وهلة، لما هناك إشراقات من قبيل ما يعبّر عنه بـ«مصحف فاطمة»: «**مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، واللّه! ما فيه من قرآنكم حرف واحد**»[١].

أو: «**عندنا مصحف فاطمة عليها السلام، أما واللّه! ما فيه حرف من القرآن، ولكنّه إملاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وخطّ عليّ عليه السلام**»[٢].

إلّا أنّ بعد مراجعة متأنّية بغية الإنفتاح على هذه الحقائق القيّمة في مصحف فيه مثل القرآن ثلاث مرّات من حيث الحجم، تدعو إلى الشعور بأنّ الظروف السياسيّة والاجتماعيّة آنذاك، حالت دون وصول الرواة الباحثين الحياديّين إلى ذلك الكنز الذي لا نظير له حيث لم يُنقل لنا إلّا النزر اليسير.

٥ ـ وأمّا هذا الكتاب

إنّ ما كتب حول شخصيّة الصدّيقة الطاهرة عليها السلام يصل إلى مئات العناوين، فبعضها يتعرّض إلى حياة السيّدة وسيرتها فيما تتطرّق عناوين أخرى إلى فضائلها ومكانتها المرموقة، وشخصيّتها الفذّة، أو وقائع خاصّة من حياتها، وهناك مؤلّفات اهتمّت بجمع الأحاديث التي جرت على لسانها عليها السلام.[٣]

---

١. الكافي ١: ٢٣٩.

٢. بصائر الدرجات: ١٦١ ح ٣٣.

٣. لقد استطاع قسم الحديث العثور على عنوانين من هذه الكتب حتّى الآن، ونحن إذ نثمّن جهود المؤلّفين المحترمين للكتابين: موسوعة كلام السيّدة فاطمة للشيخ محمّد الدشتيّ، قم، ومسند فاطمة الزهراء عليها السلام للحسين شيخ الإسلاميّ، قم، نشر مكتب الأعلام الإسلاميّ، ١٣٧٧ ش، ندع تقويم الكتابين وما يمتاز به هذا الكتاب بالنسبة إليهما للقرّاء الأعزّاء.

وقد أحسّ قسم الحديث في معهد بحوث باقر العلوم عليه السلام إثر تتبّعه في المصادر الحديثيّة بوجود خلاء على مستوى موسوعة جامعة ترتبط بكلام المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، فعزم على استخراج وتنظيم مجموعة كاملة تشمل كلمات كلّ من المعصومين عليهم السلام من خلال مراجعة كاملة وشاملة في الكتب والمصادر الحديثيّة، وذلك في إطار مناسب، ورعاية نظام خاصّ يتسنّى من خلاله المراجعة.

وقد صدر من هذه المجموعة: موسوعة كلمات: الإمام الحسين، الإمام الحسن، الإمام الجواد، الإمام الهادي، الإمام العسكريّ عليهم السلام في عدّة مجلّدات. وهذا الكتاب الذي بين يدى القارىء الكريم، «موسوعة كلمات سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام» أعدّ في جزئين: يتضمّن الجزء الأوّل الأحاديث التي تنوّه إلى تاريخ صدورها عن السيّدة، وقد نظّم وفقاً لتأريخ حياتها في ثمانية فصول من قبل ولادتها وإلى حين شهادتها، فيما يشتمل الجزء الثاني الأحاديث التي لا يعلم تأريخ صدورها، وقد تمّ تبويبها على أساس الموضوعات المستنبطة من الأحاديث في أربعة فصول: العقائد، الأحكام، الأخلاق، والأدعية الأذكار.

وأخيراً نتقدّم بوافر الشكر لجميع الإخوة الذين بذلوا الجهود وتحمّلوا العناء في الجمع والفهرسة والمقابلة مع المصادر الأولى والإشارة إلى المراجع، سائلين المولى القدير التوفيق لإكمال هذا المشروع القيّم والمبارك.

معهد بحوث باقر العلوم عليه السلام

قسم الحديث

مقدّمة الطبعة الثانية

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمدللّه والصلاة والسلام على رسول اللّه وآله الطاهرين، لاسيّما ابنته المظلومة المعصومة، الشهيدة الصدّيقة، واللعن على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

أمّا بعد، فهذه مجموعة كاملة من كلمات مولاتنا الزهراء سيّدة نساء العالمين عليها السلام، أشبه الناس بأبيها في خلقه وسموّ ذاته بل شابهته بجميع خصاله، وتميّزت على نساء العالمين بصفاتها الكريمة، فكانت مظهراً فذّاً لروحانيّة أبيها، وجعلها اللّه سبحانه وتعالى قدوة حسنة لجميع نساء العالم في عبادتها، وعفّتها، وطهارتها، وإحسانها، وبرّها إلى الفقراء والمحرومين.

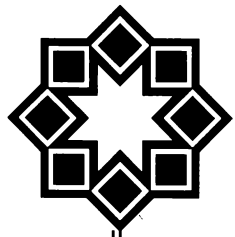
أمّا بعد فهذه «موسوعة كلمات سيّدتنا فاطمة الزهراء» التي نشرت الطبعة الأولى منها في عام ألف وثلاثمأة وستّة وثمانين، وفي المرحلة الأخيرة قام لجنة التحقيق بطبعها للمرحلة الثانية، وكان ذلك بعد مراجعة دقيقة للعثور على الأحاديث الموجودة التي تحقّق لنا الاطّلاع على كثير منها في الكتب والمصادر، كما لم يتيسّر لإخواننا الاطّلاع عليها في المرحلة الأولى، فإذا، قد قام جمع من الإخوة الأعزّاء والمحقّقين في معهد باقر العلوم عليه السلام بمراجعة المصادر والكتب المختلفة بدقّة كاملة،

فكانت نتيجة هذه المشاقّ الحصول على أحاديث من كلمات السيّدة الطاهرة عليها السلام، فأضفناها إلى الفصول المناسبة لها بعد أن حذفنا الأحاديث المتكرّرة، أو بدّلنا بعض الأحاديث التي كانت مختصرة ـ بالنسبة إلى ما في المصادر القديمة ـ أو ناقصة، فإذا بين هذه الطبعة (الثانية) والطبعة القديمة حصل اختلاف في المتن ورقم الأحاديث والصفحات، فنشكر اللّه على هذا التوفيق.

وفي الختام نتقدّم بوافر الشكر للدكتور حسين القشقائيّ مدير المعهد، وكلّ من الإخوة الأعزّاء الشيخ أحمد اسلام پناه، والشيخ كاظم طاهريّ الآشتيانيّ حيث كانا يساعدنا في مراجعة الكتب، ونسأل اللّه أن يوفّقنا بالتمسّك بعلوم أهل البيت عليهم السلام وأن يهدينا إلى الصراط الأقوم، وأن يرزقنا شفاعة الأئمّة في الدنيا والآخرة، آمين ربّ العالمين.

معهد بحوث باقر العلوم عليه السلام

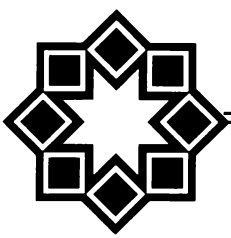
قسم الحديث



الجزء الأوّل

كلماتها عليها السلام

حسب التأريخ



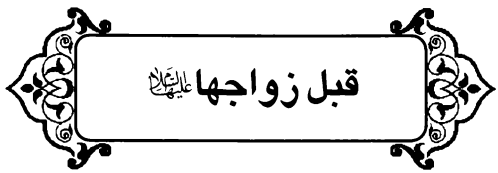


الفصل الأوّل

كلماتها عليها السلام

قبل وفاة أبيها صلى الله عليه وآله

المبحث الأوّل



١ ـ تكلّمها في بطن أمّها عليها السلام

١

١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا الحسين بن عليّ بن أحمد الصائغ، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه أحمد بن محمّد الخليليّ، عن محمّد بن أبي بكر الفقيه، عن أحمد بن محمّد النوفليّ، عن إسحاق بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن زرعة بن محمّد، عن المفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد اللّه الصادق عليه السلام: كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام؟

فقال: نعم، إنّ خديجة عليها السلام لمّا تزوّج بها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم هجرتها نسوة مكّة، فكنّ لا يدخلن عليها، ولا يسلّمن عليها، ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة عليها السلام لذلك، وكان جزعها وغمّها حذراً عليه صلى الله عليه وآله وسلم.

فلمّا حملت بفاطمة، كانت فاطمة عليها السلام «**تحدّثها من بطنها وتصبّرها**»، وكانت تكتم ذلك من رسول اللّه، فدخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فسمع خديجة تحدّث فاطمة عليها السلام، فقال لها: يا خديجة! من تحدّثين؟

قالت: الجنين الذي في بطني «**يحدّثني ويؤنسني**».

قال: يا خديجة! هذا جبرئيل يخبرني أنّها أنثى، وأنّها النسلة الطاهرة الميمونة، وأنّ

اللّه تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمّة، ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجّهت إلى نساء قريش وبني هاشم: أن تعالين لتلينّ منّي ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها: أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا، وتزوّجت محمّداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له، فلسنا نجيء ولا نلي من أمرك شيئاً.

فاغتمّت خديجة عليها السلام لذلك، فبينا هي كذلك، إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال، كأنّهنّ من نساء بني هاشم، ففزعت منهنّ لمّا رأتهنّ، فقالت إحداهنّ: لا تحزني يا خديجة! فإنّا رسل ربّك إليك، ونحن أخواتك، أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنّة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كلثوم أخت موسى بن عمران، بعثنا اللّه إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء.

فجلست واحدة عن يمينها، وأخرى عن يسارها، والثالثة بين يَديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهّرة، فلمّا سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتّى دخل بيوتات مكّة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلّا أشرق فيه ذلك النور.

ودخل عشر من الحور العين كلّ واحدة منهنّ معها طست من الجنّة، وإبريق من الجنّة، وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها، فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللبن، وأطيب ريحاً من المسك والعنبر، فلفّتها بواحدة وقّنعتها بالثانية، ثمّ استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين، وقالت:

«أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ أبي رسول اللّه، سيّد الأنبياء، وأنّ بعلي سيّد الأوصياء، وولدي سادة الأسباط»، ثمّ سلّمت عليهنّ، وسمّت كلّ واحدة منهنّ باسمها، وأقبلن يضحكن إليها، وتباشرت الحور العين، وبشّر أهل السماء بعضهم

بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام.

وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، وقالت النسوة: خذيها يا خديجة! طاهرة مطهّرة زكيّة ميمونة، بورك فيها وفي نسلها، فتناولتها فرحة مستبشرة، وألقمتها ثديها، فدرّ عليها، فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبيّ في الشهر، وتنمي في الشهر كما ينمي الصبيّ في السنة[1].

٢ • **البحرانيّ** رحمه الله: مناقب الطاهرين: إنّ خديجة عليها السلام كانت تصلّي يوماً فقصدت أن تسلّم في الثالثة، فنادتها فاطمة من بطنها: «**قومي يا أمّاه! فإنّك في الثالثة**».[2]

٣ • **التستريّ** رحمه الله: العلّامة الشيخ شعيب أبو مدين سعد المصريّ العمراويّ في «الروض الفائق»: قد بان لخديجة حملها بفاطمة وظهر، قالت خديجة: واخيبة! من كذّب محمّداً، وهو خير رسول ونبيّ؟!

فنادت فاطمة من بطنها: «**يا أمّاه! لا تحزني ولا ترهبي، فإنّ اللّه مع أبي**».

فلمّا تمّ أمد حملها وانقضى وضعت فاطمة، فأشرق بنور وجهها الفضاء.[3]

٢ ـ علّة تسميتها عليها السلام بـ«محدّثة»

٤ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السكّريّ، عن محمّد بن زكريّا الجوهريّ، قال: حدّثنا شعيب بن واقد، قال: حدّثني

---

١. الأمالي: ٦٩٠ ح ٩٤٧، دلائل الإمامة: ٧٦ ح ١٧ بتفاوت، عيون المعجزات: ٥٥ أشار إليه، روضة الواعظين: ١٤٣ مرسلاً عن المفضّل بن عمر، الخرائج والجرائح ٢: ٥٢٤ ح ١، الثاقب في المناقب: ٢٨٥ ح ٢٤٤، و٢٨٦ ح ٢٤٥ بتفاوت يسير، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٤٠ باختصار، العدد القويّة: ٢٢٢ ح ١٥ نحو ما في الروضة، المحتضر: ٥٦ ح ٧٦، إثبات الهداة ٣: ٢١ ح ٦٣٣ قطعة منه، غاية المرام: ١٧٧، بحار الأنوار ١٦: ٨٠، و٤٣: ٢ ح ١، و٩ ضمن ح ١٦، إحقاق الحقّ ١٠: ١٢، ينابيع المودّة: ٢٣٥ أشار إلى صدر الحديث.

٢. عوالم العلوم ١١ / ٢: ٨٥٥ ح ٢.

٣. إحقاق الحقّ ١٠: ١٢، فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ١٢٩ ح ٢، العوالم ١١ / ٢: ٨٥٥ ح ١.

إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عيسى بن زيد بن عليّ، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: إنّما سمّيت فاطمة عليها السلام محدّثة، لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة! ﴿اَللَّهَ اَصْطَفَـٰكِ وَطَهَّرَكِ وَاَصْطَفَـٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ اَلْعَـٰلَمِينَ﴾ يا فاطمة! ﴿اَقْنُتِى لِرَبِّكِ وَاسْجُدِى وَارْكَعِى مَعَ اَلرَّٰكِعِينَ﴾ [1]، فتحدّثهم ويحدّثونها.

فقالت لهم ذات ليلة: «**أ ليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟**».

فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها، وإنّ اللّه عزّ وجلّ جعلك سيّدة نساء عالمك، وعالمها وسيّدة نساء الأوّلين والآخرين.[2]

٣ ـ علّة تسميتها عليها السلام بـ «الزهراء» وتسبيحها

٥ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثني جعفر بن سهل الصيقل، عن محمّد بن إسماعيل الدارميّ، عمّن حدّثه، عن محمّد بن جعفر الهرمزانيّ، عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: يا ابن رسول اللّه! لِمَ سمّيت الزهراء عليها السلام زهراء؟

فقال: لأنّها تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرّات بالنور، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم، فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة، فتبيضّ حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فيسألونه عمّا رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام، فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلّي والنور يسطع من محرابها من وجهها، فيعلمون أنّ الذي رأوه كان من نور فاطمة، فإذا نصف

---

١. آل عمران: ٣/ ٤٢ و ٤٣.

٢. علل الشرائع: ١٨٢ ح ١، دلائل الإمامة: ٨٠ ح ٢٠، و ١٥٢ ح ٦٦، العدد القويّة: ٢٢٦ ح ٢١ مرسلاً وبتفاوت يسير، بحار الأنوار ١٤: ٢٠٦ ح ٢٣، و ٤٣: ٧٨ ح ٦٥.

النهار وترتّبت للصلاة زهر وجهها عليها السلام بالصفرة، فتدخل الصفرة حجرات الناس، فتصفرّ ثيابهم وألوانهم، فيأتون النبيّ صلى الله عليه وآله، فيسألونه عمّا رأوا، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة، فيعلمون أنّ الذي رأوا كان من نور وجهها، فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمرّ وجه فاطمة عليها السلام، فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً للّه عزّ وجلّ، فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمرّ حيطانهم، فيعجبون من ذلك، ويأتون النبيّ صلى الله عليه وآله، ويسألونه عن ذلك، فيرسلهما إلى منزل فاطمة، فيرونها جالسة «**تسبّح اللّه وتمجّده**» ونور وجهها يزهر بالحمرة، فيعلمون أنّ الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام، فلم يزل ذلك النور في وجهها حتّى ولد الحسين عليه السلام، فهو يتقلّب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمّة منّا أهل البيت إمام بعد إمام.[١]

٤ ـ علّة تسميتها عليها السلام بـ«فاطمة»

٦ • **التستريّ** رحمه الله: العلّامة الشيخ سليمان القندوزيّ في «ينابيع المودّة»: عن عليّ عليه السلام (٦)
قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! تدرين لم سمّيتك فاطمة؟

قالت: «**لا، يا رسول اللّه!**»

قال: إنّ اللّه قد فطمك وذرّيّتك من النار.[٢]

٥ ـ مقام أمّها خديجة عليها السلام

٧ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن (٧)
محمّد، عن أبيه، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العبّاس

---

١. علل الشرائع: ١٨٠ ح ٢، بحار الأنوار ٤٣: ١١ ح ٢.
٢. إحقاق الحقّ ١٠: ٢٣، ينابيع المودّة: ٢٢٩ مع اختلاف.

ابن عامر القصبانيّ، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن بريد العجليّ، قال: سمعت أبا عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: لمّا توفّيت خديجة عليها السلام جعلت فاطمة صلوات اللّه عليها تلوذ برسول اللّه صلى الله عليه وآله وتدور حوله، وتقول: «**يا أبت، أين أمّي؟!**»

قال: فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له: ربّك يأمرك أن تقرئ فاطمة، السلام، وتقول لها: إنّ أمّك في بيت من قصب، كعابه[1] من ذهب، وعمده ياقوت أحمر، بين آسية ومريم بنت عمران.

فقالت فاطمة عليها السلام: «**إنّ اللّه هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام**».[2]

٨ • **القندوزيّ الحنفيّ [من مؤلّفي السنّة]**: في كتاب مودّة القربى، عن مهاجر بن ميمون، عن فاطمة عليها السلام، قالت: «**قلت لأبي صلى الله عليه وآله: أين أمّنا خديجة؟**».

قال: ببيت من قصب لا لغوب فيه ولا نصب، بين مريم وآسية امرأة فرعون.

قلت: «**أ من هذا القصب؟**»

قال: لا، بل من القصب المنظوم بالدرّ والياقوت.[3]

٦ ـ تاريخ ولادت عليّ وفاطمة عليهما السلام

٩ • **ابن سعد [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثنا أبو بكر بن عبد اللّه بن أبي سبرة، عن يحيى بن شبل، عن أبي جعفر، قال: دخل العبّاس على عليّ بن أبي طالب وفاطمة، وهي تقول: «**أنا أسنّ منك**».

فقال العبّاس: أمّا أنت يا فاطمة! فولدت وقريش تبني الكعبة، والنبيّ صلى الله عليه وآله ابن

---

١. الكعب: يقال للأنبوبة بين كلّ عقدتين، وكلّ شيء علا وارتفع فهو كعب. مجمع البحرين ٤: ٤٨.

٢. الأمالي: ١٧٥ ح ٢٩٤، تاريخ اليعقوبيّ ١: ٣٥٤ مرسلاً وبتفاوت يسير، الخرائج والجرائح ٢: ٥٢٩ ح ٤، الجواهر السنيّة: ٢٦٤، بحار الأنوار ٤٣: ٢٧ ح ٣١، العوالم ١١: ١١٤ ح ١.

٣. ينابيع المودّة: ١٩٩ و٣١٣.

خمس وثلاثين سنة، وأمّا أنت يا عليّ! فولدت قبل ذلك بسنوات.[١]

٧ ـ إشفاقها على النبيّ صلى الله عليه وآله

١٠ **• أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: عن أبي داود، عن شعبة، عن أبي إسحاق، سمعت عمرو ابن ميمون يحدّث عن عبد اللّه، قال: بينما رسول اللّه صلى الله عليه وآله ساجد وحوله ناس من قريش، وثمّ سلي بعير فقالوا: من يأخذ سلي هذا الجزور ـ أو البعير ـ فيقذفه على ظهره؟

فجاء عقبة بن أبي معيط، فقذفه على ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله، وجاءت فاطمة عليها السلام فأخذته من ظهره، «**ودعت على من صنع ذلك**».

قال عبد اللّه: فما رأيت رسول اللّه دعا عليهم إلّا يومئذ، فقال: اللّهمّ عليك الملأ من قريش، اللّهمّ عليك أبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وعقبة ابن أبي معيط، وأميّة بن خلف ـ أو أبيّ بن خلف ـ شكّ شعبة.

قال عبد اللّه: ولقد رأيتهم قتلوا يوم بدر، وألقوا في القليب ـ أو قال: في بئر ـ غير أنّ أميّة بن خلف ـ أو أبيّ بن خلف ـ كان رجلاً بادناً فتقطّع قبل أن يبلغ به البئر.[٢]

١١ **• التستريّ** رحمه الله: الفاضل المعاصر عبد العزيز الشتاويّ في كتابه «سيّدات نساء أهل الجنّة»:

وذات ضحى كانت فاطمة عليها السلام في طريقها إلى البيت، فسمعت سادات قريش وكبراءهم في الحجر يذكرون رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقالوا: ماصبرنا لأمر كصبرنا لأمر هذا

---

١. الطبقات الكبرى ٨: ٢٢، تاريخ مدينة دمشق ٣: ١٥٧، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٦٦٩.

٢. إعلام الورى ١: ١٢٠، تفسير العيّاشيّ ٢: ٥٤ ح ٤٣ بإسناده عن أبي جعفر، وأبي عبداللّه عليهما السلام بتفاوت، قصص الأنبياء للراونديّ: ٣٢١ ح ٤٠٠ بتفاوت يسير، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٦٠ نحو ما في القصص، بحار الأنوار ١٨: ١٨٧ ضمن ح ١٨، و٢٠٩ ضمن ح ٣٨، تفسير البرهان ٢: ٧٨، إحقاق الحقّ ٢٥: ٢٨٩ و٢٩٢.

الرجل قطّ، إذا مرّ محمّد فليضربه كلّ واحد منّا ضربة.

فانطلقت فاطمة إلى أبيها، وقالت له وهي تبكي: «**تركت الملأ من قريش قد تعاقدوا في الحجر، فحلفوا باللّات والعزّى، ومناة، وأساف، ونائلة، إذاهم رأوك يقومون إليك فيضربوك بأسيافهم فيقتلوك**».

فقال النبيّ عليه الصلاة والسلام: يا بنيّة! لا تبكي.

وسمعها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهو يتوضّأ غارقة في عبراتها، فقال لها: يا بنيّة! اسكتي، ثمّ خرج النبيّ عليه الصلاة والسلام فدخل المسجد على أشراف قريش، فرفعوا رؤسهم ثمّ نكسوا، فأخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم، ثمّ قال: شاهت الوجوه، فما أصاب رجلاً منهم إلّا قتل ببدر.[1]

١٢ • **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: روي أنّه صلى الله عليه وآله لمّا رمي بالسلي جاءت ابنته عليها السلام فأماطت عنه بيدها، ثمّ جاءت إلى أبي طالب فقالت: «**يا عمّ! ما حسب أبي فيكم؟**»

فقال: يا ابنة! أبوك فينا السيّد المطاع، العزيز الكريم، فما شأنك؟

فأخبرته بصنع القوم، ففعل ما فعل بالسادات من قريش، ثمّ جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: هل رضيت يا ابن أخ؟ ثمّ أتى فاطمة عليها السلام فقال: يا بنيّة! هذا حسب أبيك فينا.[2]

٨ ـ خطابها أبيها عليها السلام بـ «يا أبة»

١٣ • **ابن المغازليّ [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر بن سيّار البصريّ قدم علينا واسطاً، أخبرنا الحسين بن محمّد بن يعقوب الشباطيّ الحافظ، حدّثنا أبو بكر محمّد بن عدي، حدّثنا محمّد بن عدي الابلّيّ، حدّثنا أحمد بن محمّد

---

١. إحقاق الحقّ ٢٥: ٢٩٠ و٢٩٢، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٧١ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ١٨: ٦٠ ضمن ح ١٩، العوالم ١١ / ٢: ٨٥٦ ح ٩، وح ٨ و١٠ بتفاوت يسير، المستدرك على الصحيحين ٤: ١٤٢ ح ٤٧٩٦.

٢. بحار الأنوار ٣٥: ١٢٧، العوالم ١١ / ٢: ٨٧٨ ح ٧٠.

ابن سعيد، حدّثنا عبد اللّه بن محمّد بن أبي مريم القبائيّ من أهل قبا، حدّثنا القاسم بن محمّد، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أمّه فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قالت: «**لمّا نزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾[1] فتهيّبت النبيّ صلى الله عليه وآله[2] أن أقول له: يا أبة! فجعلت أقول له: يا رسول اللّه! فأقبل عليّ، فقال لي:** يا بنيّة! لم تنزل فيك ولا في أهلك من قبل، أنت منّي وأنا منك، وإنّما نزلت في أهل الجفاء والبذخ والكبر، قولي: يا أبة! فإنّه أحبّ للقلب، وأرضى للربّ، **ثمّ قبّل النبيّ صلى الله عليه وآله جبهتي ومسحني بريقه، فما احتجت إلى طيب بعده**».[3]

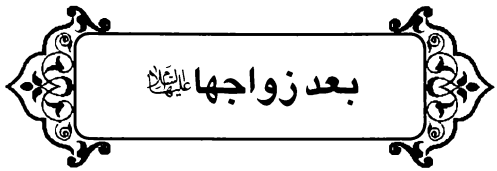
---

١. النور: ٦٣/٢٤.

٢. في المصدر: قالت فاطمة: فتهيّبت النبيّ صلى الله عليه وآله، والظاهر أنّ جملة «قالت فاطمة» زائدة كما يستفاد من العبارة، وكذا يدلّ عليها سائر المصادر.

٣. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٣٦٤ ح ٤١١، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٢٠ بتفاوت يسير، كشف اليقين: ٣٥٨ ح ٤٢١، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢ ضمن ح ٣٩، تفسير البرهان ٣: ١٥٤ ح ١، نور الثقلين ٥: ١٨٤ ح ٢٦٥، إحقاق الحقّ ١٩: ٩٤.

المبحث الثاني



المقال الأوّل :

قبل ولادة الحسنين عليهما السلام

١ ـ خِطبة الزهراء عليها السلام وزواجها

١ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله، قال: حدّثنا أبو نصر محمّد بن الحسين البصير السهرورديّ، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد الأسديّ، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه جعفر بن عبد اللّه بن جعفر العلويّ المحمّديّ، قال: حدّثنا يحيى بن هاشم الغسّانيّ، قال: حدّثنا محمّد بن مروان، قال: حدّثني جويبر بن سعيد، عن الضحّاك بن مزاحم، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: أتاني أبو بكر وعمر، فقالا: لو أتيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت له فاطمة. (١٤)

قال: فأتيته[١]، فلمّا رآني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ضحك، ثمّ قال: ما جاء بك يا أبا الحسن! وما حاجتك؟

قال: فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام، ونصرتي له وجهادي، فقال: يا عليّ!

---

١. ورد في روايات أخر: أنّه عليه السلام توضّأ ثمّ اغتسل ولبس كساء قطريّاً وصلّى ركعتين، ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. راجع: كشف الغمّة ج ١: ٣٧٨، وبحار الأنوار ج ٤٣: ١٤٠.

صدقت، فأنت أفضل ممّا تذكر، فقلت: يا رسول اللّه! فاطمة تزوّجنيها؟

فقال: يا عليّ! إنّه قد ذكرها قبلك رجال، فذكرت ذلك لها، فرأيت الكراهة في وجهها، ولكن على رسلك حتّى أخرج إليك، فدخل عليها، فقامت إليه، فأخذت رداءه ونزعت نعليه، وأتته بالوضوء، فوضّأته بيدها وغسلت رجليه، ثمّ قعدت، فقال لها: يا فاطمة! فقالت: «**لبّيك، حاجتك، يا رسول اللّه!**»

قال: إنّ عليّ بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه، وإنّي قد سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقه، وأحبّهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟

فسكتت ولم تولّ وجهها، ولم ير فيه رسول اللّه صلى الله عليه وآله كراهة، فقام وهو يقول: اللّه أكبر، سكوتها إقرارها، فأتاه جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد! زوّجها عليّ بن أبي طالب، فإنّ اللّه قد رضيها له ورضيه لها.

قال عليّ عليه السلام: فزوّجني رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ثمّ أتاني فأخذ بيدي، فقال: قم، بسم اللّه وقل: على بركة اللّه، وما شاء اللّه، لا قوّة إلّا باللّه، توكّلت على اللّه.

ثمّ جاءني حين أقعدني عندها عليها السلام، ثمّ قال: اللّهمّ إنّهما أحبّ خلقك إليّ فأحبّهما، وبارك في ذرّيّتهما، واجعل عليهما منك حافظاً، وإنّي أعيذهما وذرّيّتهما بك من الشيطان الرجيم.[1]

١٥ **٢ • التستريّ** رحمه الله: الفاضل المعاصر عبد العزيز الشتاويّ في كتابه «سيّدات أهل الجنّة»: إنّ أبا بكر قال لعمر بن الخطّاب: يا أبا حفص! اخطب فاطمة إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فانطلق أبو حفص إلى النبيّ عليه الصلاة والسلام، فوجده في المسجد يصلّي، فلمّا فرغ من صلاته اقترب منه وقعد بين يديه وقال: يا رسول اللّه! زوّجني فاطمة، فردّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ردّاً جميلاً كما فعل مع أبي بكر، وقال: يا عمر!

---

١. الأمالي: ٣٩ ح ٤٤، بشارة المصطفى: ٤٠١ ح ١٩، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٥٠ باختصار، بحار الأنوار ٤٣: ٩٣ ح ٤، الذرّيّة الطاهرة: ٢٤٠ ح ٣٢٣.

أنتظر بها القضاء، فرجع أبو حفص إلى أبي بكر وقال له: إنّه ينتظر أمر اللّه فيها، فقال أبو بكر الصدّيق: ردّك يا عمر!

في هذه الأثناء كانت مولاة عليّ بن أبي طالب تحول حوله تريد أن تقول شيئاً ولكنّها كانت متردّدة، فسألها: ما وراءك؟

قالت: هل علمت أنّ فاطمة قد خطبت إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال عليّ بن أبي طالب: لا.

قالت مولاة عليّ: قد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فيزوّجك؟ وراحت ترجوه.

قال عمر بن الخطّاب لأبي بكر: انطلق بنا إلى عليّ نأمره أن يطلب مثل ما طلبنا، فأتى أبو بكر وعمر عليّاً، فقالا: بنت عمّك تخطب.

فنبّهاه لأمر كان عنه غافلاً، فقام عليّ يجرّ رداءه طرفه على عاتقه وطرفه الآخر في الأرض، حتّى انتهى إلى النبيّ عليه الصلاة والسلام، فقعد بين يديه، وكان لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم جلالة وهيبة، فأفحم عليّ ولم يستطع أن يتكلّم، فتسائل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما جاء بك؟ أ لك حاجة؟

فسكت ربيب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فعاد النبيّ عليه الصلاة والسلام يتساءل: ما جاء بك؟ ألك حاجة؟

فسكت عليّ بن أبى طالب، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لعلّك جئت تخطب فاطمة؟

فقال عليّ: نعم، قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي ....

فأمهله رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حتّى يستشيرها، فدخل عليها فقال، أي بنيّة! إنّ ابن عمّك عليّاً قد خطبك، فماذا تقولين؟

فسكتت الزهراء عليها السلام، ثمّ قالت: «**كأنّك يا أبت! ادّخرتني لفقير قريش**».

فلمّا رأى النبيّ عليه الصلاة والسلام الدمع يترقرق في عيني ابنته سألها: ما لك تبكين يا فاطمة؟ فواللّه! لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً، ما

آليت أن أزوّجك خير أهلي، والذي بعثني بالحقّ! ما تكلّمت في هذا حتّى أذن لي اللّه فيه من السماء.

فقالت الزهراء: «**رضيت بما رضي اللّه و رسوله**».

فأشرق وجه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وتهلّل بشراً، وخرج إلى عليّ بن أبي طالب، وقال له: هل عندك من شيء تستحلّها به؟

قال ربيب رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لا، واللّه! يا رسول اللّه!

فتساءل النبيّ عليه الصلاة والسلام: وأين درعك الحُطَميّة التي تحطّم السيوف؟

قال ابن عمّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله: عندي.

قال النبيّ عليه الصلاة والسلام: أصدقها إيّاها ـ ثمنها أربعمائة درهم ـ.[1]

١٦ **٣ • الخوارزميّ [من مؤلّفي السنّة]**: أنبأني مهذّب الأئمّة أبو المظفّر عبد الملك بن عليّ بن محمّد الهمدانيّ ـ نزيل بغداد ـ، أخبرنا محمّد بن عبد الباقي بن محمّد الأنصاريّ وأبو القاسم هبة اللّه بن عبد الواحد بن الحصين، قالا: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن المحسن التنّوخيّ إذناً، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن عبد الصمد بن الحسن بن محمّد بن شاذان البزّاز، حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسن بن الحسين بن الخطّاب بن فرات بن حيّان العجليّ ـ قراءة علينا من لفظه ومن كتابه ـ، حدّثنا الحسن ابن محمّد الصفّار الضرير، حدّثنا عبد الوهّاب بن جابر، حدّثنا محمّد ابن عمير، عن أيّوب، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، عن أمّ سلمة وسلمان الفارسيّ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: لمّا أدركت فاطمة بنت رسول اللّه مدرك النساء، خطبها أكابر قريش من أهل السابقة والفضل في الإسلام والشرف والمال، وكان كلّما ذكرها رجل من قريش لرسول اللّه أعرض رسول اللّه عنه بوجهه حتّى كان الرجل منهم يظنّ في

---

١ ـ إحقاق الحقّ ٢٥: ٣٦١، و٣٣: ٣٢٩، و٣٣٣ قطعة منه، كشف الغمّة ١: ٣٦٤ أشار إليه، بحار الأنوار ٤٣: ١١٨ ح ٢٨، و١٣١ ح ٣٣ نحو كشف الغمّة، الذرّيّة الطاهرة: ٩٣ ح ٨٣ باختصار.

نفسه أنّ رسول اللّه ساخط عليه، أو قد نزل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيه وحي من السماء، ولقد خطبها من رسول اللّه صلى الله عليه وآله أبو بكر الصدّيق، فقال له رسول اللّه: يا أبا بكر! أمرها إلى ربّها، وخطبها بعد أبي بكر عمر بن الخطّاب، فقال له كمقالته لأبي بكر، وأنّ أبا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول اللّه ومعهما سعد بن معاذ الأنصاريّ، ثمّ الأوسيّ فتذاكروا أمر فاطمة بنت رسول اللّه، فقال أبو بكر: لقد خطبها من رسول اللّه الأشراف فردّهم رسول اللّه، وقال: أمرها إلى ربّها، إن شاء أن يزوّجها زوّجها، وأنّ عليّ بن أبي طالب لم يخطبها من رسول اللّه ولم يذكرها له ولا أراه يمنعه من ذلك إلّا قلّة ذات اليد، وأنّه ليقع في نفسي أنّ اللّه ورسوله إنّما يحبسانها عليه.

قال: ثمّ أقبل أبو بكر على عمر بن الخطّاب وعلى سعد بن معاذ فقال: هل لكما في القيام إلى عليّ بن أبي طالب حتّى تذكرا له هذا؟ فإن منعه منه قلّة ذات اليد، واسيناه وأسعفناه.

فقال له سعد بن معاذ: وفّقك اللّه يا أبا بكر! فما زلت موفّقاً، قوموا بنا على بركة اللّه ويمنه.

قال سلمان الفارسيّ: فخرجوا من المسجد فالتمسوا عليّاً في منزله فلم يجدوه، وكان ينضح ببعير كان له الماء على نخل رجل من الأنصار بأجرة، فانطلقوا نحوه، فلمّا رآهم نظر إليهم عليّ عليه السلام، قال: ما وراكم، وما الذي جئتم له؟

فقال له أبو بكر: يا أبا الحسن! إنّه لم يبق خصلة من خصال الخير إلّا ولك فيها سابقة وفضل، وأنت من رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة، وقد خطب الأشراف من قريش إلى رسول اللّه ابنته فاطمة فردّهم، وقال: أمرها إلى ربّها، إن شاء أن يزوّجها، زوّجها، فما يمنعك أن تذكرها لرسول اللّه وتخطبها منه؟ فإنّي أرجو أن يكون اللّه سبحانه وتعالى ورسوله إنّما يحبسانها عليك.

قال: فتغرغرت عينا عليّ بالدموع، وقال: يا أبا بكر! لقد هيّجت منّي ما كان ساكناً،

وأيقظتني لأمر كنت عنه غافلاً، وباللّه! إنّ فاطمة لرغبتي، وما مثلي يقعد عن مثلها غير أنّي يمنعني من ذلك قلّة ذات اليد.

فقال له أبو بكر: لا تقل هذا يا أبا الحسن! فإنّ الدنيا وما فيها عند اللّه تعالى ورسوله كهباء منثور.

قال: ثمّ إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام حلّ عن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله، فشدّه فيه وأخذ نعله وأقبل إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فكان رسول اللّه في منزل زوجته أمّ سلمة بنت أبي أميّة بن المغيرة المخزوميّ، فدقّ عليّ بن أبي طالب الباب، فقالت أمّ سلمة: من بالباب؟

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ـ قبل أن يقول عليّ: أنا عليّ ـ: قومي يا أمّ سلمة! فافتحي له الباب ومريه بالدخول، فهذا رجل يحبّه اللّه ورسوله ويحبّهما.

قالت أمّ سلمة: فقلت: فداك أبي وأمّي! ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وأنت لم تره؟

فقال: مه يا أمّ سلمة! هذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق، هذا أخي وابن عمّي وأحبّ الخلق إليَّ.

قالت أمّ سلمة: فقمت مبادرة، أكاد أن أعثر بمِرطي[1]، ففتحت الباب، فإذا أنا بعليّ ابن أبي طالب عليه السلام، واللّه! ما دخل حين فتحت له حتّى علم أنّي قد رجعت إلى خدري.

قالت: ثمّ إنّه دخل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: السلام عليك يا رسول اللّه! ورحمة الله وبركاته.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: وعليك السلام يا أبا الحسن! اجلس.

قالت أمّ سلمة: فجلس عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وجعل يطرق إلى الأرض كأنّه قصد لحاجة وهو يستحيي أن يبديها لرسول اللّه، فهو مطرق إلى الأرض حياءً من رسول اللّه.

---

١. المِرط: كساء من خزّ أو صوف أو كتّان يؤتزر به وتتلفّع به المرأة. المعجم البسيط: ٨٦٤.

فقالت أمّ سلمة: فكأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علم ما في نفس عليّ، فقال له: يا أبا الحسن! إنّي أرى أنّك أتيت لحاجة، فقل حاجتك، وأبد ما في نفسك، فكلّ حاجة لك عندي مقضيّة.

قال عليّ بن أبي طالب: فقلت: فداك أبي وأمّي! إنّك تعلم أنّك أخذتني من عمّك أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبيّ، لا عقل لي فغذّيتني بغذائك، وأدّبتني بأدبك، فكنت لي أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد في البرّ والشفقة، وإنّ اللّه عزّ وجلّ هداني بك وعلى يديك، واستنقذني ممّا كان عليه آبائي[1] وأعمامي من الحيرة والشرك، وإنّك واللّه يا رسول اللّه! صلى الله عليه وآله وسلم ذخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة، يا رسول اللّه! فقد أحببت مع ما قد شدّ اللّه من عضدي بك أن يكون لي بيت وأن تكون لي زوجة أسكن إليها، وقد أتيتك خاطباً راغباً أخطب إليك ابنتك فاطمة، فهل أنت مزوّجني يا رسول اللّه! صلى الله عليه وآله وسلم؟

قالت أمّ سلمة: فرأيت وجه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يتهلّل فرحاً وسروراً، ثمّ تبسّم في وجه عليّ عليه السلام، وقال له: يا أبا الحسن! فهل معك شيء أزوّجك به؟

فقال له عليّ: فداك أبي وأمّي! واللّه! ما يخفى عليك من أمري شيء، أملك سيفي ودرعي وناضحي، ما أملك شيئاً غير هذا.

فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ! أمّا سيفك فلا غناء بك عنه، تجاهد به في سبيل اللّه وتقاتل به أعداء اللّه، وناضحك فتنضح به على نخلك وأهلك، وتحمل عليه رحلك في سفرك، ولكنّي قد زوّجتك بالدرع، ورضيت بها منك يا أبا الحسن! أ أبشّرك؟

قال عليّ عليه السلام: فقلت: نعم، فداك أبي وأمّي! يا رسول اللّه! بشرّني، فإنّك لم تزل ميمون النقيبة، مبارك الطائر، رشيد الأمر صلّى اللّه عليك.

فقال لي رسول اللّه: أبشر يا أبا الحسن! فإنّ اللّه عزّ وجلّ قد زوّجكها في السماء

---

١. كلمة «آبائي» زيادة سهويّة أو مقحمة، فإنّ آباء أمير المؤمنين عليه السلام هم آباء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقد أجمعت الإماميّة على طهارتهم من الشرك وكثير من غيرهم أيضاً قائلون بذلك، ولهم فيه مؤلّفات، راجع تفاسيرهم في قوله تعالى: ﴿وَ تَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّـٰجِدِينَ﴾ الشعراء: ٢٦ / ٢١٩. هامش المصدر.

من قبل أن أزوّجكها في الأرض، ولقد هبط عليّ في موضعي من قبل أن تأتيني ملك من السماء له وجوه شتّى، وأجنحة شتّى، لم أر قبله من الملائكة مثله، فقال لي: السلام عليك ورحمة اللّه وبركاته، أبشر يا محمّد! باجتماع الشمل وطهارة النسل، فقلت: وما ذاك أيّها الملك؟!

فقال: يا محمّد! أنا سيطائيل الملك الموكّل بإحدى قوائم العرش، سألت ربّي عزّ وجلّ أن يأذن لي في بشارتك، وهذا جبرئيل في إثري يبشّرك عن ربّك عزّ وجلّ بكرامة اللّه عزّ وجلّ.

قال النبيّ: فما استتمّ الملك كلامه حتّى هبط عليّ جبرئيل، فقال لي: السلام عليك ورحمة اللّه وبركاته، يا نبيّ اللّه! ثمّ إنّه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنّة وفيها سطران مكتوبان بالنور، فقلت: حبيبي جبرئيل! ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط؟

فقال جبرئيل: يا محمّد! إنّ اللّه اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارك من خلقه وابتعثك برسالاته، ثمّ اطّلع إلى الأرض ثانية فاختار لك منها أخاً ووزيراً وصاحباً وختناً، فزوّجه ابنتك فاطمة.

فقلت: حبيبي جبرئيل! ومن هذا الرجل؟

فقال لي: يا محمّد! أخوك في الدين وابن عمّك في النسب عليّ بن أبي طالب، وإنّ اللّه أوحى إلى الجنان أن تزخرفي فتزخرفت، وإلى شجرة طوبى أن احملي الحليّ والحلل فحملت شجرة طوبى الحليّ والحلل وتزخرفت الجنان وتزيّنت الحور العين، وأمر اللّه الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور.

قال: فهبطت الملائكة، ملائكة الصفيح الأعلى، وملائكة السماء الخامسة إلى السماء الرابعة، وزقت ملائكة السماء الدنيا وملائكة السماء الثانية وملائكة السماء الثالثة إلى الرابعة، وأمر اللّه عزّ وجلّ رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور، وهو المنبر الذي خطب فوقه آدم يوم علّمه اللّه الأسماء وعرضهم على الملائكة، وهو منبر من نور، فأوحى اللّه عزّ وجلّ إلى ملك من ملائكة حجبه ـ يقال

له: راحيل ـ أن يعلو ذلك المنبر، وأن يحمده بمحامده، وأن يمجّده بتمجيده، وأن يثني عليه بما هو أهله، وليس في الملائكة كلّها أحسن منطقاً ولا أحلى لغة من راحيل الملك، فعلا الملك راحيل المنبر، وحمد ربّه ومجّده وقدّسه وأثنى عليه بما هو أهله، فارتجّت السماوات فرحاً وسروراً.

قال جبرئيل: ثمّ أوحى إليَّ أن اعقد عقدة النكاح، فإنّي قد زوّجت أمتي فاطمة ابنة حبيبي محمّد من [عبدي] عليّ بن أبي طالب، فعقدت عقدة النكاح، وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين، وكتبت شهادة الملائكة في هذه الحريرة، وقد أمرني ربّي أن أعرضها عليك، وأن أختمها بخاتم مسك أبيض، وأن أدفعها إلى رضوان خازن الجنان، وأنّ اللّه عزّ وجلّ لمّا أن أشهد على تزويج فاطمة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام ملائكته أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها وما فيها من الحليّ والحلل، فنثرت الشجرة ما فيها والتقطته الملائكة والحور العين، وأنّ الحور ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة، يا محمّد! وإنّ اللّه أمرني أن آمرك أن تزوّج عليّاً في الأرض فاطمة، وأن تبشّرهما بغلامين زكيّين نجيبين طيّبين طاهرين فاضلين، خيّرين في الدنيا والآخرة، يا أبا الحسن! فواللّه! ما خرج ملك من عندي حتّى دقّقت الباب، ألا وإنّي منفّذ فيك أمر ربّي، امض يا أبا الحسن! أمامي، فإنّي خارج إلى المسجد ومزوّجك على رؤوس الناس، وذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك، وأعين محبّيك في الدنيا والآخرة.

قال عليّ بن أبي طالب: فخرجت من عند رسول اللّه مسرعاً، وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً، فاستقبلني أبو بكر وعمر، وقالا لي: ما وراك يا أبا الحسن؟!

فقلت: زوّجني رسول اللّه صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة، وأخبرني أنّ اللّه عزّ وجلّ زوّجنيها في السماء، وهذا رسول اللّه صلى الله عليه وآله خارج في إثري ليظهر ذلك بحضرة الناس، ففرحا بذلك فرحاً شديداً، ورجعا معي إلى المسجد، فواللّه! ما توسّطناه حيناً، حتّى لحق بنا رسول اللّه، وأنّ وجهه ليتهلّل سروراً وفرحاً.

وقال: أين بلال بن حمامة؟

فأجابه مسرعاً بلال، وهو يقول: لبّيك، لبّيك يا رسول اللّه!

فقال له رسول اللّه: اجمع لي المهاجرين والأنصار، فانطلق بلال لأمر رسول اللّه وجلس رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قريباً من منبره حتّى اجتمع الناس، ثمّ رقى على درجة من المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، وقال: معاشر المسلمين! إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني آنفاً فأخبرني عن ربّي عزّ وجلّ بأنّه جمع الملائكة عند البيت المعمور، وأنّه أشهدهم جميعاً أنّه زوّج أمته فاطمة بنت رسوله محمّد، من عبده عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأمرني أن أزوّجه في الأرض، وأشهدكم على ذلك، ثمّ جلس وقال لعليّ عليه السلام: قم يا أبا الحسن! فاخطب أنت لنفسك.

قال: فقام، فحمد اللّه وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ، وقال: الحمد للّه شكراً لأنعمه وأياديه، ولا إله إلّا اللّه، شهادة تبلغه وترضيه وصلّى اللّه على محمّد، صلاة تزلفه وتحظيه، والنكاح ممّا أمر اللّه عزّ وجلّ به ورضيه، ومجلسنا هذا ممّا قضاه اللّه ورضيه وأذن فيه، وقد زوّجني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة، وجعل صداقها درعي هذا، وقد رضيت بذلك فسلوه وأشهدوا.

فقال المسلمون لرسول اللّه: زوّجته يا رسول اللّه؟!

فقال رسول اللّه: نعم.

فقال المسلمون: بارك اللّه لهما وعليهما وجمع شملهما.

وانصرف رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى أزواجه، فأمرهنّ أن يدفّفن لفاطمة، فضربن أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على رأس فاطمة عليها السلام بالدفوف.

قال عليّ بن أبي طالب: وأقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال، يا أبا الحسن! انطلق الآن فبع درعك واتني بثمنه حتّى أهيّىء لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما.

قال عليّ عليه السلام: فأخذت درعي، فانطلقت به إلى السوق، فبعته بأربعمائة درهم سود هجريّة من عثمان بن عفّان، فلمّا أن قبضت الدراهم منه وقبض الدرع منّي قال لي: يا أبا الحسن! ألست أولى بالدرع منك وأنت أولى بالدراهم منّي؟

فقلت: نعم.

قال: فإنّ الدرع هديّة منّي إليك.

قال: فأخذت الدرع والدراهم، وأقبلت إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فطرحت الدرع والدراهم بين يديه، وأخبرته بما كان من أمر عثمان، فدعا له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بخير، وقبض رسول اللّه قبضة ودعا بأبي بكر فدفعها إليه، وقال: يا أبا بكر! اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها، وبعث معه سلمان الفارسيّ وبلال بن حمامة ليعيناه على حمل ما يشترى به.

قال أبو بكر: وكانت الدراهم التي دفعها إلى رسول اللّه ثلاثة وستّين درهماً، قال: فانطلقت إلى السوق، فاشتريت فراشاً من خيش[1] مصر محشوّاً بالصوف، ونطعاً من أدم، ووسادة من أدم محشوّة ليف النخل، وعباءة خيبريّة، وقربة للماء ـ وقلت: هي خادم البيت ـ وكيزاناً وجراراً ومطهرة للماء، وستر صوف رقيق.

وحملت أنا بعضه وسلمان بعضه وبلال بعضه، وأقبلنا به فوضعناه بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا نظر إليه بكى وجرت دموعه على لحيته، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهمّ بارك لقوم جلّ آنيتهم الخزف.

قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ودفع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم باقي ثمن الدرع إلى أمّ سلمة، وقال: ارفعي هذه الدراهم عندك، ومكثت بعد ذلك شهراً، لا أعاود رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في أمر فاطمة بشيء استحياءً من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم غير أنّي إذا خلوت برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قال لي: يا أبا الحسن! ما أحسن زوجتك وأجملها، أبشر يا أبا الحسن! فقد زوّجتك سيّدة نساء العالمين.

قال عليّ: فلمّا كان بعد شهر، دخل عليّ أخي عقيل، فقال: واللّه! يا أخي! ما فرحت بشيء قطّ كفرحي بتزويجك فاطمة ابنة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، يا أخي! فما بالك لا

---

١. نسج خش من الكتّان.

تسأل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أن يدخلها عليك فتقرّ أعيننا باجتماع شملكما؟

فقلت: واللّه! يا أخي! إنّي لأحبّ ذلك، وما يمنعني أن أسأل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ذلك إلّا حياءً منه.

فقال: أقسمت عليك، إلّا قمت معي تريد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فلقيتنا في الطريق أمّ أيمن ـ مولاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ـ فذكرنا ذلك، فقالت: لا تفعل يا أبا الحسن! ودعنا نحن نكلّم في هذا، فإنّ كلام النساء في هذا الأمر أحسن وأوقع في قلوب الرجال.

قال: ثمّ أنثنت راجعة، فدخلت على أمّ سلمة بنت أبي أميّة بن المغيرة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فأعلمتها بذلك، وأعلمت نساء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم جميعاً، فاجتمعت أمّهات المؤمنين إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وكان في بيت عائشة بنت أبي بكر، فأحدقن به، وقلن: فديناك! بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول اللّه! قد اجتمعنا لأمر لو أنّ خديجة في الأحياء، لقرّت بذلك عينها.

قالت أمّ سلمة: فلمّا ذكرنا «خديجة» بكى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ قال: «خديجة» وأين مثل «خديجة»! صدّقتني حين كذّبني الناس، وآزرتني على دين اللّه، وأعانتني عليه بمالها، إنّ اللّه عزّ وجلّ أمرني أن أبشّر خديجة ببيت في الجنّة من قصب الزمرّد، لا صخب[1] فيه ولا نصب.

قالت أمّ سلمة: فقلنا: فديناك بآبائنا وأمّهاتنا! يا رسول اللّه! صلى الله عليه وآله وسلم إنّك لم تذكر من خديجة أمراً إلّا وقد كانت كذلك، غير أنّها قد مضت إلى ربّها، فهنّأها اللّه بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنّته ورحمته ورضوانه، يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم! هذا أخوك في الدين وابن عمّك في النسب عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحبّ أن تدخل زوجته فاطمة، وتجمع بها شمله.

---

١. القَصَب في هذا الحديث: لؤلؤٌ مجوّف واسع كالقصر المنيف.

الصَخَب والسخب: الضجّة، واضطراب الأصوات للخصام. النهاية ٢: ١٥ و٤٥٨.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا أمّ سلمة! فما بال عليّ لا يسألني ذلك؟

قلت: يمنعه من ذلك الحياء منك يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم!.

قالت أمّ أيمن: فقال لي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا أمّ أيمن! انطلقي إلى عليّ، فأتيني به، فخرجت من عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا أنا بعليّ ينتظرني ليسألني عن جواب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا رآني، قال: ما وراك يا أمّ أيمن؟!

قلت: أجب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

قال عليّ عليه السلام: فدخلت عليه وهو في حجرة عائشة، وقمن أزواجه فدخلن البيت وأقبلت فجلست بين يدي رسول اللّه مطرقاً نحو الأرض، حياءً منه، فقال لي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أتحبّ أن تدخل عليك زوجتك؟

فقلت ـ وأنا مطرق ـ: نعم، فداك أبي وأمّي!

فقال: نعم، وكرامة يا أبا الحسن! أدخلها عليك في ليلتنا هذه أو في ليلة غد إن شاء اللّه، فقمت من عنده فرحاً مسروراً، وأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أزواجه ليزيّن فاطمة وليطيبنّها ويفرشن لها بيتاً حتّى يدخلها على بعلها عليّ، ففعلن ذلك، وأخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من الدراهم التي دفعها إلى أمّ سلمة من ثمن الدرع عشرة دراهم، فدفعها إلى عليّ، ثمّ قال: اشتر تمراً وسمناً وأَقِطاً[1].

قال عليّ: فاشتريت بأربعة دراهم تمراً، وبخمسة دراهم سمناً، وبدرهم أَقِطاً، وأقبلت به إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فحسر النبيّ عن ذراعيه ودعا بسفرة من أدم وجعل يشدخ[2] التمر بالسمن، وجعل يخلطه بالأَقِط حتّى اتّخذه حَيساً[3]، ثمّ قال لي: يا عليّ! ادع من أحببت، فخرجت إلى المسجد وأصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم متوافرون، فقلت: أجيبوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقام القوم بأجمعهم وأقبلوا نحو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فدخلت على

---

١. الأَقِط: لبن محمض يجمد حتّى يستحجر ويطبخ، أو يطبخ به. المعجم الوسيط: ٢٢.

٢. الشَدْخ: كسر الشيء الأجوف. النهاية ١: ٨٤٨.

٣. حَيس: هو الطعام المتّخذ من التمر والأَقِط والسمن. النهاية ١: ٤٥٨.

رسول اللّه، فأخبرته أنّ القوم كثير، فجلّل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم السفرة بمنديل، ثمّ قال: أدخل عليَّ عشرة بعد عشرة، ففعلت ذلك، فجعلوا يأكلون ويخرجون والسفرة لا ينقص ما عليها، حتّى لقد أكل من الحَيس تسعمائة رجل وامرأة، كلّ ذلك ببركة كفّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

قالت أمّ سلمة: ثمّ دعا النبيّ بابنته فاطمة ودعا بعليّ، فأخذ عليّاً بيمينه وأخذ فاطمة بشماله، فجمعهما إلى صدره، فقبّل بين أعينهما، ودفع فاطمة إلى عليّ عليه السلام، وقال: يا عليّ! نعم الزوجة زوجتك، ثمّ أقبل على فاطمة، فقال لها: يا فاطمة! نعم البعل بعلك، ثمّ قام معهما يمشي بينهما حتّى أدخلهما بيتهما الذي هيّأ لهما، ثمّ خرج من عندهما، فأخذ بعضادتي الباب، وقال: طهّركما اللّه وطهّر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما، وحرب لمن حاربكما، أستودعكما اللّه وأستخلفه عليكما.

قال عليّ عليه السلام: ومكث رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا، فلمّا كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا صلى الله عليه وآله وسلم ليدخل علينا، فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعميّة، فقال لها: ما يوقفك هاهنا وفي الحجرة رجل؟

فقالت له: فداك أبي وأمّي! إنّ الفتاة إذا زفّت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة تتعهّدها وتقوم بحوائجها، فأقمت هاهنا لأقضي حوائج فاطمة، وأقوم بأمرها، فتغرغرت عينا رسول اللّه بالدموع، وقال: يا أسماء! قضى اللّه لك حوائج الدنيا والآخرة.

قال عليّ عليه السلام: وكانت غداة قرّة وكنت أنا وفاطمة تحت العباء، فلمّا سمعنا كلام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لأسماء، ذهبنا لنقوم فنظر إلينا رسول اللّه، فقال: سألتكما بحقّي عليكما لا تفترقا حتّى أدخل عليكما، فرجع كلّ واحد منّا إلى صاحبه، ودخل علينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقعد عند رؤوسنا، وأدخل رجليه فيما بيننا، فأخذت رجله اليمنى وضممتها إلى صدري، وأخذت فاطمة رجله اليسرى فضمّتها إلى صدرها، وجعلنا ندفىء رجلي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من القرّ حتّى إذا دفئت رجله قال لي: يا عليّ! آتني بكوز من ماء، فأتيته بكوز من ماء، فتفل فيه ثلاثاً، وقرأ عليه آيات من كتاب اللّه عزّ

وجلّ، وقال: يا عليّ! اشربه واترك منه قليلاً، ففعلت ذلك، فرشّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم باقي الماء على رأسي وصدري، وقال: أذهب اللّه عنك الرجس يا أبا الحسن! وطهّرك تطهيراً، ثمّ قال: ائتني بماء جديد، فتفل فيه ثلاثاً، وقرأ عليه آيات من كتاب اللّه عزّ وجلّ، ودفعه إلى ابنته فاطمة، وقال: اشربي هذا الماء واتركي منه قليلاً، ففعلت ذلك فاطمة، ورشّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم باقي الماء على رأسها وصدرها، وقال: أذهب اللّه عنك الرجس، وطهّرك تطهيراً، وأمرني بالخروج عن البيت وخلابابنته وقال: كيف أنت يا بنيّة! وكيف رأيت زوجك؟

قالت: **يا أبة! خير زوج إلّا أنّه دخل عليَّ نساء قريش، وقلن لي:** زوّجك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من رجل فقير، لا مال له.

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير، ولقد عرضت عليَّ خزائن الأرض من الذهب والفضّة، فاخترت ما عند ربّي عزّ وجلّ، لو تعلمين ما يعلم أبوك لسمجت الدنيا في عينك، واللّه! يا بنيّة! ما آلوتك نصحاً أن زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، يا بنيّة! إنّ اللّه عزّ وجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة، فاختار من أهلها رجلين، فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك، يا بنيّة! نعم الزوج زوجك، لا تعصين له أمراً، ثمّ صاح بي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ! فقلت: لبّيك يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم! قال: ادخل بيتك والطف بزوجتك، وارفق بها، فإنّ فاطمة بضعة منّي، يؤلمني ما يؤلمها، ويسرّني ما يسرّها، أستودعكما اللّه وأستخلفه عليكما.

قال عليّ عليه السلام: فواللّه! ما أغضبتها ولا أكرهتها من بعد ذلك على أمر حتّى قبضها اللّه عزّ وجلّ إليه، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتكشف عنّي الغموم والأحزان بنظري إليها.

قال عليّ عليه السلام: ثمّ قام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لينصرف، فقالت له فاطمة: **يا أبة! لا طاقة لي بخدمة البيت، فأخدمني خادماً يخدمني ويعينني على أمر البيت.**

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة! أيّما أحبّ إليك، خادم أو خير من الخادم؟

فقال عليّ عليه السلام: فقلت: قولي خير من الخادم.

فقالت: **يا أبة! خير من الخادم.**

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله: تكبّرين اللّه في كلّ يوم أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرّة، وتسبّحينه ثلاثاً وثلاثين مرّة، فذلك مائة باللسان وألف حسنة في الميزان؛ يا فاطمة! إنّك إن قلتها في صبيحة كلّ يوم، كفاك اللّه ما أهمّك من أمر الدنيا والآخرة.[1]

٢ ـ مهرها عليها السلام وشفاعة الأمّة

(١٧) **٤ • الكليني** رحمه الله: عليّ بن محمّد عن عبد اللّه بن إسحاق، عن الحسن بن عليّ بن سليمان، عمّن حدّثه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: إنّ فاطمة عليها السلام قالت لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: «**زوّجتني بالمهر الخسيس!**».

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ما أنا زوّجتك، ولكنّ اللّه زوّجك من السماء، وجعل مهرك خمس الدنيا ما دامت السماوات والأرض.[2][3]

(١٨) **٥ • التستري** رحمه الله: العلّامة محمّد مبين الهنديّ في «وسيلة النجاة»: قال الشيخ الإمام الأجلّ أبو نصر محمّد بن عبد الرحمن الهمدانيّ رحمة اللّه عليه في المجلس السابع في يوم الجمعة: فلمّا بلغت فاطمة مبلغ النساء كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يغتمّ لأجلها

---

١. المناقب: ٣٤٢ ح ٣٦٤.

٢. يستفاد من مجموع الروايات أنّه جعلت نحلتها وصداقها عليها السلام من اللّه في السماء خمسة أمور: الأوّل: ثلث الجنّة (وفي بعض ثلثي الجنّة)؛ الثاني: خمس الدنيا وما فيها (وفي بعضها كلّ الأرض)؛ الثالث: أربعة أنهار: الفرات، والنيل، وسيحان، وجيحون، الرابع: الحُمس، الخامس: شفاعة عصاة أمّة محمّد صلى الله عليه وآله. وجعلت نحلتها في الأرض خمسمائة درهم تكون سنّة لأمّة محمّد صلى الله عليه وآله. (مستدرك الوسائل ١٥: ٦٥ ح ٩ و ١٠).

٣. الكافي ٥: ٣٧٨ ح ٧، وسائل الشيعة ١٥: ٢ ح ٨، و ٢١: ٢٤١ ح ٢٦٩٩٤، بحار الأنوار ٤٣: ١٤٤ ح ٤٤، العوالم ١١ / ١: ٤٥٩ ح ٢٨.

ويقول: ليست لها والدة تربّيها وتهيّيء أسباب تزويجها، فنزل جبرئيل وقال: الجبّار يقرئك السلام ويقول: يا محمّد! لا تغتمّ في أمر تزويجها، فإنّها أحبّ إليّ منك، ففوّض أمر تزويجها منك إليّ، فإنّي أزوّجها ممّن أحبّ.

سجد رسول اللّه سجدة الشكر ثمّ رجع جبرئيل، فلمّا كان يوم الجمعة [ف] جاء جبرئيل إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وبيده طبق، وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام بيد كلّ واحد منهم طبق مغطّى بمنديل، وعند كلّ واحد منهم ألف ملك، ووضعوا الأطباق بين يدي رسول اللّه، فقال: ما هذا يا جبرئيل؟!

قال: فإنّ اللّه يقول: إنّي زوّجت فاطمة من عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه على نبيّنا وعليه، وهذا أثواب الجنان وأثمارها، ألبس عليها الثياب، وانثر عليها الثمار.

فسجد رسول اللّه ثمّ رفع رأسه فقال: يا جبرئيل! فاطمة ترضى بما يرضى، وإنّي أحبّ منك هذه الهدايا والعطايا في دار البقاء، لا في دار الفناء، ولكن يا جبرئيل! أخبرني كيف كان تزويج فاطمة في السماء.

قال جبرئيل: يا محمّد! إنّ اللّه تعالى أمرنا بأن نفتح أبواب الجنان ونغلق أبواب النيران فغلقت، ثمّ زيّن العرش والكرسيّ، وشجرة طوبى، وسدرة المنتهى، ثمّ أمر اللّه تعالى الولدان والغلمان بأن ينصبوا في كلّ قصر خيم، وكلّ غرفة حجلة، وليجلسوا لوليمة عرس فاطمة، وأمر ملائكة السماوات المقرّبين والروحانيّين بأن يجتمعوا تحت شجرة طوبى، ثمّ أرسل اللّه تعالى الريح المثيرة، فهبّ في الجنان، فأسقطت من أشجارها الكافور والمسك والعنبر على الملائكة، ثمّ أمر اللّه تعالى طيور الجنّة بأن تغنّي، فرقصت الحور العين، ونثرت الأشجار الحليّ والجواهر عليهنّ، وجمعت[1] الولدان والغلمان، ثمّ نادى الخليل جلّ جلاله وأثنى على نفسه وقال: إنّي زوّجت سيّدة نساء العالمين فاطمة من عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه على نبيّنا وعليه.

---

١. في المصدر: «جنت»، وما أثبتناه عن العوالم.

وقال: يا جبرئيل! كنت خليفة عليّ وأنا خليفة رسولي محمّد، فزوّجها إليه، فقبلتها من عليّ، فهذا عقد نكاح فاطمة في السماء، فأعقد أنت يا محمّد! في الأرض.

فأخبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب، ثمّ فاطمة عليها السلام وجمع أصحابه في المسجد، فنزل جبرئيل وقال: إنّ اللّه تعالى أمر عليّاً بأن يقرأ الخطبة بنفسه، فقرأ خطبة: الحمد للّه المتوحّد بالجلال، المتفرّد بالكمال، خالق بريّته، ومحسن صفات خليقته الذي ليس كمثله شيء، ولا يكون كمثله إلّا هو، خلق العباد في البلاد فألهمهم بالثناء، فسبّحوا بحمده وقدّسوا، وهو اللّه الذي لا إله إلّا هو، أمر عباده بالنكاح فأجابوه، والحمد للّه على نعمائه وأياديه، أشهد أن لا إله إلّا اللّه شهادة تبلغه وترضيه وتنجي قائلها وتقيه ﴿**يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَٰحِبَتِهِ وَبَنِيهِ**﴾[1] وصلّى اللّه على محمّد النبيّ الذي اجتباه بوجهه ومرتضيه، صلاة تبلغه الزلفى وتحظيه، ورحمة اللّه على آله وأصحابه ومحبيّه، والنكاح منّا قضاء اللّه تعالى وأذن فيه، وإنّي عبده وابن عبده وابن أمته، الراغب إلى اللّه والخاطب خير نساء العالمين، وقدّرت لها من الصداق أربعمائة درهم عاجلة غير آجلة، فهل زوّجتها يا أيّها الرسول النبيّ الأمّيّ! على سنّة من مضى من المرسلين؟

وقال النبيّ: قد زوّجت فاطمة منك يا عليّ! وزوّجك ورضيك واختارك.

قال عليّ: قبلتها من اللّه ومنك يا رسول اللّه!

فلمّا سمعت فاطمة بأنّ أباها زوّجها وجعل الدراهم مهرها، قالت: «**يا أبت! إنّ بنات سائر الناس تزوّجهنّ على الدراهم والدنانير وزوّجتني على الدراهم والدنانير، فما الفرق بين بنتك وبين سائر الناس**[2]**، فاسأل اللّه أن يجعل مهري شفاعة عصاة أمّتك**».

---

١. عبس: ٣٤/٨٠ـ٣٦.

٢. في المصدر زيادة «أن يجعل مهري»، ولكنّه من زيادة النسّاخ.

فنزل جبرئيل من ساعته وبيده حرير، وفيه مكتوب: جعل اللّه مهر فاطمة الزهراء بنت محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله شفاعة أمّته العاصين.

فأوصت فاطمة وقت خروجها من الدنيا بأن يجعل ذلك الحرير في كفنها، وقالت: «**إذا حشرت يوم القيامة أرفع هذا الحرير وأشفع عصاة أمّة النبيّ**». انتهى كلامه.[1]

٣ ـ يوم زواج فاطمة عليها السلام وتسبيحها

١٩ ٦ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: [ذو الحجّة] يستحبّ صوم هذا العشر إلى التاسع، فإن لم يقدر صام أوّل يوم منه، وهو يوم مولد إبراهيم الخليل عليه السلام، وفيه زوّج رسول اللّه صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام.

وروي: أنّه كان يوم السادس، ويستحبّ أن تصلّي فيه صلاة فاطمة عليها السلام، وروي أنّها أربع ركعات مثل صلاة أمير المؤمنين عليه السلام كلّ ركعة بالحمد مرّة، وخمسين مرّة «قل هو اللّه أحد»، ويسبّح عقيبها بتسبيح الزهراء عليها السلام، ويقول: «**سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ الْمُنِيفِ، سُبْحَانَ ذِي الْجَلاَلِ الْبَاذِخِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى أَثَرَ النَّمْلَةِ فِي الصَّفَا، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى وَقْعَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلاَ هَكَذَا غَيْرُه**».[2]

٤ ـ جهازها وحجلة عرسها عليها السلام

٢٠ ٧ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: حدّثني جماعة، عن أبي غالب أحمد بن محمّد الزراريّ، عن خاله، عن الأشعريّ، عن أحمد بن أبي عبد اللّه، عن عليّ بن أسباط، عن داود، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: لمّا زوّج رسول اللّه صلى الله عليه وآله فاطمة

---

١. إحقاق الحقّ ١٩: ١٢٧ ـ ١٣١، و١٠: ٣٦٧ باختصار، و٢٥: ٣٦٣ بتفاوت، العوالم ١١ / ١: ٤٤٨ ح ٧٢.

٢. مصباح المتهجّد: ٦٧١.

عليّاً عليه السلام، دخل عليها وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيك؟ فواللّه! لو كان في أهل بيتي خير منه زوّجتك، وما أنا زوّجتك ولكنّ اللّه زوّجك، وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض.

قال عليّ عليه السلام: ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: قم فبع الدرع، فقمت فبعته وأخذت الثمن ودخلت على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فسكبت الدراهم في حجره، فلم يسألني كم هي ولا أنا أخبرته، ثمّ قبض قبضة ودعا بلالاً، فأعطاه وقال: ابتع لفاطمة طيباً.

ثمّ قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من الدراهم بكلتا يديه، فأعطاها أبا بكر وقال: ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت، وأردفه بعمّار بن ياسر وبعدّة من أصحابه، فحضروا السوق فكانوا يعرضون الشيء ممّا يصلح فلا يشترونه حتّى يعرضوه على أبي بكر، فإن استصلحه اشتروه، فكان ممّا اشتروه قميص بسبعة دراهم، وخمار بأربعة دراهم، وقطيفة سوداء خيبريّة، وسرير مزمّل بشريط، وفراشان من جنس مصر، حشو أحدهما ليف، وحشو الآخر من جزّ الغنم، وأربع مرافق من أدم الطائف حشوها إذخر[1]، وستر من صوف، وحصير هجري، ورحى اليد، ومِخضب[2] من نحاس، وسقي من أدم، وقعب للبن، وشيء للماء، ومطهرة مزفّتة، وجَرّة[3] خضراء، وكيزان خزف. حتّى إذا استكمل الشراء حمل أبو بكر بعض المتاع وحمل أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الذين كانوا معه الباقي.

فلمّا عرضوا المتاع على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم جعل يقلّبه بيده ويقول: بارك اللّه لأهل البيت.

قال عليّ عليه السلام: فأقمت بعد ذلك شهراً أصلّي مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وأرجع إلى منزلي ولا أذكر شيئاً من أمر فاطمة، ثمّ قلن أزواج رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ألا نطلب لك من رسول

---

١. الإذخر: نبات طيّب الرائحة. المنجد: ٢٣٣ (ذخر).

٢. المِخْضَب: وعاء لغسل الثياب. المنجد: ١٨٣ (خضب).

٣. الجَرّة: إناء من خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع. المنجد: ٨٤.

اللّه صلى الله عليه وآله وسلم دخول فاطمة عليك؟

قلت: افعلن، فدخلن عليه، فقالت أمّ أيمن: يا رسول اللّه! لو أنّ خديجة باقية لقرّت عينها بزفاف فاطمة، وإنّ عليّاً يريد أهله، فقرّ عين فاطمة ببعلها، وأجمع شملهما، وقرّ عيوننا بذلك.

فقال: فما بال عليّ لا يطلب منّي زوجته، فقد كنّا نتوقّع منه ذلك.

قال عليّ عليه السلام: فقلت: الحياء يمنعني يا رسول اللّه! فالتفت إلى النساء فقال: من هاهنا؟

فقالت أمّ سلمة: أنا أمّ سلمة، وهذه زينب، وهذه فلانة وفلانة، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: هيّئوا لابنتي وابن عمّي في حجري بيتاً.

فقالت أمّ سلمة: في أيّ حجرة، يا رسول اللّه؟!

قال: في حجرتك، وأمر نساءه أن يزيّنّ ويصلحن من شأنها، فقالت أمّ سلمة: فسألت فاطمة: هل عندك طيب ادّخرتيه لنفسك؟

قالت: «**نعم**»، فأتت بقارورة فسكبت منها في راحتي، فشممت منها رائحة ما شممت مثلها قطّ، فقلت: ما هذا؟

فقالت: «**كان دحية الكلبي**[1] **يدخل على رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **فيقول لي**: يا فاطمة! هاتي الوسادة فاطرحيها لعمّك، **فأطرح له الوسادة فيجلس عليها، فإذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه، فسأل عليّ** عليه السلام **رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **عن ذلك، فقال:** هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل عليه السلام».

قال عليّ عليه السلام: ثمّ قال لي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ! اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً، ثمّ قال: من عندنا اللحم والخبز، وعليك التمر والسمن، فاشتريت تمراً وسمناً، فحسر

---

١. دحية ـ بكسر الدال، ويروى الفتح أيضاً ـ وهو دحية بن خليفة الكلبيّ رضيع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، كان جبرئيل يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في صورته وكان من أجمل الناس. مجمع البحرين ٢: ١٥.

رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم عن ذراعه وجعل يشدخ التمر في السمن حتّى اتّخذه خبيصاً[١] وبعث إلينا كبشاً سميناً فذبح، وخبز لنا خبزاً كثيراً، ثمّ قال لي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ادع من أحببت، فأتيت المسجد، وهو مشحّن بالصحابة، فاستحييت أن أشخّص قوماً وأدع قوماً، ثمّ صعدت على ربوة هناك، وناديت: أجيبوا إلى وليمة فاطمة، فأقبل الناس أرسالاً[٢]، فاستحييت من كثرة الناس وقلّة الطعام، فعلم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ما تداخلني، فقال: يا عليّ! إنّي سأدعو اللّه بالبركة.

قال عليّ عليه السلام: وأكل القوم عن آخرهم طعامي، وشربوا شرابي، ودعوا لي بالبركة، وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل، ولم ينقص من الطعام شيء، ثمّ دعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بالصحاف[٣] فملئت، ووجّه بها إلى منازل أزواجه، ثمّ أخذ صحفة وجعل فيها طعاماً، وقال: هذا لفاطمة وبعلها، حتّى إذا انصرفت الشمس للغروب قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا أمّ سلمة! هلمّي فاطمة، فانطلقت فأتت بها وهي تسحب أذيالها، وقد تصبّبت عرقاً حياءً من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فعثرت فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أقالك اللّه العثرة في الدنيا والآخرة.

فلمّا وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتّى رآها عليّ عليه السلام، ثمّ أخذ يدها فوضعها في يد عليّ عليه السلام، فقال: بارك اللّه لك في ابنة رسول اللّه، يا عليّ! نعم الزوجة فاطمة، ويا فاطمة! نعم البعل عليّ، انطلقا إلى منزلكما، ولا تحدثا أمراً حتّى آتيكما.

قال عليّ عليه السلام: فأخذت بيد فاطمة، وانطلقت بها حتّى جلست في جانب الصفّة[٤]، وجلست في جانبها، وهي مطرقة إلى الأرض حياءً منّي، وأنا مطرق إلى الأرض حياءً منها، ثمّ جاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: من هاهنا؟

---

١. الخَبيص والخَبيصة: طعام معمول من التمر والزبيب والسمن. مجمع البحرين ١: ٦٢١.

٢. الرَسِل ج أرسال: القطيع من كلّ شيء، الجماعة. المنجد: ٢٥٩.

٣. الصَحفة ج صِحاف: قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة. المنجد: ٤١٧.

٤. الصُفَّة: بيت صيفي يكون مسقوفاً بجريد النخل ونحوه. المنجد: ٤٢٥.

فقلنا: ادخل يا رسول اللّه! مرحباً بك زائراً وداخلاً، فدخل فأجلس فاطمة عليها السلام من جانبه وعليّاً عليه السلام من جانبه، ثمّ قال: يا فاطمة! ائتيني بماء، فقامت إلى قعب[1] في البيت فملأته ماء، ثمّ أتته به، فأخذ منه جرعة فتمضمض بها، ثمّ مجّها في القعب، ثمّ صبّ منها على رأسها، ثمّ قال: أقبلي، فلمّا أقبلت نضح منه بين ثدييها، ثمّ قال: أدبري، فلمّا أدبرت نضح منه بين كتفيها، ثمّ قال: اللّهمّ هذه ابنتي وأحبّ الخلق إليّ، اللّهمّ وهذا أخي وأحبّ الخلق إليّ، اللّهمّ لك وليّاً، وبك حفيّاً، وبارك له في أهله.

ثمّ قال: يا عليّ! ادخل بأهلك، بارك اللّه لك، ورحمة اللّه وبركاته عليكم، إنّه حميد مجيد.[2]

٨ • **البحراني** رحمه الله: أخبار الموفّقيّات: وذكر ابن إسحاق، عن عبد اللّه بن بكير، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لمّا أردت أن أجمع فاطمة أعطاني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم مصرّاً من ذهب، فقال: ابتع بهذا طعاماً لوليمتك. ٢١

قال: فخرجت إلى محافل الأنصار، فجئت إلى محمّد بن مسلمة في جرين له قد فرغ من طعامه، فقلت له: بعني بهذا المصرّ طعاماً.

فأعطاني حتّى إذا جعلت طعامي، قال: من أنت؟

قلت: عليّ بن أبي طالب.

فقال: ابن عمّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقلت: نعم.

قال: وما تصنع بهذا الطعام؟

قلت: أعرّس.

فقال: وبمن؟

---

١. القَعْب: القدح الضخم الغليظ. المنجد: ٦٤٣.

٢. الأمالي: ٤٠ ح ٤٥، المناقب لابن شهرآشوب ٣: ٣٥٣ باختصار، بحارالأنوار ٤٣: ٩٤ ح ٥، و ١١٤ ضمن ح ٢٤.

رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم عن ذراعه وجعل يشدخ التمر في السمن حتّى اتّخذه خبيصاً[1] وبعث إلينا كبشاً سميناً فذبح، وخبز لنا خبزاً كثيراً، ثمّ قال لي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ادع من أحببت، فأتيت المسجد، وهو مشحّن بالصحابة، فاستحييت أن أشخّص قوماً وأدع قوماً، ثمّ صعدت على ربوة هناك، وناديت: أجيبوا إلى وليمة فاطمة، فأقبل الناس أرسالاً[2]، فاستحييت من كثرة الناس وقلّة الطعام، فعلم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ما تداخلني، فقال: يا عليّ! إنّي سأدعو اللّه بالبركة.

قال عليّ عليه السلام: وأكل القوم عن آخرهم طعامي، وشربوا شرابي، ودعوا لي بالبركة، وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل، ولم ينقص من الطعام شيء، ثمّ دعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بالصحاف[3] فملئت، ووجّه بها إلى منازل أزواجه، ثمّ أخذ صحفة وجعل فيها طعاماً، وقال: هذا لفاطمة وبعلها، حتّى إذا انصرفت الشمس للغروب قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا أمّ سلمة! هلمّي فاطمة، فانطلقت فأتت بها وهي تسحب أذيالها، وقد تصبّبت عرقاً حياءً من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فعثرت فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أقالك اللّه العثرة في الدنيا والآخرة.

فلمّا وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتّى رآها عليّ عليه السلام، ثمّ أخذ يدها فوضعها في يد عليّ عليه السلام، فقال: بارك اللّه لك في ابنة رسول اللّه، يا عليّ! نعم الزوجة فاطمة، ويا فاطمة! نعم البعل عليّ، انطلقا إلى منزلكما، ولا تحدثا أمراً حتّى آتيكما.

قال عليّ عليه السلام: فأخذت بيد فاطمة، وانطلقت بها حتّى جلست في جانب الصفّة[4]، وجلست في جانبها، وهي مطرقة إلى الأرض حياءً منّي، وأنا مطرق إلى الأرض حياءً منها، ثمّ جاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: من هاهنا؟

---

١. الخَبيص والخَبيصة: طعام معمول من التمر والزبيب والسمن. مجمع البحرين ١: ٦٢١.

٢. الرَسِل ج أرسال: القطيع من كلّ شيء، الجماعة. المنجد: ٢٥٩.

٣. الصَحفة ج صِحاف: قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة. المنجد: ٤١٧.

٤. الصُفَّة: بيت صيفي يكون مسقوفاً بجريد النخل ونحوه. المنجد: ٤٢٥.

فقلنا: ادخل يا رسول اللّه! مرحباً بك زائراً وداخلاً، فدخل فأجلس فاطمة عليها السلام من جانبه وعليّاً عليه السلام من جانبه، ثمّ قال: يا فاطمة! ائتيني بماء، فقامت إلى قعب[1] في البيت فملأته ماء، ثمّ أتته به، فأخذ منه جرعة فتمضمض بها، ثمّ مجّها في القعب، ثمّ صبّ منها على رأسها، ثمّ قال: أقبلي، فلمّا أقبلت نضح منه بين ثدييها، ثمّ قال: أدبري، فلمّا أدبرت نضح منه بين كتفيها، ثمّ قال: اللّهمّ هذه ابنتي وأحبّ الخلق إليّ، اللّهمّ وهذا أخي وأحبّ الخلق إليّ، اللّهمّ لك وليّاً، وبك حفيّاً، وبارك له في أهله.

ثمّ قال: يا عليّ! ادخل بأهلك، بارك اللّه لك، ورحمة اللّه وبركاته عليكم، إنّه حميد مجيد.[2]

٨ • **البحراني** رحمه الله: أخبار الموفّقيّات: وذكر ابن إسحاق، عن عبد اللّه بن بكير، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لمّا أردت أن أجمع فاطمة أعطاني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم مصرّاً من ذهب، فقال: ابتع بهذا طعاماً لوليمتك. ٢١

قال: فخرجت إلى محافل الأنصار، فجئت إلى محمّد بن مسلمة في جرين له قد فرغ من طعامه، فقلت له: بعني بهذا المصرّ طعاماً.

فأعطاني حتّى إذا جعلت طعامي، قال: من أنت؟

قلت: عليّ بن أبي طالب.

فقال: ابن عمّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقلت: نعم.

قال: وما تصنع بهذا الطعام؟

قلت: أعرّس.

فقال: وبمن؟

---

١. القَعْب: القدح الضخم الغليظ. المنجد: ٦٤٣.

٢. الأمالي: ٤٠ ح ٤٥، المناقب لابن شهرآشوب ٣: ٣٥٣ باختصار، بحارالأنوار ٤٣: ٩٤ ح ٥، و ١١٤ ضمن ح ٢٤.

فقلت: بابنة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فهذا الطعام وهذا المصرّ الذهب، فخذه، فهما لك.

فأخذته ورجعت فجمعت أهلي إليّ، وكان بيت فاطمة لحارثة بن النعمان، «**فسألت فاطمة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يحوّله**»، فقال لها: لقد استحيت من حارثة ممّا يتحوّل لنا عن بيوته.

فلمّا سمع بذلك حارثة انتقل منه وأسكنه فاطمة، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يأتي الأنصار في دورهم فيدعو لهم بالبركة، فيجتمعون إليه فيذكّرهم ويحذّرهم وينذرهم، ويأتونه بصبيانهم.[1]

٢٢ **٩ • التستريّ** رحمه الله: الفاضل المعاصر عبد العزيز الشتاويّ في كتاب «سيّدات نساء أهل الجنّة»:

كان ابن عمّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قد أصاب منزلاً مستأجراً، فجاء حارثة بن النعمان النبيّ عليه الصلاة والسلام، فقال له: يا رسول اللّه! بلغني أنّك تحوّل فاطمة إليك، وهذه منازلي وهي أسقف بيوت بني النجّار بك، وإنّما أنا ومالي للّه ولرسوله، واللّه يا نبيّ اللّه! المال الذي تأخذ منّي أحبّ إليّ من الذي تدع.

فقال النبيّ عليه الصلاة والسلام: صدقت، بارك اللّه عليك.

ولم تكن حياة ابنة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عليّ بن أبي طالب مترفة ولا ناعمة، «**فذكرت الزهراء لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فقر عليّ**»، فقال لها النبيّ عليه الصلاة والسلام: إنّه سيّد في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين، وإنّه أكثر الصحابة علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم إسلاماً.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لابنته وزوجها: لا يخافنّ أحد إلّا ذنبه، ولا يرجونّ إلّا ربّه، ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلّم، ولا من يعلم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول: اللّه

---

١. العوالم ١١ / ١: ٤٣١ ح ٥٧، إحقاق الحقّ ٢٥: ٤٤٩.

أعلم، ما أبردها على الكبد إذا سئلت عمّا لا أعلم أن أقول: اللّه أعلم.

وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقيراً زاهداً، فلم يستطع أن يستأجر لفاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم خادماً لتعينها أو تقوم عنها بالعمل الشاقّ، فكان عليّ يساعد الزهراء في بعض أعمال البيت.[1]

٥ ـ زفافها صلوات اللّه عليها

٢٣ **١٠ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثني أبو المفضّل محمّد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن أحمد ابن الحسن، قال: حدّثنا موسى بن إبراهيم المروزيّ، قال: حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن جدّه محمّد الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ، قال: لمّا زوّج رسول اللّه فاطمة من عليّ أتاه أناس من قريش، فقالوا: إنّك زوّجت عليّاً بمهر قليل!

فقال: ما أنا زوّجت عليّاً، ولكنّ اللّه تعالى زوّجه ليلة أسري بي إلى السماء، فصرت عند سدرة المنتهى أوحى اللّه إلى السدرة أن انثري ما عليك، فنثرت الدرّ والجوهر والمرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن، فهنّ يتهادينه، ويتفاخرن به، ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمّد [صلوات اللّه عليهما].

فلمّا كانت ليلة الزفاف أتى النبيّ ببغلته الشهباء، وثنّى عليها قطيفة، وقال لفاطمة: اركبي، وأمر سلمان أن يقودها، والنبيّ يسوقها، فبينا هم في بعض الطريق إذ سمع النبيّ وجبة، فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفاً من الملائكة وميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبيّ: ما أهبطكم إلى الأرض؟!

قالوا: جئنا نزفّ فاطمة إلى زوجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فكبّر جبرئيل وميكائيل،

---

١. إحقاق الحقّ ٢٥: ٣٦٦.

وكبّرت الملائكة، وكبّر رسول اللّه، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة.

قال عليّ عليه السلام: ثمّ دخل إلى منزله، فدخلت إليه، ودنوت منه فوضع كفّ فاطمة الطيّبة في كفّي، وقال: ادخلا المنزل، ولا تحدثا أمراً حتّى آتيكما.

قال عليّ: فدخلت أنا وهي المنزل، فما كان إلّا أن دخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وبيده مصباح، فوضعه في ناحية المنزل، ثمّ قال: يا عليّ! خذ في ذلك القعب ماء من تلك الشكوة[1].

قال: ففعلت، ثمّ أتيته به، فتفل فيه تفلات، ثمّ ناولني القعب، فقال: اشرب، فشربت، ثمّ رددته إلى رسول اللّه، فناوله فاطمة، ثمّ قال: اشربي حبيبتي، فجرعت منه ثلاث جرعات، ثمّ ردّته إلى أبيها، فأخذ ما بقي من الماء فنضحه على صدري وصدرها، ثمّ قال: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللّه لِيُذْهِبَ** ﴾[2] إلى آخر الآية.

ثمّ رفع يديه وقال: يا ربّ! إنّك لم تبعث نبيّاً إلّا وقد جعلت له عترة، اللّهمّ فاجعل عترتي الهادية من عليّ وفاطمة، ثمّ خرج.

قال عليّ: فبتّ بليلة لم يبت أحد من العرب بمثلها، فلمّا أن كان في آخر السحر أحسست بحسّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله معنا، فذهبت لأنهض، فقال لي: مكانك يا عليّ! أتيتك في فراشك رحمك اللّه، فأدخل صلى الله عليه وآله رجليه معنا في الدثار، ثمّ أخذ مدرعة كانت تحت رأس فاطمة، ثمّ استيقظت فاطمة، فبكى، وبكت، وبكيت لبكائهما، فقال لي: ما يبكيك، يا عليّ؟!

قال: قلت: فداك أبي وأمّي! لقد بكيت وبكت فاطمة، فبكيت لبكائكما، قال: نعم، أتاني جبرئيل فبشّرني بفرخين يكونان لك، ثمّ عُزّيت بأحدهما، وعرفت أنّه يقتل غريباً عطشاناً، فبكت فاطمة حتّى علا بكاؤها، ثمّ قالت: «**يا أبه! لم يقتلوه، وأنت جدّه وأبوه عليّ، وأنا أمّه؟!**»

---

١. الشكوة: وعاء كالركوة والقربة الصغيرة. مجمع البحرين ٢: ٥٣٩.

٢. الأحزاب: ٣٣/ ٣٣.

قال: يا بنيّة! لطلبهم الملك، أما إنّه سيظهر عليهم سيف لا يغمد إلّا على يد المهديّ من ولدك، يا عليّ! من أحبّك وأحبّ ذرّيّتك فقد أحبّني، ومن أحبّني أحبّه اللّه، ومن أبغضك وأبغض ذرّيّتك فقد أبغضني، ومن أبغضني أبغضه اللّه وأدخله النار.[١]

٢٤ **١١ • التستريّ** رحمه الله: [روى العلّامة الشيخ محمّد بن داود البازليّ الكرديّ الحمويّ الشافعيّ في «غاية المرام في رجال البخاري إلى سيّد الأنام»، [في حديث خِطبة عليّ مع فاطمة عليها السلام:...] فلمّا دخل [عليّ عليه السلام] على فاطمة رآها تبكي، فقال: ما يبكيك؟ أما ترضى أن أكون لك بعلاً، وتكوني لي أهلاً.

قالت: «**بلى، ولكنّي تفكّرت في حالي وأمري عند ذهاب عمري ونزولي في قبري، فشبّهت دخولي في فراشي بمنزلي كدخولي إلى لحدي وقبري، فأنشدك اللّه أن قمت إلى الصلاة فنعبد اللّه تعالى هذه الليلة**».

فكانا يقطعان الليل والنهار بالصلاة حتّى مضت عليهما ثلاثة أيّام، حتّى باهى اللّه بهما الملائكة المقرّبين، وجعلهما شفيعاً في العصاة والمذنبين.[٢]

٦ ـ إتفاقها ونزول الهديّة في ليلة زفافها عليها السلام

٢٥ **١٢ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: روي أنّ جبرئيل أتى بحلّة قيمتها الدنيا، فلمّا لبستها تحيّرت نسوة القريش منها، وقلن: من أين لك هذا؟

قالت: «**هذا من عند اللّه**».[٣]

---

١. دلائل الإمامة: ١٠٠ ح ٣٠، نوادر المعجزات: ٢١٦ ح ٥٥، من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٠١ ح ٤٤٠٢ مرسلاً عن جابر إلى قوله: «من تلك الليلة»، الأمالي للطوسيّ: ٢٥٧ ح ٤٦٤ نحو الفقيه مسنداً، مدينة المعاجز ٢: ٣٦٤ ح ٥٩٣.

٢ ـ إحقاق الحقّ ٢٣: ٤٨٩، و ٤: ٤٨١ بتفاوت.

٣. المناقب ٣: ٣٥٤، بحار الأنوار ٤٣: ١١٤ ضمن ح ٢٤، العوالم ١١ / ١: ٢٣١ ح ١، و ١١ / ٢: ٨٦٠ ح ٢١ مختصراً.

٢٦ **١٣ • التستريّ** رحمه الله: الفاضل المعاصر محمّد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة»: وذكر ابن الجوزيّ: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صنع لها قميصاً جديداً ليلة زفافها، وكان لها قميص مرقّع، وإذا بسائل على الباب يقول: أطلب من بيت النبوّة قميصاً خلقاً، فهمّت أن تدفع له المرقّع، **فتذكّرت قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾**[1] **فدفعت له الجديد»**، فلمّا قرب الزفاف نزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد! إنّ اللّه تعالى يقرئك السلام، وأمرني أن أسلّم على فاطمة، وقد أرسل لها معي هديّة من ثياب الجنّة من السندس الأخضر، فلمّا بلّغها السلام من ربّها وألبسها القميص الذي جاء به جبرئيل [من] الجنّة، لفّها رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالعباء ولفّها جبرئيل بأجنحته حتّى لا يأخذ نور القميص بالأبصار، فلمّا جلست بين النساء المسلمات والمشركات، ومع كلّ واحدة شمعة ومع فاطمة رضي اللّه عنها سراج، رفع جبرئيل جناحيه، ورفع العباء وإذاً بالأنوار قد طبّقت المشرق والمغرب، فلمّا وقع النور على أبصار المشركات خرج الشرك من قلوبهنّ، وقلن: نشهد أن لا إله إلّا اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه.[2]

٢٧ **١٤ • التستريّ** رحمه الله: في نزهة المجالس، قال: رأيت في العقائق: أنّ فاطمة رضي اللّه عنها بكت ليلة عرسها، فسألها النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك؟

فقالت له: **«تعلم أنّي لا أحبّ الدنيا، ولكن نظرت إلى فقري في هذه اللّيلة، فخشيت أن يقول لي عليّ: بأيّ شيء جئت؟»**

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لك الأمان.

فإنّ عليّاً لم يزل راضياً مرضيّاً.[3]

---

١. آل عمران: ٣ / ٩٢.

٢. إحقاق الحقّ ٣٣: ٣٤٦، و ١٠: بتفاوت يسير، العوالم ١١ / ١: ٢٣٠ ح ١ قطعة منه.

٣. إحقاق الحقّ ١٠: ٤٠٢، العوالم ١١ / ١: ٤٥١ ح ٧٧، الغدير ٢: ٣١٨.

٢٨ **١٥ • التستريّ** رحمه الله: تزوّجت امرأة من اليهود، وكانت كثيرة المال، فدعت النساء إلى عرسها، فلبسن أفخر ثيابهنّ ثمّ قلن: نريد أن ننظر إلى بنت محمّد وفقرها، فدعونها، فنزل جبرئيل بحلّة من الجنّة، فلمّا لبستها واتّزرت وجلست بينهنّ رفعت الإزار فلمعت الأنوار.

فقالت النساء: من أين لك هذا يافاطمة؟

فقالت: **من أبي**.

فقلن: من أين لأبيك؟

قالت: **من جبرئيل**.

قلن: من أين لجبرئيل؟

قالت: **من الجنّة**.

فقلن: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه، فمن أسلم زوجها استمرّت معه، وإلّا تزوّجت غيره.[1]

٧ ـ نزول الطيب لها يوم زواجها عليها السلام

٢٩ **١٦ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبريّ القاضي، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين عليّ بن عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك السيّاريّ، قال: أخبرنا محمّد بن زكريّا الغلابيّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمّارة الكنديّ، قال: حدّثني أبي، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام، عن محمّد بن عمّار بن ياسر، قال: سمعت أبي عمّار بن ياسر يقول: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول لعلّي يوم زوّجه فاطمة: يا عليّ! ارفع رأسك إلى السماء، فانظر ما ترى؟

---

١. إحقاق الحقّ ١٠: ٤٠٢، العوالم ١١ / ١: ٤٥١ ح ٧٧، الغدير ٢: ٣١٨.

قال: أرى جوار مزيّنات معهنّ هدايا.

قال: فأولئك خدمك وخدم فاطمة في الجنّة، انطلق إلى منزلك، ولا تحدث شيئاً حتّى آتيك. فما كان إلّا أن مضى رسول اللّه إلى منزله، وأمرني أن أهدى لها طيباً.

قال عمّار: فلمّا كان من الغد جئت إلى منزل فاطمة ومعي الطيب، فقالت: «**يا أبا اليقظان! ما هذا الطيب؟**»

قلت: طيب أمرني به أبوك أن أهديه لك.

فقالت: «**واللّه! لقد أتاني من السماء طيب مع جوارٍ من الحور العين، وإنّ فيهنّ جارية حسناء كأنّها القمر ليلة البدر**».

فقلت: من بعث بهذا الطيب؟

فقالت: «**دفعه إليّ رضوان خازن الجنّة، وأمر هؤلاء الجواري أن ينحدرن معي، ومع كلّ واحدة منهنّ ثمرة من ثمار الجنّة في اليد اليمنى، وفي اليد اليسرى نخبة من رياحين الجنّة، فنظرت إلى الجواري وإلى حسنهنّ، فقلت: لمن أنتنّ؟**

فقلن: نحن لك ولأهل بيتك، ولشيعتك من المؤمنين.

فقلت: أ فيكنّ من أزواج ابن عمّي أحد؟»

قلن: أنت زوجته في الدنيا والآخرة، ونحن خدمك وخدم ذرّيّتك.

وحملت بالحسن، فلمّا رزقته حملت بعد أربعين يوماً بالحسين، ورزقت زينب وأمّ كلثوم، وحملت بمحسن، فلمّا قبض رسول‌اللّه صلى الله عليه وآله، وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وإخراج ابن عمّها أمير المؤمنين عليه السلام، وما لحقها من الرجل أسقطت به ولداً تماماً، وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها (صلوات اللّه عليها).[1]

---

١. دلائل الإمامة: ١٠٣ ح ٣٣، نوادر المعجزات: ٢٢٠ ح ٥٦، مدينة المعاجز ١: ٣٦٧ ح ٢٣٥.

٨ ـ افتخار فاطمة عليها السلام على النساء

٣٠ **١٧ • الكنجيّ الشافعيّ [من مؤلّفي السنّة]**: [أخبرنا] محمّد بن عبد الكريم بن محمّد ابن أحمد السيّدي، أخبرنا عبد الحقّ بن عبد الخالق البغداديّ، أخبرنا أبو سعد محمّد ابن عبد الملك بن أسد، أخبرنا أبو عليّ الحسن بن شاذان، أخبرنا محمّد بن الحسن ابن يعقوب بن مقسم المقريّ، حدّثنا أبو عمرو أحمد بن خالد بن عمرو بن أبي الأخيل الحمّصيّ، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا عبيد اللّه بن موسى، حدّثنا سفيان الثوريّ، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه، قال: أصاب فاطمة عليها السلام صبيحة العرس رعدة، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! إنّما زوّجتك سيّداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة! لمّا أردت أن أملّكك عليّاً (بعليّ) أمر اللّه تعالى جبرئيل، فقام في السماء الرابعة، فصفّ الملائكة صفوفاً، ثمّ خطب عليهم جبرئيل، فزوّجك من عليّ، ثمّ أمر شجر الجنان فحملت الحليّ والحلل، ثمّ أمرها فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذ صاحبه أو أحسن، افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة.

قالت أمّ سلمة: فلقد «**كانت فاطمة تفتخر على النساء**»، لأنّ أوّل من خطب عليها جبرئيل عليه السلام.[1]

٩ ـ ما كان لفاطمة كفو غير عليّ عليهما السلام

٣١ **١٨ • القمّيّ** رحمه الله: حدّثني أبي، عن بعض أصحابه رفعه، قال: كانت فاطمة عليها السلام لا يذكرها أحد لرسول اللّه صلى الله عليه وآله إلّا أعرض عنه حتّى أيس الناس منها، فلمّا أراد أن يزوّجها من عليّ أسرّ إليها، فقالت: «**يا رسول اللّه! أنت أولى بما ترى، غير أنّ نساء قريش**

---

١. كفاية الطالب: ٣٠٠، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٣، كشف الغمّة ١: ٣٦٨، بحار الأنوار ٣٧: ٦٩، و٤٣: ١٠٨، و١٣٩، إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٠: ٥٦١ بتفاوت.

تحدّثني عنه أنّه رجل دحداح[١] البطن، طويل الذراعين، ضخم الكراديس، أنـزع، عظيم العينين، لمنكبيه مُشاشاً كمُشاش[٢] البعير، ضاحك السنّ، لا مال له».

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! أما علمت أنّ اللّه أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين نبيّاً، ثمّ اطّلع أخرى فاختار عليّاً على رجال العالمين وصيّاً، ثـمّ اطّلع فاختارك على نساء العالمين، يا فاطمة! إنّه لمّا أسري بي إلى السماء وجـدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس: لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، أيّـدته بـوزيره، ونصرته بوزيره؛ فقلت لجبرئيل: ومن وزيري؟

فقال: عليّ بن أبي طالب، فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إنّي أنا اللّه لا إله إلّا أنا وحدي، محمّد صفوتي [وحبيبي] من خلقي، أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: ومن وزيري؟

قال: عليّ بن أبي طالب.

فلمّا جاوزت سدرة المنتهى انتهيت إلى عرش ربّ العالمين، فـوجدت مكـتوباً على كلّ قائمة من قوائم العرش: أنا اللّه لا إله إلّا أنا، محمّد حبيبي، أيّـدته بـوزيره، ونصرته بوزيره، فلمّا دخلت الجنّة رأيت في الجنّة شجرة طوبى أصلها في دار عليّ، وما في الجنّة قصر ولا منزل إلّا وفيها فرع منها، أعلاها أسفاط[٣] حلل مـن سـندس وإستبرق، يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط، في كلّ سفط مائة ألف حلّة ما فوقها حلّة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة، وهو ثياب أهل الجنّة، وسـطها ظـلّ مـمدود كعرض السماء والأرض، أعدّت للذين آمنوا باللّه ورسوله، يسير الراكب فـي ذلك الظلّ مسيرة مائة عام، فلا يقطعه، وذلك قوله: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾[٤] أسفلها ثمار أهل

---

١. الدحداح: القصير السمين. مجمع البحرين ٢: ١٢.

٢. المشاشة بالضمّ، واحد المشاش كغراب، وهي رؤوس العظام اللّيّنة التي يمكن مضغها. مجمع البحرين ٤: ٢٠٥.

٣. السَفَط محرّكة واحد الأسفاط التي يعبأ فيه الطيب ونحوه. مجمع البحرين ٢: ٣٨١.

٤. الواقعة: ٥٦ / ٢٩.

الجنّة، وطعامهم متدلّل في بيوتهم، يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار الدنيا، وممّا لم تروه، وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها، وكلمّا يجتني منها شيء نبت مكانها أخرى، ﴿ **لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ** ﴾[1]، ويجري نهر في أصل تلك الشجرة ينفجر منها الأنهار الأربعة: نهر من ماء غير آسن، ونهر من لبن لم يتغيّر طعمه، ونهر من خمر لذّة للشاربين، ونهر من عسل مصفّى.

يا فاطمة! إنّ اللّه أعطاني في عليّ سبع خصال: هو أوّل من ينشقّ عنه القبر معي، وأوّل من يقف معي على الصراط فيقول للنار: خذي ذا وذري ذا، وأوّل من يكسي إذا كسيت، وأوّل من يقف معي على يمين العرش، وأوّل من يقرع معي باب الجنّة، وأوّل من يسكن معي عليّين، وأوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم، ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

يا فاطمة! هذا ما أعطاه اللّه عليّاً في الآخرة، وأعدّ له في الجنّة إذا كان في الدنيا لا مال له، فأمّا ما قلت: «**إنّه بطين**»، فإنّه مملوّ من العلم، خصّه اللّه به وأكرمه من بين أمّتي، وأمّا ما قلت: «**إنّه أنزع عظيم العينين**»، فإنّ اللّه خلقه بصفة آدم عليه السلام، وأمّا طول يديه، فإنّ اللّه طوّلهما ليقتل بهما أعداءه وأعداء رسوله، وبه يظهر اللّه الدين ولو كره المشركون، وبه يفتح اللّه الفتوح ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن، والمنافقين من أهل البغي والنكث والفسوق على تأويله، ويخرج اللّه من صلبه سيّدي شباب أهل الجنّة، ويزيّن بهما عرشه.

يا فاطمة! ما بعث اللّه نبيّاً إلّا جعل له ذرّيّته من صلبه، وجعل ذرّيّتي من صلب عليّ، ولولا عليّ ما كانت لي ذرّيّة.

فقالت فاطمة عليها السلام: «**يا رسول اللّه! ما أختار عليه أحداً من أهل الأرض**»، فزوّجها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

---

١. الواقعة: ٥٦ / ٣٣.

فقال ابن عبّاس عند ذلك: واللّه! ما كان لفاطمة عليها السلام كفؤ غير عليّ عليه السلام.[١]

١٠ ـ حديث نساء قريش وفضائل عليّ عليه السلام

٣٢ **١٩ • الشيخ المفيد** رحمه الله: أخبرني أبو بكر محمّد بن المظفّر البزّاز، قال: حدّثنا عمر بن عبد اللّه بن عمران، قال: حدّثنا أحمد بن بشير، قال: حدّثنا عبد اللّه بن موسى، عن قيس، عن أبي هارون، قال: أتيت أبا سعيد الخدريّ، فقلت له: هل شهدت بدراً؟

قال: نعم، قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلام، وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول: «**يا رسول اللّه! عيّرتني نساء قريش بفقر عليّ**»، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: أما ترضين يا فاطمة! إنّي زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، إنّ اللّه اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختار منهم أباك، فجعله نبيّاً.[٢]

٣٣ **٢٠ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: معقل بن يسار، وأبو قبيل، وابن إسحاق، وحبيب بن أبي ثابت، وعمران بن حصين، وابن غسّان، والباقر عليه السلام مع اختلاف الروايات واتّفاق المعنى: إنّ النسوة قلن: يا بنت رسول اللّه! خطبك فلان وفلان فردّهم أبوك، وزوّجك عائلاً، فدخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقالت: «**يا رسول اللّه! زوّجتني عائلاً**»، فهزّ رسول اللّه بيده معصمها، وقال: لا، يا فاطمة! ولكن زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، أما علمت يا فاطمة! إنّه أخي في الدنيا والآخرة، فضحكت وقالت: «**رضيت يا رسول اللّه!**».[٣]

٣٤ **٢١ • شاذان القمّيّ** رحمه الله: عن ابن عبّاس يرفعه إلى سلمان الفارسيّ رحمه الله، قال: كنت واقفاً

---

١. تفسير القمّيّ ٢: ٣١٣، بحار الأنوار ٤٣: ٩٩ ح ١١، تفسير البرهان ٤: ٢٤٧ ح ٢، إحقاق الحقّ ٢٥: ٤٢٨ باختصار.

٢. الإرشاد: ٢٣، بحار الأنوار ٤٠: ١٧ ح ٣٤.

٣. المناقب ٣: ٣٤٤، بحار الأنوار ٣٨: ٤ ح ٤، و٤٣: ١٤٩ ح ٥، تذكرة الخواصّ: ٢٧٧ باختصار.

بين يدي رسول اللّه، أسكب الماء على يديه إذ دخلت فاطمة عليها السلام وهي تبكي، فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأسها وقال: ما يبكيك؟ لا أبكى اللّه عينيك يا حوريّة!

قالت: «**مررت على ملأ من نساء قريش وهنّ مخضّبات، فلمّا نظرن إليّ وقعن فيّ وفي ابن عمّي**»، فقال لها: وما سمعتِ منهنّ؟

قالت: «**قلن**»: كان قد عزّ على محمّد أن يزوّج ابنته من رجل فقير قريش، وأقلّهم مالاً.

فقال لها: واللّه، يا بنيّة! ما زوّجتك، ولكنّ اللّه زوّجك من عليّ، فكان بَدوُه منه، وذلك أنّه خطبك فلان وفلان، فعند ذلك جعلت أمرك إلى اللّه تعالى وأمسكت عن الناس.

فبينا صلّيت يوم الجمعة صلاة الفجر إذ سمعت حفيف الملائكة، وإذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفّاً من الملائكة متوّجين مقرّطين مدملجين[1]، فقلت: ما هذه القعقعة[2] من السماء يا أخي جبرئيل؟!

فقال: يا محمّد! إنّ اللّه عزّ وجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها من الرجال عليّاً عليه السلام، ومن النساء فاطمة رضي اللّه عنها، فزوّج فاطمة من عليّ.

فرفعت رأسها وتبسّمت بعد بكائها، وقالت: «**رضيت بما رضي اللّه ورسوله**».

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أزيدك يا فاطمة! في عليّ رغبة؟

قالت: «**بلى**».

قال: لا يرد على اللّه عزّ وجلّ ركبان أكرم منّا أربعة: أخي صالح على ناقته، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء، وأنا على البراق، وبعلك عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة.

---

١. الدُملُج والدِملِج: حليّ يلبس في المعصم، والمعصم ج معاصم: موضع السوار من الساعد. المنجد: ٢٢٥، (دملج)، و ٥١٠، (عصم).

٢. قعقع الشيء: أحدث صوتاً عند التحريك أو التحرّك. المعجم الوسيط: ٧٥٠.

وفي مجمع البحرين ٣: ٥٣٢، القعقة: حكاية صوت السلاح ونحوه.

فقالت: «**صف لي الناقة من أيّ شيء خلقت؟**».

قال: ناقة خلقت من نور اللّه عزّ وجلّ مدبّجة[1] الجنبين صفراء، حمراء الرأس، سوداء الحدق، قوائمها من الذهب، خطامها من اللؤلؤ الرطب، عيناها من الياقوت، وبطنها من الزبرجد الأخضر، عليها قبّة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها، خلقت من عفو اللّه عزّ وجلّ، تلك الناقة من نوق اللّه، لها سبعون ألف ركناً، بين الركن والركن سبعون ألف ملك يسبّحون اللّه عزّ وجلّ بأنواع التسبيح، لا يمرّ على ملإ من الملائكة إلّا قالوا: من هذا العبد؟ ما أكرمه على اللّه عزّ وجلّ! أتراه نبيّاً مرسلاً، أو ملكاً مقرّباً، أو حامل عرش، أو حامل كرسيّ؟!

فينادي مناد من بطنان العرش: أيّها الناس! ليس هذا بنبيّ مرسل، ولا ملك مقرّب، هذا عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه وسلامه عليه.

فيبدرون رجالاً رجالاً، فيقولون: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، حدّثونا فلم نصدّق، ونصحونا فلم نقبل، والذين يحبّونه تعلّقوا بالعروة الوثقى، كذلك ينجون في الآخرة.

يا فاطمة! ألا أزيدك في عليّ رغبة؟

قالت: «**زدني، يا أبتاه!**»

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً أكرم على اللّه من هارون، لأنّ هارون أغضب موسى، وعليّ لم يغضبني قطّ، والذي بعث أباك بالحقّ نبيّاً! ما غضبت عليه يوماً قطّ، وما نظرت في وجه عليّ إلّا ذهب الغضب عنّي.

يا فاطمة! ألا أزيدك في عليّ رغبة؟

قالت: «**زدني، يا نبيّ اللّه!**»

قال: هبط عليّ جبرئيل وقال: يا محمّد! اقرأ عليّاً من السلام السلام، فقامت وقالت

---

١. المُدَبّج: المزيّن بالديباج. المنجد: ٢٠٥، وفي الحديث: كان له طيلسان مدبّج أي مزيّنة أطرافه بالديباج. مجمع البحرين ٢: ٦ (دبج).

فاطمة عليها السلام: «رضيت باللّه ربّاً، وبك يا أبتاه! نبيّاً، وبابن عمّي بعلاً ووليّاً».[١]

٣٥ ٢٢ • **شاذان القمّيّ** رحمه الله: قيل: جائت فاطمة عليها السلام إلى أبيها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهي باكية، فقال لها: ما يبكيك؟ يا قرّة عيني! لا أبكى اللّه لك عيناً.

قالت: «**يا أبي! إنّ نساء قريش يعيّرنّني ويقلن:** إنّ أباك زوّجك بفقير لا مال له!

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة! اعلمي أنّ اللّه اطّلع على الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك، ثمّ اطّلع اطّلاعة ثانية فاختار منها بعلك ابن عمّك، ثمّ أمرني أن أزوّجك به، أفلا ترضين أن تكوني زوجة من اختاره اللّه، وجعله لك بعلاً؟

فقالت عليها السلام: رضيت وفوق الرضا، يا رسول اللّه! صلّى اللّه عليك».[٢]

٣٦ ٢٣ • **حسين بن عبد الوهّاب** رحمه الله: حدّث الغلابيّ، يرفع الحديث برجاله إلى أبي ذرّ، قال: دخلت فاطمة عليها السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقالت: «**تعيّرني نساء قريش:** إنّ أباك زوّجك من عليّ، وهو فقير».

فتبسّم صلى الله عليه وآله وسلم وقال: واللّه! لقد خاطبك منّي أشرف قريش فما أجبتهم إلى ذلك توقّفاً لخبر السماء، فبينما أنا في مسجدي في النصف من شهر رمضان إذ هبط عليَّ جبرئيل عليه السلام وقال: إنّ اللّه تعالى يقرئك السلام، وقد جمع الكرّوبيّين وحملة العرش تحت شجرة يقال لها: طوبى، وأنا الخاطب، واللّه الوليّ، وزوّج فاطمة من عليّ عليه السلام، ثمّ قال للشجرة: انثري، فتناثرت لؤلؤاً رطباً، فبادر الحور يلتقطن، فهنّ منها يلتقطن إلى يوم القيامة، ويقلن: هذا نثار فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وجعل مهرها نصف الدنيا.

والحديث طويل اقتصرت على ثلث منه.[٣]

---

١. الفضائل: ٥٦٣ ح ٢٤٤، بحار الأنوار ٤٣: ١٤٩ ح ٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ٥: ١١٦.

٢. الفضائل: ٢٤٣ ح ١٠٥، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٥٦ باختصار، وكذا كشف الغمّة ١: ٣٦٧، بحار الأنوار ٣٨: ٤ ح ٤، و٤٠: ٨٥ ضمن ح ١١، و٤٣: ١٣٩ ح ٣٥.

٣. عيون المعجزات: ٥٥، كفاية الطالب: ١٦٤ مع اختلاف يسير.

٣٧ ٢٤ • **الحاكم النيسابوريّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن سفيان الترمذيّ، حدّثنا سريج بن يونس، حدّثنا أبو حفص الأبار، حدّثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قالت فاطمة رضي اللّه عنها: «**يا رسول اللّه! زوّجتني من عليّ بن أبي طالب وهو فقير لا مال له؟**»

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة! أما ترضين أنّ اللّه عزّ وجلّ اطّلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك.[١]

٣٨ ٢٥ • **الزرنديّ الحنفيّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قالت فاطمة عليها السلام لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «**زوّجتني عليّاً أحمش الساقين، عظيم البطن، قليل السنّ**».

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: زوّجتك يا بنيّة! أعظم الناس حلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً.[٢]

١١ ـ تقسيم خدمة البيت مع عليّ عليه السلام

٣٩ ٢٦ • **الحميريّ** رحمه الله: السنديّ بن محمّد، عن أبي البختريّ، عن أبي عبد اللّه، عن أبيه عليهما السلام، قال: تقاضى عليّ وفاطمة إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في خدمة، فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب، وقضى على عليّ ما خلفه.

قال: فقالت فاطمة: «**فلا يعلم ما داخلني من السرور إلّا اللّه بإكفائي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم تحمّل رقاب الرجال**».[٣]

---

١. المستدرك على الصحيحين ٤: ١٠٠ ح ٤٧٠٠، كشف الغمّة ١: ٣٦٧، الغدير ٢: ٣١٨، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٦: ١٣٣، كفاية الطالب: ٢٩٦، تذكرة الخواصّ: ٢٧٧، مجمع الزوائد ٩: ١١٢، ينابيع المودّة: ٣١٠.

٢. نظم درر السمطين: ١٢٨، إحقاق الحقّ ٢: ١٥٣، و١٥: ٣٢٨، و٣١: ٢٧٠ بتفاوت.

٣. قرب الإسناد: ٥٢ ح ١٧٠، وسائل الشيعة ١٤: ١٢٣ ح ٢٥٣٤١، و٢٠: ١٧٢ ح ٢٥٣٤١، بحار الأنوار ٤٣: ٨١ ح ١، مستدرك الوسائل ١٣: ٤٨ ح ١٤٧٠٥.

١٢ ـ تقسيم خدمة البيت مع جواريها عليها السلام

٤٠ **٢٧ • ابن حجر العسقلانيّ [من مؤلّفي السنّة]**: ذكر ابن صخر في فوائده، وابن بشكوال في كتاب «المستغيثين» من طريقه، بسند له من طريق الحسين بن العلاء، عن جعفر ابن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله أخدم فاطمة ابنته جارية، اسمها فضّة النوبيّة، وكانت تشاطرها الخدمة، فعلّمها رسول اللّه صلى الله عليه وآله دعاء تدعو به، فقالت لها فاطمة: **«أ تعجنين أو تخبزين؟»**

فقالت: بل أعجن يا سيّدتي! وأحتطب، فذهبت واحتطبت وبيدها حزمة وأرادت حملها، فعجزت فدعت بالدعاء الذي علّمها، وهو: يا واحد ليس كمثله أحد، تميت كلّ أحد، وتفني كلّ أحد، وأنت على عرشك واحد، ولا تأخذه سنة ولا نوم.

فجاء أعرابي كأنّه من أزدشنوءة[١]، فحمل الحزمة إلى باب فاطمة عليها السلام.[٢]

٤١ **٢٨ • الخوارزميّ [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرني شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد اللّه فيما كتب إليّ، بإسناده عن الحافظ أبي بكر ابن مردويه، أخبرنا إبراهيم بن أبان ابن رستة، أخبرنا إبراهيم بن عبد اللّه، أخبرنا عبد الرحمان بن حمّاد، أخبرنا أبو عبد الرحمان المدنيّ، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليهما السلام أنّه ذكر تزويج فاطمة عليها السلام، ثمّ ذكر أنّ فاطمة سألت من رسول اللّه صلى الله عليه وآله خادماً ـ إلى أن قال: ـ ثمّ غزا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ساحل البحر، فأصاب سبياً فقسّمه، فأمسك امرأتين أحدهما شابّة، والأخرى امرأة قد دخلت في السنّ، ليست بشابّة، فبعث إلى فاطمة وأخذ بيد المرأة، فوضعها في يد فاطمة وقال: يا فاطمة! هذه لك، ولا تضربيها، فإنّي رأيتها تصليّ، وإنّ جبرئيل نهاني أن أضرب المصلّين.

---

١. أزدشنوءة: قبيلة من العرب معروفة.

٢. الإصابة ٤: ٣٨٧ ضمن ح ٨٧٥، إحقاق الحقّ ١٠: ٢٧٦ قطعة منه.

وجعل رسول اللّه يوصيها بها، فلمّا رأت فاطمة ما يوصيها بها، التفتت إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقالت: «**يا رسول اللّه! عليَّ يوم، وعليها يوم**»، ففاضت عينا رسول اللّه بالبكاء وقال: ﴿ **آللّه أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ** ﴾[1] ﴿ **ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَآللّه سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾[2].[3]

١٣ ـ محادثة الأرض مع الإمام عليّ عليه السلام

٤٢ **٢٩ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: أخبرني الشيخ محمّد بن النجّار شيخ المحدّثين بالمدرسة المستنصريّة ببغداد في ما أجازه لي من كتاب تذييله على تاريخ أحمد بن ثابت صاحب تاريخ بغداد المعروف بالخطيب من المجلّد العاشر من التذييل من النسخة التي وقفها الخليفة المستعصم جزاه اللّه عنّا خير الجزاء برباط والدته، في ترجمة أحمد بن محمّد الدلّال، وهو أبو الطيّب الشاهد من أهل سامرّاء، حدّث عن أحمد بن محمّد الأطروش وأبي بكر محمّد بن الحسن بن دويد الأزديّ، روى عنه أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن يوسف البزّار وأبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحّام السامرّيان، أخبرنا أبو عليّ ضياء بن أحمد بن أبي عليّ وأبو حامد عبد اللّه بن مسلم بن ثابت ويوسف بن الميّال بن كامل، قالوا: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي البزّاز، أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد البرسيّ، قال: حدّثني حلبي القاضي أبو الحسن أحمد بن محمّد بن يوسف السامريّ، حدّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمّد الشاهد المعروف بالدلّال، أخبرنا محمّد بن أحمد المعروف بالأطروش، أخبرنا أبو عمرو سليمان بن أبي معشر الجرابيّ، أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن، حدّثنا محمّد

---

١. الأنعام: ٦ / ١٢٤.

٢. آل عمران: ٣ / ٣٤.

٣. مقتل الحسين ١: ٦٩، إحقاق الحقّ ١٠: ٢٧٧، و٢٥: ٤٠٨.

ابن عبد الرحمن، عن أسماء بنت واثلة بن الأسقع، قالت: سمعت أسماء بنت عميس الخثعميّة، تقول: سمعت سيّدتي فاطمة عليها السلام تقول: «**ليلة دخل بي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في فراشي**»، قلت: وأفزعت يا سيّدة النساء؟!

قالت: «**سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها، فأصبحت وأنا فزعة فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله وسلم، فسجد سجدة طويلة ثمّ رفع رأسه**»، **فقال**: يا فاطمة! أبشري بطيب النسل، فإنّ اللّه فضّل بعلك على سائر خلقه، وأمر الأرض تحدّثه بأخبارها، وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها.[1]

١٤ ـ تفقّد النبيّ عن ابنته وزوجها عليهما السلام

٤٣ **٣٠ • التستريّ** رحمه الله: الشيخ عبد العزيز الثعالبيّ التونسيّ في «معجز محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم»: كان جهاز فاطمة فراشاً من جلد كبش، ووسادة من جلد، ولحافاً من قطيفة إذا جعلاه بالطول انكشفت ظهورهما، وإذا جعلاه بالعرض انكشفت رؤوسهما.

ومكث صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أيّام لا يدخل عليهما، ودخل في اليوم الرابع في غداة باردة، فوجدهما جالسين في تلك القطيفة، فأرادا أن يقوما له، فقال لهما: كما أنتما، وجلس عند رأسيهما، وبعد مدّة شكت له فاطمة عسر الحال، فقالت: «**يا رسول اللّه! ما لنا فراش إلّا هذا الجلد ننام عليه بالليل، ونعلف عليه ناضحنا بالنهار**».

فقال: يا بنيّة! اصبري، فإنّ موسى بن عمران أقام مع امرأته عشر سنين ليس لهما فراش إلّا عباءة قطوانيّة.[2]

---

١. إقبال الأعمال ٣: ٩٤، الطرائف: ١١٠ ح ١٦٢، كشف الغمّة ١: ٢٨٥، المحتضر: ١٧٢ ح ١٩٧، بحار الأنوار ٤١: ٢٧١ ح ٢٦، و٤٣: ١١٨ ح ٢٦ و٢٧، مدينة المعاجز ١: ١٢٠ ح ٦٨ و٢: ١٠٤ ح ٤٢٩، إحقاق الحقّ وملحقاته ٦: ٥٠.

٢. إحقاق الحقّ ٣٣: ٣٤٤، و٨: ٣١٢، و١٠: ٤٠٠ عن أنس باختصار فيهما.

٤٤ **٣١ • ابن سعد [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني إبراهيم بن شعيب، عن يحيى بن شبل، عن أبي جعفر، قال: لمّا قدم رسول اللّه صلى الله عليه وآله المدينة، وتزوّج عليّ فاطمة، وأراد أن يبني بها، قال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **اطلب منزلاً**، فطلب عليّ منزلاً فأصابه مستأخراً عن النبيّ قليلاً، فبنى بها فيه، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله إليها، قال: إنّي أريد أن أحوّلك إليّ.

فقالت لرسول اللّه: «**فكلّم حارثة بن النعمان أن يتحوّل عنّي**» ـ تريد أن يتحوّل لي عن منزله ـ.

فقال رسول اللّه: قد تحوّل حارثة عنّا حتّى قد استحييت، فبلغ حارثة فتحوّل، وجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول اللّه! إنّه بلغني أنّك تحوّل فاطمة إليك، وهذه منازلي، وهي أسقب بيوت بني النجّار بك، وإنّما أنا ومالي للّه ولرسوله، واللّه يا رسول اللّه! للذي تأخذ منّي أحبّ إليّ من الذي تدع.

فقال رسول اللّه: صدقت، بارك اللّه عليك، فحوّلها إلى بيت حارثة.[1]

١٥ ـ علمها عليها السلام بما هو كائن إلى يوم القيامة

٤٥ **٣٢ • حسين بن عبد الوهّاب** رحمه الله: روي عن حارثة بن قدّامة، قال: حدّثني سلمان، قال: حدّثني عمّار، وقال: أخبرك عجباً؟

قلت: حدّثني يا عمّار! قال: نعم، شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد ولج على فاطمة عليها السلام، فلمّا أبصرت به نادت: «**ادن لأحدّثك بما كان، وبما هو كائن، وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة**».

قال: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقرى، فرجعت برجوعه إذ دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال له: ادن يا أبا الحسن! فدنا، فلمّا اطمأنّ به المجلس قال له: تحدّثني،

---

١. الطبقات الكبرى ٨: ١٨.

أم أحدّثك؟

قال: الحديث منك أحسن يا رسول اللّه! فقال: كأنّي بك، وقد دخلت على فاطمة وقالت لك كيت وكيت، فرجعت، فقال عليّ عليه السلام: نور فاطمة من نورنا.

فقال صلى الله عليه وآله: أو لا تعلم، فسجد عليّ شكراً للّه تعالى.

قال عمّار: فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وخرجت بخروجه، فولج على فاطمة عليها السلام، وولجت معه، فقالت: «**كأنّك رجعت إلى أبي، فأخبرته بما قلته لك؟**»

قال: كان كذلك يا فاطمة!

فقالت: «**اعلم يا أبا الحسن! أنّ اللّه تعالى خلق نوري، وكان يسبّح اللّه جلّ جلاله، ثمّ أودعه شجرة من شجر الجنّة، فأضاءت، فلمّا دخل أبي الجنّة أوحى اللّه تعالى إليه إلهاماً**: أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة، وأدرها في لهواتك، **ففعل فأودعني اللّه تعالى صلب أبي صلى الله عليه وآله، ثمّ أودعني خديجة بنت خويلد، فوضعتني وأنا من ذلك النور، أعلم ماكان وما يكون وما لم يكن، يا أبا الحسن! المؤمن ينظر بنور اللّه تعالى**».[1]

١٦ ـ إشفاقها على أمّها صلوات اللّه عليهما

٤٦ **٣٣ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن خالد، قال: حدّثني أبو عليّ الواسطيّ، عن عبد اللّه بن عصمة، عن يحيى بن عبد اللّه، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: دخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله منزله، فإذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها، وهي تقول: واللّه! يا بنت خديجة! ما ترين إلّا أنّ لأمّك علينا فضلاً، وأيّ فضل كان لها علينا، ما هي إلّا كبعضنا، فسمع مقالتها فاطمة، فلمّا رأت فاطمة

---

١. عيون المعجزات: ٥٤، بحار الأنوار ٤٣: ٨ ح ١١.

رسول اللّه صلى الله عليه وآله بكت، فقال لها: ما يبكيك يا بنت محمّد؟!

قالت: «**ذكرت أمّي، فتنقّصتها فبكيت**»، فغضب رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: مه، يا حميراء! فإنّ اللّه تبارك وتعالى بارك في الولود الودود، وإنّ خديجة رحمها اللّه ولدت منّي طاهراً، وهو عبد اللّه وهو المطهّر، وولدت منّي القاسم وفاطمة ورقيّة وأمّ كلثوم وزينب، وأنت ممّن أعقم اللّه رحمه، فلم تلدي شيئاً.[١]

٤٧ **٣٤ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: دخل النبيّ صلى الله عليه وآله على فاطمة فرآها منزعجة، فقال لها: ما لك؟

قالت: «**الحميراء افتخرت على أمّي أنّها لم تعرف رجلاً قبلك، وأنّ أمّي عرفتها مسنّة**».

فقال صلى الله عليه وآله: إنّ بطن أمّك كان للإمامة وعاء.[٢]

١٧ ـ فخر فاطمة عليها السلام على عائشة

٤٨ **٣٥ • فرات الكوفيّ** رحمه الله: حدّثني محمّد بن إبراهيم الفزاريّ معنعناً: عن أبي مسلم الخولانيّ، قال: دخل النبيّ صلى الله عليه وآله على فاطمة الزهراء عليها السلام وعائشة، وهما **يفتخران** وقد احمرّت وجوههما، فسألهما عن خبرهما، **فأخبرتاه**.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عائشة! أو ما علمت أنّ اللّه اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وعلّياً والحسن والحسين وحمزة وجعفر وفاطمة وخديجة على العالمين؟!.[٣]

---

١. الخصال: ٤٤٤ ح ١١٦، بحار الأنوار ١٦: ٣ ح ٦.

٢. المناقب ٣: ٣٣٥، بحار الأنوار ٤٣: ٤٣ ضمن ح ٤٢.

٣. تفسير الفرات: ٨٠ ج ٥٦، بحار الأنوار ٣٧: ٦٣ ح ٣٢.

١٨ ـ كلام فاطمة في عليّ عليه السلام

٤٩ **٣٦ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: كتاب ابن مردويه: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سأل ماء فأخذ منه جرعة فتمضمض بها ثمّ مجّها في القعب، ثمّ صبّها على رأسها، ثمّ قال: أقبلي، فلمّا أقبلت نضح من بين ثدييها، ثمّ قال: أدبري، فلمّا أدبرت نضح من بين كتفيها، ثمّ دعا لهما.

أبو عبيد في غريب الحديث أنّه قال: اللّهمّ اونسهما، أي ثبّت الودّ.

كتاب ابن مردويه: اللّهمّ بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في شبليهما.

وروي أنّه قال: اللّهمّ إنّهما أحبّ خلقك إليّ فأحبّهما، وبارك في ذرّيّتهما، واجعل عليهما منك حافظاً، وإنّي أعيذهما بك وذرّيّتهما من الشيطان الرجيم.

وروي أنّه دعا لها فقال: أذهب اللّه عنك الرجس وطهّرك تطهيراً.

وروي أنّه قال: مرحباً ببحرين يلتقيان، ونجمين يقترنان، ثمّ خرج إلى الباب يقول: طهّركما وطهّر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما، وحرب لمن حاربكما، أستودعكما اللّه وأستخلفه عليكما.

وباتت عندهما أسماء بنت عميس أسبوعاً بوصيّة خديجة إليها، فدعا لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في دنياها وآخرتها، ثمّ أتاها في صبيحتهما وقال: السلام عليكم، أدخل رحمكم اللّه؟ ففتحت أسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء، فقال: على حالكما، فأدخل رجليه بين أرجلهما، فأخبر اللّه عن أورادهما، ﴿**تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ**﴾[١] الآية، فسأل عليّاً: كيف وجدت أهلك؟

قال: نعم العون على طاعة اللّه، وسأل فاطمة فقالت: «**خير بعل**».

فقال: أللّهمّ أجمع شملهما، وألّف بين قلوبهما، واجعلهما وذرّيّتهما من ورثة جنّة النعيم، وارزقهما ذرّيّة طاهرة طيّبة مباركة، واجعل في ذرّيّتهما البركة، واجعلهم أئمّة يهدون بأمرك إلى طاعتك، ويأمرون بما يرضيك.

---

١. السجدة: ٣٢ / ١٦.

ثمّ أمر بخروج أسماء وقال: جزاك اللّه خيراً، ثمّ خلابها بإشارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.[١]

١٩ ـ كلامها عليها السلام في إخراج النصل من رجل عليّ عليه السلام

٥٠ **٣٧ • المولى محسن الكاشاني** رحمه الله: أنّه وقع في رجله [عليّ عليه السلام] نصل فلم يمكن من إخراجه، فقالت فاطمة عليها السلام: «**أخرجوه في حال صلاته، فإنّه لا يحسّ بما يجري عليه حينئذ**».

فأخرج وهو عليه السلام في صلاته.[٢]

٢٠ ـ إشفاقها على عليّ عليهما السلام

٥١ **٣٨ • ابن الجُحام** رحمه الله: أحمد بن عبد الرحمن، عن محمّد بن سليمان بن بزيع، عن جميع بن المبارك، عن إسحاق بن محمّد، قال: حدّثني أبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنّه قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام: إنّ زوجك يلاقي بعدي كذا، ويلاقي بعدي كذا، فخبّرها بما يلقى بعده.

فقالت: «**يا رسول اللّه! ألا تدعو اللّه أن يصرف ذلك عنه؟**»

فقال: قد سألت اللّه ذلك [له]، فقال: إنّه مبتلى ومبتلى به، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: ﴿**قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَ ٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ**﴾[٣]، وشكواها له، لا منه ولا عليه، صلوات اللّه عليها وعليه، وجعل صلواتنا هديّة منّا إليها وإليه.[٤]

---

١. المناقب ٣: ١٣١، بحار الأنوار ٤٣: ١١٧، نور الثقلين ٥: ٢٤٧ ح ٤٦، إحقاق الحقّ ٢٥: ٤٦٨.

٢. المحجّة البيضاء ١: ٣٩٧، جامع السعادات (طبع قديم): ٥٨٩.

٣. المجادلة: ٥٨ / ١.

٤. تأويل ما نزل من القرآن: ٣٦٩ ح ٤١٥، تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٥، بحار الأنوار ٢٤: ٢٣٠ ح ٣٥، و٣٦: ١٦٤ ح ١٤٦.

٥٢ **٣٩ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: روي: أنّ فاطمة عليها السلام «تمنّت وكيلاً عند غزاة عليّ عليه السلام»، فنزل: ﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلاً ﴾.[١][٢]

٢١ ـ اهتمامها برضاية زوجها صلوات اللّه عليهما

٥٣ **٤٠ • التستريّ** رحمه الله: العلّامة الشيخ عثمان بن حسن بن أحمد الخوبريّ في «درّة الناصحين»: روي عن سلمان الفارسيّ أنّه قال: دخلت فاطمة رضي اللّه عنها على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فلمّا نظرت إليه دمعت عيناها وتغيّر لونها، فقال عليه السلام: ما لك، يا بنتي؟!

قالت: «**يا رسول اللّه! كان بيني وبين عليّ البارحة مزاح ونشأ من الكلام أن غضب عليّ بكلمة خرجت من فيّ، فلمّا رأيت أنّ عليّاً قد غضب ندمت وغممت فقلت له: يا حبيبي! ارض عنّي، وطفت حوله اثنتين وسبعين مرّة حتّى رضي عنّي، وضحك في وجهي مع الرضا، وأنا خائفة من ربّي**».

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: يا بنتي! والذي بعثني بالحقّ نبيّاً! إنّك لو متّ قبل أن ترضي عليّاً لم أصلّ عليك.

ثمّ قال: يا بنتي! أما علمت أنّ رضى الزوج هو رضى اللّه، وغضب الزوج هو غضب اللّه.

يا بنتي! أيّما امرأة عبدت كعبادة مريم بنت عمران ثمّ لم يرض عنها زوجها، لا يقبل اللّه تعالى منها.

يا بنتي! أفضل أعمال النساء طاعة الزوج وبعده ليس لها عمل أفضل من الغزل.

يا بنتي! جلوس ساعة عند الغزل خير لهنّ من عبادة سنة، ويكتب لهنّ بكلّ طاعة ـ

---

١. المزّمّل: ٧٣ / ٩.

٢. المناقب ٣: ٣٢٥، بحار الأنوار ٤٣: ٤٣ ح ٤٣.

أي بكلّ نوع من الثياب ـ من غزلهنّ ثواب شهيد.

يا بنتي! إنّ المرأة إذا غزلت حتّى تكسو زوجها وصبيانها وجبت لها الجنّة، وأعطاها اللّه بكلّ تسربل من أثوابها مدينة في الجنّة.[١]

٢٢ ـ مفاخرتها مع الإمام عليّ عليه السلام

٥٤ **٤١ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: في خبر عن جابر بن عبد اللّه أنّه افتخر عليّ وفاطمة بفضائلهما، فأخبر جبرئيل للنبيّ صلى الله عليه وآله أنّهما قد أطالا الخصومة في محبّتك، فاحكم بينهما، فدخل وقصّ عليهما مقالتهما، ثمّ أقبل على فاطمة وقال: لك حلاوة الولد، وله عزّ الرجال، وهو أحبّ إليّ منك.

فقالت فاطمة: «**والذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك الأمّة، لا زلت مقرّة له ما عشت**».[٢]

٥٥ **٤٢ • شاذان القمّيّ** رحمه الله: خبر مفاخرة عليّ بن أبي طالب وفاطمة الزهراء عليهما السلام، روي أنّه جاء في الخبر: إنّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان ذات يوم هو وزوجته فاطمة عليها السلام يأكلان تمراً في الصحراء إذ تداعيا بينهما بالكلام، فقال عليّ عليه السلام: يا فاطمة! إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يحبّني أكثر منك.

فقالت: «**وا عجباه! يحبّك أكثر منّي وأنا ثمرة فؤاده، وعضو من أعضائه، وغصن من أغصانه، وليس له ولد غيري؟**»

فقال لها عليّ عليه السلام: يا فاطمة! إن لم تصدّقيني فامضي بنا إلى أبيك محمّد صلى الله عليه وآله.

قال: فمضيا إلى حضرته صلى الله عليه وآله فتقدّمت وقالت: «**يا رسول اللّه! أيّنا أحبّ إليك، أنا أم عليّ عليه السلام؟**»

---

١. إحقاق الحقّ ١٩: ١١٢.

٢. المناقب ٣: ٣٣١، بحار الأنوار ٤٣: ٣٨ ضمن ح ٤٠.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أنت أحبّ إليّ، وعليّ أعزّ عليّ منك.

فعندها قال سيّدنا ومولانا الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أ لم أقل لك إنّي ولد فاطمة، ذات التقى؟

قالت فاطمة: «**وأنا ابنة خديجة الكبرى**».

قال عليّ عليه السلام: وأنا ابن الصفا.

قالت فاطمة: «**وأنا ابنة سدرة المنتهى**».

قال عليّ: وأنا فخر الورى.

قالت فاطمة: «**وأنا ابنة من دنا فتدلّى، وكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى**».

قال عليّ: وأنا ولد المحصنات.

قالت فاطمة: «**أنا بنت الصالحات والمؤمنات**».

قال عليّ: وأنا خادمي جبرئيل.

قالت فاطمة: «**وأنا خاطبني في السماء راحيل، وخدمتني الملائكة جيلاً بعد جيل**».

قال عليّ: وأنا ولدت في المحلّ البعيد المرتقى.

قالت فاطمة: «**وأنا زوّجت في الرفيع الأعلى، وكان ملاكي[1] في السماء**».

قال عليّ: أنا حامل اللواء.

قالت فاطمة: «**وأنا ابنة من عرج به إلى السماء**».

قال عليّ: وأنا ابن صالح المؤمنين.

قالت فاطمة: «**وأنا ابنة خاتم النبيّين**».

قال عليّ: وأنا الضارب على التنزيل.

قالت فاطمة: «**وأنا جنّة التأويل**».

قال عليّ: وأنا شجرة تخرج من طور سينين.

---

١. وكنّا في إملاكه أي في نكاحه وتزويجه، والملاك بكسر الميم، اسم بمعنى الإملاك. المصباح المنير: ٥٧٩.

(قالت فاطمة: «**وأنا الشجرة التي ﴿ تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾**»[1].

قال عليّ: وأنا مكلّم الثعبان.

قالت فاطمة: «**وأنا الشجرة التي تخرج أكلها** ـ يعني الحسن والحسين عليهما السلام ـ».

قال عليّ: وأنا المثاني والقرآن الحكيم.

قالت فاطمة: «**وأنا ابنة النبيّ الكريم** صلى الله عليه وآله وسلم».

قال عليّ: وأنا النبأ العظيم.

قالت فاطمة: «**وأنا ابنة الصادق الأمين**».

قال عليّ: وأنا الحبل المتين.

قالت فاطمة: «**وأنا ابنة خير الخلق أجمعين**».

قال عليّ: أنا ليث الحروب.

قالت فاطمة: «**وأنا من يغفر اللّه به الذنوب**».

قال عليّ: وأنا المتصدّق بالخاتم.

قالت فاطمة: «**وأنا ابنة سيّد العالم**».

قال عليّ: أنا سيّد بني هاشم.

قالت فاطمة: «**أنا ابنة محمّد المصطفى** صلى الله عليه وآله وسلم».

قال عليّ: أنا الإمام المرتضى.

قالت فاطمة: «**وأنا ابنة سيّد المرسلين**».

قال عليّ: أنا سيّد الوصيّين.

قالت فاطمة: «**وأنا ابنة النبيّ العربيّ**».

قال عليّ: وأنا الشجاع الكَمِيّ[2].

---

١. إبراهيم: ١٤ / ٢٥.

٢. الكَمِيّ: الشجاع المتكمي، أي المتستّر في سلاحه. مجمع البحرين ٣: ٧٤.



قالت فاطمة: «**وأنا ابنة أحمد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم**».

قال عليّ: أنا البطل الباطل الأروع.

قالت فاطمة: «**أنا ابنة الشفيع المشفّع**».

قال عليّ: أنا قسيم الجنّة والنار.

قالت فاطمة: «**أنا ابنة محمّد المختار**».

قال عليّ: وأنا قاتل الجانّ.

قالت فاطمة: «**وأنا ابنة رسول الملك الديّان**».

قال عليّ: أنا خيرة الرحمن.

قالت فاطمة: «**وأنا خيرة النسوان**».

قال عليّ: وأنا مكلّم أصحاب الرقيم.

قالت فاطمة: «**وأنا ابنة من أرسل رحمة للمؤمنين، وبهم رءوف رحيم**».

قال عليّ: وأنا الذي جعل اللّه نفسي نفس محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول في كتابه العزيز: ﴿ **وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ** ﴾[1].

قالت فاطمة: «**وأنا الذي قال فيّ: ﴿ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ ﴾**[2]».

قال عليّ: أنا علّمت شيعتي القرآن.

قالت فاطمة: «**وأنا [التي] يعتق اللّه من أحبّني من النار**».

قال عليّ: أنا شيعتي من علمي يسطرون.

قالت فاطمة: «**وأنا من بحر علمي يغترفون**».

قال عليّ: أنا الذي اشتقّ اللّه تعالى اسمي من اسمه، فهو العالي وأنا عليّ.

قالت فاطمة: «**وأنا كذلك، فهو الفاطر وأنا فاطمة**».

---

١. آل عمران: ٣/ ٦١.

٢. آل عمران: ٣/ ٦١.

قال عليّ: أنا حياة العارفين.

قالت فاطمة: «**وأنا ملك نجاة الراغبين**».

قال عليّ: أنا الحواميم.

قالت فاطمة: «**وأنا ابنة الطواسين**».

قال عليّ: وأنا كنز الغنى.

قالت فاطمة: «**وأنا الكلمة الحسنى**».

قال عليّ: أنا بي تاب اللّه على آدم في خطيئته.

قالت فاطمة: «**وأنا بي قبل اللّه توبته**».

قال عليّ: أنا كسفينة نوح من ركبها نجا.

قالت فاطمة: «**وأنا أشاركك في الدعوى**».

قال عليّ: أنا طوفانه.

قالت فاطمة: «**وأنا سورته**».

قال عليّ: وأنا النسيم المرسل لحفظه.

قالت فاطمة: «**وأنا منّي أنهار الماء واللبن والخمر والعسل في الجنان**».

قال عليّ: وأنا الطور.

قالت فاطمة: «**وأنا الكتاب المسطور**».

قال عليّ: وأنا الرقّ المنشور.

قالت فاطمة: «**وأنا البيت المعمور**».

قال عليّ: وأنا السقف المرفوع.

قالت فاطمة: «**وأنا البحر المسجور**».

قال عليّ: أنا علمي علم النبيّين.

قالت فاطمة: «**أنا ابنة سيّد المرسلين من الأوّلين والآخرين**».

قال عليّ: أنا البئر والقصر المشيد.

قالت فاطمة: **«أنا منّي شبّر وشبير»**.

قال عليّ: وأنا بعد الرسول خير البريّة.

قالت فاطمة: **«أنا البرّة الزكيّة»**.

فعندها قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لا تكلّمي عليّاً، فإنّه ذو البرهان.

قالت فاطمة: **«أنا ابنة من أنزل عليه القرآن»**.

قال عليّ: أنا الأمين الأصلع.

قالت فاطمة: **«أنا الكوكب الذي يلمع»**.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: فهو الشفاعة يوم القيامة.

قالت فاطمة: **«وأنا خاتون يوم القيامة»**.

فعند ذلك قالت فاطمة: **«يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم! لا تحام لابن عمّك ودعني وإيّاه»**.

قال عليّ: يا فاطمة! أنا من محمّد عصبته ونخبته.

قالت فاطمة: **«وأنا لحمه ودمه»**.

قال عليّ: وأنا الصحف.

قالت فاطمة: **«وأنا الشرف»**.

قال عليّ: وأنا وليّ الزلفى.

قالت فاطمة: **«وأنا الخمصاء الحسناء»**.

قال عليّ: وأنا نور الورى.

قالت فاطمة: **«وأنا فاطمة الزهراء»**.

فعندها قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: يا فاطمة! قومي وقبّلي رأس ابن عمّك، فهذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل مع أربعة آلاف من الملائكة يحامون مع عليّ عليه السلام، وهذا أخي راحيل وروائيل مع أربعة آلاف من الملائكة ينظرون بأعينهم.

قال: فقامت فاطمة الزهراء، فقبّلت رأس الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وقالت: «**يا أبا الحسن! بحقّ رسول اللّه، معذرة إلى اللّه عزّ وجلّ وإليك وإلى ابن عمّك**».

قال: فوهبها الإمام عليه السلام، (وقبّلت) يد أبيها صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذا ما وجدناه في النسخة من الحديث على التمام والكمال، ونستغفر اللّه العظيم من الزيادة والنقصان، ونعوذ باللّه من سخط الرحمن.[1]

٥٦ **٤٣ • الدولابيّ [من مؤلّفي السنّة]**: قال محمّد بن عمرو: حدّثني ابن أبي سبرة، عن يحيى بن شبل، عن أبي جعفر، قال: دخل العبّاس على عليّ بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول اللّه عليهما السلام، وأحدهما يقول لصاحبه: «**أيّنا أكبر؟**»

فقال العبّاس: ولدت يا عليّ! قبل بناء القريش البيت بسبع سنوات، وولدت ابنتي وقريش تبنى البيت، ورسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة، قبل النبوّة بخمس سنين.[2]

٥٧ **٤٤ • الهيثميّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن ابن عبّاس، قال: دخل رسول اللّه على عليّ وفاطمة وهما يضحكان، فلمّا رأيا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سكتا، فقال لهما النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما لكما، كنتما تضحكان، فلمّا رأيتماني سكتّما؟!

فبادرت فاطمة فقالت: «**بأبي أنت، يا رسول اللّه! قال هذا** ـ مشيرة إلى عليّ ـ: أنا أحبّ إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم منك.

فقلت: بل أنا أحبّ إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم منك».

فتبسّم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: يا بنيّة! لك رقّة الولد، وعليّ أعزّ عليّ منك.[3]

---

١. الفضائل: ٢٠٣ ح ٩٤، أنوار الهداية: ١٧٩.

٢. الذرّيّة الطاهرة: ١٥٢ ح ٢٠١، ذخائر العقبى: ٥٣، كشف الغمّة ١: ٥٠٣، بحار الأنوار ٤٣: ١٨٩ ضمن ح ١٩.

٣. مجمع الزوائد ٩: ٢٠٢، إحقاق الحقّ ٧: ١٧، و٢٥: ١٣٤ عن مصادر أخرى، العوالم ١١ / ١: ١٦٧ ح ١٢.

٢٣ ـ كنية أبي تراب

٥٨ **٤٥ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: روى الحميديّ في الجمع بين صحيحين في الحديث الحادي والعشرين من المتّفق عليه من مسند سهل بن سعد أنّ رجلاً جاء إلى سهل ابن سعد، فقال: هذا فلان أمير المدينة يذكر عليّاً عليه السلام عند المنبر، قال: فيقول: ما ذا؟

قال: يقول له: أبا تراب، فضحك وقال: ما سمّاه به إلّا النبيّ صلى الله عليه وآله، وما كان له اسم أحبّ إليه منه، فاستعظمت الحديث، وقلت: يا أبا عبّاس! كيف كان ذلك؟

قال: دخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام ثمّ خرج، فاضطجع في المسجد، فدخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمة عليها السلام، وقبّل رأسها ونحرها، وقال لها: أين ابن عمّك؟

قالت: «**في المسجد**»، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله، فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلط التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره، ويقول: اجلس، أبا تراب! ـ مرّتين ـ.[1]

٥٩ **٤٦ • الخوارزميّ [من مؤلّفي السنّة]**: بهذا الإسناد [أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد زين الأئمّة أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصميّ، أخبرنا الشيخ القاضي القضاة إسماعيل ابن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي شيخ السنّة أبو بكر] أحمد بن الحسين البيهقيّ، أخبرنا محمّد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، حدّثنا أحمد بن سلمة، حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا عبد العزيز بن أبي حازم [عن أبي حازم]، عن سهل بن سعد، قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان، قال: فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليّاً، قال: فأبى سهل، فقال: أما إذ أبيت فقل: لعن اللّه أبا تراب.

فقال سهل: ما كان لعليّ اسم أحبّ إليه من أبي تراب، وإنّه كان ليفرح إذا دعي به،

---

١. الطرائف: ٧٧ ح ١٠٥، بحار الأنوار ٣٥: ٦٣ ح ١٣، الفصول المهمّة: ٣٨ باختصار، الاستيعاب بهامش الإصابة ٣: ٥٤، المعجم الكبير ٦: ١٤٩ ح ٥٨٠٨، و١٦٧ ح ٥٨٧٩، إحقاق الحقّ وملحقاته ٦: ٥٣٨ و٥٣٩.

فقال له: أخبرنا عن قصّته لم سمّي أبا تراب؟

فقال: جاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بيت فاطمة عليها السلام، فلم يجد عليّاً في البيت، فقال: [أين] ابن عمّك؟

فقالت: «**كان بيني وبينه شيء فغاضبني، فخرج ولم يقل عندي**».

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لإنسان: انظر أين هو؟

فجاء فقال: يا رسول اللّه! هو في المسجد راقد، فجاءه رسول اللّه، وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقّه فأصابه تراب، فجعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يمسحه عنه ويقول: قم، أبا تراب! قم، أبا تراب!

أخرجه أبو عبد اللّه محمّد بن إسماعيل البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجّاج النيسابوريّ.[1]

٢٤ ـ فضل الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

٦٠ **٤٧ • الكراجكيّ** رحمه الله: قد جاء في الحديث، أنّ فاطمة عليها السلام «**سألت أباها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم عن فضل أمير المؤمنين عليه السلام؟**»

فقال لها: ذلك المرء لا(يساويه)[2] أحد.[3]

---

١. المناقب: ٣٨ ح ٦، كشف الغمّة ١: ٦٦، العمدة لابن بطريق: ٢٦ ح ٦ و٤٤٩ ح ٩٢٨، صحيح البخاري ١: ١١٤، المعجم الكبير ٦: ١٦٥ ح ٥٨٧٠، و٢٠٢ ح ٦٠١٠، مطالب السؤول: ٦٧، المسند لعبد الوهّاب الكلابيّ (مسند دمشق) المطبوع ضمن المناقب لابن المغازليّ: ٤٣٣ ح ١٤، بحار الأنوار ٣٥: ٦٥ ضمن ح ١٤، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٥: ٥٨٨ و٥٩٠ و٥٩٧، و٢٠: ٤٢٤ و٤٢٥.

٢. ما بين القوسين عن هامش المصدر.

٣. التفضيل: ٢٤.

٢٥ ـ مباهاة اللّه تعالى بعليّ عليه السلام

٦١ **٤٨ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ المعروف بابن مقبرة، قال: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه الحضرميّ، قال: حدّثنا جندل بن والق، قال: حدّثنا محمّد بن عمر المازنيّ، عن عبّاد الكليبيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن عليّ، عن أمّه فاطمة بنت محمّد صلوات اللّه عليهم، قالت: «**خرج علينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله عشيّة عرفة**»، **فقال:** إنّ اللّه تبارك وتعالى باهى بكم وغفر لكم عامّة، ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول اللّه إليكم غير محاب لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني أنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته، وأنّ الشقيّ كلّ الشقيّ حقّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته وبعد وفاته.[١]

٢٦ ـ غشية الإمام عليّ عليه السلام من خشية اللّه تعالى

٦٢ **٤٩ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عبد اللّه بن النضر بن سمعان التميميّ الخرقانيّ رحمه الله، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد المكّيّ، قال: أخبرنا أبو محمّد عبد اللّه بن إسحاق المدائنيّ، عن محمّد بن زياد، عن المغيرة، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير، قال: كنّا جلوساً في مجلس في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان، فقال أبو الدرداء: يا قوم! ألا أخبركم بأقلّ القوم مالاً، وأكثرهم ورعاً، وأشدّهم اجتهاداً في العبادة؟

قالوا: من؟

---

١. الأمالي: ٢٤٨ ح ٢٧٠، الأمالي للمفيد: ١٦١ ح ٣ بإسناده عن سلمان الفارسيّ وبتفاوت يسير، دلائل الإمامة: ٧٤ ح ١٣، بشارة المصطفى: ٢٣٧ ح ١٤، العمدة لابن بطريق: ٢٠٠ ح ٣٠٤، كشف الغمّة ١: ٩٣، بحار الأنوار ٢٧: ٧٤ ح ١، و٣٩: ٢٧٤ ضمن ح ٥٢، و٢٨٤ ح ٦٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ١٦٩ باختصار.

قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: فواللّه! إن كان في جماعة أهل المجلس إلّا معرض عنه بوجهه، ثمّ انتدب له رجل من الأنصار، فقال له: يا عويمر! لقد تكلّمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها.

فقال أبو الدرداء: يا قوم! إنّي قائل ما رأيت، وليقل كلّ قوم منكم ما رأوا، شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام بشويحطات[1] النجّار، وقد اعتزل عن مواليه، واختفى ممّن يليه واستتر بمغيلات النخل، فافتقدته وبعُد عليَّ مكانه، فقلت: لحق بمنزله فإذا أنا بصوت حزين، ونغمة شجيّ، وهو يقول: إلهي كم من موبقة حملت عنّي فقابلتها بنعمتك، وكم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري، وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمّل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك.

فشغلني الصوت واقتفيت الأثر فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعينه، فاستترت له وأخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر، ثمّ فزع إلى الدعاء والبكاء والبثّ والشكوى، فكان ممّا ناجى به اللّه أن قال: إلهي أفكّر في عفوك فتهوّن عليّ خطيئتي، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليّتي.

ثمّ قال: آهٍ، إن أنا قرأت في الصحف سيّئة أنا ناسيها وأنت محصيها فتقول: خذوه، فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء.

ثمّ قال: آهٍ من نار تنضج الأكباد والكلى، آهٍ من نار نزّاعة للشوى، آهٍ من غمرة من ملهبات لظى.

قال: ثمّ أنعم في البكاء فلم أسمع له حسّاً ولا حركة، فقلت: غلب عليه النوم لطول السهر، أوقظه لصلاة الفجر.

قال أبو الدرداء: فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة، فحرّكته فلم يتحرّك، وزويته فلم ينزو، فقلت: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، مات واللّه! عليّ بن أبي طالب.

---

١. الشوحط شجر تتّخذ منه القسيّ، وقيل: نوع من النبع، وقيل: هما والشريان واحد ويختلف الاسم بحسب كرم منابتها، فما كان في قلّة الجبل فنبع، وفي صفحه فشريان، وفي الحضيض فشوحة. أقرب الموارد ٣: ١١٤.

قال: فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم، فقالت فاطمة عليها السلام: «**يا أبا الدرداء! ماكان من شأنه، ومن قصّته؟**»

فأخبرتها الخبر، فقالت: «**هي واللّه! ـ يا أبا الدرداء ـ الغشية التي تأخذه من خشية اللّه**»، ثمّ أتوه بماء فنضحوه على وجهه، فأفاق ونظر إليّ وأنا أبكي، فقال: ممّا بكاؤك يا أبا الدرداء؟!

فقلت: ممّا أراه تنزله بنفسك، فقال: يا أبا الدرداء! فكيف لو رأيتني ودعي بي إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحتَوَشَتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ، فوقفت بين يدي الملك الجبّار قد أسلمني الأحبّاء، ورحمني أهل الدنيا لكنت أشدّ رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية.

فقال أبو الدرداء: فواللّه! ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله.[1]

٢٧ ـ عليّ أقرب الناس إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله

٦٣ ٥٠ • **الحاكم النيسابوريّ [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعيّ، حدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدّثنيّ أبي، حدّثنا عبد اللّه بن محمّد ابن شيبة، قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن المغيرة، عن أبي موسى، عن أمّ سلمة رضي اللّه عنها، قالت: والذي أحلف به إن كان عليّ أقرب الناس عهداً برسول اللّه عدنا رسول اللّه غداة وهو يقول: جاء عليّ جاء عليّ، مراراً، فقالت فاطمة رضي اللّه عنها: «**كأنّك بعثته في حاجة**».

قالت: فجاء بعد، قالت أمّ سلمة: فظننت أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت من أدناهم إلى الباب، فأكبّ عليه رسول اللّه وجعل يساره

---

١. الأمالي: ١٣٧ ح ١٣٦، روضة الواعظين: ١١١، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١٢٤ بتفاوت، مجموعة ورّام ٢: ١٥٦، بحار الأنوار ٤١: ١١ ح ١١، و٨٧: ١٩٦ ضمن ح ٢، أنوار الهداية: ١٣٨.

ويناجيه، ثمّ قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله من يومه ذلك، فكان عليّ أقرب الناس عهداً.[١]

٢٨ ـ تصدّق عليّ عليه السلام بالدينار ونزول المائدة لفاطمة عليها السلام

٦٤ **٥١ ـ القاضي النعمان [من مؤلّفي الزيديّة]**: عن عبد اللّه بن مسعود، قال: جاء عليّ عليه السلام إلى أبي ثعلبة الجهنيّ، فقال له: يا أبا ثعلبة! أقرضني ديناراً.

قال: أمن حاجة يا أبا الحسن؟!

قال [أمير المؤمنين]: نعم.

قال: فشطر مالي لك، فخذه حلالاً في الدنيا والآخرة.

فقال له عليّ عليه السلام: ما بي حاجة إلى غير ما سألتك.

قال: فربع مالي أو ما أردت منه خذه حلالاً في الدنيا والآخرة.

قال: ما أريد غير قرض دينار، فإن فعلت وإلّا أنصرف.

فدفع إليه ديناراً واحداً، فأخذه ليشتري به لأهله ما يقوتهم وقد مضت لهم ثلاثة أيّام لم يطعموا شيئاً.

مرّ بالمقداد قاعداً في ظلّ جدار قد غارتا عيناه من الجوع، فقال له عليّ عليه السلام: يا مقداد! ما أقعدك في هذه الظهيرة في ظلّ هذا الجدار؟

قال: يا أبا الحسن! أقول كما قال العبد الصالح لمّا تولّى إلى الظلّ: ﴿**رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ**﴾[٢].

قال: مذ كم يا مقداد؟!

قال: مذ أربع يا أبا الحسن!

قال عليّ عليه السلام: فنحن مذ ثلاث وأنت مذ أربع، أنت أحقّ بالدينار، فأعطاه الدينار،

---

١. المستدرك ٤: ١١٣ ح ٤٧٢٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٥: ٤٠٥.

٢. القصص: ٢٨ / ٢٤.

ومضى عليّ عليه السلام إلى المسجد فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وكان ذلك اليوم صائماً، فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمّد! يكون إفطارك الليلة عند عليّ وفاطمة عليهما السلام.

فلمّا قضى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم صلاة المغرب أخذ بيد عليّ ومشى معه إلى منزله ودخلا، فقالت فاطمة: **«وا سوأتاه! من رسول اللّه، أما علم أبو الحسن أنّه ليس في منزلنا شيء»؟!**

ودخلت إلي البيت، فصلّت ركعتين، ثمّ قالت: **«اللّهمّ إنّك تعلم أنّ هذا محمّد رسولك، وأنّ هذا صهره عليّ وليّك، وأنّ هذين الحسن والحسين سبطا نبيّك، وأنّي فاطمة بنت نبيّك، وقد نزل بي من الأمر ما أنت أعلم به منّي، اللّهمّ فأنزل علينا مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل، اللّهمّ إنّ بني إسرائيل كفروا بها، وإنّا لا نكفر بها»**.

ثمّ التفت، فإذا هي بصحفة مملوءة ثريد، عليها عراق كثير، تفور من غير نار، تفوح منها رائحة المسك، فحمدت اللّه وشكرته واحتملتها، فوضعتها بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وعليّ عليه السلام، ودعت الحسن والحسين عليهما السلام، وجلست معهم، فجعل عليّ يأكل وينظر إليها.

فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا الحسن! كل ولا تسأل حبيبتي عن شيء، فالحمد للّه الذي رأيت في منزلك مثل مريم بنت عمران: ﴿**كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[1]، هذا يا أبا الحسن بالدينار الذي أعطيته المقداد، قسّمه اللّه عزّ وجلّ على خمسة وعشرين جزء، عجّل لك منها جزء في الدنيا، وأخّر لك أربعة وعشرين منها إلى الآخرة.[2]

---

١. آل عمران: ٣ / ٣٧.

٢. شرح الأخبار ٣: ٢٧ ـ ٢٥.

٢٩ ـ قصّة لقاء عليّ مع جبرائيل عليه السلام

٦٥ **٥٢ • ابن المغازليّ [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب بن طاوان، حدّثنا أبو عليّ بن محمّد بن عليّ بن المعلّى السلميّ المعدّل، حدّثنا عليّ بن عبد اللّه بن ميسّر، حدّثنا جابر بن كرديّ، حدّثنا يزيد بن هارون، حدّثنا مبارك بن فضالة، حدّثنا أبو هارون العبديّ، عن أبي سعيد الخدريّ: أنّ عليّاً احتاج حاجة شديدة ولم يكن عنده شيء، فخرج من البيت فوجد ديناراً، فعرّفه فلم يعرّفه أحد، فقالت فاطمة عليها السلام: «**ما عليك لو جعلته على نفسك ابتعت به لنا دقيقاً فإن جاء صاحبه رددته عليه**».

قال: فخرج يبتاع به دقيقاً، فأتى رجلاً معه دقيق، فقال: كم بدينار؟

فقال: كذا وكذا.

فقال: كل، فكال فأعطاه الدينار، فقال: واللّه! لا آخذه.

قال: فرجع إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها، فقالت: «**سبحان اللّه! أخذت دقيق الرجل وجئت بدينارك**»؟!!

قال: حلف أن لا يأخذه، فما أصنع؟!

قال: فمكث يعرّف الدينار وهم يأكلون الدقيق حتّى نفد، ولم يعرّفه أحد، فخرج يشتري به دقيقاً فإذا هو بذلك الرجل بعينه معه دقيق.

قال: كم بدينار؟

قال: كذا بكذا.

قال: كل، فكال له، فأعطاه، فحلف أن لا يأخذه.

فجاء بالدينار والدقيق فأخبر فاطمة عليها السلام، فقالت: «**سبحان اللّه! جئت بالدقيق، ورجعت بدينارك**»؟!

فقال: فما أصنع؟ حلف لا يأخذه حتّى ينفد.

قالت: «**كان لك أن تبادره إلى اليمين**».

قال: فمكث يعرّف الدينار وهم يأكلون الدقيق حتّى نفد.

قال: فخرج يشتري دقيقاً فإذا هو بذلك الرجل بعينه معه دقيق.

قال: كم بدينار؟

قال: كذا وكذا.

قال: كل، فكال له، فقال عليّ: واللّه! لتأخذنّه، ثمّ رمى به وانصرف.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعليّ: يا عليّ! كيف كان أمر الدينار، فأخبره أمره وما صنع.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أتدري من الرجل؟ ذلك جبرئيل، والذي نفسي بيده! لو لم تحلف ما زلت تجده ما دام الدينار في يدك.[١]

٣٠ ـ سخط عليّ عليه السلام سخط اللّه تعالى

٦٦ **٥٣ • الإربليّ** رحمه الله: عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله عليّاً، فقالت: «**يا رسول اللّه! ما يدع شيئاً من رزقه إلّا وزّعه بين المساكين؟!**

فقال لها: يا فاطمة! أ تسخطيني في أخي وابن عمّي؟! إنّ سخطه سخطي، وإنّ سخطي لسخط اللّه.

فقالت: **أعوذ باللّه من سخط اللّه، وسخط رسوله**».[٢]

٣١ ـ عروج أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى السماء

٦٧ **٥٤ • الشيخ المفيد** رحمه الله: أحمد بن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن محمّد العبسيّ، قال: أخبرني حمّاد بن سلمة، عن الأعمش، عن زياد بن وهب، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: أتيت

---

١. المناقب: ٣٦٦ ح ٤١٤، كشف اليقين: ٤٤١ ح ٥٤٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٨: ١٩٨ و١٩٩.

٢. كشف الغمّة ١: ٤٧٣، بحار الأنوار ٤٣: ١٤٢ ضمن ح ٣٧، و١٥٣ ح ١١.

فاطمة عليها السلام، فقلت لها: أين بعلك؟

فقالت: «**عرج به جبرئيل عليه السلام إلى السماء**، فقلت: فيما ذا؟

فقالت: **إنّ نفراً من الملائكة تشاجروا في شيء، فسألوا حكماً من الآدميّين، فأوحى اللّه تعالى إليهم**: أن تخيّروا، **فاختاروا عليّ بن أبي طالب عليه السلام**».[1]

٣٢ ـ منزلة عليّ عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

٦٨ ٥٥ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: أخبرني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمّد الطبريّ، قال: أخبرنا أبو الحسين زيد بن محمّد بن جعفر الكوفيّ قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الحسين بن الحكم الحبريّ قراءة عليه، قال: أخبرنا إسماعيل بن صبيح، قال: حدّثنا يحيى بن مساور، عن عليّ بن الحزور، عن القاسم بن أبي سعيد الخدريّ، رفع الحديث إلى فاطمة عليها السلام، قالت: «**أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: السلام عليك يا أبة! فقال**: وعليك السلام يا بنيّة! **فقلت: واللّه! ما أصبح ـ يا نبيّ اللّه! ـ في بيت عليّ حبّة طعام، ولا دخل بين شفتيه طعام منذ خمس، ولا أصبحت له ثاغية**[2]، **ولا راغية، وما أصبح في بيته سُفّة ولا هُفّة**[3]».

فقال لها: ادني منّي، فدنت منه، فقال لها: أدخلي يدك بين ظهري وثوبي، فإذا هي بحجر بين كتفي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، مربوط بعمامته إلى صدره، فصاحت فاطمة صيحة شديدة، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما أوقدت في بيوت آل محمّد نار منذ شهر، ثمّ قال: أ تدرين ما منزلة عليّ؟ كفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وضرب بين يديّ بالسيف وهو ابن ستّ عشرة سنة، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة، وفرّج هممي وهو ابن

---

١. الاختصاص: ٢١٣، بحار الأنوار ٣٩: ١٥٠ ح ١٥، تفسير البرهان ٢: ٤٠٤ ح ٣٩.

٢. الثغاء: صوت الشاة ...، قالوا: ما له ثاغية ولا راغية أي ما له نعجة ولا ناقة، أي ما له شيء. مجمع البحرين ١: ٢١٢.

٣. يقال: ما في بيتك هُفّة ولا سُفّة أي لا مشروب في بيتك ولا مأكول. المنجد: ٨٦٨.

عشرين سنة، ورفع باب خيبر وهو ابن عشرين سنة، وكان لا يرفعه خمسون رجلاً.

فأشرق لون فاطمة ولن تقرّ قدماها مكانها حتّى أتت عليّاً، فإذا البيت قد أنار لنور وجهها.

فقال لها عليّ عليه السلام: يا ابنة محمّد! لقد خرجت من عندي ووجهك على غير هذه الحال!؟

فقالت: «**إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حدّثني بفضلك فما تمالكت حتّى جئتك**».

فقال لها: كيف لو حدّثك بكلّ فضلي؟![1]

٣٣ ـ جوع فاطمة الزهراء عليها السلام

٦٩ ٥٦ • **الكليني** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد اللّه، عن إسماعيل بن مهران، عن عبيد بن معاوية، عن معاوية بن شريح، عن سيف بن عميرة، عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ، قال: خرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله يريد فاطمة عليها السلام وأنا معه، فلمّا انتهينا[2] إلى الباب وضع يده عليه فدفعه، ثمّ قال: السلام عليكم.

فقالت فاطمة عليها السلام: «**عليك السلام يا رسول اللّه!**» قال: أدخل؟

قالت: «**ادخل يا رسول اللّه!**»

قال: أدخل أنا ومن معي؟

فقالت: «**يا رسول اللّه! ليس عليّ قناع**».

فقال: يا فاطمة! خذي فضل ملحفتك فقنّعي به رأسك، ففعلت، ثمّ قال: السلام

---

١. دلائل الإمامة: ٦٩ ح ٨، الأمالي للصدوق: ٤٨٢ ح ٦٥٣ أشار إليه، وكذا الأمالي للطوسيّ: ٤٣٩ ح ٩٨٣، كشف الغمّة ١: ٤٠١، كشف اليقين: ٤٤٣ ح ٥٤٨، بحار الأنوار ٤٠: ٦ ح ١٤، المناقب لابن المغازليّ: ٣٧٩ ح ٤٢٧ بتفاوت يسير، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٧: ٢٣، و١٨: ١٧٠.

٢. في المصدر: «انتهيت»، وما أثبتناه عن بحار الأنوار.

عليكم، فقالت فاطمة: «**وعليك السلام يا رسول اللّه!**» قال: أدخل؟

قالت: «**نعم، يا رسول اللّه!**» قال: أنا ومن معي؟

قالت: «**من معك؟**»

قال جابر: فدخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله ودخلت أنا وإذا وجه فاطمة عليها السلام أصفر كأنّه بطن جرادة، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ما لي أرى وجهك أصفر؟

قالت: «**يا رسول اللّه! الجوع**».

فقال: اللّهمّ مشبع الجوعة، ودافع الضيعة أشبع فاطمة بنت محمّد.

فقال جابر: فواللّه! فنظرت إلى الدم ينحدر من قصاصها حتّى عاد وجهها أحمر، فما جاعت بعد ذلك اليوم.[١]

٧٠ **٥٧ • الراونديّ** رحمه الله: إنّ عمران بن حصين قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله جالساً، إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وقد تغيّر وجهها من الجوع، فقال [لها]: ادني، فدنت فرفع يده حتّى وضعها على صدرها في موضع القلادة، ثمّ قال: اللّهمّ مشبع الجاعة، ورافع الوضيعة، لا تجع فاطمة بنت محمّد.

قال: فرأيت الدم قد غلب على وجهها كما كانت الصفرة، فقالت: «**ما جعت بعد ذلك**».[٢]

٧١ **٥٨ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أقبلت فاطمة عليها السلام إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فعرف في وجهها الخُمُص ـ قال: يعني الجوع ـ، فقال لها: يا بنيّة! ههنا،

---

١. الكافي ٥: ٥٢٨ ح ٥، مشكاة الأنوار: ٣٤٣ ح ١٠٩٩، وسائل الشيعة ٢٠: ٢١٥ ح ٢٥٤٦٣، بحار الأنوار ٤٣: ٦٢ ح ٥٣، و٧٧ ح ٦٤، نور الثقلين ٥: ١٣٨ ح ٨٧، مستدرك الوسائل ٨: ٣٦٨ ح ٩٦٩٧ قطعة منه، و١٤: ٢٨١ ح ١٦٧٢٢.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٥٢ ح ٨١، مكارم الأخلاق: ٣٥٢ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٤٣: ٢٧ ح ٢٩، و٩١: ٣٦٠ ضمن ح ٢٠، مجمع الزوائد ٩: ٢٠٣ بتفاوت، نظم درر السمطين: ١٩١، إحقاق الحقّ ١٠: ٢٧٢، و٢٥: ٢٤٦، و٣٣: ٣١٩.

فأجلسها على فخذه الأيمن، فقالت: «**يا أبتاه! إنّي جائعة**».

فرفع يديه إلى السماء فقال: اللّهمّ رافع الوضعة، ومشبع الجاعة، أشبع فاطمة بنت نبيّك.

قال أبو جعفر عليه السلام: فواللّه! ما جاعت بعد يومها حتّى فارقت الدنيا.[١]

٣٤ ـ اهتمامها عليها السلام بالحجاب

(٧٢) **٥٩ • الأشعث الكوفيّ** رحمه الله: أخبرنا عبد اللّه، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام: أنّ فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله استأذن عليها أعمى فحجبته!

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: لِمَ حجبتِه، وهو لا يراك؟

فقالت: «**يا رسول اللّه! إن لم يراني، فأنا أراه، وهو يشمّ الريح**».

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أشهد أنّك بضعة منيّ.[٢]

٣٥ ـ بشارة أبيها بأنّها عليها السلام سيّدة نساء أهل الجنّة

(٧٣) **٦٠ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثني أحمد بن محمّد بن عثمان بن سعيد الأحول، قال: هذا كتاب جدّي عثمان بن سعيد، فقرأت فيه: حدّثني زياد بن رستم أبو معاذ الخرّاز، قال: عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام أنّ فاطمة بنت محمّد نبيّ اللّه صلّى اللّه عليها وعلى ذرّيّتها مرضت في عهد رسول اللّه، فأتاها نبيّ اللّه عائداً لها في نفر من أصحابه، فاستأذن فقالت: «**يا أبة! لا تقدر على الدخول، إنّ عليّ**

---

١. بحار الأنوار ٤٣: ٧٧ ح ٦٤ عن مصباح الأنوار.

٢. الجعفريّات: ١٦٢، ح ٦١١، دعائم الإسلام ٢: ٢١٤ ح ٧٩٢، النوادر للراونديّ: ١١٩ ح ١٢٦، الدرّ النظيم: ٤٥٧، العدد القويّة: ٢٢٤ ح ١٦، بحار الأنوار ٤٣: ٩١ ح ١٦، و١٠٣: ٣٨ ح ٣٦ قطعة منه، و١٠٤: ٣٨ ح ٣٦، مستدرك الوسائل ١٤: ٢٨٩ ح ١٦٧٤٠، المناقب لابن المغازليّ: ٣٨٠ ح ٤٢٨، إحقاق الحقّ ١٠: ٢٥٨.

عباءة إذا غطّيت بها رأسي انكشف رجلاي، وإذا غطّيت بها رجلاي انكشف رأسي».

فلفّ رسول اللّه ثوبه وألقاه إليها: فتستّرت به، ثمّ دخل فقال: كيف نجدك، يا بنيّة؟

قالت: «**ما هدّني يا رسول اللّه! وجعة، وما بي من الوجع أشدّ عليّ من الوجع**».

قال: لا تقولي ذلك يا بنية! فإنّ اللّه تعالى لم يرض الدنيا لأحد من أنبيائه ولا من أوليائه، أما ترضين أنّه زوّجتك أقدم أمّتي سلماً، وأعلمهم علماً، وأعظمهم حلماً، إنّ اللّه اطّلع على خلقه واختار منهم أباك، فبعثه رحمة للعالمين، ثمّ أشرف الثانية فاصطفى زوجك على العالمين، وأوصى إليّ فزوّجتك، ثمّ أشرف الثالثة فاصطفاك على نساء العالمين، ثمّ أشرف الرابعة فاصطفى بنيك على شباب العالمين، فاهتزّ العرش وسأل اللّه أن يزيّنه بهما، فهما يوم القيامة جنبتي العرش كقرطي الذهب.

قالت: «**رضيت عن اللّه ورسوله واستبشرت**»، فوضع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يديها بين كتفيها ثمّ قال: اللّهمّ رافع الوصيّة، وكافل الضائعة! أذهب [الوجع] عن فاطمة بنت نبيّك، فكانت فاطمة تقول: «**ما وجدت سمعة سغب بعد دعوة رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم».[1]

٧٤ **٦١ • أحمد بن حنبل [من مؤلّفي السنّة]**: عبد اللّه، حدّثني أبي، حدّثنا أبو أحمد، حدّثنا خالد ـ يعني طهمان ـ، عن نافع، عن معقل بن يسار، قال: وضّأت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم، فقال: هل لك في فاطمة عليها السلام نعودها؟

فقلت: نعم، فقام متوكّئاً عليّ، فقال: أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك.

قال: فكأنّه لم يكن عليّ شيء حتّى دخلنا على فاطمة، فقال: كيف تجدينك؟

قالت: «**واللّه! لقد اشتدّ حزني، واشتدّت فاقتي، وطال سقمي**».

---

١. بشارة المصطفى: ٣٧٨ ح ٢٠، حلية الأولياء ٢: ٤٢ قطعة منه، بحار الأنوار ٣٧: ٨ ضمن ح ٣٨، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٠، و١٩: ٣٠.

قال أبو عبد الرحمن: وجدت في كتاب أبي بخطّ يده في هذا الحديث، قال: أو ما ترضين أنّي زوّجتك أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً؟.[١]

٧٥ **٦٢ • الترمذي [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا محمّد بن خالد بن عثمة، قال: خدّثني موسى بن يعقوب الزمعيّ، عن هاشم بن هاشم أنّ عبد اللّه بن وهب أخبره أنّ أمّ سلمة أخبرته أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم دعا فاطمة يوم الفتح فناجاها فبكت، ثمّ حدّثها فضحكت.

قالت: فلمّا توفّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم سألتها عن بكائها وضحكها، قالت: «**أخبرني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه يموت فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي سيّدة نساء أهل الجنّة إلّا مريم ابنة عمران فضحكت**».[٢]

٧٦ **٦٣ • ابن المغازليّ [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرنا أبو عبد اللّه الحسين بن الحسين بن يعقوب الواسطيّ، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد اللّه بن الحسين بن جهضم الهمدانيّ، أخبرنا أبو بكر محمّد بن عليّ بن خالد بن سعيد الرقّيّ البزّاز، حدّثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلوانيّ، حدّثنا عبد اللّه بن داهر، عن عمرو بن جميع، عن عروة بن عبيد، عن الحسن بن [أبي] الحسن، عن عمران بن حصين، قال: أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فسلّمت عليه، فقال: يا عمران! إنّ لك منّا منزلة وجاهاً، فهل لك في عيادة فاطمة؟

قلت: نعم، يا رسول اللّه! بأبي أنت وأمّي! فقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وقمت معه حتّي وقف على باب فاطمة، فقال: السلام عليك يا بنيّة! أدخل؟

فقالت: «**ادخل يا رسول اللّه! بأبي أنت وأمّي!**» قال: أنا ومن معي؟

---

١. مسند أحمد ٥: ٢٦، نظم درر السمطين: ١٨٨، كشف الغمّة ١: ١٥٠، بحار الأنوار ٣٨: ١٩ ضمن ح ٣٦، إحقاق الحقّ ٤: ١٥٠، و١٥١ بتفاوت يسير، و١٥: ٣٢٤، و٢٠: ٤٩٣.

٢. سنن الترمذي ٥: ٤٦٧ ح ٣٨٩٩، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٠: ٨٧، و١٩: ٣٨، ينابيع المودّة: ٢٠٢.

قالت: «**ومن معك يا رسول اللّه؟!**»

قال: معي عمران بن الحصين الخزاعيّ.

قالت: «**والذي بعثك بالحقّ نبيّاً! ما عليَّ إلّا عباءة لي**».

فقال: يا بنيّة! اصنعي بها هكذا وهكذا، وأشار بيده، فقالت: «**يا رسول اللّه! بأبي أنت وأمّي! هذا جسدي قد واريته، فكيف لي برأسي؟**»

فألقى إليها ملاءة له خلقة، فقال: شدّي هذه على رأسك، ثمّ أذنت له، فدخلت معه، فقال: كيف أصبحت، أي بنيّة؟!

قالت: «**أصبحت واللّه! وجعة، يا رسول اللّه! وزادني على ما بي من الوجع الجوع، لست أقدر على طعام آكله، فقد أهلكني الجوع**»، فبكا رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فبكت فاطمة معه، ثمّ قال: أبشري يا فاطمة! وقرّي عيناً! ولا تحزني، فوالذي بعثني بالنبوّة حقّاً! إن كنت ذقت طعاماً منذ ثلاث، وإنّي لأكرم على اللّه منك، ولو شئت أن أظلّ عند ربّي يطعمني ويسقيني لفعلت، ولكنّي آثرت الآخرة على الدنيا، يا بنيّة! لا تجزعي، فوالذي بعثني بالنبوّة حقّاً إنّك سيّدة نساء العالمين!

فوضعت يدها على رأسها وقالت: «**يا أبه! فأين آسية بنت مزاحم امرأة فرعون؟ ومريم بنت عمران؟**»

فقال صلى الله عليه وآله: آسية سيّدة نساء عالمها، ومريم سيّدة نساء عالمها، وخديجة سيّدة نساء عالمها، وأنت فاطمة سيّدة نساء عالمك[1]، إنّكنّ في بيوت من قصب لا أذي فيه ولا نصب.

قالت[2]: «**يا رسول اللّه! وما بيوت من قصب؟**»

قال: درّ مجوَّف من قصب لا أذي فيه ولا صخب[3]، قال: ثمّ ضرب بيده على

---

١. والصحيح ما ورد في أكثر الروايات وهو: أنّ فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين.

٢. في المصدر: «قلت»، وما أثبتناه عن كشف اليقين.

٣. الصَخَب بالتحريك والسخب بالسين المهملة: الصيحة واضطراب الأصوات. مجمع البحرين ١: ٥٨٩.

منكبها وقال: يا بنيّة! والذي بعثني بالحقّ نبيّاً! لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا وسيدّاً في الآخرة.[١]

٧٧ ٦٤ • **الخوارزميّ [من مؤلّفي السنّة]**: أنبأني مهذّب الأئمّة أبو المظفّر عبد الملك بن عليّ بن محمّد الهمدانيّ ـ نزيل بغداد ـ، أنبأنا محمّد بن عليّ بن ميمون النرسيّ، حدّثنا محمّد بن عليّ بن عبد الرحمن، حدّثنا محمّد بن الحسين بن النحّاس، حدّثنا عبد اللّه بن زيدان، حدّثنا محمّد بن إسماعيل الأحمسيّ، حدّثنا مفضّل، حدّثنا جابر، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: قم بنا يا أبا بريدة! نعود فاطمة، فلمّا أن دخلنا عليها أبصرت أباها دمعت عيناها، قال: ما يبكيك يا بنتي؟!

قالت: «**قلّة الطعم، وكثرة الهمّ، وشدّة السقم**».

قال لها: أما واللّه! ما عند اللّه خير ممّا ترغبين إليه يا فاطمة! أما ترضين إنّ زوجك خير أمّتي، أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً؟ واللّه! إنّ ابنيك لسيّدا شباب أهل الجنّة.[٢]

٣٦ ـ زيارة الرسول إيّاها عليها السلام بعد الرجوع من سفر أو غزاة

٧٨ ٦٥ • **الحاكم النيسابوريّ [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرني أبو الحسين بن أبي عمرو السمّاك وأبو أحمد الحسين بن عليّ التميميّ، قالا: حدّثنا عبد اللّه بن محمّد البغويّ،

---

١. المناقب: ٣٩٨ ح ٤٥٢، حلية الأولياء ٢: ٤٢ بتفاوت يسير، الطرائف: ٢٦٢ ح ٣٦٥ قطعة منه، بشارة المصطفى: ١١٨ ح ٦١، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٢٣ باختصار فيهما، العمدة لابن بطريق: ٣٨٧ ح ٧٦٧، العدد القويّة: ٢٢٥ ح ٢٠، كشف اليقين: ٤٤٥ ح ٥٤٩، بحار الأنوار ٣٧: ٦٨ ضمن ح ٣٨، و٣٩: ٢٧٨ ح ٥٦، و٤٣: ٣٧ ضمن ح ٤٠، إحقاق الحقّ ١٩: ١٨ و١٩، و٢٥: ٤٢ ـ ٤٥، و٥١ و٨٨ و٢٩١ عن مصادر عديدة، و٣٣: ٢٧١ باختصار و٢٩٣، و٣٧: ٦٨، ذخائر العقبى: ٤٣ بتفاوت، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ: ٧٩، سير أعلام النبلاء ٢٥: ٤٤.

٢. المناقب: ١٠٦ ح ١١١، كشف الغمّة ١: ١٤٩، الأمالي للطوسيّ: ٢٤٨ ح ٤٣٦، و٦٣٣ ح ١٣٠٥ بتفاوت فيهما، بحار الأنوار ٣٧: ٤٠ ح ١٣، و٣٨: ١٩ ح ٣٦، إحقاق الحقّ ٤: ١٥١، و٣٣: ٢٧١.

حدّثني يحيى بن سعيد الأمويّ، حدّثني أبي، حدّثني يزيد بن سنان، حدّثنا عقبة بن رويم، قال: سمعت أبا ثعلبة الخشنيّ رضي الله عنه يقول: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إذا رجع من غزاة أو سفر أتى المسجد فصلّى فيه ركعتين ثمّ ثنّى[1] بفاطمة رضي اللّه عنها، ثمّ يأتي أزواجه، فلمّا رجع خرج من المسجد تلقّته فاطمة عند باب البيت تلثم فاه، وعينيه تبكي، فقال لها: يا بنيّة! ما يبكيك؟

قالت: «**يا رسول اللّه! ألا أراك شعثاً نصباً قد اخلولقت ثيابك**»؟!

قال: فقال: فلا تبكي، فإنّ اللّه عزّ وجلّ بعث أباك لأمر لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا شعر إلّا أدخل اللّه به عزّاً أو ذلّاً حتّى يبلغ حيث بلغ الليل.[2]

٣٧ ـ معالجة زوال نومها عليها السلام

٧٩ ٦٦ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حدّث أبو المفضّل محمّد بن عبد اللّه رحمه الله، قال: كتب إليّ محمّد بن محمّد الأشعث الكوفيّ من مصر، يقول: حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام أجمعين: أنّ فاطمة عليها السلام «**شكت إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله الأرق**[3]».

فقال: قولي يا بنيّة! يا مشبع البطون الجائعة، ويا كاسي الجسوم العارية، ويا مسكّن العروق الضاربة، ويا منوّم العيون الساهرة، سكّن عروقي الضاربة، وأذّن لعيني نوماً عاجلاً.

قال: **فقالته**، فذهب عنها ما كانت تجده.[4]

---

١. ثنّى الشيء: جعله اثنين، أي جعل الرسول زيارة ابنته في الرتبة الثانية بعد الصلاة في المسجد.

٢. المستدرك على الصحيحين ٤: ١٤٠ ح ٤٧٩٠، المعجم الكبير ٢٢: ٢٢٥، تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٥٣٧، مجمع الزوائد ٨: ٢٦٢، إحقاق الحقّ ١٠: ٢٣٠.

٣. أرِق يأرَق أرقاً فهو أرِق: ذهب عنه النوم في الليل. المنجد: ٩.

٤. فلاح السائل: ٢٨٤، الجعفريّات: ٤٠٤ ح ١٦٢٨ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٧٦: ١٩٧ ضمن ح ١٢، و٢١٣ ضمن ح ٢٣، مستدرك الوسائل ٥: ١٢٥ ح ٥٤٨٦.

٣٨ ـ الرزق وأداء الدين

٨٠ **٦٧ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: روي أنّ فاطمة عليها السلام زارت النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال لها: ألا أزوّدك؟ قالت: «**نعم**».

قال: قولي: اللّهمّ ربّنا وربّ كلّ شيء! منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحبّ والنوى، أعوذ بك من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، أنت الأوّل فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، صلّ على محمّد وعلى أهل بيته عليه وعليهم السلام، واقض عنّي الدين، وأغنني من الفقر، ويسّر لي كلّ الأمر يا أرحم الراحمين.[١]

٣٩ ـ وقت تقسيم الأرزاق

٨١ **٦٨ • المتّقيّ الهنديّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله قالت: «**مرّ بي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأنا مضطجعة متصحّبة، فحرّكني برجله وقال**: يا بنيّة! قومي فاشهدي رزق ربّك، ولا تكوني من الغافلين، فإنّ اللّه يقسّم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس».[٢]

٤٠ ـ في إزالة الحمّى

٨٢ **٦٩ • التستريّ** رحمه الله: المحقّق الفاضل محمّد شكور محمود الحاجّ أمرير في الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبرانيّ: حدّثنا خالد بن النضر أبو يزيد القرشيّ البصريّ، حدّثنا نصر بن عليّ، حدّثنا سلمة بن حرب بن زياد الكلابيّ، حدّثني أبو مدرك، حدّثني أنس بن مالك، قال: كنّا مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله في المسجد، حتّى إذا طلعت

---

١. مهج الدعوات: ٢٨٣ ح ٤، بحار الأنوار ٩٥: ٢٩٧ ح ١٣، و٤٠٦ ح ٣٧.
٢. كنز العمّال ١٥: ٥٢٤ ح ٤٢٠٢٨، إحقاق الحقّ ٢٥: ٥٠٢.

الشمس، خرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأتبعته، فقال: انطلق بنا حتّى ندخل على فاطمة بنت محمّد، فدخلنا عليها فإذا هي نائمة مضطجعة، فقال: يا فاطمة! ما ينيمك في هذه الساعة؟

قالت: «**ما زلت عند البارحة محمومة**».

قال: فأين الدعاء الذي علّمتك؟

قالت: «**نسيته**».

فقال: قولي: يا حيّ! يا قيّوم! برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كلّه، ولا تكلني إلي نفسي طرفة عين، ولا إلى أحد من الناس.[١]

٤١ ـ مواعظ النبيّ لفاطمة عليها السلام

٨٣ **٧٠ • الكليني** رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن زرارة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: جاءت فاطمة «**تشكو إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بعض أمرها**»، فأعطاها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كريسة، وقال: تعلّمي ما فيها.

فإذا فيها: من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.[٢]

٨٤ **٧١ • البحراني** رحمه الله: خلاصة الأذكار: عن الزهراء صلوات اللّه عليها قالت: «**دخل عليّ رسول اللّه وقد افترشت للنوم، فقال: يا فاطمة! لا تنامي إلّا وقد عملت أربعة**: ختمت القرآن، وجعلت الأنبياء شفعاءك، وأرضيت المؤمنين عن نفسك، وحججت واعتمرت.

قال هذا، وأخذ في الصلاة فصبرت حتّى أتمّ صلاته، قلت: يا رسول اللّه! أمرت

---

١. إحقاق الحقّ ٣٣: ٣١٦، مجمع الزوائد ١٠: ١٨٠ مرسلاً عن أنس بن مالك.

٢. الكافي ٢: ٦٦٧ ح ٦، وسائل الشيعة ١٢: ١٢٦ ح ١٥٨٣٩، بحار الأنوار ٤٣: ٦١ ح ٥٢، الوافي ٥: ٥١٦ ح ٢٤٧٦.

بأربعة لا أقدر عليها في هذا الحال».

فتبسّم صلى الله عليه وآله **وقال:** إذا قرأت «قل هو اللّه أحد» ثلاث مرّات فكأنّك ختمت القرآن، وإذا صلّيت عليّ وعلى الأنبياء قبلي كنّا شفعائك يوم القيامة، وإذا استغفرت للمؤمنين رضوا كلّهم عنك، وإذا قلت: سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله اللّه واللّه أكبر، فقد حججت واعتمرت.[1]

٤٢ ـ اختيارها عليها السلام الآخرة على الدنيا

٨٥ **٧٢ • الراونديّ** رحمه الله: سويد بن غفلة، قال: أصابت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام شدّة، فأتت فاطمة عليها السلام ليلاً رسول اللّه صلى الله عليه وآله فدقّت الباب، فقال: أسمع حسّ حبيبتي بالباب، يا أمّ أيمن! [قومي] وانظري، ففتحت لها الباب، فدخلت فقال صلى الله عليه وآله: لقد جئتنا في وقت ما كنت تأتينا في مثله؟!

فقالت فاطمة عليها السلام: **«يا رسول اللّه! ما طعام الملائكة عند ربّها»؟**

فقال: التحميد، فقالت: **«ما طعامنا»؟**

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده! ما اقتبس في آل محمّد شهراً ناراً، اختاري [ما] آمر لك [بخمس أعنز]، أو أعلّمك خمس كلمات علّمنيهنّ جبرئيل عليه السلام؟

قالت: **«يا رسول اللّه! [ما] الخمس الكلمات»؟**

قال: يا ربّ الأوّلين والآخرين، ويا خير الأوّلين والآخرين، ويا ذا القوّة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين.

ورجعت فلمّا أبصرها أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، [قال:] بأبي وأمّي! ما وراءك، يا فاطمة؟

قالت: **«ذهبت للدنيا وجئت [بالآخرة]».**

---

١. العوالم ١١ / ٢: ٨٥٧ ح ١٢.

قال عليّ عليه السلام: خير أيّامك، خير أيّامك.[١]

٨٦ **٧٣ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: الثعلبيّ في تفسيره، وابن المؤذّن في الأربعين بإسنادهما عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد اللّه: «**سألت [فاطمة عليها السلام] رسول اللّه صلى الله عليه وآله خاتماً**»، فقال: ألا أعلّمك ما هو خير من الخاتم؟ إذا صلّيت صلاة الليل فاطلبي من اللّه عزّ وجلّ خاتماً، فإنّك تنالين حاجتك.

قال: «**فدعت ربّها تعالى**»، فإذا بهاتف يهتف: يا فاطمة! الذي طلبت منّي تحت المصلّى، فرفعت المصلّى فإذا الخاتم ياقوت لا قيمة له، فجعلته في إصبعها، وفرحت، فلمّا نامت في ليلتها رأت في منامها كأنّها في الجنّة، فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنّة مثلها، قالت: «**لمن هذه القصور**»؟

قالوا: لفاطمة بنت محمّد، قال: فكأنّها دخلت قصراً من ذلك، ودارت فيه فرأت سريراً قد مال على ثلاث قوائم، فقالت: «**ما لهذا السرير قد مال على ثلاثة**»؟

قالوا: لأنّ صاحبته طلبت من اللّه تعالى خاتماً فنزع أحد القوائم، وصيغ لها خاتم وبقي السرير على ثلاث قوائم.

فلمّا أصبحت دخلت على رسول اللّه صلى الله عليه وآله «**وقصّت القصّة**».

فقال النبيّ: معاشر آل عبد المطّلب! ليس لكم الدنيا، إنّما لكم الآخرة وميعادكم الجنّة، ما تصنعون بالدنيا، فإنّها زائلة غرّارة، فأمرها النبيّ صلى الله عليه وآله أن تردّ الخاتم تحت المصلّى، فردّت ثمّ نامت على المصلّى، فرأت في المنام أنّها دخلت الجنّة فدخلت ذلك القصر ورأت السرير على أربع قوائم، «**فسألت عن حاله**»؟

فقالوا: ردّت الخاتم ورجع السرير إلى هيئته.[٢]

---

١. الدعوات: ٤٧ ح ١١٦، بحار الأنوار ٤٣: ١٥٢ ح ١٠، و٩٣: ٢٧٢ ح ٣، نظم درر السمطين: ١٩٠، إحقاق الحقّ ٢٥: ٢٩٥ و٣٠٧ و٣١١، و٣٣: ٣١٥ بتفاوت يسير، العوالم ١١ / ٢: ٨٥٧ ح ١٣.

٢. المناقب ٣: ٣٣٩، بحار الأنوار ٤٣: ٤٧ ضمن ح ٤٦، أنوار الهداية: ٧٢ مرسلاً.

٤٣ ـ استدعاءها الخادم من أبيها عليها السلام

٨٧ **٧٤ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عليّ بن الحسين السكّريّ، قال: حدّثنا الحكم بن أسلم، قال: حدّثنا ابن عليّة، عن الحريريّ، عن أبي الورد بن ثمامة، عن عليّ عليه السلام أنّه قال لرجل من بني سعد: ألا أحدّثك عنّي وعن فاطمة؟ أنّها كانت عندي وكانت من أحبّ أهله إليه، وأنّها استقت بالقربة حتّى أثّر في صدرها، وطحنت بالرحى حتّى مجلت يداها، وكسحت البيت حتّى أغبرت ثيابها، وأوقدت النار تحت القدر حتّى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد، فقلت لها: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل.

فأتت النبيّ صلى الله عليه وآله، فوجدت عنده حداثاً، فاستحت وانصرفت، قال: فعلم النبيّ صلى الله عليه وآله أنّها جاءت لحاجة، قال: فغدا علينا ونحن في لفاعنا[1]، فقال: السلام عليكم يا أهل اللفاع! فسكتنا واستحيينا لمكاننا، ثمّ قال: السلام عليكم، فسكتنا ثمّ قال: السلام عليكم.

فخشينا إن لم نردّ عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلّم ثلاثاً، فإن أذن له، وإلّا انصرف، فقلت: وعليك السلام يا رسول اللّه! ادخل، فلم يعد أن جلس عند رءوسنا، فقال: يا فاطمة! ما كانت حاجتك أمس عند محمّد؟

قال: فخشيت إن لم نجبه أن يقوم، قال: فأخرجت رأسي[2]، فقلت: أنا واللّه! أخبرك يا رسول اللّه! إنّها استقت بالقربة حتّى أثّر في صدرها، وجرّت بالرحى حتّى مجلت يداها، وكسحت البيت حتّى أغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتّى دكنت ثيابها، فقلت لها: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل.

---

١. لفّع الشيب رأسه: غطّاه. المعجم الوسيط: ٨٣٢.

٢. يُستفاد من روايات أخر أنّه صلى الله عليه وآله أحلفهما أن لا يقوما، ويكونان بحالهما في مضاجعهما.

قال: أفلا أعلّمكما ما هو خير لكما من الخادم، إذا أخذتما منامكما فسبّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبّرا أربعاً وثلاثين.

قال: فأخرجت فاطمة عليها السلام رأسها، فقالت: «**رضيت عن اللّه ورسوله، ورضيت عن اللّه ورسوله، ورضيت عن اللّه ورسوله**».[١]

٨٨ **٧٥ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: في الصحيحين: إنّ عليّاً قال: أشتكي ممّا أندي[٢] بالقرب، فقالت فاطمة عليها السلام: «**واللّه! إنّي أشتكي يديّ ممّا أطحن بالرحى**»، وكان عند النبيّ صلى الله عليه وآله أسارى فأمرها أن تطلب من النبيّ خادماً، فدخلت على النبيّ وسلّمت عليه ورجعت، فقال أمير المؤمنين: ما لك؟

قالت: «**واللّه! ما استطعت أن أكلّم رسول اللّه من هيبته**»، فانطلق عليّ معها إلى النبيّ فقال لهما: جاءت بكما حاجة؟

فقال عليّ: مجاراتهما، فقال: لا، ولكنّي أبيعهم، وأنفق أثمانهم على أهل الصفّة، وعلّمها تسبيح الزهراء.[٣]

٨٩ **٧٦ • التستريّ** رحمه الله: العلّامة الشيخ أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عيسى بن الحسن ابن عليّ اللحميّ الشافعيّ في «الغمزة الخاطر والنزهة الناظر»: حدّثنا عبد الرحمن ابن عمر بن محمّد البزّاز، أخبرنا محمّد بن أيّوب بن حبيب، أخبرنا أبو عمر بلال بن العلاء بن بلال، أخبرنا أبي وعبد اللّه ـ يعني ابن جعفر ـ، قالا: حدّثنا عبد اللّه بن عمير، عن زرّ بن أبي أيّوب، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلا، عن عليّ عليه السلام،

---

١. علل الشرائع: ٣٦٦ ح ١، من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٠ ح ٩٤٧، مكارم الأخلاق: ٢٩٦ بتفاوت يسير، وسائل الشيعة ١٢: ٦٧ ح ١٥٦٦٢، بحار الأنوار ٤٣: ٨٢ ح ٥، و٨٥: ٣٢٩ ح ٧، إحقاق الحقّ ١٠: ٢٧٨، و٢٥: ٣٣٢، و٣٣: ٣٠٨ و٣١٥، العوالم ١١ / ١: ٢٥٦ ح ٥.

٢. في البحار: «أندء».

ندأ الحم ونحوه: أنضجه بإلقائه في النار أو دفنه فيها. المعجم الوسيط: ٩١٠.

٣. المناقب ٣: ٣٤١، بحار الأنوار ٤٣: ٨٥ ح ٨، نظم درر السمطين: ١٨٩.

قال: قدم على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بسبي، فأمرت بفاطمة عليها السلام أن تأتي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فتستخدمه، قال: وكانت تعمل وتطحن بيدها حتّى تنفطت، فانطلقت فاطمة وكان يوم عائشة فلم تجده، فرجعت، ثمّ مكثت ساعة، ثمّ انطلقت فلم تجده ـ وزاد ابن جعفر فرجعت ـ ثمّ مكثت ساعة، ثمّ انطلقت فلم تجده.

وقالا جميعاً: فلمّا رجع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرجع حتّى العشاء، فقالت عائشة: يا رسول اللّه! جائت فاطمة اليوم مراراً تطلبك، كلّ ذلك لا تجدك، كان في ليلة باردة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما جاءتها إلّا حاجة أو أمر، فخرج حتّى أتى باب فاطمة، فسلّم. قال عليّ عليه السلام: قد أخذت أنا وفاطمة مضاجعنا.

قال: فلمّا استأذن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تحرّكت لأقوم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: كما أنتما على مضاجعكما.

قال: فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فجلس عند رؤوسنا وأدخل قدميه من البرد، قال عليّ عليه السلام: فوجدت برد قدميه على صدري، فقال: ما جاء بك يا فاطمة اليوم؟!

قالت: «**عملت يا رسول اللّه! حتّى شقّ عليّ، ونفطت يديّ، فأتيتك لتخدمني**».

قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أ فلا أدلّكما على ما هو خير من ذلك؟

قال: فقلنا: «**بلى، يا رسول اللّه!**» قال: فإذا أنتما أخذتما مضاجعكما فكبّرا اللّه أربعاً وثلاثين، وسبّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، فهذا أفضل من ذلك.

قال عليّ عليه السلام: فما تركته منذ سمعته من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.[1]

٧٧ • **التستريّ** رحمه الله: الفاضل المعاصر السيّد عليّ فكري ابن الدكتور محمّد عبد اللّه القاهريّ المصريّ في كتابه «السمير المهذّب»: وفي يوم جلست [فاطمة الزهراء عليها السلام] ٩٠

---

١. إحقاق الحقّ: ٢٥: ٣٣٨ و ٣١٠ ـ ٣٤٢، بألفاظ مختلفة عن مصادر عديدة، دعائم الإسلام ١: ١٦٨ باختصار، بحار الأنوار ٨٥: ٣٣٦ ح ٢٥، مستدرك الوسائل ٥: ٣٥ ح ٥٣٠٢، وصحيح البخاري ٤: ٢٠٨ باختصار، العمدة لابن بطريق: ٣٨٣ ح ٧٥٥.

تطحن، فسال الدم من أصابعها، «**فشكت ذلك إلى زوجها**» الإمام عليّ بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه، فقال لها: قولي لأبيك يحضر لك خادمة، فذهبت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقالت له: «**يا رسول اللّه! إنّي مفتقرة إلى خادمة تعينني على أشغالي، وتساعدني في أعمالي**».

فنصح لها النبيّ صلى الله عليه وآله بأن تعمل كلّ أعمالها بنفسها، وعلّمها دعاءً كان يزيل عنها تعب العمل، وقال لها قولي: سبحان اللّه والحمد للّه، ولا إله إلّا اللّه [واللّه] أكبر (ثلاث مرّات)، وعاشت بدون خادمة.[1]

٩١ **٧٨ • ابن سعد [من مؤلّفي السنّة]**: عن عليّ عليه السلام: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا زوّجه فاطمة بعث معها بخميلة[2] ووسادة أدم حشوها ليف ورحائين وسقاءٍ وجرّتين، فقال عليّ لفاطمة ذات يوم: واللّه! سنَوْتُ حتّى اشتكيت صدري، وقد جاء اللّه أباكِ بسبي فاذهبي فاستخدميه!

فقالت: «**وأنا واللّه! لقد طحنت حتّى مجلت يداي!**»

فأتت النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: ما جاء بك، وما حاجتك، أي بنيّة؟!

قالت: «**جئت لأسلّم عليك**» ـ، واستحيت أن تسأله فرجعت ـ.

فقال: ما فعلت؟!

قالت: «**استحييتُ أن أسأله**»، فأتياه جميعاً، فقال عليّ: يا رسول اللّه! واللّه! لقد سَنَوت[3] حتّى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة: «**قد طحنت حتّى مجلت يداي، وقد جاءك اللّه عزّ وجلّ بسبي وسعة، فأخدمنا!**»

فقال: واللّه! لا أعطيكما وأدع أهل الصفّه تطوي بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم، ولكنّي أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم، فرجعا، وأتاهما النبيّ صلى الله عليه وآله وقد دخلا في

---

١. إحقاق الحقّ ٢٥: ٣٠٨.

٢. الخَمِيلة، الخَمالة: القَطِيفة. المعجم الوسيط: ٢٥٧.

٣. سنوت: من سنت تسنو: سقت الأرض، والقوم يسنون لأنفسهم إذا استسقوا. القاموس ٤: ٣٤٥.

قطيفتهما ـ إذا غطّيا رؤوسهما تكشّفت أقدامهما، وإذا غطّيا أقدامها تكشّفت رؤوسهما ـ فثارا، فقال: مكانكما! ثمّ قال: ألا أخبركما بخير ممّا سألتماني؟

قالا: «**بلى**»، قال: كلمات علّمنيهنّ جبريل، تسبّحان دُبر كلّ صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبّران عشراً، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبّرا أربعاً وثلاثين.

قال: فواللّه! ما تركتهنّ منذ علّمنيهنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال له ابن الكوّاء: ولا ليلة صفّين؟

قال: قاتلكم اللّه يا أهل العراق! نعم، ولا ليلة صفّين.[1]

٩٢ **٧٩ • أحمد بن حنبل [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا عبد اللّه، حدّثني أبي، حدّثنا أبو النضر، حدّثنا عبد الحميد، حدّثني شهر، قال: سمعت أمّ سلمة تحدّث، زعمت أنّ فاطمة جاءت إلى نبيّ اللّه صلى الله عليه وآله وسلم تشتكي إليه الخدمة، فقالت: «**يا رسول اللّه! واللّه! لقد مجلت يديّ من الرحى، أطحن مرّة وأعجن مرّة**».

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إن يرزقك اللّه شيئاً يأتك، وسأدلّك على خير من ذلك، إذا لزمت مضجعك فسبّحي اللّه ثلاثاً وثلاثين، وكبّري ثلاثاً وثلاثين، واحمدي أربعاً وثلاثين، فذلك مائة، فهو خير لك من الخادم.

وإذا صلّيت صلاة الصبح فقولي: لا إله إلّا اللّه، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير، عشر مرّات بعد صلاة الصبح، وعشر مرّات بعد صلاة المغرب، فإنّ كلّ واحدة منهنّ تكتب عشر حسنات وتحطّ عشر سيّئات، وكلّ واحدة منهنّ كعتق رقبة من ولد إسماعيل، ولا يحلّ لذنب كسب ذلك اليوم أن يدركه إلّا أن يكون الشرك لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وهو

---

١. الطبقات الكبرى ٨: ٢٠، ذخائر العقبى: ١٥١، مطالب السؤول: ٥٤، كنز العمّال ١٥: ٥٠٥ ح ٤١٩٨٢، إحقاق الحقّ: ١٠: ٢٧٩، و٢٥: ٣٠٠ و٣١٢ و٣١٨ ـ ٣٢١ و٣٢٥ و٣٢٦ و٣٦٦ و٥٨٦.

حرسك ما بين أن تقوليه غدوة إلى أن تقوليه عشيّة من كلّ شيطان، ومن كلّ سوء.[١]

٩٣ ٨٠ • **المتّقيّ الهنديّ [من مؤلّفي السنّة]**: ابن جرير، عن عليّ، قال: أهدي لرسول اللّه صلى الله عليه وآله رقيق أهداه له بعض ملوك الأعاجم، فقلت لفاطمة: ائتي أباك فاستخدميه خادماً!

فأتت فاطمة فلم تجده وكان يوم عائشة، ثمّ رجعت مرّة أخرى فلم تجده، واختلفت أربع مرّات فلم يأت يومه ذلك حتّى صلّى العشاء، فلمّا أتى أخبرته عائشة أنّ فاطمة التمسه أربع مرّات، فأتى فاطمة، فقال: ما أخرجك من بيتك؟

قال: وطفقت أغمزها أقول: استخدمي أباك! فأدنت إليه يدها فقالت: «**قد مجلت يداي من الرحى، ليلتي جميعاً أدير الرحى حتّى أصبح، وأبو الحسن يحمل حسناً وحسيناً!**».

قال لها: اصبري يا فاطمة بنت محمّد! فإنّ خير النساء التي نفعت أهلها، أو لا أدلّكما على خير من الذي تريدان؟ إذا أخذتما مضجعكما فكبّرا اللّه ثلاثاً وثلاثين تكبيرة، واحمدا اللّه ثلاثاً وثلاثين، وسبحان اللّه ثلاثاً وثلاثين، ثمّ اختماها بلا إله إلّا اللّه، فذلك خير لكما من الذي تريدان ومن الدنيا وما فيها.[٢]

٩٤ ٨١ • **المتّقيّ الهنديّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن عليّ عليه السلام، قالت فاطمة عليها السلام: «**يا ابن عمّ! شقّ عليّ العمل والرحى، فكلّم رسول اللّه صلى الله عليه وآله**».

قلت لها: نعم، فأتاهما النبيّ صلى الله عليه وآله من الغد وهما نائمان في لحاف واحد، فأدخل رجله بينها، فقالت فاطمة: «**يا نبيّ اللّه! شقّ عليّ العمل، فإن أمرت لي بخادم ممّا أفاء اللّه عليك**».

---

١. مسند أحمد ٦: ٢٩٨، ذخائر العقبى: ٥٠، كنز العمّال ١٥: ٤٩٦ ح ٤١٩٦٧ مختصراً، الذرّيّة الطاهرة: ١٣٨ ح ١٧٣.

٢. كنز العمّال ١٥: ٥٠٧ ح ٤١٩٨٣.

قال: أفلا أعلّمك ما هو خير لك من ذلك؟ تسبّحين اللّه ثلاثاً وثلاثين، واحمدي ثلاثاً وثلاثين، وكبّري أربعاً وثلاثين، فذلك مائة باللسان، وألف في الميزان، وذلك بأنّ اللّه تعالىٰ يقول: ﴿ **مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** ﴾[1] إلى مائة ألف.[2]

٩٥ **٨٢ • المتّقيّ الهنديّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن هبيرة، عن عليّ عليه السلام، قال: قلت لفاطمة: لو أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله تسأليه خادماً! فإنّه قد جهدك الطحن والعمل.

قالت: «**انطلق معي**»، فانطلقت معها فسألناه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ألا أدلّكما على ما هو خير لكما من ذلك؟ إذا أويتما إلى فراشكما فسبّحوه ثلاثاً وثلاثين، وكبّروه ثلاثاً وثلاثين، وهلّلوه أربعاً وثلاثين؛ فذلك مائة على اللسان، وألف في الميزان.[3]

٩٦ **٨٣ • المتّقيّ الهنديّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن القاسم مولى معاوية أنّه سمع عليّ بن أبي طالب فذكر أنّه أمر فاطمة تستخدم رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقالت: «**يا رسول اللّه! إنّه قد شقّ عليّ الرحى**» ـ وأرته أثراً في يديها من أثر الرحى ـ «**فسألته أن يُخدمها خادماً**».

فقال: أو لا أعلّمك خيراً من ذلك ـ أو قال: خيراً من الدنيا وما فيها ـ؟ إذا أويت إلى فراشك فكبّري أربعاً وثلاثين تكبيرة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة، وثلاثاً وثلاثين تسبيحة؛ فذلك خير لك من الدنيا وما فيها.[4]

٩٧ **٨٤ • المتّقيّ الهنديّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن طلّاب بن حوشب أخي العوام بن حوشب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال لفاطمة عليها السلام: اذهبي إلى أبيك، فسليه يعطك خادماً يقيك الرحي، وحرّ التنورة.

---

١. الأنعام: ٦/ ١٦٠.

٢. كنز العمّال ١٥: ٥٠٢ ح ٤١٩٧٦ و٤١٩٧٨، حلية الأولياء ٢: ٤١.

٣. كنز العمّال ١٥: ٥٠٠ ح ٤١٩٧٣.

٤. كنز العمّال ١٥: ٥٠٠ ح ٤١٩٧٤.

فأتته «**فسألته**»، فقال: إذا جاء سبي فأتينا! فجاء سبي من ناحية البحرين، فلم يزل الناس يطلبون ويسألونه إيّاه، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم معطاءً لا يسئل شيئاً إلّا أعطاه حتّى إذا لم يبق شيء «**أتته تطلب**»، فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: جاءنا سبي فطلبه الناس، ولكن أعلّمك ما هو خير لك من خادم، إذا أويت إلى فراشك فقولي: اللّهمّ ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم، ربّنا وربّ كلّ شيء، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، وفالق الحبّ والنوى، إنّي أعوذ بك من شرّ كلّ شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأوّل فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، اقض عنّا الدين وأغننا من الفقر.

فانصرفت فاطمة راضية بذلك من الجارية، قال عليّ: فما تركتها منذ علّمني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

قيل: ولا ليلة صفّين؟

قال: ولا ليلة صفّين.[1]

٤٤ ـ التماسها عليها السلام العنب في غير أوانه

(٩٨) **٨٥ • ابن أبي الحديد [من مؤلّفي السنّة]**: أذكر هاهنا الخبر المرويّ المشهور عن عمر، وهو من رواية ابن الكلبيّ، قال: بينا عمر بن عبد العزيز جالساً في مجلسه، دخل حاجبه ومعه امرأة أدماء طويلة حسنة الجسم والقامة، ورجلان متعلّقان بها، ومعهم كتاب من ميمون بن مهران إلى عمر، فدفعوا إليه الكتاب، ففضّه فإذا فيه: بسم اللّه الرحمن الرحيم، إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، من ميمون بن مهران، سلام عليك ورحمة اللّه وبركاته، أمّا بعد، فإنّه ورد علينا أمر ضاقت به الصدور وعجزت

---

١. كنز العمّال ١٥: ٥٠١ ح ٤١٩٧٥، ذخائر العقبى: ٤٩ مرسلاً وبتفاوت يسير، إحقاق الحقّ ١٠: ٢٧٥، و٢٥: ٢٩٩، و٣٠٠، العوالم ١١ / ١: ٢٥٨ ح ٦ و٣٢٢ ح ١.

عنه الأوساع[١]، وهربنا بأنفسنا عنه، ووكّلناه إلى عالمه، لقول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾[٢]، وهذه المرأة والرجلان أحدهما زوجها والآخر أبوها، وإنّ أباها يا أمير المؤمنين زعم أنّ زوجها حلف بطلاقها، إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام خير هذه الأمّة وأولاها برسول اللّه صلى الله عليه وآله، وإنّه يزعم أنّ ابنته طلّقت منه، وإنّه لا يجوز له في دينه أن يتّخذه صهراً، وهو يعلم أنّها حرام عليه كأمّه، وإنّ الزوج يقول له: كذبت وأثمت، لقد برّ قسمي، وصدقت مقالتي، وأنّها امرأتي على رغم أنفك، وغيظ قلبك، فاجتمعوا إليّ يختصمون في ذلك، فسألت الرجل عن يمينه، فقال: نعم، قد كان ذلك، وقد حلفت بطلاقها إنّ عليّاً خير هذه الأمّة وأولاها برسول اللّه صلى الله عليه وآله....

قال: فجمع عمر بن عبد العزيز بني هاشم وبني أميّة وأفخاذ قريش، ثمّ قال لأبي المرأة: ما تقول أيّها الشيخ؟

قال: يا أمير المؤمنين! هذا الرجل زوجته ابنتي، وجهّزتها إليه بأحسن ما يجهّز به مثلها، حتّى إذا أمّلت خيره، ورجوت صلاحه، حلف بطلاقها كاذباً، ثمّ أراد الإقامة معها.

فقال له عمر: يا شيخ! لعلّه لم يطلّق امرأته، فكيف حلف؟

قال الشيخ: سبحان اللّه! الذي حلف عليه لأبين حنثاً وأوضح كذباً من أن يختلج في صدري منه شكّ مع سنّي وعلمي، لأنّه زعم أنّ عليّاً خير هذه الأمّة وإلّا فامرأته طالق ثلاثاً.

فقال للزوج: ما تقول؟ أهكذا حلفت؟

قال: نعم، فقيل: إنّه لمّا قال نعم، كاد المجلس يرتجّ بأهله، وبنو أميّة ينظرون إليه شزراً، إلّا أنّهم لم ينطقوا بشيء، كلّ ينظر إلى وجه عمر، فأكبّ عمر مليّاً ينكت الأرض بيده، والقوم صامتون ينظرون ما يقوله، ثمّ رفع رأسه وقال:

---

١. الأوساع: جمع وسع، وهو الطاقة.

٢. النساء: ٤ / ٨٣.

إذا ولي الحكـومة بـين قـوم أصاب الحقّ والتمس السدادا
ومـا خـير الإمـام إذا تـعدّى خلاف الحقّ واجتنب الرشادا

ثمّ قال للقوم: ما تقولون في يمين هذا الرجل؟

فسكتوا، فقال: سبحان اللّه! قولوا.

فقال رجل من بني أميّة: هذا حكم في فرج، ولسنا نجترئ على القول فيه، وأنت عالم بالقول، مؤتمن لهم وعليهم، قل ما عندك، فإنّ القول ما لم يكـن يـحقّ بـاطلاً ويبطل حقّاً جائز على في مجلسي.

قال: لا أقول شيئاً، فالتفت إلى رجل من بني هاشم من ولد عقيل بن أبي طالب، فقال له: ما تقول فيما حلف به هذا الرجل يا عقيلي؟

فاغتنمها، فقال: يا أمير المؤمنين! إن جعلت قولى حكماً، أو حكمي جائزاً قلت، وإن لم يكن ذلك فالسكوت أوسع لي، وأبقى للمودّة.

قال: قل وقولك حكم، وحكمك ماض، فلمّا سمع ذلك بنو أميّة قالوا: ما أنصفتنا يا أمير المؤمنين! إذ جعلت الحكم إلى غيرنا، ونحن من لحمتك وأولى رحمك.

فقال عمر: اسكتوا، أعجزاً ولؤماً! عرضتُ ذلك عليكم آنفاً فما انتدبتم له.

قالوا: لأنّك لم تعطنا ما أعطيت العقيليّ، ولا حكّمتنا كما حكّمته.

فقال عمر: إن كان أصاب وأخطأتم، وحزم وعجزتم، وأبصر وعميتم، فـما ذنب عمر، لا أباً لكم! أتدرون ما مثلكم؟

قالوا: لا ندري.

قال: لكنّ العقيليّ يدري، ثمّ قال: ما تقول يا رجل؟!

قال: نعم، يا أمير المؤمنين، كما قال الأوّل:

دعـيتم إلى أمـر فـلمّا عـجزتم تـناوله مـن لا يـداخـله عـجز
فـلمّا رأيـتم ذاك أبـدت نـفوسكم نداماً وهل يغني من القـدر الحـذر

فقال عمر: أحسنت وأصبت، فقل ما سألتك عنه.

قال: يا أمير المؤمنين! برّ قسمه، ولم تطلّق امرأته، قال: وإنّي علمت ذاك؟

قال: نشدتك اللّه يا أمير المؤمنين! ألم تعلم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام وهو عندها في بيتها عائد لها: يا بنيّة! ما علّتك؟

قالت: «**الوعك يا أبتاه!**» ـ وكان عليّ غائباً في بعض حوائج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فقال لها: أتشتهين شيئاً؟

قالت: «**نعم، أشتهي عنباً**»، وأنا أعلم أنّه عزيز، وليس وقت عنب.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ اللّه قادر على أن يجيئنا به، ثمّ قال: اللّهمّ ائتنا به مع أفضل أمّتي عندك منزلة، فطرق عليّ الباب، ودخل ومعه مكتل قد ألقى عليه طرف ردائه، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما هذا يا عليّ؟

قال: عنب التمسته لفاطمة.

فقال: اللّه أكبر، اللّه أكبر، اللّهمّ كما سررتني بأن خصصت عليّاً بدعوتي فاجعل فيه شفاء بُنَيّتي.

ثمّ قال: كلي على اسم اللّه يا بُنيّة، فأكلت، وما خرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حتّى استقلّت وبرأت.

فقال عمر: صدقت وبررت، أشهد لقد سمعته ووعيته يا رجل، خذ بيد امرأتك، فإن عرض لك أبوها فاهشم أنفه.

ثمّ قال: يا بني عبد مناف! واللّه! ما نجهل ما يعلم غيرنا، ولا بنا عمى في ديننا، ولكنّا كما قال الأوّل:

تصيّدت الدنيا رجالاً بفخّها ... فلم يدركوا خيراً بل استقبحوا الشرّا

وأعماهم حبّ الغنى وأصمّهم ... فلم يدركوا إلّا الخسارة والوزرا

قيل: فكأنّما ألقم بني أميّة حجراً، ومضى الرجل بامرأته.[1]

---

١. شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٢٢، الملاحم والفتن: ٢١٠، إحقاق الحقّ ٢: ٢٩٥.

٤٥ ـ إهداء الجارية لفاطمة عليها السلام

٩٩ ٨٦ • **المتّقيّ الهنديّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن أبي جعفر قال: أعطى أبو بكر عليّاً جارية، فدخلت أمّ أيمن على فاطمة، فرأت فيها شيئاً فكرهته، فقالت: ما لك؟

فلم تخبرها، فقالت: ما لك، فواللّه! ما كان أبوك يكتمني شيئاً!

فقالت: «**جارية أعطيها أبو الحسن**»، فخرجت أمّ أيمن، فنادت على باب البيت الذي فيه عليّ بأعلى صوتها: أما [قال] رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: الرجل يحفظ في أهله، فقال عليّ: وما ذلك؟

فقالت: جارية بعث بها إليك، فقال عليّ: الجارية لفاطمة.[١]

٤٦ ـ تقرّب المرأة إلى اللّه سبحانه

١٠٠ ٨٧ • **الأشعث الكوفيّ** رحمه الله: أخبرنا عبد اللّه، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهم السلام: إنّ فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها عليّ عليه السلام وبه كآبة شديدة، فقالت: «**ما هذه الكآبة؟**»

فقال: سألنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم عن مسألة، ولم يكن عندنا جواب لها.

فقالت: «**وما المسألة؟**».

قال: سألنا عن المرأة، ما هي؟

قلنا: عورة.

قال: فمتى تكون أدنى من ربّه؟ فلم ندر.

فقالت: «**ارجع إليه، فأعلمه إنّ أدنى ما تكون من ربّه، أن تلزم قعر بيتها**».

فانطلق، فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ذلك، فقال: ما ذا من تلقاء نفسك يا عليّ؟!

---

١. كنز العمّال: ١٣: ٦٧٩ ح ٣٧٧٣٨، ذخائر العقبى: ٣٩ بتفاوت يسير.

فأخبره أنّ فاطمة أخبرته، فقال: صدقت، إنّ فاطمة عليها السلام بضعة منيّ.[١]

٤٧ ـ ما هو خير للمرأة

(١٠١) **٨٨ • الإربليّ** رحمه الله: روي عن عليّ عليه السلام قال: كنّا عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: أخبروني أيّ شيء خير للنساء؟

فعيينا بذلك كلّنا حتّى تفرّقنا، فرجعت إلى فاطمة عليها السلام فأخبرتها الذي قال لنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وليس أحد منّا علمه ولا عرفه.

فقالت: «**ولكنّي أعرفه، خير للنساء أن لا يرين الرجال، ولا يراهنّ الرجال**».

فرجعت إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول اللّه! سألتنا أيّ شيء خير للنساء، خير لهنّ أن لا يرين الرجال ولا يراهنّ الرجال.

قال: من أخبرك؟ فلم تعلمه وأنت عندي؟

قلت: فاطمة، فأعجب ذلك رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وقال: إنّ فاطمة بضعة منّي.[٢]

(١٠٢) **٨٩ • القاضي النعمان [من مؤلّفي الزيديّة]**: عن عليّ عليه السلام أنّه قال: قال لنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أيّ شيء خير للمرأة؟

فلم يجبه أحد منّا، فذكرت ذلك لفاطمة عليها السلام، فقالت: «**ما من شيء خير للمرأة من أن لا ترى رجلاً ولا يراها**».

---

١. الجعفريّات: ١٦٣، ح ٦١٢، النوادر للراونديّ: ١١٩، ح ١٢٧، الدرّ النظيم: ٤٥٧، العدد القويّة: ٢٢٤ ح ١٧، بحار الأنوار ٤٣: ٩٢ ضمن ح ١٦، و١٠٣: ٢٥٠ ح ٤٠، مستدرك الوسائل ١٤: ١٨٢ ح ١٦٤٥٠، المناقب لابن المغازليّ: ٣٨١ ح ٤٢٩.

٢. كشف الغمّة ١: ٤٦٦، مكارم الأخلاق: ٢٤٥ بتفاوت، الدرّ النظيم: ٤٥٧، وسائل الشيعة ٢٠: ٦٧ ح ٢٥٠٥٤، بحار الأنوار ٣٧: ٦٩ ضمن ح ٣٨، و٤٣: ٥٤ ضمن ح ٤٨، و١٠٣: ٢٣٨ ح ٤٣، و١٠٤: ٣٦ ح ٢٤، مستدرك الوسائل ١٤: ٢٨٩ ح ١٦٧٤١، حلية الأولياء ٢: ٤١، مجمع الزوائد ٤: ٢٥٥، و٩: ٢٠٢ بتفاوت يسير فيهما، إحقاق الحقّ ٢٥: ١٦٩ ـ ١٧٠.

فذكرت ذلك لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: صدقت، إنّها بضعة منّي.[١]

١٠٣ • ٩٠ • **المتّقيّ الهنديّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن الحسن البصريّ، قال: قال عليّ ابن أبي طالب: قال لنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم: أيّ شيء خير للمرأة؟

فلم يكن عندنا لذلك جواب، فلمّا رجعت إلى فاطمة قلت: يا بنت محمّد! إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم سألنا عن مسألة فلم ندر كيف نجيبه!

فقالت: **«وعن أيّ شيء سألكم»؟**

فقلت: قال: أيّ شيء خير للمرأة؟

قالت: **«فما تدرون ما الجواب»؟**

قلت لها: لا.

فقالت: **«ليس خير من أن لا ترى رجلاً ولا يراها»**.

فلمّا كان العشيّ جلسنا إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت له: يا رسول اللّه! إنّك سألتنا عن مسألة فلم نجبك فيها، ليس للمرأة شيء خير من أن لا ترى رجلاً ولا يراها.

قال: ومن قال ذلك؟

قلت: فاطمة، قال: صدقت، إنّها بضعة منّي.[٢]

---

١. دعائم الإسلام ٢: ٢١٥ ح ٧٩٣، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٤١، العدد القويّة: ٢٢٥ ح ١٨، وفيه: «أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سألها ...»، بحار الأنوار ٤٣: ٨٤ ضمن ح ٧، إحقاق الحقّ ٢٥: ٣٥٠ ـ ٣٥١، و٣٣: ٣٠٦.

٢. كنز العمّال ١٦: ٦٠١ ح ٤٦٠١١، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٥: ١٧٠.

المقال الثاني

بعد ولادة الحسنين عليهما السلام

١ ـ ذكاوة الإمام الحسن عليه السلام

١٠٤ **١ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: أبو السعادات في الفضائل أنّه أملأ الشيخ أبو الفتوح في مدرسة الناجية: أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام كان يحضر مجلس رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ابن سبع سنين، فيسمع الوحي فيحفظه، فيأتي أمّه فيلقي إليها ما حفظه، فلمّا دخل عليّ عليه السلام وجد عندها علماً فيسألها عن ذلك؟

فقالت: «**من ولدك الحسن**»، فتخفّى يوماً في الدار وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فأُرتِجَ عليه، فعجبت أمّه من ذلك، فقال: لا تعجبين يا أمّاه! فإنّ كبيراً يسمعني، واستماعه قد أوقفني، فخرج عليّ فقبّله.

وفي رواية: يا أمّاه! قلّ بياني، وكلّ لساني لعلّ سيّداً يرعاني.[١]

٢ ـ إباء الحسن عليه السلام عن الأكل مع أمّه

١٠٥ **٢ • التستريّ** رحمه الله: العلّامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوريّ الشافعيّ البغداديّ المتوفّى بعد ٨٨٤ في كتابه «نزهة المجالس» قال: كان الحسن رضي الله عنه لا يأكل مع فاطمة رضي اللّه عنها، «**فسألته عن ذلك**»؟

---

١. المناقب ٤: ٧، بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٨.

فقال: أخاف أن آكل شيئاً سبق إليه نظرك فأكون عاقّاً لك.

فقالت: «**كل وأنت في حلّ**».[١]

٣ ـ إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله عن شهادة الحسين عليه السلام

١٠٦ ٣ • **ابن قولويه** رحمه الله: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبد الكريم بن نصر، عن عبد الكريم بن عمرو، عن المعلّى بن خنيس، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله أصبح صباحاً، فرأته فاطمة باكياً حزيناً، فقالت: «**ما لك، يا رسول اللّه؟!**»

فأبى أن يخبرها، فقالت: «**لا آكل ولا أشرب حتّى تخبرني**».

فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني بالتربة التي يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد، ـ ولم تكن تحمل بالحسين عليه السلام ـ، وهذه تربته.[٢]

٤ ـ كراهة فاطمة عن حمل الحسين عليهما السلام

١٠٧ ٤ • **الكليني** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيّات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّد صلى الله عليه وآله، فقال له: يا محمّد! إنّ اللّه يبشّرك بمولود يولد من فاطمة عليها السلام، تقتله أمّتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل! وعلى ربّي السلام، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة، تقتله أمّتي من بعدي.

فعرج ثمّ هبط، فقال له مثل ذلك، فقال: يا جبرئيل! وعلى ربّي السلام، لا حاجة لي في مولود تقتله أمّتي من بعدي.

---

١. إحقاق الحقّ ١١: ١١٠.

٢. كامل الزيارات: ١٣٢ ح ١٥٠، بحار الأنوار ٤٤: ٢٣٤ ح ١٩، العوالم ١١ / ٢: ٩٠٥ ح ١٥٦.

فعرج جبرئيل إلى السماء، ثمّ هبط، فقال: يا محمّد! إنّ ربّك يقرئك السلام ويبشّرك بأنّه جاعل في ذرّيّته الإمامة والولاية والوصيّة، فقال: قد رضيت.

ثمّ أرسل إلى فاطمة عليها السلام: إنّ اللّه يبشّرني بمولود يولد لك، تقتله أمّتي من بعدي، فأرسلت إليه: «**لا حاجة لي في مولود [منّي] تقتله أمّتك من بعدك**»، فأرسل إليها: إنّ اللّه قد جعل في ذرّيّته الإمامة والولاية والوصيّة، فأرسلت إليه: «**إنّي قد رضيت**»، فحملته ﴿ **كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ** ﴾ [1]، فلولا أنّه قال: أصلح لي في ذرّيّتي لكانت ذرّيّته كلّهم أئمّة.

ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من أنثى، كان يؤتى به النبيّ صلى الله عليه وآله فيضع إبهامه في فيه، فيمصّ منها ما يكفيه اليومين والثلاث، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول اللّه صلى الله عليه وآله ودمه، ولم يولد لستّة أشهر إلّا عيسى بن مريم والحسين بن عليّ عليهما السلام.

وفي رواية أخرى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ النبيّ كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصّه فيجتزىء به، ولم يرتضع من أنثى. [2]

٥ • ابن قولويه رحمه الله: حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد اللّه، عن محمّد بن حمّاد، عن أخيه أحمد بن حمّاد، عن محمّد بن عبد اللّه، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: أتى جبرئيل عليه السلام إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال له: السلام عليك يا محمّد! ألا أبشّرك بغلام تقتله أمّتك من بعدك؟ ١٠٨

---

١. الأحقاف: ٤٦ / ١٥.

٢. الكافي ١: ٤٦٤ ح ٤، كامل الزيارات: ١٢٣ ح ١٣٧ بتفاوت، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٦١ ح ١٤، إكمال الدين: ٤١٥ ح ٨ باختصار، ونحوه علل الشرائع: ٢٠٥ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦٣، بحار الأنوار ٢٥: ٢٦٠ ح ٢٣، و٤٤: ٢٢١ ح ٣، و٢٣٢ ح ١٧، و٦٩: ٢٦٦.

فقال: لا حاجة لي فيه، قال: فانقضّ إلى السماء، ثمّ عاد إليه الثانية، فقال له مثل ذلك، فقال: لا حاجة لي فيه، فانعرج إلى السماء، ثمّ انقضّ إليه الثالثة، فقال مثل ذلك، فقال: لا حاجة لي فيه.

فقال: إنّ ربّك جاعل الوصيّة في عقبه، فقال: نعم، أو قال ذلك.

ثمّ قام رسول اللّه صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة عليها السلام، فقال لها: إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني فبشّرني بغلام تقتله أمّتي من بعدي، فقالت: «**لا حاجة لي فيه**»، فقال لها: إنّ ربّي جاعل الوصيّة في عقبه، فقالت: «**نعم، إذن**».

قال: فأنزل اللّه تعالى عند ذلك هذه الآية: ﴿**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا**﴾[1]، لموضع إعلام جبرئيل إيّاها بقتله، فحملته كرهاً بأنّه مقتول، ووضعته كرهاً لأنّه مقتول.[2]

١٠٩ **٦ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن الحسن رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، قال: حدّثنا بكر بن عبد اللّه بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا عليّ ابن حسّان الواسطيّ، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشميّ، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: جعلت فداك! من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن، وهما يجريان في شرع واحد؟

فقال: لا أراكم تأخذون به، إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّد صلى الله عليه وآله وما ولد الحسين بعد، فقال له: يولد لك غلام تقتله أمّتك من بعدك.

فقال: يا جبرئيل! لا حاجة لي فيه، فخاطبه ثلاثاً، ثمّ دعا عليّاً فقال له: إنّ جبرئيل عليه السلام يخبرني عن اللّه عزّ وجلّ أنّه يولد لك غلام تقتله أمّتك من بعدك.

فقال: لا حاجة لي فيه يا رسول اللّه! فخاطب عليّاً عليه السلام ثلاثاً ثمّ قال: إنّه يكون فيه

---

١. الأحقاف: ٤٦ / ١٥.

٢. كامل الزيارات: ١٢٢ ح ١٣٦، تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٣١٥ ح ٣٤٨، تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦٢، بحار الأنوار ٢٣: ٢٧٢ ح ٢٣، و٣٦: ١٥٨ ح ١٣٧، و٤٤: ٢٣٣ ح ١٨.

وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة.

فأرسل إلى فاطمة عليها السلام أنّ اللّه يبشّرك بغلام تقتله أمّتي من بعدي.

فقالت فاطمة: «**ليس لي حاجة فيه، يا أبة!**» فخاطبها ثلاثاً، ثمّ أرسل إليها لابدّ أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة.

فقالت له: «**رضيت عن اللّه عزّ وجلّ**».

فعلقت وحملت بالحسين، فحملت ستّة أشهر، ثمّ وضعته ولم يعش مولود قطّ لستّة أشهر غير الحسين بن عليّ وعيسى بن مريم عليهما السلام، فكفّلته أمّ سلمة.

وكان رسول اللّه يأتيه في كلّ يوم فيضع لسانه في فم الحسين عليه السلام فيمصّه حتّى يَروَى، فأنبت اللّه تعالى لحمه من لحم رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناً قطّ.

فلمّا أنزل اللّه تبارك وتعالى فيه: ﴿ **وَحَمْلُهُ وَفِصَـٰلُهُ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ** [1] ﴾، فلو قال: أصلح لي ذرّيّتي كانوا كلّهم أئمّة، لكن خصّ هكذا.[2]

١١٠ **٧ • المسعوديّ** رحمه الله: روي عن عالم أهل البيت عليه السلام أنّه قال: إنّ جبرئيل هبط على رسول اللّه، فأخبره أنّ فاطمة ابنته تلد ابناً، وأمره أن يسمّيه الحسين، وعرّفه أنّ أكثر أمّته يجتمع على قتله.

فعرّف رسول اللّه أمير المؤمنين وفاطمة ذلك، فقالت فاطمة: «**لا حاجة لي فيه، وسألت اللّه أن يعفيها من ذلك**».

---

١. الأحقاف: ٤٦ / ١٥.

٢. علل الشرائع: ٢٠٦ ح ٣، الإمامة والتبصرة: ٥٠ ح ٣٣ باختصار، و٥١ ح ٣٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٥٦٢، إثبات الهداة ٢: ٤٠٩ ح ٢٦٦، و٤١٠ ح ٢٦٧ باختصار فيهما، بحار الأنوار ٢٥: ٢٥٤ ح ١٤، و٤٣: ٢٤٥ ح ٢٠، الوافي ٣: ٧٥٦ ح ١٣٧٦.

فأوحى اللّه تعالى إلى نبيّه أن يعرّفهما أنّه يعوّض للحسين عن القتل أن يجعل الإمامة وميراث النبوّة والوصيّة والعلم والحكمة في ولده إلى يوم القيامة، فعرّفهما النبيّ ذلك، فقالا: «**قد رضينا بما يحكم اللّه لنا**».[1]

٥ ـ حزن فاطمة على الحسين بعد ولادته عليها السلام

١١١ **٨ • فرات الكوفيّ** رحمه الله: قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: كان الحسين عليه السلام مع أمّه تحمله، فأخذه النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: لعن اللّه قاتلك ولعن اللّه سالبك، وأهلك اللّه المتوازرين عليك، وحكم اللّه بيني وبين من أعان عليك.

قالت فاطمة [الزهراء عليها السلام]: «**يا أبة! أيّ شيء تقول**»؟

قال: يا بنتاه! ذكرت [ذكرته] ما يصيب بعدي وبعدك من الأذى والظلم [والغدر] والبغي، وهو يومئذ في عصبة كأنّهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل، وكأني أنظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم.

قالت: «**يا أبة! وأنّى هذا الموضع الذي تصف**»؟

قال: موضع يقال له: كربلاء، وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمّة، يخرج [عليهم] شرار أمّتي، وإنّ أحدهم لو يشفع له من في السماوات والأرضيين ما شفعوا فيه وهم المخلّدون في النار.

قالت: «**يا أبة! فيقتل**»؟

قال: نعم، يا بنتاه! وما قتل قتلته أحد كان قبله، وتبكيه السماوات والأرضون والملائكة [والوحش] والنباتات والبحار والجبال، ولو يؤذن لها [ما بقي] على الأرض متنفّس، ويأتيه قوم من محبّينا ليس في الأرض أعلم باللّه، ولا أقوم بحقّنا منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم، أولئك مصابيح في ظلمات

---

١. إثبات الوصيّة: ١٦٠، عيون المعجزات: ٦٨ عن أمير المؤمنين عليه السلام بتفاوت يسير.

الجور، وهم الشفعاء، وهم واردون حوضي غداً، أعرفهم إذا وردوا عليّ بسيماهم، وكلّ أهل دين [يطلبون أئمّتهم وهم] يطلبونا، ولا يطلبون غيرنا، وهم قوّام الأرض، وبهم ينزل الغيث.

فقالت فاطمة [الزهراء] عليها السلام: «**يا أبة! إنّا للّه**»، وبكت.

فقال لها: يا بنتاه! إنّ أهل الجنان [1] هم الشهداء في الدنيا، بذلوا ﴿ **أَنفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّه فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا** ﴾ [2]، فما عند اللّه خير من الدنيا وما فيها [وما فيها] قتلة أهون من ميتته من كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه، ومن لم يقتل فسوف يموت.

يا فاطمة بنت محمّد! أما تحبّين أن تأمرين غداً [بأمر] فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب، أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش، أما ترضين [أن يكون] أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة، أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه أولياءه ويذود عنه أعداءه، أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار [والجنّة]، يأمر النار فتطيعه يخرج منها من يشاء ويترك من يشاء، أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك وإلى ما تأمرين به وينظرون إلى بعلك، وقد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند اللّه؟

فما ترين اللّه صانع بقاتل ولدك وقاتليك إذا أفلحت [فلجت] حجّته على الخلائق، وأمرت النار أن تطيعه، أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك ويأسف عليه كلّ شيء، أما ترضين أن يكون من أتاه زائراً في ضمان اللّه، ويكون من أتاه بمنزلة من حجّ إلى بيت [اللّه الحرام] واعتمر، ولم يخلو من الرحمة طرفة عين، وإذا مات مات شهيداً، وإن بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي، ولم يزل في حفظ اللّه

---

١. في البحار: «إنّ أفضل أهل الجنان».

٢. التوبة: ٩ / ١١١.

وأمنه حتّى يفارق الدنيا؟

قالت: «**يا أبة! سلّمت ورضيت، وتوكّلت على اللّه**»، فمسح على قلبها ومسح [على] عينيها [جنبها]، فقال: إنّي [أنا] وبعلك وأنت وابناك في مكان تقرّ عيناك، ويفرح قلبك.[١]

(١١٢) **٩ • الطريحيّ** رحمه الله: روي أنّه لمّا أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين، وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاءً شديداً، وقالت: «**يا أبة! متى يكون ذلك**»؟

قال: في زمان خال منّي ومنك ومن عليّ، فاشتدّ بكاؤها، وقالت: «**يا أبة! فمن يبكي عليه ومن يلتزم بإقامة العزاء له**»؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! إنّ نساء أمّتي يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجدّدون العزاء جيلاً بعد جيل في كلّ سنة، فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء، وأنا أشفع للرجال، وكلّ من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنّة، يا فاطمة! كلّ عين باكية يوم القيامة إلّا عين بكت على مصاب الحسين، فإنّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة.[٢]

٦ ـ جزع فاطمة على الحسين عليه السلام عند الإخبار بقتله

(١١٣) **١٠ • ابن قولويه** رحمه الله: حدّثني أبي ومحمّد بن الحسن جميعاً، عن محمّد ابن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن عبد اللّه بن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: دخلت فاطمة عليها السلام على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعيناه تدمع، فسألته: «**ما لك**»؟

---

١. تفسير الفرات: ١٧١ ح ٢١٩، كامل الزيارات: ١٤٤ ح ١٧٠ قطعة منه، إثبات الهداة ٢: ١٣٥ ح ٥٥٩ مختصراً، بحار الأنوار ٤٤: ٢٦٤ ح ٢٢، العوالم ١٧: ١٣٩ ح ١١.

٢. المنتخب: ٢٩، بحار الأنوار ٤٤: ٢٩٢ ح ٣٧.

فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام أخبرني أنّ أمّتي تقتل حسيناً، فجزعت وشقّ عليها، فأخبرها بمن يملك من ولدها، فطابت نفسها وسكنت.[١]

٧ ـ عندها قميص الحسين عليه السلام

١١٤ **١١ • ابن نما الحلّيّ** رحمه الله: رأت سكينة في منامها وهي بدمشق كان خمسة نجب من نور قد أقبلت، وعلى كلّ نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم، ومعهم وصيف يمشي، فمضى النجب، وأقبل الوصيف إليّ وقرب منّي، وقال: يا سكينة! إنّ جدّك يسلّم عليك، فقلت: وعلى رسول اللّه السلام، يا رسول رسول اللّه! من أنت؟

قال: وصيف من وصايف الجنّة.

فقلت: من هؤلاء المشيخة الذين جاؤوا على النجب؟

قال: الأوّل آدم صفوة اللّه، والثاني إبراهيم خليل اللّه، والثالث موسى كليم اللّه، والرابع عيسى روح اللّه.

فقلت: من هذا القابض على لحيته يسقط مرّة ويقوم أخرى؟

فقال: جدّك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقلت: وأين هم قاصدون؟

قال: إلى أبيك الحسين، فأقبلت أسعى في طلبه لأعرّفه ما صنع بنا الظالمون بعده، فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسة هوادج من نور في كلّ هودج امرأة، فقلت: من هذه النسوة المقبلات؟

قال: الأولى حوّاء أمّ البشر، والثانية آسية بنت مزاحم، والثالثة مريم بنت عمران، والرابعة خديجة بنت خويلد، والخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرّة وتقوم أخرى.

---

١. كامل الزيارات: ١٢٥ ح ١٣٩، بحار الأنوار ٤٤: ٢٣٣ ح ١٩.

فقلت: من؟

فقال: جدّتك فاطمة بنت محمّد أمّ أبيك.

فقلت: واللّه! لأخبرنّها ما صنع بنا، فلحقتها ووقفت بين يديها أبكي وأقول: يا أمتاه! جحدوا واللّه حقّنا! يا أمتاه بدّدوا واللّه شملنا! يا أمتاه! استباحوا واللّه حريمنا! يا أمتاه قتلوا واللّه الحسين أبانا!

فقالت: «**كفّي صوتك يا سكينة! فقد أقرحت كبدي وقطعت نياط قلبي، هذا قميص أبيك الحسين معي لا يفارقني حتّى ألقى اللّه به**».

ثمّ انتبهت وأردت كتمان ذلك المنام، وحدّثت به أهلي، فشاع بين الناس.[1]

٨ ـ إشفاق فاطمة على الحسين عليهما السلام

١١٥ ١٢ • **القاضي النعمان [من مؤلّفي الزيديّة]**: عن عليّ عليه السلام أنّه قال: اعتلّ الحسين فاشتدّ وجعه، فاحتملته فاطمة فأتت به النبيّ صلى الله عليه وآله مستغيثة مستجيرة، فقالت: «**يا رسول اللّه! ادع اللّه لابنك أن يشفيه**»، ووضعته بين يديه.

فقام صلى الله عليه وآله حتّى جلس عند رأسه، ثمّ قال: يا فاطمة! يا بنية! إنّ اللّه هو الذي وهبه لك، هو قادر على أن يشفيه.

فهبط عليه جبرئيل فقال: يا محمّد! إنّ اللّه لم ينزل عليك سورة من القرآن إلّا فيها فاء، وكلّ فاء من آفة ما خلا الحمد للّه، فإنّه ليس فيها فاء، فادع بقدح من ماء، فاقرأ فيه الحمد أربعين مرّة، ثمّ صبّه عليه، فإنّ اللّه يشفيه، ففعل ذلك فكأنّما أنشط من عقال.[2]

---

١. مثير الأحزان: ١٠٤، اللهوف: ٨٢ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٥: ١٤٠، العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ٤٤٠.

٢. دعائم الإسلام ٢: ١٤٦ ح ٥١٤، الدعوات للراونديّ: ١٨٨ ح ٥٢٣، بحار الأنوار ٦٢: ١٠٤ ح ٣٥، و٩٢: ٢٦١ ضمن ح ٥٦، مستدرك الوسائل ٤: ٣٠٠ ح ٤٧٣٨ بتفاوت يسير.

٩ ـ ردّ ولد الضبّ ببركة الحسين عليه السلام

١١٦ **١٣ • التستريّ** رحمه الله: العلّامة أبو المؤيّد الموفّق الخطيب الخوارزميّ في «مقتل الحسين» قال: جاء في المرسل: إنّ فاطمة عليها السلام جاءت إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهي تبكي فقال: ما يبكيك؟

قالت: «**ضاع منّي الحسين فلا أجده**».

فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وقد اغرورقت عيناه وذهب ليطلبه، فلقيه يهوديّ فقال: يا محمّد! ما لك تبكي؟

فقال: ضاع ابني.

فقال: لا تحزن فإنّي رأيته على تلّ كذا نائماً، فقصده عليه السلام واليهوديّ معه، فلمّا قرب من التلّ رأى ضبّاً بفمه غصن أخضر، وأرّق يروّحه به، فلمّا رأى الضبّ النبيّ قال له بلسان فصيح: السلام عليك يا زين القيامة! وشهد له بالحقّ، وكان معه حِسل[1] صغير له، فقال: لم أر أهل بيت أكثر بركة من أهل بيتك، لأنّ ولدي ضاع منّي لثلاث سنين، فطفت عليه أطلبه فلم أجده، فلمّا رأيت ولدك آنفاً وجدته، فأنا أكافئه، وقال الحسل: يا رسول اللّه! أخذني السيل فأدخلني البحر، ثمّ ضربت بي الأمواج إلى جزيرة كذا، فلم أجد سبيلاً ومخرجاً حتّى هبت ريح فأخذتني، وألقتني عند أبي.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من تلك الجزيرة هنا ألف فرسخ.

فأسلم اليهوديّ بذلك وقال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأنّك رسول اللّه.[2]

---

١. الحِسْل بكسر الحاء وسكون السين: ولد الضبّ، وهو بالفارسيّة: سوسمار.

٢. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٤٤٩.

١٠ ـ إخفاء اليهوديّ الحسين بن عليّ عليهما السلام

١١٧ ١٤ • **الطريحيّ** رحمه الله: روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج من المدينة غازياً، وأخذ معه عليّاً عليه السلام، وبقي الحسن والحسين عليهما السلام عند أمّهما لأنّهما صغيران.

فخرج الحسين عليه السلام ذات يوم من دار أمّه يمشي في شوارع المدينة، وكان عمره يومئذ ثلاث سنين، فوقع بين نخيل وبساتين حول المدينة، فجعل يسير في جوانبها ويتفرّج في مضاربها، فمرّ عليه يهوديّ يقال له: صالح بن رقعة اليهوديّ، فأخذه إلى بيته وأخفاه عن أمّه حتّى بلغ النهار إلى وقت العصر، والحسين لم يتبيّن له أثر.

فقاد قلب فاطمة عليها السلام بالهمّ والحزن على ولدها الحسين عليه السلام، فصارت تخرج من دارها إلى باب مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله سبعين مرّة، فلم تر أحداً تبعثه في طلب الحسين عليه السلام، ثمّ أقبلت إلى ولدها الحسن عليه السلام، وقالت له: «**يا مهجة قلبي! وقرّة عيني! قم فاطلب أخاك الحسين، فإنّ قلبي يحترق من فراقه**».

فقام الحسن: وخرج من المدينة وأتى إلى دور حولها نخل كثير، وجعل ينادي: يا حسين بن عليّ! يا قرّة عين النبيّ! أين أنت يا أخي؟!

قال: فبينما الحسن ينادي إذ بدا له غزالة في تلك الساعة، فألهم اللّه الحسن أن يسأل الغزالة، فقال: يا ظبية! هل رأيت أخي حسيناً؟

فأنطق اللّه الغزالة ببركات رسول اللّه، وقالت: يا حسن! يا نور عين المصطفى! وسرور قلب المرتضى! ويا مهجة فؤاد الزهراء! اعلم أنّ أخاك أخذه صالح اليهوديّ، وأخفاه في بيته.

فسار الحسن حتّى أتى دار اليهوديّ، فناداه، فخرج صالح، فقال له الحسن: [أخرج] إليّ الحسين من دارك، وسلّمه إليّ، وإلّا أقول لأمّي تدعو عليك في أوقات السحر، وتسأل ربّها حتّى لا يبقى على وجه الأرض يهوديّ، ثمّ أقول لأبي يضرب بحسامه لجعكم حتّى يلحقكم بدار البوار، وأقول لجدّي يسأل اللّه سبحانه أن لا يدع

يهوديّاً إلّا وقد فارق روحه.

فتحيّر صالح اليهوديّ من كلام الحسن، وقال له: يا صبيّ! من أمّك؟

فقال: أمّي الزهراء بنت محمّد المصطفى، قلادة الصفوة، ودرّة صدف العصمة، وعزّة جمال العالم والحكمة، وهي نقطة دائرة المناقب والمفاخر، ولمعة من أنوار المحامد والمآثر، خمرة طينة وجودها من تفّاحة من تفّاح الجنّة، وكتب اللّه في صحيفتها عتق عصاة الأمّة، وهي أمّ السادة النجباء، وسيّدة النساء، البتول العذراء، فاطمة الزهراء عليها السلام.

فقال اليهوديّ: أمّا أمّك فعرفتها، فمن أبوك؟

فقال الحسن عليه السلام: إنّ أبي أسد اللّه الغالب، عليّ بن أبي طالب، الضارب بالسيفين، والطاعن بالرمحين، والمصلّي مع النبيّ في القبلتين، والمفدي نفسه لسيّد الثقلين، أبو الحسن والحسين.

فقال صالح: يا صبيّ! قد عرفت أباك، فمن جدّك؟

فقال: جدّي من صف الجليل، وثمرة من شجرة إبراهيم الخليل، الكوكب الدرّيّ، والنور المضيء من مصباح التبجيل، المعلّقة في عرش الجليل، سيّد الكونين، ورسول الثقلين، ونظام الدارين، وفخر العالمين، ومقتدى الحرمين، وإمام المشرقين والمغربين، وجدّ السبطين، أنا الحسن وأخي الحسين.

قال: فلمّا فرغ الحسن من تعداد مناقبه انجلى صداه الكفر عن قلب صالح، وهملت عيناه بالدموع، وجعل ينظر كالمتحيّر متعجّباً من حسن منطقه وصغر سنّه وجودة فهمه، ثمّ قال: يا ثمرة فؤاد المصطفى! ويا نور عين المرتضى! ويا سرور صدر الزهراء! يا حسن! أخبرني من قبل أن أسلّم إليك أخاك عن أحكام دين الإسلام، حتّى أذعن لك وأنقاد إلى الإسلام.

ثمّ إنّ الحسن عرض عليه أحكام الإسلام، وعرّفه الحلال والحرام.

فأسلم صالح وأحسن الإسلام على يد الإمام، وسلّمه أخاه الحسين، ثمّ نثر على

رأسيهما طبقاً من الذهب والفضّة، وتصدّق به على الفقراء والمساكين ببركة الحسن والحسين عليهما السلام.

ثمّ إنّ الحسن أخذ بيد أخيه الحسين وأتيا إلى أمّهما، فلمّا رأتهما اطمأنّ قلبها وزاد سرورها بولديها.

قال: فلمّا كان اليوم الثاني أقبل صالح ومعه سبعون رجلاً من رهطه وأقاربه وقد دخلوا جميعهم في الإسلام على يد الإمام، ابن الإمام، أخي الإمام عليهم أفضل الصلاة والسلام.

ثمّ تقدّم صالح إلى الباب، باب الزهراء، رافعاً صوته بالثناء للسادة الأمناء، وجعل يمرغ وجهه وشيبته على عتبة دار فاطمة وهو يقول: يا بنت محمّد المصطفى! عملت سوءاً بابنك، وآذيت ولدك، وأنا على فعلي نادم، فاصفحي عن ذنبي.

فأرسلت إليه فاطمة تقول: «**يا صالح! أمّا أنا فقد غفرت عنك من حقّي ونصيبي، وصفحت عمّا سوّءتني به، لكنّهما ابناي وابنا عليّ المرتضى فاعتذر إليه ممّا آذيت ابنه**».

ثمّ إنّ صالحاً انتظر عليّاً، حتّى أتى من سفره وعرض عليه حاله واعترف عنده بما جرى له وبكى بين يديه واعتذر ممّا أساء إليه فقال له: يا صالح! أمّا أنا فقد رضيت عنك وصفحت عن ذنبك، لكن هؤلاء ابناي وريحانتا رسول اللّه صلى الله عليه وآله فامض إليه واعتذر ممّا أسأت بولده.

قال: فأتى صالح إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله باكياً حزيناً وقال: يا سيّد المرسلين! أنت قد أرسلت رحمة للعالمين، وإنّي قد أسأت وأخطأت، وإنّي قد سرقت ولدك الحسين وأدخلته داري وأخفيته عن أخيه وأمّه وقد سوّءتهما في ذلك، وأنا الآن قد فارقت الكفر ودخلت في دين الإسلام.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: أمّا أنا فقد رضيت عنك وصفحت عن جرمك لكن يجب عليك أن تعتذر إلى اللّه، وتستغفره ممّا أسأت به قرّة عين الرسول، ومهجة فؤاد

البتول حتّى يعفو اللّه عنك سبحانه.

قال: فلم يزل صالح يستغفر ربّه ويتوسّل إليه، ويتضرّع بين يديه في أسحار الليل وأوقات الصلوات حتّى نزل جبرئيل إلى النبيّ بأحسن التبجيل، وهو يقول: يا محمّد! قد صفح اللّه عن جرم صالح حيث دخل في دين الإسلام على يد الإمام، ابن الإمام عليهم أفضل الصلوات والسلام.

فقل لحسّاده موتوا بغيضكم ... فإنّه بعطاء اللّه ممنوح
وحرّفوا ما استطعتم من إمامته ... فشأنه بلسان الحقّ ممدوح
بيوتكم بفنون اللهو مفعمة ... وبيته فيه تقديس وتسبيح
فإنّكم جسد ميّت بكثرتكم ... وفضله بين أبدان الورى روح.[1]

١١ ـ كيفيّة ولادة الحسنين عليهما السلام ورضاعهما

١١٨ **١٥ـ الشيخ الصدوق** رحمه الله: بهذا الإسناد [أي حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه المروزيّ بمرو الرود في داره، قال: حدّثنا أبو بكر بن محمّد بن عبد اللّه النيسابوريّ، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد اللّه بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائيّ بالبصرة، قال: حدّثنا أبي في سنة ستّين ومائتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة.

وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوريّ بنيسابور، قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن هارون بن محمّد الخوريّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوريّ بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبد اللّه الهرويّ الشيبانيّ، عن الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام.

---

١. المنتخب: ١٦٣، مدينة المعاجز ٣: ٢٩٣ ح ٨٩٩، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٠٢ ح ١٦٩، تظلّم الزهراء عليها السلام: ٣٨.

وحدّثني أبو عبد اللّه الحسين بن محمّد الأشنانيّ الرازيّ العدل ببلخ، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مهرويه القزوينيّ، عن داود بن سليمان الفرّاء]، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين عليهم السلام، قال: حدّثتني أسماء بنت عميس، قالت: حدّثتني فاطمة: **لمّا حملت بالحسن عليه السلام وولدته جاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال:** يا أسماء! هلمّي ابني.

فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها النبيّ صلى الله عليه وآله وأذّن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: بأيّ شيء سمّيت ابني؟

قال: ما كنت أسبقك باسمه يا رسول اللّه! وقد كنت أحبّ أن أسمّيه «حربا».

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ولا أنا أسبق باسمه ربّي، **ثمّ هبط جبرائيل، فقال:** يا محمّد! العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول: عليّ منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبيّ بعدك، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: وما اسم ابن هارون؟

قال: شبّر.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لساني عربيّ.

قال جبرائيل عليه السلام: سمّه الحسن.

قالت أسماء: فسمّاه الحسن....[1]

(١١٩) **١٦ • الخزّاز القمّيّ رحمه الله:** أخبرنا أبو المفضّل رحمه الله، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن مسعود النبليّ، قال: حدّثنا الحسين بن عقيل الأنصاريّ، قال: حدّثني أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد، قال: حدّثنا عبد اللّه بن موسى، عن أبي خالد عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام، عن عمّته زينب بنت عليّ عليه السلام، عن **فاطمة عليها السلام**،

---

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٨ ح ٥، وسائل الشيعة ٢١: ٤٠٨ ح ٢٧٤٢٧، بحار الأنوار ١٠٤: ١١٠ ح ١٨.

قالت: **كان دخل إليّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله عند ولادتي الحسين عليه السلام، فناولته إيّاه في خرقة صفراء، فرمى بها، وأخذ خرقة بيضاء ولفّه فيها، ثمّ قال:** خذيه يا فاطمة! فإنّه إمام، ابن إمام، أبو الأئمّة التسعة، من صلبه أئمّة أبرار، والتاسع قائمهم.[١]

١٢٠ **١٧ • الخزّاز القمّيّ** رحمه الله: عن عليّ بن الحسن، عن محمّد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عليّ بن قابوس القمّيّ بقمّ، قال: حدّثني محمّد بن الحسن، عن يونس بن ظبيان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، قال: قالت لي أمّي فاطمة: «**لمّا ولدتك دخل إليّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فناولتك إيّاه في خرقة صفراء، فرمى بها، وأخذ خرقة بيضاء لفّك فيها، وأذّن في أذنك الأيمن وأقام في أذنك الأيسر**»، **ثمّ قال:** يا فاطمة! خذيه، فإنّه أبو الأئمّة، تسعة من ولده أئمّة أبرار، والتاسع مهديّهم.[٢]

١٢١ **١٨ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: برّة ابنة أميّة الخزاعيّ، قالت: لمّا حملت فاطمة بالحسن خرج النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه، فقال لها: إنّك ستلدين غلاماً قد هنّأني به جبرئيل، فلا ترضعيه حتّى أصير إليك.

قالت: فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن، وله ثلاث ما أرضعته، فقلت لها: أعطنيه حتّى أرضعه، فقالت: «**كلّا**»، ثمّ أدركتها رقّة الأمّهات فأرضعته.

فلمّا جاء النبيّ صلى الله عليه وآله قال لها: ما ذا صنعت؟

قالت: «**أدركني عليه رقّة الأمّهات فأرضعته**»، فقال: أبى اللّه عزّ وجلّ إلّا ما أراد.

فلمّا حملت بالحسين قال لها: يا فاطمة! إنّك ستلدين غلاماً قد هنّأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتّى أجيء إليك، ولو أقمت شهراً.

قالت: «**أفعل ذلك**».

---

١. كفاية الأثر: ١٩٣، إثبات الهداة ٢: ٥٥١ ح ٥٦٢، بحار الأنوار ٣٦: ٣٥٠ ح ٢١٩.

٢. كفاية الأثر: ١٩٦، إثبات الهداة ٢: ٥٥٢ ح ٥٦٥، بحار الأنوار ٣٦: ٣٥٢ ح ٢٢٢.

وخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه، فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فما أرضعته حتّى جاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال لها: ما ذا صنعت؟

قالت: «**ما أرضعته**»، فأخذه فجعل لسانه في فمه، فجعل الحسين يمصّ حتّى قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إيهاً حسين، إيهاً حسين، ثمّ قال: أبى اللّه إلّا ما يريد، هي فيك وفي ولدك، يعني الإمامة.[١]

١٢٢ **١٩ • الراونديّ** رحمه الله: عن جماعة، عن أبي جعفر البرمكيّ، عن الحسين بن الحسن، حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحمّانيّ، حدّثنا شريك بن حمّاد، عن أبي ثوبان الأسديّ ـ وكان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ـ، عن الصلت بن المنذر، عن المقداد بن الأسود أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج في طلب الحسن والحسين عليهما السلام ـ وقد خرجا من البيت ـ وأنا معه، فرأيت أفعىً على الأرض.

فلمّا أحسّت وطء النبيّ صلى الله عليه وآله قامت فنظرت ـ وكانت أعلى من النخلة وأضخم من البِكر[٢] ـ متبصبصة تخرج من أفواهها النار، فهالني ذلك، فلمّا رأت رسول اللّه صلى الله عليه وآله صارت كأنّها خيط، فالتفت إليّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: لا تدري ما تقول، يا أخا كندة!

قلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: تقول: الحمد للّه الذي لم يمتني حتّى جعلني حارساً لابني رسول اللّه، فجرت في الرمل رمل الشعاب، فنظرت إلى شجرة وأنا أعرف ذلك الموضع ما رأيت فيه شجرة قطّ قبل يومي ولا رأيتها، ولقد أتيتها بعد ذلك اليوم أطلب الشجرة فلم أجدها.

وكانت الشجرة أظلّتهما بورق وجلس النبيّ صلى الله عليه وآله بينهما، فبدأ بالحسن فوضع رأسه على فخذه الأيمن ثمّ بالحسين، فوضع رأسه على فخذه الأيسر، ثمّ جعل

---

١. المناقب ٤: ٥٠، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٦٣ ح ١٧، بحار الأنوار ٤٣: ٢٥٤ ح ٣٢.

٢. البِكر بفتح الباء وسكون الكاف: الفتى من الإبل. المعجم الوسيط: ٦٧.

يرخي لسانه في فم الحسين، فانتبه الحسين، فقال: يا أبة! ثمّ عاد في نومه وانتبه الحسن، فقال: يا أبة! وعاد في نومه.

فقلتُ: كأنّ الحسين أكبر، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة، سل أمّه عنه.

فلمّا انتبها حملهما على منكبيه، ثمّ أتيت أنا فاطمة فوقفت بالباب، فأتت حُمامة وقالت: يا أخا كندة! فقلت: من أعلمك أنّي بالباب؟

قالت: أخبرتني سيّدتي أنّ «**رجلاً بالباب من كندة من أطيبها أخباراً يسألني عن موضع قرّة عيني**».

فكبر ذلك عندي فولّيتها ظهري كما كنت أفعل حين أدخل على رسول اللّه في منزل أمّ سلمة، فقلت لفاطمة: [ما] منزلة الحسين؟

قالت: «**إنّه لمّا ولدت الحسن أمرني أبي أن لا ألبس ثوباً أجد فيه اللذّة حتّى أفطمه، فأتاني أبي زائراً فنظر إلى الحسن وهو يمصّ النوى**، قال: فطمتيه؟

قلت: نعم»، **قال**: إذا أحبّ عليّ الاشتمال فلا تمنعيه، فإنّي أرى في مقدّم وجهك ضوءاً ونوراً، وذلك أنّك ستلدين حجّة لهذا الخلق، وحجّة على ذا الخلق.

«**فلمّا أن تمّ الشهر من حملي وجدت في بطني سخنة فقلت لأبي ذلك، فدعا بتور من ماء فتكلّم عليه، وتفل فيه، وقال**: اشربي، **فشربت فطرد اللّه عنّي ما كنت أجد وصرت في الأربعين من الأيّام فوجدت دبيباً في ظهري كدبيب النمل بين الجلدة والثوب، فلم أزل على ذلك حتّى تمّ الشهر [الثاني]، فوجدت الاضطراب والحركة، فواللّه! لقد تحرّك في بطني وأنا بعيدة عن المطعم والمشرب، فعصمني اللّه عنهما كأنّي شربت منّاً لبناً حتّى تمّ الثلاثة وأنا أجد الخير والزيادة في منزلي، فلمّا صرت في الأربعة آنس اللّه به وحشتي ولزمت المسجد لا أبرح منه إلّا لحاجة تظهر لي، فكنت في الزيادة والخفّة في ظاهري وباطني حتّى أكملت الخمسة، فلمّا أن دخلت الستّة كنت لا أحتاج في الليلة الظلماء إلى مصباح وجعلت أسمع ـ إذا**

خلوت بنفسي في مصلّاي ـ التسبيح والتقديس [في بطني]، فلمّا مضى من الستّة تسع ازددت قوّة وكنت ضعيفة اللذّات، فذكرت ذلك لأمّ سلمة فشدّ اللّه بها أزري.

فلمّا زادت العشر من الستّة وغلبتني عيني أتاني آت في منامي فمسح جناحه على ظهري ففزعت وقمت وأسبغت الوضوء فصلّيت ركعتين.

ثمّ غلبتني عيني، فأتاني آت في منامي وعليه ثياب بيض، فجلس عند رأسي، فنفخ في وجهي وفي قفاي، فقمت وأنا خائفة فأسبغت الوضوء وأدّيت أربعاً، ثمّ غلبتني عيني، فأتاني آت في منامي، فأقعدني ورقاني وعوّذني، فأصبحت وكان يوم أمّ سلمة المباركة، فدخلت في ثوب حُمامة، ثمّ أتيت أمّ سلمة، فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى وجهي ورأيت أثر السرور في وجهه، فذهب عنّي ماكنت أجد، وحكيت ذلك للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم».

فقال: أبشري! أمّا الأوّل؛ فخليلي عزرائيل، الموكّل بأرحام النساء يفتحها، وأمّا الثاني؛ فخليلي ميكائيل، الموكّل بأرحام أهل بيتي، نفخ فيك؟

فقلت: «**نعم**»، قالت: «**ثمّ ضمّني إلى نفسه**»، فقال: أمّا الثالث؛ فأخي جبرئيل يقيمه اللّه بولدك، «**فرجعت فأنزلته في تمام الستّة**».[1]

١٢ ـ ولادة الحسين عليه السلام واستجابة دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

(١٢٣) **٢٠ ـ الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد اللّه البرقيّ، قال: حدّثني محمّد بن عليّ القرشيّ، قال: حدّثني أبو الربيع الزهرانيّ، قال: حدّثنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال ابن عبّاس: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ للّه تبارك وتعالى ملكاً يقال له: دردائيل، كان له ستّة عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح هواء،

---

١. الخرائج والجرائح ٢: ٨٤١ ح ٦٠، بحار الأنوار ٤٣: ٢٧١ ح ٣٩، العوالم ١٧: ١٠ ح ١ و ١١ / ٢: ٨٩٨ ح ١٤٧.

والهواء كما بين السماء إلى الأرض، فجعل يوماً يقول في نفسه: أ فوق ربّنا جلّ جلاله شيء؟

فعلم اللّه تبارك وتعالى ما قال، فزاده أجنحة مثلها، فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثمّ أوحى اللّه عزّ وجلّ إليه أن طر، فطار مقدار خمسين عاماً، فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش[1]، فلمّا علم اللّه عزّ وجلّ إتعابه أوحى إليه: أيّها الملك! عد إلى مكانك، فأنا عظيم، فوق كلّ عظيم، وليس فوقي شيء، ولا أوصف بمكان، فسلبه اللّه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة.

فلمّا ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام ـ وكان مولده عشيّة الخميس ليلة الجمعة ـ أوحى اللّه عزّ وجلّ إلى مالك خازن النار أن أخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمّد، وأوحى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان، وطيّبها لكرامة مولود ولد لمحمّد في دار الدنيا، وأوحى اللّه تبارك وتعالى إلى حور العين تزيّنّ وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمّد في دار الدنيا، وأوحى اللّه عزّ وجلّ إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمّد في دار الدنيا، وأوحى اللّه تبارك وتعالى إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى نبيّي محمّد في ألف قبيل ـ والقبيل ألف ألف من الملائكة ـ على خيول بلق مسرّجة ملجّمة، عليها قباب الدرّ والياقوت، ومعهم ملائكة يقال لهم: الروحانيون، بأيديهم أطباق من نور أن هنّئوا محمّداً بمولود، وأخبره يا جبرئيل! إنّي قد سمّيته الحسين، وهنّئه وعزّه وقل له: يا محمّد! يقتله شرار أمّتك على شرار الدوابّ، فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد قاتل الحسين، أنا منه بريء وهو منّي بريء، لأنّه لا يأتي يوم القيامة أحد إلّا وقاتل الحسين عليه السلام أعظم جرماً منه، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أنّ مع اللّه إلهاً آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممّن أطاع اللّه إلى الجنّة.

---

١. في المصدر: «قوام العرش»، وما أثبتناه عن البحار.

قال: فبينا جبرئيل عليه السلام يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرّ بدردائيل، فقال له دردائيل: يا جبرئيل! ما هذه الليلة في السماء؟ هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟

قال: لا، ولكن ولد لمحمّد مولود في دار الدنيا، وقد بعثني اللّه عزّ وجلّ إليه لأهنّئه بمولوده.

فقال الملك: يا جبرئيل! بالذي خلقك وخلقني! إذا هبطت إلى محمّد فأقرئه منّي السلام، وقل له: بحقّ هذا المولود عليك! إلّا ما سألت ربّك أن يرضى عنّي، فيردّ عليّ أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة.

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فهنّأه كما أمره اللّه عزّ وجلّ وعزّاه، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: تقتله أمّتي؟!

فقال له: نعم، يا محمّد!

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما هؤلاء بأمّتي، أنا بريء منهم، واللّه عزّ وجلّ بريء منهم، قال جبرئيل: وأنا بريء منهم، يا محمّد!

فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة عليها السلام، فهنّأها وعزّاها، فبكت فاطمة عليها السلام وقالت: «**يا ليتني لم ألده، قاتل الحسين في النار**».

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: وأنا أشهد بذلك يا فاطمة! ولكنّه لا يقتل حتّى يكون منه إمام يكون منه الأئمّة الهادية بعده.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: والأئمّة بعدي الهادي عليّ، والمهتدي الحسن، والناصر الحسين، والمنصور عليّ بن الحسين، والشافع محمّد بن عليّ، والنفّاع جعفر بن محمّد، والأمين موسى بن جعفر، والرضا عليّ بن موسى، والفعّال محمّد بن عليّ، والمؤتمن عليّ بن محمّد، والعلّام الحسن بن عليّ، ومن يصلّي خلفه عيسى بن مريم القائم عليه السلام.

فسكتت فاطمة عليها السلام من البكاء، ثمّ أخبر جبرئيل عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بقصّة الملك وما أصيب به.

قال ابن عبّاس: فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله الحسين عليه السلام، وهو ملفوف في خرق من صوف، فأشار به إلى السماء، ثمّ قال: اللّهمّ بحقّ هذا المولود عليك، لا، بل بحقّك عليه وعلى جدّه محمّد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، إن كان للحسين بن عليّ ابن فاطمة عندك قدر، فارض عن دردائيل، وردّ عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، فاستجاب اللّه دعاءه، وغفر للملك وردّ عليه أجنحته وردّه إلى صفوف الملائكة، فالملك لا يعرف في الجنّة إلّا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن عليّ، وابن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله.[1]

١٢٤ **٢١ • الطريحيّ** رحمه الله: عن ابن عبّاس قال: لمّا أراد اللّه أن يهب لفاطمة الزهراء، وكان في رجب في اثني عشر ليلة خلت منه، فلمّا وقعت في طلقها أوحى اللّه عزّ وجلّ إلى «لعيا» وهي حوراء من الجنّة، وأهل الجنان إذا أرادوا أن ينظروا إلى شيء حسن نظروا إلى «لعيا».

قال: ولها سبعون ألف وصيفة، وسبعون ألف قصر، وسبعون ألف مقصورة، وسبعون ألف غرفة، مكلّلة بأنواع الجواهر والمرجان، وقصر «لعيا» أعلا من تلك القصور ومن كلّ القصور في الجنّة، إذا أشرفت على الجنّة نظرت جميع ما فيها، وأضاءت الجنّة من ضوء خدّها وجبينها.

فأوحى اللّه إليها أن اهبطي إلى دار الدنيا إلى بنت حبيبي محمّد فآنسي لها، فأوحى اللّه إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنّة وزيّنها كرامة لمولود يولد في دار الدنيا، وأوحى اللّه إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتقديس والثناء على اللّه تعالى، وأوحى إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أن اهبطوا إلى الأرض في قنديل من الملائكة.

قال ابن عبّاس: والقنديل ألف ألف ملك، فبينما هبطوا من سماء إلى سماء إذا في السماء الرابعة ملك يقال له: «صلصائيل»، له سبعون ألف جناح قد نشرها من

---

١. إكمال الدين ١: ٢٨٢ ح ٣٦، بحار الأنوار ٤٣: ٢٤٨ ح ٢٤، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٨٤.

المشرق إلى المغرب، وهو شاخص نحو العرش، لأنّه ذكر في نفسه فقال: ترى اللّه يعلم ما في قرار هذا البحر وما يسير في ظلمة الليل وضوء النهار.

فعلم اللّه تعالى في نفسه، فأوحى اللّه إليه أن أقم مكانك، لا تركع ولا تسجد عقوبة لك لما فكّرت.

قال: فهبطت «لعيا» على فاطمة وقالت لها: مرحباً بك يا بنت محمّد! كيف حالك؟

قالت لها: «**بخير**»، ولحق فاطمة الحياء من «لعيا»، لم تدري ما تفرش لها، فبينما هي متفكّرة إذ هبطت حوراء من الجنّة ومعها درنوك من درانيك الجنّة، فبسطته في منزل فاطمة، فجلست عليه «لعيا»، ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام ولدت الحسين عليه السلام في وقت الفجر، فقبّلته «لعيا» وقطعت سرّته ونشفته بمنديل من مناديل الجنّة، وقبّلت عينيه وتفلت في فيه، وقالت له: بارك اللّه فيك من مولود وبارك في والديك، وهنّأت الملائكة جبرئيل، وهنّأ جبرئيل محمّداً سبعة أيّام بلياليها، فلمّا كان في اليوم السابع قال جبرئيل: يا محمّد! آتنا بابنك هذا حتّى نراه.

قال: فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة، فأخذ الحسين وهو ملفوف بقطعة صوف صفراء، فأتى به إلى جبرئيل، فحلّه وقبّله بين عينيه وتفل في فيه وقال: بارك اللّه فيك من مولود، وبارك في والديك يا صريع كربلاء! ونظر إلى الحسين وبكى، وبكى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبكت الملائكة، وقال جبرئيل: اقرأ فاطمة ابنتك السلام وقل لها: تسمّيه الحسين، فقد سمّاه اللّه جلّ اسمه.

وإنّما سمّي الحسين لأنّه لم يكن في زمانه أحسن منه وجهاً.

فقال رسول اللّه: يا جبرئيل! تهنّيني وتبكي؟

قال: نعم، يا محمّد! آجرك اللّه في مولودك هذا، فقال: يا حبيبي جبرئيل! ومن يقتله؟!

قال: شراذمة من أمّتك يرجون شفاعتك، لا أنالهم اللّه ذلك.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: خابت أمّة قتلت ابن بنت نبيّها.

قال جبرئيل: خابت ثمّ خابت من رحمة اللّه، وخاضت في عذاب اللّه.

ودخل النبيّ صلى الله عليه وآله على فاطمة، فأقرأها من اللّه السلام، وقال لها: يا بنّية! سمّيه الحسين فقد سمّاه اللّه الحسين.

فقالت: «**من مولاي السلام، وإليه يعود السلام، والسلام على جبرئيل**»، وهنّأها النبيّ وبكى، فقالت: «**يا أبتاه! تهنّئني وتبكي؟!**»

قال: نعم، يا بنّيه! آجرك اللّه في مولودك هذا.

فشهقت شهقة وأخذت في البكاء وساعدتها «لعيا» ووصائفها، ثمّ قالت: «**يا أبتاه! من يقتل ولدي، وقرّة عيني، وثمرة فؤادي**»؟

قال: شراذمة من أمّتي يرجون شفاعتي، لا أنالهم اللّه ذلك.

قالت فاطمة: «**خابت أمّة قتلت ابن بنت نبيّها**»، قالت «لعيا»: خابت، ثمّ خابت من رحمة اللّه، و[خاضت] في عذابه؛ «**يا أبتاه! اقرأ جبرئيل عنّي السلام، وقل له: في أيّ موضع يقتل؟**»

قال: في موضع يقال له: كربلاء، فإذا نادى الحسين لم يجبه أحد منهم، فعلى القاعد من نصرته لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين، ألا أنّه لن يقتل حتّى يخرج من صلبه تسعة من الأئمّة ثمّ سمّاهم بأسمائهم إلى آخرهم، وهو الذي يخرج آخر الزمان مع عيسى بن مريم، فهؤلاء مصابيح الرحمن، وعروة الإسلام، محبّهم يدخل الجنّة، ومبغضهم يدخل النار.

قال: وعرج جبرئيل وعرج الملائكة وعرجت «لعيا» فبقي الملك صلصائيل، فقال: يا حبيبي! أقامت القيامة على أهل الأرض؟

قال: لا، ولكن هبطنا إلى الأرض، فهنّئنا محمّداً بولده الحسين، قال حبيبي جبرئيل: فاهبط إلى الأرض فقل له: يا محمّد! اشفع إلى ربّك في الرضا عنّي، فإنّك صاحب الشفاعة.

قال: فقام النبيّ صلى الله عليه وآله ودعا بالحسين عليه السلام، فرفعه بكلتا يديه إلى السماء وقال: اللّهمّ بحقّ مولودي هذا عليك إلّا رضيت على الملك، فإذا النداء من قبل العرش: يا محمّد!

قد فعلت، وقدرك كبير عظيم.

قال ابن عبّاس: والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً! إنّ صلصائيل يفخر على الملائكة أنّه عتيق الحسين، و«لعيا» تفخر على الحور العين بأنّها قابلة الحسين.[١]

١٣ ـ تسمية الحسنين عليهما السلام

١٢٥ **٢٢ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السكّريّ، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهريّ، قال: حدّثنا العبّاس بن بكّار، قال: حدّثنا عبّاد بن كثير وأبو بكر الهذليّ، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسن فولدت وقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم أن يلفّوه في خرقة بيضاء، فلفّوه في صفراء، وقالت فاطمة عليها السلام: «**يا عليّ! سمّه**».

فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأخذه وقبّله وأدخل لسانه في فيه، فجعل الحسن عليه السلام يمصّه، ثمّ قال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ألم أتقدّم إليكم أن تلفّوه في خرقة بيضاء؟! فدعا بخرقة بيضاء، فلفّه فيها ورمى بالصفراء، وأذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: ما سمّيته؟

فقال: ما كنت لأسبقك باسمه.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما كنت لأسبق ربّي باسمه، فأوحى اللّه جلّ ذكره إلى جبرئيل عليه السلام أنّه قد ولد لمحمّد ابن، فاهبط إليه، فأقرئه منّي السلام وهنّئه منّي ومنك، وقل له: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمّه باسم ابن هارون.

فأتى جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وهنّأه، وقال له كما أمره اللّه تعالى به أن يسمّي ابنه باسم ابن هارون.

قال: وما كان اسمه؟

---

١. المنتخب: ١٤٦، مدينة المعاجز ٣: ٤٢٦ ح ٩٥٢، حلية الأبرار ١: ٥٥٢.

قال: شبّر.

قال: لساني عربيّ.

قال: سمّه الحسن، فسمّاه الحسن.

فلمّا ولدت الحسين عليه السلام جاء إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله، ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام، وهبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: إنّ اللّه عزّ وجلّ ذكره يقرئك السلام، ويقول لك: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمّه باسم ابن هارون.

قال: ما كان اسمه؟

قال: شبير.

قال: لساني عربيّ.

قال: سمّه الحسين، فسمّاه الحسين.[١]

١٢٦ **٢٣ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ رحمه الله، قال: حدّثني جدّي، قال: حدّثنا داود بن القاسم، قال: أخبرنا عيسى، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا عنبسة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: لمّا ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فسمّاه حسناً، فلمّا ولدت الحسين جاءت به إليه، وقالت: «**يا رسول اللّه! هذا أحسن من هذا**»، فسمّاه حسيناً.[٢]

١٢٧ **٢٤ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: يروى أيضاً أنّ فاطمة عليها السلام لمّا ولدت الحسن، جاءت به إلى النبيّ، فقالت: «**ما أحسنه يا رسول اللّه**»! فسمّاه حسناً، فلمّا ولدت الحسين قالت ـ وقد حملته ـ: «**هذا أحسن من هذا**»، فسمّاه حسيناً.[٣]

---

١. معاني الأخبار: ٥٧ ح ٦، علل الشرائع: ١٣٧ ح ٥ بتفاوت يسير، و١٣٨ ح ٧، الأمالي للصدوق: ١٩٧ ح ٢٠٩، وسائل الشيعة ٢١: ٤٠٩ ح ٢٧٤٣٢، الجواهر السنيّة: ٢٣٨، بحار الأنوار ٤٣: ٢٣٨ ح ٣، و٢٤٢ ح ٨.

٢. معاني الأخبار: ٥٧ ح ٧، علل الشرائع: ١٣٩ ح ١٠، إعلام الورى ١: ٤٢٠، بحار الأنوار ٤٣: ٢٤٢ ح ١٢، و٢٥١ ضمن ح ٢٨، إحقاق الحقّ ١٩: ١٨٥.

٣. دلائل الإمامة: ١٥٩، مدينة المعاجز ٣: ٢٢٨ ذيل ح ٨٤٤.

١٤ ـ العقيقة للحسنين وحلق رأسهما عليهما السلام

(١٢٨) **٢٥ • الطبرانيّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا محمّد بن النضر الأزديّ، حدّثنا موسى بن داود الضبّيّ، وحدّثنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا معلّى بن مهديّ، حدّثنا شريك، عن عبد اللّه بن محمّد بن عقيل، عن عليّ بن حسين، عن أبي رافع، قال: لمّا ولدت فاطمة رضي اللّه عنها حسناً، قالت: «**يا رسول اللّه! ألا أعقّ عن ابني**»؟

قال: لا، ولكن احلقي رأسه، وتصدّقي بوزن شعره ورقاً، أو قال: فضّة على المساكين، فلمّا ولدت حسيناً فعلت به مثل ذلك.

وقال موسى بن داود في حديثه: على الأوفاض والمساكين.

وقال أبو القاسم: الأوفاض الفقراء، والأوقاص ما بين الفريضتين.[١]

١٥ ـ تعويذ النبيّ صلى الله عليه وآله الحسنين عليهما السلام

(١٢٩) **٢٦ • الدولابيّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا يزيد بن سنان، حدّثنا الحسن بن عليّ الواسطيّ، حدّثنا بشير بن ميمون الواسطيّ، حدّثنا عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثتني أمّي فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى بنت محمّد: «**إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يعوّذ الحسن والحسين، ويعلّمهما هؤلاء الكلمات كما يعلّمهما السورة من القرآن، يقول: أعوذ بكلمات اللّه التامّة، من شرّ كلّ شيطان وهامّة، وكلّ عين لامة**».[٢]

---

١. المعجم الكبير ١: ٣١٠ ح ٩١٧، و٣: ١٧ ح ٢٥٧٦، السنن الكبرى ١٤: ٢٦٣ ح ١٩٨٤٢، إحقاق الحقّ ١٠: ٥١٥، و١١: ٨.

٢. الذرّيّة الطاهرة: ١٤٩.

١٦ ـ تشبيه الحسنين عليهما السلام

١٣٠ **٢٧ • اليعقوبيّ** رحمه الله: كان المشبّهون برسول اللّه جعفر بن أبي طالب، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أشبهت خلقي وخلقي، والحسن بن عليّ.

وكانت فاطمة تقول:

بأبي شبيه بأبي ... غير شبيه بعليّ.[١]

١٣١ **٢٨ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: كانت فاطمة عليها السلام ترقّص ابنها حسناً عليه السلام وتقول:

أشبه أباك يا حسن! ... واخلع عن الحقّ الرسن

واعبد إلهاً ذا منن ... ولا توال ذا الإحن

وقالت للحسين عليه السلام:

أنت شبيه بأبي ... لست شبيهاً بعليّ.[٢]

١٣٢ **٢٩ • أحمد بن حنبل [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا عبد اللّه، حدّثني أبي، حدّثنا أبو داود الطيالسيّ، حدّثنا زمعة، عن ابن أبي مليكة، قال: كانت فاطمة عليها السلام تنقّز[٣] الحسن بن عليّ، وتقول:

بأبي شبه النبيّ ... ليس شبيهاً بعليّ.[٤]

١٧ ـ فضل الحسنين عليهما السلام

١٣٣ **٣٠ • سُليم بن قيس** رحمه الله: حدّثني عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليه، وسلمان وأبو ذرّ

---

١. تاريخ اليعقوبيّ ١: ٤٤٨.

٢. المناقب ٣: ٣٨٨، بحار الأنوار ٤٣: ٢٨٦ ضمن ح ٥١، العوالم ١١ / ٢: ٨٩٨ ح ١٤٤.

٣. التنقيز: الترقيص، يقال: نقّزت المرأة صبيّها، إذا رقّصته. تاج العروس ٨: ١٦٢.

٤. مسند أحمد بن حنبل ٦: ٢٨٣، العقد الفريد ٢: ٢٥٧ بتفاوت يسير، إحقاق الحقّ ١٩: ٢٩٨ و ٣٤٠، و ٢٥: ٥٠٥ ح ٨، و ٣٣: ٣٢٧.

والمقداد، وحدّث أبو الجحّاف داود بن أبي عوف العوفيّ يروي عن أبي سعيد الخدريّ، قال: دخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على ابنته فاطمة عليها السلام، وهي توقد تحت قدر لها، تطبخ طعاماً لأهلها، وعليّ عليه السلام في ناحية البيت نائم، والحسن والحسين صلوات اللّه عليهما نائمان إلى جنبه.

فقعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم مع ابنته يحدّثها ـ وفي رواية أخرى: مع فاطمة عليها السلام يحدّثها ـ، وهي توقد تحت قدرها ليس لها خادم، إذ استيقظ الحسن عليه السلام فأقبل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أبة! اسقني ـ وفي رواية أخرى: يا جدّاه! اسقني ـ فأخذه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ قام إلى لقحة كانت له، فاحتلبها بيده، ثمّ جاء بالعلبة، وعلى اللبن رغوة لينا وله الحسن عليه السلام، فاستيقظ الحسين عليه السلام فقال: يا أبة! اسقني.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا بنيّ! أخوك وهو أكبر منك، وقد استسقاني قبلك، فقال الحسين عليه السلام: اسقني قبله، فجعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يرقّبه (يقبّله) ويلين له، ويطلب له أن يدع أخاه يشرب، والحسين عليه السلام يأبى.

فقالت فاطمة عليها السلام: **«يا أبة! كأنّ الحسن أحبّهما إليك؟!»**

قال صلى الله عليه وآله وسلم: ما هو بأحبّهما إليّ، وإنّهما عندي لسواء، غير أنّ الحسن استسقاني أوّل مرّة، وإنّي وإيّاك وإيّاهما وهذا الراقد في الجنّة لفي منزل واحد، ودرجة واحدة.

قال: وعليّ عليه السلام نائم لا يدري بشيء من ذلك.

قال: ومرّ بهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وهما يلعبان، فأخذهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فاحتملهما ووضع كلّ واحد منهما على عاتقه، فاستقبله رجل ـ وفي رواية أخرى: فوضع أحدهما على منكبه الأيمن، والآخر على منكبه الأيسر ـ ثمّ أقبل بهما أبو بكر فقال: لنعم الراحلة أنت ـ وفي رواية أخرى: نعم المركب ركبتما يا غلامين! ـ.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ونعم الراكبان هما، إنّ هذين الغلامين ريحانتاي من الدنيا.

قال: فلمّا أتى بهما منزل فاطمة عليها السلام فأقبلا يصطرعان فجعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: هيّ، يا حسن! فقالت فاطمة عليها السلام: **«يا رسول اللّه! أتقول: هيّ يا حسن! وهو أكبر منه؟»**

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: هذا جبرئيل يقول: هيّ، يا حسين! فصرع الحسين الحسن.

قال: ونظر رسول اللّه صلى الله عليه وآله إليهما يوماً وقد أقبلا فقال: هذان واللّه! سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما.[1]

١٣٤ **٣١ • شاذان القمّيّ** رحمه الله: [عبد اللّه بن عبّاس] قال: كنّا مع رسول اللّه وإذا بفاطمة عليها السلام قد أقبلت تبكي، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: ما يبكيك لا أبكى اللّه لك عيناً.

فقالت: **يا أبت! إنّ الحسن والحسين قد ذهبا منذ اليوم ولم أعلم أين ذهبا، وأنّ عليّاً مشى على الدالية منذ خمسة أيّام يسقي البستان وأنّي قد استوحشت لهما.**

قال صلى الله عليه وآله: يا أبا بكر! اذهب فاطلبهما، وأنت يا فلان فوجّه سلمان، قال: ولم يزل يوجّه حتّى مضى سبعون رجلاً في طلبهما ورجعوا ولم يصيبوهما، فاغتمّ النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قام فوقف على باب المسجد، وقال: إلهي بحقّ إبراهيم خليلك وبحقّ آدم صفوتك إن كانا قرّتا عيني في برّ أو بحر أو سهل أو جبل فاحفظهما وسلّمهما على فاطمة سيّدة نساء العالمين.

قال: وإذا باب من السماء قد فتح، وإذا بجبرئيل قد نزل من عند ربّ العالمين، وقال: السلام عليك يا رسول اللّه! الحقّ يقرئك السلام ويقول لك: لا تحزن ولا تغتمّ الغلامان، هما الفاضلان في الدنيا والآخرة، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأنّهما في حظيرة [أو حديقة] بني النجّار، وقد وكّلت بهما ملكاً يحفظهما إن قاما أو قعدا، أو ناما أو استقيظا، قال: فعند ذلك فرح النبيّ فرحاً شديداً، فقام ومضى، جبرئيل عليه السلام عن يمينه، والمسلمون حوله، حتّى دخل حظيرة بني النجّار، فسلّم عليه ذلك الملك

---

١. كتاب سليم بن قيس: ١٦٩، قرب الإسناد: ١٠١ ح ٣٣٩ وفيه: «يا رسول اللّه تعين الكبير على الصغير»، الأمالي للطوسيّ: ٥٩٣ ح ١٢٢٨ قطعة منه، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٨٥ باختصار، بشارة المصطفى: ٢٩٠ ح ١٦ مختصراً، بحار الأنوار ٣٧: ٧٢ ضمن ح ٣٩، و٧٧ ح ٤٤، و٨٦ ح ٥٤، و٤٣: ٢٦٢ ح ٧، و٢٨٣ ضمن ح ٤٩، إحقاق الحقّ ٢٥: ٢٠٩ و ٢١٠ مع تفاوت، و٣٣: ١١٥ و٢٨٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ: ١٠٣ و١٠٥ و٣٠٢ قطعة منه، ذخائر العقبى: ١٣٤، فرائد السمطين ٢: ٢٨ ح ٣٦٧ مختصراً.

الموكّل بها، فردّ عليه السلام، والحسن والحسين نائمان وهما متعانقان، وذلك الملك قد جعل جناحه فوقهما، وكلّ واحد منهما عليه ذراعة من شعر [أو صوف]، والمداد على شفتيهما، فجثّا النبيّ صلى الله عليه وآله على ركبتيه وانكبّ عليهما يقبّلهما ويقول لهما: حبيبيّ وحبيبيّ حتّى استيقظا، فرأيا جدّهما، فحمل النبيّ الحسن، وحمل جبرائيل الحسين، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله من الحظيرة.

قال: فحدّث من كان حاضراً عن ابن عبّاس قال: كان يقول: كلّما قبّلهما وهما على كتفيه وكتف جبرئيل عليه السلام من أحبّكما فقد أحبّني، ومن أبغضكما فقد أبغضني.

فقال أبو بكر: أعطني أحمل أحدهما يا رسول اللّه.

قال: نعم المحمول، ونعم المطيّة، ونعم الراكبان هما وأبوهما وأمّهما منهما، ونعم من أحبّهما، فلمّا خرجا ومضيا وتلقّاهما عمر فقال: من أحبّهما.[1]

١٨ ـ حديث اللوح

(١٣٥) **٣٢ • الكليني** رحمه الله: محمّد بن يحيى ومحمّد بن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن جعفر، عن الحسن بن ظريف وعليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قال أبي لجابر بن عبد اللّه الأنصاريّ: إنّ لي إليك حاجة، فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟

فقال له جابر: أيّ الأوقات أحببته، فخلا به في بعض الأيّام، فقال له: يا جابر! أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمّي فاطمة عليها السلام بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وما أخبرتك به أمّي أنّه في ذلك اللوح مكتوب؟

فقال جابر: أشهد باللّه أنّي دخلت على أمّك فاطمة عليها السلام في حياة رسول اللّه صلى الله عليه وآله،

---

١. الفضائل: ٣٣٢، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٨٩ ح ١٦٣ عن كتاب الجمع بين الصحاح الستّة، المنتخب للطريحيّ: ٢٦٣، مع تفاوت، تظلّم الزهراء عليها السلام: ٤٧، إحقاق الحقّ ١٥: ٦٦٨، و١٩: ٢٠٥.

فهنّيتها بولادة الحسين، ورأيت في يديها لوحاً أخضر ظننت أنّه من زمرّد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وأُمّي، يا بنت رسول اللّه! ما هذا اللوح؟

فقالت: «**هذا لوح أهداه اللّه إلى رسوله صلى الله عليه وآله، فيه اسم أبي واسم بعلي، واسم ابنيّ، واسم الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك**».

قال جابر: فأعطتنيه أُمّك فاطمة عليها السلام، فقرأته واستنسخته.

فقال له أبي: فهل لك يا جابر! أن تعرضه عليّ؟

قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر، فأخرج صحيفة من رقّ، فقال: يا جابر! انظر في كتابك لأقرأ أنا عليك، فنظر جابر في نسخة فقرأه أبي، فما خالف حرف حرفاً.

فقال جابر: فأشهد باللّه أنّي هكذا رأيته في اللوح مكتوباً:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا كتاب من اللّه العزيز الحكيم لمحمّد نبيّه ونوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين، عظّم يا محمّد! أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إنّي أنا اللّه لا إله إلّا أنا قاصم الجبّارين، ومديل المظلومين، وديّان الدين، إنّي أنا اللّه لا إله إلّا أنا فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذّبته عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين، فإيّاي فاعبد وعليّ فتوكّل، إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه وانقضت مدّته إلّا جعلت له وصيّاً، وإنّي فضّلتك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي، وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجةً، جعلت كلمتي التامّة معه، وحجّتي البالغة عنده.

بعترته أثيب وأعاقب، أوّلهم عليّ سيّد العابدين، وزين أوليائي الماضين، وابنه شبه جدّه المحمود محمّد الباقر علمي، والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القول منّي لأكرمنّ مثوى جعفر، ولأسرّنّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، أتيحت بعده موسى فتنة عمياء حِندِس، لأنّ خيط فرضي لا ينقطع،

وحجّتي لا تخفى، وأنّ أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غيّر آيةً من كتابي فقد افترى عليّ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في عليّ وليّي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوّة، وأمتحنه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبر، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأسرّنّه بمحمّد ابنه، وخليفته من بعده، ووارث علمه، فهو معدن علمي، وموضع سرّي، وحجّتي على خلقي، لا يؤمن عبد به إلّا جعلت الجنّة مثواه، وشفّعته في سبعين من أهل بيته، كلّهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن، وأكمل ذلك بابنه «مح‌م‌د» رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيّوب، فيذلّ أوليائي في زمانه، وتتهادى رءوسهم كما تتهادى رءوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، ويفشو الويل والرنّة في نسائهم، أولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حِندِس، وبهم أكشف الزلازل، وأدفع الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلّا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلّا عن أهله.[1]

---

١. الكافي ١: ٥٢٧ ح ٣، هداية الكبرى: ٣٦٤، إثبات الوصيّة: ١٦٨ مرسلاً وبتفاوت يسير، و٢٧١ أشار إليه، الإمامة والتبصرة: ١٠٣ ح ٩٢، إكمال الدين ١: ٣٠٨ ح ١ مع اختلاف يسير، عيون أخبار الرضا ١: ٤٨ ح ٢، الاختصاص: ٢١٠ بتفاوت يسير، الغيبة للطوسيّ: ١٤٣ ح ١٠٨، الأمالي للطوسيّ: ٢٩١ ح ٥٦٦ مع اختلاف يسير، إعلام الورى ٢: ١٧٤، جامع الأخبار: ٦٧ ح ٨٤ باختلاف يسير، بشارة المصطفى: ٢٨٣ ح ١ بتفاوت يسير، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٩٦ نحو ما في الاختصاص، تأويل الآيات الظاهرة: ٢١٠، الغيبة للنعمانيّ: ٦٢ ح ٥، الاحتجاج ١: ١٦٢ ح ٣٣، إرشاد القلوب: ٢٩٠، الفضائل: ٣١٢ ح ١٣٨ مرسلاً وبتفاوت يسير، مشارق أنوار اليقين: ١٨٦، بتفاوت، إثبات الهداة ٢: ٢٨٥ ح ٧٣، و٤٨٠ ح ٤٠٣، الجواهر السنيّة: ٢٠١ و٢٠٦ و٢٠٧، بحار الأنوار ٣٦: ١٩٥ ح ٣، و٢٠٢ ح ٦، الوافي ٢: ٢٩٦ ح ٧٥٥، إحقاق الحقّ ٤: ١٢٢، و٥: ١١٤.

١٣٦

٣٣ • الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبو عمرو سعيد بن محمّد بن نصر القطّان، قال: حدّثنا عبد اللّه بن محمّد السلميّ، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن، قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا العبّاس بن أبي عمرو، عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نضرة، قال: لمّا احتضر أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا ابنه الصادق عليه السلام، فعهد إليه عهداً، فقال له أخوه زيد بن عليّ بن الحسين: لو امتثلت فيّ تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً.

فقال: يا أبا الحسن! إنّ الأمانات ليست بالتمثال، ولا العهود بالرسوم، وإنّما هي أمور سابقة عن حجج اللّه تبارك وتعالى.

ثمّ دعا بجابر بن عبد اللّه، فقال له: يا جابر! حدّثنا بما عاينت في الصحيفة.

فقال له جابر: نعم، يا أبا جعفر! دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام لأهنّئها بمولود الحسن عليه السلام، فإذا هي بصحيفة بيدها من درّة بيضاء، فقلت: يا سيّدة النسوان! ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟

قالت: «**فيها أسماء الأئمّة من ولدي**».

فقلت لها: ناوليني لأنظر فيها.

قالت: «**يا جابر! لولا النهي لكنت أفعل، لكنّه نهي أن يمسّها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ، أو أهل بيت نبيّ، ولكنّه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها**».

قال جابر: فقرأت، فإذا فيها: أبو القاسم محمّد بن عبد اللّه المصطفى أمّه آمنة بنت وهب، أبو الحسن عليّ بن أبي طالب المرتضى أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمّد الحسن بن عليّ البرّ، أبو عبد اللّه الحسين بن عليّ التقيّ أمّهما فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، أبو محمّد عليّ بن الحسين العدل أمّه شهربانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه، أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر أمّه أمّ عبد اللّه بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق أمّه أمّ فروة بنت القاسم بن

محمّد بن أبي بكر، أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة أمّه جارية اسمها حميدة، أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا أمّه جارية اسمها نجمة، أبو جعفر محمّد بن عليّ الزكيّ أمّه جارية اسمها خيزران، أبو الحسن عليّ بن محمّد الأمين أمّه جارية اسمها سوسن، أبو محمّد الحسن بن عليّ الرفيق أمّه جارية اسمها سمانة وتكنّى بأمّ الحسن، أبو القاسم محمّد بن الحسن هو حجّة اللّه تعالى على خلقه القائم، أمّه جارية اسمها نرجس صلوات اللّه عليهم أجمعين.[١]

(١٣٧) **٣٤ • بعض المحدّثين والمؤرّخين** رحمهم الله: عن جابر: دخلت على فاطمة عليها السلام وقدّامها لوح أخضر ظننت أنّه من زمرّد، ورأيت فيه كتاباً شبيه نور الشمس، فيه اثنى عشر اسماً، ثلثة في ظاهره، وثلثة في باطنه، وثلثة في آخره، وثلثة في طرفه.

فقلت: أسماء من هؤلاء؟

قالت: «**أسماء الأوصياء، أوّلهم ابن عمّي وأحد عشر من ولدي، آخرهم القائم**».

فرأيت محمّداً محمّداً محمّداً في ثلثة مواضع، وعليّاً عليّاً عليّاً عليّاً في أربعة مواضع.

فقالت فاطمة عليها السلام: «**هذا اللوح أهداه اللّه إلى رسوله، فأعطانيه أبي ليسرّني، وفيه**»:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا كتاب من اللّه العزيز الحكيم لمحمّد نوره وسفيره وحجابه ودليله، فإيّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل، إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه إلّا جعلت له وصيّاً، وإنّي فضّلتك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك عليّاً على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك وسبطيك بعده الحسن والحسين، فجعلت حسناً معدن علمي، وجعلت حسيناً خازن علمي، وأكرمته بالشهادة، جعلت كلمتي التامّة معه، بعترته أثيب

---

١. إكمال الدين ١: ٣٠٥ ح ١، عيون أخبار الرضا ١: ٤٧ ح ١، الاحتجاج ٢: ٢٩٦ ح ٢٤٧، العدد القويّة: ٧٠ ح ١٠٨ باختصار، إثبات الهداة ٢: ٣١٣ ح ١٠٧، بحار الأنوار ٣٦: ١٩٣ ح ٢.

وأعاقب، أوّلهم عليّ سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شبيه جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر لأكرمنّ مثواه ولأسرّنّه في أشياعه، انتجبت بعده موسى لأنّ خيط فرضي لا ينقطع، وويل للمغترّين الجاحدين عند انقضاء عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، إنّ المكذّب بالثامن مكذّب لكلّ أوليائي، وهو عليّ وليّي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوّة وأمتحنه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت متكبّر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأقرّنّ عينيه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي ومعدن حكمتي، وموضع سرّي وحجّتي على خلقي، وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن، ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين.[1]

١٣٨ **٣٥ • عليّ بن يوسف الحلّيّ** رحمه الله: روى جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ رضي الله عنه أنّه رأى في يد فاطمة الزهراء عليها السلام لوحاً أخضر من زمرّدة خضراء، فيه كتابة بيضاء، فقال جابر: قلت لها: ما هذا اللوح يا بنت رسول اللّه؟!

قالت: «**هذا لوح أهداه اللّه عزّ وجلّ إلى أبي، وأهداه أبي إليّ، فيه اسم أبي واسم بعلي والأئمّة من ولدي**».

قال جابر: فنظرت في اللوح فرأيت فيها ثلاثة عشر اسماً، كان فيهم محمّد في أربعة مواضع.[2]

---

١. كتاب ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام، ضمن مجموعة نفيسة: ١٧٠، الصراط المستقيم ٢: ١٣٧ بتفاوت يسير، إكمال الدين ١: ٣١١ ح ٢ و٣ و٣١٢ ح ٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٥١ ح ٥ باختصار، من لا يحضره الفقيه ٤: ١٨٠ ح ٥٤٠٨، إثبات الوصيّة: ٢٦٤، العدد القويّة: ٧٠ ح ١٠٩، ذكروا الستّة الأخيرة إلى «وعليّاً في أربعة مواضع» مع اختلاف في الألفاظ، وسائل الشيعة ١٦: ٢٤٥ ح ٢١٤٧٣، إثبات الهداة ٢: ٣١٦ ح ١١٠ قطعة منه، بحار الأنوار ٣٦: ٢٠١ ح ٤.

٢. العدد القويّة: ٨٤ ح ١٤٥، كفاية الأثر: ١٩٦ أشار إليه.

١٩ ـ إشفاق النبيّ على الحسنين عليهما السلام

(١٣٩) **٣٦ • العلّامة الحلّيّ** رحمه الله: عن أبي سعيد الخدريّ، قال: كنّا نتحدّث عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حتّى دنت القائلة، فجعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يميل مرّة عن يمينه ومرّة عن يساره، فلمّا رأينا ذلك قمنا عنه، فلمّا خرجنا إلى الباب إذا نحن بفاطمة ابنته عليها السلام، فقال لها عليّ عليه السلام: يا فاطمة! ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟

قالت: «**ابناك الحسن والحسين فقدتهما منذ أصبحت، وما كنت أظنّهما إلّا عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم**».

قال: قال: ما هما عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فارجعي ولا تؤذينه، فإنّها ليست ساعة إذن، فسمع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كلام عليّ وفاطمة، فخرج في إزار ليس عليه غيره، فقال: ما أزعجك في هذه الساعة من رحلك؟

فقالت: «**يا رسول اللّه! ابناك الحسن والحسين خرجا من عندي فلم أرهما حتّى الساعة وكنت أحسبهما عندك وقد دخلني وجد شديد**».

قال: فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة! إنّ اللّه وليّهما وحافظهما ليس عليهما ضيعة إن شاء اللّه، ارجعي يا بنيّة! فنحن أحقّ بالطلب، فرجعت فاطمة إلى بيتها فأخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في وجه، وعليّ عليه السلام في وجه آخر، فابتغياهما فانتهيا[1] إليهما، وهما في أصل حائط قد أحرقتهما الشمس، وأحدهما مستتر بصاحبه.

فلمّا رآهما على تلك الحالة خنقته العبرة وأكبّ عليهما يقبّلهما، ثمّ حمل الحسن على منكبه الأيمن، والحسين على منكبه الأيسر، ثمّ أقبل بهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يرفع قدماً ويضع أخرى ممّا يكابد من حرّ الرمضاء، وكره أن يمشيا فيصيبهما ما أصابه فوقاهما بنفسه.[2]

---

١. في بعض النسخ: «فاتّبعناهما فانتهينا».

٢. كشف اليقين: ٣٣١ ح ٣٩٤، المناقب لابن المغازليّ: ٣٧٧ ح ٤٢٦، إحقاق الحقّ ١٩: ٢١٠.

٢٠ ـ اهتمام الرسول صلى الله عليه وآله بابنيه الحسن والحسين عليهما السلام

١٤٠ **٣٧ • الطبرانيّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا الحسين بن إسحاق التستريّ، حدّثنا يوسف ابن سلمان المازنيّ، حدّثنا حاتم بن إسماعيل، حدّثنا سعد بن إسحاق ابن كعب بن عجرة، عن إسحاق بن أبي حبيبة مولى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، عن أبي هريرة: أنّ مروان بن الحكم أتى أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه، فقال مروان لأبي هريرة: ما وجدت عليك في شيء منذ اصطحبنا إلّا في حبّك للحسن والحسين.

قال: فتحفز أبو هريرة، فجلس فقال: أشهد لخرجنا مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله حتّى إذا كنّا ببعض الطريق سمع رسول اللّه صلى الله عليه وآله صوت الحسن والحسين وهما يبكيان، وهما مع أمّهما، فأسرع السير حتّى أتاهما، فسمعته يقول لها: ما شأن ابنيّ؟

فقالت: «**العطش**».

قال: فأخلف رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى شنة يبتغي فيها ماء، وكان الماء يومئذ أغداراً، والناس يريدون الماء فنادى: هل أحد منكم معه ماء؟ فلم يبق أحد إلّا أخلف بيده إلى كلابه يبتغي الماء في شنة، فلم يجد أحد منهم قطرة، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله ناوليني أحدهما، فناولته إيّاه من تحت الخدر، [إلى أن قال] فأخذه فضمّه إلى صدره وهو يطغو ما يسكت، فأدلع له لسانه فجعل يمصّه حتّى هدأ أو سكن، فلم أسمع له بكاء، والآخر يبكي كما هو ما يسكت، فقال: ناوليني الآخر فناولته إيّاه ففعل به كذلك، فسكتا فما أسمع لهما صوتاً، ثمّ قال: سيروا، فصدعنا يميناً وشمالاً عن الظعائن حتّى لقيناه على قارعة الطريق فأنا لا أحبّ هذين وقد رأيت هذا من رسول اللّه صلى الله عليه وآله.[1]

---

١. المعجم الكبير ٣: ٥٠ ح ٢٦٥٦، مجمع الزوائد ٩: ١٨٠، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٩: ٢١٢.

٢١ ـ مفاخرتها مع عليّ والحسنين عليهم السلام

(١٤١) **٣٨ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: [بإسناده] قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه عليّ عليهم السلام، قال: قالت فاطمة عليها السلام يوماً لي: «**أنا أحبّ إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله منكم**».

فقلت: لا، بل أنا أحبّ، فقال الحسن: لا، بل أنا، وقال الحسين: لا، بل أنا أحبّكم إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ودخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: يا بنيّة! فيم أنتم؟

فأخبرناه، فأخذ فاطمة فاحتضنها وقبّل فاها، وضمّ عليّاً إليه وقبّل بين عينيه، وأجلس الحسن على فخذه الأيمن، والحسين على فخذه الأيسر وقبّلهما، وقال: أنتم أولى بي في الدنيا والآخرة، والى اللّه من والاكم، وعادى من عاداكم، أنتم منّي وأنا منكم، والذي نفسي بيده! لا يتوالاكم عبد في الدنيا إلّا كان اللّه عزّ وجلّ وليّه في الدنيا والآخرة.[1]

٢٢ ـ إرتواء الحسنين من لسان النبيّ عليهما السلام

(١٤٢) **٣٩ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: من إيثارهما على نفسه صلى الله عليه وآله، [ما روي عن عليّ عليه السلام][2] أنّه قال: عطش المسلمون عطشاً شديداً، فجاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى النبيّ، فقالت: «**يا رسول اللّه! إنّهما صغيران لا يحتملان العطش**».

فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى، ثمّ دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى.[3]

---

١. بشارة المصطفى: ٣١٦ ح ٢٩، الأمالي للصدوق: ٦٣ ح ٢٦ بإسناده «عن ليث بن أبي سليم، قال: أتى النبيّ ...» باختصار، بحار الأنوار ٣٧: ٣٧ ح ٥، نظم الدرر السمطين: ١٠٠ مرسلاً ومختصراً، العوالم ١١ / ١: ١٦٧ ح ١٣.

٢. ما بين المعقوفتين عن بحار الأنوار.

٣. المناقب ٣: ٣٨٤، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٤٧ ح ١٢٣، بحار الأنوار ٤٣: ٢٨٣ ضمن ح ٤٩.

٢٣ ـ جوع الحسنين عليهما السلام

١٤٣ **٤٠ • الطبرانيّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا إسماعيل بن الحسن الخفّاف المصريّ، حدّثنا أحمد بن صالح، حدّثنا ابن أبي فديك، حدّثني موسى بن يعقوب، عن عون ابن محمّد، عن أمّه أمّ جعفر، عن جدّتها أسماء بنت عميس، عن فاطمة: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله أتاها يوماً فقال: أين ابناي؟ يعني حسناً وحسيناً.

قالت: «**أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق**».

فقال عليّ: أذهب بهما فإنّي أتخوّف أن يبكيا عليك وليس عندك شيء!

فذهب إلى فلان اليهوديّ فتوجّه إليه النبيّ صلى الله عليه وآله، فوجدهما يلعبان في مشربة بين أيديهما فضل من تمر، فقال: يا عليّ! ألا تقلب ابنيّ قبل أن يشتدّ عليهما الحرّ؟

فقال عليّ عليه السلام: أصبحنا وليس في بيتنا شيء، فلو جلست يا نبيّ اللّه! حتّى أجمع لفاطمة [بعض].

فجلس النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى اجتمع لفاطمة شيء من تمر، فجعله في صرّته، ثمّ أقبل فحمل النبيّ صلى الله عليه وآله أحدهما، و[حمل] عليّ الآخر حتّى أقبلَهما.[١]

٢٤ ـ تشجيع النبيّ الحسن وجبرائيل الحسين عليهما السلام

١٤٤ **٤١ • الإمام العسكريّ عليه السلام**: تناول رسول اللّه صلى الله عليه وآله الحسن بيمينه والحسين بشماله، فوضع هذا على كاهله الأيمن، وهذا على كاهله الأيسر، ثمّ وضعهما على الأرض، فمشى بعضهما إلى بعض يتجاذبان، ثمّ اصطرعا، فجعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول للحسن: «إيهاً [يا] أبا محمّد!» فيقوّي الحسن، ويكاد يغلب الحسين [ثمّ يقوّي الحسين عليه السلام فيقاومه].

---

١. المعجم الكبير ٢٢: ٤٢٢ ح ١٠٤٠، الذرّيّة الطاهرة: ١٤٥ ح ١٨٤، ذخائر العقبى: ٤٩ بتفاوت يسير، نظم درر السمطين: ١٩٢، مجمع الزوائد ١٠: ٣١٦، المستدرك على الصحيحين ٤: ١٥٤ ح ٤٨٢٧، كشف الغمّة ٢: ٦٠ بتفاوت يسير، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٠٩ ح ٥٦، إحقاق الحقّ ١٩: ٢٠٦ و ٢٥: ٢٤٧.

فقالت فاطمة عليها السلام: «يا رسول اللّه! أ تشجّع الكبير على الصغير»؟

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة! أما إنّ جبرئيل وميكائيل كما قلت للحسن: «إيهاً [يا] أبا محمّد!» قالا للحسين: «إيهاً [يا] أبا عبد اللّه!» فلذلك تقاوما وتساويا، أما إنّ الحسن والحسين حين كان يقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم للحسن: «إيهاً أبا محمّد!» ويقول جبرئيل: «إيهاً أبا عبد اللّه!» لو رام كلّ واحد منهما حمل الأرض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها، وسائر ما على ظهرها لكان أخفّ عليهما من شعرة على أبدانهما، وإنّما تقاوما لأنّ كلّ واحد منهما نظير الآخر، هذان قرّتا عيني، هذان ثمرتا فؤادي، هذان سندا ظهري، هذان سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، وأبوهما خير منهما، وجدّهما رسول اللّه خيرهم أجمعين.[1]

١٤٥ ٤٢ • **التستريّ** رحمه الله: العلّامة حسام الدين المرديّ الحنفيّ في كتابه «آل محمّد» قال: روى موفّق بن أحمد الخوارزميّ المكّيّ يرفعه بسندهم إلى... عن إبراهيم النخعيّ، وعن علقمة، وعن أبي ذرّ رضي الله عنه، قال: لمّا كان يوم الشورى قال عليّ لأهل الشورى: أنشدكم باللّه! هل تعلمون أنّ جبرئيل قال: لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا عليّ؟

قالوا: نعم.

قال: وهل تعلمون أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ جبرئيل قال: يا رسول اللّه! إنّ اللّه يأمرك أن تحبّ عليّاً وتحبّ من يحبّه، فإنّ اللّه يحبّ عليّاً ويحبّ من يحبّه؟

قالوا: نعم.

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٥٨ ضمن ح ٢٩٩، الإرشاد: ٢٤٩ بإسناده عن جعفر بن محمّد عليهما السلام باختصار، الأمالي للطوسيّ: ٥١٣ ح ١١٢٣ بتفاوت يسير، إعلام الورى ١: ٤٢٥، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٩٣، كشف الغمّة ٢: ٧، الإصابة ١: ٣٣٢ ضمن ح ١٧٢٤ مختصراً، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٤٢ ح ١١٢، بحار الأنوار ٣٩: ١٠٧ ضمن ح ١٢، و٤٣: ٢٦٥ ح ٢١، و٢٧٦ ح ٤٥ بتفاوت، و٢٩١ ضمن ح ٥٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ: ١٠٥ بتفاوت يسير، الفصول المهمّة: ١٦٢ باختصار، إحقاق الحقّ ١٠: ٦٤٩ ـ ٦٥١ و٦٥٣، و١٩: ١٩٨ عن مصادر عديدة وبألفاظ مختلفة.

قال: وهل تعلمون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: لمّا أسري بي إلى السماء السابعة رفعت إليّ رفارف من نور، ثمّ رفعت إليّ حجب من نور كلّمني الجبّار وقال لي أشياء، فلمّا رجعت من عنده نادى مناد من وراء الحجب: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ واستوص به؟

قالوا: نعم.

قال: هل تعلمون أنّ أبواب المسجد سدّ وترك بابي لا يدخل أحدكم المسجد جنباً غيري؟

قالوا: نعم.

قال: هل تعلمون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان عنده الحسن والحسين وهما يلعبان فيقول: إيه يا حسن! فقالت فاطمة: «**يا أبا! إنّ الحسين أصغر ركناً من الحسن**»، فقال: يا فاطمة! ألا ترضين أن أقول: إيه يا حسن! ويقول جبرائيل: إيه يا حسين؟!

قالوا: نعم.

ثمّ قال عليّ لهم: هل لأحدكم مثل هذا الفضل وهذه المنزلة؟

قالوا: لا.[1]

٢٥ ـ تسابق الحسنين عليهما السلام في الكتابة

١٤٦ **٤٣ ـ الطريحيّ** رحمه الله: روي في بعض الأخبار عن ثقاه الأخيار: إنّ نصرانيّاً أتى رسولاً من ملك الروم إلى يزيد وقد حضر في مجلسه الذي أتي إليه فيه برأس الحسين عليه السلام، فلمّا رأى النصرانيّ رأس الحسين عليه السلام بكى وصاح وناح حتّى ابتلّت لحيته بالدموع، ثمّ قال: اعلم يا يزيد! أنّي دخلت المدينة تاجراً في أيّام حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وقد أردت أن آتيه بهديّة، فسألت من أصحابه: أيّ شيء أحبّ إليه من الهدايا؟

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ٢١: ١١٦ و١١٧.

فقالوا: الطيب أحبّ إليه من كلّ شيء، وإنّ له رغبة فيه.

قال: فحملت من المسك فأرتين وقدراً من العنبر الأشهب، وجئت به إليه وهو يومئذ في بيت زوجته أمّ سلمة رضي اللّه عنها، فلمّا شاهدت جماله أزاد لعيني من لقائه نوراً ساطعاً، وزادني منه سرور وقد تعلّق قلبي بمحبّته، فسلّمت عليه ووضعت العطر بين يديه، فقال: ما هذا؟

قلت: هدية محقّرة، أتيت بها إلى حضرتك، فقال لي: ما اسمك؟

فقلت: اسمي عبد الشمس، فقال لي: بدّل اسمك، فإنّي أسمّيك عبد الوهّاب، إن قبلت منّي الإسلام قبلت منك الهديّة.

قال: فنظرته وتأمّلته فعلمت أنّه نبيّ، وهو النبيّ الذي أخبرنا عنه عيسى عليه السلام حيث قال: إنّي مبشّر لكم برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد، فاعتقدت ذلك، وأسلمت على يده في تلك الساعة ورجعت إلى الروم، وأنا أخفي الإسلام ولي مدّة من السنين، وأنا مسلم مع خمس من البنين وأربع من البنات، وأنا اليوم وزير ملك الروم وليس لأحد من النصارى اطّلاع على حالنا.

واعلم يا يزيد! أنّي يوم كنت في حضرة النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في بيت أمّ سلمة رأيت هذا العزيز الذي رأسه وضع بين يديك مهيناً حقيراً قد دخل على جدّه من باب الحجرة والنبيّ فاتح بابه ليتناوله، وهو يقول: مرحباً بك يا حبيبي! حتّى أنّه تناوله وأجلسه في حجره، وجعل يقبّل شفتيه ويرشف ثناياه، وهو يقول: بعداً عن رحمة اللّه من قتلك، لعن اللّه من قتلك يا حسين! وأعان على قتلك، والنبيّ صلى الله عليه وآله مع ذلك يبكي.

فلمّا كان اليوم الثاني كنت مع النبيّ في مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن عليهما السلام، وقال: يا جدّاه! قد تصارعت مع أخي الحسن ولم يغلب أحدنا الآخر، وإنّما نريد أن نعلم أيّنا أشدّ قوّة من الآخر؟

فقال لهما النبيّ: يا حبيبيّ، يا مهجتيّ! إنّ التصارع لا يليق لكما، اذهبا فتكاتبا فمن

كان خطّه أحسن كذلك تكون قوّته أكثر.

قال: فمضيا وكتب كلّ واحد منهما سطراً، وأتيا إلى جدّهما النبيّ، فأعطياه اللوح ليقضي بينهما، فنظر النبيّ إليهما ساعة ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما، فقال لهما: يا حبيبيّ! إنّي أمّيٌّ لا أعرف الخطّ، اذهبا إلى أبيكما ليحكم بينكما وينظر أيّكما أحسن خطّاً.

قال: فمضيا إليه وقام النبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً معهما ودخلوا جميعاً إلى منزل فاطمة عليها السلام، فما كان إلّا ساعة وإذا النبيّ مقبل وسلمان الفارسي معه، وكان بيني وبين سلمان صداقة ومودّة، فسألته كيف حكم أبوهما؟ وخطّ أيّهما أحسن؟

قال سلمان رضوان اللّه عليه: إنّ النبيّ لم يجبهما بشيء، لأنّه تأمّل أمرهما وقال: لو قلت: خطّ الحسن أحسن كان يغتمّ الحسين ولو قلت: خطّ الحسين أحسن كان يغتمّ الحسن، فوجّهتهما إلى أبيهما.

فقلت: يا سلمان! بحقّ الصداقة والأخوّة التي بيني وبينك وبحقّ دين الإسلام! إلّا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما؟

فقال: لمّا أتيا إلى أبيهما وتأمّل حالهما رقّ لهما ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما، قال لهما: امضيا إلى أمّكما فهي تحكم بينكما، فأتيا إلى أمّهما وعرضا عليها ما كتبا في اللوح، وقالا: يا أمّاه! إنّ جدّنا أمرنا أن نتكاتب فكلّ من كان خطّه أحسن تكون قوّته أكثر، فتكاتبنا وجئنا إليه فوجّهنا إلى أبينا فلم يحكم بيننا ووجّهنا إلى عندك، فتفكّرت فاطمة بأنّ جدّهما وأباهما ما أرادا كسر خاطرهما، أنا ما ذا أصنع وكيف أحكم بينهما، فقالت لهما: **«يا قرّتي عيني! إنّي أقطع قلادتي على رأسكما فأيّكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطّه أحسن وتكون قوّته أكثر»**.

قال: وكان في قلادتها سبع لؤلؤات، ثمّ إنّها قامت فقطعت قلادتها على رأسهما فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات والتقط الحسين ثلاث لؤلؤات وبقيت الأخرى فأراد كلّ منهما تناولها فأمر اللّه تعالى جبرئيل بنزوله إلى الأرض وأن يضرب بجناحيه تلك

اللؤلؤة، ويقدّها نصفين بالسوّية، ليأخذ كلّ منهما نصفاً لئلّا يغتمّ قلب أحدهما، فنزل جبرئيل عليه السلام كطرفة عين وقدّ اللؤلؤة نصفين فأخذ كلّ منهما نصفاً.

فانظر يا يزيد! كيف رسول اللّه صلى الله عليه وآله لم يدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابة، ولم يرد كسر قلبهما، وكذلك أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام، وكذلك ربّ العزّة لم يرد كسر قلب أحدهما، بل أمر من يقسّم اللؤلؤة بينهما لجبر قلبهما، وأنت هكذا تفعل بابن بنت رسول اللّه، أفّ لك ولدينك يا يزيد!!

ثمّ إنّ النصرانيّ نهض إلى رأس الحسين عليه السلام واحتضنه وجعل يقبّله وهو يبكي ويقول: يا حسين! اشهد لي عند جدّك محمّد المصطفى، وعند أبيك عليّ المرتضى، وعند أمّك فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليهم أجمعين.[1]

١٤٧ ٤٤ • **الخوارزميّ [من مؤلّفي السنّة]**: روي في المراسيل: أنّ الحسن والحسين كانا يكتبان، فقال الحسن للحسين: خطّي أحسن من خطّك، فقال الحسين: [لا]، بل خطّي أحسن [من خطّك]، فقالا لأمّهما فاطمة: احكمي بيننا، من أحسن منّا خطّاً، فكرهت فاطمة أن تؤذي أحدهما بتفضيل خطّ أحدهما على الآخر، فقالت لهما: «**سلا أباكما عليّاً**»، فسألاه، فكره أن يؤذي أحدهما، فقال: سلا جدّكما، فسألاه، فقال صلى الله عليه وآله: لا أحكم بينكما حتّى أسأل جبرئيل.

فلمّا جاء جبرئيل قال: لا أحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم، فقال إسرافيل: لا أحكم بينهما ولكن أسأل اللّه تعالى أن يحكم بينهما، فقال اللّه تعالى: لا أحكم بينهما ولكن أمّهما فاطمة تحكم بينهما.

فقالت فاطمة: «**أحكم بينهما يا ربّ!**» وكانت لها قلادة فقالت: «**أنا أنثر بينكما هذه القلادة فمن أخذ من جواهرها أكثر فخطّه أحسن**».

فنثرتها وكان جبرئيل وقتئذ عند قائمة العرش فأمره اللّه أن يهبط إلى الأرض

---

١. المنتخب: ٦٣، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٩٩ ح ١٦٨، بحار الأنوار ٤٥: ١٩١ ح ٣٦.

وينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذّى أحدهما، ففعل ذلك جبرئيل إكراماً لهما وتعظيماً.

فالعجب من أقوام لعنهم اللّه تعالى قتلوا أحدهما بالسمّ والآخر بالسيف، وهما ذانك الرجلان.[١]

٢٦ ـ الحسن والحسين عليهما السلام سيّدا شباب أهل الجنّة

١٤٨ **٤٥ • القاضي النعمان [من مؤلّفي الزيديّة]**: إسماعيل بن صالح، بإسناده: إنّ فاطمة عليها السلام قالت لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: **«يا رسول اللّه! إنّ أمّ سلمة قد غلبتني على الحسن والحسين ما يبرحان من عندها، ولست أصبر عنهما»**.

فقال ذلك رسول اللّه صلى الله عليه وآله لأمّ سلمة.

فقالت: يا رسول اللّه! إنّي أحبّهما حبّاً شديداً.

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أتحبّينهما؟

فقالت: أي واللّه! أحبّهما، فأعاد ذلك عليها ثلاثاً، وهي تقول مثل ذلك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً! [أنّهما] لسيّدا [ال] شباب أهل الجنّة.[٢]

٢٧ ـ اختفاء الحسنين عليهما السلام في الكهف

١٤٩ **٤٦ • ابن نما الحلّيّ** رحمه الله: نقلت من أخبار تاريخ البلاذريّ: حدّث محمّد بن يزيد المبرّد النحويّ في إسناد ذكره، قال: انصرف النبيّ صلى الله عليه وآله إلى منزل فاطمة فرآها قائمة خلف بابها، فقال: ما بال حبيبتي هاهنا؟

---

١. مقتل الحسين عليه السلام: ١٢٣، بحار الأنوار ٤٣: ٣٠٩ ضمن ح ٧٢، إحقاق الحقّ ١٠: ٦٤٣ و٦٤٦ و٦٥٤ عن مصادر أخرى.

٢. شرح الأخبار ٣: ١١٣.

فقالت: «**ابناك خرجا غدوة، وقد غبي عليّ خبرهما**».

فمضى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقفو آثارهما حتّى صار إلى كهف جبل، فوجدهما نائمين، وحيّة مطوّقة عند رأسهما، فأخذ حجراً أهوى إليها.

فقالت: السلام عليك يا رسول اللّه! واللّه! ما نمت عند رأسهما إلّا حراسة لهما.

فدعا لها بخير، ثمّ حمل الحسن على كتفه اليمنى، والحسين على كتفه اليسرى، فنزل جبرئيل فأخذ الحسين وحمله.

فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن: حملني خير أهل الأرض، ويقول الحسين: حملني خير أهل السماء.[١]

٢٨ ـ اختفاء الحسنين عليهما السلام في ظلّ الحائط

١٥٠ ٤٧ • **الخوارزميّ [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرنا الشيخ الإمام ركن الأئمّة عبد الحميد بن ميكائيل البراقعينيّ، حدّثنا أبو يعقوب يوسف بن منصور الساويّ إملاءً، حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد الأزديّ، حدّثنا سهل بن عثمان، حدّثنا منصور بن محمّد النسفيّ، حدّثنا عبد اللّه بن عمرو البزرديّ، حدّثنا الحسن بن موسى، عن سعدان، عن مالك بن سليمان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة، قالت: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم جائعاً لا يقدر على ما يأكل، فقال لي: هات ردائي، فقلت: أين تريد؟

قال: إلى فاطمة ابنتي، فأنظر إلى الحسن والحسين، فيذهب ما بي من جوع، فخرج حتّى دخل على فاطمة، فقال: يا فاطمة! أين ابناي؟

فقالت: «**يا رسول اللّه! خرجا من الجوع، وهما يبكيان**».

فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في طلبهما، فرأى أبا الدرداء فقال: يا عويمر! هل رأيت ابنيّ؟

قال: نعم، يا رسول اللّه! هما نائمان تحت ظلّ حائط بني جدعان، فانطلق النبيّ

---

١. مثير الأحزان: ٢١، بحار الأنوار ٤٣: ٣١٦ ضمن ح ٧٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ: ١٤٤ بتفاوت يسير.

فضمّهما وهما يبكيان، وهو يمسح الدموع عنهما.

فقال له أبو الدرداء: دعني أحملهما، فقال: يا أبا الدرداء! دعني أمسح الدموع عنهما، فوالذي بعثني نبيّاً! لو قطرت قطرة في الأرض لبقيت المجاعة في أمّتي إلى يوم القيامة.

ثمّ حملهما وهما يبكيان وهو يبكي، فجاء جبرئيل فقال: السلام عليك يا محمّد! ربّ العزّة يقرءك السلام ويقول: ما هذا الجزع؟

فقال: يا جبرئيل! ما أبكي من جزع، بل أبكي من ذلّ الدنيا.

فقال جبرئيل: إنّ اللّه تعالى يقول: أيسرّك أن أحوّل لك أُحداً ذهباً، ولا ينقص لك ممّا عندي شيء؟

قال: لا، قال: لِم؟

قال: لأنّ اللّه لم يحبّ الدنيا، ولو أحبّها لما جعل للكافر أكلة.

فقال جبرئيل: يا محمّد! ادع بالجفنة المنكوسة التي في ناحية البيت، فدعا بها، فلمّا حملت إذا فيها ثريد ولحم كثير، فقال: كل يا محمّد! وأطعم ابنيك، وأهل بيتك....[1]

٢٩ ـ حزن فاطمة عليها السلام على الحسنين عليهما السلام في النوم

(١٥١) **٤٨ • العيّاشيّ** رحمه الله: عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: رأت فاطمة في النوم كأنّ الحسن والحسين ذبحا أو قتلا، فأحزنها ذلك، قال: «**فأخبرت به رسول اللّه** صلى الله عليه وآله»، فقال: يا رؤيا!، فتمثّلت بين يديه، قال: أريت[2] فاطمة هذا البلاء؟

قالت: لا.

فقال: يا أضغاث! أنت أريت[3] فاطمة هذا البلاء؟

---

١. مقتل الحسين عليه السلام: ١٢٩، بحار الأنوار ٤٣: ٣٠٩ ضمن ح ٧٢، إحقاق الحقّ ١٠: ٧٤٤.

٢. في المصدر: «أرأيت»، وهو خطأ قطعاً.

٣. كذا مثل السابق.

قالت: نعم، يا رسول اللّه!

قال: فما أردت بذلك؟

قالت: أردت أن أحزنها.

فقال لفاطمة: اسمعي، ليس هذا بشيء.[١]

٣٠ ـ كلام فاطمة مع عليّ عليهما السلام في ابنة حمزة

١٥٢ ٤٩ • **التستريّ** رحمه الله: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الأنصاريّ الأندلسيّ القرطبيّ في كتابه «غوامض الأسماء المبهمة»، قال: أنبأ به أبو الحسن بن مغيث، عن أبي عمرة أحمد بن محمّد بن يحيى، قال: أنبأنا ابن فطيس القاضي، قال: حدّثنا أبو الحسن الدارقطنيّ، قال: أنبأ أبو بكر بن فطيس، قال: أنبأ إبراهيم بن دحيم، قال: حدّثنا إبراهيم بن حمزة، قال: حدّثنا مؤمّل، حدّثنا حمّاد بن زيد، قال: حدّثنا أيّوب، عن عكرمة: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا قدم مكّة في عمرة القضاء، قالت عمارة ابنة حمزة بن عبد المطّلب لعليّ: أخرجوني معكم، عَلامَ تَدَعونني هاهنا؟ وكان فيما صالح النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه من أتى النبيّ صلى الله عليه وآله منهم ردّه إليهم.

قال: فقال لها عليّ: نعم، نخرج معنا.

قال: فقالت له فاطمة: «**يا عليّ، اتّق خفرة[٢] رسول اللّه صلى الله عليه وآله**».

فقال لها: اسكتي! فأخرجها معه، ونزلت هذه الآية: ﴿**إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ**﴾[٣]، فأخرج اللّه النساء من ذلك، فاحتكم فيها عليّ وجعفر وزيد.

فقال عليّ: خفرتي وأنا أحقّ بها، وقال جعفر: خالتها عندي، فأنا أحقّ بها، وقال

---

١. تفسير العيّاشيّ ٢: ١٧٨ ح ٣١، تفسير البرهان ٢: ٢٥٥ ح ٥٦، بحار الأنوار ٤٣: ٩١ ح ١٥.

٢. خَفَرَ: أجاره وحماه. المعجم الوسيط: ٢٤٦.

٣. الممتحنة: ١٠/٦٠.

زيد: ابنة أخي، وأنا أحقّ بها.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أمّا أنت يا جعفر فأشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً، وأمّا أنت يا عليّ فمنّي وأنا منك، وأمّا أنت يا زيد فمولاي ومولاهما! وهي مع جعفر لأنّ خالتها عنده.[1]

٣١ ـ إعانة الملائكة لفاطمة في أمورها سلام اللّه عليها

١٥٣ **٥٠ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن مالك الفزاريّ، قال: حدّثنا أبو بكر عبد اللّه بن بحر الجنديّ النيسابوريّ، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا عبد اللّه، قال: حدّثنا أبي، عن المفضّل بن عمر، قال: حدّثني أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: قال سلمان الفارسيّ رضي الله عنه: خرجت مع رسول اللّه ذات يوم، وأنا أريد الصلاة، فحاذيت باب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإذا أنا بهاتف من داخل الدار، وهو يقول: «**اشتدّ صداع رأسي وخلا بطني ودبرت كفّاي من طحن الشعير**».

فمضّني القول مضّاً شديداً، فدنوت من الباب فقرعته قرعاً خفيفاً، فأجابتني فضّة جارية فاطمة عليها السلام، فقالت: من هذا؟

فقلت: أنا سلمان ابن الإسلام.

قالت: وراءك يا أبا عبد اللّه! فإنّ ابنة رسول اللّه صلى الله عليه وآله من وراء الباب عليها اليسير من الثياب.

فأخذت عباءتي فرميت بها داخل الباب، فلبستها فاطمة عليها السلام ثمّ قالت: «**يا فضّة! قولي لسلمان يدخل، فإنّ سلمان منّا أهل البيت وربّ الكعبه!**».

فدخلت فإذا أنا بفاطمة جالسة وقدّامها رحى تطحن بها الشعير، وعلى عمود الرحى دم سائل قد أفضى إلى الحجر، فحانت منّي التفاتة فإذا أنا بالحسن بن عليّ في

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٢: ٥٨٠.

ناحية من الدار يتضوّر[١] من الجوع، فقلت: جعلني اللّه فداك يا ابنة رسول اللّه! قد دبرت كفّاك من طحن الشعير وفضّة قائمة؟!

فقالت: «**نعم، يا أبا عبد اللّه! أوصاني حبيبي رسول اللّه أن تكون الخدمة لها يوماً ولي يوم، فكان أمس يوم خدمتها واليوم يوم خدمتي**».

قال سلمان: فقلت: جعلني اللّه فداك! إنّي مولى عتاقة.

فقالت: «**أنت منّا أهل البيت**»، قلت: فاختاري إحدى الخصلتين: إمّا أن أطحن لك الشعير، أو أسكت لك الحسن.

قالت: «**يا أبا عبد اللّه! أنا أسكته، فإنّي أرفق وأنت تطحن الشعير**».

قال: فجلست حتّى طحنت جزء من الشعير، فإذا أنا بالإقامة فمضيت حتّى صلّيت مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فلمّا فرغت من الصلاة أتيت عليّ بن أبي طالب وهو بيمنة من رسول اللّه، فجذبت رداءه وقلت: أنت هاهنا وفاطمة قد دبرت كفّاها من طحن الشعير؟!

فقام وإنّ دموعه لتحدر على لحيته، وإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لينظر إليه حتّى خرج من باب المسجد فلم يمكث إلّا قليلاً، فإذا هو قد رجع يتبسّم من غير أن تستبين أسنانه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا حبيبي! خرجت وأنت باك ورجعت وأنت ضاحك؟!

قال: نعم، بأبي أنت وأمّي! دخلت الدار وإذا فاطمة نائمة مستلقية لقفاها والحسن نائم على صدرها وقدّامها الرحى تدور من غير يد.

فتبسّم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ قال: يا عليّ! أما علمت أنّ للّه ملائكة سائرة في الأرض يخدمون محمّداً وآل محمّد إلى أن تقوم الساعة؟![٢]

---

١. في الخبر: دخل على امرأة تتضوّر من شدّة الحمّى أي تتلوّى وتصيح وتتقلّب ظهر البطن، من التضوّر وهو الصياح والتلوّى عند الضرر أو الجوع. مجمع البحرين ٣: ٣١.

٢. دلائل الإمامة: ١٤٠ ح ٤٨، الخرائج والجرائح ٢: ٥٣٠ ح ٦ باختصار، بحار الأنوار ٤٣: ٢٨ ح ٣٣، العوالم ١١/ ١: ١١٥ ح ١.

١٥٤ **٥١ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثني أبو الحسن أحمد بن الفرج بن منصور بن محمّد، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، قال: حدّثنا سعد ابن عبد اللّه، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفيّ، قال: حدّثني عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن حمّاد بن أحمد الهمدانيّ، قال: حدّثنا عمرو ابن ثابت، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام، قال: بعث رسول اللّه صلى الله عليه وآله سلمان رضي الله عنه إلى منزل فاطمة لحاجة.

قال سلمان: فوقفت بالباب وقفة حتّى سلّمت، فسمعت «**فاطمة تقرأ القرآن من جوّ**»، والرحى تدور من برّ، ما عندها أنيس.

فعدت إلى رسول اللّه فقلت: يا رسول اللّه! رأيت أمراً عظيماً!

فقال: هيه يا سلمان! تكلّم بما رأيت وسمعت.

قال: وقفت بباب ابنتك وسلّمت فسمعت فاطمة «**تقرأ القرآن من جوّ**»، والرحى تدور من برّ، ما عندها أنيس!

قال: فتبسّم صلى الله عليه وآله وقال: يا سلمان! إنّ ابنتي فاطمة ملأ اللّه قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها، فتفرّغت لطاعة اللّه، فبعث اللّه ملكاً اسمه روفائيل ـ وفي رواية أخرى: رحمة ـ فأدار لها الرحى، وكفاها تعالى مئونة الدنيا مع مئونة الآخرة.[1]

٣٢ ـ خدمة البيت

١٥٥ **٥٢ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: تفسير الثعلبيّ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، وتفسير القشيريّ عن جابر الأنصاريّ: أنّه رأى النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة وعليها كساء من أجلّة الإبل، وهي تطحن بيديها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: يا بنتاه! تعجّلي

---

١. دلائل الإمامة: ١٣٩ ح ٤٧، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٣٧ مع اختلاف يسير، الثاقب في المناقب: ٢٩٠ ح ٢٤٨، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام مع اختلاف يسير.

مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة.

فقالت: «**يا رسول اللّه! الحمد للّه على نعمائه، والشكر للّه على آلائه**»، فأنزل اللّه ﴿ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ** [١] ﴾.[٢]

١٥٦ **٥٣ • ورّام ابن أبي فراس** رحمه الله: قيل: بينما النبيّ صلى الله عليه وآله والناس في المسجد ينتظرون بلالاً أن يأتي فيؤذّن، إذ أتى بلال، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما حبسك يا بلال!؟

فقال: إنّي اجترت بفاطمة وهي تطحن واضعة ابنها الحسن عندها وهو يبكي، فقلت لها: أيّما أحبّ إليك إن شئت كفيتك ابنك، وإن شئت كفيتك الرحى؟

فقالت: «**أنا أرفق بابني**»، فأخذت الرحى فطحنت، فذاك الذي حبسني.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: رحمتها رحمك اللّه.[٣]

٣٣ ـ ولادة زينب وتسميتها عليها السلام

١٥٧ **٥٤ • البحرانيّ** رحمه الله: لمّا ولدت زينب جائت بها أمّها الزهراء عليها السلام إلى أبيها أمير المؤمنين عليه السلام، وقالت: «**سمّ هذه المولودة**».

فقال: ما كنت لأسبق رسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ وكان في سفر له ـ، ولمّا جاء صلى الله عليه وآله وسأله عليّ عليه السلام عن اسمها، فقال: ما كنت لأسبق ربّي تعالى، فهبط جبرئيل عليه السلام يقرأ السلام من اللّه الجليل وقال له: سمّ هذه المولودة: زينب، فقد اختار اللّه لها هذا الاسم، ثمّ أخبره بما يجري عليها من المصائب.

---

١. الضحى: ٩٣ / ٥.

٢. المناقب ٣: ٣٤٢، مجمع البيان ١٠: ٧٦٥ بتفاوت، مجموعة ورّام ٢: ٢٣٠، مكارم الأخلاق: ١١٩ و٢٤٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٧٨٣ نحو ما في المجمع، بحار الأنوار ٤٣: ٨٥ ضمن ح ٨، نور الثقلين ٥: ٥٩٤ ح ١٠، و٥٩٥ ح ١١، تفسير البرهان ٤: ٤٧٢ ح ٣.

٣. مجموعة ورّام ٢: ٢٣٠، بحار الأنوار ٤٣: ٧٦ ضمن ح ٦٣، ذخائر العقبى: ٥١، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٠: ٢٦٩، و٢٥: ٢٤٧ و٢٧٢، مسند أحمد ٣: ١٥٠.

فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: من بكى على مصائب هذه البنت كان كمن بكى على أخويها الحسن والحسين.[١]

٣٤ ـ بكاء فاطمة وأبيها وبعلها عليهم السلام من خوف النار

١٥٨ **٥٥ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: مؤلّف كتاب زهد النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ﴿ **وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ** ﴾[٢]، بكى رسول اللّه صلى الله عليه وآله بكاءً شديداً، وبكى أصحابه، ولا يدرون ما نزل به جبرئيل عليه السلام، ولم يستطع أحد من أصحابه أن يكلّمه، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب فاطمة، وبين يديها شيء من شعير وهي تطحن وتقول: «**ما عند اللّه خير وأبقى**».

قال: فقال: السلام عليك يا بنت رسول اللّه!

فقالت: «**وعليك السلام، ما جاء بك**»؟

قال تركت رسول اللّه صلى الله عليه وآله باكياً حزيناً، ولا أدري ما نزل به جبرئيل!!

فقالت: «**تنحّ [من] بين يديّ أضمّ إليّ ثيابي وأنطلق إلى رسول اللّه لعلّه يخبرني بما نزل به جبرئيل**».

قال: فلبست فاطمة شملة من صوف خلقاناً قد خيطت باثني عشر مكاناً من سعف النخل، فلمّا خرجت فاطمة عليها السلام نظر إليها سلمان رضي الله عنه، فوضع يده على رأسه وهو ينادي: واحزناه! إنّ قيصَر وكسرى لفي السندس والحرير، وابنة محمّد صلى الله عليه وآله عليها شملة من صوف قد خيطت باثني عشر مكاناً بسعف النخل.

فلمّا دخلت فاطمة عليها السلام على رسول اللّه صلى الله عليه وآله قالت: «**يا رسول اللّه! إنّ سلمان**

---

١. العوالم ١١ / ٢: ٩٤٧.

٢. الحجر: ١٥ / ٤٣ و ٤٤.

تعجّب من لباسي، فوالذي بعثك بالحقّ نبيّاً! ما لي ولعليّ منذ خمس سنين إلّا مسك كبش، تعلف عليه بالنهار بعيرنا فإذا كان الليل افترشناه، وإنّ مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف النخل».

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا سلمان! ويح ابنتي فاطمة لعلّها تكون في الخيل السوابق.

قالت: **«يا رسول اللّه! فدتك نفسي يا أبه! ما الذي أبكاك»؟!**

قال: كيف لا أبكي وقد نزل جبرئيل بهذه الآية: ﴿ **وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ** ﴾[1].

قال: فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها، وهي تقول: **«الويل، ثمّ الويل لمن دخل النار».**

قال: فسمع ذلك سلمان، فقال: يا ليتني كنت كبشاً لأهلي فأكلوا لحمي، ومزّقوا جلدي، ولم أسمع بذكر النار.

وقال عمّار: يا ليتني كنت طائراً في القفار ولم يكن عليّ حساب ولا عذاب.

ثمّ خرج عليّ عليه السلام وهو يقول: يا ليتني لم تلدني أمّي، ويا ليت السباع مزّقت لحمي ولم أسمع بذكر النار، ثمّ وضع يده على رأسه وجعل يبكي ويقول: وا بعد سفراه، واقلّة زاداه في سفر القيامة يذهبون وبين الجنّة والنار يتردّدون، وبكلاليب النار يتخطّفون مرضى لا يعاد سقيمهم، وجرحى لا يداوى جريحهم، ولا يفكّ أسيرهم، ولا يعاد مريضهم، ولا يجار قتيلهم، من النار يأكلون، ومن النار يشربون، وبين أطباق النيران يتقلّبون.

فلقيه بلال فقال: يا أمير المؤمنين! مالي أراك باكياً؟

قال: الويل لي ولك يا بلال! إن كان مصيرنا إلى النار ولباسنا بعد القطن والكتّان نلبس من مقطّعات النيران، الويل لي ولك يا بلال! إن كان معانقنا بعد الأزواج نقرن مع

---

١. الحجر: ١٥ / ٤٣ و ٤٤.

الشياطين في النار، ثمّ تفرّقا.[١]

١٥٩

٥٦ • الفيض الكاشانيّ رحمه الله: بإسنادهم عن يزيد الرقاشيّ، عن أنس بن مالك، قال:

جاء جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في ساعة ما كان يأتيه فيها متغيّر اللون، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما لي أراك متغيّر اللون؟

فقال: يا محمّد! جئتك في الساعة التي أمر اللّه تعالى بمنافخ النار أن ينفخ فيها، ولا ينبغي لمن يعلم أنّ جهنّم حقّ، وأنّ عذاب اللّه أكبر أن يقرّ عينه حتّى يأمنها.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: صف لي النار، يا جبرئيل!؟

فقال: يا محمّد! صلّى اللّه عليك، إنّ اللّه تعالى لمّا خلق جهنّم أوقد عليها ألف سنة، فاحمرّت، ثمّ أوقد عليها ألف سنة فابيضّت، ثمّ أوقد عليها ألف سنة فاسودّت، فهي سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا حمرتها.

والذي بعثك بالحقّ نبيّاً! لو أنّ مثل خرم[٢] إبرة وقع منها لأحرق أهل الدنيا عن آخرهم.

والذي بعثك بالحقّ نبيّاً! لو أنّ ثوباً من ثياب أهل النار علّق بين السماء والأرض لماتوا عن آخرهم لما يجدون من نتنها.

والذي بعثك بالحقّ نبيّاً! لو أنّ ذرّاً من السلسلة التي ذكرها اللّه عزّ وجلّ في كتابه وضع على جبل لذاب حتّى يبلغ الأرضين.

والذي بعثك بالحقّ نبيّاً! لو أنّ رجلاً بالمغرب يعذّب لاحترق الذي بالمشرق من شدّة عذابها، حرّها شديد، وقعرها بعيد، وحليها حديد، وشرابها الحميم والصديد، وثيابها مقطّعات النيران، ﴿ **لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ** ﴾[٣] من الرجال والنساء.

---

١. الدروع الواقية: ٢٧٤، تفسير البرهان ٢: ٣٤٦ ح ٨، بحار الأنوار ٨: ٣٠٣ ح ٦٢ قطعة منه، و٤٣: ٨٧ ح ٩، مستدرك الوسائل ٣: ٢٧٣ ح ٣٥٦٣ قطعة منه، إحقاق الحقّ ٢٥: ٢١٩ باختصار.

٢. خَرَمَ خَرْماً: ثلمة، ثقبة. المنجد: ١٧٥.

٣. الحجر: ١٥ / ٤٤.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أ هي كأبوابنا هذه؟

فقال: لا، ولكنّها مفتوحة بعضها أسفل من بعض، من باب إلى باب مسيرة سبعين سنة، كلّ باب منها أشدّ حرّاً من الذي يليه سبعين ضعفاً، يساق أعداء اللّه إليها، فإذا انتهوا إلى أبوابها استقبلتهم الزبانية بالأغلال والسلاسل، فتسلك السلسة في فيه وتخرج من دُبره، وتغلّ يده اليسرى إلى عنقه، وتدخل يده اليمنى في فؤاده، وتنزع من بين كتفيه ويشدّ بالسلاسل، ويقرن كلّ آدمي مع شيطان في سلسلة، ويسحب على وجهه، فتضربه الملائكة بمقامع من حديد، ﴿**كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا**﴾[1].

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: من سكّان هذه الأبواب؟

قال: فأمّا الباب الأسفل ففيه المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون، واسمها الهاوية.

والباب الثاني ففيه المشركون، واسمها الجحيم.

والباب الثالث ففيه الصائبون ،واسمه سقر.

والباب الرابع ففيه إبليس ومن تبعه من المجوس، واسمه لظى.

والباب الخامس ففيه اليهود، واسمه الحطمة.

والباب السادس ففيه النصارى، واسمه السعير.

ثمّ أمسك جبرئيل عليه السلام، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ألا تخبرني من سكّان الباب السابع؟

قال: يا محمّد! لا تسألني عنه.

فقال: بلى، يا جبرئيل! أخبرني عن الباب السابع؟

فقال: فيه أهل الكبائر من أمّتك الذين ماتوا ولم يتوبوا.

فخرّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مغشيّاً عليه.

---

١. الحجّ: ٢٢ / ٢٢.

فوضع جبرئيل عليه السلام رأسه في حجره حتّى أفاق، فلمّا أفاق قال: يا جبرئيل! عظمت مصيبتي واشتدّ حزني أو يدخل من أمّتي النار؟

قال: نعم، أهل الكبائر من أمّتك.

ثمّ بكى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل، ودخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله منزله واحتجب عن الناس، فكان لا يخرج إلّا إلى الصلاة يصلّي ويدخل ولا يكلّم أحداً، ويأخذ في الصلاة ويبكي ويتضرّع إلى اللّه تعالى، فلمّا كان من اليوم الثالث أقبل أبو بكر حتّى وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة! هل إلى رسول اللّه من سبيل؟ فلم يجبه أحد، فتنحّى باكياً، فأقبل عمر فصنع مثل ذلك، فلم يجبه أحد، فتنحّى وهو يبكي.

وأقبل سلمان الفارسيّ، فوقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة! هل إلى مولاي رسول اللّه من سبيل؟

فلم يجبه أحد، فأقبل مرّة يبكي ويقع مرّة ويقوم أخرى حتّى أتى بيت فاطمة عليها السلام، فوقف بالباب ثمّ قال: السلام عليكم يا أهل بيت المصطفى! ـ وكان عليّ عليه السلام غائباً ـ.

فقال سلمان: يا بنت رسول اللّه! إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله احتجب عن الناس، فليس يخرج إلّا للصلاة، ولا يكلّم أحداً، ولا يأذن لأحد أن يدخل عليه، فاشتملت فاطمة بعباءة قَطَوانيّة (قطرانيّة)، وأقبلت حتّى وقفت على باب رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ثمّ سلّمت فقالت: **«يا رسول اللّه! أنا فاطمة»** ـ ورسول اللّه صلى الله عليه وآله ساجد يبكي ـ.

فرفع رأسه فقال: ما بال قرّة عيني فاطمة، حجبت عنّي؟! افتحوا لها الباب، ففتح الباب، فلمّا نظرت [فاطمة] إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بكت بكاءاً شديداً لما رأت من حاله مصفرّاً، متغيّراً لونه، مذاب لحم وجهه من البكاء والحزن.

فقالت: **«يا رسول اللّه! ما الذي نزل عليك»؟**

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: جائني جبرئيل عليه السلام ووصف لي أبواب جهنّم، وأخبرني بأنّ في أعلى بابها أهل الكبائر من أمّتي، فذاك الذي أبكاني وأحزنني.

قالت: **«يا رسول اللّه! أو لم تسأله كيف يدخلونها»؟**

قال: تسوقهم الملائكة إلى النار، ولا تسودّ وجوههم، ولا تزرق عيونهم، ولا يختم على أفواههم، ولا يقرنون مع الشياطين، ولا يوضع عليهم السلاسل والأغلال.

قالت: «**يا رسول اللّه! كيف تقودهم الملائكة؟**

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أمّا الرجال فباللحى، وأمّا النساء فبالذوائب والنواصي، فكم من ذي شيبة من أمّتي قد قبض على شيبته يقاد إلى النار، وهو ينادي: وا شيبتاه! وا ضعفاه!

وكم من شابّ من أمّتي يقبض على لحيته يقاد إلى النار، وهو ينادي: وا شباباه! وا حسن صورتاه.

وكم من امرأة من أمّتي تقبض على ناصيتها تقاد إلى النار، وهي تنادي: وا فضيحتاه! وا هتك ستراه! حتّى ينتهي بهم إلى مالك، فإذا نظر إليهم مالك قال للملائكة: ما هؤلاء؟ فما ورد عليّ من الأشقياء أعجب من هؤلاء، لم تتسوّد وجوههم، ولم توضع السلاسل والأغلال في أعناقهم.

فيقول الملائكة: هكذا أمرنا أن نأتيك بهم على هذه الحال.[١]

٣٥ ـ عقاب أهل المعاصي

١٦٠ **٥٧ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبد اللّه الورّاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد ابن أبي عبد اللّه الكوفيّ، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنيّ، عن محمّد بن عليّ الرضا، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: دخلت أنا وفاطمة على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فوجدته يبكي بكاءً شديداً، فقلت: فداك أبي وأمّي، يا رسول اللّه! ما الذي أبكاك؟

---

١. علم اليقين في أصول الدين ٢: ١٠٣٩، بحار الأنوار ٨: ٣٥، و ٧٠: ٣٩٣ ح ٦٣.

فقال: يا عليّ! ليلة أسري بي إلى السماء رأيت نساء من أمّتي في عذاب شديد فأنكرت شأنهنّ، فبكيت لما رأيت من شدّة عذابهنّ.

ورأيت امرأة معلّقة بشعرها يغلي دماغ رأسها.

ورأيت امرأة معلّقة بلسانها والحميم يصبّ في حلقها.

ورأيت امرأة معلّقة بثدييها.

ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها.

ورأيت امرأة قد شدّ رجلاها إلى يديها، وقد سلّط عليها الحيّات والعقارب.

ورأيت امرأة صمّاء عمياء خرساء في تابوت من نار، يخرج دماغ رأسها من منخرها، وبدنها متقطّع من الجذام والبرص.

ورأيت امرأة معلّقة برجليها في تنّور من نار.

ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدّمها ومؤخّرها بمقاريض من نار.

ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل أمعاءها.

ورأيت امرأة رأسها رأس الخنزير، وبدنها بدن الحمار، وعليها ألف ألف لون من العذاب.

ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها، والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار.

فقالت فاطمة عليها السلام: **«حبيبي وقرّة عيني! أخبرني ما كان عملهنّ وسيرتهنّ حتّى وضع اللّه عليهنّ هذا العذاب»؟!**

فقال: يا بنيّتي! أمّا المعلّقة بشعرها، فإنّها كانت لا تغطّي شعرها من الرجال.

وأمّا المعلّقة بلسانها فإنّها كانت تؤذي زوجها.

وأمّا المعلّقة بثدييها فإنّها كانت تمتنع من فراش زوجها.

وأمّا المعلّقة برجليها فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها.

وأمّا التي كانت تأكل لحم جسدها، فإنّها كانت تزيّن بدنها للناس.

وأمّا التي شدّ يداها إلى رجليها وسلّط عليها الحيّات والعقارب فإنّها كانت قذرة الوضوء، قذرة الثياب، وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تنتظف، وكانت تستهين بالصلاة.

وأمّا الصمّاء العمياء الخرساء فإنّها كانت تلد من الزنا فتعلّقه في عنق زوجها.

وأمّا التي كانت تقرض لحمها بالمقاريض، فإنّها كانت تعرض نفسها على الرجال.

وأما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنّها كانت قوّادة.

وأمّا التي كان رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار، فإنّها كانت نمّامة كذّابة.

وأمّا التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها، فإنّها كانت قينة نوّاحة حاسدة.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها.[1]

٣٦ ـ أحوال فاطمة في القيامة وشفاعتها للشيعة

١٦١ ٥٨ • **فرات الكوفيّ** رحمه الله: حدّثنا سليمان بن محمّد بن أبي العطوس معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، قال: سمعت [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: دخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة، فقال لها: ما حزنك يا بنيّة؟!

قالت: «**يا أبة! ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة**».

قال: يا بنيّة! إنّه ليوم عظيم، ولكن قد أخبرني جبرئيل عليه السلام عن اللّه عزّ وجلّ [أنّه] قال: أوّل من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة أنا ثمّ أبي إبراهيم، ثمّ بعلك عليّ بن أبي طالب، ثمّ يبعث اللّه إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك، فيضرب على قبرك سبع قباب من نور، ثمّ يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور، فيقف عند رأسك فيناديك: يا

---

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٣ ح ٢٤، وسائل الشيعة ٢٠: ٢١٣ ح ٢٥٤٥٧، بحار الأنوار ٨: ٣٠٩ ح ٧٥، و١٨: ٣٥١ ح ٦٢، و١٠٣: ٢٤٥ ح ٢٤.

فاطمة ابنة محمّد! قومي إلى محشرك، [فتقومين] آمنة روعتك، مستورة عورتك، فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها، ويأتيك روفائيل بنجيبة من نور، زمامها من لؤلؤ رطب، عليها محفّة من ذهب فتركبينها، ويقود روفائيل بزمامها، وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح.

فإذا جدّ بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء يستبشرون بالنظر إليك، بيد كلّ واحدة منهنّ مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار، وعليهنّ أكاليل الجوهر مرصّع بالزبرجد الأخضر فيسرن عن يمينك، فإذا مثل الذي سرت من قبرك إلى أن لقيتك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلّم عليك، وتسير هي ومن معها عن يسارك.

ثمّ استقبلتك أمّك خديجة بنت خويلد أوّل المؤمنات باللّه ورسوله، ومعها سبعون ألف ملك، بأيديهم ألوية التكبير، فإذا قربت من الجمع استقبلتك حوّاء في سبعين ألف حوراء، ومعها آسية بنت مزاحم، فتسير هي ومن معها معك، فإذا توسّطت الجمع ـ وذلك أنّ اللّه يجمع الخلائق في صعيد واحد ـ فيستوي بهم الأقدام.

ثمّ ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق: غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة الصدّيقة ابنة محمّد صلى الله عليه وآله ومن معها، فلا ينظر إليك يومئذ إلّا إبراهيم خليل الرحمن صلوات اللّه وسلامه عليه، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويطلب آدم حوّاء فيراها مع أمّك خديجة أمامك.

ثمّ ينصب لك منبر من نور، فيه سبع مراق، بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة بأيديهم ألوية النور، وتصطفّ الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره، وأقرب النساء منك [معك] عن يسارك حوّاء وآسية بنت مزاحم، فإذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرئيل عليه السلام فيقول لك: يا فاطمة! سلي حاجتك؟

فتقولين: «**يا ربّ! أرني الحسن والحسين**»، فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دماً وهو يقول: يا ربّ! خذ لي اليوم حقّي ممّن ظلمني، فيغضب عند ذلك الجليل

ويغضب لغضبه جهنّم والملائكة أجمعون، فتزفر جهنّم عند ذلك زفرة، ثمّ يخرج فوج من النار فيلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم [و] يقولون: يا ربّ! إنّا لم نحضر الحسين عليه السلام.

فيقول اللّه لزبانية جهنّم: خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين وسواد الوجوه، خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدرك الأسفل من النار، فإنّهم كانوا أشدّ على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه، فيسمع شهيقهم في جهنّم.

ثمّ يقول جبرئيل عليه السلام: يا فاطمة! سلي حاجتك؟

فتقولين: «**يا ربّ! شيعتي**»، فيقول اللّه: قد غفرت لهم، فتقولين: «**يا ربّ! شيعة ولدي**»، فيقول اللّه: قد غفرت لهم، فتقولين: «**يا ربّ! شيعة شيعتي**»، فيقول اللّه: انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنّة.

فعند ذلك يودّ الخلائق أنّهم كانوا فاطميّين، فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة أمير المؤمنين آمنة روعاتهم، مستورة عوراتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون، يظمأ الناس وهم لا يظمئون، فإذا بلغت باب الجنّة تلقّتك اثني عشر ألف حوراء لم يتلقّين [يلتقينّ] أحداً [كان] قبلك ولا يتلقّين [يلتقينّ] أحداً [كان] بعدك، بأيديهم حراب من نور على نجائب من نور، رحائلها [حمائلها] من الذهب الأصفر والياقوت، أزمّتها من لؤلؤ رطب، على كلّ نجيبة نمرقة من سندس منضود.

فإذا دخلت الجنّة تباشر بك أهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور فيأكلون منها، والناس في الحساب وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون، فإذا استقرّ أولياء اللّه في الجنّة زارك آدم ومن دونه من النبيّين.

وإنّ في بطنان الفردوس للؤلؤتان من عرق واحد، لؤلؤة بيضاء لؤلؤة صفراء، فيها قصور ودور في كلّ واحدة سبعون ألف دار، البيضاء منازل لنا ولشيعتنا، والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم.

قالت: «يا أبة! فما كنت أحبّ أن أرى يومك وأبقى بعدك».

قال: يا بنيّة! لقد أخبرني جبرئيل عليه السلام عن اللّه أنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فالويل كلّه لمن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك.

قال عطاء: وكان ابن عبّاس رضي الله عنه إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَـٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ [1] ﴾.[2]

٣٧ ـ فتح باب بيت فاطمة عليها السلام إلى المسجد

(١٦٢)

٥٩ • الإمام العسكري عليه السلام: ألا أنبّئكم ببعض أخبارنا؟

قالوا: بلى، يا ابن أمير المؤمنين!

قال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا بنى مسجده بالمدينة وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار (أبوابهم)، أراد اللّه عزّ وجلّ إبانة محمّد وآله الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرئيل عليه السلام عن اللّه تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله قبل أن ينزل بكم العذاب.

فأوّل من بعث إليه رسول اللّه صلى الله عليه وآله يأمره بسدّ الأبواب العبّاس بن عبد المطّلب فقال: سمعاً وطاعة للّه ولرسوله، وكان الرسول معاذ بن جبل.

ثمّ مرّ العبّاس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لها: ما بالك قاعدة؟ انظروا إليها كأنّها لبوة[3] بين يديها جَرواها، تظنّ أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله يخرج عمّه، ويدخل ابن عمّه، فمرّ بهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله،

---

١. الطور: ٥٢ / ٢١.

٢. تفسير الفرات: ٤٤٤ ح ٥٨٧، بحار الأنوار ٨: ٥٣ ح ٦٢، و١٧٢ ح ١١٦ قطعة منه، و٤٣: ٢٢٥ ح ١٣، إحقاق الحقّ ٢٥: ٥٢٧ مع اختلاف يسير.

٣. اللبوة: أنثى الأسد، والجرو: ولد الإسد. المعجم الوسيط: ١١٩ و٨١١.

فقال لها: ما بالك قاعدة؟

قالت: «**أنتظر أمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب**».

فقال لها: إنّ اللّه تعالى أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنى منهم رسوله و[إنّما] أنتم نفس رسول اللّه.

ثمّ إنّ عمر بن الخطّاب جاء فقال: إنّي أحبّ النظر إليك يا رسول اللّه! إذا مررت إلى مصلّاك، فأذن لي في فرجة أنظر إليك منها.

فقال صلى الله عليه وآله: قد أبى اللّه عزّ وجلّ ذلك.

قال: فمقدار ما أضع عليه وجهي.

قال: قد أبى اللّه ذلك.

قال: فمقدار ما أضع [عليه] إحدى عينيّ.

قال: قد أبى اللّه ذلك، ولو قلت: قدر طرف إبرة لم آذن لك، والذي نفسي بيده! ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتهم، ولكنّ اللّه أدخلهم وأخرجكم.[1]

٣٨ ـ إيثار فاطمة الطعام على اليتيم والمسكين والأسير

١٦٣ ٦٠ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ البصريّ، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا، قال: حدّثنا شعيب بن واقد، قال: حدّثنا قاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو أحمد بن عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ، قال: حدّثنا الحسن بن مِهران، قال: حدّثنا سلمة بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ**﴾[2]، قال:

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٧ ضمن ح ٤، بحار الأنوار ٣٩: ٢٢ ح ٩.

٢. الإنسان ٧٦: ٧.

مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان صغيران، فعادهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومعه رجلان، فقال أحدهما: يا أبا الحسن! لو نذرت في ابنيك نذراً إنّ اللّه عافاهما.

فقال: «**أصوم ثلاثة أيّام شكراً للّه عزّ وجلّ**» وكذلك قالت فاطمة عليها السلام، وقال الصبيّان، ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيّام، وكذلك قالت جاريتهم فضّة، فألبسهما اللّه عافية، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام.

فانطلق عليّ عليه السلام إلى جار له من اليهود يقال له: شمعون، يعالج الصوف، فقال: هي لك أن تعطيني جزّةً[1] من صوف تغزلها لك ابنة محمّد بثلاثة أصوُع من شعير؟

قال: نعم.

فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير، وأخبر فاطمة عليها السلام فقبلت وأطاعت، ثمّ عَمَدت فغزلت ثلث الصوف، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير، فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراصٍ، لكلّ واحد قرص، وصلّى عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله المغرب، ثمّ أتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد! أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون، أطعمكم اللّه من موائد الجنّة.

فوضع اللقمة من يده ثمّ قال:

فاطم ذات المجد واليقين	يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين	جاء إلى الباب له حنين
يشكو إلى اللّه ويستكين	يشكو إلينا جائعاً حزين
كلّ امرئٍ بكسبه رهين	من يفعل الخير يقف سمين
موعده في جنّة رهين	حرّمها اللّه على الضنين
وصاحب البخل يقف حزين	تهوي به النار إلى سجّين

شرابه الحميم والغِسلين

---

١. الجزّة: صوف شاة في سنة.

فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول:

«أمرك سمع يا ابن عمّ وطاعة ... ما بيّ من لؤم ولا وَضاعة
غذّيتُ باللبّ وبالبراعة ... أرجو إذا شبعت من مجاعة
أن ألحق الأخيار والجماعة ... وأدخل الجنّة في شفاعة»

وعمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين وباتوا جياعاً، وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلّا الماء القراح[1].

ثمّ عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحد قرص، وصلّى عليّ عليه السلام المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ أتى منزله، فلمّا وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا يتيم من يتامى السملمين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا يتيم من يتامى المسلمين، أطعمونى ممّا تأكلون أطعمكم اللّه على موائد الجنّة.

فوضع عليّ عليه السلام اللقمة من يده ثمّ قال:

فاطم بنت سيّد الكريم ... بنت نبيّ ليس بالزنيم
قد جاءنا اللّه بذا اليتيم ... من يرحم اليوم فهو رحيم
موعده في جنّة النعيم ... حرّمها اللّه على اللئيم
وصاحب البخل يقف ذميم ... تهوي به النار إلى الجحيم
شرابها الصديد والحميم

فأقبلت فاطمة عليها السلام فهي تقول:

«فسوف أعطيه ولا أبالي ... وأوثر اللّه على عيالي
أمسوا جياعاً وهم أشبالي ... أصغرهما يقتل في القتال

---

١. أي الخالص.

بكـــربلاء يـــقتل بـــاغتيال لقـــاتليه الويـــل مـــع وبـــال
يهوي فـــي النـــار إلى ســـفال كُبوله زادت على الأكـــبال»

ثمّ عمدتْ فأعطته جميع ما على الخوان وباتوا جياعاً لم يـذوقوا إلّا المـاء القـراح، وأصبحوا صياماً، وعمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي مـن الصـوف، وطـحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرص، وصلّى عليّ عليه السلام المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ أتى منزله فقرّب إليه الخوان وجلسوا خـمستهم، فـأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب، فـقال: السـلام عليكم يا أهل بيت محمّد! تأسروننا وتشدّوننا ولا تطعموننا.

فوضع عليّ عليه السلام اللقمة من يده ثمّ قال:

فـاطم يـا بـنت النبيّ أحـمد بـــنت النـــبيّ سـيّد مسـوّد
قـد جـاءك الأسـير ليس يـهتد مكـــبّلاً فـــي غـــلّه مـقيّد
يشكـو إلينا الجـوع قـد تـقدّد من يطعم اليوم يـجده فـي غـد
عـند العـليّ الواحـد المـوحّد ما يـزرع الزارع سـوف يـحصد

فأعطين لا تجعليه ينكد

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

«لم يبق ممّا كـان غـير صـاع قـــد دَبِـرت كـفّي مـع الذراع
شـــبلاي واللّـــه هـما جـياع يـــا ربّ! لا تـتركهما ضـياع
أبـــوهما للـخير ذو اصـطناع عَبْل[1] الذراعين طـويل البـاع
ومـا عـلى رأسـي مـن قـناع إلّا عـــباً نســجتها بـــصاع»

وعمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه وباتوا جياعاً، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

---

١. أي ضخم.

قال شعيب في حديثه: وأقبل عليّ بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وهما يرتعشان كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصر بهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا أبا الحسن! شدّ ما يسوءني ما أرى بكم، انطلق إلى ابنتي فاطمة.

فانطلقوا إليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، وغارت عيناها، فلمّا رآها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ضمّها إليه وقال: واغوثاه باللّه أنتم منذ ثلاث فيما أرى! فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد! خذ ماهيّأ اللّه لك في أهل بيتك.

قال: وما آخذ يا جبرئيل؟

قال: ﴿**هَل أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهرِ**﴾ حتّى إذا بلغ ﴿**إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُم جَزَاءً وَكَانَ سَعيُكُم مَشكُوراً**﴾ [1].[2]

١٦٤ **٦١ • فرات الكوفيّ** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن إبراهيم الفزاريّ، [قال: حدّثنا محمّد بن يونس الكديميّ، قال: حدّثنا حمّاد بن عيسى الجهنيّ، قال: حدّثنا النهّاس بن فهم، عن القاسم بن عوف الشيبانيّ]، عن زيد بن أرقم، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يشدّ على بطنه الحجر من الغرث ـ يعني الجوع ـ فظلّ يوماً صائماً ليس عنده شيء، فأتى بيت فاطمة والحسن والحسين [يبكيان]، فلمّا [نظرا] إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم تسلّقا على

---

١. الانسان ٧٦: ١ـ٢٢.

٢. الأمالي: ٣٢٩ ح ٣٩٠، تفسير الفرات: ٤٦٤ ح ٦٧٦ بتفاوت، تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٤١٨ ح ٤٨١ بتفاوت، روضة الواعظين: ١٦٠، مجمع البيان ١٠: ٦١١ باختصار، الخرائج والجرائح ٢: ٥٣٩ ح ١٥ باختصار، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٧٣، إقبال الأعمال ٢: ٣٧٤ باختصار، كشف الغمّة ١: ٣٠٢ بتفاوت، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٥٢ ح ١٢٧، العدد القويّة: ٣١٥ ح ٨ أشار إليه، كشف اليقين: ١١٦ ح ١١١، إرشاد القلوب: ٢٢٢، تأويل الآيات الظاهرة: ٧٢٤، و٧٢٥، وسائل الشيعة ٢٣: ٣٠٤ ح ٢٩٦١٧ و٢٩٦١٨، بحار الأنوار ٣٥: ٢٣٧ ح ١، و٢٤٣ ح ٤، و٢٤٥ ح ٦، و٢٥٥ ح ١٤، تفسير البرهان ٤: ٤١٢ ح ٦، و٤١٤ ح ٩، مستدرك الوسائل ٢: ١٥٢ ح ١٦٧٦، و٧: ٤٩٠ ح ٨٧١٨، و١٥: ١٥٣ ح ١٧٨٣٦، المناقب لابن المغازليّ: ٢٧٢ ح ٣٢٠ باختصار، المناقب للخوارزميّ: ٢٦٧ ح ٢٥٠، و٢٦٨ ح ٢٥١ باختصار في الأوّل واختلاف في الثاني، تذكرة الخواصّ: ٢٨١ بتفاوت يسير، فرائد السمطين ٢: ٥٣ ح ٣٨٣، شواهد التنزيل ٢: ٣٩٤ ح ١٠٤٢ باختصار، العمدة لابن بطريق: ٣٤٦.

منكبيه وهما يقولان: يا أبانا! قل لأمّنا: تطعمنا[١]، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لفاطمة: أطعمي ابنيّ.

قالت: «**ما في بيتي شيء إلّا بركة رسول اللّه صلى الله عليه وآله**».

قال: فالتقاهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله بريقه حتّى شبعا وناما، فاقترضنا لرسول اللّه صلى الله عليه وآله ثلاثة أقراص من شعير، فلمّا أفطر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وضعناها بين يديه فجاء سائل فقال: يا أهل بيت النبوّة! ومعدن الرسالة! أطعموني ممّا رزقكم اللّه، أطعمكم اللّه من موائد الجنّة فإنّي مسكين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا فاطمة بنت محمّد! قد جاءك المسكين وله حنين، قم يا عليّ! فأعطه.

قال: فأخذت قرصاً فقمت فأعطيته فرجعت وقد حبس رسول اللّه صلى الله عليه وآله يده، ثمّ جاء ثان فقال: يا أهل بيت النبوّة! ومعدن الرسالة، إنّي يتيم فأطعموني ممّا رزقكم اللّه، أطعمكم اللّه من موائد الجنّة.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا فاطمة بنت محمّد! قد جاء اليتيم وله حنين، قم يا عليّ! فأعطه.

قال: فأخذت قرصاً وأعطيته، ثمّ رجعت وقد حبس رسول اللّه صلى الله عليه وآله يده.

قال: فجاء ثالث، وقال: يا أهل بيت النبوّة! ومعدن الرسالة، إنّي أسير فأطعموني ممّا رزقكم اللّه، أطعمكم اللّه من موائد الجنّة.

قال: فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا فاطمة [بنت محمّد]! قد جاءك الأسير وله حنين، قم يا عليّ! فأعطه.

قال: فأخذت قرصاً وأعطيته وبات رسول اللّه صلى الله عليه وآله طاوياً[٢]، وبتنا طاوين [فلمّا

---

١. في بعض النسخ والكتب: «يا باباه! قل لماماه: تطعمنا ناناه».

٢. طوى بطنه: أجاع نفسه أو تعمّد الجوع. المعجم الوسيط: ٥٧٢.

أصبحنا، أصبحنا] مجهودين، فنزلت هذه الآية: ﴿ وَ يُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا [١] ﴾.[٢]

(١٦٥) ٦٢ • فرات الكوفيّ رحمه الله: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً عن عبد اللّه بن [عبيد اللّه ابن] أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، قال: صنع حذيفة طعاماً ودعا عليّاً، فجاء وهو صائم، فتحدّث عنده ثمّ انصرف، فبعث إليه حذيفة بنصف الثريد، فقسّمها على أثلاث: ثلث له وثلث لفاطمة وثلث لخادمهم، ثمّ خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلقيته امرأة معها يتامى، فشكت الحاجة وذكرت حال أيتامها، فدخل وأعطاها ثلثه لأيتامها، ثمّ جاءه سائل وشكا إليه الحاجة والجوع، فدخل على فاطمة، فقال: هل لك في الطعام وهو خير لك من هذا الطعام طعام الجنّة على أن تعطيني حصّتك من هذا الطعام؟

قالت: «خذه»، فأخذه ودفعه إلى ذلك المسكين، ثمّ مرّ به أسير فشكا إليه الحاجة وشدّة حاله، فدخل وقال لخادمه مثل الذي قال لفاطمة، سألها حصّتها من ذلك.

قالت: «خذه»، فأخذه ودفعه إلى ذلك الأسير، فأنزل اللّه فيهم هذه الآيات الشريفة: ﴿ وَ يُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا [٣] ﴾.[٤]

(١٦٦) ٦٣ • ابن الجُحام رحمه الله: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن كليب بن معاوية الأسديّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَ يُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ

---

١. الإنسان: ٧٦ / ٨.

٢. تفسير الفرات: ٥٢٧ ح ٦٧٧، إثبات الهداة ٢: ١٢٢ ح ٥٢٨، بحار الأنوار ٣٥: ٢٥٢ ح ٨، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٤: ٤٥٢ باختصار.

٣. الإنسان: ٧٦ / ٩ ـ ٢٢.

٤. تفسير الفرات: ٥٢٨ ح ٦٧٨، بحار الأنوار ٣٥: ٢٥٣ ح ٩، إحقاق الحقّ ٣٣: ٢٦ بتفاوت.

نَفْسِهِ فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[١].

قال: بينا عليّ عليه السلام عند فاطمة عليها السلام إذ قالت له: «**يا عليّ! اذهب إلى أبي فابغنا منه شيئاً**».

فقال: نعم، فأتى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فأعطاه ديناراً، وقال له: يا عليّ! اذهب فابتع به لأهلك طعاماً، فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الأسود رضي الله عنه، وقاما ما شاء اللّه أن يقوما، وذكر له حاجته، فأعطاه الدينار وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام.

فانتظره رسول اللّه صلى الله عليه وآله فلم يأت، ثمّ انتظره فلم يأت، فخرج يدور في المسجد فإذا هو بعليّ عليه السلام [نائم] في المسجد، فحرّكه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقعد فقال له: يا عليّ! ما صنعت؟

فقال: يا رسول اللّه! خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الأسود، فذكر لي ما شاء اللّه أن يذكر، فأعطيته الدينار، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أما إنّ جبرئيل قد أنبأني بذلك، وقد أنزل اللّه فيك كتاباً: ﴿ **وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ** [٢] ﴾.[٣]

١٦٧ **٦٤ • الخوارزميّ [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ سيّد الحفّاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلميّ ـ فيما كتب إليّ من همدان ـ، أخبرنا الشيخ الإمام عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانيّ إجازة، أخبرنا الشريف أبو طالب المفضّل بن محمّد بن طاهر الجعفريّ في داره بإصبهان في سكّة الخوز[٤]، أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الإصبهانيّ، حدّثنا

---

١. الحشر: ٥٩ / ٩.

٢. الحشر: ٥٩ / ٩.

٣. تأويل ما نزل من القرآن: ٣٧٥ ح ٤٢٥، تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥٤، تفسير البرهان ٤: ٣١٧ ح ١٠، بحار الأنوار ٣٦: ٥٩ ح ٢، إحقاق الحقّ ٢٥: ٣٥٥.

٤. سكّة الخوز: كانت محلّة بإصبهان، نزل بها قوم من الخوز، فنسب إليهم. معجم البلدان ٢: ٤٩٥.

محمّد بن أحمد بن سالم، حدّثني إبراهيم بن أبي طالب النيشابوريّ، حدّثنا محمّد ابن النعمان بن شبل، حدّثنا يحيى بن أبي زوق الهمدانيّ، عن أبيه، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ **وَ يُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا** ﴾[1].

قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ظلّا صائمين حتّى إذا كان آخر النهار واقترب الإفطار قامت فاطمة عليها السلام إلى شيء من طحين كان عندها، فخبزته قرص ملّة[2]، وكان عندها نحي[3] فيه شيء من سمن قليل، فأدمت القرصة الملة شيء من السمن ينتظران بها إفطارهما، فأقبل مسكين رافع صوته ينادي: المسكين الجائع المحتاج، فهتف على بابهم، فقال عليّ عليه السلام لفاطمة: عندك شيء تطعمينه هذا المسكين؟

قالت فاطمة: «**هيّأت قرصاً، وكان في النحي شيء من سمن، فجعلته فيه أنتظر به إفطارنا**».

فقال لها عليّ عليه السلام: آثرى به هذا المسكين الجائع المحتاج، فقامت فاطمة عليها السلام بالقرص مأدوماً، فدفعته إلى المسكين، فجعله المسكين في حضنه وخرج به متوجّهاً من عندهما يأكل من حضن نفسه، فأقبلت امرأة معها صبيّ صغير تنادي: اليتيم المسكين الذي لا أب له ولا أمّ ولا أحد، فلمّا رأت المرأة التي معها اليتيم المسكين يأكل من حضن نفسه، أقبلت باليتيم فقالت: يا عبد اللّه! أطعم هذا اليتيم المسكين ممّا أراك تأكل، فقال لها المسكين: لا لعمرك واللّه! ما كنت لأطعمك من رزق ساقه اللّه تعالى [إليّ]، ولكنّي أدلّك على من أطعمني، فقالت: فأدللني عليه؟

فقال لها: أهل ذلك البيت الذي ترين، وأشار إليه من بعيد، فإنّ في ذلك المنزل رجلاً وامرأة أطعمانيه.

---

١. الإنسان: ٧٦ / ٨.

٢. الملّة: الجمرة والرماد الحارّة.

٣. النَّحي والنِّحي والنُّحي: زقّ السمن. المنجد: ٣٩٦.

قالت المرأة: فإنّ الدالّ على الخير كفاعله.

قال المسكين: وإنّي لأرجو أن يطعما يتيمك كما أطعماني، فأقبلت باليتيم حتّى ضربت على [باب] عليّ ونادت: يا أهل المنزل! أطعموا اليتيم المسكين الذي لا أب له ولا أمّ من فضل ما رزقكم اللّه.

فقال عليّ عليه السلام لفاطمة: عندك شيء؟

فقالت: «**فضل طحين عندي فجعلته حريرة، وليس عندنا غيره، وقد اقترب الإفطار**».

فقال لها عليّ: آثري به هذا المسكين اليتيم ﴿ **وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ** ﴾[1].

فقامت فاطمة عليها السلام بالقدر بما فيه، فكبّتها في حضن المرأة، فخرجت المرأة تطعم الصبيّ اليتيم ممّا في حضنها.

فلم تجز بعيداً حتّى أقبل أسير من أسراء المشركين ينادي: الأسير الغريب المسكين الجائع، فلمّا نظر الأسير إلى المرأة تطعم الصبيّ من حضنها، أقبل إليها فقال: يا أمة اللّه! أطعميني ممّا أراك تطعمينه هذا الصبيّ، قالت المرأة: لا، لعمرك واللّه! ما كنت لأطعمك من رزق، رزق اللّه هذا اليتيم المسكين، ولكنّي أدلّك على من أطعمني كما دلّني عليه سائل قبلك.

قال لها الأسير: وإنّ الدالّ على الخير كفاعله.

فقالت له: أهل ذلك المنزل الذي ترى فيه رجلاً وامرأة، أطعما مسكيناً سائلاً وهذا اليتيم.

فانطلق الأسير إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام، فهتف بأعلى صوته: يا أهل المنزل! أطعموا الأسير الغريب المسكين من فضل ما رزقكم اللّه تعالى، فقال عليّ لفاطمة: أعندك شيء؟

---

١. القصص: ٢٨ / ٦٠.

قالت: «**ما عندي طحين، أصبت فضل تميرات فخلّصتهنّ من النوى، وعصرت النَحْي[١] فقطرته على التمرات، ودقّقت ما كان عندي من فضل الأَقِط[٢]، فجعلته حَيساً[٣]، فما فضل عندنا شيء نفطر عليه غيره**».

فقال لها عليّ عليه السلام: آثري به هذا الأسير المسكين الغريب، فقامت فاطمة إلى ذلك الحيس، فدفعته إلى الأسير، وباتا يتضوّران على الجوع من غير إفطار، ولا عشاء ولا سحور، ثمّ أصبحا صائمين حتّى أتاهما اللّه سبحانه برزقهما عند الليل، فصبرا على الجوع، فنزل في ذلك: ﴿ **وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا** ﴾ أي على شدّة شهوتهم له، ﴿ **مِسْكِينًا** ﴾ قرص ملة، ﴿ **وَيَتِيمًا** ﴾ حريرة، ﴿ **وَأَسِيرًا** ﴾ حيساً، ﴿ **إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ** ﴾ يخبر عن ضميرهما ﴿ **لِوَجْهِ ٱللَّهِ** ﴾ يقول: إرادة ما عند اللّه من الثواب ﴿ **لَا نُرِيدُ مِنكُمْ** ﴾ في الدنيا ﴿ **جَزَآءً** ﴾ يعنى ثواباً، ﴿ **وَلَا شُكُورًا** ﴾ يقول: ثناء يثنون به علينا، ﴿ **إِنَّا نَخَافُ** ﴾ يخبر عن ضميرهما، ﴿ **مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا** ﴾، قال: العبوس تقبض ما بين العينين من أهواله وخوفه، والقمطرير: الشديد....[٤]

٣٩ ـ إيثار فاطمة ونزول المائدة

(١٦٨) ٦٥ • **العيّاشيّ** رحمه الله: عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ فاطمة عليها السلام ضمنت لعليّ عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقَمَّ البيت[٥]، وضمن لها عليّ عليه السلام ما كان خلف الباب من نقل الحطب، وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً: يا فاطمة! هل عندك شيء؟ قالت: «**لا، والذي عظم حقّك! ما كان عندنا منذ ثلاثة أيّام شيء نقريك به**».

---

١. النَحْي: زِقّ السمن. المعجم الوسيط: ٩٠٨.

٢. الأَقِط: لبن محمض يجمد حتّى يستحجر ويطبخ، أو يطبخ به. المعجم الوسيط: ٢٢.

٣. الحَيس: تمر وأَقِط وسمن تخلط وتعجن وتسوّى كالثريد. المعجم الوسيط: ٢١١.

٤. المناقب: ٢٧١ ح ٢٥٢.

٥. قمّ البيت ونحوه: كنسه. المعجم الوسيط: ٧٦٠.

قال: أ فلا أخبرتني؟

قالت: «**كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئاً**»، **فقال**: لا تسألي ابن عمّك شيئاً إن جاءك بشيء عفوٍ وإلّا فلا تسأليه.

قال: فخرج الإمام عليه السلام فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً، ثمّ أقبل به وقد أمسى، فلقي مقداد بن الأسود، فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟

قال: الجوع، والذي عظّم حقّك، يا أمير المؤمنين!

قال: قلت لأبي جعفر: ورسول اللّه صلى الله عليه وآله حيّ؟!

قال: ورسول اللّه صلى الله عليه وآله حيّ، قال: فهو أخرجني وقد استقرضت ديناراً وسأوثرك به، فدفعه إليه، فأقبل فوجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله جالساً وفاطمة تصلّي وبينهما شيء مغطّى، فلمّا فرغت أحضرت ذلك الشيء، فإذا جفنة من خبز ولحم، قال: يا فاطمة أنّى لك هذا؟

قالت: ﴿**هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [1].

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ألا أحدّثك بمثَلك ومثَلها؟

قال: بلى.

قال: مثَل زكريّا، إذا دخل على مريم ﴿**ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [2].

فأكلوا منها شهراً، وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام، وهي عندنا.[3]

٦٦ • فرات الكوفيّ رحمه الله: حدّثني عبيد بن كثير معنعناً عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، قال: (١٦٩)

---

١. آل عمرن: ٣ / ٣٧.

٢. آل عمران: ٣ / ٣٧.

٣. تفسير العيّاشيّ ١: ١٧١ ح ٤١، الخرائج والجرائح ٢: ٥٣٢ ح ٨ بتفاوت يسير، قصص الأنبياء للجزائريّ: ٤٠٢، بحار الأنوار ١٤: ١٩٧ ح ٤، و٤٣: ٣١ ح ٣٨، و٢٩ ح ٣٥، تفسير البرهان ١: ٢٨٢ ح ٩، نور الثقلين ١: ٣٣٣ ح ١١٧، مستدرك الوسائل ١٣: ٢٥ ح ١٤٦٣٥، و١٤: ٢٥٣ ح ١٦٦٣٠ قطعتان منه.

أصبح عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم، قال: يا فاطمة! عندك شيء تغذّينيه؟

قالت: «**لا، والذي أكرم أبي بالنبوّة، وأكرمك بالوصيّة! ما أصبح الغداة عندي شيء أغذّيكاه، وماكان شيء أطعمناه مذ يومين إلّا شيء كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابنيّ هذين الحسن والحسين**».

فقال عليّ عليه السلام: يا فاطمة! ألا كنت أعلمتيني فأبغيكم شيئاً؟

فقالت: «**يا أبا الحسن! إنّي لأستحيي من إلهي أن تكلّف نفسك ما لا تقدر عليه**».

فخرج عليّ [بن أبي طالب عليه السلام من] عند فاطمة عليها السلام، واثقاً باللّه بحسن الظنّ [باللّه]، فاستقرض ديناراً، فبينا الدينار في يد عليّ [بن أبي طالب عليه السلام] يريد أن يبتاع لعياله ما يصلحهم فتعرّض له المقداد بن الأسود [الكنديّ] في يوم شديد الحرّ قد لوّحته الشمس من فوقه وآذته من تحته، فلمّا رآه عليّ [بن أبي طالب عليه السلام وكرمه] أنكر شأنه، فقال: يا مقداد! ما أزعجك هذه الساعة من رحلك.

قال: يا أبا الحسن! خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي؟

فقال: يا أخي! إنّه لا يسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك، فقال: يا أبا الحسن! رغبة إلى اللّه وإليك أن تخلّي سبيلي، ولا تكشفني عن حالي، فقال له: يا أخي! إنّه لا يسعك أن تكتمني حالك.

فقال: يا أبا الحسن! أما إذا ثبت [أبيت] فوالذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة! وأكرمك بالوصيّة! ما أزعجني من رحلي إلّا الجهد، وقد تركت عيالي يتضاغون جوعاً، فلمّا سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض، فخرجت مهموماً راكباً رأسي، هذه حالي وقصّتي.

فانهملت عينا عليّ عليه السلام بالبكاء [حتّى] بلّت دمعته لحيته، فقال [له]: أحلف بالذي خلقك! ما أزعجني إلّا الذي أزعجك من رحلك وقد استقرضت ديناراً، فهاكه فقد آثرتك على نفسي، فدفع الدينار إليه ورجع حتّى دخل مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله، فصلّى فيه

الظهر والعصر والمغرب، فلمّا قضى رسول اللّه صلى الله عليه وآله المغرب مرّ بعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو في الصفّ الأوّل وهمزه [حمزه] برجله، فقام عليّ عليه السلام مقتفياً خلف رسول اللّه صلى الله عليه وآله حتّى لحقه على باب من أبواب المسجد فسلّم عليه، فردّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: يا أبا الحسن! هل عندك شيء تعشّيناه فنميل معك؟

فمكث مطرقاً لا يحير جواباً، حياءً من رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وهو يعلم ما كان من أمر الدينار، ومن أين أخذه، وأين وجّهه، وقد كان أوحى اللّه تعالى إلى نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله أن يتعشّى الليلة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا نظر رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى سكوته فقال: يا أبا الحسن! ما لك لا تقول: لا، فأنصرف [عنك]، أو تقول: نعم، فأمضي معك؟!

قال: حياءً وتكرّماً [حبّاً وكرامة]، فاذهب بنا، فأخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة الزهراء عليها السلام، وهي في مصلّاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً.

فلمّا سمعت كلام رسول اللّه صلى الله عليه وآله في رحلها خرجت من مصلّاها «**فسلّمت عليه**»، وكانت أعزّ الناس عليه، فردّ [عليها] السلام ومسح بيده على رأسها، وقال لها: يا بنتاه! كيف أمسيت رحمك اللّه تعالى؟! عشّينا غفر اللّه لك، وقد فعل.

فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا نظر عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى [الجفنة] الطعام وشمّ ريحه رمى فاطمة رمياً شحيحاً.

قالت له فاطمة: «**سبحان اللّه! ما أشحّ نظرك وأشدّه، هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنب أستوجب به السخطة**»؟!

قال: وأيّ ذنب أعظم من ذنب أصبتيه، أ ليس عهدي إليك اليوم الماضي [الحاضر] وأنت تحلفين باللّه مجتهدة ما طعمت طعاماً مذ يومين.

قال: فنظرت إلى السماء فقالت: «**إلهي يعلم في سمائه ويعلم في أرضه أنّي لم أقل إلّا حقّاً**».

فقال لها: يا فاطمة! أنّى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قطّ [ولم أشمّ مثل ريحه قطّ]، وما آكل أطيب منه قطّ؟

قال: فوضع رسول اللّه صلى الله عليه وآله كفّه الطيّبة المباركة بين كتفي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فغمزها، ثمّ قال: يا عليّ! هذا بدل بدينارك، هذا جزاء بدينارك من عند اللّه، إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب.

ثمّ استعبر النبيّ صلى الله عليه وآله باكياً، ثمّ قال: الحمد للّه الذي هو أبى لكم أن تخرجا من الدنيا حتّى يجزيكما، هذا يا عليّ! في المنازل الذي جزى فيها زكريّا، ويجزيك يا فاطمة! في الذي أجزيت فيه مريم بنت عمران ﴿**كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا**[1]﴾.[2]

١٧٠ **٦٧ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا عبد الرزّاق ابن سليمان بن غالب الأزديّ بأرتاح، قال: حدّثنا أبو عبد الغنيّ الحسن بن عليّ الأزديّ المعاني، قال: حدّثنا عبد الوهّاب بن همّام الحميريّ، قال: حدّثنا جعفر بن سليمان الضبعيّ البصريّ قدم علينا اليمن، قال: حدّثنا أبو هارون العبديّ، عن ربيعة السعديّ، قال: حدّثني حذيفة بن اليمان، قال: لمّا خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، قدم جعفر والنبيّ بأرض خيبر، فأتاه بالفرع[3] من الغالية والقطيفة.

---

١. آل عمران: ٣ / ٣٧.

٢. تفسير الفرات: ٨٣ ح ٦٠، شرح الأخبار ٢: ٤٠١ ح ٧٤٦ بتفاوت، الأمالي للطوسيّ: ٦١٥ ح ١٢٧٢ بتفاوت يسير، الخرائج والجرائح ٢: ٥٣٢ ح ٨ باختصار، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٧٦ باختصار وزاد في آخره «وفي رواية الصادق عليه السلام أنّه أنزل اللّه فيهم: «ويؤثرون على أنفسهم»»، و٣: ٣٦ قطعة منه، كشف الغمّة ١: ٤٦٩، تأويل الآيات الظاهرة: ١١٤، بحار الأنوار ٢١: ١٩ ح ١٤، و٣٦: ٥٩ ح ٢، و٣٧: ١٠٣ ح ٧، و٤١: ٣٠ ضمن ح ١، و٣٤ ح ٦، و٤٣: ٢٩ ح ٣٥، و٥٠ ضمن ح ٤٦، و٥٩ ح ٥١، و٩٦: ١٤٧ ح ٢٥، مدينة المعاجز ١: ٣٢٩ ح ٢٠٩، حلية الأبرار ١: ٣٧٢، مستدرك الوسائل ٦: ٣١١ ح ٦٨٨٧، و٧: ٢١٩ ح ٨٠٧٩، إحقاق الحقّ ١٠: ٣٢٣، و١٩: ١٢٠، كفاية الطالب: ٣٦٧، ذخائر العقبى: ٤٥.

٣. الفرع: كلّ شيء أعلاه، والمراد النفيس العالي منهما. هامش المصدر.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لأدفعنّ هذه القطيفة إلى رجل يحبّ اللّه ورسوله، ويحبّه اللّه ورسوله، فمدّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله أعناقهم إليها، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أين عليّ؟

فوثب عمّار بن ياسر فدعا عليّاً عليه السلام، فلمّا جاء قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ! خذ القطيفة إليك، فأخذها عليّ عليه السلام وأمهل حتّى قدم المدينة، فانطلق إلى البقيع، وهو سوق المدينة، فأمر صائغاً ففصل القطيفة سلكاً سلكاً، فباع الذهب، وكان ألف مثقال، ففرّقه عليّ عليه السلام في فقراء المهاجرين والأنصار، ثمّ رجع إلى منزله، ولم يترك له من الذهب قليلاً ولا كثيراً.

فلقيه النبيّ صلى الله عليه وآله من غد في نفر من أصحابه فيهم حذيفة وعمّار، فقال: يا عليّ! إنّك أخذت بالأمس ألف مثقال، فاجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك، ولم يكن عليّ عليه السلام يرجع يومئذ إلى شيء من العروض ذهب أو فضة، فقال حياءً منه وتكرّماً: نعم، يا رسول اللّه! وفي الرحب والسعة، ادخل يا نبيّ اللّه! أنت ومن معك.

قال: فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ قال لنا: ادخلوا.

قال حذيفة: وكنّا خمسة نفر: أنا وعمّار وسلمان وأبو ذرّ والمقداد (رضي اللّه عنهم)، فدخلنا ودخل عليّ على فاطمة عليها السلام يبتغي عندها شيئاً من زاد، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور، وعليها عراق كثير، كأنّ رائحتها المسك، فحملها عليّ عليه السلام حتّى وضعها بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله ومن حضر معه، فأكلنا منها حتّى تملأنا، ولا ينقص منها قليل ولا كثير، وقام النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى دخل على فاطمة عليها السلام، وقال: أنّى لك هذا الطعام، يا فاطمة؟!

فردّت عليه ونحن نسمع قولهما، فقالت: ﴿ **هُوَ مِنْ عِندِ ٱللّه إِنَّ ٱللّه يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾[1].

فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلينا مستعبراً، وهو يقول: الحمد للّه الذي لم يمتني حتّى رأيت

---

١. آل عمران: ٣ / ٣٧.

لابنتي ما رأى زكريّا عليه السلام لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول لها: يا مريم! أنّى لك هذا؟

فتقول ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللّه إِنَّ ٱللّه يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾.[1]

(١٧١) ٦٨ • **الخوارزميّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا أخي الإمام الأجلّ سراج الدين شمس الأئمّة إمام الحرمين أبو الفرج محمّد بن أحمد المكّيّ إملاءً، جزاه اللّه عنّي خيراً، حدّثنا القاضي الإمام الأجلّ جمال القضاة أبو الفتح المظفّر بن أحمد بن عبد الواحد بحلوان، في شهر اللّه المبارك رمضان، سنة عشر وخمسمائة، أخبرنا الشيخ الفقيه أبو بكر محمّد بن عليّ الحلوانيّ في جامع حلوان، في جمادي الأولى سنة أربع وستّين وأربعمائة، أخبرتنا كريمة بنت أحمد بن محمّد المروزيّ بمكّة حرسها اللّه، سنة خمس وخمسين وأربعمائة قراءة عليها، وأنا حاضر سمع، وأخبرني بهذا الحديث عالياً، قاضي القضاة نجم الدين أبو منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغداديّ فيما كتب إليّ من همدان بروايته عن الإمام نور الهدى أبي طالب الحسين ابن محمّد بن عليّ الزينبيّ بروايته عن الكريمة فاطمة بنت أحمد بن محمّد المروزيّة بمكّة حرسها اللّه.

بهذا الإسناد هذه السياقة قيل لها: أخبركم الشيخ الإمام أبو عليّ زاهر بن أحمد، حدّثنا معاذ بن يوسف الجرجانيّ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن غالب، حدّثنا عثمان ابن أبي شيبة، حدّثنا نمير، عن مجالد، عن ابن عبّاس، قال: خرج أعرابيّ من بني سليم يبتدىء في البرّية، فإذا هو بضبّ قد نفر من بين يديه، فسعى وراءه حتّى اصطاده، ثمّ جعله في كمّه وأقبل يزدلف نحو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا وقف بإزائه ناداه: يا محمّد! يا محمّد!

---

١. الأمالي: ٦١٤ ح ١٢٧١، دلائل الإمامة: ١٤٣ ح ٥١ بتفاوت يسير، الثاقب في المناقب: ١٩٦ باختصار، إثبات الهداة ١: ٥٦٢ ح ٢٠١، مدينة المعاجز ١: ٣٢٦ ح ٢٠٨، تفسير البرهان ١: ٢٨١ ح ٤، بحار الأنوار ٢١: ١٩ ح ١٤، و٣٧: ١٠٥ ح ٨، و٤٣: ٧٦.

وكان من أخلاق رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا قيل له: يا محمّد! قال: يا محمّد! وإذا قيل له: يا أحمد! قال: يا أحمد! وإذا قيل له: يا أبا القاسم! قال: يا أبا القاسم! وإذا قيل له: يا رسول اللّه! قال: لبّيك وسعديك، ويتهلّل وجهه.

فلمّا أن ناداه الأعرابيّ: يا محمّد! يا محمّد! قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا محمّد! يا محمّد! فقال له: أنت الساحر الكذّاب الذي ما أظلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء من ذي لهجة أكذب منك، أنت الذي تزعم أنّ لك في هذه الخضراء إلهاً بعث بك إلى الأسود والأبيض، فواللّات والعزّى! لولا أنّي أخاف أن يسمّيني قومي العجول لضربتك بسيفي هذا ضربة أقتلك فيها، فأسود بك الأوّلين والآخرين.

فوثب إليه عمر بن الخطّاب ليبطش به، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: اجلس، أبا حفص! فقد كاد الحليم أن يكون نبيّاً، ثمّ التفت النبيّ إلى الأعرابيّ، فقال له: يا أخا بني سليم! أ هكذا تفعل العرب يتهجّمون علينا في مجالسنا، ويجاهروننا بالكلام الغليظ؟ يا أعرابيّ! والذي بعثني بالحقّ نبيّاً! إنّ أهل السماء السابعة ليسمّونني أحمد الصادق، يا أعرابيّ! أسلم تسلم من النار، ويكون لك ما لنا وعليك ما علينا، وتكون أخانا في الإسلام.

قال: فغضب الأعرابيّ وقال: واللّات والعزّى! لا أؤمن بك يا محمّد! أو يؤمن هذا الضبّ، ورمى بالضبّ عن كمّه، فلمّا وقع الضبّ ولّى هارباً، فناداه النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّها الضبّ! أقبل إليّ، فأقبل الضبّ ينظر إلى النبيّ، فقال له النبيّ: أيّها الضبّ! من أنا؟

فإذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير متلكّىء ويقول: أنت محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف.

فقال له النبيّ: من تعبد؟

فقال: أعبد اللّه عزّ وجلّ الذي فلق الحبّة، وبرأ النسمة، واتّخذ إبراهيم خليلاً، واصطفاك يا محمّد! حبيباً، ثمّ أطبق على فم الضبّ، فلم يحر جواباً.

فلمّا نظر الأعرابيّ إلى ذلك قال: وا عجباً، ضبّ اصطدته من البرّيّة ثمّ أتيت به في

كمّي لا يفقه، ولا ينقه، ولا يعقل، يكلّم محمّداً بهذا الكلام، ويشهد له بهذه الشهادة لا أطلب أثراً بعد عين، مدّ يمينك، فأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، فأسلم وحسن إسلامه، ثمّ أنشأ شعراً في ذلك وقال:

ألا يـا رسـول اللّـه! إنّك صـادق ... فبوركت مـهديّاً وبـوركت هـادياً
شرعت لنا دين الحـنيفة بـعد مـا ... عـبدنا كأمـثال الحـمير الطـواغـيا
فيا خير مـدعوّ ويـا خـير مـرسل ... إلى إنسـها والجـنّ لبّـيك داعـيا
أتـيت بـبرهان مـن اللّـه واضـح ... فأصبحت فينا صادق القول زاكيا
فبوركت في الأحوال حـيّاً ومـيّتاً ... وبوركت مولوداً وبـوركت نـاشيا
ونـحن أنـاس مـن سـليم وإنّـنا ... أتـيناك نـرجـو أن نـنال العـواليـا

قال: فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أصحابه، وقال: علّموا الأعرابيّ سوراً من القرآن، فلمّا علّم الأعرابيّ شيئاً من القرآن قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: هل لك شيء من المال؟

قال: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً! إنّ بني سليم أربعة آلاف رجل، ما فيهم أفقر منّي ولا أقلّ مالاً، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أصحابه وقال لهم: من يحمل الأعرابيّ على نـاقة؟ وأنا أضمن له على اللّه ناقة من نوق الجنّة.

فوثب عبد الرحمن بن عوف[1] فقال: فداك أبي وأمّي! عندي ناقة حمراء عشراء، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ألا أصف لك الناقة التي تعطاها بدلاً من ناقة الأعرابيّ؟

قال: بلى، فداك أبي وأمّي!

فقال: يا عبد الرحمن! ناقة من ذهب أحـمر، قـوامـها مـن العـنبر، ووبـرها مـن الزعفران، وعيناها من ياقوت أحمر، وعنقها من زبرجد أخضر، وسنامها من كـافور أشهب، وذقنها[2] من الدرّ، وخطامها من الؤلؤ الرطب، عليها قبّة من درّة بيضاء، يرى

---

١. في البحار: «فوثب سعد بن عبادة».

٢. في المصدر: «دفتها»، وما أثبتناه عن بحار الأنوار.

باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، تطير بك في الجنّة.

ثمّ التفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال: من يتوّج الأعرابيّ؟ وأنا أضمن له على اللّه تاج التقى.

فوثب إليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: فداك أبي وأمّي! وما تاج التقى؟

فذكر صفته فنزع عليّ عليه السلام عمامته، فعمّم بها الأعرابيّ، ثمّ التفت النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: من يزوّد الأعرابيّ، وأنا أضمن له على اللّه زاد التقوى؟

فوثب إليه سلمان وقال: فداك أبي وأمّي! وما زاد التقوى؟

فقال: يا سلمان! إذا كان آخر يوم من الدنيا لقّنك اللّه شهادة أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه، فإن أنت قلتها لقيتني ولقيتك، وإن أنت لم تقلها لم تلقني ولم ألقك أبداً.

قال: فمضى سلمان حتّى طاف تسعة أبيات من رسول اللّه صلوات اللّه عليه فلم يجد عندهنّ شيئاً، فلمّا ولّي راجعاً نظر إلى حجرة فاطمة فقال: إن يكن خير فمن منزل فاطمة، فقرع الباب فأجابته من وراء الباب: **«من بالباب»؟**

فقال: أنا سلمان الفارسيّ.

فقالت: «وما تريد»؟

فشرح لها قصّة الأعرابيّ والضبّ، وما ضمنه النبيّ صلى الله عليه وآله لزاده، فقالت: **«يا سلمان! والذي بعث بالحقّ محمّداً نبيّاً! إنّ لنا ثلاثاً ما طعمنا، وإنّ الحسن والحسين قد اضطربا عليّ من شدّة الجوع، ثمّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان، ولكن يا سلمان! لا أردّ الخير يأتي، خذ درعي هذا، ثمّ امض به إلى شمعون اليهوديّ وقل له: تقول فاطمة بنت محمّد: أقرضني عليه صاعاً من تمر وصاعاً من شعير أردّه عليك إن شاء اللّه تعالى».**

فأخذ سلمان الدرع وأتى به إلى شمعون اليهوديّ، فأخذ شمعون الدرع، وجعل يقلّبه في كفّه، وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول: يا سلمان! هذا هو الزهد في الدنيا،

هذا الذي أخبرنا به موسى بن عمران في التوراة، فأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، فأسلم وحسن إسلامه، ودفع لسلمان صاعاً من تمر وصاعاً من شعير، فأتى به سلمان إلى فاطمة، فطحنته بيدها واختبزته، وأتت به إلى سلمان وقالت له: «**خذه وامض به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله**».

فقال سلمان: يا فاطمة! خذي منه قرصاً تعلّلين به الحسن والحسين.

فقالت: «**يا سلمان! هذا شيء أمضيناه للّه عزّ وجلّ، فلسنا نأخذ منه شيئاً**».

فأخذه سلمان وأتى النبيّ، فلمّا نظره صلّى اللّه عليه قال: يا سلمان! من أين لك هذا؟

قال: من منزل ابنتك فاطمة.

قال: وكان النبيّ صلى الله عليه وآله لم يطعم طعاماً منذ ثلاث، فقام حتّى أتى حجرة فاطمة فقرع الباب، وكان إذا قرع الباب لا يفتح له إلّا فاطمة، فلمّا فتحت له نظر إلى صفرة وجهها وتغيّر حدقتيها، فقال: يا بنيّة! ما الذي أراه من صفرة وجهك، وتغيّر حدقتيك؟

قالت: «**يا أبة! إنّ لنا ثلاثاً ما طعمنا، وإنّ الحسن والحسين اضطربا عليّ من شدّة الجوع ثمّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان**».

قال: فنبّههما النبيّ صلى الله عليه وآله وأجلس واحداً على فخذه الأيمن وواحداً على فخذه الأيسر، وأجلس فاطمة بين يديه واعتنقهم فدخل عليّ بن أبي طالب فاعتنق النبيّ من ورائه، ثمّ رفع النبيّ طرفه إلى السماء وقال: إلهي وسيّدي ومولاي! هؤلاء أهل بيتي، اللّهمّ فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

ثمّ وثبت فاطمة إلى مخدّعها، فصفّت قدميها وصلّت ركعتين، ثمّ رفعت باطن كفّيها إلى السماء وقالت: «**إلهي وسيّدي! هذا نبيّك محمّد، وهذا عليّ ابن عمّ نبيّك، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيّك، إلهي! فأنزل علينا مائدة كما أنزلتها على بني إسرائيل، أكلوا منها وكفروا بها، اللّهمّ فأنزلها فإنّا بها مؤمنون**».

قال ابن عبّاس: فواللّه! ما استتمّت الدعوة إلّا وهي ترى جفنة من ورائها يفوح

قُتارها[١]، وإذا قُتارها أذكى من المسك الأذفر، فاحتضنتها وأتت بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام، فلمّا نظر إليها عليّ قال: يا فاطمة! أنّى لك هذا؟ ولم يكن يعهد عندها شيئاً.

فقال النبيّ: كل يا أبا الحسن! ولا تسأل، الحمد للّه الذي لم يمتني حتّى رزقني ولداً مثَله مثَل مريم: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٢].

قال: فأكل النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وخرج النبيّ، وتزوّد الأعرابيّ فاستوى على راحلته وأتى بني سليم وهم يومئذ أربعة آلاف رجل، فلمّا حلّ في وسطهم ناداهم بأعلى صوته، قولوا: لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، فلمّا سمعوا هذه المقالة أسرعوا إلى سيوفهم فجرّدوها وقالوا: صبوت إلى دين محمّد الساحر الكذّاب.

فقال لهم: واللّه، يا بني سليم! ما هو بساحر ولا كذّاب، إنّ إله محمّد خير إله، وإنّ محمّداً خير نبيّ، أتيته جائعاً فأطعمني، وعارياً فكساني، وراجلاً فحملني، ثمّ شرح لهم قصّة الضبّ وما قاله، وقال لهم: يا معشر بني سليم! أسلموا تسلموا من النار.

فأسلم ذلك اليوم أربعة آلاف رجل، وهم أصحاب الرايات الخضر حول رسول اللّه صلى الله عليه وآله.[٣]

٤٠ ـ إيثار فاطمة عليها السلام القلادة

(١٧٢) **٦٩ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: أخبرنا الشيخ أبو عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسيّ رحمه الله فيما أجاز لي روايته عنه وكتب لي بخطّه سنة إحدى عشرة وخمسمائة

---

١. دخان ذو رائحة خاصّة ينبعث من الطبيخ أو الشواء. المعجم الوسيط: ٧١٤.

٢. آل عمران: ٣ / ٣٧.

٣. مقتل الحسين عليه السلام: ٧١، بحار الأنوار ٤٣: ٦٩ ح ٦١ بتفاوت يسير، مستدرك الوسائل ٦: ٣١ ح ٦٨٨٦، و ٣١١ ح ٦٨٨٧، قطعة منه فيهما، و ١٣: ٤١٧ ح ١٥٧٧١، إحقاق الحقّ ١٠: ٣١٨ بتفاوت يسير.

بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: أخبرني أبو الحسن محمّد ابن الحسين المعروف بابن الصقال، قال: حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن معقل العجلي القرميسينيّ بشهرزور، قال: حدّثني محمّد بن أبي الصهبان الباهليّ، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ رضي الله عنه، قال: صلّى بنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم صلاة العصر، فلمّا انفتل جلس في قبلته والناس حوله، فبينا هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب [عليه سمل] قد تهلّل واختلق، وهو لا يكاد يتمالك ضعفاً وكبراً، فأقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يستجليه الخبر.

فقال الشيخ: يا نبيّ اللّه! أنا جائع الكبد فأطعمني، وعاري الجسد فاكسني، وفقير فَأَرِشْنِي.

فقال: ما أجد لك شيئاً، ولكنّ الدالّ على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحبّ اللّه ورسوله ويحبّه اللّه ورسوله، يؤثر اللّه على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة.

وكان بيتها ملاصقاً بيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه.

و[قال:] يا بلال! قم فقف به على منزل فاطمة، فانطلق الأعرابيّ مع بلال، فلمّا وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته: السلام عليكم يا أهل البيت النبوّة، ومختلف الملائكة، ومهبط جبرئيل الروح الأمين بالتنزيل عن عند ربّ العالمين!

فقالت فاطمة عليها السلام: **«وعليك السلام، من أنت يا هذا»؟**

قال: شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيّد البشر مهاجراً من شقّة، وأنا يا بنت محمّد! عاري الجسد، جائع الكبد، فواسيني رحمك اللّه، وكان لفاطمة وعليّ ورسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً، وقد علم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من شأنهما، فعمدت فاطمة عليها السلام إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ[1] كان ينام عليه الحسن والحسين عليهما السلام،

---

١. القَرَظ: ورق السلم، يدبغ به. المنجد: ٦٢١.

فقالت: «**خذ هذا أيّها الطارق! فعسى اللّه أن يرتاح لك ما هو خير منه**».

فقال الأعرابيّ: يا بنت محمّد! شكوت إليك الجوع فناولتني جلد كبش، ما أنا صانع به مَع ما أجد من السغب[1].

قال: فعمدت لمّا سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمّها حمزة بن عبد المطّلب، فقطعته من عنقها ونبذته إلى الأعرابيّ، فقالت: «**خذه وبعه فعسى اللّه أن يعوّضك به ما هو خير منه**».

فأخذ الأعرابيّ العقد وانطلق إلى مسجد رسول اللّه، والنبيّ صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه، فقال: يا رسول اللّه! أعطتني فاطمة بنت محمّد هذا العقد، وقالت: «**بعه فعسى أن يصنع لك**».

قال: فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: لا، كيف يصنع اللّه لك قد أعطتك فاطمة بنت محمّد سيّدة بنات آدم.

فقام عمّار بن ياسر رضي الله عنه، فقال: يا رسول اللّه! أ تأذن لي بشراء هذا العقد؟

قال صلى الله عليه وآله: اشتره يا عمّار! فلو اشترك فيه الثقلان ما عذّبهم اللّه بالنار.

فقال عمّار: بكم هذا العقد، يا أعرابيّ؟!

قال: بشبعة من الخبز واللحم وبردة يمانيّة أستر بها عورتي، وأصلّي فيها لربّي، ودينار يبلّغني إلى أهلي.

وكان عمّار قد باع سهمه الذي نقله رسول اللّه من خيبر ولم يبق منه شيئاً، فقال: لك عشرون ديناراً ومائتا درهم هجريّة وبردة يمانيّة، وراحلتي تبلّغك إلى أهلك، وشبعة من خبز البرّ واللحم.

فقال الأعرابيّ: ما أسخاك بالمال [أيّها الرجل]، وانطلق به عمّار فوفّاه ما ضمن له، وعاد الأعرابيّ إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال له رسول اللّه: أ شبعت واكتسيت؟

---

١. سَغَبَ وسَغِبَ سغباً وسغوباً وسغباً: جاع. المصدر: ٣٣٦.

قال الأعرابيّ: نعم، يا رسول اللّه! واستغنيت، بأبي أنت وأمّي! قال صلى الله عليه وآله: فاجز فاطمة بصنيعها.

فقال الأعرابيّ: اللّهمّ إنّك إله ما استحدثناك، ولا إله لنا نعبده سواك، وأنت رازقنا على كلّ الجهات، اللّهمّ أعط فاطمة عليها السلام ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

فأمّن النبيّ صلى الله عليه وآله على دعائه، وأقبل على أصحابه فقال: إنّ اللّه قد أعطى فاطمة في الدنيا ذلك، أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي، وعليّ بعلها، ولولا عليّ ما كان لفاطمة كفو أبداً، وأعطاها الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما سيّدا شباب أسباط الأنبياء وسيّدا أهل الجنّة، ـ وكان بإزائه المقداد وابن عمر وعمّار وسلمان رضي اللّه عنهم ـ، فقال: وأزيدكم؟

فقالوا: نعم، يا رسول اللّه! قال صلى الله عليه وآله: أتاني الروح الأمين ـ يعني جبرئيل عليه السلام ـ [وقال:] إنّها إذا هي قبضت ودفنت يسألها الملكان في قبرها من ربّك؟

فتقول: «**اللّه ربّي**»، فيقولان: من نبيّك؟

فتقول: «**أبي**»، فيقولان: فمن وليّك؟

فتقول: «**هذا القائم على شفير قبري عليّ بن أبي طالب**».

ألا وأزيدكم من فضلها، إنّ اللّه قد وكّل بها رعيلاً من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها، وهم معها في حياتها وعند قبرها بعد موتها، يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها، فمن زارني بعد وفاتي فكأنّما زارني في حياتي، ومن زار فاطمة فكأنّما زارني، ومن زار عليّ بن أبي طالب فكأنّما زار فاطمة، ومن زار الحسن والحسين فكأنّما زار عليّاً، ومن زار ذرّيّتهما فكأنّما زارهما.

فعمد عمّار إلى العقد وطيّبه بالمسك ولفّه في بردة يمانيّة، وكان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخيبر، فدفع العقد إلى المملوك وقال له: خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وأنت له.

فأخذ (المملوك) العقد، فأتى به رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأخبره بقول عمّار رحمه الله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد وأنت لها، فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول اللّه.

فأخذت فاطمة عليها السلام العقد، أعتقت المملوك، فضحك الغلام، فقالت فاطمة عليها السلام: **«ما يضحكك يا غلام»؟**

فقال: أضحكني عظم بركة هذا العقد، أشبع جائعاً، وكسا عرياناً، وأغنى فقيراً، وأعتق عبداً، ورجع إلى ربّه.[1]

٤١ ـ إيثار فاطمة عليها السلام للضيف

٧٠ • الشيخ الطوسيّ رحمه الله: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو نصر محمّد بن الحسين المقريّ، قال: حدّثنا محمّد بن حسن بن سهل العطّار، قال: حدّثنا أحمد بن عمر الدهقان، قال: حدّثنا محمّد بن كثير مولى عمر بن عبد العزيز، قال: حدّثنا عاصم ابن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فشكا إليه الجوع، فبعث رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلّا الماء.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من لهذا الرجل الليلة؟

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا له يا رسول اللّه! وأتى فاطمة عليها السلام فقال: ما عندك، يا ابنة رسول اللّه؟

فقالت: **«ما عندنا إلّا قوت الصِبْيَة، لكنّا نؤثر ضيفنا»**.

فقال عليّ عليه السلام: يا ابنة محمّد! نوّمي الصبية، وأطفئي المصباح، فلمّا أصبح عليّ عليه السلام غدا على رسول اللّه صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر، فلم يبرح حتّى أنزل اللّه عزّ وجلّ:

---

١. بشارة المصطفى: ٢١٧ ح ٤٤، بحار الأنوار ٤٣: ٥٦ ح ٥٠، إحقاق الحقّ ١٩: ١١٥.

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ [١] ﴾.[٢]

(١٧٤) ٧١ • **المحدّث النوريّ** رحمه الله: الشيخ أبو الفتوح الرازيّ في تفسيره، عن شقيق بن سلمة، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: صلّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ليلة صلاة العشاء، فقام رجل من بين الصفّ، فقال: يا معاشر المهاجرين والأنصار! أنا رجل غريب فقير، وأسألكم في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فأطعموني.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أيّها الحبيب! لا تذكر الغربة فقد قطعت نياط قلبي، أمّا الغرباء فأربعة، قالوا: يا رسول اللّه! من هم؟

قال: مسجد ظهراني قوم لا يصلّون فيه، وقرآن في أيدي قوم لا يقرءون فيه، وعالم بين قوم لا يعرفون حاله ولا يتفقّدونه، وأسير في بلاد الروم بين الكفّار لا يعرفون اللّه.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: من الذي يكفي مئونة هذا الرجل فيبوّئه اللّه في الفردوس الأعلى؟

فقام أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بيد السائل وأتى به إلى حجرة فاطمة عليها السلام، فقال: يا بنت رسول اللّه! انظري في أمر هذا الضيف.

فقالت فاطمة عليها السلام: **«يا ابن العمّ! لم يكن في البيت إلّا قليل من البرّ صنعت منه طعاماً، والأطفال محتاجون إليه، وأنت صائم والطعام قليل لا يغني غير واحد»**.

فقال: أحضريه، فذهبت وأتت بالطعام ووضعته، فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام فرآه قليلاً، فقال في نفسه: لا ينبغي أن آكل من هذا الطعام، فإن أكلته لا يكفي الضيف، فمدّ

---

١. الحشر: ٥٩ / ٩.

٢. الأمالي: ١٨٥ ح ٣٠٩، تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٣٧٤ ح ٤٢٤، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٧٤، تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥٣، وسائل الشيعة ٩: ٤٦٢ ح ١٢٥٠٣، تفسير البرهان ٤: ٣١٧ ح ٨، بحار الأنوار ٣٦: ٥٩ ح ١، و ٤١: ٢٨ ضمن ح ١، مستدرك الوسائل ٧: ٢١٤ ح ٨٠٧٣، العوالم ١١ / ١: ٢٢٦ ح ٢٣، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٤: ٥٤٢.

يده إلى السراج يريد أن يصلحه فأطفأه، وقال لسيّدة النساء عليها السلام: تعلّلي في إيقاده حتّى يحسن الضيف أكله، ثمّ ائتيني به.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يحرّك فمه المبارك، يري الضيف أنّه يأكل ولا يأكل إلى أن فرغ الضيف من أكله وشبع، وأتت خير النساء بالسراج ووضعته، وكان الطعام بحاله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لضيفه: لم ما أكلت الطعام؟

فقال: يا أبا الحسن! أكلت الطعام وشبعت، ولكنّ اللّه تعالى بارك فيه، ثمّ أكل من الطعام أمير المؤمنين وسيّدة النساء والحسنان عليهم السلام، وأعطوا منه جيرانهم، وذلك ممّا بارك اللّه تعالى فيه.

فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السلام أتى إلى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله: يا عليّ! كيف كنت مع الضيف؟

فقال: بحمد اللّه ـ يا رسول اللّه! ـ بخير، فقال: إنّ اللّه تعالى تعجّب ممّا فعلت البارحة من إطفاء السراج، والامتناع من الأكل للضيف، فقال: من أخبرك بهذا؟

فقال: جبرئيل، وأتى بهذه الآية في شأنك: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ [1] الآية. [2]

٤٢ ـ إشفاق فاطمة على أبيها عليها السلام

(١٧٥) **٧٢ • أبو نعيم الإصفهانيّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا عليّ بن محمّد بن إسماعيل الطوسيّ، حدّثنا محمّد بن إسحاق بن خزيمة، حدّثنا محمّد بن أبان، حدّثنا يونس ابن بكير، عن أبي فروة يزيد بن سنان الرهاويّ، عن عروة بن رويم اللخميّ، قال: سمعت أبا ثعلبة الخشنيّ يقول: قدم رسول اللّه صلى الله عليه وآله من غزاة له فدخل المسجد، فصلّى فيه ركعتين، وكان يعجبه إذا قدم من سفر أن يدخل المسجد فيصلّي فيه ركعتين، ثمّ

---

١. الحشر: ٥٩ / ٩.

٢. مستدرك الوسائل ٧: ٢١٦ ح ٨٠٧٥، العوالم ١١ / ١: ٢١٠ ح ٧.

يخرج فأتى فاطمة، فبدأ بها فاستقبلته، فجعلت تقبّل وجهه وعينيه (وتبكي)، فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما معك (ما يبكيك)؟

قالت: «**يا رسول اللّه! أراك قد شحب[1] لونك**».

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة! إنّ اللّه عزّ وجلّ بعث أباك بأمر لم يبق على ظهر الأرض من بيت مدر ولا شعر إلّا أدخل اللّه به عزّاً أو ذلاً، حتّى يبلغ حيث بلغ الليل. هذا حديث رواته مجمع عليهم بأنّهم ثقات.[2]

٤٣ ـ غزوة أحد

[١] ـ ١٧٦ ـ **أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: في كتاب أبان بن عثمان: أنّه لمّا انتهت فاطمة وصفيّة إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ونظرتا إليه قال صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ: أمّا عمّتي فاحبسها عنّي، وأمّا فاطمة فدعها.

فلمّا دنت فاطمة عليها السلام من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ورأته قد شجّ في وجهه وأدمي فوه إدماء، صاحت وجعلت تمسح الدم وتقول: «**اشتدّ غضب اللّه على من أدمى وجه رسول اللّه**».

وكان يتناول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ما يسيل من الدم ويرميه في الهواء، فلا يتراجع منه شيء.[3]

---

١. في الحديث: شيعتنا الشاحبون، جمع شاحب، وهو المتغيّر اللون لعارض أو مرض أو سفر أو نحو ذلك، من شحُب جسمه يشحُب بالضمّ شحوباً: إذا تغيّر. مجمع البحرين ١: ٤٨٦.

٢. حلية الأولياء ٢: ٣٠، إحقاق الحقّ ١٠: ٢٣٠، و٢٢٩ ـ ٢٣٢، و٢٥: ٥٢٩.

٣. إعلام الورى ١: ١٧٩، الكامل في التاريخ ١: ٥٥٤ بتفاوت، بحار الأنوار ٢٠: ٩٥ ضمن ح ٢٨، و١٤٤ ضمن ح ٥٢، صحيح مسلم: ٣٨، العوالم ١١ / ١: ٢٤٤ ح ٢.

٤٤ ـ غزوة الأحزاب

(١٧٧) **٧٣ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: بهذا الإسناد [أي حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه المروزيّ بمرو الرود في داره، قال: حدّثنا أبو بكر بن محمّد بن عبد اللّه النيسابوريّ، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد اللّه بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائيّ بالبصرة، قال: حدّثنا أبي في سنة ستّين ومائتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة.

وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوريّ بنيسابور، قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن هارون بن محمّد الخوريّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوريّ بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبد اللّه الهرويّ الشيبانيّ، عن الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام.

وحدّثني أبو عبد اللّه الحسين بن محمّد الأشنانيّ الرازيّ العدل ببلخ، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مهرويه القزوينيّ، عن داود بن سليمان الفرّاء، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، قال: حدّثني أبي] عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة ومعها كسرة خبز، فدفعتها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال النبيّ عليه الصلاة والسلام: ما هذه الكسرة؟

قالت: «**قرصاً خبزتها للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسرة**».

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أما إنّه أوّل طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث.[1]

---

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٤٣ ح ١٢٣، صحيفة الرضا: ٢٣٧ ح ١٤١، بحار الأنوار ١٦: ٢٢٥ ح ٢٨، و٢٠: ٢٤٥ ح ١٠، وسائل الشيعة ١٧: ١٤ ح ٣١٠٣٦، ذخائر العقبى: ٤٧، إحقاق الحقّ ١٠: ٢٨٦.

١٧٨ **٧٤ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: محمّد بن إسحاق: أنّه لمّا ركز عمرو رمحه على خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا محمّد! ابرز، ثمّ أنشأ يقول:

ولقد بححت من النداء	بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن الشجاع	بموقف البطل المناجز
إنّي كذلك لم أزل	متسرّعاً نحو الهزاهز
إنّ الشجاعة والسماحة	في الفتى خير الغرائز

في كلّ ذلك يقوم عليّ عليه السلام ليبارزه، فيأمره النبيّ صلى الله عليه وآله بالجلوس لمكان بكاء فاطمة عليها السلام عليه من جراحاته في يوم أحد، وقولها: «**ما أسرع أن يأتم [يؤتم] الحسن والحسين باقتحامه الهلكات**».

فنزل جبرئيل عن اللّه تعالى أن يأمر عليّاً بمبارزته، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ! ادن منّي وعمّمه بعمامته وأعطاه سيفه، وقال: امض لشأنك، ثمّ قال: اللّهمّ أعنه، فلمّا توجّه إليه قال النبيّ صلى الله عليه وآله: خرج الإيمان سائره إلى الكفر سائره.[1]

١٧٩ **٧٥ • ورّام ابن أبي فراس** رحمه الله: عن أنس، قال: جاءت فاطمة عليها السلام بكسرة خبز لرسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: ما هذه الكسرة؟

قالت: «**قرص خبزته ولم تطب نفسي حتّى أتيتك بهذه الكسرة**».

فقال صلى الله عليه وآله: أما إنّه أوّل طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيّام.

فقال صلى الله عليه وآله: إنّ أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في الآخرة، وإنّ أبغض الناس إلى اللّه المتّخمون المِلاَء، وما ترك العبد أكلة يشتهيها إلّا كانت له درجة في الجنّة.[2]

---

١. المناقب ٣: ١٣٥، بحار الأنوار ٤١: ٨٩.

٢. مجموعة ورّام ١: ١٠٢، أخلاق النبيّ: ٢٨٦ ح ٨٢٥، و٢٩٧ ح ٨٥٦ قطعة منه فيهما، العوالم ١١ / ١: ٢٤٤ ح ٣، إحقاق الحقّ ١٠: ٢٨٥، مجمع الزوائد ١٠: ٣١٢.

٤٥ ـ غزوة ذات السلاسل

١٨٠ **٧٦ • الشيخ المفيد** رحمه الله: إنّ أصحاب السير ذكروا: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالساً إذ جاء أعرابيّ، فجثا بين يديه، ثمّ قال: إنّي جئتك لأنصحك، قال: وما نصيحتك؟

قال: قوم من العرب قد عملوا على أن يبيّتوك بالمدينة، ووصفهم له.

قال: فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن ينادي بالصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون فصعد المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس! إنّ هذا عدوّ اللّه وعدوّكم قد أقبل إليكم يزعم أنّه يبيّتكم بالمدينة، فمن للوادي؟

فقام رجل من المهاجرين، فقال: أنا له يا رسول اللّه! فناوله اللواء وضمّ إليه سبعمائة رجل، وقال له: امض على اسم اللّه.

فمضى فوافى القوم ضحوة، فقالوا له: من الرجل؟

قال: أنا رسول لرسول اللّه، إمّا أن تقولوا: لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، أو لأضربنّكم بالسيف؟

قالوا له: ارجع إلى صاحبك، فإنّا في جمع لا تقوم له!

فرجع الرجل، فأخبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله بذلك، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من للوادي؟

فقام رجل من المهاجرين، فقال: أنا له يا رسول اللّه!

قال: فدفع إليه الراية ومضى، ثمّ عاد لمثل ما عاد صاحبه الأوّل، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أين عليّ بن أبي طالب؟

فقام أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أنا ذا يا رسول اللّه!

قال: امض إلى الوادي، قال: نعم، وكانت له عصابة لا يتعصّب بها حتّى يبعثه النبيّ صلى الله عليه وآله في وجه شديد.

فمضى إلى منزل فاطمة عليها السلام، فالتمس العصابة منها، فقالت: **«أين تريد؟ أين بعثك أبي»؟**

قال: إلى وادي الرمل، فبكت إشفاقاً عليه.

فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله وهي على تلك الحال، فقال لها: ما لك تبكين، أ تخافين أن يقتل بعلك؟ كلّا إن شاء اللّه تعالى.

فقال له عليّ عليه السلام: لا تنفّس عليّ بالجنّة يا رسول اللّه!

قال: ثمّ خرج ومعه لواء النبيّ صلى الله عليه وآله وأتى القوم بسحر، فأقام حتّى أصبح ثمّ صلّى بأصحابه الغداة وصفّهم صفوفاً، واتّكأ على سيفه مقبلاً على العدوّ، فقال لهم: يا هؤلاء! أنا رسول رسول اللّه إليكم أن تقولوا: لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وإلّا أضربنّكم بالسيف، قالوا: ارجع كما رجع صاحباك.

قال: أنا لا أرجع، لا واللّه! حتّى تسلموا، أو أضربنّكم بسيفي هذا، أنا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب، فاضطرب القوم لمّا عرفوه، ثمّ اجترءوا على مواقعته، فواقعهم فقتل منهم ستّة أو سبعة، وانهزم المشركون، وظفر المسلمون، وحازوا الغنائم، وتوجّه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله.[1]

٤٦ ـ حديث الستر والسوار والقلادة

(١٨١) **٧٧ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ الكوفيّ، حدّثنا جعفر بن محمّد بن جعفر العلويّ الحسينيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف العطّار، قال: حدّثنا حسن بن صالح بن أبي الأسود، قال: حدّثنا أبو معشر، عن محمّد ابن قيس، قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام، فدخل عليها، فأطال عندها المكث، فخرج مرّة في سفر، فصنعت فاطمة عليها السلام مسكتين[2] من ورق وقلادة وقرطين وستراً لباب البيت لقدوم أبيها وزوجها عليهما السلام.

---

١. الإرشاد: ٦٠، بحار الأنوار ٢١: ٨٠ ح ٦.

٢. المَسَكَة: السوار والخلخال، والورق: الفضّة. هامش المصدر.

فلمّا قدم رسول اللّه صلى الله عليه وآله دخل عليها، فوقف أصحابه على الباب لا يدرون أ يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها، فخرج عليهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وقد عرف الغضب في وجهه حتّى جلس عند المنبر، فظنّت فاطمة عليها السلام أنّه إنّما فعل ذلك رسول اللّه صلى الله عليه وآله لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر، فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها ونزعت الستر، فبعثت به إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقالت للرسول: «**قل له: تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول: اجعل هذا في سبيل اللّه**».

فلمّا أتاه وخبّره قال صلى الله عليه وآله: فعلت، فداها أبوها، ـ ثلاث مرّات ـ ليست الدنيا من محمّد ولا من آل محمّد، ولو كانت الدنيا تعدل عند اللّه من الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماء، ثمّ قام فدخل عليها.[1]

١٨٢ **٧٨ • أبو نصر الطبرسيّ** رحمه الله: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا أراد السفر سلّم على من أراد التسليم عليه من أهله، ثمّ يكون آخر من يسلّم عليه فاطمة عليها السلام، فيكون توجّهه إلى سفره من بيتها وإذا رجع بدأ بها، فسافر مرّة وقد أصاب عليّ عليه السلام شيئاً من الغنيمة، فدفعه إلى فاطمة، ثمّ خرج فأخذت سوارين من فضّة وعلّقت على بابها ستراً، فلمّا قدم رسول اللّه صلى الله عليه وآله دخل المسجد، فتوجّه نحو بيت فاطمة عليها السلام كما كان يصنع، فقامت فرحة إلى أبيها [صبابة وشوقاً إليه]، فنظر صلى الله عليه وآله فإذا في يدها سواران من فضّة، وإذا على بابها ستر، فقعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله حيث ينظر إليها.

فبكت فاطمة وحزنت وقالت: «**ما صنع هذا أبي قبلها**»، فدعت ابنيها ونزعت الستر من بابها وخلعت السوارين من يدها، ثمّ دفعت السوارين إلى أحدهما والستر إلى الآخر، ثمّ قالت لهما: «**انطلقا إلى أبي، فأقرئاه السلام، وقولا له: ما أحدثنا بعدك**

---

١. الأمالي: ٣٠٥ ح ٣٤٨، روضة الواعظين: ٤٤٣، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٤٣ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٤٣: ٢٠ ح ٧، و٧٣: ٨٦ ح ٥٠، و٤٣: ٨٦ ضمن ح ٨، إحقاق الحقّ ١٠: ٢٩١، و٢٥: ٢٧٩ و ٢٨٠، و٣٣: ٣٢٢ مع اختلاف في الألفاظ.

غير هذا، فما شأنك به»؟

فجاءاه فأبلغاه ذلك عن أمّهما، فقبّلهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، والتزمهما وأقعد كلّ واحد منهما على فخذه، ثمّ أمر بذينك السوارين فكسرا، فجعلهما قطعاً قطعاً، ثمّ دعا أهل الصفّة ـ قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال ـ فقسّمه بينهم قطعاً، ثمّ جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستتر بشيء، وكان ذلك الستر طويلاً وليس له عرض، فجعل يؤزّر الرجل فإذا التفّ عليه قطعه، حتّى قسّمه بينهم أُزُراً، ثمّ أمر النساء لا يرفعن رءوسهنّ من الركوع والسجود حتّى يرفع الرجال رءوسهم.

وذلك أنّهم كانوا من صغر إزارهم إذا ركعوا وسجدوا بدت عورتهم من خلفهم، ثمّ جرت به السنّة أن لا ترفع النساء رءوسهنّ من الركوع والسجود حتّى يرفع الرجال.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: رحم اللّه فاطمة، ليكسونّها اللّه بهذا الستر من كسوة الجنّة، وليحلّينّها بهذين السوارين من حلية الجنّة.

عن الكاظم عليه السلام قال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم دخل على ابنته فاطمة وفي عنقها قلادة، فأعرض عنها «**فقطعها و رمت بها**»، فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أنت منّي يا فاطمة! ثمّ جاء سائل «**فناولته القلادة**».[1]

١٨٣ **٧٩ • التستريّ** رحمه الله: العلّامة ابن شاهين في رسالة في «مناقب سيّدتنا فاطمة عليها السلام»: حدّثنا العبّاس بن العبّاس بن المغيرة، حدّثنا يعقوب بن إسحاق العلويّ، حدّثنا يحيى بن حمّاد، حدّثنا أبو عوانة، حدّثنا العلاء بن المسيّب، عن إبراهيم بن قيس، عن نافع، عن ابن عمر: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا خرج كان آخر عهده فاطمة، وكان إذا رجع كان أوّل عهده فاطمة عليها السلام، فلمّا رجع من غزوة تبوك ومعه عليّ عليه السلام، وقد اشترت [مقينعة، فصبغتها بزعفران][2]، وعلّقت على بابها ستراً، وألقت في بيتها بساطاً، فلمّا رأى ذلك

---

١. مكارم الأخلاق: ٩٤، بحار الأنوار ٤٣: ٨٣ ح ٦، و٨٨: ٩٣ ح ٦٢، مستدرك الوسائل ٦: ٥١١ ح ٧٣٩٢ بتفاوت يسير، مسند أحمد بن حنبل ٥: ٢٧٥، إحقاق الحقّ ١٩: ١٠٥، و٣٣: ٣٢١ بتفاوت يسير.

٢. ما بين المعقوفتين عن الإحقاق ج ٣٣.

النبيّ صلى الله عليه وآله رجع فأتى المنزل ودخل فيه.

فأرسلت إلى بلال، فقالت: «**اذهب فانظر ما ردّه عن بابي فأخبرني**».

فأخبره، فقال: إنّي رأيتها صنعت كذا وكذا، فأتاها فأخبرها، فهتكت الستر وكلّ شيء أحدثته، وألقت ما عليها ولبست إطمارها، فأخبره، فجاء حتّى دخل عليها فقال: كذلك فكوني، فداك أبي وأمّي![1]

(١٨٤) ٨٠ • **أبو داود السجستانيّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا حمّاد، عن سعيد بن جمهان، عن سفينة أبي عبد الرحمن: إنّ رجلاً أضاف عليّ بن أبي طالب، فصنع له طعاماً، فقالت فاطمة: «**لو دعونا رسول اللّه صلى الله عليه وآله فأكل معنا**».

فدعوه، فجاء، فوضع يده على عضادتي الباب، فرأى القرام[2] قد ضرب به في ناحية البيت فرجع، فقالت فاطمة لعليّ: «**الحقه فانظر ما رجعه**».

فتبعته، فقلت: يا رسول اللّه! ما ردّك؟

فقال: إنّه ليس لي ـ أو لنبيّ ـ أن يدخل بيتاً مزوّقاً.[3]

(١٨٥) ٨١ • **أبو داود السجستانيّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا ابن نمير، حدّثنا فضيل بن غزوان، عن نافع، عن عبد اللّه بن عمر: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله أتى فاطمة رضي اللّه عنها، فوجد على بابها ستراً، فلم يدخل، قال: وقلّما كان يدخل إلّا بدأ بها.

فجاء عليّ رضي الله عنه فرآها مهتمّة، فقال: ما لك؟

قالت: «**جاء النبيّ صلى الله عليه وآله إليّ فلم يدخل**».

فأتاه عليّ رضي الله عنه، فقال: يا رسول اللّه! إنّ فاطمة اشتدّ عليها أنّك جئتها فلم تدخل عليها.

---

١. إحقاق الحقّ ١٩: ١٤٧، و٢٥: ٢٤٢ و٢٧٧ و٢٨١، و٣٣: ٣٢١ بتفاوت يسير عن مصادر مختلفة.

٢. القرام: نوع من الستائر. مزوّقاً، فيه صور.

٣. سنن أبي داود ٢: ١٩٩، السنن الكبرى ١١: ٧٦ ح ١٤٩٢٥، المعجم الكبير ٧: ٨٤ ح ٦٤٤٦.

قال: وما أنا والدنيا؟ وما أنا والرقم، فذهب إلى فاطمة فأخبرها بقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: «**قل لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ما يأمرني به**».

قال: قل لها: فلترسل به إلى بني فلان.[١]

٤٧ ـ صدقة فاطمة بأمر من أبيها عليها السلام

(١٨٦) **٨٢ • أبو حامد الغزاليّ [من مؤلّفي السنّة]**: قدم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من سفر، فدخل على فاطمة رضي اللّه عنها، فرأى على باب منزلها ستراً، وفي يديها قُلبين من فضّة، فرجع، فدخل عليها أبو رافع وهي تبكي، فأخبرته برجوع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فسأله أبو رافع فقال: من أجل الستر والسوارين.

فأرسلت بهما بلالاً إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وقالت: «**قد تصدّقت بهما فضعهما حيث ترى**».

فقال: اذهب فبعه وادفعه إلى أهل الصفّة، فباع القُلبين بدرهمين ونصف، وتصدّق بهما عليهم، فدخل عليها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: بأبي أنت! قد أحسنت.[٢]

٤٨ ـ عتق فاطمة العبد بثمن سلسلة كانت في يدها عليها السلام

(١٨٧) **٨٣ • أحمد بن حنبل [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا عبد اللّه، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الصمد، حدّثنا همّام، حدّثنا يحيى، حدّثني زيد بن سلام أنّ جدّه حدّثه، أنّ أبا أسماء حدّثه، أنّ ثوبان مولى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حدّثه أنّ ابنة هبيرة دخلت على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وفي يدها خواتيم من ذهب يقال لها: الفتخ، فجعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقرع يدها بعصيّة معه يقول لها: أيسرّك أن يجعل اللّه في يدك خواتيم من نار؟ فأتت فاطمة فشكت إليها ما

---

١. سنن أبي داود ٢: ٢٧٨، المصنّف ٧: ١٠٤ ح ٣٤٣٦٣، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٥: ٢٧٧.

٢. إحياء علوم الدين ٤: ٢٣٧، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٠: ٢٩١ و٢٩٢.

صنع بها رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قال: وانطلقت أنا مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقام خلف الباب، وكان إذا استأذن قام خلف الباب، قال: فقالت لها فاطمة: «**انظري إلى هذه السلسلة التي أهداها إليّ أبو حسن**».

قال: وفي يدها سلسلة من ذهب، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا فاطمة! بالعدل أن يقول الناس فاطمة بنت محمّد وفى يدك سلسلة من نار، ثمّ عذمها عذماً[1] شديداً ثمّ خرج ولم يقعد، فأمرت بالسلسلة فبيعت فاشترت بثمنها عبداً فأعتقته، فلمّا سمع بذلك النبيّ صلى الله عليه وآله كبّر وقال: الحمد للّه الذي نجّى فاطمة من النار.[2]

٤٩ ـ ضيافة فاطمة النبيّ صلوات اللّه عليهما

(١٨٨) ٨٤ • **الحميريّ** رحمه الله: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: دخلت السوق فابتعت لحماً بدرهم وذرّة بدرهم، فأتيت به فاطمة عليها السلام حتّى إذا فرغت من الخبز والطبخ قالت: «**لو دعوت أبي**»، فأتيته وهو مضطجع وهو يقول: أعوذ باللّه من الجوع ضجيعاً.

فقلت له: يا رسول اللّه! إنّ عندنا طعاماً، فقام فاتّكأ عليّ ومضينا نحو فاطمة عليها السلام، فلمّا دخلنا قال: هلمّ طعامك، يا فاطمة عليها السلام!

فقدّمت البرمة والقرص، فغطّى القرص وقال: اللّهمّ بارك لنا في طعامنا.

ثمّ قال: اغرفي لعائشة، فغرفت، ثمّ قال: اغرفي لأمّ سلمة، فغرفت.

فما زالت تغرف حتّى وجّهت إلى نسائه التسع قرصة قرصة ومرقاً.

ثمّ قال: اغرفي لابنيك وبعلك، ثمّ قال: اغرفي وكلي وأهدي لجاراتك، ففعلت وبقي عندهم أيّاماً يأكلون.[3]

---

١. عذم: لامه. أقرب الموارد ٣: ٥٠٣.

٢. مسند أحمد ٥: ٢٧٨، المستدرك على الصحيحين ٤: ١٣٤ ح ٤٧٧٨، إحقاق الحقّ ١٠: ٢٨٨، و٣٣: ٣٢٣.

٣. قرب الإسناد: ٣٢٥ ضمن ح ١٢٢٨، الخرائج والجرائح ١: ١٠٨ ح ١٧٩، إثبات الهداة ١: ٤٦٩، بحار الأنوار ١٧: ٢٣٢ ضمن ح ١، و١٨: ٣٠ ح ٢٠، إحقاق الحقّ ٢٥: ٣٥٥ بتفاوت يسير.

١٨٩ ٨٥ • **التستريّ** رحمه الله: عبد اللّه العفيفيّ في «من وصايا الرسول صلى الله عليه وآله» قال: قد ورد أنّه كان في بيت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه خمس من الأنفس: عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والحارث، لم يذوقوا في ليلتهم طعاماً، فباتوا ليلتهم على الطوى.

وما أن أصبحوا حتّى دفعت فاطمة رداءها إلى عليّ ليبيعه ويقتاتون بثمنه، فباعه عليّ رضي الله عنه بستّة دراهم، وبينما هو في الطريق إلى بيته، لقي جماعة كاد الجوع يقتلهم، فآثرهم بستّة دراهم على نفسه وزوجته وأولاده، وأعطاهم إيّاها، وما أن تجاوزهم بخطوات حتّى أقبل عليه رجل في يده ناقة، فألقى عليه السلام ثمّ قال: يا أبا الحسن! ألك في شراء هذه الناقة؟

قال عليّ: أجل، لو كان معي ثمنها.

قال الرجل: خذها نسيئة وأدّ ثمنها حين يفتح اللّه عليك.

قال عليّ: بكم تبيعها؟

قال: بمائة درهم، فاشتراها عليّ وأخذ بزمامها وذهب، فقابله رجل آخر فقال له: أ تبيع هذه الناقة يا أبا الحسن؟!

قال: نعم.

قال: بكم اشتريتها؟

قال: بمائة درهم.

فقال له الرجل: أنا أشتريها منك بربح ستّين درهماً.

فباعها له بعد أن دفع الرجل إليه المائة والستّين درهماً.

ثمّ ذهب بعد ذلك قاصداً بيته، فلقيه الرجل الأوّل، فقال لعليّ: أين الناقة يا أبا الحسن؟!

قال: قد بعتها.

قال: فأعطني حقّي إذن.

فدفع إليه المائة وبقي معه الستّون.

ثمّ هرول إلى بيته وصبّ الدراهم في حجر السيّدة فاطمة الزهراء، وقصّ عليها القصّة قائلاً: تاجرت مع اللّه بستّة دراهم، فأعطاني ستّين، لكلّ درهم عشرة دراهم.

قالت السيّدة فاطمة الزهراء رضي اللّه عنها: «**لا نأكل من هذا المال حتّى نعرض الأمر على رسول اللّه صلى الله عليه وآله**».

فأقبلا على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأخبراه بالقصّة، فابتسم صلوات اللّه عليه وسلامه عليه، ثمّ قال: أبشر يا عليّ! تاجرت مع اللّه فأربحك، فالبائع جبريل، والمشتري ميكائيل، والناقة مركب فاطمة في الجنّة.

ثمّ قال: يا عليّ! أعطيت ثلاثاً لم يعطها غيرك، لك زوجة سيّدة أهل الجنّة، وولدان سيّدا شباب أهل الجنّة، ولك صهر هو سيّد المرسلين، فاشكر اللّه على ما أعطاك، واحمده فيما أولاك.[1]

١٩٠ **٨٦ • القاضي النعمان [من مؤلّفي الزيديّة]**: عن عليّ عليه السلام: أنّه دخل يوماً على فاطمة عليها السلام، فوجد الحسن والحسين عليهما السلام بين يديها يبكيان، فقال: ما لهما؟

فقالت: «**يطلبان ما يأكلان ولا شيء عندنا في البيت**»، قال: فلو أرسلت إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قالت: «**نعم**»، فأرسلت إليه تقول: «**يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله! ابناك يبكيان ولم نجد لهما شيئاً، فإن كان عندك شيء فأبلغناه**».

فنظر رسول اللّه صلى الله عليه وآله في البيت، فلم يجد شيئاً غير تمر، فدفعه إلى رسولها، فلم يقع منهما، فخرج عليّ عليه السلام يبتغي أن يأخذ سلفاً أو شيئاً بوجهه من أحد، فكلّما أراد أن يكلّم أحداً احتشم وانصرف، فبينا هو يسير إذ وجد ديناراً، فأتى به فاطمة عليها السلام فأخبرها بالخبر.

فقالت: «**لو رهنته لنا اليوم في طعام، فإن جاء طالبه رجونا أن نجد فكاكه إن شاء اللّه**».

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٢: ٢٩٩ و ٣٠٠.

فخرج عليه السلام به فاشترى دقيقاً ثمّ دفع الدينار رهناً بثمنه، فأبى صاحب الدقيق عليه أن يأخذ رهناً وقال: متى تيسّر ثمنه فجيء به.

وأقسم أن لا يأخذه، ثمّ مرّ بلحم فاشترى منه بدرهم ودفع الدينار إلى القصّاب رهناً به، فامتنع أيضاً عليه وأقسم أن لا يأخذ، فأقبل إلى فاطمة عليها السلام باللحم والدقيق، وقال عجّليه فإنّي أخاف أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ما بعث لابنيه بالتمر وعنده اليوم طعام، فعجّلته وأتى إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فجاء به فإنّهم ليأكلون إذ سمعوا غلاماً ينشد باللّه وبالإسلام من وجد ديناراً؟

فأخبر عليّ عليه السلام رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالخبر، فدعا بالغلام، فسأله فقال: أرسلني أهلي بدينار أشتري لهم به طعاماً فسقط منّي ووصفه، فردّه عليه رسول اللّه صلى الله عليه وآله.[1][2]

١٩١ **٨٧ • ابن سعد [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرنا عليّ بن محمّد، عن حباب بن موسى السعيديّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، قال: قال عليّ رضي الله عنه: بتنا ليلة بغير عشاء، فأصبحت فخرجت ثمّ رجعت إلى فاطمة عليها السلام وهي محزونة، فقلت: ما لك؟

فقالت: «**لم نتعشّ البارحة، ولم نتغدّ اليوم، وليس عندنا عشاء**».

فخرجت فالتمست فأصبت ما اشتريت طعاماً ولحماً بدرهم، ثمّ أتيتها به فخبزت وطبخت، فلمّا فرغت من إنضاج القدر قالت: «**لو أتيت أبي فدعوته**».

فأتيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وهو مضطجع في المسجد، وهو يقول: أعوذ باللّه من الجوع ضجيعاً!

فقلت: بأبي أنت وأمّي! يا رسول اللّه! عندنا طعام فهلمّ.

فتوكّأ عليّ حتّى دخل، والقدر تفور، فقال: اغرفي لعائشة، **فغرفت في صحفة، ثمّ قال: اغرفي لحفصة، فغرفت في صحفة حتّى غرفت لجميع نسائه التسع، ثمّ قال:**

---

١. قال المحدّث النوريّ ذيل الحديث: فرفع اللقطة لمن ينشدها، وينوي ردّها على أهلها ووضعها في موضعها، مطلق مباح، كما جاء عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ولا بأس بتركها إلى أن يأتي صاحبها. مستدرك الوسائل ١٧: ١٢٦.

٢. دعائم الإسلام ٢: ٤٩٤ ح ١٧٦٣، مستدرك الوسائل ١٧: ١٢٥ ح ٢٠٩٤٨.

اغرفي لأبيك وزوجك، **فغرفت.**

فقال: اغرفي فكلي، **فغرفت، ثمّ رفعت القدر وإنّها لتفيض، فأكلنا منها ما شاء اللّه.**[١]

١٩٢ **٨٨ • الطبرانيّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا عبدان بن أحمد، حدّثنا جعفر ابن مسافر، حدّثنا ابن أبي فديك، عن موسى بن يعقوب، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد: أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام دخل على فاطمة رضي اللّه عنها بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وحسن وحسين يبكيان، فقال: ما يبكهما؟

قالت: «**الجوع**».

قال: فأرسلي إلى أبيك، فأرسلت فجاءه الرسول وبين يديه فضلة تمر، فقال: إنّ ابنتك تقول: «**يا رسول اللّه! إن كان عندك شيء فأبلغناه، فإنّ حسناً وحسيناً يبكيان**».

فأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله الرسول فحمله إليهما، فجاء به فاطمة فدخل عليّ عليها وهو بين يديها، فقال عليّ: ما وجد غير هذا؟

قالت فاطمة رضي اللّه عنها: «**لا**».

فقال عليّ: ما في هذا ما يسكنهما، فخرج عليّ عليه السلام، فوجد ديناراً في السوق، فجاء به إلى فاطمة رضي اللّه عنها فأخبرها وقال: هذا الدينار.

فقالت فاطمة رضي اللّه عنها: «**اذهب به إلى فلان اليهوديّ، فخذ لنا منه دقيقاً**».

فخرج عليّ عليه السلام، فجاء اليهوديّ فاشترى به دقيقاً، فلمّا فرغ قال اليهوديّ: أنت ختن هذا الرجل الذي يزعم أنّه رسول اللّه؟

فقال: نعم.

قال: فخذ دينارك، ولك الدقيق، فخرج عليّ حتّى جاء به فاطمة فأخبرها، وقال:

---

١. الطبقات الكبرى ١: ١٤٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٢: ٢٨١.

هذا الدينار، قالت فاطمه: «**اذهب به إلى فلان الجزّار فخذ لنا بدرهم لحماً نرسل إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيأكل معنا**».

فذهب فرهن الدينار بدرهم، فجاء به فعجنت ونصبت وخبزت، فأرسلت إلى أبيها فجاءها، فإذا جفنة فيها خبز، وإذا اللحم يغلي، وإذا دقيق، فقالت: «**يا رسول اللّه! أذكر لك فإن رأيته لنا حلالاً أكلنا وأكلت، من شأنه كذا وكذا**».

فقال: كلوا بسم اللّه، فأكلوا، فبينما هم مكانهم إذا غلام ينشد الدينار باللّه وبالإسلام، فأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله فدعي له فسأله فقال: أرسلني أهلي بدينار أشتري به فسقط منّي بالسوق.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: اذهب إلى الجزّار فقل: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: أرسل إليّ بالدينار ودرهمك عليّ، فأرسل به، فدفعه رسول اللّه صلى الله عليه وآله إليه.[1]

٥٠ ـ نزول المائدة لفاطمة عليها السلام من السماء

(١٩٣) **٨٩ • ابن الجُحام** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد بن سالم البخاريّ، قال: حدّثنا جعفر بن عبد اللّه بن جعفر بن عبد اللّه بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثنا يحيى بن هاشم، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: أهديت إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله قطيفة منسوجة بالذهب أهداها له ملك الحبشة، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لأعطيها رجلاً يحبّ اللّه ورسوله، ويحبّه اللّه ورسوله، فمدّ أصحاب محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله أعناقهم إليها، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أين عليّ؟

قال عمّار بن ياسر: فلمّا سمعت ذلك وثبت حتّى أتيت عليّاً فأخبرته فجاء فدفع رسول اللّه القطيفة إليه، فقال: أنت لها، فخرج بها إلى سوق النبل[2] فنقضها سلكاً

---

١. المعجم الكبير ٦: ١٣٦ ح ٥٧٥٩، إحقاق الحقّ ٨: ٦١٥، و٣٢: ٢٤٧ و ٢٧٢ بتفاوت.

٢. في بعض النسخ: «سوق المدينة».

سلكاً، فقسّمها في المهاجرين والأنصار، ثمّ رجع عليه السلام إلى منزله وما معه منها دينار، فلمّا كان من غد استقبله رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: يا أبا الحسن! أخذت أمس ثلاثة آلاف مثقال من ذهب، فأنا والمهاجرون والأنصار نتغدّي غداً عندك.

فقال عليّ عليه السلام: نعم، يا رسول اللّه!

فلمّا كان الغد أقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله في المهاجرين والأنصار حتّى قرعوا الباب، فخرج إليهم وقد عرق من الحياء لأنّه ليس في منزله قليل ولا كثير، فدخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله ودخل المهاجرون والأنصار حتّى جلسوا، ودخل عليّ على فاطمة فإذا هم بجفنة مملوءة ثريداً عليها عراق، يفور منها ريح المسك الأذفر، فضرب عليّ عليه السلام بيده عليها فلم يقدر على حملها، فعاونته فاطمة على حملها حتّى أخرجها فوضعها بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فدخل على فاطمة فقال: أي بنيّة أنّى لك هذا؟

قالت: «**يا أبت! ﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾**[1]».

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: والحمد للّه الذي لم يخرجني من الدنيا حتّى رأيت في ابنتي ما رأى زكريّا في مريم بنت عمران.

فقالت فاطمة: «**يا أبت! أنا خير أم مريم**»؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أنت في قومك ومريم في قومها.[2]

٩٠ • ابن شهر آشوب رحمه الله: في حديث أبي بكر هبة اللّه العلّافيّ بإسناده إلى ابن عبّاس في خبر طويل: أنّه اجتمع النبيّ وعليّ وجعفر عند فاطمة عليها السلام، وهي في صلاتها، فلمّا سلّمت أبصرت عن يمينها رطب على طبق، وعلى يسارها سبعة أرغفة، وسبعة طيور مشويّات، وجام من لبن، وطاس من عسل، وكأس من شراب الجنّة، وكوز من ماء معين، فسجدت و«**حمدت وصلّت على أبيها**»، وقدّمت الرطب. ١٩٤

---

١. آل عمران: ٣ / ٣٧.

٢. تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٨٥ ح ٢، سعد السعود: ١٨١ ح ٩٤، بحار الأنوار ٤٣: ٧٦ ضمن ح ٦٣.

فلمّا فرغوا من أكله قدّمت المائدة، فإذا بسائل من وراء الباب: أهل بيت الكرم! هل لكم في إطعام المسكين؟ فمدّت فاطمة يدها إلى رغيف ووضعت عليه طيراً وحملت بالجام، وأرادت أن تدفع إلى السائل فتبسّم نبيّ اللّه في وجهها وقال: إنّها محرّمة على هذا السائل، ثمّ نبّأها بأنّه إبليس، وأنّه لو واسيناه لصار من أهل الجنّة.

فلمّا فرغوا من الطعام خرج عليّ من الدار وواجه إبليس وأبكته ووبّخه، وقال له: الحكم بيني وبينك السيف، ألا تعلم بفناء من نزلت، يا لعين! شوّشت ضيافة نور اللّه في أرضه في ـ كلام له ـ.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: كلّ أمره إلى ديّان يوم الدين، فقال إبليس: يا رسول اللّه! اشتقت إلى رؤية عليّ، فجئت آخذ منه الحظّ الأوفر، وأيم اللّه! إنّي من أودّائه، وإنّي لأواليه.[1]

١٩٥ **٩١ • الخوارزميّ [من مؤلّفي السنّة]**: [أخبرنا] القاضي الأجلّ ظهير الإسلام أبو الفتح عبد الواحد بن الحسن الباقر حيّ، أخبرنا أبو الفضل العبّاس بن أبي العبّاس الشفائيّ قراءة عليه، أخبرنا الإمام أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ، أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمّد الثعلبيّ، أخبرنا عبد اللّه بن حامد، أخبرنا أبو محمّد المزنيّ، أخبرنا أبو يعلى الموصليّ، أخبرنا سهل بن زنجلة الرازيّ، أخبرنا عبد اللّه بن صالح، أخبرني ابن لهيمة، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد اللّه: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أقام أيّاماً لم يطعم طعاماً حتّى شقّ ذلك عليه، وطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة شيئاً، فأتى فاطمة عليها السلام فقال: يا بنيّة! هل عندك شيء آكله، فإنّي جائع؟

فقالت: «**لا واللّه! بأبي أنت وأمّي**»، فلمّا خرج من عندها بعثت إليها جاريتها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها، ووضعته في جفنة لها وغطّت عليها وقالت: «**لأوثرنّ بها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على نفسي ومن عندي**».

وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام، وبعثت حسناً وحسيناً عليهما السلام إلى رسول اللّه.

---

١. المناقب ٢: ٢٥٠، بحار الأنوار ٣٧: ١٠١ ح ٦.

فرجع إليها، فقالت: «**بأبي أنت وأمّي! قد آتانا اللّه بشيء فخبأته**».

قال: هلمّي، فأتته فكشفت عن الجفنة، فإذا هي مملوأة خبزاً ولحماً، فلمّا نظرت إليه بهتت فعرفت أنّها كرامة من اللّه تعالى، «**فحمدت اللّه تعالى وصلّت على نبيّه**»، فقال صلى الله عليه وآله: أنّى لك هذا يا بنيّة؟!

قالت: ﴿ **هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾[1].

فقال: الحمد للّه الذي جعلك شبيهة بسيّدة نساء العالمين في نساء بني إسرائيل في وقتهم، فإنّها كانت إذا رزقها اللّه تعالى فسئلت ﴿ **قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾، فبعث رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى عليّ، فأكل رسول اللّه هو وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وجميع نساء النبيّ وأهل بيته جميعاً وشبعوا وبقيت الجفنة كما هي.

قالت فاطمة عليها السلام: «**فأوسعت منها على جميع جيراني، فجعل اللّه فيها البركة والخير كما فعل اللّه عزّ وجلّ لمريم عليها السلام**».

وسمعت هذا الحديث عن الشيخ الإمام عبد الحميد البراقينيّ مختصراً برواية جابر بن عبد اللّه أيضاً.[2]

٥١ ـ نزول الطعام السماويّ للنبيّ وأهل بيته عليهم السلام

٩٢ • الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ومحمّد بن أحمد السنانيّ وعليّ بن موسى الدقّاق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب وعليّ بن (١٩٦)

---

١. آل عمران: ٣ / ٣٧.

٢. مقتل الحسين عليه السلام: ٥٨، الخرائج والجرائح ٢: ٥٢٨ ح ٣ بتفاوت يسير، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٣٩ باختصار، الثاقب في المناقب: ٢٩٦ ح ٢٥٢، إقبال الأعمال ٢: ٣٧٦ باختصار، بحار الأنوار ٤٣: ٢٧ ح ٣٠، و٢٩ ضمن ح ٣٥، و٦٨ ضمن ح ٦٠، إحقاق الحقّ ١٠: ٣١٤، و١٩: ١٤٩، و٢٥: ٣٥٢، و٣٥٨ بتفاوت واختصار، فرائد السمطين ٢: ٥١ ح ٣٨٢ بتفاوت يسير.

عبد اللّه الورّاق رضي اللّه عنهم، قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى ابن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد اللّه بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام: لقد علم المستحفظون من أصحاب النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلّا وقد شركته فيها وفضّلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم.

قلت: يا أمير المؤمنين! فأخبرني بهنّ.

فقال عليه السلام: إنّ أوّل منقبة لي أنّي لم أشرك باللّه طرفة عين....

وأمّا الثامنة والأربعون؛ فإنّ رسول اللّه عليه السلام أتاني في منزلي ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيّام، فقال: يا عليّ! هل عندك من شيء؟

فقلت: والذي أكرمك بالكرامة! واصطفاك بالرسالة! ما طعمت أنا وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيّام.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! ادخلي البيت وانظري هل تجدين شيئاً؟

فقالت: **خرجت الساعة.**

فقلت: يا رسول اللّه! أدخله أنا؟

فقال: ادخل باسم اللّه، فدخلت فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب من تمر، وجفنة من ثريد، فحملتها إلى رسول اللّه، فقال: يا عليّ أرأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟

فقلت: نعم، فقال: صفه لي.

قلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر.

فقال: تلك خطط جناح جبرئيل عليه السلام مكلّلة بالدرّ والياقوت، فأكلنا من الثريد حتّى شبعنا، فما رأي إلّا خدش أيدينا وأصابعنا فخصّني اللّه عزّ وجلّ بذلك من بين أصحابه.[1]

---

١. الخصال: ٥٧٨ ضمن ح ١، الثاقب في المناقب: ٥٧ ح ٢٨، مدينة المعاجز ١: ٣٣٢ ح ٢١٠.

١٩٧ **٩٣ • ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسلاً، قال: دخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام، وذكر فضل نفسها وفضل زوجها وابنيها ـ في حديث طويل ـ، فقالت عليها السلام: «**يا رسول اللّه! واللّه! لقد بات ابناي جائعين**».

فقال: يا فاطمة! قومي فهاتي العِفاص[١] من المسجد.

قالت: «**يا رسول اللّه! ما لنا من عفاص**».

قال: يا فاطمة! قومي، فإنّه من أطاعني فقد أطاع اللّه، ومن عصاني فقد عصى اللّه.

قال: فقامت فاطمة عليها السلام إلى المسجد، فإذا هي بعفاص مغطّى.

قال: فوضعته قدّام النبيّ صلى الله عليه وآله، فإذا هو طبق مغطّى بمنديل شاميّ، فقال: عليَّ بعليّ، وأيقظي الحسن والحسين.

ثمّ كشف عن الطبق، فإذا فيه كعك[٢] أبيض يشبه كعك الشام، وزبيب يشبه زبيب الطائف، وتمر يشبه العجوة يسمّى الرائع ـ وفي رواية غيره: وصيحانيّ[٣] مثل صيحانيّ المدينة ـ، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله: كلوا.[٤]

١٩٨ **٩٤ • ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: عن زينب بنت عليّ عليها السلام، قالت: صلّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، ثمّ أقبل بوجهه الكريم على عليّ عليه السلام، فقال: هل عندكم طعام؟

فقال: لم آكل منذ ثلاثة أيّام طعاماً، وما تركت في منزلي طعاماً.

قال: امض بنا إلى فاطمة، فدخلا عليها وهي تتلوّى من الجوع، وابناها معها، فقال: يا فاطمة! فداك أبوك! هل عندك طعام؟

فاستحيت، فقالت: «**نعم**»، فقامت وصلّت، ثمّ سمعت حسّاً، فالتفتت فإذا بصحفة ملأى ثريداً ولحماً، فاحتملتها فجاءت بها ووضعتها بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله،

---

١. العِفاص: جلد يغطّى به رأس القارورة، أو غلافها. المنجد: ٥١٥.

٢. الكعك: خبز يعمل من الدقيق والسكّر والسمن ويسوّى مستديراً. المعجم الوسيط: ٧٩٠.

٣. الصيحانيّ: ضرب من تمر المدينة، قال الأزهريّ: الصيحانيّ ضربٌ من التمر أسود. لسان العرب ٢: ٥٢٢.

٤. الثاقب في المناقب: ٥٥ ح ٢٦.

فجمع عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجعل عليّ يطيل النظر إلى فاطمة ويتعجّب، ويقول: خرجت من عندها وليس عندها طعام، فمن أين هذا؟!

ثمّ أقبل عليها، فقال: يا بنت رسول اللّه! أنّى لك هذا؟

قالت: ﴿ **هُوَ مِنْ عِندِ ٱللّه إِنَّ ٱللّه يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾.

فضحك النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: الحمد للّه الذي جعل في أهلي نظير زكريّا ومريم، إذ قال لها: ﴿ **أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللّه إِنَّ ٱللّه يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾[1].

فبينما هم يأكلون إذ جاء سائل بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت! أطعموني ممّا تأكلون.

فقال صلى الله عليه وآله: إخسأ إخسأ، ففعل ذلك ثلاثاً، وقال عليّ عليه السلام: أمرتنا أن لا نردّ سائلاً، من هذا الذي أنت تخساه؟

فقال: يا عليّ! إنّ هذا إبليس، علم أنّ هذا طعام الجنّة، فتشبّه بسائل لنطعمه منه.

فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام حتّى شبعوا، ثمّ رفعت الصحفة، فأكلوا من طعام الجنّة في الدنيا.[2]

١٩٩ **٩٥ • الخوارزميّ [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرني سيّد الحفّاظ أبو منصور شهردار إجازة، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانيّ كتابة، أخبرنا أبي، حدّثني ابن لال، حدّثنا القاسم بن بندار، حدّثنا إبراهيم بن الحسين، حدّثنا أبو الظفر، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيد الخدريّ: انفضّ عليّ وفاطمة، فقالت له فاطمة: «**ليس في الرحل شيء**»، فخرج عليّ يبتغي فوجد ديناراً، فعرّفه حتّى سأم فلم يجد له طالباً، ولم يصب عليّ شيئاً ورجع.

فقالت له فاطمة: «**ما صنعت**»؟

---

١. آل عمران: ٣ / ٣٧.

٢. الثاقب في المناقب: ٢٩٥ ح ٢٥١، و٢٢١ ح ١٩٥ مع اختلاف يسير، مدينة المعاجز ١: ٣٣٣ ح ٢١١.

قال: ما أصبت شيئاً إلّا أنّي وجدت ديناراً، فعرّفته حتّى سأمت فلم أجد له باغياً، فقالت: «**هل لك في خير**»؟

قالت: «**أن تستقرضه، فنتعشّى به، فإذا جاء صاحبه، أعطيته ديناراً، فإنّما هو دينار مكان دينار**».

فقال عليّ عليه السلام: أفعل، فأخذ الدينار وأخذ وعاء، ثمّ خرج إلى السوق فإذا رجل عنده طعام يبيعه، فقال عليّ: كيف تبيع من طعامك هذا؟

قال: كذا وكذا بدينار، فناوله عليّ عليه السلام الدينار، ثمّ فتح وعاءه فكاله حتّى إذا فرغ ضمّ عليّ عليه السلام وعاءه وذهب ليقوم، فردّ عليه الدينار وقال: لتأخذنّه، فأخذه ورجع إلى فاطمة فحدّثها حديثه، فقالت: «**رحمه اللّه، هذا رجل عرف حقّنا وقرابتنا من رسول اللّه صلى الله عليه وآله**».

فأكلوه حتّى أنفد ولم يصيبوا ميسرة، فقالت فاطمة: «**هل لك في خير تستقرضه فنتعشّى به**»؟ مثل قولها الأوّل.

قال: أفعل، فخرج إلى السوق فإذا صاحبه فقال له على مثل قوله، وفعل الرجل مثل فعله الأوّل، فرجع فأخبر فاطمة «**فدعت له مثل دعائها**».

فأكلوا حتّى أنفد، فلمّا كان الثالثة قالت فاطمة: «**إن ردّ عليك الدينار، فلا تقبله**».

فذهب عليّ عليه السلام، فوجده فلمّا كال له، ذهب يردّ عليه فقال له عليّ عليه السلام: واللّه! لا آخذه، فسكت عنه.

قال أبو هارون: فقمت فانصرفت من عنده، فمررت برجل من الأنصار له صحبته يطيّن بيته، فسلّمت عليه، فردّ عليّ وسائلته وسائلني، ثمّ قال: ما حدّثكم اليوم أبو سعيد؟

فقلت: حدّثنا بكذا وكذا، وحدّثنا حديث الدينار.

فقال لي الأنصاريّ: حدّثكم من كان الذي اشترى منه عليّ عليه السلام؟

قلت: لا.

قال: كتمكم، قال:[1] ذكر ذلك على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: كان جبرئيل عليه السلام: لو سكت لثلاث ذلك.[2]

٥٢ ـ حرمة طعام الجنّة على إبليس

٢٠٠ • ٩٦ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: كتاب أبي إسحاق العدل الطبريّ، عن عمر بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: دعانا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، أنا وفاطمة والحسن والحسين، ثمّ نادى بالصحفة فيها طعام كهيئة السكنجبين وكهيئة الزبيب الطائفيّ الكبار، فأكلنا منه، فوقف سائل على الباب، فقال له رسول اللّه: اخسأ، ثمّ قال: ارفع ما فضل، فرفعه.

فقالت فاطمة عليها السلام: «**يا رسول اللّه! لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما كنت تفعله، سأل سائل فقلت: اخسأ، ورفعت فضل الطعام، ولم أرك رفعت طعاماً قطّ**»؟!

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الطعام كان من طعام الجنّة وإنّ السائل كان شيطاناً.[3]

٢٠١ • ٩٧ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: الخركوشيّ في شرف المصطفى، عن زينب بنت حصين في خبر: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة عليها السلام غداة من الغدوات، فقالت: «**يا أبتاه! قد أصبحنا وليس عندنا شيء**».

فقال: هاتي ذينك الطيرين، فالتفتت فإذا طيران خلفها، فوضعتهما عنده، فقال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين: كلوا بسم اللّه.

فبينما هم يأكلون إذ جاءهم سائل، فقام على الباب، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت! أطعمونا ممّا رزقكم اللّه.

فردّ النبيّ: يطعمك اللّه يا عبد اللّه! فمكث غير بعيد، ثمّ رجع فقال مثل ذلك، ثمّ

---

١. في مدينة المعاجز: «قال عليّ عليه السلام: ذكرت ذلك لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: جبرائيل عليه السلام، لو سكتّ لقلت ذلك».

٢. المناقب: ٣٢١ ح ٣٢٨، المناقب لابن المغازليّ: ٣٦٨ ح ٤١٥، ذخائر العقبى: ١٠٥ بتفاوت يسير فيهما، كشف اليقين: ٤٤٣ ح ٥٤٧، إحقاق الحقّ ٨: ٧٠٨.

٣. المناقب ٢: ٢٥١، بحار الأنوار ٣٧: ١٠٢ ضمن ح ٦، و٤٣: ٧٧ ضمن ح ٦٤.

ذهب ثمّ رجع.

فقالت فاطمة: «**يا أبتاه! سائل**».

فقال: يا بنتاه! هذا هو الشيطان، جاء ليأكل من هذا الطعام، ولم يكن اللّه ليطعمه، هذا من طعام الجنّة.[١]

٥٣ ـ إهداء السفرجلة من الجنّة

٢٠٢ **٩٨ • ابن شاذان** رحمه الله: حدّثنا القاضي أبو الفرج المعافي بن زكريّا بن يحيى، عن عبد الرزّاق، قال: أخبرني صدقة العبسيّ، قال: أخبرني زاذان، عن سلمان، قال: أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّمت عليه، ثمّ دخلت على فاطمة عليها السلام فسلّمت عليها، فقالت: «**يا أبا عبد اللّه! هذان الحسن والحسين جائعان يبكيان، خذ بأيديهما فاخرج بهما إلى جدّهما**».

فأخذت بأيديهما وحملتهما حتّى أتيت بهما النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: ما لكما يا حبيباي؟!

قالا: نشتهي طعاماً يا رسول اللّه!

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللّهمّ أطعمهما، ثلاثاً.

قال: فنظرت فإذا سفرجلة في يد رسول اللّه صلى الله عليه وآله شبيهة بقلّة من قلال هجر، أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، فوكزها صلى الله عليه وآله بإبهامه فصيّرها نصفين، ثمّ دفع نصفها إلى الحسن، وإلى الحسين نصفها، فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتهيها، فقال لي: يا سلمان! أ تشتهيها؟ فقلت: نعم، يا رسول اللّه!

قال: يا سلمان! هذا طعام من الجنّة، لا يأكله أحد حتّى ينجو من النار والحساب، وإنّك لعلى خير.[٢]

---

١. المناقب ٣: ٣٧٥، بحار الأنوار ٣٩: ١٢٠ ضمن ح ١.

٢. مائة منقبة: ١٤١ ح ٨٧، الخرائج والجرائح ٢: ٥٣٦ ح ١٢ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٣٧: ١٠١ ح ٥، و٤٣: ٣٠٨ ضمن ح ٧٢، مدينة المعاجز ١: ٣٧٥ ح ٢٤٢، إحقاق الحقّ ١٠: ٦٤٥، العوالم ١٦: ٦٢ ضمن ح ٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ: ٩٤.

٥٤ ـ إرسال الطعام لفاطمة عليها السلام من الجنّة

٢٠٣ ٩٩ • **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: إنّ فاطمة بنت محمّد وجدت علّة فجاءها رسول اللّه صلى الله عليه وآله عائداً، فجلس عندها وسألها عن حالها، فقالت: «**إنّي أشتهي طعاماً طيّباً**».

فقام النبيّ صلى الله عليه وآله إلى طاق في البيت، فجاء بطبق فيه زبيب وكعك، وأقط وقطف عنب، فوضعه بين يدي فاطمة عليها السلام، فوضع رسول اللّه صلى الله عليه وآله يده في الطبق وسمّى اللّه، وقال: كلوا بسم اللّه، فأكلت فاطمة ورسول اللّه صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين، فبينما هم يأكلون إذ وقف سائل على الباب فقال: السلام عليكم، أطعمونا ممّا رزقكم اللّه.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اخسأ.

فقالت فاطمة: «**يا رسول اللّه! ما هكذا تقول للمسكين**»؟!

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه الشيطان، وأنّ جبرئيل جاءكم بهذا الطعام من الجنّة، فأراد الشيطان أن يصيب منه، وما كان ذلك ينبغي له.[1]

٥٥ ـ إهداء رمّان الجنّة

٢٠٤ ١٠٠ • **المولى رضيّ القزوينيّ** رحمه الله: روي عن سلمان الفارسيّ، قال: دخل عليّ عليه السلام على فاطمة الزهراء، فرآها قد اعتراها مرض، فجلس عندها يسلّيها من مرضها، ثمّ قال: يا حبيبة قلبي، وثمرة فؤادي! هل يشتهي قلبك شيئاً؟

قالت: «**نعم، يا عليّ! أشتهي الرمّان**»، فخرج في طلبه ولم يملك شيئاً، فاستقرض درهماً، وابتاع به رمّانة.

---

١. بحار الأنوار ٤٣: ٧٨ ضمن ح ٦٤ عن مصباح الأنوار.

فلمّا أقبل رأى على قارعة الطريق شيخاً مريضاً من أبناء السبيل، فأتى إليه ليعوده، ثمّ قال: يا شيخ! قلبك هل يشتهي من طعام الدنيا؟

قال: يا عليّ! يشتهي قلبي الرمّان، فتفكّر الإمام، وقال: إن أطعمت الشيخ الرمّانة تبقى فاطمة محرومة، وإن منحت بها فاطمة بخلت على هذا السائل بما طلب، فكسر الرمّانة وأطعمه الشيخ، فلمّا أكلها نهض معافي ومضى لشأنه، وأتى عليّ عليه السلام إلى منزله واعتذر، وقال: يا فاطمة! سوف آتيك بالرمّان.

فقالت: **«يا أبا الحسن! فواللّه! من حين أطعمت الشيخ الرمّانة خرج من قلبي اشتهاء الرمّان»**.

فقال: بوركت يا فاطمة! ما أكرمك على اللّه.

قال: وهبط الأمين جبرئيل ومعه طبق فيه من رمّان الجنّة، مغطّى بمنديل من استبرق الجنّة، وقال: السلام عليك يا محمّد! ربّك يقرءك السلام، وقد أرسل هذه الهديّة لابنتك فاطمة.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا سلمان! احمل هذا الطبق إلى منزل فاطمة.

قال سلمان: فحملته، فلمّا توسّطت الطريق كشفت المنديل، فوجدت فيه عشر رمّانات، فرفعت واحدة وضممتها في كمّي، ثمّ طرقت الباب، فقال عليّ عليه السلام: من الطارق؟

قلت: عبدكم وخادمكم سلمان، فأمر فاطمة أن تحتجب.

قال سلمان: فدخلت ووضعت الطبق بين يدي عليّ عليه السلام، فقال: من أين؟

قلت: من اللّه إلى رسول اللّه، ومن رسول اللّه إلى فاطمة، فكشف المنديل فوجد فيه تسعة رمّانات، فقال: يا سلمان! ارفعه لو كان لي لكان عشرة.

فقلت: ومن أين لك ذلك؟

قال: تصدّقت على سائل برمّانة، وقد قال اللّه في كتابه: ﴿**مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ**

عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[١].

فقلت: يا مولاي! قد كانت عشرة، ولكن رفعت واحدة لأستخبرك.

فقال: يا سلمان! هذا مخصوص دون غيرنا، فأخرجت الرمّانة من كمّي ودفعتها إليه، فأخذ منها قشراً ودفعه إليّ، وقال: كله يا سلمان! فأكلته، فوعزّة ربّي! لم أجد في فواكه الدنيا مثل لذّته، فألهمني اللّه به حبّ أهل البيت، والعلم الواضح النافع ببركات رسول اللّه ووصيّه.[٢]

٥٦ ـ إهداء الجام لأهل البيت عليهم السلام

٢٠٥ **١٠١ ـ الخصيبيّ** رحمه الله: محمّد بن موسى القمّيّ، عن داود بن سليمان الطوسيّ، عن محمّد ابن خلف [الطاطريّ]، عن الحسن بن سماعة الكوفيّ، عن راشد بن يزيد المدنيّ، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ، عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام، قال: جلس رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في رحبة مسجده بالمدينة، وطائفة من المهاجرين والأنصار حوله، وأمير المؤمنين عن يمينه، وعمر عن شماله، إذ طلعت غمامة، ولها زجل [بالتسبيح] وهفيف.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: قد شاهدته من [عند] اللّه، ثمّ مدّ يده إلى الغمامة، فنزلت ودنت من يده، فبدا منها جام يلمع حتّى غشيت أبصار من في المسجد من لمعاته وشعاع نوره، وفاح في المسجد روائح حتّى زالت عقولنا بطيبها [وشمّها] والجام يسبّح اللّه ويقدّسه ويمجّده بلسان عربيّ مبين، حتّى نزل في بطن راحة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم اليمين، وهو يقول: السلام عليك يا حبيب اللّه! وصفيّه ونبيّه ورسوله المختار على العالمين! والمفضّل على خلق اللّه أجمعين من الأوّلين والآخرين،

---

١. الأنعام: ٦ / ١٦٠.

٢. تظلّم الزهراء عليها السلام: ٤٤، إحقاق الحقّ: ١٨: ٤٦، و١٩: ١٥٠ بتفاوت.

وعلى وصيّك خير الوصيّين، وأخيك خير المؤاخين، وخليفتك خير المستخلفين، وإمام المتّقين، وأمير المؤمنين، ونور المستضيئين، وسراج المهتدين، وعلى زوجته فاطمة ابنتك خير نساء العالمين، الزهراء في الزاهرين، والبتول [في المتبتّلين] والأئمّة الراشدين، وعلى سبطيك ونوريك وريحانتيك، وقرّة عينيك، [أبناء عليّ] الحسن والحسين.

ورسول اللّه صلى الله عليه وآله وسائر من كان حاضراً يسمعون ما يقول الجام، ويغضّون من أبصارهم من تلألؤ نوره، وهو يكثر من حمد اللّه وشكره حتّى قال الجام ـ وهو في كفّه ـ: يا رسول اللّه! أنا تحيّة اللّه إليك، وإلى أخيك عليّ، وابنتك فاطمة والحسن والحسين، فردّني يا رسول اللّه! في كفّ عليّ.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: خذه يا أبا الحسن! تحيّة من عند اللّه، فمدّ يده اليمنى فصار في بطن راحتيه، فقبّله واشتمّه، فقال: مرحباً بكرامة اللّه لرسوله وأهل بيته، وأكثر من حمد اللّه والثناء عليه.

والجام [يسبّح اللّه عزّ وجلّ] ويهلّله ويكبّره ويقول: يا رسول اللّه! ما بقي من طيب في الجنّة إلّا وأنا أطيب منه، فارددني إلى فاطمة والحسن والحسين كما أمرني اللّه عزّ وجلّ.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: قم، يا أبا الحسن! به، فارده كفّ قرّة عيني فاطمة، وكفّ حبيبيّ الحسن والحسين.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام يحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس والقمر، ورائحته قد أذهلت العقول طيباً حتّى دخل على فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من اللّه ورحمته وبركاته وردّه في أيديهم، «**فتحيّوا به، وقبّلوه، وأكثروا من حمد اللّه وشكره والثناء عليه**».

ثمّ ردّه إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فلمّا صار في كفّه قام عمر على قدميه فقال: يا رسول اللّه! تستأثر بكلّ ما نالك من عند اللّه من تحيّة وهديّة، أنت وعليّ وفاطمة والحسن

والحسين؟!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمر! ما أجرأك على اللّه؟! أما سمعت الجام حتّى تسألني أن أعطيك ما ليس لك؟!

فقال له: يا رسول اللّه! تأذن لي بأخذه واشتمامه وتقبيله؟

فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما أشدّ جأشك، قم، فإن نلته فما محمّد رسول اللّه حقّاً، ولا جاء بحقّ من عند اللّه، فمدّ عمر يده نحو الجام، ولم يصل إليه وارتفع نحو الغمام، وهو يقول: يا رسول [اللّه]! هكذا يفعل المزور بالزائر؟!

قال: قم، يا أبا الحسن! على قدميك، وامدد يدك إلى الغمام وخذ الجام، وقل: ما أمرك اللّه به أن تؤدّيه إلينا ثانية.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام، فمدّ يدّه إلى الغمام، فتلقّاه الجام فأخذه، فقال له: رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول لك: ماذا أمرك اللّه أن تقول له؟

فأتاه الجام وقال: نعم، يا رسول اللّه! أمرني أن أقول لكم أن قد أوقفني على نفس كلّ مؤمن ومؤمنة من شيعتكم، وأمرني بحضور وفاته، فلا يستوحش من الموت، ولا ييأس من النظر إليكم، وأن أنزل على صدره، وأن أكسوه من روائح طيبي فيقبض روحه وهو لا يشعر.

فقال عمر لأبي بكر: يا ليت الجام مضى بالحديث الأوّل، ولم يذكر ما لشيعتهم، فكان هذا من فضل اللّه على رسوله وعلى أمير المؤمنين عليه السلام.[1]

٥٧ ـ نزول جبرئيل مع التفّاحة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

(٢٠٦) **١٠٢ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا عبد الرحمن ابن

---

١. الهداية الكبرى: ١٦٤، إرشاد القلوب ٢٨٦ مرسلاً وبتفاوت يسير، مدينة المعاجز ١: ١٥٥ ح ٩٢، و٣: ٣١٠ ح ٩٠٣، و ٥٣٠ ح ١٠٣٨.

محمّد الحسنيّ، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ، قال: حدّثني الحسن ابن الحسين بن محمّد، قال: أخبرني عليّ بن أحمد بن الحسين بن سليمان القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن جبرئيل الهمدانيّ، قال: أخبرنا إبراهيم بن جبرئيل، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه الجرجانيّ، عن نعيم النخعيّ، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: كنت جالساً بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذات يوم، وبين يديه عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، إذ هبط عليه جبرئيل وبيده تفّاحة، فحيّا بها النبيّ صلى الله عليه وآله وحيّا بها النبيّ عليّاً، فتحيّا بها عليّ عليه السلام وردّها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فتحيّا بها النبيّ، وحيّا بها النبيّ، فتحيّا بها الحسن عليه السلام، فقبّلها وردّها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فتحيّا بها النبيّ وحيّا بها الحسين، فتحيّا بها الحسين وقبّلها وردّها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فتحيّا بها النبيّ صلى الله عليه وآله و«**حيّا بها فاطمة**»، **فقبّلتها وردّتها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله**»، وتحيّا بها النبيّ صلى الله عليه وآله ثانية، وحيّا بها علياً عليه السلام، فتحيّا بها عليّ عليه السلام ثانية.

فلمّا همّ أن يردّها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله سقطت التفّاحة من أطراف أنامله فانفلقت بنصفين، فسطع منها نور حتّى بلغ سماء الدنيا، وإذا عليه سطران مكتوبان: بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذه تحيّة من اللّه عزّ وجلّ إلى محمّد المصطفى، وعليّ المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن والحسين سبطي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وأمان لمحبّيهم يوم القيامة من النار.[1]

٥٨ ـ نزول الرطب للنبيّ وأهل البيت عليهم السلام

٢٠٧ **١٠٣ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: روي عن الصحابة الصادقين، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أبوك اليوم ضيفك.

فقالت فاطمة عليها السلام: «**الحسن والحسين عليهما السلام يطالبان بشيء من الزاد، ولم يكن**

---

١. الأمالي: ٦٩٢ ح ٩٤٩، مائة منقبة: ٤٩ منقبة ٨، بحار الأنوار ٣٧: ٩٩ ح ١، إحقاق الحقّ وملحقاته ٩: ١٩٢.

شيء في المنزل من القوت».

فدخل أمير المؤمنين والحسن والحسين فجلسوا عنده، فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء ساعة، وإذا بجبرئيل عليه السلام قد نزل من السماء، فقال: يا رسول اللّه! العليّ الأعلى يقرئك السلام ويخصّك بالتحيّة، ويقول لك: قل لعليّ بن أبي طالب ولفاطمة والحسن والحسين: أيّ شيء تطلبون من فواكه الجنّة تحضر بين أيديكم؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ! يا فاطمة! ويا حسن ويا حسين! أيّ شيء تشتهون من فواكه الجنّة تحضر بين أيديكم؟

فأمسكوا، فقال الحسين عليه السلام: عن إذنك يا رسول اللّه! وعن إذنك يا أمير المؤمنين! وعن إذنك يا سيّدة نساء ربّ العالمين! وعن إذنك يا حسن!

فقالوا جميعاً: **«نعم، قل يا حسين! ممّا شئت»!**

فقال: أريد رطباً، فوافقوا على ذلك، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: قومي يا فاطمة، اعبري المخدع فأحضري ما فيه، فإذا فيه مائدة من موائد الجنّة، وعليه سندسة خضراء، وفيه رطب جنيّ في غير أوان الرطب.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة وهي حاملة المائدة: من أين لك هذا؟

قالت: **«هو من عند اللّه»**، وأخذه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقدّمه بين يديه وسمّى، وأخذ رطبة واحدة [فوضعها] في فيّ الحسين عليه السلام وقال: هنيئاً يا حسين! ثمّ أخذ رطبة ثانية، فوضعها في فيّ الحسن، وقال: هنيئاً يا حسن! ثمّ أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فيّ فاطمة، وقال: هنيئاً يا فاطمة! ثمّ أخذ الرابعة فتركها في فيّ أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال: هنيئاً يا أمير المؤمنين! ثمّ وثب قائماً ثمّ جلس، وأخذ رطبة ثانية، ثمّ وضعها في فيّ أمير المؤمنين عليه السلام وقال: هنيئاً لأمير المؤمنين، ثمّ وثب قائماً ثمّ جلس، ثمّ أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فيّ أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال: هنيئاً لأمير المؤمنين، ثمّ قام وقعد، ثمّ أكلا جميعاً وارتفعت المائدة إلى السماء، فقالت فاطمة عليها السلام: **«لقد رأيت يا رسول اللّه! منك اليوم عجباً»!**

فقال: يا فاطمة! الرطبة الأولى التي وضعتها في فيّ الحسين سمعت ميكائيل وإسرافيل يقولان: هنيئاً يا حسين! فقلت موافقاً لهما: هنيئاً يا حسين! ثمّ أخذت الرطبة الثانية، فوضعتها في فيّ الحسن، فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان: هنيئاً يا حسن! فقلت موافقاً لهما: هنيئاً يا حسن! فأخذت الرطبة الثالثة، فوضعتها في فيك، فسمعت الحور العين مشرفين من الجنان، وهنّ يقلن: هنيئاً يا فاطمة! فقلت موافقاً لهنّ: هنيئاً لك يا فاطمة! ثمّ أخذت الرابعة، فوضعتها في فيّ أمير المؤمنين، فسمعت صوت النداء من الحقّ يقول: هنيئاً يا عليّ! ثمّ قمت إجلالاً للّه تعالى، ثمّ ثانية، ثمّ ثالثة، وأسمع صوت الحقّ هنيئاً يا عليّ! فقمت إجلالاً للّه تعالى ـ ثلاث مرّات ـ فسمعت الحقّ يقول: وعزّتي وجلالي، لو ناولت عليّاً من الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت: هنيئاً هنيئاً.[1]

٥٩ ـ حديث بيع الحائط

٢٠٨ **١٠٤ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، قال: حدّثنا عمر ابن سهل بن إسماعيل الدينوريّ، قال: حدّثنا زيد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن خالد بن ربعيّ، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكّة في بعض حوائجه، فوجد أعرابيّاً متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول: يا صاحب البيت! البيت بيتك، والضيف ضيفك، ولكلّ ضيف من ضيفه قرى[2]، فاجعل قراي منك الليلة المغفرة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: أما تسمعون كلام الأعرابيّ؟

قالوا: نعم.

---

١. نوادر المعجزات: ١٨٥ ح ٤٢، المنتخب للطريحيّ: ٢١، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٨٠ ح ١٦٠، بحار الأنوار ٤٣: ٣١٠ ح ٧٣، مدينة المعاجز ١: ٣٤٤ ح ٢٣٣، و٣: ٣٠٤ ح ٩٠١.

٢. ما يقدّم إلى الضيف.

فقال: اللّه أكرم من أن يردّ ضيفه.

قال: فلمّا كان الليلة الثانية وجده متعلّقاً بذلك الركن وهو يقول: يا عزيزاً في عزّك فلا أعزّ منك في عزّك، أعزّني بعزّ عزّك في عزّ لا يعلم أحد كيف هو، أتوجّه إليك وأتوسّل إليك بحقّ محمّد وآل محمّد عليك، أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك، واصرف عنّي ما لا يصرفه أحد غيرك.

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: هذا واللّه! الاسم الأكبر بالسريانيّة، أخبرني به حبيبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، سأله الجنّة فأعطاه، وسأله صرف النار وقد صرفها عنه.

قال: فلمّا كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلّق بذلك الركن وهو يقول: يا من لا يحويه مكان، ولا يخلو منه مكان بلاكيفيّة كان، ارزق الأعرابيّ أربعة آلاف درهم.

قال: فتقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أعرابيّ! سألت ربّك القرى فقراك، وسألته الجنّة فأعطاك، وسألته أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك، وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم؟!

قال الأعرابيّ: من أنت؟

قال: أنا عليّ بن أبي طالب.

قال الأعرابيّ: أنت واللّه! بغيتي، وبك أنزلت حاجتي.

قال: سل، يا أعرابيّ! قال: أريد ألف درهم للصداق، وألف درهم أقضي به ديني، وألف درهم أشتري به داراً، وألف درهم أتعيّش منه.

قال: أنصفت يا أعرابيّ! فإذا خرجت من مكّة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

فأقام الأعرابيّ بمكّة أسبوعاً وخرج في طلب أمير المؤمنين إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ونادى: من يدلّني على دار أمير المؤمنين عليّ عليه السلام؟

فقال الحسين بن عليّ من بين الصبيان: أنا أدلّك على دار أمير المؤمنين، وأنا ابنه الحسين بن عليّ.

فقال الأعرابيّ: من أبوك؟

قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: من أمّك؟

قال: فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين.

قال: من جدّك؟

قال: رسول اللّه محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب.

قال: من جدّتك؟

قال: خديجة بنت خويلد.

قال: من أخوك؟

قال: أبو محمّد الحسن بن عليّ.

قال قد أخذت الدنيا بطرفيها، امش إلى أمير المؤمنين، وقل له: إنّ الأعرابيّ صاحب الضمان بمكّة على الباب.

قال: فدخل الحسين بن عليّ عليه السلام، وقال: يا أبة! أعرابيّ بالباب يزعم أنّه صاحب الضمان بمكّة.

قال: فقال: يا فاطمة! عندك شيء يأكله الأعرابيّ؟

قالت: «**اللّهمّ! لا**».

قال: فتلبّس أمير المؤمنين عليه السلام وخرج وقال: ادعوا لي أبا عبد اللّه سلمان الفارسيّ.

قال: فدخل إليه سلمان الفارسيّ رحمه الله، فقال: يا أبا عبد اللّه! اعرض الحديقة التي غرسها رسول اللّه لي على التجّار.

قال: فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر ألف درهم وأحضر المال، وأحضر الأعرابيّ فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقة.

ووقع الخبر إلى سؤّال المدينة، فاجتمعوا، ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة فأخبرها بذلك، فقالت: «**آجرك اللّه في ممشاك**».

فجلس عليّ عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه حتّى اجتمع إليه أصحابه، فقبض قبضة قبضة، وجعل يعطي رجلاً رجلاً حتّى لم يبق معه درهم واحد.

فلمّا أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام: **«يا ابن عمّ! بعت الحائط الذي غرسه لك والدي»؟!**

قال: نعم، بخير منه عاجلاً وآجلاً.

قالت: **«فأين الثمن»؟**

قال: دفعته إلى أعين استحييت أن أذلّها بذلّ المسألة قبل أن تسألني.

قالت فاطمة: **«أنا جائعة، وابناي جائعان، ولا أشكّ إلّا وأنّك مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم»**، وأخذت بطرف ثوب عليّ عليه السلام.

فقال عليّ عليه السلام: يا فاطمة! خلّيني، فقالت: **«لا، واللّه! أو يحكم بيني وبينك أبي»**.

فهبط جبرئيل على رسول اللّه، فقال: يا محمّد! السلام يقرئك السلام، ويقول: اقرأ عليّاً منّي السلام، وقل لفاطمة: ليس لك أن تضربي على يديه، ولا تلزمي بثوبه.

فلمّا أتى رسول اللّه صلى الله عليه وآله منزل عليّ عليه السلام وجد فاطمة ملازمة لعليّ، فقال لها: يا بنيّة! ما لك ملازمة لعليّ؟

قالت: **«يا أبة! باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر ألف درهم، ولم يحبس لنا منه درهماً نشتري به طعاماً»**.

فقال: يا بنيّة! إنّ جبرئيل يقرئني من ربّي السلام ويقول: اقرأ عليّاً من ربّه السلام، وأمرني أن أقول لك: ليس لك أن تضربي على يديه.

قالت فاطمة: **«فإنّي أستغفر اللّه، ولا أعود أبداً»**.

قالت فاطمة عليها السلام: **«فخرج أبي صلى الله عليه وآله في ناحية، وزوجي عليّ في ناحية، فما لبث أن أتى أبي صلى الله عليه وآله ومعه سبعة دراهم سود هجريّة»**، فقال: يا فاطمة! أين ابن عمّي؟

«فقلت له: خرج، فقال رسول اللّه: هاك هذه الدراهم، فإذا جاء ابن عمّي فقولي له: يبتاع لكم بها طعاماً.

«فما لبثت إلّا يسيراً حتّى جاء عليّ عليه السلام»، فقال: رجع ابن عمّي فإنّي أجد رائحة طيّبة، **«قلت: نعم، وقد دفع إليّ شيئاً تبتاع لنا به طعاماً».**

«قال عليّ عليه السلام: هاتيه، **فدفعت إليه سبعة دراهم سود هجريّة»، فقال:** بسم اللّه والحمد للّه كثيراً طيّباً، وهذا من رزق اللّه عزّ وجل، **ثمّ قال:** يا حسن! قم معي، **فأتيا السوق فإذا هما برجل واقف وهو يقول:** من يقرض المليّ الوفيّ، قال: يا بنيّ! تعطيه؟

قال: إي واللّه، يا أبة! **«فأعطاه عليّ عليه السلام الدراهم، فقال الحسن:** يا أبتاه! أعطيته الدراهم كلّها؟

قال: نعم، يا بنيّ! إنّ الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير.

قال: فمضى عليّ عليه السلام بباب رجل يستقرض منه شيئاً، فلقيه أعرابيّ ومعه ناقة، فقال: يا عليّ! اشتر منّي هذه الناقة.

قال: ليس معي ثمنها.

قال: فإنّي أنظرك به إلى القبض.

قال: بكم يا أعرابيّ؟!

قال: بمائة درهم.

قال عليّ عليه السلام: خذها يا حسن! فأخذها فمضى عليّ فلقيه أعرابيّ آخر، المثال واحد والثياب مختلفة، فقال: يا عليّ! تبيع الناقة؟

قال عليّ عليه السلام: وما تصنع بها؟

قال: أغزو عليها أوّل غزوة يغزوها ابن عمّك.

قال: إن قبلتها فهي لك بلا ثمن.

قال: معي ثمنها وبالثمن أشتريها، فبكم اشتريتها؟

قال: بمائة درهم.

قال الأعرابيّ: فلك سبعون ومائة درهم.

قال عليّ عليه السلام: خذ السبعين والمائة وسلّم الناقة، المائة للأعرابيّ الذي باعنا الناقة، والسبعون لنا نبتاع بها شيئاً.

فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلّم الناقة.

قال عليّ عليه السلام: فمضيت أطلب الأعرابيّ الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها، فرأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده على قارعة الطريق، فلمّا نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إليّ تبسّم ضاحكاً حتّى بدت نواجذه، قال عليّ: أضحك اللّه سنّك وبشّرك بيومك!

فقال: يا أبا الحسن! إنّك تطلب الأعرابيّ الذي باعك الناقة لتوفّيه الثمن.

فقلت: إي واللّه! فداك أبي وأمّي!

فقال: يا أبا الحسن! الذي باعك الناقة جبرئيل، والذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنّة، والدراهم من عند ربّ العالمين عزّ وجلّ، فأنفقها في خير ولا تخف إقتاراً.[1]

٢٠٩ **١٠٥ • ابن فهد الحلّيّ** رحمه الله: باع عليّ عليه السلام حديقته التي غرسها له النبيّ صلى الله عليه وآله وسقاها هو بيده باثني عشر ألف درهم، وراح إلى عياله وقد تصدّق بأجمعها، فقالت له فاطمة عليها السلام: **«تعلم أنّ لنا أيّاماً لم نذق فيها طعاماً وقد بلغ بنا الجوع، ولا أظنّك إلّا كأحدنا، فهلّا تركت لنا من ذلك قوتاً»؟**

فقال عليه السلام: منعني عن ذلك وجوه أشفقت أن أرى عليها ذلّ السؤال.[2]

---

١. الأمالي: ٥٥٣ ح ٧٤٢، المناقب لمحمّد العلويّ: ١٧٧ ح ٥٠، روضة الواعظين: ١٢٤ مرسلاً، منهاج الصلاح: ٤٣٧، المناقب لابن شهر ٢: ٧٨ باختصار، إرشاد القلوب: ٢٢١ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٤١: ٤٤ ح ١، مستدرك الوسائل ٧: ٢٠٤ ح ٨٠٤٢، و١٣: ٣١٢ ح ١٥٤٥٣ قطعة منه فيهما، وح ١٥٤٥٢ قطعة منه.

٢. عدّة الداعي: ١٥١، بحار الأنوار ٩٦: ١٣٦ ضمن ح ٦٨.

٦٠ ـ كلام فاطمة مع عليّ عليه السلام في شراء الجمل

٢١٠ **١٠٦ • المحدّث النوريّ رحمه الله**: القطب الراونديّ في «لبّ اللباب» عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أنّه خرج ذات يوم معه خمسة دراهم، فأقسم عليه فقير فدفعها إليه، فلمّا مضى فإذا بأعرابيّ على جمل، فقال له: اشتر هذا الجمل.

قال: ليس معي ثمنه.

قال: اشتر نسية، فاشتراه بمائة درهم، ثمّ أتاه إنسان فاشتراه منه بمائة وخمسين درهماً نقداً، فدفع إلى البايع مائة، وجاء بخمسين إلى داره، **فسألته ـ أي فاطمة عليها السلام ـ عن ذلك.**

فقال: اتّجرت مع اللّه، فأعطيته واحداً فأعطاني مكانه عشرة.[1]

٦١ ـ كلام فاطمة مع عليّ عليه السلام في بيع الإزار وشراء الناقة

٢١١ **١٠٧ • التستريّ رحمه الله**: العلّامة الصفوريّ في «نزهة المجالس»: خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام يبيع إزار فاطمة رضي اللّه عنها ليأكلوا بثمنه، فباعه بستّة دراهم، فرآه سائل فأعطاه إيّاها، فجاءه جبرئيل في صورة أعرابيّ ومعه ناقة، فقال: يا أبا الحسن! اشتر هذه الناقة.

فقال: ما معي ثمنها.

قال: إلى أجل، فاشتراها منه بمائة، ثمّ تعرّض له ميكائيل في طريقه، فقال: أ تبيع هذه الناقة؟

قال: نعم، واشتريتها بمأة، قال: ولك من الربح ستّون، فباعها له، فتعرّض له جبرئيل، فقال: بعت الناقة، قال: نعم، قال: إدفع لي ديني، فدفع له دينه مأة، فرجع بستّين، فقالت له فاطمة: **«من أين لك هذا»؟**

قال: تاجرت مع اللّه تعالى بستّة دراهم، فأعطاني ستّين، ثمّ جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فأخبره

---

١. مستدرك الوسائل ٧: ٢٠٤ ح ٨٠٤٢، و١٣: ٣١٢ ح ١٥٤٥٣.

بذلك، فقال: البائع جبريل، والمشتري ميكائيل، والناقة لفاطمة تركبها يوم القيامة.[١]

٦٢ ـ ضيافة فاطمة عن النبيّ عليهما السلام

٢١٢ **١٠٨ • ابن قولويه** رحمه الله: حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، قال: حدّثني أبو عيسى عبيد اللّه بن الفضل بن محمّد بن هلال الطائيّ البصريّ رحمه الله، قال: حدّثني أبو عثمان سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن سلام بن يسار [سيّار] الكوفيّ، قال: حدّثني أحمد بن محمّد الواسطيّ، قال: حدّثني عيسى بن أبي شيبة القاضي، قال: حدّثني نوح بن درّاج، قال: حدّثني قدامة بن زائدة، عن أبيه، قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: بلغني يا زائدة! أنّك تزور قبر أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام أحياناً، فقلت: إنّ ذلك لَكَما بلغك.

فقال لي: فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبّتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمّة من حقّنا؟

فقلت: واللّه! ما أريد بذلك إلّا اللّه ورسوله، ولا أحفل بسخط من سخط، ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه.

فقال: واللّه! إنّ ذلك لكذلك، فقلت: واللّه! إنّ ذلك لكذلك ـ يقولها ثلاثاً، وأقولها ثلاثاً ـ، فقال: أبشر، ثمّ أبشر، ثمّ أبشر، فلأخبرنّك بخبر كان عندي في النخب المخزون، فإنّه لمّا أصابنا بالطفّ ما أصابنا وقتل أبي وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله، وحملت حرمه ونساؤه على الأقتاب، يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا، فعظم ذلك في صدري واشتدّ لما أرى منهم قلقي، فكادت نفسي تخرج، وتبيّنت ذلك منّي عمّتي زينب الكبرى بنت عليّ عليه السلام، فقالت: ما لي أراك تجود بنفسك، يا بقيّة جدّي وأبي وإخوتي؟!

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ٦: ١٠٧.

فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيّدي وإخوتي وعمومتي وولد عمّي وأهلي مضرّجين بدمائهم، مرمّلين بالعراء، مسلّبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنّهم أهل بيت من الديلم والخزر.

فقالت: لا يجزعنّك ما ترى، فواللّه! إنّ ذلك لعهد من رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى جدّك وأبيك وعمّك، ولقد أخذ اللّه ميثاق أناس من هذه الأمّة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمّة، وهم معروفون في أهل السماوات، أنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقة، فيوارونها وهذه الجسوم المضرّجة، وينصبون لهذا الطفّ علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء، لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيّام، وليجتهدنّ أئمّة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلّا ظهوراً، وأمره إلّا علوّاً.

فقلت: وما هذا العهد، وما هذا الخبر؟

فقالت: نعم، حدّثتني أمّ أيمن أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الأيّام، فعملت له حريرة وأتاه عليّ عليه السلام بطبق فيه تمر، ثمّ قالت أمّ أيمن: فأتيتهم بعسّ فيه لبن وزبد، فأكل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة، وشرب رسول اللّه وشربوا من ذلك اللبن، ثمّ أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد، ثمّ غسل رسول اللّه صلى الله عليه وآله يده وعليّ يصبّ عليه الماء.

فلمّا فرغ من غسل يده مسح وجهه، ثمّ نظر إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين نظراً عرفنا به السرور في وجهه، ثمّ رمق بطرفه نحو السماء مليّاً، ثمّ وجّه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا، ثمّ خرّ ساجداً وهو ينشج، فأطال النشوج، وعلا نحيبه، وجرت دموعه، ثمّ رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنّها صوب المطر.

فحزنت فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام وحزنت معهم لما رأينا من رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وهبناه أن نسأله حتّى إذا طال ذلك قال له عليّ وقالت له فاطمة: «**ما يبكيك يا رسول اللّه! لا أبكى اللّه عينيك، فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك؟**».

فقال: يا أخي! سررت بكم.

وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه هاهنا: فقال: يا حبيبي! إنّي سررت بكم سروراً ما سررت مثله قطّ، وإنّي لأنظر إليكم وأحمد اللّه على نعمته فيكم إذ هبط عليّ جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد! إنّ اللّه تبارك وتعالى اطّلع على ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك فأكمل لك النعمة، وهنّأك العطيّة بأن جعلهم وذرّيّاتهم ومحبّيهم وشيعتهم معك في الجنّة، لا يفرّق بينك وبينهم، يحبون كما تحبى (يحيون كما تحيى)، ويعطون كما تعطى حتّى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا، ومكاره تصيبهم بأيدي أناس ينتحلون ملّتك، ويزعمون أنّهم من أمّتك، براء من اللّه ومنك خبطاً خبطاً وقتلاً قتلاً، شتّى مصارعهم، نائية قبورهم.

خيرة من اللّه لهم ولك فيهم، فاحمد اللّه عزّ وجلّ على خيرته وارض بقضائه.

فحمدت اللّه ورضيت بقضائه بما اختاره لكم ....[1]

٦٣ ـ إهداء كساء الجنّة

(٢١٣) **١٠٩ • أبو نصر الطبرسيّ** رحمه الله: عن أبان بن تغلب، قال: دخلت على أبي عبد اللّه عليه السلام في آخر يوم من شهر رمضان بعد العصر، فقال لي: يا أبان! إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله في آخر يوم من شهر رمضان بعد العصر.

فلمّا صعد إلى السماء دعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام، «**وكانت إذا سمعته أجابته، فأجابته**» في عباءة محتجزة[2] بنصفها والنصف الآخر على رأسها، فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ادع زوجك عليّاً، «**فدعته فاطمة**».

فأجلسه رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن يمينه، ثمّ أخذ كفّه فوضعها في حجره، وأجلس رسول اللّه صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام عن يساره وأخذ كفّها فوضعها في حجره، ثمّ قال لهما: ألا

---

١. كامل الزيارات: ٤٤٤ ذيل ح ٦٧٤، بحار الأنوار ٢٨: ٥٥ ح ٢٣، و٤٥: ١٧٩ ح ٣٠.

٢. احتجز بالإزار: شدّه على وسطه. المنجد: ١١٩.

أخبركما بما أخبرني به جبرئيل عليه السلام؟

قالا: «**بلى، يا رسول اللّه!**»

قال: أخبرني أنّي عن يمين العرش يوم القيامة وأنّ اللّه كساني ثوبين أحدهما أخضر والآخر ورديّ، وأنّك يا عليّ! عن يمين العرش وأنّ اللّه كساك ثوبين أحدهما أخضر والآخر ورديّ، وأنّك يا فاطمة! عن يمين العرش وأنّ اللّه كساك ثوبين أحدهما أخضر والآخر ورديّ.

قال: فقلت: جعلت فداك! فإنّ الناس يكرهون الورديّ.

قال: يا أبان! إنّ اللّه لمّا رفع المسيح عليه السلام إلى السماء رفعه إلى جنّة فيها سبعون غرفة، وإنّه كساه ثوبين أحدهما أخضر والآخر ورديّ.

قال: قلت: جعلت فداك! أخبرني بنظيره من القرآن.

قال: يا أبان! إنّ اللّه يقول: ﴿ **فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ** [١] ﴾.[٢]

٢١٤ **١١٠ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: أبو عبد اللّه المفيد النيسابوريّ في أماليه، قال الرضا عليه السلام: عري الحسن والحسين وأدركهما العيد، فقالا لأمّهما: قد زيّنوا صبيان المدينة إلّا نحن، فما لك لا تزيّنينا؟

فقالت: «**ثيابكما عند الخيّاط فإذا أتاني زيّنتكما**».

فلمّا كانت ليلة العيد أعادا القول على أمّهما، فبكت ورحمتهما فقالت لهما ما قالت في الأولى، فردّا عليها.

فلمّا أخذ الظلام قرع الباب قارع، فقالت فاطمة: «**من هذا؟**»

قال: يا بنت رسول اللّه! أنا الخيّاط، جئت بالثياب، ففتحت الباب فإذا رجل ومعه من لباس العيد.

---

١. الرحمن: ٥٥ / ٣٧.

٢. مكارم الأخلاق: ١٠٧.

قالت فاطمة: «**واللّه! لم أر رجلاً أهيب شيمة منه**»، فناولها منديلاً مشدوداً ثمّ انصرف، فدخلت فاطمة ففتحت المنديل، فإذا فيه قميصان ودرّاعتان وسروالان ورداءان وعمامتان وخفّان أسودان معقّبان بحمرة، فأيقظتهما وألبستهما، ودخل رسول اللّه وهما مزيّنان فحملهما وقبّلهما، ثمّ قال: رأيت الخيّاط؟

قالت: «**نعم، يا رسول اللّه! والذي أنفذته من الثياب**».

قال: يا بنيّة! ما هو خيّاط، إنّما هو رضوان خازن الجنّة.

قالت فاطمة: «**فمن أخبرك يا رسول اللّه؟!**»

قال: ما عرج حتّى جاءني وأخبرني بذلك.[1]

٢١٥ **١١١ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: من الكتاب المذكور [كتاب قديم من مؤلّفات العامّة]: روي في المراسيل: أنّ الحسن والحسين كان عليهما ثياب خلق وقد قرب العيد، فقالا لأمّهما فاطمة عليها السلام: إنّ بني فلان خيطت لهم الثياب الفاخرة أفلا تخيطين لنا ثياباً للعيد يا أمّاه؟!

فقالت: «**يخاط لكما إن شاء اللّه**».

فلمّا أن جاء العيد جاء جبرئيل بقميصين من حلل الجنّة إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ما هذا يا أخي جبرئيل؟!

فأخبره بقول الحسن والحسين لفاطمة، وبقول فاطمة: «**يخاط لكما إن شاء اللّه**»، ثمّ قال جبرئيل: قال اللّه تعالى ـ لمّا سمع قولها ـ: لا نستحسن أن نكذّب فاطمة بقولها: «**يخاط لكما إن شاء اللّه**».[2]

---

١. المناقب ٣: ٣٩١، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٩٧ ح ١٦٦، المنتخب للطريحيّ: ١٢٢، إثبات الهداة ٥: ١٦٣ ح ٤٤، بحار الأنوار ٤٣: ٧٥ ح ٦٢، و٢٨٩ ضمن ح ٥٢، مدينة المعاجز ٣: ٣٢٣ ح ٩١٠، إحقاق الحقّ ١٠: ٦٤٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ: ٧٦.

٢. بحار الأنوار ٤٣: ٧٥ ح ٦٢، العوالم ٦: ٩١، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٠: ٦٤٧.

٦٤ ـ رهن المرط عند اليهوديّ

٢١٦ **١١٢ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حدّثني جعفر بن الحسين بن عبد ربّه، عن أبيه، قال: حدّثني الرياحيّ بالبصرة، عن شيوخه، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل يوماً إلى منزله فالتمس شيئاً من الطعام، فأجابته الزهراء فاطمة عليها السلام، فقالت: «**ما عندنا شيء، وإنّني منذ يومين أعلّل الحسن والحسين**».

فقال: أعطونا مِرطاً[1] نضعه عند بعض الناس على شيء، فأعطي، فخرج [له] إلى يهوديّ كان في جيرانه، فقال له: أخا تبّع اليهود! أعطنا على هذا المرط صاعاً من شعير.

فأخرج إليه اليهوديّ الشعير فطرحه في كمّه، ومشى عليه السلام خطوات فناداه اليهوديّ: أقسمت عليك يا أمير المؤمنين! إلّا وقفت لأشافهك، فجلس ولحقه اليهوديّ فقال له: إنّ ابن عمّك يزعم أنّه حبيب اللّه وخاصّته وخالصته، وأنّه أشرف الرسل على اللّه تعالى، فقل له: أ فلا سأل اللّه تعالى أن يغنيك عن هذه الفاقة التي أنتم عليها؟!

فأمسك عليه السلام ساعة ونكت بإصبعه الأرض وقال له: يا أخا تبّع اليهود! واللّه! إنّ للّه عباداً لو أقسموا عليه أن يحوّل هذا الجدار ذهباً لفعل.

قال: فانّقد الجدار ذهباً، فقال له: ما أعنيك إنّما ضربتك مثلاً، فأسلم اليهوديّ.[2]

٦٥ ـ حراسة الحيّة عن الحسنين عليهما السلام

٢١٧ **١١٣ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ ابن الحسين السعدآباديّ، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد اللّه البرقيّ، عن أبيه، عن فضالة ابن أيّوب، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد اللّه الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه

---

١. المِرْط ج مُرُوط: كساء من صوف ونحوه. المنجد: ٧٥٧.

٢. اليقين: ٤٥٤، بحار الأنوار ٤١: ٢٥٨ ح ١٩.

محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه عليهما السلام، قال: مرض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المرضة التي عوفي منها، فعادته فاطمة سيّدة النساء عليها السلام ومعها الحسن والحسين عليهما السلام، قد أخذت الحسن بيدها اليمنى، وأخذت الحسين بيدها اليسرى، وهما يمشيان، وفاطمة بينهما حتّى دخلوا منزل عائشة، فقعد الحسن عليه السلام على جانب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الأيمن، والحسين على جانب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الأيسر، فأقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فما أفاق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من نومه.

فقالت فاطمة للحسن والحسين: «**حبيبيّ! إنّ جدّكما قد غفا، فانصرفا ساعتكما هذه، ودعاه حتّى يفيق وترجعان إليه**».

فقالا: لسنا ببارحين في وقتنا هذا، فاضطجع الحسن على عضد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الأيمن، والحسين على عضده الأيسر فغفيا، وانتبها قبل أن ينتبه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد كانت فاطمة عليها السلام لمّا ناما انصرفت إلى منزلها، فقالا لعائشة: ما فعلت أمّنا؟

قالت: لمّا نمتما رجعت إلى منزلها، فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمّة ذات رعد وبرق، وقد أرخت السماء عزاليها، فسطع لهما نور، فلم يزالا يمشيان في ذلك النور، والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى، وهما يتماشيان ويتحدّثان حتّى أتيا حديقة بني النجّار، فلمّا بلغا الحديقة حارا، فبقيا لا يعلمان أين يأخذان، فقال الحسن للحسين: إنّا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندري أين نسلك، فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتّى نصبح.

فقال له الحسين عليه السلام: دونك يا أخي! فافعل ما ترى، فاضطجعا جميعاً، واعتنق كلّ واحد منهما صاحبه وناما.

وانتبه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من نومته التي نامها، فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما، فقام قائماً على رجليه وهو يقول: إلهي وسيّدي ومولاي! هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة، اللّهمّ أنت وكيلي عليهما.

فسطع للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتّى أتى حديقة بني

النجّار، فإذا هما نائمان قد اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه، وقد تقشّعت السماء فوقهما كطبق، فهي تمطر كأشدّ مطر ما رآه الناس قطّ، وقد منع اللّه عزّ وجلّ المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان، لا يمطر عليهما قطرة، وقد اكتنفتهما حيّة لها شعرات كآجام القصب، وجناحان: جناح قد غطّت به الحسن، وجناح قد غطّت به الحسين.

فلمّا أن بصر بهما النبيّ صلى الله عليه وآله تنحنح، فانسابت الحيّة وهي تقول: اللّهمّ إنّي أشهدك وأشهد ملائكتك أنّ هذين شبلا نبيّك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين.

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّتها الحيّة! ممّن أنت؟

قالت: أنا رسول الجنّ إليك.

قال: وأيّ الجنّ؟

قالت: جنّ نصيبين نفر من بني مليح، نسينا آية من كتاب اللّه عزّ وجلّ فبعثوني إليك لتعلّمنا ما نسينا من كتاب اللّه، فلمّا بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادي: أيّتها الحيّة! هذان شبلا رسول اللّه، فاحفظيهما من الآفات والعاهات ومن طوارق الليل والنهار، فقد حفظتهما وسلّمتهما إليك سالمين صحيحين، وأخذت الحيّة الآية وانصرفت.

وأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر، وخرج عليّ عليه السلام فلحق برسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال له بعض أصحابه: بأبي أنت وأمّي! ادفع إليّ أحد شبليك أخفّف عنك.

فقال: امض فقد سمع اللّه كلامك وعرف مقامك.

وتلقّاه آخر فقال: بأبي أنت وأمّي! ادفع إليّ أحد شبليك أخفّف عنك.

فقال: امض فقد سمع اللّه كلامك وعرف مقامك.

فتلقّاه عليّ عليه السلام فقال: بأبي أنت وأمّي، يا رسول اللّه! ادفع إليّ أحد شبليّ وشبليك حتّى أخفّف عنك، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الحسن عليه السلام فقال: يا حسن! هل تمضي إلى كتف أبيك؟

فقال له: واللّه، يا جدّاه! إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي، ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: يا حسين! هل تمضي إلى كتف أبيك؟

فقال له: واللّه، يا جدّاه! إنّي لأقول لك كما قال أخي الحسن، إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي.

فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام، وقد ادّخرت لهما تميرات، فوضعتها بين أيديهما، فأكلا وشبعا وفرحا.

فقال لهما النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: قوما الآن فاصطرعا، فقاما ليصطرعا وقد خرجت فاطمة عليها السلام في بعض حاجتها، فدخلت فسمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: إيه، يا حسن! شدّ على الحسين فاصرعه.

فقالت له: «**يا أبة! واعجباه! أ تشجّع هذا على هذا؟! أ تشجّع الكبير على الصغير؟!**».

فقال لها: يا بنيّة! أما ترضين أن أقول أنا: يا حسن! شدّ على الحسين فاصرعه، وهذا حبيبي جبرئيل يقول: يا حسين! شدّ على الحسن فاصرعه.[1]

٦٦ ـ اختصاص فدك لفاطمة عليها السلام

(٢١٨) ١١٤ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: بإسناده عن الريّان بن الصلت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه علماء أهل العراق والخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن ....

[فقال الرضا عليه السلام:] والآية الخامسة قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿ **وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ** ﴾[2]

---

١. الأمالي: ٥٢٨ ح ٧١٧، روضة الواعظين: ١٥٨ بتفاوت، الخرائج والجرائح ١: ٢٤٠ ح ٥ باختصار، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٣٧: ٦٠ ح ٢٩، و٤٣: ٢٦٦ ح ٢٥، و١٠٣: ١٨٩ ح ١، مستدرك الوسائل ١٤: ٨١ ح ١٦١٥٢ قطعة منه.

٢. الإسراء: ١٧ / ٢٦.

خصوصيّة خصّهم [أي الأئمّة عليهم السلام] اللّه العزيز الجبّار بها، واصطفاهم على الأمّة.

فلمّا نزلت هذه الآية على رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: ادعوا إليّ فاطمة، فدعيت له، فقال: يا فاطمة! قالت: «**لبيّك يا رسول اللّه!**»

فقال: هذه فدك ممّا هي لم يوجف عليه بالخيل ولا ركاب، وهي لي خاصّة دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني اللّه تعالى به، فخذيها لك ولولدك ....[1]

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢١٩ **١١٥ • أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: قال أبان: حدّثني زرارة، قال: قال الباقر عليه السلام: انتهى [عليّ عليه السلام] إلى باب الحصن وقد أغلق في وجهه فاجتذبه اجتذاباً، وتترّس به ثمّ حمله على ظهره، واقتحم الحصن اقتحاماً واقتحم المسلمون، والباب على ظهره.

قال: فواللّه! ما لقي عليّ عليه السلام من الناس تحت الباب أشدّ ممّا لقي من الباب، ثمّ رمى بالباب رمياً، وخرج البشير إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّ عليّاً دخل الحصن، فأقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله فخرج عليّ عليه السلام يتلقّاه.

فقال صلى الله عليه وآله: قد بلغني نبأك المشكور، وصنيعك المذكور، قد رضي اللّه عنك ورضيت أنا عنك، فبكى عليّ عليه السلام فقال له: ما يبكيك! يا عليّ؟

قال: فرحاً بأنّ اللّه ورسوله عنّي راضيان.

قال: وأخذ عليّ فيمن أخذ صفيّة بنت حيّ، فدعا بلالاً فدفعها إليه وقال له: لا تضعها إلّا في يدي رسول اللّه حتّى يرى فيها رأيه.

فأخرجها بلال ومرّ بها إلى رسول اللّه على القتلى، وقد كادت تذهب روحها.

فقال صلى الله عليه وآله: أ نزعت منك الرحمة يا بلال! ثمّ اصطفاها لنفسه، ثمّ أعتقها وتزوّجها.

---

١. عيون أخبار الرضا ١: ٢٠٧ ح ١، الأمالي للصدوق: ٦١٩ ضمن ح ٨٤٣، تحف العقول: ٤٣٠، بشارة المصطفى: ٣٥٣ ضمن ح ٤٣، تفسير البرهان ٢: ٤١٥ ح ٢، بحار الأنوار ٢٥: ٢٢٥ ضمن ح ٢٠، و٢٩: ١٠٥ ح ١، و٣١: ٦٢١ ح ١٠٤.

قال: فلمّا فرغ رسول اللّه صلى الله عليه وآله من خيبر عقد لواء، ثمّ قال: من يقوم فيأخذه بحقّه؟ وهو يريد أن يبعث به إلى حوائط فدك.

فقام الزبير إليه فقال: أنا، فقال له: أمط عنه، ثمّ قام سعد، فقال: أمط عنه، ثمّ قال: يا عليّ! قم إليه فخذه، فأخذه فبعث به إلى فدك فصالحهم على أن يحقن دماءهم.

فكانت حوائط فدك لرسول اللّه خاصّاً خالصاً، فنزل جبرئيل فقال: إنّ اللّه عزّ وجلّ يأمرك أن تؤتي ذا القربى حقّه، فقال: يا جبرئيل! ومن قراباتي؟ وما حقّها؟

قال: فاطمة، فأعطها حوائط فدك وما للّه ولرسوله فيها.

فدعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وكتب لها كتاباً، جاءت به بعد موت أبيها إلى أبي بكر، وقالت: «**هذا كتاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله لي ولابنيّ**».[1]

٢٢٠ **١١٦ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: نزل النبيّ صلى الله عليه وآله على فدك يحاربهم، ثمّ قال لهم: وما يأمنكم أن تكونوا آمنين في هذا الحصن، وأمضي إلى حصونكم فأفتحها.

فقالوا: إنّها مقفّلة وعليها ما يمنع عنها، ومفاتيحها عندنا.

فقال صلى الله عليه وآله: إنّ مفاتيحها دفعت إليّ، ثمّ أخرجها وأراها القوم، فاتّهموا ديّانهم[2] أنّه صبأ إلى دين محمّد، ودفع المفاتيح إليه.

فحلف أنّ المفاتيح عنده، وإنّها في سفط في صندوق في بيت مقفّل عليه، فلمّا فتّش عنها فَفُقِدَت.

فقال الديّان: لقد أحرزتها وقرأت عليها من التوراة، وخشيت من سحره، وأعلم الآن أنّه ليس بساحر وأنّ أمره لعظيم.

فرجعوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقالوا: من أعطاكها؟

قال: أعطاني الذي أعطى موسى الألواح جبرئيل، فتشهّد الديّان، ثمّ فتحوا الباب

---

١. إعلام الورى ١: ٢٠٨، بحار الأنوار ٢١: ٢٢ ضمن ح ١٧.

٢. الديّان: القهرمان. المنجد: ٢٣١.

وخرجوا إلى رسول اللّه وأسلم منهم، فأقرّهم في بيوتهم وأخذ منهم أخماسهم فنزل: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾[1]، قال: وما هو؟

قال: أعط فاطمة فدكاً، وهي من ميراثها من أمّها خديجة، ومن أختها هند بنت أبي هالة، فحمل إليها النبيّ صلى الله عليه وآله ما أخذ منه، وأخبرها بالآية.

فقالت: «**لست أحدث فيها حدثاً وأنت حيّ، أنت أولى بي من نفسي، ومالي لك**».

فقال: أكره أن يجعلوها عليك سبّة[2] فيمنعوك إيّاها من بعدي.

فقالت: «**أنفذ فيها أمرك**».

فجمع الناس إلى منزلها وأخبرهم أنّ هذا المال لفاطمة، ففرّقه فيهم، وكان كلّ سنة كذلك ويأخذ منه قوتها، فلمّا دنا وفاته دفعه إليها.[3]

٦٧ ـ إعطاء النبيّ صلى الله عليه وآله حقّ الخمس إلى عليّ وفاطمة عليهما السلام

(٢٢١) **١١٧ • الحسكانيّ [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرنا أبو عبد اللّه السفيانيّ قراءة، قال: حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن ([مالك بن شبيب بن] عبد اللّه، قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق المرجيّ)[4] عبد اللّه بن عبيد اللّه بن العبّاس، عن عكرمة، قال: حدّثنا أبو حميد، قال: حدّثنا عليّ بن أبي بكر، عن قيس بن حسين بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن العبّاس، عن عكرمة أنّ فاطمة عليها السلام قالت: ـ لمّا اجتمع عليّ والعبّاس وفاطمة وأسامة ابن زيد، عند النبيّ صلى الله عليه وآله **فقال**: سلوني.

فقال العبّاس: أسألك كذا وكذا من المال، قال: هو لك ـ.

---

١. الإسراء: ١٧ / ٢٦.

٢. السُبّة: العار. هامش المصدر: ٣١٦.

٣. المناقب ١: ١٤٢، بحار الأنوار ٢٩: ١١٧ ح ١١.

٤. ما بين القوسين ليس في إحقاق الحقّ.

وقالت فاطمة: «**أسألك مثل ما سأل عمّي العبّاس**»، فقال: هو لك.

وقال أسامة: أسألك أن تردّ عليّ أرض كذا وكذا ـ أرضاً كان له انتزعه منه ـ، فقال: هو لك.

فقال لعليّ: سل، فقال: أسألك الخمس، فقال: هو لك، فأنزل اللّه تعالى ﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ للّه خُمُسَهُ** ﴾[1] الآية.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: قد نزلت في الخمس كذا كذا، فقال عليّ: فذاك أوجب لحقّي، فأخرج الرمح الصحيح والرمح المكسر، والبيضة الصحيحة والبيضة المكسورة فأخذ رسول اللّه أربعة أخماس وترك في يده خمساً.[2]

٢٢٢ **١١٨ • الحسكانيّ [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرنا منصور بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد الطنافسيّ، قال: حدّثنا هاشم بن البريد، عن حسين بن ميمون، عن عبد اللّه بن عبد اللّه مولى بني هاشم قاضي الريّ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام يقول: اجتمعت أنا وفاطمة والعبّاس وزيد بن حارثة [عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم]، فقال العبّاس: يا رسول اللّه! كبرت سنّي، ودقّ عظمي، وكثرت مئونتي، فإن رأيت يا رسول اللّه! أن تأمر لي بكذا وكذا، وسقاً من الطعام فافعل، فأجابه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

فقالت فاطمة: «**يا رسول اللّه! إن رأيت أن تأمر لي كما أمرت لعمّك فافعل**».

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: نعم.

ثمّ قال زيد بن حارثة: يا رسول اللّه! كنت أعطيتني أرضاً كانت معيشتي منها، ثمّ قبضتها فإن رأيت أن تردّها عليّ فافعل، فقال: نعم.

---

١. الأنفال: ٨ / ٤١.

٢. شواهد التنزيل ١: ٢٨٦ ح ٢٩٣، إحقاق الحقّ ١٤: ٦٥٣، العوالم ١١ / ٢: ٩١٣ ح ١٧٩ مرسلاً.

فقلت أنا: إن رأيت أن تولّيني هذا الحقّ الذي جعله اللّه لنا في كتابه من هذا الخمس فاقسمه في حياتك، كيلا ينازعنيه أحد بعدك.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: فافعل، فولّانيه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقسّمته في حياته، ثمّ ولّانيه أبو بكر فقسّمته في حياته، ثمّ ولّانيه عمر فقسّمته حتّى كان آخر سنة من سني عمر أتاه مال كثير فعزل حقّنا، ثمّ أرسل إليّ فقال: هذا حقّكم فخذه.

فقلت: بنا عنه غنى العام، وبالمسلمين حاجة، فردّه تلك السنة فلم يدعني إليه أحد بعده حتّى قمت مقامي هذا، فلقيني العبّاس فقال: يا عليّ! لقد نزعت اليوم منّا شيئاً لا يردّ إلينا أبداً.[1]

٦٨ ـ مقاتلة الإمام عليّ عليه السلام الكفّار

٢٢٣ **١١٩ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثني محمّد بن معقل القرميسينيّ، عن جعفر الورّاق، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الأشجّ، عن يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، قال: خرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذات يوم وصلّى الفجر، ثمّ قال: معاشر الناس! أيّكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللّات والعزّى ليقتلوني، وقد كذبوا، وربّ الكعبة!

فأحجم الناس وما تكلّم أحد، فقال: ما أحسب أنّ عليّ بن أبي طالب فيكم، فقام إليه عامر بن قتادة، فقال: إنّه وعك في هذه الليلة، ولم يخرج يصلّي معك، فتأذن لي أن أخبره؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: شأنك، فمضى إليه فأخبره، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام، وكأنّه نشط من عقال وعليه إزار قد عقد طرفيه على رقبته، فقال: يا رسول اللّه! ما هذا الخبر؟

فقال: هذا رسول ربّي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا إليّ ليقتلوني، وقد كذبوا، وربّ الكعبة!

---

١. شواهد التنزيل ١: ٢٨٧ ح ٢٩٤، مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٤ مع إسقاط الذيل.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا لهم سريّة وحدي، هو ذا ألبس عليّ ثيابي.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: بل هذه ثيابي، وهذا درعي، وهذا سيفي، فألبسه ودرّعه وعمّمه وقلّده وأركبه فرسه.

وخرج أمير المؤمنين عليه السلام، فمكث ثلاثة أيّام لا يأتيه جبرئيل بخبره، ولا خبر من الأرض، فأقبلت فاطمة بالحسن والحسين عليهما السلام على وركيها تقول: «**أوشك أن يؤتم هذين الغلامين**».

فأسبل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عينيه يبكي، ثمّ قال: معاشر الناس! من يأتيني بخبر عليّ أبشّره بالجنّة.

وافترق الناس في الطلب لعظيم ما رأوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وأقبل عامر بن قتادة يبشّر بعليّ، ودخل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أسيران ورأس، وثلاثة أبعرة، وثلاثة أفراس.

وهبط جبرئيل فخبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بما كان فيه، فقال له النبيّ: تحبّ أن أخبرك بما كنت فيه، يا أبا الحسن؟!

فقال المنافقون: هو منذ ساعة قد أخذه المخاض، وهو الساعة يريد أن يحدّثه.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: بل تحدّث أنت، يا أبا الحسن! لتكون شهيداً على القوم.

فقال: نعم، يا رسول اللّه! لمّا صرت في الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الأباعر، فنادوني من أنت؟

فقلت: أنا عليّ بن أبي طالب، ابن عمّ رسول اللّه.

فقالوا: ما نعرف للّه من رسول، سواء علينا وقعنا عليك أو على محمّد، وشدّ عليَّ هذا المقتول ودار بيني وبينه ضربات وهبت ريح حمراء، وسمعت صوتك فيها يا رسول اللّه! وأنت تقول: قد قطعت لك جربّان درعه، فاضرب حبل عاتقه، فضربته فلم أحفه، ثمّ هبت ريح سوداء سمعت صوتك فيها يا رسول اللّه! وأنت تقول: قد قلّبت لك الدرع عن فخذه فاضرب فخذه، فضربته فقطعته ووكزته، وقطعت رأسه ورميت به وأخذت رأسه.

وقال لي هذان الرجلان: بلغنا أنّ محمّداً رفيق شفيق رحيم، فاحملنا إليه ولا تعجل علينا وصاحبنا كان يعدّ بألف فارس.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أمّا الصوت الأوّل الذي حكّ مسامعك فصوت جبرئيل، وأمّا صوت الآخر فصوت ميكائيل، قدّم إليّ أحد الرجلين.

فقدّمه عليّ عليه السلام، فقال [النبيّ صلى الله عليه وآله]: قل: لا إله إلّا اللّه، واشهد أنّي رسول اللّه.

فقال: لنقل جبل أبي قبيس أحبّ إليّ من أن أقول هذه الكلمة.

فقال: أخّره يا أبا الحسن! واضرب عنقه، [فضرب عليّ عليه السلام عنقه].

ثمّ قال: قدّم الآخر، فقدّم، فقال: قل: لا إله إلّا اللّه، واشهد أنّي رسول اللّه.

فقال: ألحقني بصاحبي.

قال: أخّره يا أبا الحسن! واضرب عنقه، فأخّره وقام أمير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه، فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد! إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول لك: لا تقتله، فإنّه حسن الخلق، سخيّ في قومه.

فقال الرجل وهو تحت السيف: هذا رسول ربّك يخبرك؟

قال: نعم، فقال: واللّه! ما ملكت درهماً مع أخ لي قطّ إلّا أنفقته، ولا كلّمت بسوء مع أخ لي، ولا قطبت وجهي في الجدب، وأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأنّك رسول اللّه.

فقال صلى الله عليه وآله: هذا ممّن جرّه حسن خلقه وسخاؤه إلى جنّات النعيم.[1]

٦٩ ـ حزن فاطمة عليها السلام على جعفر عند شهادته

(٢٢٤) **١٢٠ • الواقدي [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثني مالك بن أبي الرجّال، عن عبد اللّه بن أبي بكر بن حزم، عن أمّ عيسى بن الحزّاز [الجزّاز]، عن أمّ جعفر بنت محمّد ابن جعفر،

---

١. الخصال ١: ٩٤ ح ٤١، الأمالي للصدوق: ١٦٦ ح ١٦٤، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٣٦ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٤١: ٧٣ ح ٤.

عن جدّتها أسماء بنت عميس، قالت: أصبحت في اليوم الذي أصيب فيه جعفر وأصحابه، فأتاني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقد هُيِّأتُ أربعين مَنًّا[1] من أدم وعجنت عجيني، وأخذت بنيَّ، فغسلت وجوههم ودهّنتهم، فدخل عليَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: يا أسماء! أين بنو جعفر؟

فجئت بهم إليه، فضمّهم وشمّهم، ثمّ ذرفت عيناه فبكى، فقلت: أي رسول اللّه! لعلّك بلغك عن جعفر شيء؟!

قال: نعم، قتل اليوم.

قالت: فقمت أصيح، واجتمع إليّ النساء، قالت: فجعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: يا أسماء! لا تقولي هُجراً، ولا تضربي صدراً.

قالت: فخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله حتّى دخل على ابنته فاطمة، وهى تقول: **«وا عمّاه»!**.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: على مثل جعفر فلتبك الباكية، ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم.[2]

٧٠ ـ امتناع فاطمة عليها السلام من استيجار أبي سفيان

(٢٢٥) **١٢١ • الشيخ المفيد** رحمه الله: لمّا دخل أبو سفيان المدينة لتجديد العهد بين رسول اللّه صلى الله عليه وآله وبين قريش عند ما كان من بني بكر في خزاعة، وقتلهم من قتلوا منها.

فقصد أبو سفيان ليتلافى الفارط من القوم، وقد خاف من نصرة رسول اللّه صلى الله عليه وآله لهم، وأشفق ممّا حلّ بهم يوم الفتح، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله وكلّمه في ذلك، فلم يردد عليه جواباً.

---

١. المنّ: الذي يوزن به، وهو الرطل. هامش المصدر.

٢. كتاب المغازي ٢: ٧٦٦، الطبقات الكبرى ٨: ٢٢٠، شرح نهج البلاغة ١٥: ٧٠، الاستيعاب ١: ٣١٣ باختصار.

فقام من عنده، فلقيه أبو بكر فتشبّث به وظنّ أنّه يوصله إلى بغيته من النبيّ صلى الله عليه وآله، فسأله كلامه له.

فقال: ما أنا بفاعل، لعلم أبي بكر بأنّ سؤاله في ذلك لا يغني شيئاً.

فظنّ أبو سفيان بعمر بن الخطّاب ما ظنّه بأبي بكر، فكلّمه في ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة كادت أن تفسد الرأي على النبيّ صلى الله عليه وآله.

فعدل إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام، فاستأذن عليه، فأذن له وعنده فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال له: يا عليّ! إنّك أمسّ القوم بي رحماً، وأقربهم منّي قرابة، وقد جئتك فلا أرجعنّ كما جئت خائباً، اشفع لي إلى رسول اللّه فيما قصدته.

فقال له: ويحك يا أبا سفيان! لقد عزم رسول اللّه صلى الله عليه وآله على أمر ما نستطيع أن نكلّمه فيه.

فالتفت أبو سفيان إلى فاطمة عليها السلام، فقال لها: يا بنت محمّد! هل لك أن تأمري ابنيك أن يجيرا بين الناس، فيكونا سيّدي العرب إلى آخر الدهر؟

فقالت: «**ما بلغ بُنَيّاي أن يجيرا بين الناس، وما يجير أحد على رسول اللّه صلى الله عليه وآله**».

فتحيّر أبو سفيان وسقط في يديه، ثمّ أقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أبا الحسن! أرى الأمور قد التبست عليَّ، فانصح لي.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما أرى شيئاً يغني عنك، ولكنّك سيّد بني كنانة، فقم وأجر بين الناس، ثمّ الحق بأرضك.

قال: فترى ذلك مغنياً عنّي شيئاً؟

قال: لا، واللّه! ما أظنّ ولكنّي لا أجد لك غير ذلك.

فقام أبو سفيان في المسجد، فقال: أيّها الناس! إنّي قد أجرت بين الناس، ثمّ ركب بعيره فانطلق، فلمّا قدم على قريش قالوا: ما وراءك؟

قال: جئت محمّداً فكلّمته، فواللّه! ما ردّ عليَّ شيئاً، ثمّ جئت ابن أبي قحافة، فلم

أجد فيه خيراً، ثمّ لقيت ابن الخطّاب فوجدته فظّاً غليظاً لا خير فيه، ثمّ أتيت عليّاً فوجدته ألين القوم لي، وقد أشار عليَّ بشيء فصنعته، واللّه! ما أدري يغني عنّي شيئاً أم لا؟

فقالوا: بما أمرك؟

قال: أمرني أن أجير بين الناس، ففعلت، فقالوا له: هل أجاز ذلك محمّد؟

قال: لا، قالوا: ويلك، واللّه! ما زاد الرجل على أن لعب بك، فما يغني عنك.

قال أبو سفيان: لا واللّه! ما وجدت غير ذلك.[1]

٢٢٦ ١٢٢ • **أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: قال أبان: حدّثني عيسى بن عبد اللّه القمّيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: لمّا انتهى الخبر إلى أبي سفيان ـ وهو بالشام ـ بما صنعت قريش بخزاعة، أقبل حتّى دخل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمّد! احقن دم قومك، وأجر بين قريش، وزدنا في المدّة.

قال: أغدرتم يا أبا سفيان؟!

قال: لا.

قال: فنحن على ما كنّا عليه، فخرج فلقي أبا بكر فقال: يا أبا بكر! أجر بين قريش.

قال: ويحك! وأحد يجير على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟!

ثمّ لقي عمر فقال له مثل ذلك، ثمّ خرج فدخل على أمّ حبيبة، فذهب ليجلس على الفراش، فأهوت إلى الفراش فطوته، فقال: يا بنيّة! أرغبة بهذا الفراش عنّي؟

قالت: نعم، هذا فراش رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ما كنت لتجلس عليه، وأنت رجس مشرك. ثمّ خرج فدخل على فاطمة فقال: يا بنت سيّد العرب! تجيرين بين قريش وتزيدين في المدّة فتكونين أكرم سيّدة في الناس؟

---

١. الإرشاد: ٦٩، إعلام الورى ١: ٢١٧ وفيه: «قال أبان: وحدّثني عيسى بن عبد اللّه القمّيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: ...»، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٠٦ بتفاوت يسير فيهما، بحار الأنوار ٢١: ١٠٢، و١٢٦ ضمن ح ٢٢، و١٣٣ ذيل ح ٢٢ أشار إليه، و٢٢: ٧٦ ح ٢٩، السيرة النبويّة لابن هشام ٤: ٣٨.

قالت: «**جواري في جوار رسول اللّه صلى الله عليه وآله**».

قال: فتأمرين ابنيك أن يجيرا بين الناس؟

قالت: «**واللّه! ما يدري ابناي ما يجيران من قريش**».

فخرج فلقي عليّاً عليه السلام فقال: أنت أمسّ القوم بي رحماً، وقد اعتسرت عليّ الأمور، فاجعل لي منها وجهاً.

قال: أنت شيخ قريش تقوم على باب المسجد فتجير بين قريش، ثمّ تقعد على راحلتك وتلحق بقومك.

قال: وهل ترى ذلك نافعي؟

قال: لا أدري.

فقال: يا أيّها الناس! إنّي قد أجرت بين قريش، ثمّ ركب بعيره وانطلق، فقدم على قريش، فقالوا: ما وراءك؟

قال: جئت محمّداً فكلّمته، فواللّه! ما ردّ عليّ شيئاً، ثمّ جئت ابن أبي قحافة فلم أجد عنده خيراً، ثمّ جئت إلى ابن الخطّاب فكان كذلك، ثمّ دخلت على فاطمة فلم تجبني، ثمّ لقيت عليّاً فأمرني أن أجير بين الناس ففعلت.

قالوا: هل أجاز ذلك محمّد؟

قال: لا أدري.

قالوا: ويحك! لعب بك الرجل، أو أنت تجير بين قريش؟![1]

٧١ ـ إعراض فاطمة عليها السلام عمّن اعترض على بنيها

(٢٢٧) **١٢٣ • القندوزيّ الحنفيّ [من مؤلّفي السنّة]**: لقد أخبرني الثقة بمكّة قال: كنت أكره ما يفعله الشرفاء بمكّة في الناس، فرأيت فاطمة رضي اللّه عنها في المنام وهي معرضة

---

١. إعلام الورى ١: ٢١٧، بحار الأنوار ٢١: ١٢٦.

عنّي، فسلّمت عليها وهي لا تردّ السلام عليَّ، فسألتها عن اعراضها، فقالت له: «**إنّك تقع في الشرفاء**».

فقلت لها: يا سيّدتي! ألا ترين ما يفعلون في الناس؟!

فقالت: «**أليس هم أولادي**»؟

فقلت لها: تبت إلى اللّه، فأقبلت إليَّ واستيقظت.[1]

(٢٢٨) **١٢٤ • القندوزيّ الحنفيّ [من مؤلّفي السنّة]**: من ذلك [القصص العجيبة وبركات أهل البيت النبويّة صلى الله عليه وآله وسلم] ما في كتاب العقد الثمين أنّ محمّد بن عمر بن يوسف الأنصاريّ القرطبيّ كان عند والي مصر يعظم الشرفاء، وكان السبب لتعظيمه لهم أنّ منهم مات، فتوقّف الشيخ عن الصلاة عليه لكونه يلعب بالحمام، فرأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في المنام ومعه ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام، فأعرضت عنه وعاتبته، وقالت له: «**أما يسع جاهنا مطيراً**»؟![2]

٧٢ ـ إخافة أعداء اللّه تعالى وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله وسلم

(٢٢٩) **١٢٥ • الشيخ المفيد** رحمه الله: بلغه [أي عليّاً] عليه السلام أنّ أخته أمّ هانىء قد آوت ناساً من بني مخزوم منهم الحارث بن هشام، وقيس بن السائب، فقصد عليه السلام نحو دارها مقنّعاً بالحديد، فقال: أخرجوا من آويتم.

قال: فجعلوا يذرقون واللّه! كما تذرق الحبارى خوفاً منه.

فخرجت أمّ هانىء وهي لا تعرفه، فقالت: يا عبد اللّه! أنا أمّ هانىء بنت عمّ رسول اللّه، وأخت عليّ بن أبي طالب، انصرف عن داري.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخرجوهم، فقالت: واللّه! لأشكونّك إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فنزع المغفر عن رأسه فعرفته، فجاءت تشتدّ حتّى التزمته وقالت: فديتك! حلفت

---

١. ينابيع المودّة: ٤٦٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ٩: ٦٧٣.

٢. ينابيع المودّة: ٤٧٢، إحقاق الحقّ وملحقاته ٩: ٦٨١.

لأشكونّك إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فقال لها: اذهبي فبرّي قسمك، فإنّه بأعلى الوادي.

قالت أمّ هانىء: فجئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في قبّة يغتسل، وفاطمة عليها السلام تستره، فلمّا سمع رسول اللّه صلى الله عليه وآله كلامي قال: مرحباً بك، يا أمّ هانىء! وأهلاً.

قلت: بأبي أنت وأمّي! أشكو اليوم إليك ما لقيت من عليّ بن أبي طالب.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: قد أجرت من أجرت.

فقالت فاطمة عليها السلام: **«إنّما جئت يا أمّ هانىء! تشتكين عليّاً في أنّه أخاف أعداء اللّه، وأعداء رسوله»؟!**

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: قد شكر اللّه لعليّ سعيه، وأجرتُ من أجارتْ أمّ هانىء لمكانها من عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[1]

٧٣ ـ تسلية صاحب العزاء

١٢٦ • اليعقوبيّ رحمه الله: قالت أسماء بنت عميس الخثعميّة، وكانت امرأة جعفر وأمّ ولده جميعاً: دخل عليّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ويدي في عجين، فقال: يا أسماء! أين ولدك؟ (٢٣٠)

فأتيته بعبد اللّه ومحمّد وعون، فأجلسهم جميعاً في حجره وضمّهم إليه، ومسح على رؤوسهم ودمعت عيناه.

فقلت: بأبي وأمّي أنت يا رسول اللّه! لم تفعل بولدي كما تفعل بالأيتام، لعلّه بلغك عن جعفر شيء؟!

فغلبته العبرة وقال: رحم اللّه جعفراً! فصحت: وا ويلاه! وا سيّداه!

فقال: لا تدعي بويل ولا حرب، وكلّ ما قلت فأنت صادقة.

فصحت: وا جعفراه! وسمعت صوتي فاطمة بنت رسول اللّه، فجاءت وهي

---

١. الإرشاد: ٧٢، إعلام الورى ١: ٢٢٤، المستجاد من الإرشاد: ٩٥، بحار الأنوار ٢١: ١٣١ ضمن ح ٢٢.

تصيح: «وا ابن عمّاه!»

فخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله يجرّ رداءه، ما يملك عبرته، وهو يقول: على جعفر فلتبك البواكي، ثمّ قال: يا فاطمة! اصنعي لعيال جعفر طعاماً، فإنّهم في شغل، فصنعت لهم طعاماً ثلاثة أيّام، فصارت سنّة في بني هاشم.[1]

٧٤ ـ وقوع ما رأته في النوم

(٢٣١) **١٢٧ • التستريّ** رحمه الله: الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه «سيّدات نساء أهل الجنّة»: يقول جابر بن سعيد: أخبرتني فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «**أنّها رأت في نومها أنّها[2] نكحت أبا بكر.**

فنكح عليّ أسماء بنت عميس ـ تزوّجت جعفر بن أبي طالب، فلمّا استشهد يوم مؤتة تزوّجت أبا بكر، ثمّ تزوّجها عليّ بن أبي طالب ـ وكانت بنت عميس تحت أبي بكر، فمات أبو بكر وفاطمة عليها السلام، فنكح عليّ عليه السلام أسماء بنت عميس.[3]

٧٥ ـ حديث الكساء الشريف المقدّس

(٢٣٢) **١٢٨ • البحرانيّ** رحمه الله: رأيت بخطّ الشيخ الجليل السيّد هاشم، عن شيخه السيّد ماجد البحرانيّ، عن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن شيخه المقدّس الأردبيليّ، عن شيخه عليّ بن عبد العالي الكركيّ، عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ، عن الشيخ أحمد بن فهد الحلّيّ، عن الشيخ عليّ بن الخازن الحائريّ، عن الشيخ ضياء الدين عليّ بن الشهيد الأوّل، عن أبيه، عن فخر المحقّقين، عن شيخه العلّامة الحلّيّ،

---

١. تاريخ اليعقوبيّ ١: ٣٨٤، بحار الأنوار ٢١: ٦٣ ضمن ح ١١، و٢٢: ٢٧٦ ضمن ح ٢٥.

٢. يرجع الضمير في «أنّها» الأولى إلى فاطمة الزهراء عليها السلام وفي الثانية إلى أسماء بنت عميس.

٣. إحقاق الحقّ ٢٥: ٥٠٥.

عن شيخه المحقّق، عن شيخه ابن نما الحلّيّ، عن شيخه محمّد بن إدريس الحلّيّ، عن ابن حمزة الطوسيّ صاحب «ثاقب المناقب»، عن الشيخ الجليل محمّد بن شهر آشوب، عن الطبرسيّ صاحب «الاحتجاج»، عن شيخه الجليل الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسيّ، عن أبيه شيخ الطائفة، عن شيخه المفيد، عن شيخه ابن قولويه القمّيّ، عن شيخه الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، [عن أبيه إبراهيم] بن هاشم، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ، عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفيّ، عن أبي بصير، عن أبان بن تغلب البكريّ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ، عن فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قال: سمعت فاطمة أنّها قالت: «**دخل عليّ أبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله في بعض الأيّام فقال:** السلام عليك يا فاطمة! **فقلت: وعليك السلام، قال:** إنّي أجد في بدني ضعفاً، **فقلت له: أعيذك باللّه يا أبتاه! من الضعف**[1].

فقال: يا فاطمة! ايتيني بالكساء اليمانيّ فغطّيني به.

فأتيته بالكساء اليمانيّ، فغطّيته به، وصرت أنظر إليه، وإذا وجهه يتلألأ كأنّه البدر في ليلة تمامه وكماله.

فما كانت إلّا ساعة وإذا بولدي الحسن عليه السلام قد أقبل وقال: السلام عليك، يا أمّاه! **فقلت: وعليك السلام يا قرّة عيني! وثمرة فؤادي! فقال لي:** يا أمّاه! إنّي أشمّ عندك رائحة طيّبة، كأنّها رائحة جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فقلت: نعم، إنّ جدّك تحت الكساء، فأقبل الحسن نحو الكساء وقال: السلام عليك، يا جدّاه! يا رسول اللّه! أ تأذن لي أن أدخل معك تحت الكساء؟

قال صلى الله عليه وآله: وعليك السلام يا ولدي! ويا صاحب حوضي! قد أذنت لك.

---

١. الضعف والضُعف: خلاف القوّة، وقيل: الضُعف بالضمّ في الجسد والضَعف بالفتح في الرأي والعقل. لسان العرب ٩: ٢٠٣ (ضعف).

فدخل معه تحت الكساء، فما كانت إلّا ساعة وإذا بولدي الحسين عليه السلام قد أقبل، وقال: السلام عليك يا أمّاه! **فقلت: وعليك السلام يا ولدي! ويا قرّة عيني! وثمرة فؤادي! فقال لي:** يا أمّاه! إنّي أشمّ عندك رائحة طيّبة كأنّها رائحة جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقلت: نعم، يا بنيّ! إنّ جدّك وأخاك تحت الكساء، فدنى الحسين نحو الكساء، وقال: السلام عليك يا جدّاه! السلام عليك يا من اختاره اللّه! أ تأذن لي أن أكون معكما تحت الكساء؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: وعليك السلام يا ولدي، وشافع أمّتي! قد أذنت لك.

فدخل معهما تحت الكساء، فأقبل عند ذلك أبو الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام **وقال:** السلام عليك يا بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم!

فقلت: وعليك السلام يا أبا الحسن! ويا أمير المؤمنين! فقال: يا فاطمة! إنّي أشمّ عندك رائحة طيّبة كأنّها رائحة أخي وابن عمّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقلت: نعم، ها هو مع ولديك تحت الكساء، فأقبل عليّ عليه السلام **نحو الكساء، وقال:** السلام عليك يا رسول اللّه! أ تأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟

قال له: وعليك السلام يا أخي! ويا وصيّي وخليفتي وصاحب لوائي! قد أذنت لك.

فدخل عليّ عليه السلام **تحت الكساء، ثمّ أتيت نحو الكساء، وقلت: السلام عليك يا أبتاه، يا رسول اللّه! أ تأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟**

قال: وعليك السلام يا بنتي! ويا بضعتي! قد أذنت لك.

فدخلت تحت الكساء، فلمّا اكتملنا جميعاً تحت الكساء، أخذ أبي رسول اللّه بطرفي الكساء وأومىء بيده اليمنى إلى السماء، وقال: اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي، وخاصّتي وحامّتي، لحمهم لحمي، ودمهم دمي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويحزنني ما يحزنهم، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدوّ لمن عاداهم، ومحبّ

لمن أحبّهم، إنّهم منّي وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك عليّ وعليهم، وأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

فقال اللّه عزّ وجلّ: يا ملائكتي! ويا سكّان سماواتي! إنّي ما خلقت سماء مبنيّة، ولا أرضاً مدحيّة، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئة، ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجري، ولا فلكاً تسري، إلّا في محبّة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء.

فقال الأمين جبرئيل: يا ربّ! ومن تحت الكساء؟

فقال عزّ وجلّ: هم أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة، وهم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها.

فقال جبرئيل: يا ربّ! أ تأذن لي أن أهبط إلى الأرض لأكون معهم سادساً؟

فقال اللّه: نعم، قد أذنت لك.

فهبط الأمين جبرئيل وقال: السلام عليك يا رسول اللّه! العليّ الأعلى يقرئك السلام، ويخصّك بالتحيّة والإكرام ويقول لك: وعزّتي وجلالي! إنّي ما خلقت سماء مبنيّة ولا أرضاً مدحيّة، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئة، ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجري، ولا فلكاً تسري، إلّا لأجلكم ومحبّتكم، وقد أذن لي أن أدخل معكم، فهل تأذن لي، يا رسول اللّه؟!

فقال رسول اللّه: وعليك السلام يا أمين وحي اللّه! نعم، قد أذنت لك.

فدخل جبرئيل معنا تحت الكساء، فقال لأبي: إنّ اللّه عزّ وجلّ قد أوحى إليكم، يقول: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللّه لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾[1].

فقال عليّ لأبي: يا رسول اللّه! أخبرني ما لجلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عند اللّه؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً! واصطفاني بالرسالة نجيّاً! ما ذكر خبرنا

---

١. الأحزاب: ٣٣ / ٣٣.

هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبّينا إلّا ونزلت عليهم الرحمة، وحفّت بهم الملائكة، واستغفرت لهم إلى أن يتفرّقوا.

فقال عليّ: إذا واللّه! فزنا، وفاز شيعتنا وربّ الكعبة!

فقال أبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا عليّ! والذي بعثني بالحقّ نبيّاً! واصطفاني بالرسالة نجيّاً! ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبّينا، وفيهم مهموم إلّا وفرّج اللّه همّه، ولا مغموم إلّا وكشف اللّه غمّه، ولا طالب حاجة إلّا وقضى اللّه حاجته.

فقال عليّ: إذا واللّه! فزنا وسعدنا، وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة بربّ الكعبة![1]

٢٣٣ **١٢٩ • الطبرانيّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، وأبو مسلم الكشّيّ، قالا: حدّثنا حجّاج بن المنهال.

وحدّثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحيّ، حدّثنا أبو الوليد الطيالسيّ، قالا: حدّثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاريّ، حدّثنا شهر بن حوشب، قال: سمعت أمّ سلمة تقول: جاءت فاطمة عُدَّيَةً بثريد لها تحملها في طبق لها حتّى وضعتها بين يديه [أي بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله]، فقال لها: وأين ابن عمّك؟

قالت: «**هو في البيت**»، قال: اذهبي فادعيه، وائتيني بابنيّ!

فجاءت تقود ابنيها كلّ واحد منهما في يد، وعليّ يمشي في أثرهما، حتّى دخلوا على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فأجلسهما في حجره، وجلس عليّ عن يمينه، وجلست فاطمة عليها السلام في يساره.

قالت أمّ سلمة: فأخذت من تحتي كساء كان بساطنا على المنامة في البيت ببرمة[2]

---

١. العوالم ١١ / ٢: ٩٣٠، المنتخب للطريحيّ: ٢٥٣ مرسلاً، إحقاق الحقّ ٢: ٥٥٤.

٢. البُرْمَة: القدر من الحجر. مجمع البحرين ١: ١٩٢.

فيها خزيرة[١]، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: ادعي لي بعلك، وابنيك الحسن والحسين، فدعتهم، فجلسوا جمعياً يأكلون من تلك البرمة.

قالت: وأنا أصلّي في تلك الحجرة، فنزلت هذه الآية: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّه لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[٢].

فأخذ فضل الكساء فغشّاهم، ثمّ أخرج يده اليمنى من الكساء وألوى بها إلى السماء، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قالت أمّ سلمة: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: يا رسول اللّه! وأنا معكم؟

قال: أنت على خير، مرّتين.[٣]

٧٦ ـ أهل البيت عليهم السلام وآية التطهير

٢٣٤ **١٣٠ • فرات الكوفيّ** رحمه الله: حدّثني عبيد بن كثير معنعناً: عن أبي الحمراء، قال: خدمت رسول اللّه صلى الله عليه وآله تسعة أشهر، أو عشرة أشهر، فأمّا التسعة فلست أشكّ فيها ورسول اللّه يخرج من طلوع الفجر، فيأتي باب فاطمة وعليّ والحسن والحسين، فيأخذ بعضادتي الباب، فيقول: السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته! الصلاة يرحمكم اللّه.

قال: فيقولون: **وعليك السلام ورحمة اللّه وبركاته يا رسول اللّه!**

---

١. في حديث «أنّه حبس رسول اللّه على خزيرة تصنع له»، الخزيرة: لحم يقطّع صغاراً ويصبّ عليه ماء كثير، فإذا نضج ذُرّ عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة. النهاية ١: ٤٨٧ رقم ١٠٢٥ / ١.

٢. الأحزاب: ٣٣ / ٣٣.

٣. المعجم الكبير ٣: ٥٣ ح ٢٦٦٦، تفسير الطبريّ ١٠: ٢٩٧ ح ٢٨٤٩٦، العمدة: ٣٥ ح ١٧ بتفاوت، الطرائف: ١٢٥ ح ١٩٢ ـ ١٩٤ بتفاوت، تفسير الفرات: ٣٣١ ح ٤٥١، و٣٣٥ ح ٤٥٦ مرسلاً وبتفاوت، كشف الغمّة ١: ٤٥، و٢: ٥٨ بتفاوت يسير، إثبات الهداة ٣: ١٦٢ ح ٥٩، بحار الأنوار ٢٥: ٢٤٠ ضمن ح ٢١، و٢٩: ٢١٨ ح ٢٥، و٣٥: ٢٢٠ ح ٢٧ و٢٩، و٤٥: ١٩٨ ح ٣٨، و٢٥: ٢٤٠ ضمن ح ٢١، مسند أحمد بن حنبل ٦: ٢٩٨ مع اختلاف يسير، سير أعلام النبلاء ١٠: ٣٤٦ ضمن ح ٨٤، إحقاق الحقّ ٣٣: ٦ و٩٢ و٢٥١ مع اختلاف يسير.

فيقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [١].[٢]

٢٣٥ ١٣١ • **ابن المغازليّ [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرنا عليّ بن محمّد بن الحسين القاضي، حدّثنا عبيد اللّه، حدّثنا يحيى بن محمّد بن صاعد، حدّثنا الحسن بن الصبّاح البزّار، حدّثنا محمّد بن مصعب القرقسانيّ، عن الأوزاعيّ، عن أبي عمّار، قال: دخلت على واثلة بن الأسقع، وعنده قوم يذكرون عليّاً، فقال لي واثلة: ألا أخبرك بما رأيت من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟

قلت: بلى.

قال: أتيت فاطمة عليها السلام فسألتها عن عليّ؟ فقالت: «**توجّه إلى رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم».

فجلست أنتظره فجاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ معه، فدخل معهم البيت، فأدنا عليّاً وفاطمة، فأجلس واحداً عن يمينه والآخر عن يساره، ودعا بالحسن والحسين، فأجلس كلّ واحد منهما على فخذه، ثمّ قال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [٣].

وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحقّ.[٤]

---

١. الأحزاب: ٣٣ / ٣٣.

٢. تفسير الفرات: ٣٣٩ ح ٤٦٢، كشف اليقين: ٤٠٣ ح ٥٠٩، تفسير البرهان ٣: ٥٠ ح ٤، بحار الأنوار ٣٥: ٢١٤ ح ١٨، إحقاق الحقّ ٣: ٥٢٩، و١٤: ٥١ و٨٠.

٣. الأحزاب: ٣٣ / ٣٣.

٤. مناقب عليّ بن أبي طالب: ٣٠٥ ح ٣٥٠، الطرائف: ١٢٣ ح ١٨٨ و١٨٩ بتفاوت، العمدة لابن بطريق: ٣١ ح ١٠، و٣٣ ح ١٤ بتفاوت يسير، و٤٠ ح ٢٥، خصائص وحي المبين: ٦٧ ح ٣٠ بتفاوت يسير، تفسير البرهان ٣: ٣٢٠ ح ٣٣، بحار الأنوار: ٣٥: ٢١٧ ح ٢٤، مسند أحمد بن حنبل ٤: ١٠٧، المعجم الكبير ٣: ٥٥ ح ٢٦٧٠، المستدرك على الصحيحين ٤: ١٢٦ ح ٤٧٦٠، شواهد التنزيل ٢: ٦٦ ح ٦٨٩، فرائد السمطين ٢: ٢٢ ح ٣٦٤، إحقاق الحقّ ١٤: ٥٤، و٣٣: ٧.

٧٧ ـ اختيار اللّه تعالى النبيّ وأهل بيته عليهم السلام

٢٣٦ **١٣٢ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: بهذا الإسناد [أبو القاسم عليّ بن شبل بن أسد الوكيل، وأنا أسمع في منزله ببغداد في الربض بباب المحوّل، في صفر سنة عشر وأربعمائة، حدّثنا ظفر بن حمدون بن شدّاد البادرائيّ أبو منصور ببادرايا، في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ الأحمريّ، في منزله بفارسفان الأسفيدهان من كورة نهاوند، في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائتين، قال: حدّثنا] عبد اللّه بن حمّاد، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت الأشعث بن قيس الكنديّ وجويبراً الجبليّ، قالا لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين! حدّثنا في خلواتك أنت وفاطمة.

قال: نعم، بينا أنا وفاطمة في كساء، إذ أقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله نصف الليل، وكان يأتيها بالتمر واللبن ليعينها على الغلامين، فدخل فوضع رجلاً بحيالي ورجلاً بحيالها، ثمّ إنّ فاطمة بكت، فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا بنيّة محمّد؟!

فقالت: «**حالنا كما ترى في كساء، نصفه تحتنا ونصفه فوقنا**».

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! أما تعلمين أنّ اللّه تعالى اطّلع اطّلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها أباك، فاتّخذه صفيّاً، وابتعثه برسالته، وائتمنه على وحيه؟!

يا فاطمة! أما تعلمين أنّ اللّه اطّلع اطّلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها بعلك، وأمرني أن أزوّجكه وأن أتّخذه وصيّاً؟!

يا فاطمة! أما تعلمين أنّ العرش شاك ربّه أن يزيّنه بزينة لم يزيّن بها بشراً من خلقه، فزيّنه بالحسن والحسين بركنين من أركان الجنّة؟

وروي ركن من أركان العرش.[1]

---

١. الأمالي: ٤٠٦ ح ٩١٠، المحتضر: ١٦٩ ح ١٨٧٨، بحار الأنوار ٣٧: ٤٣ ح ٢٠.

٧٨ ـ بشارة النبيّ صلى الله عليه وآله بالجنّة لأهل البيت عليهم السلام

(٢٣٧) **١٣٣ • عاصم بن حميد** رحمه الله: عنه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: حدّثتني ميمونة الهلاليّة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله جاء فوجد عليّاً نائماً والحسن والحسين على ناحيته، فاستسقى الحسن ماءاً، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فأتاه بشراب، فنازعه الحسين، فجعل يهوي به إلى الحسن ليشرب منه، فقالت فاطمة عليها السلام: «**يا نبيّ اللّه! الحسن آثر عندك من الحسين**»؟

فقال: ما هو بآثر عندي منه، وأنّهما وأنت وهذا النائم عندي في الجنّة.[١]

٧٩ ـ مكانة أهل البيت عليهم السلام في القيامة

(٢٣٨) **١٣٤ • الطبرانيّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا عبد الرحمن بن سلم الرازيّ، حدّثنا عبد اللّه ابن عمران، حدّثنا أبو داود، حدّثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي فاختة، قال: قال عليّ رضي الله عنه: زارنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وبات عندنا والحسن والحسين نائمان، فاستسقى الحسن، فقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى قربة لنا فجعل يعصرها في القدح، ثمّ جاء يسقيه فناول الحسن، فتناول الحسين ليشرب، فمنعه وبدأ بالحسن، فقالت فاطمة: «**يا رسول اللّه! كأنّه أحبّهما إليك**»؟!

قال: إنّه استسقى أوّل مرّة، ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّي وهذين ـ وأحسبه قال: وهذا الراقد يعني عليّاً ـ يوم القيامة في مكان واحد.[٢]

---

١. كتاب عاصم بن حميد الحنّاط (المطبوع ضمن الأصول الستّة عشر): ١٨٤.

٢. المعجم الكبير ٣: ٤٠ ح ٢٦٢٢، تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٦٢، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٨: ٣٥٠.

٨٠ ـ بشارة النبيّ لعليّ عليه السلام وشيعته بالجنّة

٢٣٩ **١٣٥ • ابن عساكر [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن عيسى قراءة عليه وأنا حاضر، حدّثنا أبو بكر بن مالك إملاءً، حدّثنا محمود بن محمّد الواسطيّ بواسط، حدّثنا أبو سعيد الأشج، حدّثنا تليد ابن سليمان، عن أبي الجحاف، عن محمّد بن عمرو الهاشميّ، عن زينب بنت عليّ، عن فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليهما، قالت: «**نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ، فقال**: هذا في الجنّة».[1]

٢٤٠ **١٣٦ • القندوزيّ الحنفيّ [من مؤلّفي السنّة]**: فاطمة عليها السلام قالت: «**إنّ أبي صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ وقال**: هذا وشيعته في الجنّة».[2]

٨١ ـ الصبر على قضاء اللّه تعالى

٢٤١ **١٣٧ • ابن الجُحام** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود النجّار، قال: حدّثني مولاي أبو الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جمع رسول اللّه صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، [و] أغلق عليه وعليهم الباب وقال: يا أهلي وأهل اللّه! إنّ اللّه عزّ وجلّ يقرأ عليكم السلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت ويقول: إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: إنّي قد جعلت عدوّكم لكم فتنة، فما تقولون؟

قالوا: «**نصبر يا رسول اللّه! لأمر اللّه وما نزل من قضائه حتّى نقدم على اللّه عزّ وجلّ، ونستكمل جزيل ثوابه، فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كلّه**».

---

١. تاريخ ابن عساكر ٤٢: ٣٣٣، إحقاق الحقّ وملحقاته ٦: ٢١٨ و٢١٩، و٣٠: ٦٠٦ و٦٠٧.

٢. ينابيع المودّة: ٣٠٧، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٦: ٥٥٤.

فبكى رسول اللّه صلى الله عليه وآله حتّى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾[1] أنّهم سيصبرون، أي سيصبرون كما قالوا صلوات اللّه عليهم.[2]

٨٢ ـ الاهتمام برضى فاطمة عليها السلام

(٢٤٢) **١٣٨ ـ الشيخ الصدوق** رحمه الله: أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا الحسن ابن عرفة بسرّ من رأى، قال: حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا محمّد بن إسرائيل، قال: حدّثنا أبو صالح، عن أبي ذرّ رحمة اللّه عليه، قال: كنت أنا وجعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة، فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم.

فلمّا قدمنا المدينة أهداها لعليّ عليه السلام تخدمه، فجعلها عليّ عليه السلام في منزل فاطمة.

فدخلت فاطمة عليها السلام يوماً، فنظرت إلى رأس عليّ عليه السلام في حجر الجارية، فقالت: «**يا أبا الحسن فعلتها؟!**»

فقال: لا واللّه! يا بنت محمّد! ما فعلت شيئاً، فما الذي تريدين؟

قالت: «**تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول اللّه** صلى الله عليه وآله».

فقال لها: قد أذنت لك، فتجلببت بجلبابها، وتبرقعت ببرقعها، وأرادت النبيّ صلى الله عليه وآله، فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد! إنّ اللّه يقرئك السلام، ويقول لك: إنّ هذه فاطمة قد أقبلت إليك تشكو عليّاً، فلا تقبل منها في عليّ شيئاً.

فدخلت فاطمة، فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله: جئت تشكين عليّاً؟

قالت: «**إي، وربّ الكعبة!**»

فقال لها: ارجعي إليه فقولي له: رغم أنفي لرضاك، فرجعت إلى عليّ عليه السلام، فقالت

---

١. الفرقان: ٢٥ / ٢٠.

٢. تأويل ما نزل من القرآن: ١٩١ ح ١٣٣، تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦٨، تفسير البرهان ٣: ١٥٨ ح ١، بحار الأنوار ٢٤: ٢١٩ ح ١٦، و٢٨: ٨١ ح ٤١.

له: «**يا أبا الحسن! رغم أنفي لرضاك**»، تقولها ثلاثاً.

فقال لها عليّ عليه السلام: شكوتيني إلى خليلي وحبيبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وا سوأتاه من رسول اللّه صلى الله عليه وآله! أشهد اللّه يا فاطمة! أنّ الجارية حرّة لوجه اللّه، وأنّ الأربعمائة درهم التي فضّلت من عطائي صدقة على فقراء أهل المدينة.

ثمّ تلبّس وانتعل وأراد النبيّ صلى الله عليه وآله، فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد! إنّ اللّه يقرئك السلام، ويقول لك: قل لعليّ: قد أعطيتك الجنّة بعتقك الجارية في رضا فاطمة، والنار بالأربع مائة درهم التي تصدّقت بها، فأدخل الجنّة من شئت برحمتي وأخرج من النار من شئت بعفوي.

فعندها قال عليّ عليه السلام: أنا قسيم اللّه بين الجنّة والنار.[1]

٨٣ ـ المؤاخاة مع النبيّ صلى الله عليه وآله

٢٤٣ **١٣٩ ـ ابن البطريق** رحمه الله: من مناقب الفقيه ابن المغازليّ الشافعيّ، قال: أخبرنا أبو الحسن ابن أحمد بن المظفّر العطّار، قال: أخبرنا أبو محمّد بن السقّاء، وأخبرنا أبو الحسن بن عليّ بن عبيد اللّه بن القصبات البيع، الواسطيّ، فيما أذن لي في روايته عنه، قال: حدّثني أبو بكر محمّد بن زكريّا بن دويد العبديّ، قال: حدّثني حميد الطويل، عن أنس، قال: لمّا كان يوم المباهلة آخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار، وعليّ واقف يراه ويعرف مكانه، ولم يواخ بينه وبين أحد، فانصرف عليّ باكي العينين، فافتقده النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ما فعل أبو الحسن؟

قالوا: انصرف باكي العين يا رسول اللّه!

قال: يا بلال! اذهب فأتني به، فمضى بلال إلى عليّ عليه السلام وقد دخل منزله باكي العين.

---

١. علل الشرائع: ١٦٣ ح ٢، بشارة المصطفى: ١٦٣ ح ١٢٧، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٤٢، تفسير البرهان ٤: ٢٢٤ ح ٧، بحار الأنوار ٣٩: ٢٠٧ ح ٢٦، و٤٣: ١٤٧ ح ٣.

فقالت فاطمة: «ما يبكيك، لا أبكى اللّه عينيك»؟

قال: يا فاطمة! آخى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والأنصار، وأنا واقف يراني ويعرف مكاني، ولم يواخ بيني وبين أحد.

قالت عليها السلام: «لا يحزنك اللّه، لعلّه إنّما ادّخرك لنفسه».

فقال بلال: يا عليّ! أجب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فأتى عليّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما يبكيك يا أبا الحسن؟!

فقال: آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول اللّه! وأنا واقف تراني وتعرف مكاني، ولم تواخ بيني وبين أحد.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: إنّما ادّخرتك لنفسي، ألا يسرّك أن تكون أخا نبيّك؟

قال: بلى، يا رسول اللّه! أنّى لي بذلك، فأخذ بيده فأرقاه المنبر، فقال: اللّهمّ إنّ هذا منّي وأنا منه، ألا إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.

فانصرف عليّ قرير العين، فأتبعه عمر بن الخطّاب فقال: بخ بخ، يا أبا الحسن! أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم.[1]

٨٤ ـ فضائل أهل البيت عليهم السلام عن لسان المنصور

(٢٤٤) ١٤٠ ـ **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان وعليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق ومحمّد بن أحمد السنانيّ وعبد اللّه بن محمّد الصائغ رضي اللّه عنهم، قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا أبو محمّد بكر بن عبد اللّه بن حبيب، قال: حدّثني عليّ بن محمّد، قال: حدّثنا الفضل بن العبّاس، قال: حدّثنا عبد القدّوس الورّاق، قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن [سليمان بن] الأعمش.

---

١. العمدة: ١٦٩ ح ٢٦٢، كشف اليقين: ٢٤٦ ح ٢٧٥، كشف الغمّة ١: ٣٢٨، بحار الأنوار ٣٧: ١٨٦ ضمن ح ٧٠، ٣٨: ٣٤٣ ضمن ح ١٨، إحقاق الحقّ وملحقاته ٥: ٧٩.

وحدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتّب رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد اللّه بن حبيب، قال: حدّثني عبد اللّه بن محمّد بن باطويه، قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن الأعمش.

وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخميّ فيما كتب إلينا من إصبهان، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهريّ سنة ستّ وثمانين ومائتين، قال: حدّثنا الوليد بن الفضل العنزيّ، قال: حدّثنا مندل بن عليّ العنزيّ، عن الأعمش.

وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه، قال: حدّثني أبو سعيد الحسن ابن عليّ العدويّ، قال: حدّثنا عليّ بن عيسى الكوفيّ، قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، وزاد بعضهم على بعض في اللفظ، وقال بعضهم ما لم يقل بعض، وسياق الحديث لمندل بن عليّ العنزيّ، عن الأعمش، قال:

بعث إليّ أبو جعفر الدوانيقيّ في جوف الليل أن أجب، قال: فقمت متفكّراً فيما بيني وبين نفسي، وقلت: ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه الساعة إلّا ليسألني عن فضائل عليّ عليه السلام لعلّي إن أخبرته قتلني.

قال: فكتبت وصيّتي ولبست كفني، ودخلت عليه، فقال: ادن، فدنوت، وعنده عمرو بن عبيد، فلمّا رأيته طابت نفسي شيئاً، ثمّ قال: ادن، فدنوت حتّى كادت تمسّ ركبتي ركبته.

قال: فوجد منّي رائحة الحنوط، فقال: واللّه! لتصدقني أو لأصلبنّك، قلت: ما حاجتك يا أمير المؤمنين؟!

قال: ما شأنك متحنّطاً؟

قلت: أتاني رسولك في جوف الليل أن أجب، فقلت: عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إليّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل عليّ عليه السلام، فلعلّي إن أخبرته قتلني فكتبت وصيّتي، ولبست كفني.

قال: وكان متّكئاً فاستوى قاعداً، فقال: لا حول ولا قوّة إلّا باللّه، سألتك باللّه يا

سليمان! كم حديثاً ترويه في فضائل عليّ عليه السلام؟

قال: فقلت: يسيراً، يا أمير المؤمنين! قال: كم؟

قلت: عشرة آلاف حديث وما زاد.

فقال: يا سليمان، واللّه! لأحدّثنّك بحديث في فضائل عليّ عليه السلام تنسى كلّ حديث سمعته.

قال: قلت: حدّثني يا أمير المؤمنين!

قال: نعم، كنت هارباً من بني أميّة، وكنت أتردّد في البلدان فأتقرّب إلى الناس بفضائل عليّ، وكانوا يطعموني ويزوّدوني حتّى وردت بلاد الشام، وإنّي لفي كساء خلق ما عليّ غيره، فسمعت الإقامة وأنا جائع، فدخلت المسجد لأصلّي، وفي نفسي أن أكلّم الناس في عشاء يعشّوني.

فلمّا سلّم الإمام دخل المسجد صبيّان، فالتفت الإمام إليهما وقال: مرحباً بكما ومرحباً بمن اسمكما على اسمهما، فكان إلى جنبي شابّ، فقلت: يا شابّ! ما الصبيّان من الشيخ؟

قال: هو جدّهما وليس بالمدينة أحد يحبّ عليّاً غير هذا الشيخ، فلذلك سمّى أحدهما الحسن والآخر الحسين، فقمت فرحاً فقلت للشيخ: هل لك في حديث أقرّ به عينك؟

فقال: إن أقررت عيني أقررت عينك.

قال: فقلت: حدّثني والدي، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنّا قعوداً عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟!

قالت: «**يا أبة! خرج الحسن والحسين فما أدري أين باتا**».

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! لا تبكينّ، فاللّه الذي خلقهما هو ألطف بهما منك، ورفع النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السماء فقال: اللّهمّ إن كانا أخذا برّاً أو بحراً فاحفظهما وسلّمهما.

فنزل جبرئيل عليه السلام من السماء، فقال: يا محمّد! إنّ اللّه يقرئك السلام وهو يقول: لا تحزن ولا تغتمّ لهما، فإنّهما فاضلان في الدنيا، فاضلان في الآخرة، وأبوهما أفضل منهما، هما نائمان في حظيرة بني النجّار، وقد وكّل اللّه بهما ملكاً.

قال: فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فرحاً ومعه أصحابه حتّى أتوا حظيرة بني النجّار، فإذا هم بالحسن معانقاً للحسين عليهما السلام، وإذا الملك الموكّل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتهما وغطّاهما بالآخر.

قال: فمكث النبيّ صلى الله عليه وآله يقبّلهما حتّى انتبها، فلمّا استيقظا حمل النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن وحمل جبرئيل الحسين، فخرج من الحظيرة وهو يقول: واللّه! لأشرّفنّكما كما شرّفكم اللّه عزّ وجلّ.

فقال له أبو بكر: ناولني أحد الصبيّين أخفّف عنك، فقال: يا أبا بكر! نعم الحاملان، ونعم الراكبان، وأبوهما أفضل منهما.

فخرج حتّى أتى باب المسجد، فقال: يا بلال! هلّم عليَّ بالناس، فنادى منادي رسول اللّه صلى الله عليه وآله في المدينة، فاجتمع الناس عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله في المسجد، فقام على قدميه فقال: يا معشر الناس! ألا أدلّكم على خير الناس جدّاً وجدّة؟

قالوا: بلى، يا رسول اللّه!

قال: الحسن والحسين، فإنّ جدّهما محمّد، وجدّتهما خديجة بنت خويلد.

يا معشر الناس! ألا أدلّكم على خير الناس أباً وأمّاً؟

فقالوا: بلى، يا رسول اللّه! قال: الحسن والحسين، فإنّ أباهما عليّ يحبّ اللّه ورسوله، ويحبّه اللّه ورسوله، وأمّهما فاطمة بنت رسول اللّه.

يا معاشر الناس! ألا أدلّكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟

قالوا: بلى، يا رسول اللّه!

قال: الحسن والحسين، فإنّ عمّهما جعفر بن أبي طالب الطيّار في الجنّة مع الملائكة، وعمّتهما أمّ هاني بنت أبي طالب.

يا معشر الناس! ألا أدلّكم على خير الناس خالاً وخالة؟

قالوا: بلى، يا رسول اللّه!

قال: الحسن والحسين، فإنّ خالهما القاسم ابن رسول اللّه، وخالتهما زينب بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

ثمّ قال بيده: هكذا يحشرنا اللّه، ثمّ قال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن في الجنّة، والحسين في الجنّة، وجدّهما في الجنّة، وجدّتهما في الجنّة، وأباهما في الجنّة، وأمّهما في الجنّة، وعمّهما في الجنّة، وعمّتهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة، وخالتهما في الجنّة، اللّهمّ إنّك تعلم أنّ من يحبّهما في الجنّة، ومن يبغضهما في النار.

قال: فلمّا قلت ذلك للشيخ قال: من أنت يا فتى؟

قلت: من أهل الكوفة.

قال: أ عربيّ أنت أم مولى؟

قال: قلت: بل عربيّ.

قال: فأنت تحدّث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء، فكساني خلعته، وحملني على بغلته ـ فبعتها بمائة دينار ـ، فقال: يا شابّ! أقررت عيني، فواللّه! لأقرّنّ عينك، ولأرشدنّك إلى شابّ يقرّ عينك اليوم.

قال: فقلت: أرشدني.

قال: لي أخوان أحدهما إمام والآخر مؤذّن، أمّا الإمام فإنّه يحبّ عليّاً عليه السلام منذ خرج من بطن أمّه، وأمّا المؤذّن فإنّه يبغض عليّاً عليه السلام منذ خرج من بطن أمّه.

قال: قلت: أرشدني، فأخذ بيدي حتّى أتى باب الإمام، فإذا أنا برجل قد خرج إليّ، فقال: أمّا البغلة والكسوة فأعرفهما، واللّه! ما كان فلان يحملك ويكسوك إلّا أنّك تحبّ اللّه عزّ وجلّ ورسوله، فحدّثني بحديث في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فقلت: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنّا قعوداً عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي بكاء شديداً، فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما يبكيك يا فاطمة؟!

قالت: «**يا أبة! عيّرتني نساء قريش وقلن: إنّ أباك زوّجك من معدم لا مال له**».

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تبكي، فواللّه! ما زوّجتك حتّى زوّجك اللّه من فوق عرشه، وأشهد بذلك جبرئيل وميكائيل، وإنّ اللّه عزّ وجلّ اطّلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانية فاختار من الخلائق عليّاً، فزوّجك إيّاه واتّخذه وصيّاً، فعليّ أشجع الناس قلباً، وأحلم الناس حلماً، وأسمح الناس كفّاً، وأقدم الناس سلماً، وأعلم الناس علماً، الحسن والحسين ابناه، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، واسمهما في التوراة شبّر وشبير لكرامتهما على اللّه عزّ وجلّ.

يا فاطمة! لا تبكينّ، فواللّه! إنّه إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلّتين، وعليّ حلّتين، ولواء الحمد بيدي، فأناوله عليّاً لكرامته على اللّه عزّ وجلّ.

يا فاطمة! لا تبكينّ، فإنّي إذا دعيت إلى ربّ العالمين يجيء عليّ معي، وإذا شفّعني اللّه عزّ وجلّ شفّع عليّاً معي.

يا فاطمة! لا تبكينّ إذا كان يوم القيامة ينادي مناد في أهوال ذلك اليوم: يا محمّد! نعم الجدّ جدّك إبراهيم خليل الرحمن، ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب.

يا فاطمة! عليّ يعينني على مفاتيح الجنّة، شيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنّة.

فلمّا قلت ذلك قال: يا بنيّ! ممّن أنت؟

قلت: من أهل الكوفة.

قال: أ عربيّ أم مولى؟

قلت: بل عربيّ.

قال، فكساني ثلاثين ثوباً، وأعطاني عشرة آلاف درهم، ثمّ قال: يا شابّ! قد أقررت عيني ولي إليك حاجة، قلت: قضيت إن شاء اللّه.

قال: فإذا كان غداً فائت مسجد آل فلان، كيما ترى أخي المبغض لعليّ عليه السلام.

قال: فطالت عليّ تلك الليلة، فلمّا أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي، فقمت في الصفّ، فإذا إلى جانبي شابّ متعمّم، فذهب ليركع فسقطت عمامته، فنظرت في وجهه فإذا رأسه رأس خنزير، ووجهه وجه خنزير، فواللّه! ما علمت ما تكلّمت به في صلاتي حتّى سلّم الإمام، فقلت: يا ويحك! ما الذي أرى بك؟!

فبكى وقال لي: انظر إلى هذه الدار، فنظرت، فقال لي: ادخل، فدخلت، فقال لي: كنت مؤذّناً لآل فلان، كلّما أصبحت لعنت عليّاً ألف مرّة بين الأذان والإقامة، وكلّما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرّة، فخرجت من منزلي فأتيت داري فاتّكأت على هذا الدكّان الذي ترى، فرأيت في منامي كأني بالجنّة وفيها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام فرحين، ورأيت كأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عن يمينه الحسن وعن يساره الحسين ومعه كأس.

فقال: يا حسن! اسقني، فسقاه، ثمّ قال: اسق الجماعة فشربوا، ثمّ رأيته كأنّه قال: اسق المتّكىء على هذا الدكّان.

فقال له الحسن عليه السلام: يا جدّ! أ تأمرني أن أسقي هذا، وهو يلعن والدي في كلّ يوم ألف مرّة بين الأذان والإقامة، وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرّة، فأتاني النبيّ فقال لي: ما لك، عليك لعنة اللّه، تلعن عليّاً وعليّ منّي، وتشتم عليّاً وعليّ منّي؟!

فرأيته كأنّه تفل في وجهي وضربني برجله وقال: قم، غيّر اللّه ما بك من نعمة، فانتبهت من نومي فإذا رأسي رأس خنزير، ووجهي وجه خنزير.

ثمّ قال لي أبو جعفر أمير المؤمنين: أ هذان الحديثان في يدك؟

فقلت: لا.

فقال: يا سليمان! حبّ عليّ إيمان، وبغضه نفاق، واللّه! لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق.

قال: قلت: الأمان يا أمير المؤمنين!

قال: لك الأمان.

قلت: فما تقول في قاتل الحسين عليه السلام؟

قال: إلى النار وفي النار، قلت: وكذلك من قتل [يقتل] ولد رسول اللّه إلى النار وفي النار؟

قال: الملك عقيم، يا سليمان! اخرج فحدّث بما سمعت.[1]

---

١. الأمالي: ٥٢٠ ح ٧٠٩، الفضائل لشاذان القمّيّ: ٣٢٩ ح ١٤٥ بتفاوت يسير، الطرائف: ٩١ ح ١٢٩ قطعة منه، بشارة المصطفى: ١٨٤ ح ٢، و٢٦٥ ح ٨٠، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٣٤٥ قطعة منه، كشف الغمّة ١: ٥٢٣ و٥٤٧، إرشاد القلوب: ٤٢٧ بتفاوت، كشف اليقين: ٣٣٢ ح ٣٩٥ بتفاوت يسير، روضة الواعظين: ١٢٠ مع اختلاف يسير، عيون المعجزات: ٦٠ قطعة منه، مدينة المعاجز ١: ٣١١ ح ١٩٦ باختصار، بحار الأنوار ٣٧: ٨٨ ح ٥٥، و٤٠: ١٧ ح ٣٤، و٤٣: ٣٠١ ح ٦٥، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١١٠ ح ٥٧، و٢٠٩ ح ١٧٤، ذخائر العقبى: ١٣٠، فرائد السمطين ٢: ٩٠ ح ٤٠٦، المناقب لابن المغازلي: ١٤٣ ح ١٨٨، المناقب للخوارزميّ: ٢٨٤ ح ٢٧٩ بتفاوت، وفيه: «يا أبة! إنّ الحسن والحسين خرجا من عندي آنفاً وما أدري أين هما؟ فقد طار عقلي وغلق فؤادي، وقلّ صبري»، إحقاق الحقّ ٥: ١٢، و١٠: ٧٢٢، و١٩: ١٣٢ و٢٠٥، و٣٣: ٣٣٢ قِطَع منه.

المقال الثالث

قريبٌ من وفاة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم

١ ـ حديث القصاص

(٢٤٥) **١ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد ابن حمدان الصيدلانيّ، قال: حدّثنا محمّد بن مسلمة الواسطيّ، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا خالد الحذّاء، عن أبي قلابة عبد اللّه بن زيد الجرميّ، عن ابن عبّاس، قال: لمّا مرض رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أصحابه قام إليه عمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال له: فداك أبي وأمّي! يا رسول اللّه! من يغسلك منّا إذا كان ذلك منك؟

قال: ذاك عليّ بن أبي طالب، لأنّه لا يهمّ بعضو من أعضائي إلّا أعانته الملائكة على ذلك.

فقال له: فداك أبي وأمّي! يا رسول اللّه! فمن يصلّي عليك منّا إذا كان ذلك منك؟

قال: مه، رحمك اللّه، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: يا ابن أبي طالب! إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني وأنق غسلي، وكفّنّي في طمريّ هذين، أو في بياض مصر، وبرد يمان، ولا تغال كفني، واحملوني حتّى تضعوني على شفير قبري، فأوّل من يصلّي عليّ الجبّار جلّ جلاله من فوق عرشه، ثمّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جنود من الملائكة، لا يحصي عددهم إلّا اللّه عزّ وجلّ، ثمّ الحافّون بالعرش، ثمّ سكّان أهل سماء فسماء، ثمّ جلّ أهل بيتي ونسائي الأقربون فالأقربون، يؤمئون

إيماءً، ويسلّمون تسليماً، لا تؤذوني بصوت نادية ولا رنّة[١].

ثمّ قال: يا بلال! هلمّ عليَّ بالناس، فاجتمع الناس فخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله متعصّباً بعمامته، متوكّئاً على قوسه حتّى صعد المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: معاشر أصحابي! أيّ نبيّ كنت لكم؟ أ لم أجاهد بين أظهركم؟ أ لم تكسر رباعيّتي؟ أ لم يعفر جبيني؟ أ لم تسل الدماء على حرّ وجهي حتّى لثقت لحيتي؟ أ لم أكابد الشدّة والجهد مع جهّال قومي؟ أ لم أربط حجر المجاعة على بطني؟

قالوا: بلى، يا رسول اللّه! لقد كنت للّه صابراً، وعن منكر بلاء اللّه ناهياً، فجزاك اللّه عنّا أفضل الجزاء.

قال: وأنتم فجزاكم اللّه.

ثمّ قال: إنّ ربّي عزّ وجلّ حكم وأقسم أن لا يجوزه ظلم ظالم، فناشدتكم باللّه أيّ رجل منكم كانت له قبل محمّد مظلمة إلّا قام فليقتصّ منه، فالقصاص في دار الدنيا أحبّ إليّ من القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكة والأنبياء.

فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له: سوادة بن قيس، فقال له: فداك أبي وأمّي! يا رسول اللّه! إنّك لمّا أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء وبيدك القضيب الممشوق، فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة فأصاب بطني، ولا أدري عمداً، أو خطأً.

فقال: معاذ اللّه! أن أكون تعمّدت، ثمّ قال: يا بلال! قم إلى منزل فاطمة فأتني بالقضيب الممشوق.

فخرج بلال وهو ينادي في سكك المدينة: معاشر الناس! من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة؟ فهذا محمّد صلى الله عليه وآله يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة.

---

١. الرنّة: الصوت الحزين عند البكاء. هامش المصدر.

وطرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام وهو يقول: يا فاطمة! قومي فوالدك يريد القضيب الممشوق، فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول: «**يا بلال! وما يصنع والدي بالقضيب، وليس هذا يوم القضيب؟!**»

فقال بلال: يا فاطمة! أما علمت أنّ والدك قد صعد المنبر وهو يودّع أهل الدين والدنيا.

فصاحت فاطمة عليها السلام وقالت: «**وا غمّاه لغمّك يا أبتاه! من للفقراء والمساكين وابن السبيل، يا حبيب اللّه وحبيب القلوب؟!**» ثمّ ناولت بلالاً القضيب.

فخرج حتّى ناوله رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال رسول اللّه: أين الشيخ؟

فقال الشيخ: ها أنا ذا، يا رسول اللّه! بأبي أنت وأمّي!

فقال: تعال، فاقتصّ منّي، حتّى ترضى.

فقال الشيخ: فاكشف لي عن بطنك، يا رسول اللّه!

فكشف صلى الله عليه وآله عن بطنه، فقال الشيخ: بأبي أنت وأمّي! يا رسول اللّه! أ تأذن لي أن أضع فمي على بطنك؟

فأذن له، فقال: أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول اللّه من النار يوم النار.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا سوادة بن قيس! أ تعفو أم تقتصّ؟

فقال: بل أعفو يا رسول اللّه!

فقال صلى الله عليه وآله: اللّهمّ اعف عن سوادة بن قيس كما عفا عن نبيّك محمّد.

ثمّ قام رسول اللّه صلى الله عليه وآله فدخل بيت أم سلمة وهو يقول: ربّ! سلّم أمّة محمّد من النار، ويسّر عليهم الحساب.

فقالت أمّ سلمة: يا رسول اللّه، ما لي أراك مغموماً متغيّر اللون؟!

فقال: نعيت إليّ نفسي هذه الساعة، فسلام لك منّي في الدنيا، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمّد أبداً.

فقالت أمّ سلمة: وا حزناه! حزناً لا تدركه الندامة عليك يا محمّداه!

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ادعي لي حبيبة قلبي وقرّة عيني فاطمة تجيء.

فجاءت فاطمة عليها السلام وهي تقول: «**نفسي لنفسك الفداء، ووجهي لوجهك الوقاء يا أبتاه! ألا تكلّمني كلمة؟ فإنّي أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا، وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً**».

فقال لها: يا بنيّة! إنّي مفارقك، فسلام عليك منّي.

قالت: «**يا أبتاه! فأين الملتقى يوم القيامة؟**»

قال: عند الحساب.

قالت: «**فإن لم ألقك عند الحساب؟**»

قال: عند الشفاعة لأمّتي.

قالت: «**فإن لم ألقك عند الشفاعة لأمّتك؟**»

قال: عند الصراط، جبرئيل عن يميني، وميكائيل عن يساري، والملائكة من خلفي وقدّامي ينادون: ربّ! سلّم أمّة محمّد من النار، ويسّر عليهم الحساب.

فقالت فاطمة عليها السلام: «**فأين والدتي خديجة؟**»

قال: في قصر له أربعة أبواب إلى الجنّة.

ثمّ أغمي على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فدخل بلال وهو يقول: الصلاة رحمك اللّه، فخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله وصلّى بالناس وخفّف الصلاة، ثمّ قال: ادعوا لي عليّ بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، فجاءا فوضع صلى الله عليه وآله يده على عاتق عليّ عليه السلام، والأخرى على أسامة، ثمّ قال: انطلقا بي إلى فاطمة.

فجاءا به حتّى وضع رأسه في حجرها، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان ويصطرخان وهما يقولان: أنفسنا لنفسك الفداء، ووجوهنا لوجهك الوقاء.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من هذان يا عليّ؟!

قال: هذان ابناك الحسن والحسين، فعانقهما وقبّلهما، وكان الحسن عليه السلام أشدّ بكاءً، فقال له: كفّ يا حسن! فقد شققت على رسول اللّه.

فنزل ملك الموت عليه السلام، فقال: السلام عليك يا رسول اللّه!

قال: وعليك السلام يا ملك الموت! لي إليك حاجة.

قال: وما حاجتك يا نبيّ اللّه؟

قال: حاجتي أن لا تقبض روحي حتّى يجيئني جبرئيل عليه السلام، فيسلّم عليّ وأسلّم عليه، فخرج ملك الموت وهو يقول: يا محمّداه! فاستقبله جبرئيل في الهواء، فقال: يا ملك الموت! قبضت روح محمّد صلى الله عليه وآله؟

قال: لا، يا جبرئيل! سألني أن لا أقبضه حتّى يلقاك، فتسلّم عليه ويسلّم عليك.

فقال جبرئيل: يا ملك الموت! أما ترى أبواب السماء مفتّحة لروح محمّد؟ أما ترى حور العين قد تزيّن لروح محمّد؟

ثمّ نزل جبرئيل عليه السلام، فقال: السلام عليك يا أبا القاسم!

فقال: وعليك السلام يا جبرئيل! ادن منّي، حبيبي جبرئيل!

فدنا منه، فنزل ملك الموت، فقال له جبرئيل: يا ملك الموت! احفظ وصيّة اللّه في روح محمّد صلى الله عليه وآله.

وكان جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت آخذ بروحه صلى الله عليه وآله، فلمّا كشف الثوب عن وجه رسول اللّه نظر إلى جبرئيل، فقال له: عند الشدائد تخذلني؟!

فقال: يا محمّد! إنّك ميّت وإنّهم ميّتون، كلّ نفس ذائقة الموت.

فروي عن ابن عبّاس: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله في ذلك المرض كان يقول: ادعوا لي حبيبي، فجعل يدعى له رجل بعد رجل، فيعرض عنه، فقيل لفاطمة عليها السلام: امضي إلى عليّ، فما نرى رسول اللّه صلى الله عليه وآله يريد غير عليّ عليه السلام.

فبعثت فاطمة إلى عليّ عليه السلام، فلمّا دخل فتح رسول اللّه صلى الله عليه وآله عينيه وتهلّل وجهه، ثمّ قال إليّ يا عليّ! إليّ يا عليّ!

فما زال صلى الله عليه وآله يدنيه حتّى أخذه بيده، وأجلسه عند رأسه، ثمّ أغمي عليه، فجاء

الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان ويبكيان حتّى وقعا على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فأراد عليّ عليه السلام أن ينحّيهما عنه.

فأفاق رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ قال: يا عليّ! دعني أشمّهما ويشمّاني، وأتزوّد منهما ويتزوّدان منّي، أما إنّهما سيظلمان بعدي، ويقتلان ظلماً، فلعنة اللّه على من يظلمهما ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ.

ثمّ مدّ يده إلى عليّ عليه السلام فجذبه إليه حتّى أدخله تحت ثوبه الذي كان عليه، ووضع فاه على فيه، وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتّى خرجت روحه الطيّبة صلى الله عليه وآله وسلم.

فانسلّ عليّ عليه السلام من تحت ثيابه وقال: أعظم اللّه أجوركم في نبيّكم، فقد قبضه اللّه إليه، فارتفعت الأصوات بالضجّة والبكاء.

فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الذي ناجاك به رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حين أدخلك تحت ثيابه؟

فقال: علّمني ألف باب، يفتح لي كلّ باب ألف باب.[1]

٢ ـ استدعاء فاطمة عليها السلام الموت من اللّه سبحانه

(٢٤٦) **٢ • شاذان القمّي** رحمه الله: ـ ممّا قاله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في فضل عليّ وأهل بيته عليهم السلام ـ عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالساً، إذا أقبل الحسن عليه السلام، فلمّا رآه بكى... ثمّ أقبل الحسين عليه السلام فلمّا رآه بكى... ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام، فلمّا رآها بكى، ثمّ قال: إليّ يا بنيّة!... وإنّي لمّا رأيتها تذكّرت ما يصنع بها بعدي، وكأنّي بها وقد دخل عليها الذلّ في بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقّها ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وسقط جنينها، وهي تنادي: «**وامحمّداه**» فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث... ثمّ يبتدئ بها الوجع فتمرض، ويبعث اللّه عزّ وجلّ إليها مريم ابنة عمران فتمرّضها

---

١. الأمالي: ٧٣٢ ح ١٠٠٤، روضة الواعظين: ٧٤ باختصار، بحار الأنوار ٢٢: ٥٠٧ ح ٩.

وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: «**يا ربّ! إنّي قد سأمت الحياة، وتبرّمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي**».

فيلحقها اللّه عزّ وجلّ، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة معصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: اللّهمّ العن ظالمها، وعاقب من غصبها حقّها، وأذلّ من أذلّها، وخلّد في النار من ضربها على جنبها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين....

إذا كان يوم القيامة تأتي ابنتي فاطمة عليها السلام على ناقة من نوق الجنّة ... فتجوز حتّى تحاذي عرش ربّها جلّ جلاله، فتنزل بنفسها عن ناقتها، فتقول: «**إلهي وسيّدي! احكم بيني وبين من ظلمني، واحكم بيني وبين من قتل ولدي**»، فإذا النداء من قبل اللّه تعالى: يا حبيبتي وبنت حبيبي! سلي تعطي، واشفعي تشفّعي، وعزّتي وجلالي لا يجاوزني ظلم ظالم، فتقول: «**يا إلهي! ذرّيّتي وشيعة ذرّيّتي ومحبّي ذرّيّتي**»، فإذا النداء من قبل اللّه عزّ وجلّ: أين ذرّيّة فاطمة وشيعتها، وشيعة ذرّيّتها، ومحبّوا ذرّيّتها، فيقبلون وقد أحاطوا بهم ملائكة الرحمة، فتقدّمهم فاطمة حتّى تدخلهم الجنّة، وصلّى اللّه عليها وعلى أبيها.[1]

٣ ـ بكاء فاطمة واستبشارها عند احتضار النبيّ عليهما السلام

٢٤٧ **٣ • سُليم بن قيس** رحمه الله: سمعت سلمان الفارسيّ قال: كنت جالساً بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه، فدخلت فاطمة عليها السلام فلمّا رأت ما برسول اللّه صلى الله عليه وآله خنقتها العبرة حتّى جرت دموعها على خدّيها، فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا بنيّة! ما يبكيك؟

قالت: «**يا رسول اللّه! أخشى على نفسي، وولدي الضيعة من بعدك**».

---

١. الفضائل: ٢١ ح ٥.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ـ واغرورقت عيناه بالدموع ـ: يا فاطمة! أو ما علمت أنّا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخرة على الدنيا، وأنّه حتم الفناء على جميع خلقه، إنّ اللّه تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارني منهم فجعلني نبيّاً، ثمّ اطّلع إلى الأرض ثانية فاختار بعلك، وأمرني أن أزوّجك إيّاه، وأن أتّخذه أخاً ووزيراً ووصيّاً، وأن أجعله خليفتي في أمّتي.

فأبوك خير أنبياء اللّه ورسله، وبعلك خير الأوصياء والوزراء، وأنت أوّل من يلحقني من أهلي.

ثمّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة ثالثة فاختارك وأحد عشر رجلاً من ولدك وولد أخي بعلك، فأنت سيّدة نساء أهل الجنّة، وابناك سيّدا شباب أهل الجنّة، وأنا وأخي والأحد عشر إماماً وأوصيائي إلى يوم القيامة، كلّهم هادٍ مهتد.

أوّل الأوصياء بعد أخي الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين في منزل واحد في الجنّة، وليس منزل أقرب إلى اللّه من منزلي، ثمّ منزل إبراهيم وآل إبراهيم.

أما تعلمين يا بنيّة! أنّ من كرامة اللّه إيّاك أن زوّجك خير أمّتي وخير أهل بيتي، أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأكرمهم نفساً، وأصدقهم لساناً، وأشجعهم قلباً، وأجودهم كفّاً، وأزهدهم في الدنيا، وأشدّهم اجتهاداً.

فاستبشرت فاطمة عليها السلام بما قال وفرحت.

ثمّ قال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ لعليّ بن أبي طالب ثمانية أضراس ثواقب نوافد، ومناقب ليست لأحد من الناس: إيمانه باللّه وبرسوله قبل كلّ أحد لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمّتي، وعلمه بكتاب اللّه وسنّتي ليس أحد من أمّتي يعلم جميع علمي غير بعلك، لأنّ اللّه علّمني علماً لا يعلمه غيري، وعلّم ملائكته ورسله علماً فأنا أعلمه، وأمرني اللّه أن أعلّمه إيّاه ففعلت، فليس أحد من أمّتي يعلم جميع علمي وفهمي وفقهي كلّه غيره.

إنّك يا بنيّة! زوجته، وإنّ ابنيّ سبطاي الحسن والحسين وهما سبطا أمّتي، وأمره

بالمعروف ونهيه عن المنكر، وإنّ اللّه علّمه الحكمة وفصل الخطاب.

يا بنيّة! إنّا أهل بيت أعطانا اللّه سبع خصال ولم يعطها أحداً من الأوّلين والآخرين غيرنا، أنا سيّد الأنبياء والمرسلين وخيرهم، ووصيّي خير الوصيّين، ووزيري بعلك، وشهيدنا خير الشهداء.

قالت: «**يا رسول اللّه! سيّد الشهداء الذين قتلوا معك؟**»

قال: لا، بل سيّد الشهداء من الأوّلين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء، وجعفر ابن أبي طالب ذو الهجرتين وذو الجناحين، يطير[1] بهما مع الملائكة في الجنّة، وابناك الحسن والحسين سبطا أمّتي وسيّدا شباب أهل الجنّة، ومنّا والذي نفسي بيده! مهديّ هذه الأمّة الذي يملأ اللّه به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قالت فاطمة عليها السلام: «**يا رسول اللّه! فأيّ هؤلاء الذين سمّيت أفضل؟**»

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أخي عليّ أفضل أمّتي، وحمزة وجعفر أفضل أمّتي بعد عليّ وبعدك وبعد ابنيّ وسبطيّ الحسن والحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا ـ وأشار رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى الحسين عليه السلام ـ منهم المهديّ، والذي قبله أفضل منه، الأوّل خير من الآخر، لأنّه إمامه والآخر وصيّ الأوّل، إنّا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخرة على الدنيا.

ثمّ نظر رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى فاطمة وإلى بعلها وإلى ابنيها، فقال: يا سلمان! أشهد اللّه أنّي حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، أما إنّهم معي في الجنّة.

ثمّ أقبل النبيّ صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ! إنّك ستلقى من قريش شدّة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم فقاتل من خالفك بمن وافقك، فإن لم تجد أعواناً فاصبر واكفف يدك ولا تلق بيدك إلى التهلكة، فإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة، إنّه قال لأخيه موسى: ﴿**إِنَّ ٱلْقَوْمَ**

---

١. في المصدر: «يصير»، وما أثبتناه عن البحار.

آسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾[1].[2]

٢٤٨ ٤ ـ **فرات الكوفيّ** رحمه الله: قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن عبد اللّه ابن عبّاس رضي الله عنهما، قال: سمعت سلمان الفارسيّ رضي الله عنه وهو يقول: لمّا أن مرض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المرضة التي قبضه اللّه فيها دخلت فجلست بين يديه، ودخلت عليه فاطمة [الزهراء] عليها السلام، فلمّا رأت ما به خنقتها العبرة حتّى فاضت دموعها على خدّيها، فلمّا أن رآها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما يبكيك يا بنيّة؟!

قالت: «**وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف، فمن لنا بعدك يا رسول اللّه؟!**»

قال لها: لكم اللّه فتوكّلي عليه، واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمّهاتك من أزواجهم، يا فاطمة! أو ما علمت أنّ اللّه تبارك وتعالى اختار أباك فجعله نبيّاً وبعثه رسولاً، ثمّ عليّاً فزوّجك إيّاه وجعله وصيّاً، فهو أعظم الناس حقّاً على المسلمين بعد أبيك، وأقدمهم سلماً، وأعزّهم خطراً، وأجملهم خلقاً، وأشدّهم في اللّه وفيّ غضباً، وأشجعهم قلباً، وأثبتهم وأربطهم جأشاً، وأسخاهم كفّاً.

ففرحت بذلك فاطمة [الزهراء] عليها السلام فرحاً شديداً، فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: هل سررتك يا بنيّة؟!

قالت: «**نعم، يا رسول اللّه! لقد سررتني وأحزنتني**».

قال: كذلك أمور الدنيا يشوب سرورها بحزنها، قال: أ فلا أزيدك في زوجك من مزيد الخير كلّه؟

---

١. الأعراف: ٧/ ١٥٠.

٢. كتاب سليم بن قيس: ٦٩، إكمال الدين: ٢٦٢ ح ١٠ مع اختلاف يسير، الخصال: ٤١٢ ح ١٦ باختصار، كشف الغمّة ١: ١٥٣، و٢: ٤٨١، إرشاد القلوب: ٤١٩ بتفاوت يسير، الطرائف: ١٣٤ ح ٢١٢ قطعة منه، إثبات الهداة ٣: ١١٩ ح ٨٥٥ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٢: ٢٨٠ ح ٣٦، و٢٨: ٥٢ ح ٢١، و٣٦: ٣٦٩، و٣٧: ٦٥ ح ٣٧، و٣٨: ١٠ ح ١٧، و٤٠: ١٧ ضمن ح ٣٤، و٤٣: ٩٧، و٥١: ٩١، ذخائر العقبى: ١٣٦، المناقب لابن المغازليّ: ١٠١ ح ١٤٤ قطعة منه، إحقاق الحقّ ٣٣: ٧٤.

قالت: «**بلى، يا رسول اللّه!**».

قال: إنّ عليّاً أوّل من آمن باللّه وهو ابن عمّ رسول اللّه، وأخو الرسول، ووصيّ رسول اللّه، وزوج بنت رسول اللّه، وابناه سبطا رسول اللّه، وعمّه سيّد الشهداء عمّ رسول اللّه، وأخوه جعفر الطيّار في الجنّة ابن عمّ رسول اللّه، والمهديّ الذي يصلّي عيسى خلفه منك ومنه، فهذه خصال لم يعطها أحد قبله ولا أحد بعده، يا بنيّة! هل سررتك؟

قالت: «**نعم، يا رسول اللّه!**».

قال: أو لا أزيدك [في زوجك] مزيد الخير كلّه؟

قالت: **بلى**.

قال: إنّ اللّه تبارك وتعالى خلق الخلق قسمين، فجعلني وزوجك في أخيرهما قسماً، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ**﴾[1]، ثمّ جعل الاثنين ثلاثاً، فجعلني وزوجك في أخيرهما ثلثاً، وذلك قوله: ﴿**وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ * أُولَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ * فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ**﴾[2].[3]

٢٤٩ **٥ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد ابن علويّة الأصبهانيّ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، قال: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدّثنا زكريّا بن أبي زائدة، قال: حدّثنا فراس، عن الشعبيّ، عن مسروق، عن عائشة، قالت: أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال النبيّ: مرحباً بابنتي، فأجلسها عن يمينه، أو عن شماله، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فبكت، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فضحكت.

---

١. الواقعة: ٥٦ / ٨.

٢. الواقعة: ٥٦ / ١٠ ـ ١٢.

٣. تفسير الفرات: ٤٦٤ ح ٦٠٧، تفسير البرهان ٤: ٢١١ ح ٦، بحار الأنوار ٢٢: ٤٩٦ ح ٤٣.

فقلت لها: حدّثك رسول اللّه بحديث فبكيت، ثمّ حدّثك بحديث فضحكت، فما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن من فرحك؟ وسألتها عمّا قال.

فقالت: «**ماكنت لأفشي سرّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله**»، حتّى إذا قبض سألتها فقالت: «**إنّه أسرّ إليّ، فقال**»: إنّ جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كلّ سنة مرّة واحدة، وإنّه عارضني به العام مرّتين، ولا أراني إلّا وقد حضر أجلي، وإنّك أوّل أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك، «**فبكيت لذلك، ثمّ قال**»: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأمّة، أو نساء المؤمنين؟ «**فضحكت لذلك**».[1]

٢٥٠ ٦ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا حمويه، قال: حدّثنا أبو الحسين، قال: حدّثنا أبو خليفة، قال: حدّثنا أبو الفضل العبّاس بن الفرج الرياشيّ، قال: حدّثنا عثمان بن عمر، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، قالت: ما رأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول اللّه صلى الله عليه وآله من فاطمة.

كانت إذا دخلت عليه رحّب بها، وقبّل يديها، وأجلسها في مجلسه، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحّبت به، وقبّلت يديه، ودخلت عليه في مرضه فسارّها فبكت، ثمّ سارّها فضحكت، فقلت: كنت أرى لهذه فضلاً على النساء، فإذا هي امرأة من النساء، فبينما هي تبكي إذ ضحكت فسألتها؟

---

١. الأمالي: ٦٩٢ ح ٩٤٨، الأمالي للطوسيّ: ٣٣٣ ح ٦٦٩ بتفاوت، روضة الواعظين: ١٥٠، مجمع البيان ١: ٧٦٤ قطعة منه، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٢٣ و ٣٦٢، كشف الغمّة ١: ٤٥٣، بحار الأنوار ٢١: ٢٧٩، و ٣٥: ٢٣٠، و ٤٣: ٢٣ ح ١٩، و ٣٧ ح ٤٠، و ١٨١ ح ١٦، و ٥١ ضمن ح ٤٨، العوالم ١١ / ١: ٤٥ ح ٣، الذرّيّة الطاهرة: ١٤٣ ح ١٨٠، و ١٤٤ ح ١٨٢، الطبقات الكبرى ٢: ١٩٠ و ٨: ٢٢، المعجم الكبير ٢٢: ٤١٧ ح ١٠٣٠ و ١٠٣٢ و ١٠٣٤، مسند أحمد بن حنبل ٦: ٢٨٢ مع اختلاف، مسند أبي يعلى: ١١٧٥ ح ٦٧٣٩، صفوة الصفوة ١: ٣٩٦، تاريخ الإسلام للذهبيّ ١: ٥٤٦، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ١٣٨، نظم درر السمطين: ١٧٨ و ١٧٩، إحقاق الحقّ ١٠: ٨١ و ١٠٥ و ١٠٧، و ٢٥: ٣٨ و ٤٧ و ٥٠ و ٩٧ و ١٠٢ و ١١٣ و ٥١٧، و ٣٣: ٢٩٥.

فقالت: «إنّي [إذن] لبَذِرَة»[1].

فلمّا توفّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، سألتها؟

فقالت: «إنّه أخبرني أنّه يموت فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به فضحكت».[2]

٢٥١ ٧ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن فيروز بن غياث الجلّاب بباب الأبواب، قال: حدّثنا محمّدبن الفضل بن المختار الباني، ويعرف بفضلان صاحب الجار، قال: حدّثني أبو الفضل بن مختار، عن الحكم ابن ظهير الفزاريّ الكوفيّ، عن ثابت بن أبي صفيّة أبي حمزة، قال: حدّثني أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: حدّثني سلمان الفارسيّ رضي الله عنه، قال: دخلت على رسول اللّه صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عمّا يجد، وقمت لأخرج، فقال لي: اجلس يا سلمان! فسيشهدك اللّه عزّ وجلّ أمراً إنّه لمن خير الأمور.

فجلست، فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه، ودخلت فاطمة عليها السلام ابنته فيمن دخل، فلمّا رأت ما برسول اللّه صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتّى فاض دمعها على خدّها.

فأبصر ذلك رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: ما يبكيك يا بنيّة، أقرّ اللّه عينك! ولا أبكاها؟!

قالت: «**وكيف لا أبكي، وأنا أرى ما بك من الضعف**».

قال لها: يا فاطمة! توكّلي على اللّه، واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء، وأمّهاتك من أزواجهم، ألا أبشّرك يا فاطمة؟!

---

١. البَذِر: الذي يفشي السرّ ويظهر ما يسمعه. النهاية ١، ١١٦ (بذر).

٢. الأمالي: ٤٠٠ ح ٨٩٢، بحار الأنوار ٤٣: ٢٥ ح ٢٢، مسند أحمد ٦: ٢٨٢ بتفاوت يسير، عقد الفريد ٣: ١٩٤، المعجم الكبير ٢٢: ٤٢١ ح ١٠٣٨ أشار إلى ذيله، جامع الأصول ١٠: ٨٦ ضمن ح ٦٦٦٥، الذرّيّة الطاهرة: ١٣٩ ح ١٧٥، ذخائر العقبى: ٤١، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٣٩ ـ ٤٤٧، و٢٥: ١١٥ و٤٧٩، و٣٣: ٣٨٩.

قالت: «**بلى، يا نبيّ اللّه!**» ـ أو قالت: «**يا أبت ـ**».

قال: أما علمت أنّ اللّه تعالى اختار أباك فجعله نبيّاً، وبعثه إلى كافّة الخلق رسولاً، ثمّ اختار عليّاً فأمرني فزوّجتك إيّاه، واتّخذته بأمر ربّي وزيراً ووصيّاً؟

يا فاطمة! إنّ عليّاً أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقّاً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، وأحلمهم حلماً، وأثبتهم في الميزان قدراً.

فاستبشرت فاطمة عليها السلام، فأقبل عليها رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: هل سررتك يا فاطمة؟

قالت: «**نعم، يا أبت!**».

قال: أفلا أزيدك في بعلك وابن عمّك من مزيد الخير وفواضله؟

قالت: «**بلى، يا نبيّ اللّه!**».

قال: إنّ عليّاً أوّل من آمن باللّه عزّ وجلّ ورسوله من هذه الأمّة، هو وخديجة أمّك أوّل من وازرني على ما جئت.

يا فاطمة! إنّ عليّاً أخي وصفيّي وأبو ولدي، إنّ عليّاً أعطي خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده، فأحسني عزاك، واعلمي أنّ أباك لاحق باللّه عزّ وجلّ.

قالت: «**يا أبتاه! فرّحتني وأحزنتني**».

قال: كذلك يا بنيّة! أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها، وصفوها كدرها، أفلا أزيدك يا بنيّة؟

قالت: «**بلى، يا رسول اللّه!**».

قال: إنّ اللّه تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلني وعليّاً في خيرهما قسماً، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ**﴾[1]، ثمّ جعل القسمين قبائل، فجعلنا في خيرها قبيلة، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ**

---

١. الواقعة: ٥٦ / ٢٧.

﴿لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللّه أَتْقَـكُمْ﴾[١]، ثمّ جعل القبائل بيوتاً، فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّه لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢].

ثمّ إنّ اللّه تعالى اختارني من أهل بيتي، واختار عليّاً والحسن والحسين وأختارك، فأنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب، وأنت سيّدة النساء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ومن ذرّيّتكما المهديّ، يملأ اللّه عزّ وجلّ به الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جوراً.[٣]

٢٥٢ ٨ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن بابويه، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار، قال: حدّثنا ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان ابن تغلب، عن عكرمة، عن عبد اللّه بن العبّاس، قال: لمّا حضرت رسول اللّه صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتّى بلّت دموعه لحيته، فقيل له: يا رسول اللّه! ما يبكيك؟

فقال: أبكي لذرّيّتي، وما تصنع بهم شرار أمّتي من بعدي، كأنّي بفاطمة ابنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي: «**يا أبتاه! يا أبتاه!**» فلا يعينها أحد من أمّتي.

فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لا تبكينّ يا بنيّة! فقالت: «**لست أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكن أبكي لفراقك، يا رسول اللّه!**»

فقال لها: أبشري، يا بنت محمّد! بسرعة اللحاق بي، فإنّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي.[٤]

---

١. الحجرات: ٤٩ / ١٣.

٢. الأحزاب: ٣٣ / ٣٣.

٣. الأمالي: ٦٠٦ ح ١٢٥٤، تفسير الفرات: ٤٦٤ ح ٦٠٧، بحار الأنوار ٢٢: ٥٠٢ ح ٤٣، و٤٠: ٦٦ ح ١٠٠.

٤. الأمالي: ١٨٨ ح ٣١٦، إثبات الهداة ١: ٥٧٢ ح ٢١٧، بحار الأنوار ٢٨: ٤١ ح ٤، و٤٣: ١٥٦ ح ٢.

٢٥٣ • ٩ • **أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: صحّ عن حذيفة أنّه قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أتاني ملك فبشّرني أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، أو نساء أمّتي.

وعن الشعبيّ، عن مسروق، عن عائشة، قالت: أسرّ النبيّ إلى فاطمة شيئاً فضحكت، فسألتها فقالت: «**قال لي: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأمّة، أو نساء المؤمنين، فضحكت لذلك**».[1]

٤ ـ بكاء فاطمة وضحكها عند وفات أبيها عليها السلام

٢٥٤ • ١٠ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: كتاب ابن شاهين: قالت أمّ سلمة وعائشة: إنّها لمّا سئلت عن بكائها وضحكها.

قالت: «**أخبرني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه مقبوض، ثمّ أخبر أنّ بنيّ سيصيبهم بعدي شدّة فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به فضحكت**».[2]

٢٥٥ • ١١ • **ابن البطريق** رحمه الله: بإسناده قال: حدّثنا أبو كامل الجحدريّ فضيل بن حسين، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، قالت: كنّ أزواج رسول اللّه عنده لم يغادر منهنّ واحدة، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي ما تخطّي مشيتها من مشية رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً، فلمّا رآها رحّب بها، فقال: مرحباً بابنتي، ثمّ أجلسها عن يمينه، أو عن شماله، ثمّ سارّها فبكت بكاءً شديداً، فلمّا رأى جزعها سارّها الثانية فضحكت.

فقلت لها: خصّك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من بين نسائه بالسرار، ثمّ أنت تبكين، فلمّا قام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم سألتها ما قال لك رسول اللّه؟

قالت: «**ماكنت لأفشي على رسول اللّه سرّه**».

---

١. مجمع البيان ٢: ٣١١.

٢. المناقب ٣: ٣٦١، بحار الأنوار ٤٣: ١٨٠، العوالم ١١ / ٢: ٥٤٩.

قالت: فلمّا توفّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله قلت لها: عزمت عليك بما لي عليك من الحقّ لما حدّثتني ما قال لك رسول اللّه؟

فقالت: «**أمّا الآن فنعم، أمّا حين سارّني في المرّة الأولى، فأخبرني أنّ جبرئيل عليه السلام كان يعارضه القرآن في كلّ سنة مرّة، وأنّه عارضه الآن مرّتين، وأنّي لا أرى الأجل إلّا قد اقترب، فاتّقي اللّه واصبري، فإنّه نعم السلف أنا لك، قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلمّا رأى جزعي سارّني الثانية، فقال: يا فاطمة! أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين، أو سيّدة نساء هذه الأمّة؟**

قالت: **فضحكت ضحكي الذي رأيت**».[1]

٢٥٦ **١٢ • ابن البطريق** رحمه الله: بالإسناد المقدّم، قال: حدّثني منصور بن أبي مزاحم، حدّثنا إبراهيم ـ يعني ابن سعد ـ، عن أبيه، عن عرفة، عن عائشة، وحدّثني زهير بن حرب ـ واللفظ له ـ، حدّثنا يعقوب بن إبراهيم، حدّثنا أبي، عن أبيه: إنّ عروة ابن الزبير حدّثه أنّ عائشة حدّثته: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله دعا ابنته فاطمة عليها السلام فسارّها فبكت، ثمّ سارّها فضحكت، فقالت عائشة: فقلت لفاطمة: ما هذا الذي سارّك به رسول اللّه صلى الله عليه وآله فبكيت، ثمّ سارّك فضحكت؟

فقالت فاطمة: «**أخبرني بموته فبكيت، ثمّ سارّني فأخبرني أنّي أوّل من يتّبعه من أهله فضحكت**».[2]

٢٥٧ **١٣ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: أبو جعفر [محمّد بن جرير الطبريّ] قال: حدّثنا زرات ابن يعلى بن أحمد البغداديّ، قال: أخبرنا أبو قتادة، عن جعفر بن محمّد، عن محمّد ابن

---

١. العمدة: ٣٨٦ ح ٧٦٤ و٧٦٥، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٢٣، بحار الأنوار ٣٧: ٦٧ ضمن ح ٣٨، مطالب السؤول: ٤٧، ذخائر العقبى: ٣٩، المعجم الكبير ٢٢: ٤١٩ ح ١٠٣٣، صحيح مسلم ٦: ٥ ح ٢٤٥٠، الطبقات الكبرى ٨: ٢٢، جامع الأصول ١٠: ٨٤ ح ٦٦٦٥، الذرّيّة الطاهرة: ١٤٠ ح ١٧٦، إحقاق الحقّ ١٠: ٢٧ و٢٩ و٣١ و١٠٦، و١٩: ٢٣ و٣٥ ـ ٣٧، و٢٥: ٤٧ و٤٧٨ و٥٠٣، و٣٣: ٢٦٦ و٢٨٩ عن مصادر مختلفة.

٢. العمدة: ٣٨٥ ح ٧٦٣، بحار الأنوار ٣٧: ٦٨، صحيح مسلم ٧: ١٤٢، المعجم الكبير ٢٢: ٤٢١.

بكير، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ، عن سلمان الفارسيّ، قال: قلنا يوماً: يا رسول اللّه! من الخليفة بعدك حتّى نعلمه؟

قال لي: يا سلمان! أدخل عليّ أبا ذرّ والمقداد وأبا أيّوب الأنصاريّ! ـ وأمّ سلمة زوجة النبيّ من وراء الباب ـ، ثمّ قال: اشهدوا وافهموا عنّي أنّ عليّ بن أبي طالب وصيّي ووارثي وقاضي ديني وعداتي، وهو الفاروق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، والحامل غداً لواء ربّ العالمين، هو وولده من بعده، ثمّ من ولد الحسين ابني أئمّة تسعة، هداة مهديّون إلى يوم القيامة، أشكو إلى اللّه جحود أمّتي لأخي، وتظاهرهم عليه، وظلمهم له، وأخذهم حقّه.

قال: فقلنا له: يا رسول اللّه! ويكون ذلك؟

قال: نعم، يقتل مظلوماً من بعد أن يملأ غيظاً، ويوجد عند ذلك صابراً.

قال: فلمّا سمعت ذلك فاطمة أقبلت حتّى دخلت من وراء الحجاب وهي باكية، فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما يبكيك يا بنيّة؟!

قالت: «**سمعتك تقول في ابن عمّك وولدي ما تقول**».

قال: وأنت تظلمين وعن حقّك تدفعين، وأنت أوّل أهل بيتي لاحق بي بعد أربعين، يا فاطمة! أنا سلم لمن سالمك، وحرب لمن حاربك، أستودعك اللّه وجبرئيل وصالح المؤمنين.

قال: قلت: يا رسول اللّه! من صالح المؤمنين؟

قال: عليّ بن أبي طالب.[1]

(٢٥٨) **١٤ • الإربليّ** رحمه الله: عن عليّ عليه السلام قال: كان جبرئيل ينزل على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه في كلّ يوم وفي كلّ ليلة، فيقول: السلام عليك، إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول: كيف تجدك؟ وهو أعلم بك، ولكنّه أراد أن يزيدك كرامة وشرفاً إلى ما أعطاك

---

١. اليقين: ٤٨٧ باب ١٩٥، بحار الأنوار ٣٦: ٢٤٦ ح ٨.

على الخلق، وأراد أن تكون عيادة المريض سنّة في أمّتك.

فيقول له النبيّ صلى الله عليه وآله ـ إن كان وَجَعاً ـ: يا جبرئيل! أجدني وجعاً، فقال له جبرئيل عليه السلام: اعلم يا محمّد! أنّ اللّه لم يشدد عليك وما من أحد من خلقه أكرم عليه منك، ولكنّه أحبّ أن يسمع صوتك ودعاءك حتّى تلقاه مستوجباً للدرجة والثواب الذي أعدّ اللّه لك، والكرامة والفضيلة على الخلق.

وإن قال له النبيّ صلى الله عليه وآله أجدني مريحاً في عافية، قال له: فاحمد اللّه على ذلك، فإنّه يحبّ أن تحمده وتشكره ليزيدك إلى ما أعطاك خيراً، فإنّه يحبّ أن يحمد ويزيد من شكره.

قال: وإنّه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه، فعرفنا حسّه، فقال عليّ عليه السلام: فخرج من كان في البيت غيري، فقال له جبرئيل: يا محمّد! إنّ ربّك يقرئك السلام، ويسألك وهو أعلم بك كيف تجدك؟

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: أجدني ميّتاً، قال له جبرئيل: يا محمّد! أبشر، فإنّ اللّه إنّما أراد أن يبلغك بما تجد ما أعدّ لك من الكرامة.

قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ ملك الموت استأذن عليّ، فأذنت له، فدخل واستنظرته مجيئك.

فقال له جبرئيل: يا محمّد! إنّ ربّك إليك مشتاق، فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك، ولا يستأذن على أحد بعدك.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تبرح يا جبرئيل! حتّى يعود، ثمّ أذن للنساء فدخلن عليه، فقال لابنته: ادني منّي يا فاطمة! فأكبّت عليه فناجاها فرفعت رأسها وعيناها تهملان دموعاً، فقال لها: ادني منّي، فدنت منه، فأكبّت عليه فناجاها فرفعت رأسها وهي تضحك، فتعجّبنا لما رأينا فسألناها؟

«**فأخبرتنا أنّه نعي إليها نفسه فبكت**»، فقال لها: يا بنيّة! لا تجزعي فإنّي سألت اللّه أن يجعلك أوّل أهل بيتي لحاقاً بي، «**فأخبرني أنّه قد استجاب لي فضحكت**».

قال: ثمّ دعا النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام، فقبّلهما وشمّهما، وجعل يترشّفهما وعيناه تهملان.[١]

٢٥٩ ١٥ • **الطبرانيّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا عبدان بن أحمد، حدّثنا جعفر بن مسافر التنيسيّ، حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن موسى بن يعقوب الزمعيّ، عن هاشم بن هاشم أنّ عبد اللّه بن وهب بن زمعة أخبره: أنّ أمّ سلمة أخبرته أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله دعا فاطمة بعد الفتح، فناجاها فبكت، ثمّ حدّثها فضحكت.

قالت أمّ سلمة: فلم أسألها حتّى إذا توفّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله سألت فاطمة عن بكائها وضحكها؟

فقالت فاطمة: «**أخبرني أنّه يموت، ثمّ أخبرني أنّي سيّدة نساء أهل الجنّة بعد مريم بنت عمران، ولذلك ضحكت**».[٢]

٢٦٠ ١٦ • **الطبرانيّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبو كامل الجحدريّ، حدّثنا روح بن عطاء بن أبي ميمونة، حدّثنا عليّ بن زيد بن جدعان، عن أمّ محمّد، عن عائشة، قالت: بينما أنا مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله في بيت يلاعبني وألاعبه إذ دخلت علينا فاطمة، فأخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله بيدها فأقعدها خلفه وناجاها بشيء لا أدري ما هو، فنظرت إلى فاطمة تبكي، ثمّ أقبل إليّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله فحدّثني ولاعبني، ثمّ أقبل عليها فلاعبها وناجاها بشيء، فنظرت إلى فاطمة وإذا هي تضحك، فقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله فخرج.

فقلت لفاطمة: ما الذي ناجاك به رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟

قالت: «**ليس كلّما أسرّ إليّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله أخبرك به**».

---

١. كشف الغمّة ١: ١٧، بحار الأنوار ٢٢: ٥٣٢.

٢. المعجم الكبير ٢٢: ٤٢١ ح ١٠٣٩، مسند أبي يعلى: ١١٧٥ ح ٦٧٣٧، كنز العمّال ١٣: ٦٧٧ ح ٣٧٧٣٤، الطبقات الكبرى ٢: ١٩، إحقاق الحقّ ١٠: ٨٧، و٢٥: ٨٥، و١٩: ٣٨ و٤٩٣ عن مصادر عديدة.

قلت: أذكّرك اللّه والرحم.

قالت: «**أخبرني أنّه مقبوض قد حضر أجله، فبكيت لفراق رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ثمّ أقبل إليّ فناجاني أنّي أوّل من يلحق به من أهل بيته فضحكت للقاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله**».[1]

٢٦١ **١٧ • الطبرانيّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا يحيى بن أيّوب العلّاف المصريّ، حدّثنا سعيد بن أبي مريم، حدّثنا نافع بن يزيد، حدّثني عمارة بن غزية، عن محمّد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان، أنّ أمّه فاطمة بنت حسين حدّثته أنّ عائشة كانت تقول: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه قال لفاطمة: يا بنيّة! احني عليّ، فأحنت عليه، فناجاها ساعة، ثمّ انكشفت وهي تبكي وعائشة حاضرة.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله بعد ذلك بساعة: احني عليّ يا بنيّة! فأحنت عليه، فناجاها ساعة، ثمّ انكشفت عنه فضحكت.

قالت عائشة: فقلت: أي بنيّة! أخبريني ماذا ناجاك أبوك؟

فقالت فاطمة: «**ناجاني على حال سرّ ظننت أنّي أخبر بسرّه وهو حيّ؟!**»

فشقّ ذلك على عائشة أن يكون سرّاً دونها، فلمّا قبضه اللّه قالت عائشة [قلت] لفاطمة: يا بنيّة! ألا تخبريني بذلك الخبر؟

قالت: «**أمّا الآن فنعم، ناجاني في المرّة الأولى فأخبرني أنّ جبرئيل عليه السلام كان يعارضه بالقرآن في كلّ عام مرّة، وأنّه عارضه بالقرآن العام مرّتين، وأخبرني أنّه أخبره أنّه لم يكن نبيّ إلّا عاش نصف عمر الذي قبله، وأنّه أخبرني أنّ عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا أراني إلّا ذاهباً على رأس الستّين، فأبكاني ذلك، وقال**»: يا بنيّة! إنّه ليس من نساء المسلمين امرأة أعظم رزيّة منك، فلا تكوني أدنى من امرأة صبراً.

---

١. المعجم الكبير ٢٢: ٤٢٠ ح ١٠٣٥، مسند أبي يعلى: ١١٧٧ ح ٦٧٤٩ باختصار.

«وناجاني في المرّة الآخرة فأخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به وقال: إنّك سيّدة نساء أهل الجنّة إلّا ما كان من البتول مريم بنت عمران[١]، فضحكت بذلك».[٢]

٢٦٢ ١٨ • الطبرانيّ [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا أحمد بن يحيى الحلوانيّ، حدّثنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوّام، عن هلال بن جناب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[٣] دعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله فاطمة، فقال: إنّه قد نعيت إليّ نفسي، فبكت.

فقال لها: لا تبكي، فإنك أوّل أهلي لاحق بي، فضحكت.

فرآها بعض أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله فقلن: [يا فاطمة!] بكيت وضحكت.

قالت: «إنّه قال لي: نعيت إليه نفسه فبكيت، فقال: لا تبكين، فإنّك أوّل أهلي لاحق بي، فضحكت».[٤]

٢٦٣ ١٩ • المتّقيّ الهنديّ [من مؤلّفي السنّة]: عن يحيى بن جعدة، قال: دعا النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة في مرضه الذي توفّي فيه، فسارّها بشيء فبكت، ثمّ سارّها فضحكت، فسألوها فأبت أن تخبر، فلمّا قبض أخبرتهم.

قالت: «دعاني فقال»: إنّ اللّه لم يبعث نبيّاً إلّا وقد عمّر الذي بعده نصف عمره، وإنّ عيسى لبث في بني إسرائيل أربعين سنة، وهذه توفّي لي عشرين، ولا أراني إلّا ميّت في مرضي هذا، وإنّ القرآن كان يعرض عليّ في كلّ عام مرّة، وإنّه عرض عليّ

---

١. والصحيح ما ورد في أكثر الروايات وهو: أنّ فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين.

٢. المعجم الكبير ٢٢: ٤١٦ ح ١٠٣١، مسند أحمد بن حنبل ٦: ٧٧ و ٢٤٠ باختصار فيهما، مجمع الزوائد ٩: ٢٣، كنز العمّال ١٣: ٦٧٦ ح ٣٧٧٣٢ بتفاوت يسير، ذخائر العقبى: ٤٠ قطعة منه، الذرّيّة الطاهرة: ١٤١ ح ١٧٧، إحقاق الحقّ ١٠: ٨٣، و ١٩: ٣٧، و ٢٥: ٧٠ و ٨٧ و ١٠١ عن مصادر عديدة.

٣. النصر: ١ / ١١٠.

٤. المعجم الكبير ١١: ٢٦١ ح ١١٩٠٧، و ٢٢: ٤١٥ ح ١٠٢٧، تاريخ الإسلام للذهبيّ ١: ٥٤٧، مجمع الزوائد ٩: ٢٣، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٤٨، و ٢٥: ٤٨٣ و ٤٩٠.

في هذه السنة مرّتين، «**فبكيت، ثمّ دعاني فقال**»: أوّل من يقدم عليّ من أهلي أنت، «**فضحكت**».[١]

٢٦٤ **٢٠ • ابن المغازليّ [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرنا القاضي أبو جعفر محمّد بن إسماعيل العلويّ، قال: أخبرنا عبد اللّه بن محمّد الملقّب بابن السقّاء الحافظ، حدّثنا جعفر بن أحمد بن سنان أبو جعفر، حدّثنا محمّد بن بشّار بندار، حدّثنا عبد الوهّاب بن عبد المجيد الثقفيّ، حدّثنا محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: مرض رسول اللّه صلى الله عليه وآله فجائت فاطمة عليها السلام، فأكبّت عليه فسارّها فبكت، ثمّ أكبّت عليه أخرى فسارّها فضحكت.

فلمّا توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله سألتها، فقالت: «**لمّا أكببت عليه أخبرني أنّه ميّت من وجعه ذلك فبكيت، ثمّ أكببت عليه أخرى فأخبرني أنّي أسرع أهل بيته لحوقاً به، وأنّي سيّدة نساء أهل الجنّة إلّا مريم ابنة عمران[٢]، فرفعت رأسي فضحكت**».[٣]

٥ ـ حضور فاطمة عند احتضار أبيها صلوات اللّه عليهما

٢٦٥ **٢١ • فرات الكوفيّ** رحمه الله: قال: حدّثني عبيد بن كثير معنعناً، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ رضي الله عنه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه، لفاطمة عليها السلام: بأبي أنت وأمّي! أرسلي إلى بعلك، فادعيه لي.

فقالت فاطمة للحسن عليه السلام: «**انطلق إلى أبيك، فقل: يدعوك جدّي**».

قال: فانطلق إليه الحسن فدعاه، فأقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى

---

١. كنز العمّال ١٣: ٦٧٧ ح ٣٧٧٣٣، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٥٢، و ٢٥: ٤٩٤ عن مصادر مختلفة.

٢. والصحيح ما ورد في أكثر الروايات وهو: أنّ فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين.

٣. المناقب: ٣٦٢ ح ٤٠٨، عيون المعجزات: ٥٨ باختصار، كشف اليقين: ٣٥٥ ح ٤١٨، الطبقات الكبرى ٢: ١٩٠ نحو ما في العيون، المعجم الكبير ٢٢: ٤١٩ ح ١٠٣٤، إحقاق الحقّ ١٠: ٨٢ ـ ٨٦، و ١٩: ٣٦، و ٢٥: ٦٦ ـ ٧١، و ٤٨٠ عن مصادر عديدة.

دخل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وفاطمة عليها السلام عنده وهي تقول: «**واكرباه لكربك، يا أبتاه!**».

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لا كرب لأبيك بعد اليوم، يا فاطمة! إنّ النبيّ لا يشقّ عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يدعى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم: تدمع العينان وقد يوجع القلب، ولا نقول ما يسخط الربّ، وأنا بك يا إبراهيم لمحزونون ولو عاش إبراهيم لكان نبيّاً.

ثمّ قال: يا عليّ! ادن منّي فدنا منه، فقال: أدخل أذنك في فيّ، ففعل وقال: يا أخي! ألم تسمع قول اللّه في كتابه: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُولَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ**﴾[1]؟

قال: بلى، يا رسول اللّه! قال: هو أنت وشيعتك غرّ محجّلون! شباع مرويّين، أو لم تسمع قول اللّه في كتابه: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُولَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ**﴾[2]؟

قال: بلى، يا رسول اللّه! قال: هم عدوّك [وأعداؤك] وشيعتهم، يجيئون يوم القيامة [مسودّة وجوههم] ظماء مظمئين، أشقياء معذّبين، كفّار منافقين، ذلك لك ولشيعتك، وهذا لعدوّك ولشيعتهم.

هكذا روى جابر الأنصاريّ رضي الله عنه.[3]

(٢٦٦) **٢٢ • الخزّاز القمّيّ** رحمه الله: حدّثني عليّ بن الحسن بن محمّد، قال: حدّثنا هارون بن موسى، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن معمّر، قال: حدّثني عبد اللّه بن معبد، قال:

---

١. البيّنة: ٩٨ / ٧.

٢. البيّنة: ٩٨ / ٦.

٣. تفسير الفرات: ٥٨٥ ح ٧٥٥، تأويل ما نزل من القرآن الكريم: ٤٦٦ ح ٥٤٠، كشف الغمّة ١: ١٦ باختصار، تفضيل الأئمّة: ٤١١ ح ٢٦٠، تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٢ بتفاوت، تفسير البرهان ٤: ٤٩٠ ح ٣، حلية الأبرار ١: ٤٦٥، بحار الأنوار ٢٢: ٥٣١ ضمن ح ٣٦، و٤٥٨ ح ٤، و٢٤: ٢٦٣ ح ٢٢، و٦٨: ٥٤ ح ٩٧، مستدرك الوسائل ٢: ٤٥١ ح ٢٤٤١ قطعة منه.

حدّثنا موسى بن إبراهيم الممتع، قال: حدّثني عبد الكريم بن هلال، عن أسلم، عن أبي الطفيل، عن عمّار، قال: لمّا حضرت رسول اللّه صلى الله عليه وآله الوفاة دعا بعليّ عليه السلام فسارّه طويلاً، ثمّ قال: يا عليّ! أنت وصيّي ووارثي، قد أعطاك اللّه علمي وفهمي، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغصب على حقد.

فبكت فاطمة صلى الله عليها وآله وبكى الحسن والحسين، فقال لفاطمة: يا سيّدة النسوان، ممّ بكاؤك؟!

قالت: «**يا أبة! أخشى الضيعة بعدك**».

قال: أبشري يا فاطمة! فإنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي، ولا تبكي ولا تحزني، فإنّك سيّدة نساء أهل الجنّة، وأباك سيّد الأنبياء، وابن عمّك خير الأوصياء، وابناك سيّدا شباب أهل الجنّة، ومن صلب الحسين يخرج اللّه الأئمّة التسعة، مطهّرون معصومون، وممّا مهديّ هذه الأمّة.

ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ! لا يلي غسلي وتكفيني غيرك.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول اللّه! من يناولني الماء، فإنّك رجل ثقيل لا أستطيع أن أقلّبك؟

فقال: إنّ جبرئيل معك، والفضل يناولك الماء، وليغطّي عينيه، فإنّه لا يرى أحد عورتي إلّا انفقأت عينيه.

قال: فلمّا مات رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان الفضل يناوله الماء، وجبرئيل يعاونه، فلمّا أن غسّله وكفّنه أتاه العبّاس، فقال: يا عليّ! إنّ الناس قد أجمعوا أن يدفنوا النبيّ صلى الله عليه وآله بالبقيع، وأن يؤمّهم رجل واحد.

فخرج عليّ إلى الناس، فقال: أيّها الناس! إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان إمامنا حيّاً وميّتاً، وهل تعلمون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعن من جعل القبور مصلّى، ولعن من جعل مع اللّه إلهاً آخر، ولعن من كسر رباعيته وشقّ لثته؟

قال: فقالوا: الأمر إليك، فاصنع ما رأيت.

قال: فإنّي أدفن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في البقعة التي قبض فيها.

قال: ثمّ قام على الباب، فصلّى عليه، وأمر الناس عشراً عشراً يصلّون عليه، ثمّ يخرجون.[1]

٦ ـ لقاء فاطمة مع أبيها عليهما السلام في مواقف القيامة

(٢٦٧) ٢٣ • **الخزّاز القمّيّ** رحمه الله: حدّثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريّا البغداديّ، قال: حدّثني محمّد بن همّام بن سهيل الكاتب، قال: حدّثني محمّد بن معافى السلماسيّ، عن محمّد بن عامر، قال: حدّثنا عبد اللّه بن زاهر، عن عبد العدوس، عن الأعمش، عن حبش بن المعتمر، قال: قال أبو ذر الغفاريّ رحمه الله: دخلت على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي توفّي فيه، فقال: يا أبا ذرّ! ايتني بابنتي فاطمة.

قال: فقمت ودخلت عليها وقلت: يا سيّدة النسوان! أجيبي أباك.

قال: فلبست جلبابها[2] وأبرزت وخرجت حتّى دخلت على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فلمّا رأت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم انكبّت عليه وبكت، وبكى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لبكائها وضمّها إليه، ثمّ قال: يا فاطمة! لا تبكينّ، فداك أبوك! فأنت أوّل من تلحقين بي مظلومة مغصوبة، وسوف يظهر بعدي حسيكة النفاق، وسمل حلباب الدين، وأنت أوّل من يرد عليّ الحوض.

قالت: **«يا أبه! أين ألقاك»؟**

قال: تلقيني عند الحوض، وأنا أسقي شيعتك ومحبّيك، وأطرد أعداءك ومبغضيك.

قالت: **«يا رسول اللّه! فإن لم ألقك عند الحوض»؟**

قال: تلقيني عند الميزان.

---

١. كفاية الأثر: ١٢٤، بحار الأنوار ٢٢: ٥٣٦ ح ٣٨، و٣٦: ٣٢٨ ح ١٨٤ قطعة منه.

٢. في المصدر: «فلبست منحلها»، وما أثبتناه عن البحار.

قالت: «**يا أبة! وإن لم ألقك عند الميزان**»؟

قال: تلقيني عند الصراط، وأنا أقول: سلّم، سلّم شيعة عليّ.

قال أبو ذرّ: فسكن قلبها، ثمّ التفت إليّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: يا أبا ذرّ! إنّها بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني، ألا إنّها سيّدة نساء العالمين، وبعلها سيّد الوصيّين، وابنيها الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وإنّهما إمامان إن قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمّة معصومون، قوّامون بالقسط، وممّا مهديّ هذه الأمّة.

قال: قلت: يا رسول اللّه! فكم الأئمّة بعدك؟

قال: عدد نقباء بني إسرائيل.[1]

٢٦٨ **٢٤ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن إسحاق المادريّ بالبصرة في رجب، سنة ثمان عشرة وثلاث مائة، قال: حدّثنا أبو قِلابة عبد الملك بن محمّد، قال: حدّثنا غانم بن الحسن السعديّ، قال: حدّثنا مسلم بن خالد المكّي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قالت فاطمة عليها السلام لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: «**يا أبتاه! أين ألقاك يوم الموقف الأعظم، ويوم الأهوال، ويوم الفزع الأكبر**»؟

قال: يا فاطمة! عند باب الجنّة، ومعي لواء الحمد، وأنا الشفيع لأمّتي إلى ربّي.

قالت: «**يا أبتاه! فإن لم ألقك هناك**»؟

قال: ألقيني على الحوض وأنا أسقي أمّتي.

قالت: «**يا أبتاه! إن لم ألقك هناك**»؟

قال: ألقيني على الصراط وأنا قائم أقول: ربّ! سلّم أمّتي.

قالت: «**فإن لم ألقك هناك**»؟

---

١. كفاية الأثر: ٣٦، بحار الأنوار ٣٦: ٢٨٨ ح ١١٠.

قال: ألقيني وأنا عند الميزان أقول: ربّ! سلّم أمّتي.

قالت: «**فإن لم ألقك هناك**»؟

قال: ألقيني عند شفير جهنّم، أمنع شررها ولهبها عن أمّتي، فاستبشرت فاطمة بذلك (صلّى اللّه عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها).[1]

٢٦٩ ٢٥ • **شاذان القمّيّ** رحمه الله: بالإسناد أنّه قال: بينا فاطمة عليها السلام جالسة إذ أقبل أبوها حتّى جلس إليها، فقال لها: ما لي أراك حزينة؟

قالت: «**بأبي أنت وأميّ! يا رسول اللّه! وكيف لا أبكي ولا أحزن وتريد أن تفارقني**».

فقال لها: يا فاطمة! لا تبكي ولا تحزني، فلابدّ من فراقك، فاشتدّ بكاؤها، وقالت: «**يا أبتي! أين ألقاك؟**»

قال: تلقّني على تلّ الحمد أشفع لأمّتي.

قالت: «**يا أبت! وإن لم ألقك؟**»

قال: تلقّني عند الصراط، جبرئيل عن يميني، وميكائيل عن شمالي، وإسرافيل آخذ بحجزتي، والملائكة من خلفي، وأنا أنادي أمّتي فيهوّن عليهم الحساب، ثمّ أنظر يميناً وشمالاً إلى أمّتي وكلّ نبيّ يوم القيامة مشتغل بنفسه، يقول: يا ربّ! نفسي نفسي، وأنا أقول: يا ربّ! أمّتي أمّتي، فأوّل من يلحق بي أنت وعليّ والحسن والحسين، فيقول الربّ عزّ وجلّ: يا محمّد! إنّ أمّتك لو أتوني بذنوب كأمثال الجبال لغفرت لهم ما لم يشركوا بي شيئاً ولم يوالوا عدوّاً.[2]

٢٧٠ ٢٦ • **الإربليّ** رحمه الله: روي عن الزهريّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام لفاطمة: سألت أباك فيما سألت، أين تلقينه يوم القيامة؟

---

١. الأمالي: ٣٤٩ ح ٤٢٢، بحار الأنوار ٨: ٣٥ ح ٦، و٤٣: ٢١ ح ١١.

٢. الفضائل: ٣٣٧، كشف اليقين: ٣٣٩، المناقب لابن المغازليّ: ١٥٢، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٥: ٣٣٣.

قالت: «**نعم، قال لي**: اطلبيني عند الحوض، **قلت: إن لم أجدك هاهنا؟**

قال: تجديني إذاً مستظلّاً بعرش ربّي، ولن يستظلّ به غيري.

قالت فاطمة: **فقلت: يا أبة! أهل الدنيا يوم القيامة عراة؟**

فقال: نعم، يا بنيّة!

فقلت له: وأنا عريانة؟

قال: نعم، وأنت عريانة، وإنّه لا يتلفت فيه أحد إلى أحد.

قالت فاطمة عليها السلام: **فقلت له: وا سوأتاه! يومئذ من اللّه عزّ وجلّ، فما خرجت حتّى قال لي:** هبط عليّ جبرئيل الروح الأمين عليه السلام، فقال لي: يا محمّد! اقرأ فاطمة السلام، وأعلمها أنّها استحيت من اللّه تبارك وتعالى، فاستحى اللّه منها، فقد وعدها أن يكسوها يوم القيامة حلّتين من نور.

قال عليّ عليه السلام: فقلت لها: فهلّا سألتيه عن ابن عمّك؟

فقالت: قد فعلت، فقال: إنّ عليّاً أكرم على اللّه عزّ وجلّ من أن يعريه يوم القيامة.

وقريب منه ما روى ابن عبّاس، قال: قالت فاطمة عليها السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله ـ وهو في سكرات الموت ـ: **يا أبة! أنا لا أصبر عنك ساعة من الدنيا، فأين الميعاد غداً؟**

قال: أما إنّك أوّل أهلي لحوقاً بي، والميعاد على جسر جهنّم.

قالت: **يا أبة! أ ليس قد حرّم اللّه عزّ وجلّ جسمك ولحمك على النار؟**

قال: بلى، ولكنّي قائم حتّى تجوز أمّتي.

قالت: **فإن لم أرك هناك؟**

قال: تريني عند القنطرة السابعة من قناطر جهنّم، أستوهب الظالم من المظلوم.

قالت: **فإن لم أرك هناك؟**

قال: تريني في مقام الشفاعة وأنا أشفع لأمّتي.

قالت: **فإن لم أرك هناك؟**

قال: تريني عند الميزان، وأنا أسأل اللّه لأمّتي الخلاص من النار.

قالت: **فإن لم أرك هناك»؟**

قال: تريني عند الحوض، حوضي عرضه ما بين أيلة[1] إلى صنعاء، على حوضي ألف غلام بألف كأس كاللؤلؤ المنظوم، وكالبيض المكنون، من تناول منه شربة فشربها لم يظمأ بعدها أبداً، فلم يزل يقول لها حتّى خرجت الروح من جسده صلى الله عليه وآله وسلم.[2]

٧ ـ وصيّة النبيّ لعليّ وفاطمة وابنيهما عليهم السلام

(٢٧١) **٢٧ • الكليني** رحمه الله: الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحارث بن جعفر، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير، قال: حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أ ليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصيّة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المملي عليه، وجبرئيل والملائكة المقرّبون عليهم السلام شهود؟

قال: فأطرق طويلاً، ثمّ قال: يا أبا الحسن! قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأمر، نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجّلاً، نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمّد! مر بإخراج من عندك إلّا وصيّك ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها ـ يعني عليّا عليه السلام ـ.

فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بإخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً عليه السلام، وفاطمة فيما بين الستر والباب.

فقال جبرئيل: يا محمّد! ربّك يقرئك السلام، ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك، وأشهدت به عليك ملائكتي، وكفى بي يا محمّد! شهيداً.

---

١. أيلة بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم ممّا يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأوّل الشام. معجم البلدان: ٢٩٢.

٢. كشف الغمّة ١: ٤٩٧، بحار الأنوار ٧: ١١٠ ح ٤١، و٢٢: ٥٣٥ ح ٣٧، و٤٣: ٥٥ ضمن ح ٤٨.

قال: فارتعدت مفاصل النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: يا جبرئيل! ربّي هو السلام، ومنه السلام، وإليه يعود السلام، صدق عزّ وجلّ وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً، فقال: يا عليّ! هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته، وقد بلّغت ونصحت وأدّيت.

فقال عليّ عليه السلام: وأنا أشهد لك [بأبي وأمّي أنت!] بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي.

فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا عليّ! أخذت وصيّتي وعرفتها وضمنت للّه، ولي الوفاء بما فيها؟

فقال عليّ عليه السلام: نعم، بأبي أنت وأمّي! عليّ ضمانها، وعلى اللّه عوني وتوفيقي على أدائها.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا عليّ! إنّي أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة، فقال عليّ عليه السلام: نعم، أشهد.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن، وهما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لأشهدهم عليك.

فقال: نعم، ليشهدوا وأنا ـ بأبي أنت وأمّي! ـ أشهدهم.

فأشهدهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وكان فيما اشترط عليه النبيّ بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر اللّه عزّ وجلّ أن قال له: يا عليّ! تفي بما فيها من موالاة من والى اللّه ورسوله، والبراءة والعداوة لمن عادى اللّه ورسوله، والبراءة منهم على الصبر منك، [و]على كظم الغيظ، وعلى ذهاب حقّي وغصب خمسك وانتهاك حرمتك.

فقال: نعم، يا رسول اللّه! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة! لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبيّ: يا محمّد! عرّفه أنّه ينتهك الحرمة، وهي حرمة

اللّه وحرمة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتّى سقطت على وجهي وقلت: نعم، قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة، وعطّلت السنن، ومزّق الكتاب، وهدّمت الكعبة، وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط، صابراً محتسباً أبداً حتّى أقدم عليك.

ثمّ دعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين، وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين، فقالوا مثل قوله، فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب، لم تمسّه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت لأبي الحسن عليه السلام: بأبي أنت وأمّي! ألا تذكر ما كان في الوصيّة؟

فقال: سنن اللّه وسنن رسوله.

فقلت: أكان في الوصيّة توثّبهم[1] وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال: نعم، واللّه! شيئاً شيئاً، وحرفاً حرفاً، أما سمعت قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَـٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ**﴾[2].

واللّه! لقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام: أ ليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما وقبلتماه؟

فقالا: «**بلى، وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا**».[3]

٢٧٢ **٢٨ • القندوزيّ الحنفيّ [من مؤلّفي السنّة]**: أخرج ابن عقدة: من طريق عروة بن خارجة، عن فاطمة الزهراء عليها السلام، قالت: «**سمعت أبي صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه يقول، وقد امتلأت الحجرة من أصحابه**»: أيّها الناس! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً،

---

١. توثّب عليه في أرضه: استولى عليه ظلماً. المنجد: ٨٨٦.

٢. يس: ٣٦/ ١٢.

٣. الكافي ١: ٢٨١ ح ٤، إثبات الوصيّة: ١٢١ بتفاوت، الطرف لسيّد ابن طاووس: ٢٨ قطعة منه، تفسير البرهان ٤: ٥ ح ١، بحار الأنوار ٢٢: ٤٧٩ ح ٢٨.

وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا وإنّي[1] مخلّف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي، «**ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام، فقال**»: هذا عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، فأسألكم ما تخلفوني فيهما.[2]

٨ ـ وصيّة النبيّ لعليّ وفاطمة عليهما السلام

(٢٧٣) **٢٩ • ابن البطريق** رحمه الله: بإسناده قال: حدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدّثنا عبد اللّه بن محمّد بن أبي شيبة ـ وسمعته أنا من عبد اللّه بن محمّد ـ، قال: حدّث جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أمّ موسى، عن أمّ سلمة، قالت: والذي أحلف به أنّ عليّاً عليه السلام كان لأقرب الناس عهداً برسول اللّه صلى الله عليه وآله، قالت: عدنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله غداة بعد غداة، يقول: جاء عليّ عليه السلام مراراً.

قالت فاطمة عليها السلام: «**كان بعثه في جماعة**، قالت: **فجاء بعد**».

قالت: فظننت أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب، فكنت من أدناهم إلى الباب، فأكبّ عليه عليّ عليه السلام فجعل يسارّه ويناجيه، ثمّ قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله من يوم ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً.[3]

(٢٧٤) **٣٠ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: روى صاحب كتاب الخصائص ـ الرضيّ الموسويّ ـ، قال: حدّثني هارون بن موسى، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا أبو موسى عيسى الضرير البجليّ، عن أبي الحسن [الكاظم] عليه السلام، قال: قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة من عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟

قال: فقال: لمّا كان اليوم الذي ثقل فيه وجع النبيّ صلى الله عليه وآله وخيف عليه الموت دعا

---

١. في المصدر: «إلّا إنّي».

٢. ينابيع المودّة: ٤٤، إحقاق الحقّ وملحقاته ٩: ٣٥٤.

٣. العمدة: ٢٨٧ ح ٤٦٦، شرح الأخبار ٢: ٢٨٢ ح ٥٩٤، الطرائف: ١٥٣ ح ٢٤٠، بحار الأنوار ٣٨: ٣١١ ح ١٢.

عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقال لمن في بيته: اخرجوا عنّي، فقال لأمّ سلمة: تكوني ممّن على الباب، فلا يقربه أحد، ففعلت أمّ سلمة.

فقال: يا عليّ! [ادن منّي]، فدنا منه فأخذ بيد فاطمة عليها السلام فوضع على صدره طويلاً، وأخذ [بيد] عليّ بيده الأخرى.

فلمّا أراد رسول اللّه صلى الله عليه وآله الكلام غلبته عبرته، فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة بكاءً شديداً وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام لبكاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فقالت فاطمة: «**يا رسول اللّه! قد قطعت قلبي، وأحرقت كبدي لبكائك يا سيّد النبيّين من الأوّلين والآخرين! ويا أمين ربّه ورسوله! ويا حبيبه ونبيّه! من لولدي بعدك، ولذلّ أهل بيتك بعدك، من لعليّ أخيك، وناصر الدين؟ من لوحي اللّه [وأمره]**»؟

ثمّ بكت وأكبّت على وجهه فقبّلته، وأكبّ عليه عليّ والحسن والحسين عليهم السلام.

فرفع رأسه إليهم ويدها في يده فوضعها في يد عليّ، وقال له: يا أبا الحسن! هذه وديعة اللّه ووديعة رسوله محمّد عندك، فاحفظ اللّه واحفظني فيها، وإنّك لفاعل، هذه واللّه! سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، هذه واللّه! مريم الكبرى، أما واللّه! ما بلغت نفسي هذا الموضع حتّى سألت اللّه لها ولكم، فأعطاني ما سألته.

يا عليّ! انفذ لما أمرتك به فاطمة، فقد أمرتها بأشياء أمرني بها جبرئيل عليه السلام، واعلم يا عليّ! أنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربّي والملائكة، يا عليّ! ويل لمن ظلمها، وويل لمن ابتزّها حقّها، وويل لمن انتهك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى حليلها، وويل لمن شاقّها وبارزها.

اللّهمّ إنّي منهم بريء، وهم منّي برآء، ثمّ سمّاهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وضمّ فاطمة إليه وعليّاً والحسن والحسين عليهم السلام وقال: اللّهمّ إنّي لهم ولمن شايعهم سلم، وزعيم [بأنّهم] يدخلون الجنّة، وحرب وعدوّ لمن عاداهم وظلمهم وتقدّمهم أو تأخّر عنهم وعن شيعتهم، زعيم لهم يدخلون النار، ثمّ واللّه! يا فاطمة! لا أرضى حتّى ترضى، ثمّ

لا أرضى حتّى ترضى.[١]

(٢٧٥) **٣١ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: عيسى بن المستفاد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: كان في الوصيّة أن يدفع إلي عليّ الحنوط، فدعاه رسول اللّه صلى الله عليه وآله قبل وفاته بقليل، فقال: يا عليّ! ويا فاطمة! هذا حنوطي من الجنّة، دفعه إليّ جبرئيل عليه السلام، وهو يقرئكما السلام[٢] ويقول لكما: اقسماه واعزلا منه لي ولكما.

قالت [فاطمة: «**يا أبتاه!] ثلثه لك، وليكن الناظر في الباقي عليّ**».

فبكى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وضمّها إليه، وقال: موفّقة رشيدة ومهديّة ملهمة، يا عليّ! قل في الباقي.

قال: نصف ما بقي لها، والنصف لمن ترى يا رسول اللّه؟!

قال: هو لك فاقبضه.[٣]

٩ ـ وراثة الحسنين عن جدّهما عليهما السلام

(٢٧٦) **٣٢ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ رحمه الله، قال: حدّثني جدّي، قال: حدّثني محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا عبد اللّه بن الحسن بن محمّد وحسين بن عليّ بن عبد اللّه بن أبي رافع، قال: أخبرني أبي، عن شيخ من الأنصار، يرفعه إلى زينب بنت [ابن] أبي رافع، عن أمّها، قالت: قالت فاطمة عليها السلام: «**يا رسول اللّه! هذان ابناك فانحلهما**».

---

١. الطرف: ٢٩ الطرفة ١٩، بحار الأنوار ٢٢: ٤٨٤ ح ٣١.

٢. في الأصل: «يقرئكم السلام»، وما أثبتناه عن البحار.

٣. الطرف: ٤١ الطرفة ٢٧، وسائل الشيعة ٣: ١٥ ح ٢٨٩٧، بحار الأنوار ٢٢: ٤٩٢ ح ٣٧، و٨١: ٣٢٤ ح ١٨، مستدرك الوسائل ٢: ٢٠٩ ح ١٨١٤.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أمّا الحسن فنحلته هيبتي وسؤددي، وأمّا الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي.[١]

(٢٧٧) **٣٣ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: أخبرني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمّد الطبريّ، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن إسحاق بن عبّاد بن حاتم التمّار بالبصرة، قال: حدّثنا إبراهيم بن فهد بن حكيم، قال: حدّثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسن الرافعيّ، عن أبيه، عن زينب بنت [ابن] أبي رافع، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أنّها أتت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بالحسن والحسين عليهما السلام في مرضه الذي توفّي فيه، فقالت: «**يا رسول اللّه! إنّ هذين لم تورّثهما شيئاً**»:

قال: أمّا الحسن فله هيبتي وسؤددي، وأمّا الحسين فله جرأتي وجودي.[٢]

(٢٧٨) **٣٤ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: كتاب السؤود بالإسناد عن سفيان بن سليم، والإبانة عن العكبريّ بالإسناد عن زينب بنت أبي رافع: أنّ فاطمة أتت بابنيها الحسن والحسين إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وقالت: «**انحل ابنيّ هذين، يا رسول اللّه!**».

وفي رواية: «**هذان ابناك فورّثهما شيئاً**».

فقال: أمّا الحسن فله هيبتي وسؤددي، وأمّا الحسين فله جرأتي وجودي.

وفي كتاب آخر: أنّ فاطمة قالت: «**رضيت يا رسول اللّه!**»، فلذلك كان الحسن حليماً مهيباً، والحسين نجداً جواداً.[٣]

---

١. الخصال: ٧٧ ح ١٢٣، الخرائج والجرائح ٢: ٨٨٩ مرسلاً، إعلام الورى ١: ٤١٢، كشف الغمّة ٢: ٥١٦ كلاهما نحو الخرائج، بحار الأنوار ٤٣: ٢٦٣ ح ١١، نظم درر السمطين: ٢١٢، إحقاق الحقّ ١٠: ٧٠٩.

٢. دلائل الإمامة: ٦٨ ح ٦، روضة الواعظين: ١٥٦، كشف الغمّة ٢: ٥٤٩، بحار الأنوار ٤٣: ٢٦٣ ح ١٠، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ٣٤ ح ٥٦ و٥٧، ذخائر العقبى: ١٢٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٠، ينابيع المودّة: ٣١١ بتفاوت، إحقاق الحقّ ١٠: ٧٠٩، و٢٥: ٥٠٤.

٣. المناقب ٣: ٣٩٦، الخصال: ٧٧ ح ١٢٢ قطعة منه، الإرشاد ٢: ٦ قطعة منه، كشف الغمّة ١: ٥١٦، عوالي اللئالي ١: ٣١٢ ح ٣٢، بحار الأنوار ٤٣: ٢٦٣ ح ١٠، و٢٩٣ ضمن ح ٥٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ: ١٠٥.

٢٧٩ **٣٥ • الزرنديّ الحنفيّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن فاطمة بنت رسول اللّه قالت: «**قلت: يا رسول اللّه! انحل ابني الحسن والحسين**».

فقال: أنحل الحسن المهابة والحلم، وأنحل الحسين السماحة والرحمة.

وفي رواية: نحلت هذا الكبير المهابة والحلم، ونحلت الصغير المحبّة والرضى.[١]

١٠ ـ استجازة ملك الموت

٢٨٠ **٣٦ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: سهل بن أبي صالح، عن ابن عبّاس: أنّه أغمي على النبيّ صلى الله عليه وآله في مرضه فدقّ بابه، **فقالت فاطمة عليها السلام: «من ذا»؟**

قال: أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول اللّه، أ تأذنون لي في الدخول عليه؟

فأجابت: «**امض رحمك اللّه لحاجتك، فرسول اللّه عنك مشغول**».

فمضى ثمّ رجع فدقّ الباب وقال: غريب يستأذن على رسول اللّه، أ تأذنون للغرباء؟

فأفاق رسول اللّه صلى الله عليه وآله من غشيته، فقال: يا فاطمة! أ تدرين من هذا؟

قالت: «**لا، يا رسول اللّه**»!

قال: هذا مفرّق الجماعات، ومنغّص اللذّات، هذا ملك الموت، ما استأذن واللّه! على أحد قبلي، ولا يستأذن لأحد من بعدي، استأذن عليّ لكرامتي على اللّه، ائذني له.

فقالت: «**ادخل، رحمك اللّه**».

فدخل كريح هفافة[٢]، وقال: السلام على أهل بيت رسول اللّه، فأوصى النبيّ إلى عليّ بالصبر عن الدنيا، وبحفظ فاطمة، وبجمع القرآن، وبقضاء دينه، وبغسله، وأن يعمل حول قبره حائطاً، ويحفظ الحسن والحسين.[٣]

---

١. نظم درر السمطين: ٢١٢، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٠: ٧١٢.

٢. هفّ الرجل: أسرع في سيره. المنجد: ٨٦٨.

٣. المناقب ٣: ٣٣٦، بحار الأنوار ٢٢: ٥٢٧ ح ٣٤.

٢٨١ **٣٧ • أبو نعيم الإصفهانيّ [من مؤلّفي السنّة]:**.... لمّا كان في يوم الإثنين اشتدّ به الوجع، وأوحى اللّه تعالى إلى ملك الموت عليه السلام، أن اهبط إلى حبيبي وصفيّي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في أحسن صورة، وارفق به قبض روحه.

فهبط ملك الموت عليه السلام، فوقف بالباب شبه أعرابيّ، ثمّ قال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة! ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة! أ أدخل؟

فقالت عائشة لفاطمة عليها السلام: أجيبي الرجل.

فقالت فاطمة عليها السلام: **«آجرك اللّه في ممشاك يا عبد اللّه! إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم مشغول بنفسه»**.

فنادى الثانية، فقالت عائشة: يا فاطمة! أجيبي الرجل.

فقالت فاطمة عليها السلام: **«آجرك اللّه في ممشاك يا عبد اللّه! إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم اليوم مشغول بنفسه»**.

ثمّ دعا الثالثة، ثمّ قال: السلام عليك يا أهل بيت النبوّة! ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة! أ أدخل فلابدّ من الدخول؟!

فسمع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم صوت ملك الموت، فقال: يا فاطمة! من بالباب؟

فقالت: **«يا رسول اللّه! رجلاً بالباب يستأذن بالدخول، فأجبناه مرّة بعد أخرى، فنادى في الثالثة صوتاً اقشعرّ منه جلدي وارتعدت فرائصي»**.

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة! أ تدرين من بالباب؟ هذا هادم اللذّات، ومفرّق الجماعات، ومرمّل الأزواج، ومؤتم الأولاد، هذا مخرّب الدور، وعامر القبور، هذا ملك الموت عليه السلام، ادخل يرحمك اللّه، يا ملك الموت!

فدخل ملك الموت على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا ملك الموت! جئتني زائراً، أم قابضاً؟

قال: جئتك زائراً وقابضاً، وأمرني اللّه عزّ وجلّ أن لا أدخل عليك إلّا بإذنك، ولا

أقبض روحك إلّا بإذنك، فإن أذنت وإلّا رجعت إلى ربّي.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا ملك الموت! أين خلّفت حبيبي جبرئيل؟

قال: خلّفته في السماء الدنيا والملائكة يعزّونه فيك، فما كان بأسرع أن أتاه جبرئيل فقعد عند رأسه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل! هذا الرحيل من الدنيا، فبشّرني ما لي عند اللّه؟

قال: أبشّرك يا حبيب اللّه! إنّي تركت أبواب السماء قد فتحت، والملائكة قد قاموا صفوفاً صفوفاً بالتحيّة والريحان، يحيون روحك يا محمّد!

فقال: لوجه ربّي الحمد! فبشّرني يا جبرئيل!

قال: أبشّرك أنّ أبواب الجنّة قد فتحت، وأنهارها قد اطّردت، وأشجارها قد تدلّت، وحورها قد تزيّنت لقدوم روحك يا محمّد!

قال: لوجه ربّي الحمد! فبشّرني يا جبرئيل!

قال: أبواب النيران قد أطبقت لقدوم روحك يا محمّد!

قال: لوجه ربّي الحمد، فبشّرني يا جبرئيل!

قال: أنت أوّل شافع، وأوّل مشفّع في القيامة.

قال: لوجه ربّي الحمد، فبشّرني يا جبرئيل!

قال جبرئيل: يا حبيبي! عمّ تسألني؟

قال: أسألك عن همّي وغمّي، من لقرّاء القرآن من بعدي، من لصوّام شهر رمضان من بعدي، من لحجّاج بيت اللّه الحرام من بعدي، من لأمّتي المصطفاة من بعدي؟

قال: أبشر يا حبيب اللّه! فإنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: قد حرّمت الجنّة على جميع الأنبياء والأمم حتّى تدخلها أنت وأمّتك يا محمّد!

قال: الآن طابت نفسي، ادن يا ملك الموت! فانته إلى ما أمرت.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول اللّه! إذا أنت قبضت، فمن يغسّلك، وفيما نكفّنك؟ ومن يصلّي عليك؟ ومن يدخلك القبر؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ! أمّا الغسل فاغسلني أنت، وابن عبّاس يصبّ عليك الماء، وجبرئيل ثالثكما، فإذا أنتم فرغتم من غسلي فكفّنوني في ثلاثة أثواب جدد، وجبرئيل عليه السلام يأتيني بحنوط من الجنّة، فإذا أنتم وضعتموني على السرير فضعوني في المسجد، واخرجوا عنّي، فإنّ أوّل من يصلّي عليّ الربّ عزّ وجلّ من فوق عرشه، ثمّ جبرئيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ الملائكة زمراً زمراً.

ثمّ ادخلوا فقوموا صفوفاً صفوفاً، لا يتقدّم عليّ أحد.

فقالت فاطمة: **«اليوم الفراق، فمتى ألقاك»؟**

فقال لها: يا بنيّة! تلقيني يوم القيامة عند الحوض، وأنا أسقي من يرد عليّ الحوض من أمّتي.

قالت: **«فإن لم ألقك، يا رسول اللّه؟!»**

قال تلقيني عند الميزان، وأنا أشفع لأمّتي.

قالت: **«فإن لم ألقك، يا رسول اللّه؟!»**

قال: تلقيني عند الصراط، وأنا أنادي: ربّ! سلّم أمّتي من النار.

فدنا ملك الموت عليه السلام، فعالج قبض روح رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فلمّا بلغ الروح إلى الركبتين قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أوّه، فلمّا بلغ الروح إلى السرّة نادى النبيّ صلى الله عليه وآله: واكرباه!

فقالت فاطمة عليها السلام: **«كربي لكربك اليوم، يا أبتاه!»**.

فلمّا بلغ الروح إلى الثندوة[1] قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل! ما أشدّ مرارة الموت؟

فولّى جبرئيل وجهه عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل! كرهت النظر إليّ؟

فقال جبرئيل عليه السلام: يا حبيبي! ومن تطيق نفسه أن ينظر إليك وأنت تعلج سكرات الموت؟

---

١. الثندوة ج ثناد: هي للرجل بمنزلة الثدي للمرأة. المنجد: ٧٥، (ثند).

فقبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فغسّله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وابن عبّاس رضي الله عنه يصبّ عليه الماء، وجبرئيل عليه السلام معهما، وكفّن بثلاثة أثواب جدد، وحمل على السرير، ثمّ أدخلوه المسجد ووضعوه في المسجد، وخرج الناس عنه.

فأوّل من صلّى عليه صلى الله عليه وآله الربّ من فوق عرشه تعالى وتقدّس، ثمّ جبرئيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ الملائكة زمراً زمراً.

قال عليّ عليه السلام: ولقد سمعنا في المسجد همهمة ولم نر لهم شخصاً، فسمعنا هاتفاً يهتف وهو يقول: ادخلوا رحمكم اللّه فصلّوا على نبيّكم صلى الله عليه وآله، فدخلنا فقمنا صفوفاً كما أمرنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فكبّرنا بتكبير جبرئيل، وصلّينا على رسول اللّه صلى الله عليه وآله بصلاة جبرئيل، ما تقدّم منّا أحد على رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

ودخل القبر عليّ بن أبي طالب وابن عبّاس وأبوبكر الصدّيق[1] رضي اللّه تعالى عنهم، ودفن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فلمّا انصرف الناس قالت فاطمة لعليّ عليه السلام: «**يا أبا الحسن! دفنتم رسول اللّه صلى الله عليه وآله**»؟

قال: نعم.

قالت عليها السلام: «**كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟ أماكان في صدوركم لرسول اللّه صلى الله عليه وآله الرحمة؟ أماكان معلّم الخير**»؟

قال: بلى، يا فاطمة! ولكن أمر اللّه الذي لا مردّ له.

فجعلت تبكي وتندب، وهي تقول: «**يا أبتاه! الآن انقطع عنّا جبرئيل، وكان جبرئيل عليه السلام يأتينا بالوحي من السماء**».[2]

---

١. هذا خلاف ما في سائر الأخبار والروايات من الطريقين، فتأمّل.

٢. حلية الأولياء ٤: ٧٦، المعجم الكبير ٣: ٦٢ ضمن ح ٢٦٧٦ مع اختلاف، مجمع الزوائد ٩: ٢٩، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٤ باختصار، إحقاق الحقّ ٢٥: ٥١٦ و٥٤٧، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٩٥ ح ٧١.

١١ ـ سماع كلام جبرئيل عند رحيل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

(٢٨٢) **٣٨ • الكليني** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن سليمان ابن سماعة، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: لمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم جاءهم جبرئيل عليه السلام والنبيّ مسجّى وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة! ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ**﴾[1]، إنّ في اللّه عزّ وجلّ عزاء من كلّ مصيبة، وخلفاً من كلّ هالك، ودركاً لما فات، فباللّه فثقوا، وإيّاه فارجوا، فإنّ المصاب من حرم الثواب، هذا آخر وطئي من الدنيا.

قالوا: «**فسمعنا الصوت ولم نر الشخص**».[2]

١٢ ـ حزنها وبكاؤها على أبيها عليها السلام

(٢٨٣) **٣٩ • الشيخ المفيد** رحمه الله: ثمّ ثقل [رسول اللّه] صلى الله عليه وآله وسلم وحضره الموت وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده، فلمّا قرب خروج نفسه قال له: ضع، يا عليّ! رأسي في حجرك، فقد جاء أمر اللّه تعالى، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك، ثمّ وجّهني إلى القبلة، وتولّ أمري، وصلّ عليّ أوّل الناس، ولا تفارقني حتّى تواريني في رمسي، واستعن باللّه تعالى.

فأخذ عليّ عليه السلام رأسه، فوضعه في حجره، فأغمي عليه، فأكبّت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول:

«**وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل**»

---

١. آل عمران: ٣/ ١٨٥.

٢. الكافي ٣: ٢٢١ ح ٥، نور الثقلين ١: ٤٩٧ ح ٤٦٧، الوافي ٢٥: ٥٦٢ ح ٢٤٦٦٤.

ففتح رسول اللّه صلى الله عليه وآله عينه، وقال بصوت ضئيل: يا بنيّة! هذا قول عمّك أبي طالب، لا تقوليه، ولكن قولي: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ**﴾[1] فبكت طويلاً، فأومأ إليها بالدنوّ منه، فدنت فأسرّ إليها شيئاً تهلّل وجهها له.

ثمّ قبض عليه الصلاة والسلام ويد أمير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه، ففاضت نفسه فيها، فرفعها إلى وجهه فمسحه بها، ثمّ وجّهه وغمضه، ومدّ عليه إزاره، واشتغل بالنظر في أمره.

فجائت الرواية: أنّه قيل لفاطمة عليها السلام: ما الذي أسرّ إليك رسول اللّه صلى الله عليه وآله فسرى عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته؟

قالت: «**إنّه أخبرني أنّني أوّل أهل بيته لحوقاً به، وأنّه لن تطول المدّة بي بعده حتّى أدركه، فسرى ذلك عنّي**».[2]

٢٨٤ **٤٠ • أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: قال الصادق عليه السلام: قال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد! هذا آخر نزولي إلى الدنيا، إنّما كنت أنت حاجتي منها.

قال: «**وصاحت فاطمة عليها السلام**» وصاح المسلمون، و(صاروا) يضعون التراب على رؤوسهم.[3]

٢٨٥ **٤١ • التستريّ** رحمه الله: الفاضل المعاصر محمود شلبي في كتابه «حياة الإمام عليّ عليه السلام»: قال الراوي: لمّا اشتدّت برسول اللّه صلى الله عليه وآله وجعه ونزل به الموت، جعل يأخذ الماء بيده ويجعله على وجهه ويقول: واكرباه.

فتقول فاطمة: «**واكربي لكربك، يا أبتي!**»

---

١. آل عمران؛ ٣/ ١٤٤.

٢. الإرشاد: ١٠٠، إعلام الورى ١: ٢٦٧ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢٢: ٤٧٠ ضمن ح ١٩.

٣. إعلام الورى ١: ٢٦٩، بحار الأنوار ٢٢: ٥٢٩ ضمن ح ٣٥.

فيقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لا كرب على أبيك بعد اليوم.

فلمّا رأى شدّة جزعها استدناها وسارّها فبكت، ثمّ سارّها الثانية فضحكت، فلمّا توفّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم سألتها عائشة عن ذلك، قالت: «**أخبرني أنّه ميّت فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به فضحكت**».[1]

٢٨٦ ٤٢ • **القاضي النعمان [من مؤلّفي الزيديّة]**: عن جعفر بن محمّد صلوات اللّه عليه أنّه قال: لمّا احتضر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم غشي عليه، فبكت فاطمة عليها السلام فأفاق وهي تقول: «**من لنا بعدك يا رسول اللّه؟!**»

فقال: أنتم المستضعفون بعدي واللّه![2]

٢٨٧ ٤٣ • **ابن سعد [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرنا محمّد بن عمر، حدّثني شبل بن العلاء، عن أبيه، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لمّا حضرته الوفاة بكت فاطمة عليها السلام، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لا تبكي يا بنيّة! قولي إذا ما متّ: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، فإنّ لكلّ إنسان بها من كلّ مصيبة مَعوَضة.

قالت: «**ومنك يا رسول اللّه؟!**»

قال: ومنّي.[3]

٢٨٨ ٤٤ • **ابن عبد ربّه [من مؤلّفي السنّة]**: حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: كانت فاطمة عليها السلام جالسة عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فتواكدت عليه كرب الموت، فرفع رأسه وقال: وا كرباه!

فبكت فاطمة عليها السلام، وقالت: «**واكرباه! لكربك، يا أبتاه!**»

قال: لا كرب على أبيك بعد اليوم.[4]

---

١. إحقاق الحقّ ٢٥: ٤٩٧ و٤٩٨، وفي ٥٠ قطعة منه.

٢. دعائم الإسلام ١: ٢٢٥، بحار الأنوار ٨٢: ١٦٨ ضمن ح ٣.

٣. الطبقات الكبرى ٢: ٢٣٨، كنز العمّال ١١: ٤٦٨ ح ٣٢١٩٧ بتفاوت يسير.

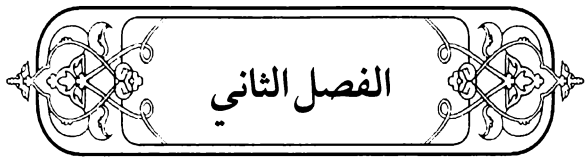
٤. العقد الفريد ٣: ١٩٣.

١٣ ـ استحلال فاطمة عليها السلام لأبيها في مرضه

٢٨٩ **٤٥ • ابن سعد [من مؤلّفي السنّة]**: علّامة التاريخ والسير أبو جعفر أحمد ابن يحيى بن جابر البلاذريّ في كتابه «أنساب الأشراف»: روى الواقديّ بإسناده له: أنّ فاطمة عليها السلام كانت تطوف حين مرض النبيّ صلى الله عليه وآله على أزواجه فتقول: «**إنّه يشقّ على النبيّ أن يطوف عليكنّ**».

فقلن: هو في حلّ.[١]

١. الطبقات الكبرى ٨: ١٣٥، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٣٧.

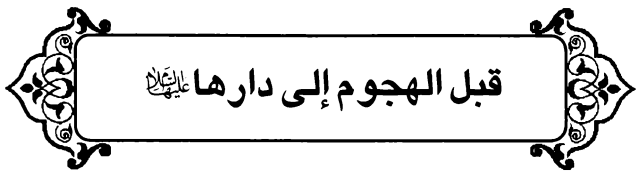


الفصل الثاني

كلماتها عليها السلام

بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله

المبحث الأوّل



قبل الهجوم إلى دارها عليها السلام

١ ـ شمّها قميص أبيها عليها السلام

٢٩٠ **١ • الخوارزميّ [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرني الإمام شهاب الإسلام أبو النجيب سعد ابن عبد اللّه الهمدانيّ فيما كتب إليّ من همدان، أخبرني الحافظ سليمان بن إبراهيم فيما كتب إليّ من إصبهان، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد ابن موسى بن مردويه فيما أذن لي، قال: حدّثت عن جعفر بن محمّد بن مروان، أخبرنا أبي، أخبرنا سعيد بن محمّد الجرمي، أخبرنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن حبّة، عن عليّ عليه السلام، قال: غسّلت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قميصه، فكانت فاطمة تقول: «**أرني القميص**». فإذا شمّته غشي عليها، فلمّا رأيت ذلك غيّبته.[1]

٢ ـ غشيتها عليها السلام من استماع أذان بلال

٢٩١ **٢ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: روي أنّه لمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم امتنع بلال من الأذان وقال:

---

١. مقتل الحسين عليه السلام ١: ٧٧، بحار الأنوار ٤٣: ١٥٧ ح ٦، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٣٦، و١٩: ١٥٤ مرسلاً.

لا أؤذّن لأحد بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وإنّ فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم: «**إنّي أشتهي أن أسمع صوت مؤذّن أبي صلى الله عليه وآله وسلم بالأذان**».

فبلغ ذلك بلالاً فأخذ في الأذان، فلمّا قال: اللّه أكبر، اللّه أكبر، ذكرت أباها صلى الله عليه وآله وسلم وأيّامه، فلم تتمالك من البكاء، فلمّا بلغ إلى قوله: أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، شهقت فاطمة عليها السلام شهقة وسقطت لوجهها وغشي عليها.

فقال الناس لبلال: أمسك يا بلال! فقد فارقت ابنة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا، وظنّوا أنّها قد ماتت، فقطع أذانه ولم يتمّه، فأفاقت فاطمة عليها السلام وسألته أن يتمّ الأذان، فلم يفعل وقال لها: يا سيّدة النسوان! إنّي أخشى عليك ممّا تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان، فأعفته عن ذلك.[1]

٣ ـ استرجاعها لأبيها عليها السلام

(٢٩٢) ٣ • **التستريّ** رحمه الله: العلّامة السيّد عليّ الهمدانيّ في «مودّة القربى»: لمّا فرغوا من الصلاة (أي الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم) قال أمير المؤمنين لبريد بن سهل: احفر لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لحداً، مثل أهل المدينة، فحفر له لحداً وكان يحفر لأهل المدينة.

ثمّ دخل فيه أمير المؤمنين عليّ والعبّاس والفضل بن عبّاس ليتولّوا دفنه، فوضعه صلى الله عليه وآله وسلم عليّ عليه السلام بيديه، وكشف وجهه، ووضع اللبن، وأهال التراب، وكان يوم الثامن والعشرون من صفر، وقيل: اثنا عشر من ربيع الأوّل، مات يوم الإثنين ودفن يوم الأربعاء.

ثمّ رجعت فاطمة عليها السلام إلى بيتها واجتمعت النساء، فقالت: «**إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، انقطع عنّا خبر السماء**».[2]

---

١. من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٧ ح ٩٠٧، أنوار الهداية: ١٩٠، بحار الأنوار ٤٣: ١٥٧ ح ٧، الوافي ٧: ٥٧١ ح ٦٦١٣، العوالم ١١ / ٢: ٢٣٤ ح ٢، و٦: ٢٣٤ ح ٢، إحقاق الحقّ ١٩: ١٥٣.

٢. إحقاق الحقّ ١٠: ٤٣٥.

٤ ـ رثاؤها عند وفات أبيها عليها السلام

٢٩٣ **٤ • الشيخ المفيد** رحمه الله: لم يحضر دفن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أكثر الناس، لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة، وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك.

وأصبحت فاطمة عليها السلام تنادي: «**واسوء صباحاه!**» فسمعها أبو بكر فقال لها: إنّ صباحك لصباح سوء.[1]

٢٩٤ **٥ • أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: روى ثابت، عن أنس، قال: قالت فاطمة عليها السلام ـ لمّا ثقل النبيّ صلى الله عليه وآله وجعل يتغشّاه الكرب ـ: «**يا أبتاه! إلى جبرئيل ننعاه، يا أبتاه! من ربّه ما أدناه، يا أبتاه! جنان الفردوس مأواه، يا أبتاه! أجاب ربّاً دعاه**».[2]

٢٩٥ **٦ • التستريّ** رحمه الله: العلّامة الذهبيّ في «المنتقى»: روي عن معاذ: أنّه ورد نصف الليل فلمّا كان قريباً من المدينة إذا هو بعجوز معها غنيمات لها، فلمّا سمعته يبكي ويذكر محمّداً، قالت: يا عبد اللّه! أمّا محمّد فلم أره، ولكن رأيت ابنته فاطمة تبكي وتقول: «**يا أبتاه! إلى جبرئيل ننعاه، انقطعت عنّا أخبار السماء، يا أبتاه! لا ينزل الوحي إلينا من عند اللّه أبداً**».

ورأيت عليّاً ويقول: يا رسول اللّه! ورأيت الحسن والحسين يبكيان ويقولان: واجدّاه! واجدّاه![3]

٢٩٦ **٧ • ابن أبي الحديد [من مؤلّفي السنّة]**: قد روى كثير من الناس ندبة فاطمة عليها السلام أباها

---

١. الإرشاد: ١٠١، بحار الأنوار ٢٢: ٥١٩ ضمن ح ٢٧.

٢. إعلام الورى ١: ٢٦٨، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٧، بحار الأنوار ٢٢: ٥٢٢ ضمن ح ٢٩، و٥٢٨ ضمن ح ٢٥، و٨٢: ١٠٦ ضمن ح ٥٣ بتفاوت يسير، الطبقات الكبرى ٢: ٢٣٧، البداية والنهاية ٥: ٢٩٤، صحيح البخاريّ ٥: ١٤٤، جامع الأصول ١١: ٣٨٨ ح ٨٤٩٨، المستدرك على الصحيحين ٣: ٦٠٦ ح ٤٤٥٢، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٢٧، و١٩: ١٥٥، و٢٥: ٥٠٩ ـ ٥٢٢، و٣٣: ٣٧٢ عن مصادر عديدة، العوالم ١١ / ٢: ٨٠٩ ح ٢ و٣.

٣. إحقاق الحقّ ١٠: ٤٢٧، العوالم ١١ / ٢: ٨١١ ح ٨.

يوم موته وبعد ذلك اليوم، وهي ألفاظ معدودة مشهورة، منها: «**يا أبتاه! جنّة الخلد مثواه، يا أبتاه! عند ذي العرش مأواه! يا أبتاه! كان جبرئيل يغشاه! يا أبتاه! لست بعد اليوم أراه!**».

ومن الناس من يذكر أنّها كانت تشوب هذه الندبة بنوع من التظلّم والتألّم لأمر يغلبها.[1]

٢٩٧ • **٨ • الحاكم النيسابوريّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثني أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسديّ بهمدان، حدّثنا إبراهيم بن الحسين، حدّثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدّثنا موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام: إنّ فاطمة عليها السلام لمّا توفّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله كانت تقول: «**وا أبتاه! من ربّه ما أدناه، وا أبتاه! جنان الخلد مأواه، وا أبتاه! ربّه يكرمه إذا أتاه، وا أبتاه! الربّ ورسله يسلّم عليه حين يلقاه**».

فلمّا ماتت فاطمة، قال عليّ بن أبي طالب:

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... وكلّ الذي دون الفراق قليل

وإنّ افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل.[2]

٢٩٨ • **٩ • القندوزيّ الحنفيّ [من مؤلّفي السنّة]**: جماعة من الصحابة [رضي اللّه عنهم] قالوا: إنّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لمّا أراد غسل رسول اللّه صلى الله عليه وآله بعد وفاته استدعى الفضل بن عبّاس رضي الله عنه، فأعان على الغسل، فلمّا فرغ فصلّى عليه وحده فقال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله إمامنا حيّاً وميّتاً، فيدخلون إليه فوجاً فوجاً فيصلّون بغير إمام وينصرفون، وقال: إنّي أدفنه في حجرته التي قبض فيها، فلمّا فرغوا من الصلاة عليه، قال عليّ عليه السلام

---

١. شرح نهج البلاغة ١٣: ٤٣.

٢. المستدرك على الصحيحين ٤: ١٥٢ ح ٤٨٢٢، مقتل الحسين عليه السلام ١: ٨٣، بحار الأنوار ٤٣: ٢١٣ ضمن ح ٤٤، إحقاق الحقّ ١٩: ١٥٥ ـ ١٥٨ عن مصادر عديدة، العوالم ١١ / ٢: ٨٠٨ ح ١.

لبريد بن سهل: احفر لرسول اللّه لحداً مثل أهل المدينة، فحفر لحداً، ثمّ دخل فيه عليّ والعبّاس والفضل بن العبّاس، فوضعه صلى الله عليه وآله عليّ عليه السلام بيديه وكشف وجهه الشريف المبارك المقدّس المنوّر ووضع اللبن وأهال التراب صلوات اللّه وتحيّاته وبركاته وسلامه عليه وعلى أهل بيته دائمة بدوام اللّه تعالى، ثمّ رجعت فاطمة إلى بيتها واجتمعت إليها النساء، فقالت فاطمة صلوات اللّه عليها: «**انقطع عنّا خبر السماء**»، ثمّ قالت ترثية:

«اغبرّ آفاق البلاد وكوّرت	شمس النهار وأظلم العصران
والأرض من بعد النبيّ حزينة	نعى عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها	وليبكه مصر وكلّ يمان».[1]

٥ ـ رثاؤها بعد دفن أبيها عليها السلام

١٠ • ابن شهر آشوب رحمه الله: ولها عليها السلام وقد ضمنت أبياتاً وتمثّلت بها:

«قد كنتَ لي جبلاً ألوذ بظلّه	فاليوم تُسلمني لأَجرَدِ ضاحي
قد كنت جار حميّتي ما عشت لي	واليوم بعدك من يريش جناحي
وأغضّ من طرفي وأعلم أنّه	قد مات خير فوارسي وسلاحي
حضرت منيّته فأسلمني العزا	وتمكّنت ريب المنون جواحي
نشر الغراب عليّ ريش جناحه	فظَلِلتُ بين سيوفه ورماح
إنّي لأعجب من يروح ويغتدي	والموت بين بكوره ورواح
فاليوم أخضع للذليل وأتّقي	ذلّي وأدفع ظالمي بالراح
وإذا بكت قُمرِيَّة شجناً بها	ليلاً على غصن بكيتُ صباحي

---

١. ينابيع المودّة ٢: ٣١٦.

فاللّه صبّرني على ما حلّ بي ... مات النبيّ قد انطفى مصباحي».[1]

٣٠٠ ١١ • ابن شهر آشوب رحمه الله: [قالت الزهراء عليها السلام:]

«إذا مات قَرمٌ قلّ واللّه! ذكره ... وذكر أبي مذ مات واللّه! أزيد
تذكّرت لمّا فرّق الموت بيننا ... فعزّيت نفسي بالنبيّ محمّد
فقلت لها: إنّ الممات سبيلنا ... ومن لم يمت في يومه مات في غد».[2]

٣٠١ ١٢ • ابن شهر آشوب: قالت الزهراء عليها السلام:

«قل للمغيّب تحت أطباق الثرى ... إن كنت تسمع صرختي وندائيا
صبّت عليّ مصائب لو أنّها ... صبّت على الأيّام صرن لياليا
قد كنت ذات حمى بظلّ محمّد ... لا أخش من ضيم وكان جماليا
فاليوم أخشع للذليل وأتّقي ... ضيمي، وأدفع ظالمي بردائيا
فإذا بكت قُمريّة في ليلها ... شَجناً على غصن بكيتُ صباحيا
فلأجعلنّ الحزن بعدك مونسي ... ولأجعلنّ الدمع فيك وشاحيا
ماذا على من شمّ تربة أحمد ... أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

ولها عليها السلام:

كنت السواد لمُقلَتِي ... تبكي عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت أحاذر».[3]

٣٠٢ ١٣ • العلّامة المجلسيّ رحمه الله: قال شارح الديوان: لفاطمة عليها السلام:

---

١. المناقب ١: ٢٤٢، أعيان الشيعة ١: ٣٢٣، إحقاق الحقّ ١٩: ١٦١، و٢٥: ٥٢٣، أوردا بعض الأشعار من صدرها، العوالم ١١ / ٢: ٨٠٥ ح ٨ و٩، وزاد فيه:

نعت نفسك الدنيا وأسرعت ... ونادت ألا جدّ الرحيل وودّعت.

٢. المناقب ١: ٢٣٨، بحار الأنوار ٢٢: ٥٢٣ ضمن ح ٢٩.

٣. المناقب ١: ٢٤٢، العوالم ١١ / ٢: ٨٠٥ ح ٧ و٩، أعيان الشيعة ١: ٣٢٣، إحقاق الحقّ ١٩: ١٦١، و٢٥: ٥٢١.

«إذا اشتدّ شوقي زرت قبرك باكياً ... أنوح وأشكو لا أراك مجاوبي
فيا ساكن الصحراء علّمتني البكا ... وذكرك أنساني جميع المصائب
فإن كنتَ عنّي في التراب مغيّباً ... فما كنت عن قلب الحزين بغائب».[1]

(٣٠٣) ١٤ • **التستريّ** رحمه الله: العلّامة اليعمريّ في «عيون الأثر»، قال: لمّا دفن صلى الله عليه وآله قالت فاطمة ابنته عليها السلام:

«اغبرّ آفاق السماء وكوّرت ... شمس النهار وأظلم العصران
فالأرض من بعد النبيّ كئيبة ... أسفاً عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ... ولتبكه مضر وكلّ يمان
وليبكه الطود المعظّم جوّه ... والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه ... صلّى عليك منزّل القرآن».[2]

(٣٠٤) ١٥ • **التستريّ** رحمه الله: الحافظ أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه المعروف بابن ناصر الدين الدمشقيّ في «برد الأكباد عند فقد الأولاد»: قال أبو بكر بن محمّد بن الحسين الآجريّ في كتاب «الشريعة»: بلغني أنّه لمّا دفن النبيّ صلى الله عليه وآله جاءت فاطمة عليها السلام فوقفت على قبره، وأنشأت تقول:

«أمسي بخدّي للدموع رسوم ... أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحسن في المواطن كلّها ... إلّا عليك فإنّه معدوم
لا عتب في حزني عليك لو أنّه ... كان البكاء لمقلتي يدوم».[3]

(٣٠٥) ١٦ • **ابن الصبّاغ [من مؤلّفي السنّة]**: عن عليّ عليه السلام، قال: إنّ فاطمة بنت رسول اللّه عليها السلام

---

١. بحار الأنوار ٢٢: ٥٤٧ ح ٦٧، العوالم ١١ / ٢: ٨٠٦ ح ١١، إحقاق الحقّ ١٩: ١٥٩.
٢. إحقاق الحقّ ١٠: ٤٣٤، و١٩: ١٦١، و٢٥: ٥٢٠ و٥٢٣ و٥٢٠، والبيت الأخير ليس في الأوّل، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ١٤٠ مرسلاً، العوالم ١١/٢: ٨٠٦ ح ١٠.
٣. إحقاق الحقّ ١٠: ٤٨٣، العوالم ١١/٢: ٨٠٢ ح ٣.

جائت إلى قبر أبيها بعد موته صلى الله عليه وآله، ووقفت عليه وبكت، ثمّ أخذت قبضة من تراب القبر، وجعلتها على عينها ووجهها، وأنشأت تقول:

«ماذا على من شمّ تربة أحمد ... أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا
صبّت عليّ مصائب لو أنّها ... صبّت على الأيّام عدن لياليا».[1]

(٣٠٦) **١٧ • الدارميّ [من مؤلّفي السنّة]**: أبو نعمان، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن ثابت، عن أنس ابن مالك، أنّ فاطمة قالت عليها السلام: «**يا أنس! كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وآله التراب»؟**

وقالت: «**وا أبتاه! من ربّه ما أدناه، وا أبتاه! إلى جبرئيل ننعاه، وا أبتاه! أجاب ربّاً دعاه، وا أبتاه! جنّة الفردوس مأواه**».

قال أنس: ثمّ بكت فاطمة عليها السلام.

وقال ثابت: لمّا حدّث به أنس بكى، وقال حمّاد: لمّا حدّث به ثابت بكى، وهكذا قال كلّ واحد من الرواة: لمّا حدّث به شيخنا بكى، بل لا يمرّ هذا الحديث بمؤمن إلّا بكى.[2]

٦ ـ أنس الملائكة بها بعد فوت أبيها عليهما السلام

(٣٠٧) **١٨ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن

---

١. الفصول المهمّة: ١٤٠، روضة الواعظين: ٧٥ مرسلاً وبتفاوت، مسكّن الفؤاد: ١٠٣ بتفاوت، أنوار الهداية: ٢٨٧، نظم درر السمطين: ١٨١، بحار الأنوار ٨٢: ١٠٦، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٣١ و٤٣٥، و٢٥: ٥١٩ ـ ٥٢٥، و٣٣: ٣٧٤ و٣٧٥ عن مصادر عديدة.

٢. سنن الدارميّ: ٥٦ ح ٨٨، عقد الفريد ٣: ٢٠٠، المعجم الكبير ٢٢: ٤١٥ ح ١٠٢٨ و١٠٢٩، صفوة الصفوة ١: ٩٨، العوالم ١١ / ٢: ٨١٠ ح ٥ بتفاوت يسير، إحقاق الحقّ ٣٣: ٣٧٠، و١٠: ٤٢٧، و٢٥: ٥٠٥ عن مصادر مختلفة.

جبير، عن ابن عبّاس، قال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ يا بنيّ! فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى، ثمّ أقبل الحسين عليه السلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ يا بنيّ! فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى، ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام، فلمّا رآها بكى، ثمّ قال: إليّ يا بنيّة! فأجلسها بين يديه، ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ يا أخي! فما زال يدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن، فقال له أصحابه: يا رسول اللّه! ما ترى واحداً من هؤلاء إلّا بكيت، أو ما فيهم من تسرّ برؤيته؟!

فقال صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالنبوّة، واصطفاني على جميع البريّة، إنّي وإيّاهم لأكرم الخلق على اللّه عزّ وجلّ، وما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم.

أمّا عليّ بن أبي طالب فإنّه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كلّ مسلم، وإمام كلّ مؤمن، وقائد كلّ تقيّ، وهو وصيّي وخليفتي على أهلي وأمّتي في حياتي وبعد مماتي، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أمّتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة، وإنّي بكيت حين أقبل لأنّي ذكرت غدر الأمّة به بعدي حتّى إنّه ليزال عن مقعدي، وقد جعله اللّه له بعدي، ثمّ لا يزال الأمر به حتّى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان.

وأمّا ابنتي فاطمة، فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وهي بضعة منّي، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسيّة، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول اللّه عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي! انظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي، قائمة بين يديّ ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أنّي قد أمنت شيعتها من النار، وإنّي لمّا رأيتها

ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقّها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: «**يا محمّداه**»، فلا تجاب، و**تستغيث** فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، **تتذكّر** انقطاع الوحي عن بيتها مرّة، و**تتذكّر** فراقي أخرى، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن، ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها اللّه تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة! ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾[1]، يا فاطمة! ﴿**ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ**﴾[2]، ثمّ يبتدئ بها الوجع فتمرض، فيبعث اللّه عزّ وجلّ إليها مريم بنت عمران، تمرّضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: «**يا ربّ! إنّي قد سئمت الحياة، وتبرّمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي**»، فيلحقها اللّه عزّ وجلّ بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدّم عليَّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: اللّهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذلّ من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين....[3]

٧ ـ كلامها عليها السلام لنساء بني هاشم

(٣٠٨) **١٩ • الكليني** رحمه الله: أحمد بن محمّد الكوفيّ، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: وحدّثنا الأصمّ، عن حريز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه: مروا

---

١. آل عمران: ٣/ ٤٢.

٢. آل عمران: ٣/ ٤٣.

٣. الأمالي: ١٧٤ ح ١٧٨، بشارة المصطفى: ٣٠٥ ح ٦، المحتضر: ١٩٧، إثبات الهداة ١: ٥٢٦ ح ١٥٠ قطعة منه، فرائد السمطين ٢: ٣٥.

أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم، فإنّ فاطمة عليها السلام لمّا قبض أبوها صلى الله عليه وآله أسعدتها بنات هاشم، فقالت: «**أتركن التعداد**[1]، **وعليكنّ بالدعاء**».[2]

٨ ـ مكالمتها عليها السلام مع سلمان

٣٠٩ **٢٠ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: الشيخ عليّ بن [محمّد بن عليّ بن عليّ بن] عبد الصمد، قال: أخبرنا الشيخ جدّي [عليّ بن عليّ]، قال: أخبرنا الفقيه أبو الحسن [عليّ ابن عبد الصمد] رحمه الله، قال: حدّثنا السيّد العالم أبو البركات عليّ بن الحسين الحسنيّ الجوزيّ، قال: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ الفقيه قدّس اللّه روحه، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الكوفيّ، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن بشرويه القطّان، قال: حدّثنا محمّد ابن إدريس بن سعيد الأنصاريّ، قال: حدّثنا داود بن رشيد والوليد بن شجاع ابن مروان، عن عاصم، عن عبد اللّه بن سلمان الفارسيّ، عن أبيه، قال:

خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله بعشرة أيّام، فلقيني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابن عمّ الرسول صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا سلمان! جفوتنا بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقلت: حبيبي أبا الحسن! مثلكم لا يجفى غير أنّ حزني على رسول اللّه صلى الله عليه وآله طال، فهو الذي منعني من زيارتكم.

فقال عليه السلام لي: يا سلمان! ائت منزل فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فإنّها إليك مشتاقة، تريد أن تتحفك بتحفة قد أتحفت بها من الجنّة.

قلت لعليّ عليه السلام: قد أتحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنّة بعد وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟!

---

١. أي عدّ المفاخرات.

٢. الكافي ٣: ٢١٧ ح ٦، الخصال: ٦١٨ ضمن حديث أربعمائة بتفاوت يسير، تحف العقول: ١٠٨ نحو الخصال، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٨ مع اختلاف، وسائل الشيعة ٣: ٢٤١ ح ٣٥١٥، بحار الأنوار ١٠: ٩٦ ضمن ح ١، و٨٢: ٧٥ ح ٨، و٢٢: ٥٢٢ ضمن ح ٢٩.

قال: نعم، بالأمس.

قال سلمان الفارسيّ: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء، إذا خمّرت رأسها انجلى ساقها، وإذا غطّت ساقها انكشف رأسها، فلمّا نظرت إليّ اعتجرت، ثمّ قالت: «**يا سلمان! جفوتني بعد وفاة أبي صلى الله عليه وآله وسلم!**».

قلت: حبيبتي لم أجفكم.

قالت: «**فمه، اجلس واعقل ما أقول لك، إنّي كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق، وأنا أتفكّر في انقطاع الوحي عنّا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل عليّ ثلاث جوار، لم ير الراؤون بحسنهنّ ولا كهيئتهنّ ولا نضارة وجوههنّ ولا أزكى من ريحهنّ.**

فلمّا رأيتهنّ قمت إليهنّ متنكّرة لهنّ، فقلت: بأبي! أنتنّ من أهل مكّة، أم من أهل المدينة؟»

فقلن: يا بنت محمّد! لسنا من أهل مكّة، ولا من أهل المدينة، ولا من أهل الأرض جميعاً، غير أنّنا جوار من الحور العين من دار السلام، أرسلنا ربّ العزّة إليك يا بنت محمّد! إنّا إليك مشتاقات.

فقلت للتي أظنّ أنّها أكبر سنّاً: «**ما اسمك؟**»

قالت: اسمي مقدودة.

«**قلت: ولم سمّيت مقدودة؟**»

قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكنديّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقلت للثانية: «**ما اسمك؟**»

قالت: ذرّة.

«**قلت: ولم سمّيت ذرّة وأنت في عيني نبيلة**»؟

قالت: خلقت لأبي ذرّ الغفاريّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

«فقلت للثالثة: ما اسمك»؟

قالت: سلمى.

قلت: **«ولم سمّيت سلمى»؟**

قالت: أنا لسلمان الفارسيّ مولى أبيك رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

قالت فاطمة: **«ثمّ أخرجن لي رطباً أزرق كأمثال الخشكنانج الكبار، أبيض من الثلج، وأزكى ريحاً من المسك الأذفر».**

[فأحضرته] فقالت لي: **«يا سلمان! أفطر عليه عشيّتك، فإذا كان غداً فجئني بنواه** (أو قالت: **عجمه**).

قال سلمان: فأخذت الرطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلّا قالوا: يا سلمان! أ معك مسك؟

قلت: نعم، فلمّا كان وقت الإفطار أفطرت عليه، فلم أجد له عجماً ولا نوى، فمضيت إلى بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله في اليوم الثاني، فقلت لها عليها السلام: إنّي أفطرت على ما أتحفتني به فما وجدت له عجماً ولا نوى!

قالت: **«يا سلمان! ولن يكون له عجم ولا نوى، وإنّما هو من نخل غرسه اللّه في دار السلام، ألا أعلّمك بكلام علّمنيه أبي محمّد صلى الله عليه وآله كنت أقوله غدوة وعشيّة»؟**

قال سلمان: قلت: علّميني الكلام يا سيّدتي!

فقالت: «إن سرّك أن لا يمسّك أذى الحمّى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه».

ثمّ قال سلمان: علّميني هذا الحرز، قالت:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، بسم اللّه النور، بسم اللّه نور النور، بسم اللّه نور على نور، بسم اللّه الذي هو مدبّر الأمور، بسم اللّه الذي خلق النور من النور.

الحمد للّه الذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور، في كتاب مسطور، في رقّ منشور، بقدر مقدور، على نبيّ محبور.

الحمد للّه الذي هو بالعزّ مذكور، وبالفخر مشهور، وعلى السرّاء والضرّاء

مشكور، وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين».

قال سلمان: فتعلّمتهنّ، فواللّه! ولقد علّمتهنّ أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكّة ممّن بهم علل الحمّى، فكلّ برىء من مرضه بإذن اللّه تعالى.[1]

٩ ـ مصحف فاطمة عليها السلام

٣١٠ **٢١ • الصفّار** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبد العزيز، عن حمّاد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: تظهر الزنادقة في سنة ثمانية وعشرين ومائة، وذلك لأنّي نظرت في مصحف فاطمة.

قال: فقلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟

فقال: إنّ اللّه تبارك وتعالى لمّا قبض نبيّه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلّا اللّه عزّ وجلّ، فأرسل إليها ملكاً يسلّي عنها غمّها ويحدّثها، «**فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام**»، فقال لها: إذا أحسست بذلك فسمعت الصوت فقولي لي، فأعلمته، فجعل يكتب كلّما سمع حتّى أثبت من ذلك مصحفاً.

قال: ثمّ قال: أما إنّه ليس فيه من الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما يكون.[2]

٣١١ **٢٢ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبريّ، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك

---

١. مهج الدعوات: ٣٣ ح ٢، اختيار معرفة الرجال ١: ٣٩ ح ١٩ بإسناده عن أبي عبد اللّه عليه السلام مختصراً، الخرائج والجرائح ٢: ٥٣٣ ح ٩، دلائل الإمامة: ١٠٧ ح ٣٥ بتفاوت يسير، الدعوات للراونديّ: ٢٠٨ ح ٥٦٤ ذكر الدعاء فقطّ بتفاوت يسير، الثاقب في المناقب: ٢٩٧ ح ٢٥٣ بتفاوت يسير، مكارم الأخلاق: ٤٤١ كلاهما نحو ما في الدعوات، بحار الأنوار ٢٢: ٣٥٢ ح ١٨، و٤٣: ٦٦ ح ٥٩، و٨٦: ٣٢٢ ح ٦٨، و٩٤: ١٩٦ ضمن ح ٣، و٢٢٦ ح ٢، و٩٥: ٣٦ ح ٢٢.

٢. بصائر الدرجات: ١٥٧ ح ١٨، الكافي ١: ٢٤٠ ح ٢، بحار الأنوار ٢٢: ٥٤٥ ح ٦٢، و٤٣: ٨ ح ٦٨، الوافي ٣: ٥٨٠ ح ١١٣٧، العوالم ١١ / ٢: ٨٣٦ ح ٤.

الفزاريّ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن حمدان، قال: حدّثني عليّ بن سليمان وجعفر بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء وعليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام عن مصحف فاطمة؟

فقال: أنزل عليها بعد موت أبيها.

قلت: ففيه شيء من القرآن؟

قال: ما فيه شيء من القرآن.

قلت: فصفه لي.

قال: له دفّتان من زبرجدتين على طول الورق وعرضه، حمراوين.

قلت له: جعلت فداك، فصف لي ورقه.

قال: ورقه من درّ أبيض قيل له: (كن) فكان.

قلت: جعلت فداك فما فيه؟

قال: فيه خبر ما كان وخبر ما يكون إلى يوم القيامة، وفيه خبر سماء سماء، وعدد ما في سماء سماء من الملائكة وغير ذلك، وعدد كلّ من خلق اللّه مرسلاً وغير مرسل، وأسماؤهم وأسماء من أرسل إليهم، وأسماء من كذّب ومن أجاب منهم، وفيه أسماء جميع من خلق اللّه من المؤمنين والكافرين من الأوّلين والآخرين، وأسماء البلدان، وصفة كلّ بلد في شرق الأرض وغربها، وعدد ما فيها من المؤمنين، وعدد ما فيها من الكافرين، وصفة كلّ من كذّب، وصفة القرون الأولى وقصصهم، ومن ولي من الطواغيت ومدّة ملكهم وعددهم.

وفيه أسماء الأئمّة وصفتهم وما يملك كلّ واحد واحد، وفيه صفة كرّاتهم، وفيه صفة جميع من تردّد في الأدوار من الأوّلين والآخرين.

قلت: جعلت فداك! وكم الأدوار؟

قال: خمسون ألف عام، وهي سبعة أدوار، وفيه أسماء جميع من خلق اللّه من الأوّلين والآخرين وآجالهم، وصفة أهل الجنّة، وعدد من يدخلها، وعدد من يدخل

النار، وأسماء هؤلاء، وأسماء هؤلاء.

وفيه علم القرآن كما أنزل، وعلم التوراة كما أنزلت، وعلم الإنجيل والزبور، وعدد كلّ شجرة ومدرة في جميع البلاد.

قال أبو جعفر عليه السلام: فلمّا أراد اللّه تعالى أن ينزله عليها، أمر جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أن يحملوا المصحف فينزلوا به عليها، وذلك في ليلة الجمعة من الثلث الثاني من الليل، هبطوا به عليها وهي قائمة تصلّي، فما زالوا قياماً حتّى قعدت.

فلمّا فرغت من صلاتها سلّموا عليها، وقالوا لها: السلام، يقرئك السلام، ووضعوا المصحف في حجرها.

فقالت لهم: «**اللّه السلام، ومنه السلام، وإليه السلام، وعليكم يا رسل اللّه! السلام**».

ثمّ عرجوا إلى السماء، فما زالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرأه حتّى أتت على آخره.

ولقد كانت صلوات اللّه عليها طاعتها مفروضة على جميع من خلق اللّه من الجنّ والإنس والطير والبهائم والأنبياء والملائكة.

فقلت: جعلت فداك! فلمّا مضت، إلى من صار ذلك المصحف؟

قال: دفعته إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا مضى صار إلى الحسن، ثمّ إلى الحسين، ثمّ عند أهله حتّى يدفعوه إلى صاحب هذا الأمر.

فقلت: إنّ هذا العلم كثير!

قال: يا أبا محمّد! إنّ هذا الذي وصفته لك لفي ورقتين من أوّله، وما وصفت لك بعد ما في الورقة الثالثة، ولا تكلّمت بحرف منه.[1]

٣١٢ **٢٣ • ابن سليمان الحلّي** رحمه الله: روي أنّ فاطمة عليها السلام لمّا توفّي أبوها صلى الله عليه وآله قالت لأمير

---

١. دلائل الإمامة: ١٠٤ ح ٣٤، العوالم ١١ / ٢: ٨٣٣ ح ١.

المؤمنين عليه السلام: «إنّي لأسمع من يحدّثني بأشياء ووقائع تكون في ذرّيّتي».

قال: فإذا سمعتيه فأمليه عليّ، فصارت تمليه، وهو يكتبه.

فروي أنّه بقدر القرآن ثلاث مرّات ليس فيه شيء من القرآن، فلمّا كمّله سمّاه مصحف فاطمة لأنّها كانت محدّثة تحدّثها الملائكة.[1]

١٠ ـ اهتمامها بحفظ كلام أبيها عليهما السلام

٣١٣ **٢٤ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: أخبرنا القاضي أبو بكر محمّد بن عمر الجعابيّ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن العباس بن محمّد بن أبي محمّد يحيى بن المبارك اليزيديّ، قال: حدّثنا الخليل بن أسد أبو الأسود النوشجانيّ، قال: حدّثنا رويم بن يزيد المنقريّ، قال: حدّثنا سوار بن مصعب الهمدانيّ، عن عمرو بن قيس، عن سلمة ابن كهيل، عن شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود، قال: جاء رجل إلى فاطمة عليها السلام فقال: يا ابنة رسول اللّه! هل ترك رسول اللّه صلى الله عليه وآله عندك شيئاً تُطرِفينِيه[2]؟

فقالت: «**يا جارية! هات تلك الحريرة**[3]».

فطلبتها فلم تجدها، فقالت: «**ويحك اطلبيها، فإنّها تعدل عندي حسناً وحسيناً**».

فطلبتها فإذا هي قد قممتها[4] في قمامتها، فإذا فيها: قال محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله: ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه.

ومن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فلا يؤذي جاره.

ومن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليقل خيراً، أو يسكت.

إنّ اللّه يحبّ الخيّر الحليم المتعفّف، ويبغض الفاحش الضنين السؤّال الملحف.

---

١. المحتضر: ٢٣٣ ح ٣٠٦ و٣٠٧، العوالم ١١ / ٢: ٨٤٣ ح ٢١، و ٨٦٠ ح ١٨.

٢. أطرف، أطرفه بكذا: أتحفه به. المعجم الوسيط: ٥٥٥.

٣. في سائر المصادر: «الجريدة»، والحَرِيرة: القطعة من الحرير. المعجم الوسيط: ١٦٦.

٤. قمّ الشيء: كنسه. لسان العرب ١٢: ٤٩٣.

إنّ الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنّة، وإنّ الفحش من البذاء، والبذاء في النار.[١]

١١ ـ شكواها من أهل المدينة بعد فقد أبيها عليها السلام

(٣١٤) **٢٥ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: خوّفت أربعة من الصالحات، آسية عذّبت بأنواع العذاب، فكانت تقول: ﴿**رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ**﴾[٢]، ومريم خافت من الناس وهربت ﴿**فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى**﴾[٣]، وخديجة عذلها النساء في النبيّ فهجرنها، فقالت فاطمة: «**أما كان أبي رسول اللّه؟ ألا يحفظ في ولده؟ ما أسرع ما أخذتم، وأعجل ما نكصتم**».[٤]

١٢ ـ زيارتها عليها السلام قبر حمزة رضي الله عنه

(٣١٥) **٢٦ • الكليني** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سمعته يقول: عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم خمسة وسبعين يوماً، لم تر كاشرةً، ولا ضاحكة، تأتي قبور الشهداء في كلّ جمعة مرّتين: الإثنين والخميس، فتقول: «**هاهنا كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وهاهنا كان المشركون**».

وفي رواية أخرى: عن أبان، عمّن أخبره، عن أبي عبد اللّه عليه السلام أنّها كانت تصلّي هناك، وتدعو حتّى ماتت عليها السلام.[٥]

---

١. دلائل الإمامة: ٦٥ ح ١، مستدرك الوسائل ١٢: ٨٠ ح ١٣٠٥٧١، المعجم الكبير ٢٢: ٤١٣ ح ١٠٢٤، إحقاق الحقّ ٢٥: ٥٠١.

٢. التحريم ٦٦: ١١.

٣. مريم: ١٩: ٢٤.

٤. المناقب ٣: ٣٢٢، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥.

٥. الكافي ٤: ٥٦١ ح ٣، و٣: ٢٢٨ ح ٣ بسند آخر عن أبي عبد اللّه عليه السلام وبتفاوت يسير، منتقى الجمان ١: ٣٠٨، وسائل الشيعة ٣: ٢٢٣٠ ح ٣٤٦٧، و١٤: ٣٥٦ ح ١٩٣٨٠، بحار الأنوار ١٠٠: ٢١٦ ح ١٢ و١٣.

٢٧ • الخزّاز القمّيّ رحمه الله: حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن زكريّا، عن عبد اللّه بن الضحّاك، عن هشام بن محمّد، عن عبد الرحمن، عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد، قال: لمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله كانت فاطمة تأتي قبور الشهداء، وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك، فلمّا كان في بعض الأيّام أتيت قبر حمزة رضي الله عنه فوجدتها عليها السلام تبكي هناك، فأمهلتها حتّى سكتت، فأتيتها وسلّمت عليها وقلت: يا سيّدة النسوان! قد واللّه! قطعت أنياط قلبي من بكائك.

فقالت: «**يا أبا عمر! يحقّ لي البكاء، ولقد أصبت بخير الآباء رسول اللّه** صلى الله عليه وآله، **وا شوقاه! إلى رسول اللّه**».

ثم أنشأت عليها السلام تقول:

«**إذا مات يوماً ميّت قلّ ذكره وذكر أبي [مذ] مات واللّه! أكثر**»

قلت: يا سيّدتي! إنّي سائلك عن مسألة تلجلج في صدري.

قالت: «**سل**».

قلت: هل نصّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قبل وفاته على عليّ بالإمامة؟

قالت: «**وا عجباه! أ نسيتم يوم غدير خمّ**»؟

قلت: قد كان ذلك، ولكن أخبريني بما أسرّ إليك.

قالت: «**أشهد اللّه تعالى لقد سمعته يقول**»: عليّ خير من أخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي، وسبطيّ وتسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار، لئن اتّبعتموهم وجدتموهم هادين مهديّين، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة.

قلت: يا سيّدتي! فما باله قعد عن حقّه؟

قالت: «**يا أبا عمر! لقد قال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله»: مثل الإمام مثل الكعبة إذ تؤتى ولا تأتي ـ أو قالت: مثل عليّ ـ ثمّ قالت: «**أما واللّه! لو تركوا الحقّ على أهله واتّبعوا**

عترة نبيّه لما اختلف في اللّه تعالى اثنان، ولورثها سلف عن سلف، وخلف بعد خلف حتّى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين، ولكن قدّموا من أخّره، وأخّروا من قدّمه اللّه حتّى إذا ألحد المبعوث، وأودعه الجدث المجدوث، اختاروا بشهوتهم، وعملوا بآرائهم، تبّاً لهم، أو لم يسمعوا اللّه يقول: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾[1]، بل سمعوا، ولكنّهم كما قال اللّه سبحانه: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾[2]، هيهات! بسطوا في الدنيا آمالهم، ونسوا آجالهم ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾[3]، أعوذ بك يا ربّ! من الحَور بعد الكَور[4]».[5]

(٣١٧) ٢٨ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن الحسين، عن محسن بن أحمد، عن محمّد بن حباب، عن يونس، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: إنّ فاطمة عليها السلام كانت تأتي قبور الشهداء في كلّ غداة سبت، «**فتأتي قبر حمزة وتترحّم عليه وتستغفر له**».[6]

---

١. القصص: ٢٨ / ٦٨.

٢. الحجّ: ٢٢ / ٤٦.

٣. محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: ٤٧ / ٨.

٤. أي من النقصان بعد الزيادة. قاله الجوهريّ.

٥. كفاية الأثر: ١٩٧، بحار الأنوار ٣٦: ٣٥٢ ح ٢٢٤، أسنى المطالب: ٥٠ قطعة منه، مستدركات جامع الأحاديث: ٢٧٢ ح ٢، إثبات الهداة ٢: ٥٥٣ ح ٥٦٧، و٣: ١٢٧ ح ٨٧٥ قطعة منه فيهما، العوالم ٦: ٢٢٧ ح ٣.

٦. تهذيب الأحكام ١: ٤٩٣ ح ١٥٢٣، من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٠ ح ٥٣٧ مرسلاً، الدعوات للراونديّ: ١٧٣ ح ٧٨١، دعائم الإسلام ١: ٢٣٩ مع اختلاف يسير، بحار الأنوار ٤٣: ٩٠ ح ١٣، و٨٢: ١٦٩ ضمن ح ٣، و١٠٢: ٣٠٠ ح ٢٧، وسائل الشيعة ٢: ٢٢٤ ح ٣٤٦٨، مستدرك الوسائل ٢: ٣٦٥ ح ٢٢٠٣.

المبحث الثاني

بعد الهجوم إلى دارها عليها السلام

المقال الأوّل :

قبل شهادتها عليها السلام

١ ـ أخبار الهجوم إلى دارها عليها السلام

١ • سُليم بن قيس رضي الله عنه : سلمان الفارسيّ، قال: لمّا أن قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وصنع الناس ما (٣١٨) صنعوا جاءهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجرّاح فخاصموا الأنصار، فخصموهم بحجّة عليّ عليه السلام، فقالوا: يا معاشر الأنصار! قريش أحقّ بالأمر منكم، لأنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من قريش، والمهاجرون خير منكم، لأنّ اللّه بدأ بهم في كتابه وفضّلهم، وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمّة من قريش.

قال سلمان: فأتيت عليّاً عليه السلام وهو يغسل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وقد كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أوصى عليّاً عليه السلام أن لا يلي غسله غيره، فقال: يا رسول اللّه! فمن يعينني على ذلك؟

فقال: جبرئيل، فكان عليّ عليه السلام لا يريد عضواً إلّا قلّب له، فلمّا غسّله وحنّطه وكفّنه أدخلني وأدخل أبا ذرّ والمقداد وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فتقدّم عليّ عليه السلام وصفّنا خلفه، وصلّى عليه، وعائشة في الحجرة لا تعلم قد أخذ اللّه ببصرها، ثمّ أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار، فكانوا يدخلون ويدعون ويخرجون حتّى

لم يبق أحد شهد من المهاجرين والأنصار إلّا صلّى عليه.

قال سلمان الفارسيّ: فأخبرت عليّاً عليه السلام وهو يغسّل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بما صنع القوم، وقلت: إنّ أبا بكر الساعة لعلى منبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ما يرضون يبايعونه بيد واحدة، وإنّهم ليبايعونه بيديه جميعاً بيمينه وشماله.

فقال عليّ عليه السلام: يا سلمان! وهل تدري من أوّل من بايعه على منبر رسول اللّه؟

قلت: لا، إلّا أ نّي رأيته في ظُلّة بني ساعدة حين خصمت الأنصار، وكان أوّل من بايعه المغيرة بن شعبة، ثمّ بشير بن سعيد، ثمّ أبو عبيدة الجرّاح، ثمّ عمر بن الخطّاب، ثمّ سالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل.

قال عليه السلام: لست أسألك عن هؤلاء ولكن هل تدري من أوّل من بايعه حين صعد المنبر؟

قلت: لا، ولكن رأيت شيخاً كبيراً يتوكّأ على عصاه، بين عينيه سجّادة شديدة التشمير، صعد المنبر أوّل من صعد وهو يبكي ويقول: الحمد للّه الذي لم يمتني حتّى رأيتك في هذا المكان، ابسط يدك، فبسط يده فبايعه، ثمّ قال: يوم كيوم آدم، ثمّ نزل فخرج من المسجد.

فقال عليّ عليه السلام: يا سلمان! أتدري من هو؟

قلت: لا، ولقد ساءتني مقالته كأنّه شامت بموت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

قال عليّ عليه السلام: فإنّ ذلك إبليس، أخبرني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أنّ إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إيّاي يوم غدير خمّ بأمر اللّه، وأخبرهم بأنّي أولى بهم من أنفسهم، وأمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب، فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه، فقالوا: إنّ هذه الأمّة أمّة مرحومة معصومة، فما لك ولا لنا عليهم سبيل، وقد أعلموا مفزعهم وإمامهم بعد نبيّهم، فانطلق إبليس كئيباً حزيناً.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يبايع الناس أبا بكر في ظلّة بني ساعدة بعد تخاصمهم بحقنّا وحجّتنا، ثمّ يأتون المسجد ليكون أوّل من

يبايعه على منبري إبليس بصورة شيخ كبير مشمّر، يقول كذا وكذا، ثمّ يخرج فيجمع شياطينه وأبالسته ليخرّون[1] سجّداً، فيقولون: يا سيّدنا ويا كبيرنا! أنت الذي أخرجت آدم من الجنّة، فيقول: أيّ أمّة لن تضلّ بعد نبيّها، كلّا زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل، فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم اللّه به من طاعته، وأمرهم به رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[2].

قال سلمان: فلمّا أن كان الليل حمل عليّ عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلّا أتاه في منزله، فذكّرهم حقّه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب له منهم إلّا أربعة وأربعون رجلاً، فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلّقين رؤوسهم، معهم سلاحهم ليبايعوا على الموت، فأصبحوا فلم يواف منهم أحد إلّا أربعة.

فقلت لسلمان: من الأربعة؟

فقال: أنا وأبو ذرّ والمقداد والزبير بن العوّام، ثمّ أتاهم عليّ عليه السلام من الليلة المقبلة، فناشدهم، فقالوا: نصبحك بكرة، فما منهم أحد أتاه غيرنا، ثمّ أتاهم الليلة الثالثة فما أتاه غيرنا، فلمّا رأى غدرهم وقلّة وفائهم له لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلّفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتّى جمعه، وكان في الصحف والشظاظ والأسيار والرقاع، فلمّا جمعه كلّه وكتبه بيده، تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ بعث إليه أبو بكر أن اخرج فبايع.

فبعث إليه عليّ عليه السلام أنّي لمشغول، وقد آليت على نفسي يميناً أن لا أرتدي رداء إلّا للصلاة حتّى أؤلّف القرآن وأجمعه، فسكتوا عنه أيّاماً فجمعه في ثوب واحد وختمه،

---

١. في المصدر: «ليخرجون»، وما أثبتناه من البحار.

٢. سبأ: ٣٤ / ٢٠.

ثمّ خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فنادى عليّ عليه السلام بأعلى صوته: أيّها الناس! إنّي لم أزل منذ قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم مشغولاً بغسله، ثمّ بالقرآن حتّى جمعته كلّه في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل اللّه على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم آية إلّا وقد جمعتها، وليست منه آية إلّا وقد أقرأنيها رسول اللّه وعلّمني تأويلها، ثمّ قال لهم عليّ عليه السلام: لا تقولوا غداً: إنّا كنّا عن هذا غافلين، ثمّ قال لهم عليّ عليه السلام: لا تقولوا يوم القيامة: إنّي لم أُدْعُكُم إلى نصرتي ولم أُذَكّركم حقّي، ولم أدعكم إلى كتاب اللّه من فاتحته إلى خاتمته.

فقال عمر: ما أغنانا ما معنا من القرآن عمّا تدعونا إليه، ثمّ دخل عليّ عليه السلام بيته وقال عمر لأبي بكر: أرسل إلى عليّ فليبايع، فإنّا لسنا في شيء حتّى يبايع ولو قد بايع أمنّاه.

فأرسل إليه أبو بكر: أجب خليفة رسول اللّه، فأتاه الرسول، فقال له ذلك، فقال له عليّ عليه السلام: سبحان اللّه! ما أسرع ماكذبتم على رسول اللّه، إنّه ليعلم ويعلم الذين حوله أنّ اللّه ورسوله لم يستخلفا غيري، وذهب الرسول فأخبره بما قال له.

قال: اذهب فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر، فأتاه فأخبره بما قال.

فقال له عليّ عليه السلام: سبحان اللّه! ما واللّه! طال العهد فينسى، فواللّه! إنّه ليعلم أنّ هذا الإسم لا يصلح إلّا لي، ولقد أمره رسول اللّه وهو سابع سبعة فسلّموا عليّ بإمرة المؤمنين، فاستفهم هو وصاحبه عمر من بين السبعة، فقالوا: أ من اللّه ورسوله؟

فقال لهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، حقّاً من اللّه ورسوله، إنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وصاحب لواء الغرّ المحجّلين، يقعده اللّه عزّ وجلّ يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنّة، وأعداءه النار، فانطلق الرسول فأخبره بما قال.

قال: فسكتوا عنه يومهم ذلك، فلمّا كان الليل حمل عليّ عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع أحداً من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلّا أتاه في منزله، فناشدهم اللّه حقّه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب منهم رجل غيرنا الأربعة، فإنّا حلقنا رءوسنا وبذلنا له نصرتنا، وكان الزبير أشدّنا بصيرة في نصرته.

فلمّا رأى عليّ عليه السلام خذلان الناس إيّاه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم إيّاه، لزم بيته.

فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه، فيبايع فإنّه لم يبق أحد إلّا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة، وكان أبو بكر أرقّ الرجلين وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غوراً، والآخر أفظّهما وأغلظهما وأجفاهما، فقال أبو بكر: من نرسل إليه؟

فقال عمر: نرسل إليه قنفذاً وهو رجل فظّ غليظ، جافّ من الطلقاء، أحد بني عديّ بن كعب، فأرسله وأرسل معه أعواناً وانطلق فاستأذن على عليّ عليه السلام، فأبى أن يأذن لهم فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر، وهما جالسان في المسجد والناس حولهما، فقالوا: لم يؤذن [يأذن] لنا، فقال عمر: اذهبوا فإن أذن لكم وإلّا فادخلوا بغير إذن.

فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: **«أحرّج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن»؟**

فرجعوا وثبت قنفذ الملعون، فقالوا: إنّ فاطمة قالت كذا وكذا، فتحرّجنا أن ندخل بيتها بغير إذن، فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء، ثمّ أمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب، فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل عليّ وفاطمة وابناهما، ثمّ نادى عمر حتّى أسمع علياً عليه السلام وفاطمة: واللّه! لتخرجنّ يا عليّ! ولتبايعنّ خليفة رسول اللّه وإلّا أضرمت عليك.

فقالت فاطمة عليها السلام: **«يا عمر! ما لنا ولك»؟**

فقال: افتحي الباب، وإلّا أحرقنا عليكم بيتكم.

فقالت: **«يا عمر! أما تتّقي اللّه تدخل على بيتي»**، فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثمّ دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: **«يا أبتاه! يا رسول اللّه»!**

فرفع عمر السيف، وهو في غمده فوجأ به جنبها، فصرخت: **«يا أبتاه!»** فرفع السوط، فضرب به ذراعها، فنادت: **«يا رسول اللّه! لبئس ما خلّفك أبو بكر وعمر»**.

فوثب عليّ عليه السلام فأخذ بتلابيبه، ثمّ نتره فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمّ بقتله، فذكر قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وما أوصاه به، فقال: والذي كرّم محمّداً بالنبوّة! يا ابن صهّاك! لولا كتاب من اللّه سبق، وعهد عهده إليّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لعلمت أنّك لا تدخل بيتي.

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار، وثار عليّ عليه السلام إلى سيفه.

فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوّف أن يخرج عليّ عليه السلام بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدّته، فقال أبو بكر لقنفذ: ارجع، فإن خرج وإلّا فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار، فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار عليّ عليه السلام إلى سيفه فسبقوه إليه وكاثروه وهم كثيرون فتناول بعض سيوفهم فكاثروه فألقوا في عنقه حبلاً، وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت وإنّ في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه اللّه، ثم انطلق بعليّ عليه السلام يعتل عتلاً حتّى انتهي به إلى أبي بكر، وعمر قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجرّاح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة وأسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح.

قال: قلت لسلمان: أ دخلوا على فاطمة عليها السلام بغير إذن؟

قال: إي واللّه! وما عليها من خمار، فنادت: «**يا أبتاه! يا رسول اللّه! فلبئس ما خلّفك أبو بكر وعمر وعيناك لم تتفقّأ في قبرك**»، تنادي بأعلى صوتها، فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله يبكون ما فيهم إلّا باك غير عمر وخالد والمغيرة بن شعبة، وعمر يقول: إنّا لسنا من النساء ورأيهنّ في شيء.

قال: فانتهوا بعليّ عليه السلام إلى أبي بكر وهو يقول: أما واللّه! لو وقع سيفي في يدي لعلمتم أنّكم لم تصلوا إلى هذا أبداً، أما واللّه! ما ألوم نفسي في جهادكم، ولو كنت استمكنت من الأربعين رجلاً لفرّقت جماعتكم، ولكن لعن اللّه أقواماً بايعوني ثمّ خذلوني، ولمّا أن بصر به أبو بكر صاح: خلّوا سبيله.

فقال عليّ عليه السلام: يا أبا بكر! ما أسرع ما توثّبتم على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، بأيّ حقّ، وبأيّ منزلة دعوت الناس إلى بيعتك؟ أ لم تبايعني بالأمس بأمر اللّه وأمر رسول اللّه؟

وقد كان قنفذ لعنه اللّه حين ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها، وأرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها، فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت صلّى اللّه عليها من ذلك شهيدة.[1]

٣١٩ ٢ • **سُليم بن قيس** رحمه الله: قال: كنت عند عبد اللّه بن عبّاس في بيته ومعنا جماعة من شيعة عليّ عليه السلام، فحدّثنا، فكان فيما حدّثنا أن قال: يا إخوتي! توفّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوم توفّي، فلم يوضع في حفرته حتّى نكث الناس، وارتدّوا وأجمعوا على الخلاف، واشتغل عليّ بن أبي طالب برسول اللّه حتّى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته، ثمّ أقبل على تأليف القرآن، وشغل عنهم بوصيّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يكن همّته الملك لما كان رسول اللّه أخبره عن القوم.

فلمّا افتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين، فلم يبق إلّا عليّ وبنو هاشم وأبو ذرّ والمقداد وسلمان في أناس معهم يسير، قال عمر لأبي بكر: يا هذا! إنّ الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر، فابعث إليه، فبعث إليه ابن عمّ لعمر يقال له: قنفذ، فقال: انطلق إلى عليّ، فقل له: أجب خليفة رسول اللّه.

فانطلق فأبلغه، فقال عليّ عليه السلام: ما أسرع ما كذبتم على رسول اللّه وارتددتم، واللّه! ما استخلف رسول اللّه غيري، فارجع يا قنفذ! فإنّما أنت رسول، فقل له: قال لك عليّ: واللّه! ما استخلفك رسول اللّه، وإنّك لتعلم من خليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فأقبل قنفذ إلى أبي بكر فبلّغه الرسالة.

---

١. كتاب سليم بن قيس: ٧٩، الإحتجاج ١: ٢٠٣ ح ٣٨ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢٨: ٢٦١ ح ٤٥، و٢٩٧ ح ٤٨.

فقال أبو بكر: صدق عليّ، ما استخلفني رسول اللّه، فغضب عمر ووثب وقام، فقال أبو بكر: اجلس، ثمّ قال لقنفذ: اذهب إليه، فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر، فأقبل قنفذ حتّى دخل على عليّ عليه السلام، فأبلغه الرسالة.

فقال عليه السلام: كذب واللّه! انطلق إليه فقل له: لقد تسمّيت باسم ليس لك، فقد علمت أنّ أمير المؤمنين غيرك.

فرجع قنفذ فأخبرهما، فوثب عمر غضبان فقال: واللّه! إنّي لعارف بسخفه وضعف رأيه، وإنّه لا يستقيم لنا أمر حتّى نقتله، فخلّني آتك برأسه، فقال أبو بكر: اجلس، فأبى، فأقسم عليه، فجلس ثمّ قال: يا قنفذ! انطلق، فقل له: أجب أبا بكر، فأقبل قنفذ، فقال: يا عليّ! أجب أبا بكر.

فقال عليّ: إنّي لفي شغل عنه وما كنت بالذي أترك وصيّة خليلي وأخي، وانطلق إلى أبي بكر، وما اجتمعتم عليه من الجور.

فانطلق قنفذ فأخبر أبا بكر، فوثب عمر غضبان، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً، ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام، وفاطمة قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فأقبل عمر حتّى ضرب الباب، ثمّ نادى: يا ابن أبي طالب! افتح الباب.

فقالت فاطمة: «**يا عمر! ما لنا ولك، لا تدعنا وما نحن فيه**».

قال: افتحي الباب وإلّا أحرقناه عليكم.

فقالت: «**يا عمر! أما تتّقي اللّه عزّ وجلّ، تدخل على بيتي وتهجم على داري**»؟

فأبى أن ينصرف، ثمّ دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثمّ دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: «**يا أبتاه! يا رسول اللّه!**» فرفع السيف وهو في غمده، فوجأ به جنبها، فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها، فصاحت: «**يا أبتاه!**»

فوثب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ بتلابيب عمر، ثمّ هزّه فصرعه ووجأ أنفه

ورقبته وهمّ بقتله، فذكر قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وما أوصى به من الصبر والطاعة، فقال: والذي كرّم محمّداً بالنبوّة! يا ابن صهّاك! لولا كتاب من اللّه سبق، لعلمت أنّك لا تدخل بيتي.

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار، وسلّ خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة عليها السلام فحمل عليه بسيفه، فأقسم على عليّ عليه السلام فكفّ، وأقبل المقداد وسلمان وأبو ذرّ وعمّار وبريدة الأسلمي حتّى دخلوا الدار أعواناً لعليّ عليه السلام حتّى كادت تقع فتنة، فأخرج عليّ عليه السلام وأتبعه الناس وأتبعه سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار وبريدة وهم يقولون: ما أسرع ما خنتم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وأخرجتم الضغائن التي في صدوركم.

وقال بريدة بن الخصيب الأسلميّ: يا عمر! أتيت على أخي رسول اللّه ووصيّه، وعلى ابنته فتضربها وأنت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به، فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة وهو في غمده، فتعلّق به عمر ومنعه من ذلك.

فانتهوا بعليّ إلى أبي بكر ملبّباً، فلمّا بصر به أبو بكر صاح: خلّوا سبيله، فقال عليه السلام: ما أسرع ما توثّبتم على أهل بيت نبيّكم يا أبا بكر! بأيّ حقّ وبأيّ ميراث وبأيّ سابقة تحثّ الناس إلى بيعتك؟ أ لم تبايعني بالأمس بأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال عمر: دع عنك هذا يا عليّ! فواللّه! إن لم تبايع لنقتلنّك.

فقال عليّ عليه السلام: إذاً واللّه! أكون عبداً للّه، وأخا رسول اللّه المقتول، فقال عمر: أمّا عبد اللّه المقتول فنعم، وأمّا أخو رسول اللّه فلا.

فقال عليّ عليه السلام: أما واللّه! لولا قضاء من اللّه سبق، وعهد عهده إليّ خليلي لست أجوزه لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً، وأبو بكر ساكت لا يتكلّم.

فقام بريدة، فقال: يا عمر! أ لستما اللذين قال لكما رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: انطلقا إلى عليّ فسلّما عليه بإمرة المؤمنين؟ فقلتما أعن أمر اللّه وأمر رسوله؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم؟

فقال أبو بكر: قد كان ذلك يا بريدة! ولكنّك غبت وشهدنا والأمر يحدث بعده الأمر.

فقال عمر: وما أنت وهذا يا بريدة! وما يدخلك في هذا؟

فقال بريدة: واللّه! لا سكنت في بلدة أنتم فيها أمراء، فأمر به عمر فضرب وأخرج، ثمّ قام سلمان، فقال: يا أبا بكر! اتّق اللّه، وقم عن هذا المجلس ودعه لأهله يأكلوا به رغداً إلى يوم القيامة، لا يختلف على هذه الأمّة سيفان، فلم يجبه أبو بكر، فأعاد سلمان فقال مثلها، فانتهره عمر، وقال: ما لك ولهذا الأمر، وما يدخلك فيما هاهنا؟

فقال: مهلاً يا عمر! قم يا أبا بكر! عن هذا المجلس ودعه لأهله يأكلوا به واللّه! خضراً إلى يوم القيامة، وإن أبيتم لتحلبنّ به دماً وليطمعنّ فيه الطلقاء والطرداء والمنافقون، واللّه! لو أعلم أنّي أدفع ضيماً أو أعزّ للّه ديناً لوضعت سيفي على عاتقي ثمّ ضربت به قدماً، أ تثبّون على وصيّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فأبشروا بالبلاء، واقنطوا من الرخاء.

ثمّ قام أبو ذرّ والمقداد وعمّار فقالوا لعليّ عليه السلام: ما تأمر، واللّه! إن أمرتنا لنضربنّ بالسيف حتّى نقتل.

فقال عليّ عليه السلام: كفّوا رحمكم اللّه، واذكروا عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وما أوصاكم به، فكفّوا، فقال عمر لأبي بكر وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك، أو تأمر به فيضرب عنقه.

والحسن والحسين عليهما السلام قائمان على رأس عليّ عليه السلام، فلمّا سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا أصواتهما: يا جدّاه! يا رسول اللّه! فضمّهما عليّ إلى صدره وقال: لا تبكيا فواللّه! لا يقدران على قتل أبيكما، هما أذلّ وأدخر من ذلك.

وأقبلت أمّ أيمن النوبيّة حاضنة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأمّ سلمة فقالتا: يا عتيق! ما أسرع ما أبديتم حسدكم لآل محمّد، فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد، وقال: ما لنا وللنساء، ثمّ قال: يا عليّ! قم بايع، فقال عليّ: إن لم أفعل؟

قال: إذا واللّه! نضرب عنقك، قال عليه السلام: كذبت واللّه! يا ابن صهّاك! لا تقدر على

ذلك، أنت ألأم وأضعف من ذلك.

فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال: واللّه! إن لم تفعل لأقتلنّك، فقام إليه عليّ عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثمّ دفعه حتّى ألقاه على قفاه، ووقع السيف من يده.

فقال عمر: قم يا عليّ بن أبي طالب! فبايع، قال عليه السلام: فإن لم أفعل؟

قال: إذا واللّه! نقتلك، واحتجّ عليهم عليّ عليه السلام ثلاث مرّات، ثمّ مدّ يده من غير أن يفتح كفّه فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك، ثمّ توجّه إلى منزله وتبعه الناس.

(قال:) ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام بلغها أنّ أبا بكر قبض فدك، فخرجت في نساء بني هاشم حتّى دخلت على أبي بكر، فقالت: «**يا أبا بكر! تريد أن تأخذ منّي أرضاً جعلها لي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وتصدّق بها عليّ من الوجيف الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، أماكان قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله**»: المرء يحفظ في ولده، «**وقد علمت أنّه لم يترك لولده شيئاً غيرها**».

فلمّا سمع أبو بكر مقالتها والنسوة معها دعا بدواة ليكتب به لها، فدخل عمر فقال: يا خليفة رسول اللّه! لا تكتب لها حتّى تقيم البيّنة بما تدّعي.

فقالت فاطمة عليها السلام: «**نعم، أقيم البيّنة**».

قال: من؟

قالت: «**عليّ وأمّ أيمن**».

فقال عمر: لا تقبل شهادة امرأة عجميّة لا تفصح، وأمّا عليّ فيحوز النار إلى قرصه.

فرجعت فاطمة عليها السلام وقد جرعها من الغيظ ما لا يوصف، فمرضت وكان عليّ عليه السلام يصلّي في المسجد الصلوات الخمس، فلمّا صلّى قال له أبو بكر وعمر: كيف بنت رسول اللّه ـ إلى أن ثقلت ـ فسألا عنها وقالا: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت، فإن رأيت أن تأذن لنا فنعتذر إليها من ذنبنا.

قال عليه السلام: ذاك إليكما، فقاما فجلسا بالباب ودخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام، فقال لها: أيّتها الحرّة! فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلّما عليك، فما ترين؟

قالت عليها السلام: «**البيت بيتك، والحرّة زوجتك، فافعل ما تشاء**».

فقال: شدّي قناعك، فشدّت قناعها وحوّلت وجهها إلى الحائط، فدخلا وسلّما وقالا: ارضي عنّا رضي اللّه عنك.

فقالت: «**ما دعاكما إلى هذا**»؟

فقالا: اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عنّا وتخرجي سخيمتك.

فقالت: «**فإن كنتما صادقين فأخبراني عمّا أسألكما عنه، فإنّي لا أسألكما عن أمر إلّا وأنا عارفة بأنّكما تعلمانه، فإن صدقتما علمت أنّكما صادقان في مجيئكما**».

قالا: سلي عمّا بدا لك.

قالت: «**نشدتكما باللّه! هل سمعتما رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول**»: فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني؟

قالا: نعم، فرفعت يدها إلى السماء، فقالت: «**اللّهمّ إنّهما قد آذياني، فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك، لا، واللّه! لا أرضى عنكما أبداً حتّى ألقى أبي رسول اللّه وأخبره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم**».

قال: فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور وجزع جزعاً شديداً، فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول اللّه! من قول امرأة؟!

قال: فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها أربعين ليلة، فلمّا اشتدّ بها الأمر دعت عليّاً عليه السلام وقالت: «**يا ابن عمّ! ما أراني إلّا لما بي، وأنا أوصيك أن تتزوّج بنت أختي زينب تكون لولدي مثلي، واتّخذ لي نعشاً، فإنّي رأيت الملائكة يصفونه لي، وأن لا يشهد أحد من أعداء اللّه جنازتي، ولا دفني ولا الصلاة عليّ**».

قال ابن عبّاس ـ وهو قول أمير المؤمنين ـ: أشياء لم أجد إلى تركهنّ سبيلاً، لأنّ القرآن بها أنزل على قلب محمّد صلى الله عليه وآله قتال الناكثين والقاسطين والمارقين الذي أوصاني فيّ، وعهد إليّ خليلي رسول اللّه بقتالهم، وتزويج أمامة بنت زينب أوصتني بها فاطمة عليها السلام.

قال ابن عبّاس: فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها، فارتجّت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فأقبل أبو بكر وعمر يعزّيان عليّاً ويقولان له: يا أبا الحسن! لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول اللّه، فلمّا كان في الليل دعا عليّ عليه السلام العبّاس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذرّ وعمّاراً، فقدم العبّاس فصلّى عليها ودفنوها، فلمّا أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام، فقال المقداد: قد دفنّا فاطمة البارحة.

فالتفت عمر إلى أبي بكر، فقال: أ لم أقل لك: إنّهم سيفعلون؟

قال العبّاس: إنّها أوصت أن لا تصليّا عليها، فقال عمر: لا تتركون يا بني هاشم! حسدكم القديم لنا أبداً، إنّ هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب، واللّه! لقد هممت أن أنبشها فأصلّي عليها.

فقال عليّ عليه السلام: واللّه! لو رمت ذلك يا ابن صهّاك! لأرجعت إليك يمينك، لئن سللت سيفي لأغمدته دون إزهاق نفسك، فرم ذلك، فانكسر عمر وسكت، وعلم أنّ عليّاً عليه السلام إذا حلف صدق، ثمّ قال عليّ عليه السلام: يا عمر! أ لست الذي همّ بك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأرسل إليّ فجئت متقلّداً بسيفي، ثمّ أقبلت نحوك لأقتلك، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿**فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا**﴾ [1].[2]

٣٢٠ **٣ • العيّاشيّ** رحمه الله: عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جدّه: ما أتي عليَّ يوم قطّ أعظم من يومين أتيا عليَّ، فأمّا اليوم الأوّل فيوم قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وأمّا اليوم الثاني فواللّه! إنّي لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبايعونه، إذ قال له عمر: يا هذا! ليس في يديك شي مهما لم يبايعك عليّ، فابعث إليه حتّى يأتيك

---

١. مريم: ١٩ / ٨٤.

٢. كتاب سليم بن قيس: ٢٤٩، دلائل الإمامة: ١٣٦ باختصار، بحار الأنوار ٢٨: ٢٩٧ ح ٤٨، و٤٣: ١٩٧ ح ٢٩ باختصار، و٨١: ٢٥٦ ح ١٨، مستدرك الوسائل ٢: ٣٦٠ ح ٢١٩٠ قطعة منه.

يبايعك، فإنّما هؤلاء رعاع فبعث إليه قنفذ فقال له: اذهب فقل لعليّ: أجب خليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فذهب قنفذ فما لبث أن رجع، فقال لأبي بكر: قال لك: ما خلّف رسول اللّه أحداً غيري، قال: ارجع إليه فقل: أجب، فإنّ الناس قد أجمعوا على بيعتهم إيّاه، وهؤلاء المهاجرين والأنصار يبايعونه وقريش، وإنّما أنت رجل من المسلمين، لك ما لهم، وعليك ما عليهم.

فذهب إليه قنفذ فما لبث أن رجع فقال: قال لك: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال لي وأوصاني أن إذا واريته في حفرته لا أخرج من بيتي حتّى أؤلّف كتاب اللّه، فإنّه في أكتاف الإبل.

قال عمر: قوموا بنا إليه، فقام أبو بكر، وعمر، وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة ابن شعبة، وأبو عبيدة بن الجرّاح، وسالم مولى أبي حذيفة، وقنفذ، وقمت معهم، فلمّا انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة صلوات اللّه عليها أغلقت الباب في وجوههم، وهي لا تشكّ أن لا يدخل عليها إلّا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره، وكان من سعف، ثمّ دخلوا فأخرجوا عليّاً عليه السلام ملبّباً، فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: **«يا أبا بكر! أ تريد أن ترمّلني من زوجي، واللّه! لئن لم تكفّ عنه لأنشرنّ شعري، ولأشقّنّ جيبي، ولآتينّ قبر أبي ولأصيحنّ إلى ربّي»**، فأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام، وخرجت تريد قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال عليّ عليه السلام لسلمان: أدرك ابنة محمّد، فإنّي أرى جنبتي المدينة تكفيان، واللّه! إن نشرت شعرها، وشقّت جيبها، وأنّت قبر أبيها، وصاحت إلى ربّها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها [وبمن فيها].

فأدركها سلمان رحمه الله، فقال: يا بنت محمّد! إنّ اللّه إنّما بعث أباك رحمة فارجعي.

فقالت: **«يا سلمان! يريدون قتل عليّ ما على عليّ صبر، فدعني حتّى آتي قبر أبي فأنشر شعري وأشقّ جيبي وأصيح إلى ربّي»**.

فقال سلمان: إنّي أخاف أن تخسف بالمدينة، وعليّ بعثني إليك، ويأمرك أن ترجعي إلى بيتك وتنصرفي.

فقالت: «**إذاً أرجع وأصبر وأسمع له وأطيع**».

قال: فأخرجوه من منزله ملبّباً ومرّوا به على قبر النبيّ عليه وآله السلام، قال: فسمعته يقول: يا ﴿**ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى**﴾[1] إلى آخر الآية، وجلس أبو بكر في سقيفة بني ساعدة وقدم عليّ، فقال له عمر: بايع، فقال له عليّ: فإن أنا لم أفعل فمه؟

فقال له عمر: إذا أضرب واللّه! عنقك.

فقال له عليّ: إذا واللّه! أكون عبداً للّه المقتول، وأخا رسول اللّه.

فقال عمر: أمّا عبد اللّه المقتول فنعم، وأ مّا أخو رسول اللّه فلا ـ حتّى قالها ثلاثاً ـ.

فبلغ ذلك العبّاس بن عبد المطّلب، فأقبل مسرعاً يهرول، فسمعته يقول: ارفقوا بابن أخي ولكم أن يبايعكم، فأقبل العبّاس وأخذ بيد عليّ فمسحها على يد أبي بكر، ثمّ خلّوه مغضباً، فسمعته يقول ـ ورفع رأسه إلى السماء ـ: اللّهمّ إنّك تعلم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد قال لي: إن تمّوا عشرين فجاهدهم، وهو قولك في كتابك: ﴿**إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا مِاْئَتَيْنِ**﴾[2] قال: وسمعته يقول: اللّهمّ وإنّهم لم يتمّوا عشرين، حتّى قالها ثلاثاً، ثمّ انصرف.[3]

٤ • **الشيخ المفيد** رحمه الله: أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر الجعابيّ، قال: حدّثنا أبو الحسين العبّاس بن المغيرة، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرماديّ، قال: حدّثنا سعيد بن عفير، قال: حدّثني ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن ابن أبي هلال، عن مروان بن عثمان، قال: لمّا بايع الناس أبا بكر دخل عليّ عليه السلام والزبير والمقداد بيت (٣٢١)

---

١. الأعراف: ٧/ ١٥٠.

٢. الأنفال: ٨/ ٦٥.

٣. تفسير العيّاشيّ ٢: ٦٦ ح ٧٦، الاختصاص: ١٨٥، تفسير البرهان ٢: ٩٣ ح ٤، بحار الأنوار ٢٨: ٢٢٧ ح ١٤ و١٥، العوالم ١١/ ٢: ٥٦٠ ح ٥.

فاطمة عليها السلام وأبوا أن يخرجوا، فقال عمر بن الخطّاب: أضرموا عليهم البيت ناراً، فخرج الزبير ومعه سيفه، فقال أبو بكر: عليكم بالكلب، فقصدوا نحوه، فزلّت قدمه وسقط إلى الأرض ووقع السيف من يده، فقال أبو بكر: اضربوا به الحجر، فضرب بسيفه الحجر حتّى انكسر.

وخرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام نحو العالية، فلقيه ثابت بن قيس بن شمّاس، فقال: ما شأنك يا أبا الحسن؟!

فقال: أرادوا أن يحرقوا عليَّ بيتي، وأبو بكر على المنبر يبايع له ولا يدفع عن ذلك ولا ينكره.

فقال له ثابت: ولا تفارق كفّي يدك حتّى أقتل دونك، فانطلقا جميعاً حتّى عادا إلى المدينة وإذا فاطمة عليها السلام واقفة على بابها، وقد خلت دارها من أحد من القوم وهي تقول: **«لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول اللّه صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا، وصنعتم بنا ما صنعتم، ولم تروا لنا حقّاً»؟!**[1]

٣٢٢ ٥ • **الشيخ المفيد** رحمه الله: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، قال: أخبرني إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، قال: أخبرنا أبو إسماعيل العطّار، قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: لمّا بايع الناس أبا بكر خرجت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله فوقفت على بابها وقالت: **«ما رأيت كاليوم قطّ، حضروا أسوء محضر، تركوا نبيّهم صلى الله عليه وآله جنازة بين أظهرنا، واستبدّوا بالأمر دوننا»**.[2]

٣٢٣ ٦ • **الفيض الكاشاني** رحمه الله: إنّ عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام، فوافوا بابه مغلق، فصاحوا به: اخرج يا عليّ! فإنّ خليفة

---

١. الأمالي: ٤٩ ح ٩، بحار الأنوار ٢٨: ٢٣١ ح ١٧.

٢. الأمالي: ٩٥ ح ٥، بحار الأنوار ٢٨: ٢٣٢ ح ١٨.

رسول اللّه يدعوك، فلم يفتح لهم الباب.

فأتوا بحطب، فضعوه على الباب، وجاؤوا بالنار ليضرموه، فصاح عمر وقال: واللّه! لئن لم تفتحوا لنضرمنّه بالنار.

فلمّا عرفت فاطمة عليها السلام أنّهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب.

فدفعوها القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاختبت فاطمة عليها السلام وراء الباب والحائط، ثمّ إنّهم تواثبوا على أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه حتّى أخرجوه سحباً من داره، ملبّياً بثوبه يجرّونه إلى المسجد.

فحالت فاطمة بينهم وبين بعلها، وقالت: «**واللّه! لا أدعكم تجرّون ابن عمّي ظلماً، ويلكم ما أسرع ما ختنتم اللّه ورسوله فينا أهل البيت، وقد أوصاكم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم باتّباعنا ومودّتنا والتمسّك بنا، فقال اللّه تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾**»[1].

قال: فتركه أكثر القوم لأجلها، فأمر عمر قنفذ بن عمران يضربها بسوطه، فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها، وأثّر في جسمها الشريف، وكان ذلك الضرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها ـ وقد كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم سمّاه محسنًا ـ وجعلوا يقودون أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد حتّى أوقفوه بين يدي أبي بكر.

فلحقته فاطمة عليها السلام إلى المسجد لتخلّصه، فلم تتمكّن من ذلك، فعدلت إلى قبر أبيها فأشارت إليه بحزنة ونحيب وهي تقول:

«نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات

لا خير بعدك في الحياة وإنّما ... أبكي مخافة أن تطول حياتي»

ثمّ قال: «**وا أسفاه عليك يا أبتاه! وا ثكل حبيبك أبو الحسن المؤتمن وأبو سبطيك الحسن والحسين، ومن ربّيته صغيراً، وواخيته كبيراً، وأجلّ أحبّائك لديك،**

---

١. الشورى: ٤٢ / ٢٣.

وأحبّ أصحابك عليك، أوّلهم سبقاً إلى الإسلام، ومهاجرة إليك، يا خير الأنام! فها هو يساق في الأسر كما يقاد البعير».

ثمّ إنّها أنّت أنّة وقالت: «**وا محمّداه! وا حبيباه! وا أباه! وا أبو القاسماه! وا أحمداه! وا قلّة ناصراه! وا غوثاه! وا طول كرباتاه! وا حزناه! وا مصيبتاه! وا سوء صباحاه!**»، وخرّت مغشيّة عليها، فضجّ الناس بالبكاء والنحيب وصار المسجد مأتماً.[1]

(٣٢٤) **٧ • ابن أبي الحديد [من مؤلّفي السنّة]**: قد روي عنه [أي عليّ عليه السلام]: أنّ فاطمة عليها السلام حرّضته يوماً على النهوض والوثوب فسمع صوت المؤذّن: أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، فقال لها: أ يسرّك زوال هذا النداء من الأرض؟

قالت: «**لا**».

قال: فإنّه ما أقول لك.[2]

٢ ـ محاجّتها عليها السلام مع المهاجمين إلى دارها

(٣٢٥) **٨ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: أخبرنا مخول بن إبراهيم النهديّ[3]، قال: حدّثنا مطر بن أرقم، قال: حدّثنا أبو حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: لمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وبويع أبو بكر، تخلّف عليّ عليه السلام، فقال عمر لأبي بكر: ألا ترسل إلى هذا الرجل المتخلّف فيجيء فيبايع؟

قال أبو بكر: يا قنفذ! اذهب إلى عليّ وقل له: يقول لك خليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله: تعال بايع! فرفع عليّ صلى الله عليه وآله صوته، وقال: سبحان اللّه! ما أسرع ما كذبتم على رسول اللّه صلى الله عليه وآله!

---

١. علم اليقين في أصول الدين ٢: ٦٨٦، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٣٥، و١٩: ١٥٩ ذكر البيتين فقطّ.

٢. شرح نهج البلاغة ١١: ١١٣، بحار الأنوار ٢٩: ٦٢٥.

٣. هو مخول بن راشد النهديّ الكوفيّ الذي روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، وهو جدّ للمذكور في المتن. أنظر: تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٣٤٨ الرقم: ٥٨٤٦، والجرح والتعديل ج ٨ ص ٣٩٨ الرقم: ١٨٣٠. وتاريخ الإسلام للذهبيّ ج ٦ ص ٤٠٤ الرقم: ٣٩٥.

قال: فرجع فأخبره، ثمّ قال عمر: ألا تبعث إلى هذا الرجل المتخلّف فيجيء يبايع؟

فقال لقنفذ: اذهب إلى عليّ، فقل له: يقول لك أمير المؤمنين: تعال بايع، فذهب قنفذ، فضرب الباب، فقال عليّ عليه السلام: من هذا؟

قال: أنا قنفذ.

فقال: ما جاء بك؟

قال: يقول لك أمير المؤمنين: تعال فبايع! فرفع عليّ عليه السلام صوته، وقال: سبحان اللّه! لقد إدّعى ما ليس له، فجاء فأخبره، فقام عمر فقال: انطلقوا إلى هذا الرجل حتّى نجيء إليه، فمضى إليه جماعة، فضربوا الباب، فلمّا سمع عليّ عليه السلام أصواتهم لم يتكلّم، وتكلّمت إمرأته فقالت: **«من هؤلاء»؟**

فقالوا: قولي لعليّ يخرج ويبايع، فرفعت فاطمة عليها السلام صوتها فقالت: **«يا رسول اللّه! ما لقينا من أبي بكر وعمر بعدك»؟**

فلمّا سمعوا صوتها، بكى كثير ممّن كان معه، ثمّ انصرفوا، وثبت عمر في ناس معه، فأخرجوه وانطلقوا به إلى أبي بكر حتّى أجلسوه بين يديه! فقال أبو بكر: بايع، قال: فإن لم أفعل؟

قال: إذا واللّه الذي لا إله إلّا هو! تضرب عنقك.

قال عليّ عليه السلام: فأنا عبد اللّه وأخو رسوله.

قال أبو بكر: بايع، قال: فإن لم أفعل؟

قال: إذا واللّه الذي لا إله إلاّ هو! تضرب عنقك.

فالتفت عليّ عليه السلام إلى القبر، وقال: يا **﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾**[1] ثمّ بايع وقام.[2]

---

١. الأعراف: ٧/ ١٥٠.

٢. المسترشد: ٣٧٦.

٣٢٦ **٩ • أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: عبد اللّه بن عبد الرحمن، قال: ثمّ إنّ عمر احتزم بإزاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي: ألا إنّ أبا بكر قد بويع [له]، فهلمّوا إلى البيعة، فينثال الناس فيبايعون، فعرف أنّ جماعة في بيوت مستترون.

[قال:] فكان يقصدهم في جمع كثير ويكبسهم ويحضرهم [في] المسجد فيبايعون حتّى إذا مضت أيّام أقبل في جمع كثير إلى منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فطالبه بالخروج، فأبى، فدعا عمر بحطب ونار، وقال: والذي نفس عمر بيده! ليخرجنّ أو لأحرقنّه على ما فيه.

فقيل له: إنّ فيه فاطمة عليها السلام بنت رسول اللّه، وفيه الحسن والحسين ولدي رسول اللّه، وآثار رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيه، وأنكر الناس ذلك من قوله.

فلمّا عرف إنكارهم قال: ما بالكم، أ تروني فعلت ذلك؟ إنّما أردت التهويل، فراسلهم عليّ عليه السلام أن ليس إلى خروجي حيلة، لأنّي في جمع كتاب اللّه عزّ وجلّ الذي قد نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ولا أضع ردائي على عاتقي حتّى أجمع القرآن.

قال: وخرجت فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله إليهم، فوقفت خلف الباب، ثمّ قالت: **«لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول اللّه صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم فيما بينكم [و]لم تؤمّرونا ولم تروا لنا حقّاً، كأنّكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خمّ، واللّه! لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنّكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيّكم، واللّه حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة».**[1]

٣٢٧ **١٠ • الدينوريّ [من مؤلّفي السنّة]**: ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام أتي به إلى أبي بكر، وهو يقول: أنا عبد اللّه وأخو رسوله، فقيل له: بايع أبا بكر، فقال: أنا أحقّ بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من

---

١. الإحتجاج ١: ١٩٩ ضمن ح ٣٧، بحار الأنوار ٢٨: ٢٠٤ ح ٣.

النبيّ صلى الله عليه وآله، وتأخذونه منّا أهل البيت غصباً؟! أ لستم زعمتم للأنصار أنّكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمّد منكم؟ فأعطوكم المقادة، وسلّموا إليكم الإمارة، وأنا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار، نحن أولى برسول اللّه حيّاً وميّتاً، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون وإلّا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال له عمر: إنّك لست متروكاً حتّى تبايع، فقال له عليّ: احلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردده عليك غداً.

ثمّ قال: واللّه! يا عمر! لا أقبل قولك ولا أبايعه، فقال له أبو بكر: فإن لم تبايع فلا أكرهك، فقال أبو عبيدة بن الجرّاح لعليّ عليه السلام: يا ابن عمّ! إنّك حديث السنّ، وهؤلاء مشيخة قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمور، ولا أرى أبا بكر إلّا أقوى على هذا الأمر منك، وأشدّ احتمالاً واضطلاعاً به، فسلّم لأبي بكر هذا الأمر، فإنّك إن تعش ويطل بك بقاء، فأنت لهذا الأمر خليق، وبه حقيق في فضلك ودينك، وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك.

فقال عليّ عليه السلام: اللّه اللّه! يا معشر المهاجرين! لا تخرجوا سلطان محمّد في العرب عن داره وقعر بيته إلى دوركم وقعور بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقّه، فواللّه! يا معشر المهاجرين! لنحن أحقّ الناس به، لأنّا أهل البيت، ونحن أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب اللّه، الفقيه في دين اللّه، العالم بسنن رسول اللّه، المضطلع بأمر الرعيّة، المدافع عنهم الأمور السيّئة، القاسم بينهم بالسويّة، واللّه! إنّه لفينا، فلا تتّبعوا الهوى فتضلّوا عن سبيل اللّه، فتزدادوا من الحقّ بعداً.

فقال بشير بن سعد الأنصاريّ: لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا عليّ! قبل بيعتها لأبي بكر، ما اختلف عليك اثنان.

قال: وخرج عليّ عليه السلام يحمل فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله على دابّة ليلاً في مجالس الأنصار «**تسألهم النصرة**»، فكانوا يقولون: يا بنت رسول اللّه! قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أنّ زوجك وابن عمّك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به، فيقول عليّ

كرم‌اللّه وجهه: أ فكنت أدع رسول اللّه صلى الله عليه وآله في بيته لم أدفنه، وأخرج أنازع الناس سلطانه؟

فقالت فاطمة عليها السلام: **«ما صنع أبو الحسن إلّا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما اللّه حسيبهم وطالبهم»**.

قال: وإنّ أبابكر تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ عليه السلام، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده! لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص! إنّ فيها فاطمة.

فقال: وإن، فخرجوا فبايعوا إلّا عليّاً فإنّه زعم أنّه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتّى أجمع القرآن.

فوقفت فاطمة عليها السلام على بابها، فقالت: **«لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول اللّه صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردّوا لنا حقّاً»**.

فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة؟

فقال أبوبكر لقنفذ وهو مولى له: اذهب فادع لي عليّاً، قال: فذهب إلى عليّ، فقال له: ما حاجتك؟

فقال: يدعوك خليفة رسول اللّه.

فقال عليّ: لسريع ما كذّبتم على رسول اللّه، فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلاً.

فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلّف عنك بالبيعة، فقال أبو بكر لقنفذ: عد إليه، فقل له: خليفة رسول اللّه يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ، فأدّى ما أمر به، فرفع عليّ صوته، فقال: سبحان اللّه! لقد ادّعى ما ليس له.

فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلاً، ثمّ قام عمر، فمشى معه جماعة، حتّى أتوا باب فاطمة، فدقّوا الباب، فلمّا سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: «يا

أبت! يا رسول اللّه! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة»؟

فلمّا سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر، وبقى عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليّاً، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟

قالوا: إذا واللّه الذي لا إله إلّا هو! نضرب عنقك، فقال: إذا تقتلون عبد اللّه وأخا رسوله، قال عمر: أمّا عبد اللّه فنعم، وأمّا أخو رسوله فلا، وأبو بكر ساكت لا يتكلّم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟

فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق عليّ عليه السلام بقبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يصيح ويبكي، وينادي: يا ﴿ **ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي** ﴾[1].

فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة، فإنّا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليّاً فكلّماه، فأدخلهما عليها، فلمّا قعدا عندها، حوّلت وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها، فلم تردّ عليهما، السلام.

فتكلّم أبو بكر، فقال: يا حبيبة رسول اللّه، واللّه! إنّ قرابة رسول اللّه أحبّ إليّ من قرابتي، وإنّك لأحبّ إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أنّي متّ، ولا أبقي بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقّك وميراثك من رسول اللّه إلّا أنّي سمعت أباك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا نورّث، ما تركنا فهو صدقة.

فقالت: «أ رأيتكما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم تعرفانه وتفعلان به»؟

قالا: نعم.

فقالت: «نشدتكما اللّه! أ لم تسمعا رسول اللّه يقول»: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضى فاطمة

---

١. الأعراف: ٧/ ١٥٠.

فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟

قالا: نعم، سمعناه من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: «**فإنّي أشهد اللّه وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبيّ لأشكونّكما إليه**».

فقال أبو بكر: أنا عائذ باللّه تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة! ثمّ انتحب أبو بكر يبكي، حتّى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: «**واللّه! لأدعونّ اللّه عليك في كلّ صلاة أصلّيها**».

ثمّ خرج باكياً فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كلّ رجل منكم معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي.

قالوا: يا خليفة رسول اللّه! إنّ هذا الأمر لا يستقيم، وأنت أعلمنا بذلك، إنّه إن كان هذا لم يقم للّه دين، فقال: واللّه! لولا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بتّ ليلة ولي في عنق مسلم بيعة، بعد ما سمعت ورأيت من فاطمة.

قال: فلم يبايع عليّ عليه السلام حتّى ماتت فاطمة عليها السلام، ولم تمكث بعد أبيها إلّا خمساً وسبعين ليلة.[1]

(٣٢٨) **١١ • اليعقوبيّ** رحمه الله: بلغ أبا بكر وعمر أنّ جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع عليّ بن أبي‌طالب في منزل فاطمة بنت رسول اللّه، فأتوا في جماعة حتّى هجموا الدار، وخرج عليّ ومعه السيف، فلقيه عمر، فصارعه عمر فصرعه، وكسر سيفه، ودخلوا الدار، فخرجت فاطمة فقالت: «**واللّه! لتخرجنّ أو لأكشفنّ شعري ولأعجّنّ إلى اللّه!**»

فخرجوا وخرج من كان في‌الدار وأقام القوم أيّاماً، ثمّ جعل الواحد بعد الواحد يبايع، ولم يبايع عليّ إلّا بعد ستّة أشهر وقيل أربعين يوماً.[2]

---

١. الإمامة والسياسة: ١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٨: ٣٥٤ ح ٦٩ و٣٥١، و٢٩: ٦٢٧، إحقاق الحقّ ٣٣: ٣٦٠ بتفاوت، و٣٦٦ باختصار.

٢. تاريخ اليعقوبيّ ٢: ١١، بحار الأنوار ٢٨: ٢٥٢ هامش رقم ١.

٣٢٩ **١٢ • ابن عبد ربّه [من مؤلّفي السنّة]**: الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر: عليّ، والعبّاس، والزبير، وسعد بن عبادة، فأمّا عليّ والعبّاس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطّاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقته فاطمة فقالت: **«يا ابن الخطّاب! أ جئت لتحرق دارنا»؟**

قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمّة! فخرج عليّ حتّى دخل على أبي بكر فبايعه، فقال له أبو بكر: أكرهت إمارتي؟

فقال: لا، ولكنّني آليت أن لا أرتدي بعد موت رسول اللّه صلى الله عليه وآله حتّى أحفظ القرآن، فعليه حبست نفسي.[١]

٣ ـ دفاعها عليها السلام عن الولاية

٣٣٠ **١٣ • الكليني** رحمه الله: الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن الحسن، عن أبان، عن أبي هاشم، قال: لمّا أخرج بعليّ عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول اللّه صلى الله عليه وآله على رأسها آخذة بيدي ابنيها، فقالت: **«ما لي وما لك يا أبا بكر! تريد أن تؤتم ابنيّ، وترملني من زوجي، واللّه! لولا أن تكون سيّئة لنشرت شعري ولصرخت إلى ربّي»**.

فقال رجل من القوم: ما تريد إلى هذا، ثمّ أخذت بيده فانطلقت به.[٢]

٣٣١ **١٤ • السيّد المرتضى** رحمه الله: قد روى البلاذريّ، عن المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيميّ، عن أبي عون: أنّ أبا بكر أرسل [عمر] إلى عليّ عليه السلام يريده على البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه قبس، فلقيته فاطمة عليها السلام على الباب، فقالت:

---

١. عقد الفريد ٤: ٢٤٧، الطرائف: ٢٣٩ ح ٣٤٥، إثبات الهداة ٤: ٢٨٢ ح ٥٢، بحار الأنوار ٢٨: ٣٣٩ بتفاوت يسير، إحقاق الحقّ ٢٥: ٥٤٤.

٢. الكافي ٨: ٢٣٧ ح ٣٢٠، بحار الأنوار ٢٨: ٢٥٢ ح ٣٥، الوافي ٢: ١٨٧ ح ٦٤٦.

«يا ابن الخطّاب! أ تراك محرقاً عليّ بابي»؟

قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك، وجاء عليّ عليه السلام فبايع.[١]

(٣٣٢) **١٥ • أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لمّا استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة عليها السلام خلفه، فما بقيت امرأة هاشميّة إلّا خرجت معها، حتّى انتهت قريباً من القبر، فقالت لهم: **«خلوا عن ابن عمّي، فوالذي بعث محمّداً أبي صلى الله عليه وآله بالحقّ! إن لم تخلوا عنه لأنشرنّ شعري ولأضعنّ قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي ولأصرخنّ إلى الله تبارك وتعالى، فما ناقة صالح [نبيّ] بأكرم على الله منّي، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولديّ»**.

قال سلمان رحمه الله: كنت قريباً منها، فرأيت واللّه! أساس حيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلّعت من أسفلها، حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها فقلت: يا سيّدتي ومولاتي! إنّ اللّه تبارك وتعالى بعث أباك رحمة [للعالمين]، فلا تكوني [أنت] نقمة، فرجعت ورجعت الحيطان حتّى سطعت الغبرة من أسفلها، فدخلت في خياشيمنا.[٢]

(٣٣٣) **١٦ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: ذكر ابن جيرانة[٣] في غرره، قال زيد بن أسلم: كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة عليها السلام حين امتنع عليّ وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا، فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت وإلّا أحرقته ومن فيه.

قال: وفي البيت عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وجماعة من أصحاب النبيّ.

فقالت فاطمة عليها السلام: **«أ تحرق[٤] عليّاً وولدي»؟**

---

١. الشافي ٣: ٢٤١، بحار الأنوار ٢٨: ٣٨٩ و٤١١.

٢. الاحتجاج ١: ٢٢٢ ح ٣٩، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٣٩ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢٨: ٢٠٦ ح ٥، و٤٣: ٤٧ ضمن ح ٤٦.

٣. في سائر المصادر: «ابن خنرابة».

٤. في المصدر: «أفتحرق على ولدي»، وما أثبتناه عن البحار.

فقال: إي واللّه! أو ليخرجنّ وليبايعنّ.[١]

٣٣٤ **١٧ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبريّ، قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد ابن مالك الفزاريّ الكوفيّ، قال: حدّثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفيّ، عن جعفر بن عليّ الحوار، عن الحسن بن مسكان، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ، عن جابر الجعفيّ، عن سعيد بن المسيّب، قال: [قال يزيد بن معاوية لعبد اللّه بن عمر: هذا خطّ أبيك]... فلمّا فشت بيعته [أي أبي بكر] علمنا أنّ عليّاً يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دور المهاجرين والأنصار يذكّرهم بيعته علينا في أربعة مواطن، ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلاً ويقعدون عنه نهاراً، فأتيت داره مستيشراً[٢] لإخراجه منها، فقالت الأمة فضّة: وقد قلت لها: قولي لعليّ يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون، فقالت: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مشغول، فقلت: خلّي عنك هذا وقولي له: يخرج وإلّا دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً.

فخرجت فاطمة، فوقفت من وراء الباب، فقالت: «**أيّها الضالّون المكذّبون! ما ذا تقولون؟ وأيّ شيء تريدون**»؟

فقلت: يا فاطمة! فقالت فاطمة: «**ما تشاء يا عمر**»؟!

فقلت: ما بال ابن عمّك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟

فقالت لي: «**طغيانك يا شقيّ! أخرجني وألزمك الحجّة، وكلّ ضالّ غويّ**».

فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعليّ: يخرج، فقالت: «**لا حبّ**

---

١. الطرائف: ٢٣٩ ح ٣٤٤، إثبات الهداة ٤: ٢٨١ ح ٥١، بحار الأنوار ٢٨: ٣٣٩ ضمن ح ٥٩، العوالم ١١ / ٢: ٥٥٩ ح ٤، إحقاق الحقّ ٢: ٣٧١.

٢. في مطبوع البحار [الحَجَري] يقرأ: مستأشراً، والمستأشر هو الذي يدعو إلى تحزير الأسنان كما في القاموس ١: ٣٦٤. وقال في مجمع البحرين ٣: ٥١١: وشرت المرأة أنيابها وشراً ـ من باب وعد ـ إذا حدّدتها ورقّقتها، فهي واشرة، واستوشرت: سألت عن يفعل بها ذلك. عن هامش المصدر.

ولا كرامة، أ بحزب الشيطان تخوّفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفاً».

فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت وأحرق من فيه، أو يقاد عليّ إلى البيعة، وأخذت سوط قنفذ فضربت وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلمّوا في جمع الحطب، فقلت: إنّي مضرمها.

فقالت: «**يا عدوّ اللّه، وعدوّ رسوله، وعدوّ أمير المؤمنين!**» فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته، فتصعّب عليّ فضربت كفّيها بالسوط فألّمها، فسمعت لها زفيراً وبكاءً، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد عليّ وولوعه في دماء صناديد العرب، وكيد محمّد وسحره، فركلت[1] الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: «**يا أبتاه، يا رسول اللّه! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضّة! إليك فخذيني، فقد واللّه! قتل ما في أحشائي من حمل**».

وسمعتها تمخّض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خدّيها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض، وخرج عليّ، فلمّا أحسست به أسرعت إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم.

وفي رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي، وهذا عليّ قد برز من البيت وما لي ولكم جميعاً به طاقة.

فخرج عليّ وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها، وتستغيث باللّه العظيم ما نزل بها، فأسبل عليّ عليها مُلاءتها[2]، وقال لها: يا بنت رسول اللّه! إنّ اللّه بعث أباك رحمة للعالمين، وأيم اللّه! لئن كشفت عن ناصيتك سائلة إلى ربّك ليهلك هذا الخلق،

---

١. قال في القاموس ٣ / ٣٨٦: الركل: الضرب برجل واحدة. عن هامش المصدر.

٢. مُلاءة: كلّ ثوب ليّن رقيق. مجمع البحرين ١: ٣٩٨.

لأجابك حتّى لا يبقي على الأرض منهم بشراً، لأنّك وأباك أعظم عند اللّه من نوح عليه السلام الذي غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض وتحت السماء إلّا من كان في السفينة، وأهلك قوم هود بتكذيبهم له، وأهلك عاداً بريح صرصر، وأنت وأبوك أعظم قدراً من هود، وعذّب ثمود ـ وهي اثنا عشر ألفاً ـ بعقر الناقة والفصيل، فكوني يا سيّدة النساء! رحمة على هذا الخلق المنكوس، ولا تكوني عذاباً.

واشتدّ بها المخاض ودخلت البيت، فأسقطت سقطاً سمّاه عليّ محسناً، وجمعت جمعاً كثيراً، لا مكاثرة لعليّ ولكن ليشدّ بهم قلبي وجئت ـ وهو محاصر ـ فاستخرجته من داره مكرهاً مغصوباً وسقته إلى البيعة سوقاً...[1]

(٣٣٥) **١٨ • ابن أبي الحديد [من مؤلّفي السنّة]**: قال أبو بكر [أحمد بن عبد العزيز]: وأخبرني أبو بكر الباهليّ، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبيّ، قال: قال أبو بكر: يا عمر! أين خالد بن الوليد؟

قال: هو هذا، فقال: انطلقا إليهما ـ يعني عليّاً والزبير ـ فأتياني بهما، فدخل عمر، ووقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟

قال: أعددته لأبايع عليّاً، قال: وكان في البيت ناس كثير منهم المقداد بن الأسود وجمهور الهاشميّين، فاخترط عمر السيف، فضرب به صخرة في البيت فكسره، ثمّ أخذ بيد الزبير فأقامه ثمّ دفعه فأخرجه، وقال: يا خالد! دونك هذا، فأمسكه خالد، وكان في الخارج مع خالد جمع كثير من الناس أرسلهم أبو بكر رداً لهما.

ثمّ دخل عمر فقال لعليّ عليه السلام: قم، فبايع، فتلكّأ واحتبس، فأخذ بيده فقال: قم، فأبى أن يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثمّ أمسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً، واجتمع الناس ينظرون، وامتلأت شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة عليها السلام ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميّات

---

١. بحار الأنوار ٣٠: ٢٨٧ ح ١٥١، العوالم ١١ / ٢: ٥٩٩ ح ١، و٩٤١ ح ٤.

وغيرهنّ، فخرجت إلى باب حجرتها ونادت: «**يا أبا بكر! ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول اللّه، واللّه! لا أكلّم عمر حتّى ألقى اللّه**».[١]

٤ ـ تظلّمها عليها السلام

(٣٣٦) **١٩ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: دخلت أمّ سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها: كيف أصبحت عن ليلتك، يا بنت رسول اللّه؟!

قالت: «**أصبحت بين كمد[٢] وكرب فقد النبيّ صلى الله عليه وآله وظلم الوصيّ، هتكت واللّه! حجابه[٣]، من أصبحت إمامته مقتصّة على غير ما شرع اللّه في التنزيل، وسنّها النبيّ في التأويل، ولكنّها أحقاد بدريّة، وترات[٤] أحديّة، كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لإمكان الوشاة، فلمّا استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب[٥] الآثار من مُخيلة الشقاق، فيقطع وتر الإيمان من قسيّ صدورها، ولبئس[٦] على ما وعد اللّه من حفظ الرسالة، وكفالة المؤمنين أحرزوا عائدتهم غرور الدنيا بعد انتصار ممّن فتك بآبائهم في مواطن الكروب ومنازل الشهادات**».[٧]

٥ ـ فدك، عطيّة الربّ جلّ جلاله

(٣٣٧) **٢٠ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: حديث وجدته بخطّ بعض المشايخ رحمهم اللّه ذكر أنّه

---

١. شرح نهج البلاغة ٦: ٤٨، و٢: ٥٧ بتفاوت، بحار الأنوار ٢٨: ٣٢٢ ضمن ح ٥٢.

٢. الكمد بالتحريك: الحزن المكتوم. مجمع البحرين ٤: ٧١.

٣. في المصدر: «واللّه حجبه أصبحت». وما أثبتناه عن البحار.

٤. الوتر بالكسر: الجناية. المصدر ٤: ٤٦٣.

٥. شأب: الشؤبوب ج شآبيب: الدفعة من المطر، وشدّة اندفاع كلّ شيء. المنجد: ٣٧٠.

٦. في المصدر: «ليس عليّ»، وما أثبتناه عن البحار.

٧. المناقب ٢: ٢٠٥، غرر الأخبار ودرر الآثار: ٣١٩، بحار الأنوار ٤٣: ١٥٦ ح ٥.

وجده في كتاب لأبي غانم المعلّم الأعرج، وكان مسكنه بباب الشعير، وجد بخطّه على ظهر كتاب له حين مات، وهو: أنّ عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمة عليها السلام فرأتها باكية، فقالت لها: بأبي أنت وأمّي! ما الذي يبكيك؟

فقالت لها: «**أ سائلتي [أ تسألني] عن هنّة حلّق بها الطائر، وحفي بها السائر، ورفع إلى السماء أثراً، ورزئت في الأرض خبراً، أنّ قُحَيف تيم وأُحيوك عديّ جاريا أبا الحسن في السباق، حتّى إذا تغرّيا بالخَناق، أسرّا له الشنآن، وطويا له الإعلان، فلمّا خبا نور الدين، وقبض النبيّ الأمين، نطقا بفورهما، ونفثا بِسَورهما، وأَدَلا بفدك، فيا لها لِمَن مِلْكٍ.**

تلك أنّها عطيّة الربّ الأعلى للنجيّ الأوفى، ولقد نَحَلَنِيها للصبية السواغب من نجله ونسلي، وأنّها لبعلم اللّه وشهادة أمينه، فإن انتزعا منّي البلغة، ومنعاني اللمظة، واحتسبتها يوم الحشر زلفة، وليجدنّها آكلوها ساعرة حميم، في لظى جحيم».[1]

ذكر العلّامة المجلسيّ توضيحاً مفصّلاً لهذا الحديث أوردناه بتمامه:

بيان: هنّة أي شيء يسير قليل، أو قصّته منكرة قبيحة.

حلّق بها الطائر: تحليق الطائر، ارتفاعه في الهواء أي انتشر خبرها، إذ كان الغالب في تلك الأزمنة إرسال الأخبار مع الطيور.

وحفي بها السائر أي أسرع السائر في إيصال هذا الخبر حتّى حفي وسقط خفّه ونعله، أو رقّ رجله أو رجل دابّته، يقال: حفي ـ كعلم ـ إذا مشى بلا خفّ ولا نعل، أو رقّت قدمه أو حافره، أو هو من الحفاوة وهي المبالغة في السؤال، وفي بعض النسخ: وخفي بها الساتر أي لم يبق ساتر لها ولم يقدر الساترون على إخفائها.

ورفعت إلى السماء أثراً أي ظهرت آثاره في السماء عاجلاً وآجلاً من منع الخيرات وتقدير شدائد العقوبات لمن ارتكبها.

---

١. الأمالي ٢٠٤ ح ٣٥٠، بحار الأنوار ٢٩: ١٨٢ ح ٣٨.

ورزئت في الأرض خبراً، يقال: رزأه كجعله وعمله أصاب منه شيئاً، ورزأه رزءاً، أو مرزئة أصاب منه خيراً، والشيء نقصه، والرزيئة: المصيبة، فيمكن أن يقرأ على بناء المعلوم أي أحدثت من جهة خبرها في الأرض مصائب، أو المجهول بالإسناد المجازي، والأوّل أنسب معنى، والثاني لفظاً، ويمكن أن يكون بتقديم المعجمة على المهملة، يقال: زري عليه زرياً: عابه وعاتبه فلا يكون مهموزاً.

وفي بعض النسخ ربت ـ بالراء المهملة والباء الموحّدة ـ: أي نمت وكثرت.

وفي بعضها رنّت من الرنين، وفي نسخة قديمة: ورويت ـ من الرواية ـ.

إنّ قحيف تيم: لعلّها صلوات اللّه عليها أطلقت على أبي بكر قحيفاً، لأنّ أباه أبو قحافة، والقحف ـ بالكسر ـ العظم فوق الدماغ، والقحف ـ بالفتح ـ قطع القحف أو كسره، والقاحف: المطر يجيء فجأة فيقتحف كلّ شيء أي يذهب به، وسَيل قحاف ـ كغراب ـ جزاف.

والأحيول ـ تصغير ـ الأحول، وهو لو لم يكن أحول ظاهراً فكان أحول باطناً لشركه، بل أعمى، ويقال ـ أيضاً ـ: ما أحوله: أي ما أحيله.

جارياً أبا الحسن عليه السلام في السباق، يقال: جاراه أي جرى معه.

والسباق: المسابقة أي كانا يريدان أن يسبقاه في المكارم والفضائل في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

حتّى إذا تفريا بالخناق أسرّا له الشنآن، يقال: تفرّى أي انشقّ، والخناق ـ ككتاب ـ الحبل يخنق به، وكغراب داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرية والقلب، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو بالكسر جمع الحنق ـ بالتحريك ـ وهو الغيظ أو شدّته.

والشنآن: العداوة، أي لما انشقّا بما خنقهما من ظهور مناقبه وفضائله وعجزهما عن أن يدانياه في شيء منها، أو من شدّة غيظه أكْمَنا له العداوة في قلبهما، منتهضين للفرصة، وفي بعض النسخ: تعريا ـ بالعين والراء المهملتين ـ فلعلّ المعنى بقيا مسبوقين في العراء، وهو الفضاء والصحراء متلبّسين بالخناق والغيظ.

وفي بعض النسخ: ثغرا، أي توقّرا وثقلا، وفي بعضها: تغرغرا من الغرغرة وهي تردّد الروح في الحلق، ويقال: يتغرغر صوته في حلقه أي يتردّد، وهو مناسب للخناق.

وفي بعضها: تقرّرا أي ثبتا ولم يمكنهما الحركة، وفي بعضها تعزّبا ـ بالمهملة ثمّ المعجمة ـ أي بعدا ولم يمكنهما الوصول إليه، وكان يحتمل تقديم المعجمة أيضاً، والمعنى قريب من الأوّل.

وفي بعضها تقرّبا ـ بالقاف والباء الموحّدة ـ ويمكن توجيهه بوجه، وكان يحتمل النون، وهو أوجه فالخناق ـ بالخاء المكسورة ـ أي اشتركا فيما يوجب عجزهما كأنّهما اقترنا بحبل واحد في عنقهما، وفي بعضها تفرّدا ـ بالفاء والراء المهملة والدال ـ وهو أيضاً لا يخلو من مناسبة.

وطوياه الإعلان أي أضمرا أن يعلنا له العداوة عند الفرصة، وفي الكلام حذف وإيصال أي طويا أو عنه، يقال: طوى الحديث أي كتمه، ويقال: خبت النار أي سكنت وطفئت.

نطقا بفورهما أي تكلّما فوراً أي بسبب فورانهما، وفي بعض النسخ: نطفا ـ بالفاء ـ أي صبّا ما في صدورهما فوراً، أو بسبب غليان حقدهما وفوران حسدهما، ويحتمل أن تكون الباء زائدة، يقال: نطف الماء أي صبّه، وفلاناً قذفه بفجور، أو لطّخه بعيب.

وفي الحديث: رأيت سقفاً تنطف سمناً وعسلاً أي تقطر، وفي قصّة المسيح عليه السلام: ينطف رأسه ماء، وفار القدر فوراً وفوراناً: غلا وجاش، وأتوا من فورهم: أي من وجههم، أو قبل أن يسكنوا.

ونفثا بسورهما، نفثه ـ كضرب ـ رمى به، والنفث: النفخ والبزق.

وسورة الشيء: حدّته وشدّته، ومن السلطان: سطوته واعتداؤه، وسار الشراب في رأسه سوراً: دار وارتفع، والرجل إليك وثب وثار.

وأدلّا بفدك، قال الجوهريّ: الدلّ: الغُنج والشكل، وفلان يدلّ على أقرانه في

الحرب كالبازي يدلّ على صيده، وهو يدلّ بفلان أي يثق به، والحاصل أنّهما أخذا فدك بالجرأة من غير خوف، وفي بعض النسخ واذلّا بفدك ـ بالذال المعجمة ـ على الندبة، ولعلّه تصحيف.

فيا لها! كم من ملك ملك، من قبيل يا للماء! للتعجب أي يا قوم! تعجّبوا لفدك.

وقولها: كم من ملك بيان لوجه التعجّب، وفي بعض النسخ: فيا لها! لمن ملك تيك، وفي بعضها: فيا لها! لمزة لك تيك، واللمزة ـ بضمّ اللّام وفتح الميم ـ العيّاب، وتيك: اسم إشارة، والظاهر أنّ الجميع تصحيف.

والنجيّ: هو المناجي المخاطب للإنسان أي لمن خصّه اللّه بنجواه، وسرّه وكان أوفى الخلق بعهده وأمره.

والصبية ـ بالكسر ـ: جمع الصبيّ، والسغب: الجوع، والنجل: الولد، والبلغة ـ بالضمّ ـ: ما يتبلّغ به من العيش، واللماظة ـ بالضمّ ـ: ما يبقى في الفم من الطعام.

وقال الشاعر في وصف الدنيا:

لُماظة أيّام كأحلام نائم

ويقال: ما ذقت لماظاً ـ بالفتح ـ أي شيئاً، واللمظة ـ بالضمّ ـ كالنكتة من البياض، واللماظة هنا أنسب.

والزلفة ـ بالضمّ ـ كالزلفى: القرب والمنزلة أي أعلم أنّها سبب لقربي يوم الحشر، أو أصبر عليها ليكون سبباً لقربي.

قال في النهاية: وفيه من صام إيماناً واحتساباً: أي طلباً لوجه اللّه وثوابه، والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدّ، وإنّما قيل لمن ينوي بعمله وجه اللّه: احتسبه، لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله، فجعل في حال مباشرة الفعل كأنّه معتدّ به.

والاحتساب في الأعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر، أو باستعمال أنواع البرّ والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجوّ منها، ومنه الحديث: من مات له ولد فاحتسبه أي احتسب

الأجر بصبره على مصيبته.

وسعر النار كمنع: أوقدها، والحميم: الماء الحارّ.

واللظى ـ كفتى ـ النار أو لهبها، ولظى ـ معرفة ـ جهنّم، أو طبقة منها، أعاذنا اللّه تعالى منها ومن طبقاتها ودركاتها.[1]

٦ ـ احتجاجها عليها السلام على أبي بكر وعمر في أمر فدك

(٣٣٨) **٢١ • سُلَيم بن قيس** رحمه الله: (أبان، عن سليم) قال: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليس فيها إلّا هاشميّ غير سلمان وأبي ذرّ والمقداد ومحمّد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة، فقال العبّاس لعليّ عليه السلام: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما أغرم جميع عمّاله؟

فنظر عليّ عليه السلام إلى من حوله ثمّ اغرورقت عيناه، ثمّ قال: نشكو له ضربة ضربها فاطمة بالسوط فماتت وفي عضدها أثره كأنّه الدملج، ثمّ قال عليه السلام: العجب ممّا أشربت قلوب هذه الأمّة من حبّ هذا الرجل وصاحبه من قبله، والتسليم له في كلّ شيء أحدثه، لئن كان عمّاله خونة وكان هذا المال في أيديهم خيانة ما كان حلّ له تركه وكان له أن يأخذه كلّه، فإنّه في ء المسلمين فما له يأخذ نصفه ويترك نصفه، ولئن كانوا غير خونة فما حلّ له أن يأخذ أموالهم ولا شيئاً منه قليلاً ولا كثيراً، وإنّما أخذ أنصافها ولو كانت في أيديهم خيانة ثمّ لم يقرّوا بها ولم تقم عليهم البيّنة ما حلّ له أن يأخذ منهم قليلاً ولا كثيراً.

وأعجب من ذلك إعادته إيّاهم إلى أعمالهم، لئن كانوا خونة ما حلّ له أن يستعملهم، ولئن كانوا غير خونة ما حلّت له أموالهم.

ثمّ أقبل عليّ عليه السلام على القوم، فقال: العجب لقوم يرون سنّة نبيّهم تتبدّل وتتغيّر شيئاً

---

١. بحار الأنوار ٢٩: ١٨٢ ذيل ح ٣٨.

شيئاً، وباباً باباً، ثمّ يرضون ولا ينكرون، بل يغضبون له ويعتبون على من عاب عليه وأنكره، ثمّ يجيء قوم بعدنا فيتّبعون بدعته وجوره وأحداثه، ويتّخذون أحداثه سنّة وديناً يتقرّبون بها إلى اللّه في مثل تحويله مقام إبراهيم عليه السلام من الموضع الذي وضعه فيه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى الموضع الذي كان فيه في الجاهليّة الذي حوّل منه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي تغييره صاع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ومدّه وفيهما فريضة وسنّة، فما كان زيادته إلّا سوء، لأنّ المساكين في كفّارة اليمين والظهار، بهما يعطون ما يجب من الزرع، وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: اللّهمّ بارك لنا في مدّنا وصاعنا لا يحوّلون بينه وبين ذلك، لكنّهم رضوا وقبلوا ما صنع، وقَبِضه وصاحبِه فدكَ، وهي في يد فاطمة مقبوضة، قد أكلت غلّتها على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فسألها البيّنة على ما في يدها، ولم يصدّقها ولا صدّق أمّ أيمن وهو يعلم يقيناً كما نعلم أنّها في يدها، ولم يكن يحلّ له أن يسألها البيّنة على ما في يدها ولا أن يتّهمها.

ثمّ استحسن الناس ذلك وحمدوه وقالوا: إنّما حمله على ذلك الورع والفضل، ثمّ حسن قبح فعلهما أن عدلا عنها، فقالا: نظنّ أنّ فاطمة لن تقول إلّا حقّاً، وأنّ عليّاً لم يشهد إلّا بحقّ، ولو كانت مع أمّ أيمن امرأة أخرى أمضيناها لها.

فحظيا بذلك عند الجهّال، وما هما ومن أمرهما أن يكونا حاكمين فيعطيان أو يمنعان، ولكنّ الأمّة ابتلوا بهما فأدخلا أنفسهما فيما لا حقّ لهما فيه ولا علم لهما به.

وقد قالت فاطمة عليها السلام حين أراد انتزاعها، وهي في يدها: «**أ ليست في يدي وفيها وكيلي، وقد أكلت غلّتها ورسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حيّ**»؟

قالا: بلى.

قالت: «**فلم تسألاني البيّنة على ما في يدي**»؟

قالا: لأنّها فيء المسلمين، فإن قامت بيّنة وإلّا لم نمضها، قالت لهما والناس حولهما يسمعون: «**أ فتريدان أن تردّا ما صنع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وتحكما فينا خاصّة**

بما لم تحكما في سائر المسلمين، أيّها الناس! اسمعوا ما ركباها (ما ركب هؤلاء من الأثم خ ل)».

قالت: **«أ رأيتما إن ادّعيت ما في أيدي المسلمين من أموالهم أ تسألونني البيّنة، أم تسألونهم»؟**

قالا: بل نسألك.

قالت: **«فإن ادّعى جميع المسلمين ما في يدي تسألونهم البيّنة، أم تسألونني»؟**

فغضب عمر وقال: إنّ هذا فيء للمسلمين وأرضهم، وهي في يدي فاطمة تأكل غلّتها، فإن أقامت بيّنة على ما ادّعت أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وهبها لها من بين المسلمين، وهي فيئهم وحقّهم، نظرنا في ذلك.

فقالت: **«حسبي، أنشدكم باللّه أيّها الناس! أما سمعتم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول»**: إنّ ابنتي سيّدة نساء أهل الجنّة؟

قالوا: اللّهمّ نعم، قد سمعناه من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

قالت: **«أ فسيّدة نساء أهل الجنّة تدّعي الباطل وتأخذ ما ليس لها؟ أ رأيتم لو أنّ أربعة شهدوا عليّ بفاحشة، أو رجلان بسرقة أكنتم مصدّقين عليَّ»؟**

فأمّا أبو بكر فسكت، أمّا عمر فقال: نعم، ونوقع عليك الحدّ.

فقالت: **«كذبت ولؤمت إلّا أن تقرّ أنّك لست على دين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، إنّ الذي يجيز على سيّدة نساء أهل الجنّة شهادة، أو يقيم عليها حدّاً لملعون كافر بما أنزل اللّه على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، لأنّ من أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً لا تجوز عليهم شهادة، لأنّهم معصومون من كلّ سوء، مطهّرون من كلّ فاحشة، حدّثني يا عمر! من أهل هذه الآية، لو أنّ قوماً شهدوا عليهم، أو على أحد منهم بشرك، أو كفر، أو فاحشة كان المسلمون يتبرّؤون منهم ويحدّونهم»؟**

قال: نعم، وما هم وسائر الناس في ذلك إلّا سواء.

قالت: **«كذبت وكفرت، ما هم وسائر الناس في ذلك سواء، لأنّ اللّه عصمهم**

وأنزل عصمتهم وتطهيرهم وأذهب عنهم الرجس، فمن صدّق عليهم فإنّما يكذب اللّه ورسوله».

فقال أبو بكر: أقسمت عليك يا عمر! لمّا سكت.

فلمّا أن كان الليل أرسلا إلى خالد بن الوليد، فقالا: إنّا نريد أن نسرّ إليك أمراً ونحملكه لثقتنا بك.

فقال: احملاني على ما شئتما، فإنّي طوع أيديكما، فقالا له: إنّه لا ينفعنا ما نحن فيه من الملك والسلطان ما دام عليّ حيّاً، أما سمعت ما قال لنا وما استقبلنا به؟ ونحن لا نأمنه أن يدعو في السرّ فيستجيب له قوم فيناهضنا، فإنّه أشجع العرب، وقد ارتكبنا منه ما رأيت، وغلبناه على ملك ابن عمّه ولا حقّ لنا فيه، وانتزعنا فدك من امرأته، فإذا صلّيت بالناس صلاة الغداة فقم إلى جنبه وليكن سيفك معك، فإذا صلّيتَ وسلّمت فاضرب عنقه.

قال عليّ عليه السلام: فصلّى خالد بن الوليد بجنبي متقلّداً السيف، فقام أبو بكر في الصلاة وجعل يؤامر نفسه وندم وأسقط في يده حتّى كادت الشمس أن تطلع، ثمّ قال قبل أن يسلّم: لا تفعل ما أمرتك، ثمّ سلّم، فقلت لخالد: وما ذاك؟

قال: كان قد أمرني إذا سلّم أن أضرب عنقك، قلت: أو كنت فاعلاً؟

قال: إي، وربّي! إذا لفعلت.[1]

(٣٣٩) **٢٢ • القمّيّ** رحمه الله: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى وحمّاد بن عثمان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: لمّا بويع لأبي بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فدك، فأخرج وكيل فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله منها، فجاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر، فقالت: **«يا أبا بكر! منعتني عن ميراثي من رسول اللّه، وأخرجت وكيلي من فدك فقد جعلها لي رسول اللّه صلى الله عليه وآله بأمر اللّه».**

---

١. كتاب سليم بن قيس: ١٣٤، بحار الأنوار ٣٠: ٣٠٣ ضمن ح ١٥٢، مستدرك الوسائل ١٧: ٣٩٨ ح ٢١٦٥٧.

فقال لها: هاتي على ذلك شهوداً، فجاءت بأمّ أيمن، فقالت: لا أشهد حتّى أحتجّ يا أبا بكر! عليك بما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فقالت: أنشدك اللّه، ألست تعلم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: إنّ أمّ أيمن من أهل الجنّة؟ قال: بلى.

قالت: فأشهد أنّ اللّه أوحى إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[1] فجعل فدك لفاطمة بأمر اللّه، وجاء عليّ عليه السلام فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتاباً بفدك ودفعه إليها فدخل عمر، فقال: ما هذا الكتاب؟

فقال أبو بكر: إنّ فاطمة ادّعت في فدك وشهدت لها أمّ أيمن وعليّ فكتبت لها بفدك، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزّقه، وقال: هذا فيء المسلمين، وقال: أوس ابن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول اللّه صلى الله عليه وآله بأنّه قال: إنّا معاشر الأنبياء لا نورّث، ما تركناه صدقة، فإنّ عليّاً زوجها يجرّ إلى نفسه، وأمّ أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه.

فخرجت فاطمة عليها السلام من عندهما باكية حزينة، فلمّا كان بعد هذا جاء عليّ عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار، فقال: يا أبا بكر! لم منعت فاطمة ميراثها من رسول اللّه؟ وقد ملكته في حياة رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فقال أبو بكر: هذا فيء المسلمين، فإن أقامت شهوداً أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله جعله لها، وإلّا فلا حقّ لها فيه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر! تحكم فينا بخلاف حكم اللّه في المسلمين؟

قال: لا.

قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه ادّعيت أنا فيه، من تسأل البيّنة؟

قال: إيّاك كنت أسأل البيّنة على ما تدّعيه على المسلمين.

---

١. الإسراء: ١٧/ ٢٦.

قال: فإذا كان في يدي شيء وادّعى فيه المسلمون فتسألني البيّنة على ما في يدي، وقد ملكته في حياة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وبعده ولم تسأل المسلمين البيّنة على ما ادّعوا عليّ شهوداً كما سألتني على ما ادّعيت عليهم؟

فسكت أبو بكر، ثمّ قال عمر: يا عليّ! دعنا من كلامك، فإنّا لا نقوي على حججك، فإن أتيت بشهود عدول وإلّا فهو فيء المسلمين، لا حقّ لك ولا لفاطمة فيه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر! تقرأ كتاب اللّه؟

قال: نعم.

قال: فأخبرني عن قول اللّه تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّه لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[1] فيمن نزلت، أفينا أم في غيرنا؟

قال: بل فيكم.

قال: فلو أنّ شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعاً؟

قال: كنت أقيم عليها الحدّ كما أقيم على سائر المسلمين.

قال: كنت إذا عند اللّه من الكافرين.

قال: ولم؟

قال: لأنّك رددت شهادة اللّه لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها، كما رددت حكم اللّه وحكم رسوله أن جعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله لها فدك وقبضته في حياته، ثمّ قبلت شهادة أعرابيّ بائل على عقبه عليها فأخذت منها فدك، وزعمت أنّه في فيء المسلمين، وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: البيّنة على من ادّعى، واليمين على من ادّعي عليه.

قال: فدمدم الناس وبكى بعضهم، فقالوا: صدق واللّه! عليّ، ورجع عليّ عليه السلام إلى منزله.

قال: ودخلت فاطمة إلى المسجد وطافت بقبر أبيها صلى الله عليه وآله، وهي تبكي وتقول:

---

١. الأحزاب: ٣٣ / ٣٣.

«إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك فأشهدهم ولا تغب
قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
قد كان جبرئيل بالآيات يؤنسنا ... فغاب عنّا وكلّ الخير محتجب
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزّة الكتب
فقمصتنا رجال واستخفّ بنا ... إذ غبت عنّا فنحن اليوم نغتصب
فكلّ أهل له قرب ومنزلة ... عند الإله على الأدنين يقترب
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لمّا مضيت وحالت دونك الكثب
فقد رزينا بما لم يرزأه أحد ... من البرّيّة لا عجم ولا عرب
وقد رزينا به محضاً خليقته ... صافي الضرائب والأعراق والنسب
فأنت خير عباد اللّه كلّهم ... وأصدق الناس حين الصدق والكذب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منّا العيون بهمال لها سكب
سيعلم المتولّي ظلم خامتنا ... يوم القيامة أنّى كيف ينقلب»

قال: فرجع أبو بكر إلى منزله وبعث إلى عمر فدعاه، ثمّ قال: أما رأيت مجلس عليّ منّا اليوم، واللّه! لإن قعد مقعداً مثله ليفسدنّ أمرنا، فما الرأي؟

قال عمر: الرأي أن تأمر بقتله، قال: فمن يقتله؟

قال: خالد بن الوليد، فبعثا إلى خالد، فأتاهما فقالا: نريد أن نحملك على أمر عظيم، قال: حملاني ما شئتما ولو قتل عليّ بن أبي طالب.

قالا: فهو ذاك، فقال خالد: متى أقتله؟

قال أبو بكر: إذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلاة، فإذا أنا سلّمت فقم إليه فاضرب عنقه.

قال: نعم.

فسمعت أسماء بنت عميس ذلك، وكانت تحت أبي بكر، فقالت لجاريتها: اذهبي إلى منزل عليّ وفاطمة فاقرئيهما السلام وقولي لعليّ: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ

﴿فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنْ النَّاصِحِينَ﴾[1].

فجاءت الجارية إليهما، فقالت لعليّ عليه السلام: إنّ أسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام وتقول: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنْ النَّاصِحِينَ﴾.

فقال عليّ عليه السلام: قولي لها: إنّ اللّه يحيل بينهم وبين ما يريدون.

ثمّ قام وتهيّأ للصلاة وحضر المسجد ووقف خلف أبي بكر وصلّى لنفسه، وخالد ابن الوليد إلى جنبه ومعه السيف، فلمّا جلس أبو بكر في التشهّد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدّة عليّ وبأسه، فلم يزل متفكّراً لا يجسر أن يسلّم حتّى ظنّ الناس أنّه قد سها، ثمّ التفت إلى خالد، فقال: يا خالد! لا تفعل ما أمرتك به، السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا خالد! ما الذي أمرك به؟

قال: أمرني بضرب عنقك.

قال: وكنت تفعل؟

قال: إي واللّه! لولا أنّه قال لي: لا تفعل لقتلتك بعد التسليم.

قال: فأخذه عليّ عليه السلام فضرب به الأرض واجتمع الناس عليه، فقال عمر: يقتله وربّ الكعبة! فقال الناس: يا أبا الحسن! اللّه، اللّه! بحقّ صاحب هذا القبر، فخلّى عنه، قال: فالتفت إلى عمر وأخذ بتلابيبه وقال: يا ابن الصهّاك! لولا عهد من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وكتاب من اللّه سبق لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً، ثمّ دخل منزله.[2]

---

١. القصص: ٢٨ / ٢٠.

٢. تفسير القمّيّ ٢: ١٣٢، الأمالي للمفيد: ٤٠ ح ٨ أورد الأشعار فقطّ بتفاوت يسير، الاحتجاج ١: ٢٣٤ ح ٤٧ مع اختلاف، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٦١ مرسلاً وبتفاوت، تفسير البرهان ٣: ٢٦٣ ح ١، بحار الأنوار ٢٩: ١٠٧ ح ٢، و١٢٧ ح ٢٧، و١٣٤ ح ٢٨، و٤٣: ١٩٨ ح ٢٧، نور الثقلين ٤: ١٨٦ ح ٧١، مستدرك الوسائل ١٠: ٣٦٦ ح ١٢١٩٢ قطعة منه، العوالم ١١ / ٢: ٨٠١ ح ١، و٨٠٣ ح ٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٢٥٣ نحو ما في الأمالي.

٣٤٠ **٢٣ • الشيخ المفيد** رحمه الله: أبو محمّد، عن عبد اللّه بن سنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: لمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وجلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة صلوات اللّه عليها فأخرجه من فدك، فأتته فاطمة عليها السلام فقالت: «**يا أبا بكر! ادّعيت أنّك خليفة أبي وجلست مجلسه، وأنّك بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك، وقد تعلم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم صدّق بها عليّ وأنّ لي بذلك شهوداً**».

فقال لها: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لا يورّث، فرجعت إلى عليّ عليه السلام فأخبرته، فقال: ارجعي إليه وقولي له: زعمت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لا يورّث وورث سليمان داود، وورث يحيى زكريّا، وكيف لا أرث أنا أبي؟!

فقال عمر: أنت معلّمة.

قالت: «**وإن كنت معلّمة فإنّما علّمني ابن عمّي وبعلي**».

فقال أبو بكر: فإنّ عائشة تشهد وعمر أنّهما سمعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: إنّ النبيّ لا يورّث.

فقالت: «**هذا أوّل شهادة زور شهدا بها في الإسلام**، ثمّ قالت: **فإنّ فدك إنّما هي صدّق بها عليّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ولي بذلك بيّنة**»، فقال لها: هلمّي ببيّنتك.

قال: فجاءت بأمّ أيمن وعليّ عليه السلام، فقال أبو بكر: يا أمّ أيمن! إنّك سمعت من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول في فاطمة؟

فقالا: سمعنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، ثمّ قالت أمّ أيمن: فمن كانت سيّدة نساء أهل الجنّة تدّعي ما ليس لها؟! وأنا امرأة من أهل الجنّة ما كنت لأشهد إلّا بما سمعت من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال عمر: دعينا يا أمّ أيمن! من هذه القصص، بأيّ شيء تشهدان؟

فقالت: كنت جالسة في بيت فاطمة عليها السلام ورسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم جالس حتّى نزل عليه جبرئيل، فقال: يا محمّد! قم، فإنّ اللّه تبارك وتعالى أمرني أن أخطّ لك فدكاً بجناحي، فقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم مع جبرئيل عليه السلام فما لبثت أن رجع.

فقالت فاطمة عليها السلام: **«يا أبة! أين ذهبت»؟**

فقال: خطّ جبرئيل عليه السلام لي فدكاً بجناحه، وحدّ لي حدودها.

فقالت: **«يا أبة! إنّي أخاف العيلة والحاجة من بعدك فصدّق بها عليّ».**

فقال: هي صدقه عليك، فقبضتها قالت: **«نعم».**

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا أمّ أيمن! اشهدي، ويا عليّ! اشهد.

فقال عمر: أنت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها، وأمّا عليّ فيجرّ إلى نفسه.

قال: فقامت مغضبة وقالت: **«اللّهمّ إنّهما ظلما ابنة محمّد نبيّك حقّها، فاشدد وطأتك عليهما».**

ثمّ خرجت وحملها عليّ على أتان[1] عليه كساء له خمل، فدار بها أربعين صباحاً في بيوت المهاجرين والأنصار والحسن والحسين عليهما السلام معها، وهي تقول: **«يا معشر المهاجرين والأنصار! انصروا اللّه، فإنّي ابنة نبيّكم وقد بايعتم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوم بايعتموه أن تمنعوه وذرّيّته ممّا تمنعون منه أنفسكم وذراريّكم، ففوا لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ببيعتكم».**

قال: فما أعانها أحد ولا أجابها ولا نصرها، قال: فانتهت إلى معاذ بن جبل، فقالت: **«يا معاذ بن جبل! إنّي قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على أن تنصره وذرّيّته وتمنعه ممّا تمنع منه نفسك وذرّيّتك، وإنّ أبا بكر قد غصبني على فدك وأخرج وكيلي منها».**

قال: فمعي غيري؟

قالت: **«لا، ما أجابني أحد».**

قال: فأين أبلغ أنا من نصرتك؟

قال: فخرجت من عنده ودخل ابنه، فقال: ما جاء بابنة محمّد إليك؟

---

١. الأتان ج أُتُن وأُتن وآتُن: الحمارة. المنجد: ٢.

قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر، فإنّه أخذ منها فدكاً.

قال: فما أجبتها به؟

قال: قلت: وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي.

قال: فأبيت أن تنصرها؟

قال: نعم.

قال: فأيّ شيء قالت لك؟

قال: قالت لي: «**واللّه لأنازعنّك [لانازعتك] الفصيح من رأسي حتّى أرد على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم**».

قال: فقال: أنا واللّه! لأنازعنّك الفصيح من رأسي حتّى أرد على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إذ لم تجب ابنة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: وخرجت فاطمة عليها السلام من عنده وهي تقول: «**واللّه! لا أكلّمك كلمة حتّى أجتمع أنا وأنت عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم**»، ثمّ انصرفت.

فقال عليّ عليه السلام لها: ائتي أبا بكر وحده، فإنّه أرقّ من الآخر وقولي له: ادّعيت مجلس أبي، وإنّك خليفته وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك، ثمّ استوهبتها منك لوجب ردّها عليّ.

فلمّا أتته وقالت له ذلك، قال: صدقت، قال: فدعا بكتاب فكتبه لها بردّ فدك، فقال: فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: يا بنت محمّد! ما هذا الكتاب الذي معك؟

فقالت: «**كتاب، كتب لي أبو بكر بردّ فدك**».

فقال: هلمّيه إليّ، فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثمّ لطمها فكأنّي أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت، ثمّ أخذ الكتاب فخرقه، فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة ممّا ضربها عمر، ثمّ قبضت.

فلمّا حضرتها الوفاة دعت عليّاً عليه السلام، فقالت: «**إمّا تضمن وإلّا أوصيت إلى ابن الزبير**».

فقال عليّ عليه السلام: أنا أضمن وصيّتك يا بنت محمّد!

قالت: «**سألتك بحقّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله! إذا أنا متّ ألّا يشهداني ولا يصليّا عليّ**».

قال: فلك ذلك، فلمّا قبضت عليها السلام دفنها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها، وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما عليّ عليه السلام فقالا له: ما فعلت بابنة محمّد، أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟!

فقال عليّ عليه السلام: قد واللّه! دفنتها.

قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟

قال: هي أمرتني.

فقال عمر: واللّه! لقد هممت بنبشها والصلاة عليها.

فقال عليّ عليه السلام: أما واللّه! ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي إنّك لا تصل إلى نبشها، فأنت أعلم.

فقال أبو بكر: اذهب، فإنّه أحقّ بها منّا، وانصرف الناس ـ تمّ الخبر ـ.[1]

(٣٤١) ٢٤ • **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: روى العلّامة [السيّد حيدر العامليّ] في كشكوله ـ المنسوب إليه ـ عن المفضّل بن عمر، قال: قال مولاي جعفر الصادق عليه السلام: لمّا ولّي أبو بكر بن أبي قحافة قال له عمر: إنّ الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها، فامنع عن عليّ وأهل بيته الخمس والفيء وفدكاً، فإنّ شيعته إذا علموا ذلك تركوا عليّاً، وأقبلوا إليك رغبة في الدنيا وإيثاراً ومحاباة عليها، ففعل أبو بكر ذلك وصرف عنهم جميع ذلك.

فلمّا قام ـ أبو بكر بن أبي قحافة ـ نادى مناديه: من كان له عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله دين أو عدة فليأتني حتّى أقضيه، وأنجز لجابر بن عبد اللّه ولجرير بن عبد اللّه البجليّ.

---

١. الاختصاص: ١٨٣، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٦٢ أشار إليه، كشف الغمّة ١: ٤٧٧ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٩: ١٨٩ ح ٣٩، و٣١: ٨١٩ ح ٩٨ عن المناقب، إحقاق الحقّ ٣٣: ٣٥٨ بتفاوت.

قال: [قال] عليّ عليه السلام لفاطمة عليها السلام: صيري إلى أبي بكر وذكّريه فدكاً، فصارت فاطمة إليه وذكرت له فدكاً مع الخمس والفيء.

فقال: هاتي بيّنة يا بنت رسول اللّه!

فقالت: «أمّا فدك، فإنّ اللّه عزّ وجلّ أنزل على نبيّه قرآناً يأمر فيه بأن يؤتيني وولدي حقّي، قال اللّه تعالى: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[1]، فكنت أنا وولدي أقرب الخلائق إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فنحلني وولدي فدكاً، فلمّا تلا عليه جبرئيل عليه السلام: ﴿وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله»: ما حقّ المسكين، وابن السبيل؟

«فأنزل اللّه تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[2]، فقسّم الخمس على خمسة أقسام، فقال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ﴾[3]، فما للّه فهو لرسوله، وما لرسول اللّه فهو لذي القربى، ونحن ذو القربى، قال اللّه تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾»[4].

فنظر أبو بكر بن أبي قحافة إلى عمر بن الخطّاب وقال: ما تقول؟

فقال عمر: ومن اليتامى والمساكين وأبناء السبيل؟

فقالت فاطمة عليها السلام: «اليتامى الذين يأتمّون باللّه وبرسوله وبذي القربى، والمساكين الذين أسكنوا معهم في الدنيا والآخرة، وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم».

قال عمر: فإذا الخمس والفيء كلّه لكم ولمواليكم وأشياعكم؟!

---

١. الروم: ٣٠ / ٣٨.

٢. الأنفال: ٨ / ٤١.

٣. الحشر: ٥٩ / ٧.

٤. الشورى: ٤٢ / ٢٣.

فقالت فاطمة عليها السلام: «**أمّا فدك فأوجبها اللّه لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا، وأمّا الخمس فقسّمه اللّه لنا ولموالينا وأشياعنا كما يقرأ في كتاب اللّه**».

قال عمر: فما لسائر المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان؟

قالت فاطمة: «**إن كانوا موالينا ومن أشياعنا فلهم الصدقات التي قسّمها اللّه وأوجبها في كتابه، فقال اللّه عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾**[1]» إلى آخر القصّة.

قال عمر: فدك لك خاصّة والفيء لكم ولأوليائكم، ما أحسب أصحاب محمّد يرضون بهذا.

قالت فاطمة: «**فإنّ اللّه عزّ وجلّ رضي بذلك، ورسوله رضي به، وقسّم على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة، ومن عادانا فقد عادى اللّه، ومن خالفنا فقد خالف اللّه، ومن خالف اللّه فقد استوجب من اللّه العذاب الأليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة**».

فقال عمر: هاتي بيّنة يا بنت محمّد! على ما تدّعين؟!

فقالت فاطمة عليها السلام: «**قد صدّقتم جابر بن عبد اللّه وجرير بن عبد اللّه، ولم تسألوهما البيّنة! وبيّنتي في كتاب اللّه**»؟

فقال عمر: إنّ جابراً وجريراً ذكرا أمراً هيّناً، وأنت تدّعين أمراً عظيماً يقع به الردّة من المهاجرين والأنصار.

فقالت عليها السلام: «**إنّ المهاجرين برسول اللّه وأهل بيت رسول اللّه هاجروا إلى دينه، والأنصار بالإيمان باللّه ورسوله وبذي القربى أحسنوا، فلا هجرة إلّا إلينا، ولا نصرة إلّا لنا، ولا اتّباع بإحسان إلّا بنا، ومن ارتدّ عنّا فإلى الجاهليّة**».

فقال لها عمر: دعينا من أباطيلك، وأحضرينا من يشهد لك بما تقولين!!

---

١. التوبة: ٩ / ٦٠.

فبعثت إلى عليّ والحسن والحسين وأمّ أيمن وأسماء بنت عميس ـ وكانت تحت أبي بكر بن أبي قحافة ـ، فأقبلوا إلى أبي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادّعته.

فقال: أمّا عليّ فزوجها، وأمّا الحسن والحسين ابناها، وأمّا أمّ أيمن فمولاتها، وأمّا أسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن أبي طالب فهي تشهد لبني هاشم، وقد كانت تخدم فاطمة، وكلّ هؤلاء يجرّون إلى أنفسهم.

فقال عليّ عليه السلام: أمّا فاطمة فبضعة من رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ومن آذاها فقد آذى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ومن كذّبها فقد كذّب رسول اللّه، وأمّا الحسن والحسين فابنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسيّدا شباب أهل الجنّة، من كذّبهما فقد كذّب رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذ كان أهل الجنّة صادقين، وأمّا أنا فقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أنت منّي وأنا منك، وأنت أخي في الدنيا والآخرة، والرادّ عليك هو الرادّ عليّ، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني، وأمّا أمّ أيمن فقد شهد لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالجنّة، ودعا لأسماء بنت عميس وذرّيّتها.

قال عمر: أنتم كما وصفتم أنفسكم، ولكن شهادة الجارّ إلى نفسه لا تقبل.

فقال عليّ عليه السلام: إذا كنّا كما نحن كما تعرفون ولا تنكرون، وشهادتنا لأنفسنا لا تقبل، وشهادة رسول اللّه لا تقبل، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون، إذا ادّعينا لأنفسنا تسألنا البيّنة فما من معين يعين، وقد وثبتم على سلطان اللّه وسلطان رسوله، فأخرجتموه من بيته إلى بيت غيره من غير بيّنة ولا حجّة، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1]، ثمّ قال لفاطمة: انصرفي حتّى يحكم اللّه بيننا، وهو خير الحاكمين.

قال المفضّل: قال مولاي جعفر عليه السلام: كلّ ظلامة حدثت في الإسلام أو تحدث، وكلّ دم مسفوك حرام، ومنكر مشهور، وأمر غير محمود، فوزره في أعناقهما وأعناق من شايعهما أو تابعهما ورضي بولايتهما إلى يوم القيامة.[2]

---

١. الشعراء: ٢٦ / ٢٢٧.

٢. بحار الأنوار ٢٩: ١٩٤ ح ٤٠، مستدرك الوسائل ٧: ٢٩٠ ح ٨٢٤٧، العوالم ١١ / ٢: ٦٣٣ ح ٢٧.

(٣٤٢) ٢٥ • **القاضي النعمان [من مؤلّفي الزيديّة]**: عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: لمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو بكر لعليّ عليه السلام: أعينوا المسلمين بخمسكم، فقبضه ولم يدفع إليه شيئاً.

فبلغ ذلك فاطمة عليها السلام فقالت: «**أعطونا سهمنا في كتاب اللّه، وأنتم أعلم بسائر ذلك**»، تعني أنّهم يعلمون أنّ عليّاً أقعد بذلك منهم.[١]

(٣٤٣) ٢٦ • **ابن أبي الحديد [من مؤلّفي السنّة]**: قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ: أخبرني أبو زيد عمر بن شبّة، قال: حدّثني هارون بن عمير، قال: حدّثنا الوليد بن مسلم، قال: حدّثني صدقة أبو معاوية، عن محمّد بن عبد اللّه، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن يزيد الرقاشيّ، عن أنس بن مالك: أنّ فاطمة عليها السلام أتت أبا بكر، فقالت: «**لقد علمت الذي ظلمتنا عنه أهل البيت من الصدقات، وما أفاء اللّه علينا من الغنائم في القرآن من سهم ذوي القربى، ثمّ قرأت عليه قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾**»[٢] الآية.

فقال لها أبو بكر: بأبي أنت وأمّي ووالد ولدك! السمع والطاعة لكتاب اللّه، ولحقّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وحقّ قرابته، وأنا أقرأ من كتاب اللّه الذي تقرئين منه، ولم يبلغ علمي منه أنّ هذا السهم من الخمس يسلّم إليكم كاملاً.

قالت: «**أ فلك هو ولأقربائك**»؟

قال: لا، بل أنفق عليكم منه وأصرف الباقي في مصالح المسلمين.

قالت: «**ليس هذا حكم اللّه تعالى**».

قال: هذا حكم اللّه، فإن كان رسول اللّه عهد إليك في هذا عهداً، أو أوجبه لكم حقّاً صدّقتك وسلّمته كلّه إليك وإلى أهلك.

---

١. دعائم الإسلام ١: ٣٨٧.

٢. الأنفال: ٨ / ٤١.

قالت: «**إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لم يعهد إليّ في ذلك بشيء، إلّا أنّي سمعته يقول لمّا أنزلت هذه الآية**»: أبشروا آل محمّد! فقد جاءكم الغنى.

قال أبو بكر: لم يبلغ علمي من هذه الآية أن أسلّم إليكم هذا السهم كلّه كاملاً، ولكن لكم الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم، وهذا عمر بن الخطّاب، وأبو عبيدة بن الجرّاح فاسألهم عن ذلك، وانظري هل يوافقك على ما طلبت أحد منهم؟

فانصرفت إلى عمر، فقالت له مثل ما قالت لأبي بكر، فقال لها مثل ما قاله لها أبو بكر، فعجبت فاطمة عليها السلام من ذلك، وتظنّت أنّهما كانا قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه.[1]

٧ ـ مطالبتها عليها السلام الميراث من أبي بكر

٣٤٤ **٢٧ • العيّاشيّ** رحمه الله: عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام، قال: إنّ فاطمة عليها السلام انطلقت إلى أبي بكر، فطلبت ميراثها من نبيّ اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: إنّ نبيّ اللّه لا يورّث.

فقالت: «**أكفرت باللّه وكذبت بكتابه؟ قال اللّه: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّه فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ[2]﴾**».[3]

٣٤٥ **٢٨ • اليعقوبيّ** رحمه الله: لمّا ولي [أبو بكر] كان منزله المدينة، وأتته فاطمة ابنة رسول اللّه صلى الله عليه وآله تطلب ميراثها من أبيها، فقال لها: قال رسول اللّه: إنّا معشر الأنبياء لا نورّث، ما تركنا صدقة.

---

١. شرح نهج البلاغة ١٦: ٢٣٠، العمدة لابن البطريق: ٣٩٠ ح ٧٧٦ و٧٧٧، صحيح البخاريّ ٥: ٨٢، كنز العمّال ٥: ٦٠٤ ح ١٤٠٦٩، بحار الأنوار ٢٩: ٣٨٢.

٢. النساء: ٤ / ١١.

٣. تفسير العيّاشيّ ١: ٢٢٥ ح ٤٩، وسائل الشيعة ٢٦: ٩٦ ح ٣٢٥٦٦، بحار الأنوار ٢٩: ١١٨ ح ١٢، تفسير البرهان ١: ٣٤٧ ح ١، العوالم ١١ / ٢: ٦٣٠ ح ١٩.

فقالت: «**أ في كتاب اللّه أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ أما قال رسول اللّه**»: المرء يحفظ ولده؟

فبكى أبو بكر بكاءً شديداً.[١]

(٣٤٦) **٢٩ • الإربليّ** رحمه الله: روي أنّ فاطمة عليها السلام جاءت إلى أبي بكر بعد وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقالت: «**يا أبا بكر! من يرثك إذا متّ**»؟

قال: أهلي وولدي.

قالت: «**فما لي لا أرث رسول اللّه**»؟

قال: يا بنت رسول اللّه! إنّ النبيّ لا يورّث، ولكن أنفق على من كان ينفق عليه رسول اللّه، وأعطي ما كان يعطيه.

قالت: «**واللّه! لا أكلّمك بكلمة ما حييت**»، فما كلّمته حتّى ماتت.

وقيل: جائت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر، فقالت: «**أعطني ميراثي من رسول اللّه صلى الله عليه وآله**».

قال: إنّ الأنبياء لا يورّث، ما تركوه فهو صدقة، فرجعت إلى عليّ عليه السلام فقال: ارجعي فقولي ما شأن سليمان عليه السلام وورث داود عليه السلام، وقال زكريّا: ﴿**فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ**﴾[٢] فأبوا وأبى.[٣]

(٣٤٧) **٣٠ • الإربليّ** رحمه الله: عن جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ، عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ أبا بكر قال لفاطمة عليها السلام: النبيّ لا يورّث.

قالت: «**قد ورث سليمان داود، وقال زكريّا: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾، فنحن أقرب إلى النبيّ من زكريّا إلى يعقوب**».[٤]

---

١. تاريخ اليعقوبيّ ٢: ١٢، إحقاق الحقّ ٢٥: ٥٣٧.

٢. مريم: ١٩ / ٥ و٦.

٣. كشف الغمّة ١: ٤٧٧، بحار الأنوار ٢٩: ٢٠٦ ح ٤٢، و٣٧٥.

٤. كشف الغمّة ١: ٤٧٧، بحار الأنوار ٢٩: ٢٠٧ ضمن ح ٤٢.

٣٤٨ **٣١ • الإربليّ** رحمه الله: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ لفاطمة عليها السلام: انطلقي فاطلبي ميراثك من أبيك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فجائت إلى أبي بكر، فقالت: «**أعطني ميراثي من أبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم**».

قال: النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لا يورّث.

فقالت: «**أ لم يرث سليمان داود**»؟

فغضب وقال: النبيّ لا يورّث.

فقالت عليها السلام: «**أ لم يقل زكريّا: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾**»؟

فقال: النبيّ لا يورّث.

فقالت عليها السلام: «**أ لم يقل: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَـدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾**»[1].

فقال: النبيّ لا يورّث.[2]

٣٤٩ **٣٢ • الإربليّ** رحمه الله: عن أبي سعيد الخدريّ، قال: لمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم جائت فاطمة عليها السلام تطلب فدكاً، فقال أبو بكر: إنّي لأعلم إن شاء اللّه أنّك لن تقولي إلّا حقّاً، ولكن هاتي بيّنتك، فجاءت بعليّ عليه السلام، فشهد ثمّ جاءت بأمّ أيمن فشهدت، فقال: امرأة أخرى أو رجلاً فكتبت لك بها.[3]

٣٥٠ **٣٣ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: [في كتاب «بلاغات النساء» لأبي المفضّل أحمد بن طاهر، قال:] حدّثني عبد اللّه بن أحمد العبديّ، عن الحسين بن علوان، عن عطيّة العوفي أنّه سمع أبا بكر يومئذ يقول لفاطمة عليها السلام: يا بنت رسول اللّه! لقد كان صلى الله عليه وآله وسلم بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً أليماً، وإذا عزوناه كان أباك دون النساء، وأخا ابن

---

١. النساء: ٤ / ١١.

٢. كشف الغمّة ١: ٤٧٨، بحار الأنوار ٢٩: ٢٠٧ ضمن ح ٤٢.

٣. كشف الغمّة ١: ٤٧٨، الاستغاثة: ١٣ أشار إلى مضمونه، بحار الأنوار ٢٩: ٢٠٧ ضمن ح ٤٢.

عمّك دون الرجال، آثره على كلّ حميم، وساعده على الأمر العظيم، لا يحبّكم إلّا العظيم السعادة، ولا يبغضكم إلّا الرديّ الولادة، وأنتم عترة اللّه الطيّبون، وخيرة اللّه المنتخبون، على الآخرة أدلّتنا، وباب الجنّة لسالكنا، وأمّا منعك ما سألت فلا ذلك لي، وأمّا فدك وما جعل أبوك لك، فإن منعتك فأنا ظالم، وأمّا الميراث فقد تعلمين أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا نورّث، ما أبقيناه صدقة.

قالت: «**إنّ اللّه يقول عن نبيّ من أنبيائه: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ [١]، وقال: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ﴾ [٢]، فهذان نبيّان، وقد علمت أنّ النبوّة لا تورث وإنّما يورث ما دونها، فما لي أمنع إرث أبي؟أ أنزل اللّه في الكتاب إلّا فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم؟! فتدلّني عليه فأقنع به**»؟

فقال: يا بنت رسول اللّه! أنت عين الحجّة، ومنطق الرسالة، لا يدلي بجوابك، ولا أدفعك عن صوابك، ولكن هذا أبو الحسن بيني وبينك، هو الذي أخبرني بما تفقّدت، وأنبأني بما أخذت وتركت.

قالت: «**فإن يكن ذلك كذلك [٣] فصبراً لمرّ الحقّ [٤]، والحمد للّه إله الحقّ**».

[قال أبو المفضّل:] وما وجدت هذا الحديث على التمام إلّا عند أبي حفّان [٥].[٦]

---

١. مريم: ١٩ / ٦.

٢. النمل: ٢٧ / ١٦.

٣. علّقت عليها السلام كلامها لتُرشد على عدم صحّة كلام أبي بكر، لأنّ أبا الحسن عليه السلام حاجّ أبا بكر وعمر مراراً في أمر الفدك ويفحمهم بين الناس حتّى يريدا وتواطئا على قتله عليه السلام كما مرّ في أحاديث كثيرة.

٤. وفي كلامها عليها السلام هذا، إيماء إلى حقّانيّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصحّة كلامه وقوله مطلقاً.

٥. بحار الأنوار ٢٩: ٢٤٥، العوالم ١١ / ٢: ٦٩٧ ح ٤.

٦. قال المجلسيّ في إنتهاء الحديث: لا يخفى على ذي عينين أنّ ما ألحقوه في آخر الخبر لا يوافق شيئاً من الروايات، ولا يلائم ما مرّ من التظلّمات والشكايات، وأنّ ما جئنا به في التعليقات القبل يكفي في توضيح الحديث وتوجيهه.

٣٥١ **٣٤ • التستريّ** رحمه الله: الفاضلان المعاصران الشريف عبّاس أحمد صقر والشيخ عبد الجواد مدنيّان في «جامع الأحاديث»، عن عائشة: أنّ فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **«سألت أبا بكر بعد وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أن يقسّم لها ميراثها ممّا ترك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ممّا أفاء اللّه»**.

فقال لها أبو بكر: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا نورّث، ما تركنا صدقة، فغضبت فاطمة عليها السلام فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرة له حتّى توفّيت، وعاشت بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ستّة أشهر.

فكانت فاطمة **«تسأل أبا بكر نصيبها ممّا ترك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة»**، فأبى أبو بكر ذلك، وقال: لست تاركاً شيئاً كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يعمل به إلّا عملت به، فإنّي أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ.

فأمّا صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى عليّ والعبّاس، فغلبه عليّ عليها، وأمّا خيبر وفدك فأمسكهما عمر وقال: هما صدقة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر، قال: فهما على ذلك إلى اليوم.[١]

٣٥٢ **٣٥ • التستريّ** رحمه الله: العلّامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد الخضريّ السيوطيّ المصريّ في كتابه «مسند فاطمة عليها السلام»: عن أمّ هاني رضي اللّه عنها، قالت: إنّ فاطمة عليها السلام قالت: **«يا أبا بكر! من يرثك إذا متّ»؟**

قال: ولدي وأهلي.

قالت: **«فما شأنك ورثت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم دوننا»**.[٢]

٣٥٣ **٣٦ • التستريّ** رحمه الله: الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في «سيّدات نساء أهل الجنّة»: وراحت فاطمة تقرأ في كتاب اللّه: ﴿**وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ وَقَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ**

---

١. إحقاق الحقّ ٢٥: ٥٣٣ و٥٣٥، طبقات ابن سعد ٨: ٢٣، كشف الغمّة ١: ٤٧٤ عن جويرية باختصار.

٢. إحقاق الحقّ: ٣٣: ٣٥٦.

عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾[١] ثمّ عادت تقرأ قوله تعالى: **﴿يَرِثُنِى وَ يَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾**[٢]، لقد سمعت الزهراء **«أنّ نساء النبيّ عليه الصلاة والسلام أردن أن يبعثن ذا النورين إلى خليفة رسول اللّه ليسألنه ميراثهنّ»**.

وانطلقت الزهراء إلى العبّاس بن عبد المطّلب فأخبرته، فمشيا إلى أبي بكر يلتمسان ميراثهما من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ـ **«كانا يطلبان أرض فدك وسهمه من خيبر»** ـ فقالت فاطمة للخليفة الأوّل: **«أ أنت ورثت رسول اللّه أم أهله»؟**

فقال الصدّيق: لا، بل أهله.

فتساءلت الزهراء: **«من يرثك إذا متّ»؟**

قال خليفة النبيّ عليه الصلاة والسلام: ولدي وأهلي.

فقالت أمّ أبيها: **«فما لنا لا نرث رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم»؟**

قال أبو بكر الصدّيق: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ النبيّ لا يورّث...، ولكنّي أعول من كان رسول اللّه يعول، وأنفق على من كان رسول اللّه ينفق.

لقد سمعت فاطمة أمّ المؤمنين عائشة تقول: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا نورّث، ما تركناه صدقة، **«فسألته أن ينتظر عليّ بن أبي طالب على تلك الأرض ـ أرض فدك ـ وذلك السهم»**.

فقال خليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لست بالذي أقسّم من ذلك شيئاً، ولست تاركاً شيئاً كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يعمل به فيها إلّا عملته، وإنّي أخشى إن تركت أمره أو شيئاً من أمره أن أزيغ.

فقامت الزهراء مغضبة وساء أبا بكر غضبها، إنّها غضبت من قبل على عمر بن الخطّاب، وقالت: **«لن أكلّمك حتّى ألقى ربّي»**.[٣]

---

١. النمل: ٢٧ / ١٦.

٢. مريم: ١٩ / ٦.

٣. إحقاق الحقّ ٢٥: ٥٣٩.

٣٥٤ **٣٧ • ابن أبي الحديد [من مؤلّفي السنّة]**: قال أبو بكر [أحمد بن عبد العزيز]: حدّثنا أبو زيد، عن هارون بن عمير، عن الوليد بن مسلم، عن إسماعيل بن عبّاس، عن محمّد ابن السائب، عن أبي صالح، عن مولى أمّ هانىء، قال: دخلت فاطمة على أبي بكر بعد ما استخلف، فسألته ميراثها من أبيها، فمنعها فقالت له: **«لئن متّ اليوم من كان يرثك»؟**

قال: ولدي وأهلي.

قالت: **«فلم ورثت أنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله دون ولده وأهله»؟**

قال: فما فعلت يا بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟!

قالت: **«بلى، إنّك عمدت إلى فدك، وكانت صافية لرسول اللّه صلى الله عليه وآله فأخذتها، وعمدت إلى ما أنزل اللّه من السماء فرفعته عنّا»**.

فقال: يا بنت رسول اللّه! لم أفعل، حدّثني رسول اللّه صلى الله عليه وآله، أنّ اللّه تعالى يطعم النبيّ صلى الله عليه وآله الطعمة ما كان حيّاً، فإذا قبضه اللّه إليه رفعت.

فقالت: **«أنت أو رسول اللّه أعلم، ما أنا بسائلتك بعد مجلسي»**، ثمّ انصرفت.[1]

٨ ـ إمحاء عمر كتاب أبي بكر لفاطمة عليها السلام

٣٥٥ **٣٨ • الكليني** رحمه الله: عليّ بن محمّد بن عبد اللّه، عن بعض أصحابنا أظنّه السيّاريّ، عن عليّ بن أسباط، قال: لمّا ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهديّ رآه يردّ المظالم، فقال: يا أمير المؤمنين! ما بال مظلمتنا لا تردّ؟

فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟!

قال: إنّ اللّه تبارك وتعالى لمّا فتح على نبيّه صلى الله عليه وآله فدكاً وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فأنزل اللّه على نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[2] فلم يدر

---

١. شرح نهج البلاغة ١٦: ٢٣٢ و٢١٨ باختصار، كنز العمّال ٥: ٦٠٥ ح ١٤٠٧٠ و١٤٠٧١ بتفاوت فيهما.
٢. الإسراء: ١٧ / ٢٦.

رسول اللّه صلى الله عليه وآله من هم، فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل عليه السلام ربّه، فأوحى اللّه إليه: أن ادفع فدكاً إلى فاطمة عليها السلام، فدعاها رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال لها: يا فاطمة! إنّ اللّه أمرني أن أدفع إليك فدك.

فقالت: «**قد قبلت يا رسول اللّه! من اللّه ومنك**».

فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فلمّا ولّي أبو بكر أخرج عنها وكلاءها، فأتته، «**فسألته أن يردّها عليها**»، فقال لها: ائتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام وأمّ أيمن فشهدا لها، فكتب لها بترك التعرّض، فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: ما هذا معك يا بنت محمّد؟!

قالت: «**كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة**».

قال: أرينيه، فأبت، فانتزعه من يدها ونظر فيه ثمّ تفل فيه ومحاه وخرقه، فقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب؟ فضعي الحبال في رقابنا.

فقال له المهديّ: يا أبا الحسن! حدّها لي.

فقال: حدّ منها جبل أحد، وحدّ منها عريش مصر، وحدّ منها سيف البحر، وحدّ منها دومة الجندل.

فقال له: كلّ هذا؟!

قال: نعم، يا أمير المؤمنين! هذا كلّه، إنّ هذا كلّه ممّا لم يوجف على أهله رسول اللّه صلى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب.

فقال: كثير وأنظر فيه.[1]

(٣٥٦) **٣٩ • السيّد المرتضى** رحمه الله: روى إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن إبراهيم بن ميمون، قال:

---

١. الكافي ١: ٥٤٣ ح ٥، تفسير العيّاشيّ ٢: ٢٨٧ ح ٤٩ باختصار، تهذيب الأحكام ٤: ١٩٩ ح ٤١٤ بتفاوت يسير، إعلام الورى ١: ٢٠٩ بتفاوت، عوالي اللئالي ٢: ٧٨ ح ٢٠٧ قطعة منه، تفسير البرهان ٢: ٤١٤ ح ١، بحار الأنوار ٢١: ٢٣ ضمن ح ١٧، و٤٨: ١٥٦ ح ٢٩.

حدّثنا عيسى بن عبد اللّه بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن جدّ أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال: جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر وقالت: **«إنّ أبي أعطاني فدك وعليّ يشهد لي وأمّ أيمن»**.

قال: ماكنت لتقولي [على أبيك] إلّا الحقّ، نعم قد أعطيتكه إيّاه، ودعا بصحيفة من أدم، فكتب لها فيها، فخرجت فلقيت عمر، فقال: من أين جئت يا فاطمة؟!

قالت: **« [جئت] من عند أبي بكر أخبرته أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله أعطاني فدك، وعليّ يشهد وأمّ أيمن لي بذلك، فأعطانيها، وكتب لي»**.

فأخذ عمر منها الكتاب، ثمّ رجع إلى أبي بكر، فقال: أعطيت فاطمة فدك وكتبت بها لها؟!

قال: نعم.

فقال: عليّ يجرّ إلى نفسه، وأمّ أيمن امرأة، وبصق في الصحيفة ومحاها.[1]

٤٠ • **العلّامة المجلسي** رحمه الله: «مصباح الأنوار» لبعض علمائنا الأخيار، عن أبي جعفر عليه السلام، (٣٥٧)
قال: دخلت فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله على أبي بكر، **«فسألته فدكاً»**، قال: النبيّ لا يورّث.

فقالت: **«قد قال اللّه تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ﴾»**[2].

فلمّا حاجّته أمر أن يكتب لها، وشهد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأمّ أيمن.

قال: فخرجت فاطمة عليها السلام، فاستقبلها عمر، فقال: من أين جئت يا بنت رسول اللّه؟!

قالت: **«من عند أبي بكر من شأن فدك، قد كتب لي بها»**.

فقال عمر: هاتي الكتاب، فأعطته، فبصق فيه ومحاه، عجّل اللّه جزاه.

فاستقبلها عليّ عليه السلام فقال: ما لك يا بنت رسول اللّه غضبى؟!

«فذكرت له ما صنع عمر».

---

١. الشافي ٤: ٩٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٢٧٤ بتفاوت يسير، العوالم ١١ / ٢: ٦٤٧ ح ١.
٢. النمل: ٢٧ / ١٦.

فقال: ما ركبوا منّي ومن أبيك أعظم من هذا.

فمرضت فجاءا يعودانها فلم تأذن لهما، فجاءا ثانية من الغد، فأقسم عليها أمير المؤمنين عليه السلام فأذنت لهما، فدخلا عليها، فسلّما، «**فردّت ضعيفاً**».

ثمّ قالت لهما: «**سألتكما باللّه الذي لا إله إلّا هو، أ سمعتما يقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله في حقّي**»: من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى اللّه؟

قالا: اللّهمّ نعم.

قالت: «**فأشهد أنّكما قد آذيتماني**».[1]

(٣٥٨) **٤١ • ابن أبي الحديد [من مؤلّفي السنّة]**: إنّهما [أبا بكر وعمر] أهاناها وأسمعاها كلاماً غليظاً، وإنّ أبا بكر رقّ لها حيث لم يكن عمر حاضراً، فكتب لها بفدك كتاباً، فلمّا خرجت به وجدها عمر، فمدّ يده إليه ليأخذه مغالبة، فمنعته، فدفع بيده في صدرها وأخذ الصحيفة، فخرقها بعد أن تفل فيها فمحاها، وإنّها دعت عليه، فقالت: «**بقر اللّه بطنك كما بقرت صحيفتي**».[2]

٩ ـ تهديدها عليها السلام عمر

(٣٥٩) **٤٢ • الكليني** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبد اللّه بن محمّد الجعفيّ، عن أبي جعفر وأبي عبد اللّه عليهما السلام، قالا: إنّ فاطمة عليها السلام ـ لمّا أن كان من أمرهم ما كان ـ أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها، ثمّ قالت: «**أما واللّه! يا ابن الخطّاب! لولا أنّي أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له، لعلمت أنّي سأقسم على اللّه، ثمّ أجده سريع الإجابة**».[3]

---

١. بحار الأنوار ٢٩: ١٥٧ ح ٣٢، و١٥٩ ح ٣٤ عن جعفر بن محمّد عليه السلام القطعة الأخيرة، إحقاق الحقّ ٢٥: ٥٤٢ باختصار، العوالم ١١ / ٢: ٦٣١ ح ٢١.

٢. شرح نهج البلاغة ١٦: ٢٣٤، العوالم ١١ / ٢: ٨٨٦ ح ٩٩.

٣. الكافي ١: ٤٦٠ ح ٥، بحار الأنوار ٢٨: ٢٥٠ ح ٣٠، الوافي ٢: ١٨٨ ح ٦٤٨.

١٠ ـ كلامها عليها السلام في أبي بكر

٣٦٠ **٤٣ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله : قالت فاطمة عليها السلام ـ في بعض كلماتها ـ : «**إنّه [أي أبا بكر ابن أبي قحافة] من أعجاز قريش وأذنابها**».[١]

١١ ـ خُطبتها عليها السلام للمهاجر والأنصار

٣٦١ **٤٤ • أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله :[٢] روى عبد اللّه بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام : أنّه لمّا اجتمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكاً، وبلغها ذلك، لاثت[٣] خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لمّة[٤] من حفدتها[٥] ونساء قومها، تطأ ذيولها[٦]، ما تخرم مشيتها مشية[٧] رسول اللّه صلى الله عليه وآله، حتّى دخلت على أبي بكر وهو في حشد[٨] من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت[٩] دونها ملاءة[١٠]، فجلست ثمّ أنّت أنّة

---

١. بحار الأنوار ٣٠: ٥١٩.

٢. أوردنا هذه الخُطبة أيضاً، لاختلاف مضامينها وألفاظها مع الخطبة الأولى.

٣. اللوث: الطيّ، ولاث العمامة على رأسه يلوثها لوثاً أي عصبها.

أخذنا ترجمة اللغات في هذه الخطبة عن هامش المصدر، أي الاحتجاج.

٤. اللمّة: أي جماعة، في حديث فاطمة عليها السلام «أنّها خرجت في لمّة من نسائها...» أي في جماعة من نسائها، قيل: هي ما بين الثلاثة إلى العشرة، وقيل: اللمّة: المثل والترب، قال الجوهريّ: الهاء عوض من الهمزة الذاهبة من وسطه، وهو ممّا أخذت عينه، كَسَهٍ ومذ، وأصلها فعلة من الملائمة وهي الموافقة. انتهى كلام ابن الأثير.

٥. الحفدة بالتحريك: الأعوان والخدم.

٦. تطأ ذيولها: قال المجلسيّ رحمه الله: أي كانت أثوابها طويلة تستر قدميها وتضع عليها قدمها عند المشي، وجمع الذيل باعتبار الأجزاء أو تعدد الثياب.

٧. قال أيضاً: الخرم: الترك والنقص والعدول، المشية بالكسر: الإثم، من مشى يمشي مشياً أي لم تنقص مشيتها من مشيه صلى الله عليه وآله شيئاً كأنّه هو بعينه.

٨. الحشد: الجماعة.

٩. النوط: ما علّق.

١٠. الملاء بالضمّ والمدّ: الإزار والربطة. والمراد منه: أي ضربوا بينها عليها السلام وبين القوم ستراً وحجاباً.

أجهش[١] القوم لها بالبكاء، فارتجّ[٢] المجلس، ثمّ أمهلت هُنيئة حتّى إذا سكن نشيج[٣] القوم وهدأت فورتهم[٤]، افتتحت الكلام بحمد اللّه والثناء عليه والصلاة على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فعاد القوم في بكائهم، فلمّا أمسكوا عادت في كلامها، فقالت عليها السلام:

«الحمد للّه على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها[٥]، وتمام منن أولاها، جمّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتّصالها، واستحمد إلى الخلائق بأجزالها، وثنى بالندب إلى أمثالها.

وأشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمّن القلوب موصولها، وأنار في التفكّر معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام كيفيّته، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة[٦] امتثلها، كوّنها بقدرته، وذرأها بمشيّته، من غير حاجة منه إلى تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها، إلّا تثبيتاً لحكمته، وتنبيهاً على طاعته، وإظهاراً لقدرته، تعبّداً لبريّته وإعزازاً لدعوته، ثمّ جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، ذيادة لعباده عن نقمته، وحياشة[٧] لهم إلى جنّته.

وأشهد أنّ أبي محمّداً [النبيّ الأمّي] صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله، اختاره وانتجبه قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب

---

١. الجَهْش: أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبيّ يفزع إلى أمّه وقد تهيّأ للبكاء.

٢. الارتجاج: الإضطراب، يقال: ارتجّ البحر: اضطرب.

٣. النشج: الصوت مع توجّع وبكاء كما يردّد الصبيّ بكاءه في صدره.

٤. الفور: الغليان والاضطراب.

٥. قال ابن الأثير: أسدى وأولى وأعطى بمعنى.

٦. يقال احتذى مثاله: أي اقتدى به.

٧. حشت الصيد أحوشة: إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحيالة، ولعل التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عمّا يوجب دخول الجنّة.

مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة علماً من اللّه تعالى بمآيل الأمور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع المقدور.

ابتعثه اللّه إتماماً لأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حتمه، فرأى الأمم فرقاً في أديانها، عُكّفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة للّه مع عرفانها، فأنار اللّه بأبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ظُلَمَها، وكشف عن القلوب بُهَمها[1]، وجلى عن الأبصار غُمَمها[2]، وقام في الناس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصّرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الصراط المستقيم.

ثمّ قبضه اللّه إليه قبض رأفة واختيار، ورغبة وإيثار، فمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم من تعب هذه الدار في راحة، قد حُفّ بالملائكة الأبرار، ورضوان الربّ الغفّار، ومجاورة الملك الجبّار، صلّى اللّه على أبي، نبيّه وأمينه على الوحي، وصفيّه [في الذكر] وخيرته من الخلق ورضيّه، والسلام عليه ورحمة اللّه وبركاته».

ثمّ التفتت عليها السلام إلى أهل المجلس، وقالت:

أنتم عباد اللّه! نصب[3] أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء اللّه على أنفسكم، وبلغاءه إلى الأمم، وزعمتم حقّ لكم، للّه فيكم عهد قدّمه إليكم، وبقيّة استخلفها عليكم كتاب اللّه الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللّامع، بيّنة بصائره، منكشفة سرائره، منجلية ظواهره، مغتبطة به أشياعه، قائد إلى الرضوان اتّباعه، مؤدّ إلى النجاة استماعه، به تنال حجج اللّه المنوّرة، وعزائمه المفسّرة، ومحارمه المحذّرة، وبيّناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة.

---

١. البُهَم جمع بهمة بالضمّ، وهي مشكلات الأمور.

٢. الغُمَم: جمع الغمّة، يقال: هو في غمّة أي في حيرة ولبس.

٣. النَصْب والنُصُب: العَلَم المنصوب.

فجعل اللّه الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس، ونماء في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحجّ تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملّة، وإمامتنا أماناً من الفرقة، والجهاد عزّاً للإسلام [وذلّاً لأهل الكفر والنفاق]، والصبر معونة على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامّة، وبرّ الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منسأة[1] في العمر ومنماة للعدد، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكاييل والموازين تغييراً للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة، وترك السرقة إيجاباً للعفّة، وحرّم اللّه الشرك إخلاصاً له بالربوبيّة، ف﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[2]، وأطيعوا اللّه فيما أمركم به و[ما] نهاكم عنه، فإنّه ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاؤُا﴾»[3].

ثمّ قالت: أيّها الناس! اعلموا، أنّي فاطمة، وأبي محمّد صلى الله عليه وآله، أقول عوداً وبدواً، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً[4]، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[5]، فإن تعزّوه وتعرفوه، تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمّي دون رجالكم، ولنعم المعزّى إليه صلى الله عليه وآله، فبلّغ الرسالة، صادعاً بالنذارة، مائلاً عن مدرجة المشركين[6]، ضارباً ثبجهم[7]، آخذاً

---

١. النسء: تأخير في الوقت.

٢. آل عمران: ١٠٢/٣.

٣. فاطر: ٢٨/٣٥.

٤. يقال: شطّ فلان في حكمه شطوطاً وشططاً: جار وظلم.

٥. التوبة: ١٢٨/٩.

٦. الصَدع: الإظهار، تقول: صدعت الشيء: أي أظهرته وصدعت بالحقّ: إذا تكلّمت به جهاراً، والنذارة بالكسر: الإنذار وهو الإعلام على وجه التخويف، والمدرجة: المذهب والمسلك.

٧. الثبج بالتحريك: وسط الشيء ومعظمه.

بأكظامهم[١]، داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، يكسر الأصنام، وينكث الهام[٢]، حتّى انهزم الجمع وولّوا الدبر، حتّى تفرّى[٣] الليل عن صبحه، وأسفر الحقّ عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق[٤] الشياطين، وطاح[٥] وشيظ النفاق[٦]، وانحلّت عقد الكفر والشقاق، وفهتم[٧] بكلمة الإخلاص، في نفر من البيض الخماص[٨] الذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾[٩]، مذقة الشارب[١٠]، ونهزة[١١] الطامع، وقبسة[١٢] العجلان، وموطىء الأقدام، تشربون الطرق[١٣] وتقتاتون القدّ[١٤]، أذلّة خاسئين [ساغرين]،

---

١. الكَظَم بالتحريك: مخرج النفس من الحلق.

٢. قال المجلسيّ رحمه الله: النكث: إلقاء الرجل على رأسه، يقال: طعنه فنكثه، والهام: جمع الهامة بالتخفيف فيهما وهي الرأس، والمراد قتل رؤساء المشركين وقمعهم وإذلالهم.

٣. تفرّى: أي انشقّ.

٤. الشقاشق: جمع شقشقة بالكسر وهي: شيء كالرية يخرجها البعير من فيه إذا هاج.

٥. طاح: هلك وسقط.

٦. قال المجلسيّ رحمه الله: الوشيظ بالمعجمتين: الرذل والسفلة... وفي بعض النسخ: الوسيط بالمهملتين: أشرف القوم نسباً وأرفعهم محلاً وهو أيضاً مناسب.

٧. فاه الرجل بكذا، يفوه: تلفّظ به.

٨. قال المجلسي رحمه الله: البيض: جمع أبيض وهو من الناس خلاف الأسود، والخماص بالكسر جمع خميص والخماصة: تطلق على دقّة البطن خلقة وعلى خلوّه من الطعام، يقال: فلان خميص البطن من أموال الناس: أي عفيف عنها.

والمراد بالبيض الخماص: إمّا أهل البيت عليهم السلام ويؤيّده ما في كشف الغمّة...، أو المراد بهم من آمن من العجم كسلمان رضي الله عنه وغيره، والأوّل أظهر.

٩. الأنفال: ٣/١٠٣.

١٠. مذقة الشارب: شربته.

١١. النهزة: الفرصة، وانتهزتها: إغتنمتها.

١٢. القبس: شعلة من نار تقتبسها من معظم.

١٣. الطَرق: ماء السماء الذي تبول به الإبل وتبعر.

١٤. القدّ بالكسر: سير بقدّ من جلد غير مدبوغ.

﴿تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ﴾[١]، فأنقذكم اللّه تبارك وتعالى بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم اللتيّا والتي، وبعد أن مُني ببُهم الرجال وذؤبان العرب[٢]، ومردة أهل الكتاب، كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها اللّه، أو نجم قرن الشيطان[٣] أو فغرت فاغرة من المشركين[٤] قذف أخاه في لهواتها[٥] فلا ينكفيء[٦] حتّى يطأ صماخها بأخمصه[٧]، ويخمد لهبها بسيفه، مكدوداً في ذات اللّه، مجتهداً في أمر اللّه، قريباً من رسول اللّه، سيّداً في أولياء اللّه، مشمّراً ناصحاً مجدّاً كادحاً، لا تأخذه في اللّه لومة لائم، وأنتم في رفاهيّة من العيش، وادعون فاكهون آمنون، تتربّصون بنا الدوائر، وتتوكّفون الأخبار[٨]، وتنكصون عند النزال[٩]، وتفرّون من القتال.

فلمّا اختار اللّه لنبيّه دار أنبيائه، ومأوى أصفيائه، ظهر فيكم حسكة[١٠] النفاق، وسمل جلباب الدين[١١]، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الأقلّين[١٢]، وهدر فنيق

---

١. الأنفال: ٨ / ٢٦.

٢. قال المجلسي رحمه الله: مُني بكذا على صيغة المجهول، أي ابتلي، بُهم الرجال كصرد: الشجعان منهم، لأنّهم لشدّة بأسهم لا يدرى من أين يؤتون، وذؤبان العرب: لصوصهم وصعاليكهم الذين لا مال لهم ولا اعتماد عليهم.

٣. نجم ظهر وطلع، وقال المجلسيّ رحمه الله: المراد بالقرن القوّة، وفسّر قرن الشيطان بأمّته ومتابعيه.

٤. الفغر: الفتح، يقال: فغر فاه كمنع ونصر: فتحه.

٥. اللهوات: جمع لهات وهي سقف الفم، وقيل: هي اللحمة الحمراء المتعلقة في أصل الحنك.

٦. انكفأ: مال ورجع.

٧. صماخ الأذن بالكسر: الخرق الذي يفضي إلى الرأس وهو السمع، وقيل: هو الأذن نفسها.

٨. التوكّف: التوقّع والإنتظار، قال المجلسيّ رحمه الله: والمراد أخبار المصائب والفتن.

٩. النكوص: الإحجام والرجوع عن الشيء، والنزال بالكسر: أن ينزل القرنان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا، والمقصود من تلك الفقرات أنّهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا قطّ.

١٠. الحَسَك: حسك السعدان، الواحدة حسكة وقولهم: في صدره عليّ حسيكة وحُساكة أي ضغن وعداوة.

١١. السَمَل بالتحريك: الخلِق من الثياب.

١٢. الخميل: هو الخامل الساقط الذي لا نباهة له. وقال المجلسيّ رحمه الله: الخامل: من خفي ذكر صوته وكان ساقطاً لا نباهة له، والمراد بالأقلّين: الأذلّون.

المبطلين[١]، فخطر[٢] في عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه[٣] هاتفاً بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللعزّة فيه ملاحظين، ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمشكم[٤] فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم، ووردتم غير مشربكم.

هذا، والعهد قريب، والكلم رحيب[٥]، والجرح لمّا يندمل، والرسول لمّا يُقْبَر ابتداراً، زعمتم خوف الفتنة ﴿أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٦]، فهيهات منكم، وكيف بكم، وأنّى تؤفكون؟! وكتاب اللّه بين أظهركم، أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجره لائحة، وأوامره واضحة، [و]قد خلّفتموه وراء ظهوركم، أ رغبة عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟ ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[٧]، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[٨]، ثمّ لم تلبثوا إلّا ريث[٩] أن تسكن نفرتها[١٠] ويسلس قيادها[١١] ثمّ أخذتم تورون وقدتها، وتهيّجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف[١٢] الشيطان الغويّ،

---

١. يقال: هدر البعير أي ردّد صوته في حنجرته.

٢. يقال: خطر البعير بذنبه، يخطر بالكسر، إذا رفعه بعد مرّة وضرب به فخذيه.

٣. قال المجلسيّ رحمه الله: مغرز الرأس بالكسر ما يختفي فيه، وقيل: لعلّ في الكلام تشبيهاً للشيطان بالقنفذ، فإنّه إنّما يطلع رأسه عند زوال الخوف أو بالرجل الحريص المقدم على أمر، فإنّه يمدّ عنقه إليه.

٤. يقال: أحمشت الرجل: أغضبته وأحشمت النار: الهبتها.

٥. الكلم: الجرح، الرحب بالضمّ: السعة.

٦. التوبة: ٩ / ٤٩.

٧. الكهف: ١٨ / ٥٠.

٨. آل عمران: ٣ / ٨٥.

٩. الريث: الإبطاء، وهي لغة فاشية في الحجاز، يقال: ما قعد فلان عندنا إلّا ريث أن حدّثنا... أي ما قعد إلّا قدر ذلك.

١٠. نفرت الدابّة: جزعت وتباعدت.

١١. السَلِس ككتف: اللين المنقاد السهل، وسلس سلساً من باب تعب: إذا سهل ولان.

١٢. الهَتْف: الصوت، هتف بي هاتف أي صاح.

وإطفاء أنوار الدين الجليّ، وإهماد[١] سنن النبيّ الصفيّ، تشربون حسواً في ارتغاء[٢]، وتمشون[٣] لأهله وولده في الخمرة والضراء[٤]، ونصبر منكم على مثل حزّ المدى[٥]، ووخز السنان في الحشاء[٦]، وأنتم الآن تزعمون: أن لا إرث لنا، ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[٧]؟ بلى، قد تجلّى لكم كالشمس الضاحية أنّي ابنته.

أيّها المسلمون! أُغلب على إرثيه[٨]؟ يا ابن أبي قحافة! أفي كتاب اللّه ترث أباك ولا أرث أبي؟

لقد جئت شيئاً فريّاً [على اللّه ورسوله]! أفعلى عمد تركتم كتاب اللّه ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ﴾[٩].

وقال فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريّا إذ قال: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾[١٠]، وقال [أيضاً]: ﴿أُولُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ

---

١. إهماد النار: إطفاؤها، همدت النار أي طفئت.

٢. قال الميدانيّ: «يسرّ حسواً في ارتغاء» قال أبو زيد والأصمعيّ أصله: الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنّه يريد الرغوة خاصّة ولا يريد غيرها فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن. يضرب لمن يراك أنّه يعينك وإنّما يجرّ النفع لنفسه. مجمع الأمثال ٢: ٤١٧.

٣. قال الراغب: يكنّى بالمشي عن النميمة.

٤. الخمر بالتحريك: ما وراك من الشجر والجبال ونحوها، يقال: توارى الصيد عنّي في خمر الوادي.
والضرّاء هو بالفتح والمدّ: الشجر الملتفّ في الوادي.

٥. المدى بالقصر والضمّ: جمع مدية، مثلّثة الميم وهي الشفرة، سمّيت بذلك لأنّها تقطع مدى حياة الإنسان، وسمّيت سكيناً لأنّه تسكن حركته.

٦. وَخَزَه بالرمح والخنجر، يخزه وخزاً، طعنه طعناً غير نافذ.

٧. المائدة: ٥ / ٥٠.

٨. قال المجلسيّ رحمه الله: إرثيه بكسر الهمزة بمعنى الميراث ـ والهاء ـ للسكت كما في سورة الحاقّة: كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه، تثبت في الوقف وتسقط في الوصل.

٩. النمل: ٢٧ / ١٦.

١٠. مريم: ١٩ / ٥ و٦.

بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[١]، وقال: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[٢]، وقال: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٣].

وزعمتم: أن لا حظوة[٤] لي، ولا إرث من أبي، ولا رحم بيننا، أ فخصّكم اللّه بآية [من القرآن] أخرج أبي [محمّد صلى الله عليه وآله وسلم] منها؟ أم هل تقولون: إنّ أهل الملّتين لا يتوارثان؟ أو لست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمّي؟!

فدونكها مخطومة مرحولة[٥] تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم اللّه، والزعيم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولا ينفعكم [ما قلتم] إذ تندمون، ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٦]، ﴿مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾[٧]».

ثمّ رمت بطرفها نحو الأنصار، فقالت: «يا معشر النقيبة[٨] وأعضاد الملّة، وحضنة الإسلام! ما هذه الغميزة[٩] في حقّي، والسِنة[١٠] عن ظلامتي؟ أما كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أبي يقول: المرء يحفظ في ولده؟ سرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالة[١١]، ولكم طاقة

---

١. الأنفال: ٨ / ٧٥.

٢. النساء: ٤ / ١١.

٣. البقرة: ٢ / ١٨٠.

٤. الحظوة بضمّ الحاء وكسرها: المكانة والمنزلة.

٥. الخطام بالكسر: زمام البعير، لأنّه يقع على الخطم وهو الأنف وما يليه، وجمعه خطم ككتاب وكتب.

٦. الأنعام: ٦ / ٦٧.

٧. الزمر: ٣٩ / ٤٠.

٨. النقيبة: يمن الفعل، يقال: رجل ميمون النقيبة: مبارك النفس، مظفر بما يحاول.

٩. الغميزة: ضعف في العمل...، وجهلة في العقل.

١٠. السِنة: النعاس من غير نوم، والهاء في السنة عوض من الواو المحذوف.

١١. إهالة بكسر الهمزة: الدسم، وسرعان ذا إهالة مثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته.

بما أحاول، وقوّة على ما أطلب وأزاول، أتقولون: مات محمّد صلى الله عليه وآله؟ فخطب جليل، استوسع وهنه، واستنهر فتقه[١]، وانفتق رتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشمس والقمر، وانتثرت النجوم لمصيبته، وأكدت[٢] الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم، وأزيلت الحرمة عند مماته.

فتلك واللّه! النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقة[٣] عاجلة، أعلن بها كتاب اللّه جلّ ثناؤه في أفنيتكم[٤]، وفي ممساكم ومصبحكم، [يهتف في أفنيتكم] هتافاً، وصراخاً وتلاوة وإلحاناً، ولقبله ماحلّ بأنبياء اللّه ورسله، حكم وقضاء حتم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّه شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّه ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾[٥].

إيهاً[٦] بني قيلة، أُهضم تراث أبي؟ وأنتم بمرئ منّي ومسمع، ومنتدىً ومجمع؟ تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة، وأنتم ذوو العدد والعدّة، والأداة والقوّة، وعندكم السلاح والجنّة، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح[٧]، معروفون بالخير والصلاح، والنخبة التي انتخبت، والخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت.

قاتلتم العرب، وتحمّلتم الكدّ والتعب، وناطحتم[٨] الأمم، وكافحتم البهم، لا نبرح

---

١. استنهر الشيء: اتّسع.

٢. أكدت: قلّ خيرها وقطع عطيّته.

٣. البائقة: الداهية.

٤. الفناء بالكسر: سعة أمام الدار، وبالفتح: نقيض البقاء.

٥. آل عمران: ٣/ ١٤٤.

٦. أيهاً بفتح الهمزة والتنوين: بمعنى هيهات.

٧. المكافحة: المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه.

٨. نطحه نطحاً: أصابه بقرنه.

أو تبرحون[١] نأمركم فتأتمرون، حتّى إذا دارت بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب الأيّام، وخضعت ثغرة[٢] الشرك، وسكتت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهدأت دعوة الهرج [والمرج]، واستوسق[٣] نظام الدين، فأنّى حِرتم[٤] بعد البيان؟ وأسررتم بعد الإعلان؟ ونكصتم[٥] بعد الإقدام؟ وأشركتم بعد الإيمان؟

بؤساً لقوم ﴿نَّكَثُوٓا أَيْمَـٰنَهُمْ﴾ من بعد عهدهم ﴿وَهَـمُّوا بِـإِخْرَاجِ ٱلرَّسُـولِ وَهُـم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّه أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٦].

ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض[٧]، وأبعدتم من هو أحقّ بالبسط والقبض، وخلوتم بالدعة، ونحوتم بالضيق من السعة، فمججتم[٨] ما وعيتم، ودسعتم[٩] الذي تسوّغتم[١٠] ﴿إِن تَكْفُرُوٓا أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللّه لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾[١١].

ألا وقد قلت ما قلت، هذا على معرفة منّي بالخذلة التي خامرتكم[١٢]، والغدرة التي استشعرتها قلوبكم، ولكنّها فيضة النفس، ونفثة الغيظ، وخور القناة[١٣]، وبثّة

---

١. لا نبرح: لا نزال.

٢. الثغر: الموضع الذي يكون حدّاً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفّار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد، وفي لسان العرب ٤: ١٠٤: الثغرة بالضمّ نقرة النحر التي بين الترقوتين، وهو كناية عن محق الشرك وسقوطه كالحيوان الساقط على الأرض، كما أشار إليه العلّامة المجلسيّ رحمه الله.

٣. الوسق: ضمّ الشيء إلى الشيء، واستوسق: أي اجتمع.

٤. حرتم بالكسر من الحيرة.

٥. نكص: رجع.

٦. التوبة: ٩ / ١٣.

٧. الخفض: لين العيش وسعته.

٨. مجّ الشيء من فيه: رماه.

٩. الدسع: الدفع.

١٠. ساغ الشراب في الحلق: سهل مدخله في الحلق.

١١. إبراهيم: ١٤ / ٨.

١٢. خامر الشيء: قاربه وخالطه.

١٣. الخور بالتحريك: الضعف، القناة: الرمح.

الصدر[١]، وتقدمة الحجّة، فدونكموها فاحتقبوها[٢] دبَرة الظهر[٣]، نقبة الخفّ، باقية العار، موسومة بغضب اللّه، وشنار الأبد، موصولة بـ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ * ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾[٤]، فبعين اللّه ما تفعلون، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[٥].

وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فاعملوا ﴿إِنَّا عَـٰمِلُونَ * وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾[٦]».

فأجابها أبو بكر عبد اللّه بن عثمان وقال: يا بنت رسول اللّه! لقد كان أبوك صلى الله عليه وآله وسلم بالمؤمنين عطوفاً كريماً، [و]رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً أليماً، وعقاباً عظيماً، إن عزوناه وجدناه أباك دون النساء، وأخا إلفك[٧] دون الأخلّاء، آثره على كلّ حميم، وساعده في كلّ أمر جسيم، لا يحبّكم إلّا سعيد، ولا يبغضكم إلّا شقيّ بعيد، فأنتم عترة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الطيّبون، والخيرة المنتجبون، على الخير أدلّتنا، وإلى الجنّة مسالكنا، وأنت يا خيرة النساء وابنة خير الأنبياء! صادقة في قولك، سابقة في وفور عقلك، غير مردودة عن حقّك، ولا مصدودة عن صدقك.

واللّه! ما عدوت رأي رسول اللّه، ولا عملت إلّا بإذنه، وإنّ الرائد لا يكذب أهله، وإنّي أشهد اللّه وكفى به شهيداً، أنّي سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ذهباً ولا فضّة، ولا داراً ولا عقاراً، وإنّما نورّث الكتاب والحكمة

---

١. البثّ: أشدّ الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه حتّى يبثّه أو يشكوه.

٢. احتقب خيراً أو شرّاً: ادّخر على المثل، لأنّ الإنسان حامل لعمله ومدّخر له، واحتقب الفلان الإثم: كأنّه جمعه واحتقبه من خلفه.

٣. الدَبَرةُ بالتحريك: قرحة الدابّة والبعير، والدَبَر بالتحريك: الجرح الذي يكون في ظهر الدابّة.

٤. الهمزة: ١٠٤ / ٦ و٧.

٥. الشعراء: ٢٦ / ٢٢٧.

٦. هود: ١١ / ١٢١ و١٢٢.

٧. الإلف: الأنس والحبّ، يقال: ألفته إلفاً من باب علم: أنست به وأحببته.

والعلم والنبوّة، وما كان لنا من طعمة فلوليّ الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه، وقد جعلنا ما حاولته في الكراع[١] والسلاح، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفّار، ويجالدون[٢] المردة الفجّار، وذلك بإجماع من المسلمين، لم أنفرد به وحدي، ولم أستبدّ بما كان الرأي عندي، وهذه حالي ومالي، هي لك [و] بين يديك، لا نزوي[٣] عنك، ولا ندّخر دونك، وأنت سيّدة أمّة أبيك، والشجرة الطيّبة لبنيك، لا ندفع مالك من فضلك، ولا نوضع من فرعك وأصلك، حكمك نافذ فيما ملكت يداي، فهل ترين أنّي أخالف في ذلك أباك صلى الله عليه وآله؟

فقالت عليها السلام: «**سبحان اللّه! ما كان أبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن كتاب اللّه صادفاً[٤] ولا لأحكامه مخالفاً، بل كان يتّبع أثره، ويقتفي سوره، أ فتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور والبهتان؟ وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل[٥] في حياته، هذا كتاب اللّه حكماً عدلاً، وناطقاً فصلاً يقول: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾[٦]. [ويقول:] ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ﴾[٧]، فبيّن اللّه عزّ وجلّ فيما وزّع من الأقساط، وشرع من الفرائض والميراث، وأباح من حظّ الذكران والإناث، ما أزاح[٨] به علّة المبطلين، وأزال التظنّي والشبهات في الغابرين، كلّا ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[٩]**».

---

١. الكُراع: اسم لجماعة الخيل خاصّة.

٢. المجالدة: المضاربة.

٣. لا نزوي: لا نقبض.

٤. الصدوف: الميل عن الشيء، صدف أي أعرض.

٥. الغوائل: الدواهي، والغائلة: الفساد والشرّ.

٦. مريم: ١٩ / ٦.

٧. النمل: ٢٧ / ١٦.

٨. زاح: تنحّى، والزواح: الذهاب.

٩. يوسف: ١٢ / ١٨.

فقال [لها] أبو بكر: صدق اللّه وصدق رسوله، وصدقت ابنته، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحجّة، ولا أبعد صوابك، ولا أنكر خطابك، هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلّدوني ما تقلّدت، وباتّفاق منهم أخذت ما أخذت، غير مكابر ولا مستبدّ ولا مستأثر، وهم بذلك شهود.

فالتفتت فاطمة عليها السلام إلى الناس، وقالت: «**معاشر المسلمين! المسرعة إلى قيل الباطل، المغضية[1] على الفعل [القبيح] الخاسر، أفلا تتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها؟ كلّا بل ران على قلوبكم ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبئس ما تأوّلتم، وساء ما به أشرتم، وشرّ ما منه اغتصبتم! لتجدنّ واللّه! محمله ثقيلاً، وغبّه[2] وبيلاً، إذا كشف لكم الغطاء، وبان ما ورائه [من البأساء و]الضرّاء، وبدا لكم من ربّكم ما لم تكونوا تحتسبون، وخسر هنالك المبطلون**».

ثمّ عطفت على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقالت:

«قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب

وكلّ أهل له قربى ومنزلة ... عند الإله على الأدنين مقترب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لما مضيت وحالت دونك الترب

تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا ... لما فقدت وكلّ الإرث مغتصب

وكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك ينزل من ذي العزّة الكتب

وكان جبرئيل بالآيات يونسنا ... فقد فقدت وكلّ الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لمّا مضيت وحالت دونك الكثب[3]

إنّا رزينا بما لم يرز ذو شجن ... من البريّة لا عجم ولا عرب».

---

١. الإغضاء: إدناء الجفون، وأغضى على الشيء أي سكت.

٢. غِبّ الأمر: عاقبته وآخره.

٣. الكثيب: الرمل المستطيل المحدود، والجمع «كُثُب» بضمّتين.

ثمّ انكفأت عليها السلام، وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقّع رجوعها إليه، ويتطلّع طلوعها عليه، فلمّا استقرّت بها الدار، قالت لأمير المؤمنين عليه السلام: «**يا ابن أبي طالب! اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين، نقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نحلة أبي وبلغة ابنيّ! لقد أجهد في خصامي، وألفيته ألدّ في كلامي حتّى حبستني قيلة نصرها، والمهاجرة وصلها، وغضّت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمة، وعدت راغمة، أضرعت خدّك**[1] **يوم أضعت حدّك، افترست الذئاب، وافترشت التراب، ما كففت قائلاً، ولا أغنيت طائلاً، ولا خيار لي، ليتني متّ قبل هنيئتي، ودون ذلّتي، عذيري اللّه منه عادياً، ومنك حامياً، ويلاي في كلّ شارق! ويلاي في كلّ غارب! مات العمد، ووهن العضد، شكواي إلى أبي! وعدواي إلى ربّي! اللّهمّ أنت أشدّ منهم قوّة وحولاً، وأشدّ بأساً وتنكيلاً**»[2].

فقال [لها] أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويل لك [يا بنت سيّد النبيّين!]، بل الويل لشانئك، ثمّ نهنهى[3] عن وجدك يا ابنة الصفوة! وبقيّة النبوّة، فما ونيت[4] عن ديني، ولا أخطأت مقدوري، فإن كنت تريدين البلغة، فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أعدّ [اللّه] لك أفضل ممّا قطع عنك، فاحتسبي اللّه.

فقالت عليها السلام: «**حسبي اللّه ونعم الوكيل**». وأمسكت.[5]

---

١. ضرع: ذلّ وخضع.

٢. مرّ الكلام في وجه هذه الكلمات الصادرة منها عليها السلام في تعليقة الحديث القبل.

٣. النهنهة: الكفّ، تقول: نهْنهت فلاناً: إذا زجرته فتنهنه أي كففته فكفّ.

٤. الونا: الضعف والفتور والكلال.

٥. الاحتجاج ١: ٢٥٣ ح ٤٩، علل الشرائع: ٢٤٨ ح ٢ ـ ٤ قطّع منه، من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٦٧ ح ٤٩٤٠ قطعة منه، الشافي ٤: ٧٠ باختصار، الكافي ٨: ٣٧٥ ح ٥٦٤ أورد البيتين من الأشعار عن الصادق عليه السلام، الأمالي للطوسيّ: ٦٨٣ ح ١٤٥٥ القطعة الأخيرة، دلائل الإمامة: ١٠٩ ح ٣٦ بتفاوت يسير، الطرائف: ٢٦٣ ح ٣٦٨ قطعة منه، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٠٦ و٢٠٨ قطعتان منه، كشف الغمّة ١: ٤٨٠، وسائل الشيعة ١: ٢٢ ح ٢٢ قطعة منه، بحار الأنوار ٦: ١٠٧ ح ١، و٢٩: ٢٢٠ ح ٨، و٢٣٥ ح ٩، و٤٥: ٣٤٤ ح ٣٧ قطعة منه، و٧٤: ٩٤ ح ←

٣٦٢ **٤٥ • جمال الدين الشاميّ** رحمه الله: روى عبد اللّه بن عليّ بن عبّاس، عن أبيه عليّ بن عبّاس، عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليها السلام، قالت: لمّا أجمع أبو بكر على منع فاطمة فدك بلغها ذلك، فلاثت خمارها على رأسها[١]، ثمّ أقبلت في لمّة[٢] من حفدتها[٣]، ونساء قومها تطأ ذيلها، لا تخرم مشيتها مشية[٤] رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حتّى دخلت المسجد على أبي بكر، وهو في حشد[٥] من المهاجرين والأنصار، فنيطت دونهم ملاءةٌ[٦]، ثمّ أنّت أنّةً ارتجّت لها القلوب، وذرفت لها العيون، وأجهش[٧] لها القوم بالبكاء، ثمّ أمهلتهم حتّى هدأت فورتهم وقالت:

«الحمد للّه على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها[٨]، وتظاهر منن أولاها، وكمال مواهب والاها، أحمده بمحامد جلّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن المجازات أمدها، وتفاوت عن الإدراك

← ٢٣ قطعة منه، و٧٩: ١١١ ح ٧، و٢٦٨ ح ٧، و٩٢: ١٣ ح ٥، و١٠٤: ٢٠٨ ح ١٣، و٢٩: ٢١٥ ح ١، و٢١٧ ح ٢، و٢١٩ ح ٧، و٢٢٠ ح ٨، و٢٣٥ ح ٩، و٩٦: ٣٦٨ ح ٤٧ قطعة منه، مستدرك الوسائل ١٧: ١٤٢ ح ٢٠٩٨٣ قطعة منه، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٢١١ بتفاوت واختصار، بلاغات النساء: ٢٣ بتفاوت واختلاف، إحقاق الحقّ ١٠: ٢٩٦ و٣٠٣ و٣٠٤، و١٩: ١٦١ و١٦٣، و٢٥: ٥٠٦ و٥٢١، و٣٣: ٣٦١.

١. أي عصبته وجمعته، يقال: لاث العمامة على رأسه يلوثها لوثاً أي شدّها وربطها.

أوردنا ترجمة اللغات بتمامها لهذا الحديث عن المصدر.

٢. اللمة بضمّ اللّام وتخفيف الميم: الجماعة.

٣. الحفدة بالتحريك: الأعوان والخدم.

٤. الخرم: الترك والنقض والعدم، والمشية بالكسر: الإسم من مشى يمشي مشياً أي لم تنقص مشيتها من مشية رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً كأنّه هو بعينه.

٥. الحشد بالفتح وقد يحرّك: الجماعة.

٦. نيطت: علّقت، والملاءة بالضمّ والمدّ: الريطة والإزار، أي ضربوا بينها عليها السلام وبين القوم ستراً وحجاباً.

٧. الجهش: أن يفزع الأنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء، كالصبيّ يفزع إلى أمة وقد يتهيّأ للبكاء.

٨. السبوغ: الكمال، والآلاء: النعماء جمع ألى بالفتح والقصر وقد يكسر بالهمزة، وأسدى وأولى وأعطى بمعنى واحد.

أبدها، واستثنى الشكر بإفضالها، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها[١]، وآمن بالندب إلى أمثالها.

وأشهد أن لا إله إلّا اللّه، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمّن القلوب موصولها، وأبان في الفكر محصولها، وأظهر فيها معقولها، الممتنعة من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام الإحاطة به، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبله، وأنشأها بلا احتذاء امتثله[٢]، وفطرها لغير فائدة زادته إلّا إظهاراً لقدرته، وتعبّداً لبريّته، وإعزازاً لأهل دعوته، ثمّ جعل الثواب لأهل طاعته، وجعل العقاب لأهل معصيته، ذيادة[٣] لأوليائه عن نقمته، وحياشة لهم إلى جنّته[٤].

وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، واختاره قبل أن ينتجبه، واصطفاه قبل أن يبعثه، إذ الخلائق تحت الغيوب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة، علماً من اللّه تعالى بمآيل الأمور[٥]، وإحاطة منه بحوادث الدهر، ومعرفة منه بمواضع المقدور، ابتعثه إتماماً لعلمه، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاداً لمقادير حتمه.

فرأى صلى الله عليه وآله وسلم الأمم فرقاً في أديانها، عابدة لنيرانها، عاكفة على أوثانها، منكرة للّه عزّ وجلّ مع عرفانها فأنار اللّه به ظلمها، وجلى عن الأبصار غممها[٦]، وفرّج عن القلوب بهمها[٧]، وقام في الناس بالهداية، وأنقذهم من الغواية، وهداهم إلى الدين

---

١. يقال: أجزلت له من العطاء أي أكثرت، أي طلب منهم الحمد بسبب إجزال النعم وإكمالها عليهم.

٢. احتذى مثاله: اقتدى به.

٣. الذود والذياد: السوق والطرد والدفع والإبعاد.

٤. حشت الصيد أحوشه: إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحبالة، ولعلّ التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عمّا يوجب دخول الجنّة.

٥. على صيغة الجمع أي عواقبها.

٦. جلوت الأمر: أوضحته وكشفته، والغمم: جمع غمّة، يقال: أمر غمّه: أي مبهم ملتبس.

٧. البُهم: جمع بهمة، وهي مشكلات الأمور.

القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم.

ثمّ قبضه اللّه إليه قبض رأفة واختيار، وتكرمة وهبّ، ونقله عن تعب هذه الدار، موضوعاً عن عنقه الأوزار، مخلّداً في دار القرار، محتفّاً به الملائكة الأبرار، في مجاورة الملك الجبّار، رضوانه عليه وعلى أهل بيته الأخيار، وصلّى اللّه على نبيّه وأمينه على وحيه وصفيّه من الخلائق وسلّم كثيراً».

ثمّ التفتت إلى أهل المجلس وقالت: «أنتم عباد اللّه! نصب أمره ونهيه، وحملة معالم علمه ووحيه، وأمناؤه على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم، خوّلكم عهده الذي قدّمه إليكم، وبقيّته التي استخلفها فيكم كتاب اللّه، بصائره نيّرة لذوي الألباب، وآي كاشفة سرائره وبرهانه، وحججه النيّرة، ومواعظه المكرّرة، ومحارمه المخدّرة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة، وفضائله المندوبة.

ففرض لكم الإيمان تطهيراً من الشرك، والصلاة تنزيهاً عن الكبر، والزكاة تحصيناً للأموال وزيادة في الأرزاق، والصيام تثبيتاً للإخلاص وتنسّكاً للقلوب وتنبيهاً لماسة الشعب لها على مواساة ذوي الإملاق والإقتار والمسكنة والافتقار، والحجّ تشييداً للدين وإحياء للسنن وإعلاناً للشريعة، والعدل في الحكم متناشاً للرعيّة وتمسّكاً للقلوب، وطاعتنا أهل البيت نظاماً للملّة، وإمامتنا لَمّاً للتفرقة، والجهاد عزّاً للإسلام، والصبر معونة في الاستيجاب، والقصاص حقناً للدماء، والأمر بالمعروف مصلحة للعامّة، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكاييل والموازين تغييراً للبخسة، واجتناب قذف المحصنات حجاباً من اللعنة، والنهي عن أكل أموال الأيتام حماية من الآثام وكشفاً للظلام، وبرّ الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام، مبقاة للعدد، وإنساء في العمر، وتحريم الشرك إخلاصاً للربوبيّة، والانتهاء عن شرب الخمر صوناً عن الرجس، والنهي عن المنكر جمعاً للكلمة، ومجانبة السرقة نشراً للعفّة، فاتّقوا اللّه حقّ تقاته، وأطيعوه فيما

أمركم به وانتهوا عمّا نهاكم عنه، واتّبعوا العلم وتمسّكوا به، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللّه مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَـٰؤُا﴾[١].

ألا وإنّي فاطمة بنت محمّد أقول عوداً على بداء، ولا أقول إذ أقول سرفاً ولا شططاً[٢]، وها أنا قائلة فاسمعوا ما أقول بأسماع واعية، وقلوب ناهية: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٣].

فإن تعزّوه[٤] تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمّي دون رجالكم، فبلغ بالنذارة[٥]، وصدع بالرسالة، مائلاً عن مدرجة[٦] الناكثين، ناكباً عن سنن المشركين، ضارباً لأثباجهم[٧]، آخذاً بأكظامهم[٨]، يجذّ الأصنام، وينكت الهام[٩]، داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة حتّى انهزم الجمع وولّى الدبر، وحتّى تولّى الليل عن صبحه، وأسفر الحقّ عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين[١٠]، وفهتم بكلمة الإخلاص، وكنتم على شفا حفرة من النار، مذقة

---

١. فاطر: ٣٥ / ٢٨.

٢. الشطط: البعد عن الحقّ ومجاوزة الحدّ في كلّ شيء.

٣. التوبة: ٩ / ١٢٨.

٤. يقال: «عزوته إلى أبيه» إذا نسبته إليه، أي ذكرتم نسبه وعرفتموه تجدوه أبي وأخا ابن عمّي.

٥. النذارة بالكسر: الإنذار، وهو الإعلام على وجه التخويف.

٦. المدرجة: المذهب والمسلك.

٧. الثبج بالتحريك: وسط الشيء ومعظمه.

٨. الكظم بالتحريك: مخرج النفس من الحلق. والمعنى أنّه صلى الله عليه وآله كان لا يبالي بكثرة المشركين واجتماعهم، ولا يداريهم في الدعوة.

٩. النكت: إلقاء الرجل على رأسه، يقال: طعنه فنكته، والهام جمع الهامة وهي الرأس، والمراد قتل رؤساء المشركين وقمعهم وإذلالهم أو المشركين مطلقاً.

١٠. الشقاشق: جمع شقشقة بالكسر وهي: شيء كالرية، يخرجها البعير من فيه إذا هاج، وإذا قالوا للخطيب: ذو شقشقة فإنّما يشبّه بالفحل.

الشارب، ونُهزة الطاعن[١]، وقبسة العجلان، وموطىء الأقدام، تشربون الرنق[٢]، وتقتاتون القِدّ[٣] أذلّة خاشعين، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم.

فأنقذكم اللّه بنبيّه صلى الله عليه وآله، بعد اللتيا والتي، وبعد أن مني ببُهم الرجال وذؤبان العرب ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾[٤]، وكلّما نجم[٥] ناجم بالضلال أو فغرت فاغرة للمشركين[٦] قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفىء حتّى يطأ صماخها بأخمصه[٧]، ويخمد لهبها بحدّ سيفه، مكدوداً دؤوباً في ذات اللّه عزّ وجلّ.

وأنتم وادّعون في رفاهيّة آمنون، تتوكّفون الأخبار، وتنكصون عن النزال[٨]، وترمقون ما يصير إليه الحال حتّى إذا اختار اللّه لنبيّه صلى الله عليه وآله دار أنبيائه، ومحلّ أصفيائه، ظهرت حسكة النفاق، وسمل جلباب الدين[٩]، ونطق كاظم، ونبغ خامل[١٠]، وهدر فنيق الباطل[١١]، يخطر في عرصاتكم.

فأطلع الشيطان رأسه من مغرسه صارخاً بكم، فوجدكم لدعوته مستجيبين،

---

١. مذقة الشارب: شربته. والنهزة بالضمّ: الفرصة، أي محلّ نهزته. أي كنتم قليلين أذلّاء يتخطّفكم الناس بسهولة.

٢. الرنق: تراب في الماء من القذى ونحوه، ورنق الماء: كدر.

٣. القدّ بكسر القاف وتشديد الدال: القديد وهو اللحم المملوح المجفّف بالشمس.

٤. المائدة: ٥ / ٦٤.

٥. نجم الشيء نجوماً: ظهر وطلع.

٦. فغرفاه: أي فتحه، والفاغرة من المشركين: الطائفة العادية منهم تشبيهاً بالحيّة أو السبع.

٧. انكفأ بالهمزة: أي رجع، والصماخ بالكسر: ثقب الأذن والأذن نفسها، والأخمص: ما لا يصيب الأرض من باطن القدم عند المشي، ووطي الصماخ بالأخمص عبارة عن القهر والغلبة على أبلغ وجه.

٨. النكوص: الإحجام والرجوع عن الشيء، والنزال بالكسر: أن ينزل القرنان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا.

٩. سمل الثوب: صار خلقاً، والجلباب بالكسر: الملحفة.

١٠. نبغ: ظهر، ونبغ الرجل: إذا لم يكن في إرث الشعر ثمّ قال وأجاد. الخامل: من خفي ذكره وصوته وكان ساقطاً لا نباهة له.

١١. الهدير: ترديد البعير صوته في حنجرته، والفنيق: الفحل المكرم من الإبل الذى لا يركب ولا يهان لكرامته على أهله.

وللغرّة ملاحظين، واستنهضكم فوجدكم إليه سراعاً، وأحشمكم فألفاكم لدعوته غضاباً[١] فوسمتم غير إبلكم، وأوردتم غير شربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب[٢]، والجرح لمّا يندمل، والرسول لمّا يقبر، انذاراً زعمتم خوف الفتنة، ﴿أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٣].

فهيهات منكم، وأين بكم؟ وأنّى تؤفكون؟! وكتاب اللّه بين أظهركم، شرائعه واضحة، وزواجره وأوامره لائحة، رغبة عنه إلى ما سواه، ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[٤]، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[٥].

هذا ولم تلبثوا بعد أختها إلّا ريث سكوتي حتّى نفر نهادها، وسلس قيادها، يسرّون حسواً في ارتغاء، ونصبر منكم على مثل حزّ المدى[٦]، وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا، كأنّكم لم تسمعوا اللّه يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾[٧]، وبعض خبر زكريّا حيث يقول: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي﴾[٨].

ويزعم زعيمكم أنّ النبوّة والخلافة لا تجتمع لأحد خلافاً على اللّه تعالى إذ يقول لنبيّه داود عليه السلام: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٩]، ثمّ جعل ابنه وارثه

---

١. أحمشت الرجل: أغضبته، وأحمشت النار: ألهبها، أي حملكم الشيطان على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه، أو من عند أنفسكم.

٢. الكلم: الجرح، والرحب بالضمّ: السعة.

٣. التوبة: ٩ / ٤٩.

٤. الكهف: ١٨ / ٥٠.

٥. آل عمران: ٣ / ٨٥.

٦. الحزّ بفتح الحاء المهملة: القطع، أو قطع الشيء من غير إبانة. والمدى بالضمّ: جمع مدية، وهي السكّين والشفرة.

٧. النمل: ٢٧ / ١٦.

٨. مريم: ١٩ / ٥ و٦.

٩. ص: ٣٨ / ٢٦.

وجمع فيها النبوّة والخلافة، وقال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللّه فِيٓ أَوْلَـٰدِكُمْ﴾ [١]، وقال عزّ وجلّ: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [٢]، وقال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا ٱللّه ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [٣].

وأنت تزعم أن لا إرث لي مع أبى! وتحتجّ بقول لم يقله ولا سمعه أحد منه، ونحن حضنة علمه، وعارفو سرّه وعلانيته، أ فخصّكم اللّه بآية دوننا أخرجنا اللّه منها؟! أم تقولون: إنّا أهل ملّتين لا نتوارث؟! أم أنت أعلم بمخصوص القرآن منّا؟! أبى اللّه ذلك ورسوله وصالح المؤمنين، قد علمنا أنّ نبوّة محمّد لا تورث، وإنّما يورث ما دونها.

إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد ملّكني فدك في حياته تمليكاً صحيحاً شرعيّاً لا شرط فيه ولا رجعة ولا مثنويّة، ولم تزل في يدي أحكم برأيي، وعليّ وكيلي فيها، واللّه شاهد بذلك عليّ، فإن كنت لا تسمع قولي ولا تحفل بمقامي فاللّه حسبي وكهفي ورجائي، وأقول كما قال نبيّ اللّه يعقوب: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللّه ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [٤]، ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللّه حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [٥].

إيه يا معاشر المسلمين! أ أُبتزّ إرثيه من أبيه، أ في كتاب اللّه يا ابن أبي قحافة! أن ترث أباك ولا أرث أبي!؟ ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [٦] فدونكها [٧] مخطومة [٨] مزمومة

---

١. النساء: ٤ / ١١.

٢. البقرة: ٢ / ١٨٠.

٣. النساء: ٤ / ١.

٤. يوسف: ١٢ / ١٨.

٥. المائدة: ٥ / ٥٠.

٦. مريم: ١٩ / ٢٧.

٧. هكذا في الأصل، ويحتمل كونها «فدومكها».

٨. الخطام: كلّ ما يوضع في أنف البعير ليقاد به.

تلقاك يوم حشرك ونشرك، ونعم الحكم اللّه، ونعم الزعيم محمّد، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[1].

ثمّ صمّتت عليها السلام لاستماع الجواب، فقال أبو بكر: لقد صدقت كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً أليماً، فإذا عزوناه وجدناه أباك وأخا خليلك دون الأخلّاء، آثره على كلّ حميم، وساعده على الأمر الجسيم، لا يحبّهم إلّا عظيم السعادة، ولا يبغضهم إلّا رديء الولادة، أنتم آل رسول اللّه الطيّبون، وأهل بيته المنتجبون، وخيرة اللّه المصطفون، أمّا ما ذكرت من الميراث فقد دفعت إليكم ما خلّفه رسول اللّه صلى الله عليه وآله من آلة وأثاث وكراع، ومنعتك ما سواه اتّباعاً لقوله حيث يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث، والرائد لا يكذب أهله، وكفى باللّه شهيداً.

ثمّ إنّها صلوات اللّه عليها نهضت فعطفت على قبر أبيها صلّى اللّه عليهما وطافت به، وتمثّلت بشعر هند ابنة أبانة، وقد يقال: إنّها القائلة له:

«قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب[2]

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... فاختلّ لأهلك واحضرهم فقد نكبوا

تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا ... أهل النفاق ونحن اليوم نغتصب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لمّا مضيت وحالت دونك الترب

فكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزّة الكتب

وكان جبرئيل بالآيات يؤنسنا ... فغبت عنّا فكلّ الخير محتجب

فقد رزينا بما لم يرزه أحد[3] **... من البريّة لا عجم ولا عرب**

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منّا العيون بتهنال لها سكب»

---

١. الانعام: ٦ / ٦٧.

٢. الهنبثة: واحدة الهنابث، وهي الأمور الشداد المختلفة، والهنبثة: الاختلاف في القول. والخطب بالفتح: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال.

٣. الرزء بالضمّ مهموزاً: المصيبة بفقد الأعزّة.

ووصلت ذلك بأن قالت:

«قد كنت ذات حميّة ما عشت لي ... أمشي البراح وأنت كنت جناحي
فاليوم أخضع للذليل وأتّقي ... منه وأدفع ظالمي بالزاح
وإذا بكت قُمريّة شجناً لها ليلاً ... على غصن بكيت صباحي»

ثمّ انحرفت إلى مجلس الأنصار، وقالت: «**معاشر البقيّة وأعضاد الملّة، وحضنة الإسلام! ما هذه الفترة عن نصرتي؟ والسِنة عن ظلامتي[1]؟ والونيّة عن معونتي؟ والغميزة[2] في حقّي؟ أماكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله أبي والمرء يحفظفي ولده؟! ما أسرع ما أخذتم، وأعجل ما بدّلتم؟! تقولون: إنّ محمّداً مات، فخطب جليل استوسع وهيه[3] واستنهر فتقه، وفقد راتقه[4]، وأظلمت الأرض لغيبته، واكتأبت[5] خيرة اللّه لمصيبته، وخشعت الجبال، وأكدت[6] الآمال، وأضيع الحريم، ونبذت الحرمة، وفتنت الأمّة، ومات الحقّ.**

فتلك نازلة أعلن بها كتاب اللّه في أفنيتكم، ممساكم ومصبحكم، هتافاً هتافاً[7] لقبله ما حلّت بأنبياء اللّه ورسله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللّه شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللّه ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾[8].

---

١. السنة بالكسر: أوّل النوم، أو النوم الخفيف، والظلامة بالضمّ، ما أخذه الظالم منك فتطلبه عنده.

٢. قال الخليل في كتاب العين: الغميزة بفتح الغين المعجمة والزاي: ضعفة في العمل، وجهلة في العقل، ويقال: سمعت كلمة فاغتمزتها في عقله أي علمت أنّه أحمق.

٣. الخطب بالفتح: الشأن والأمر، والوهي: الشقّ والخرق، يقال: وهي الثوب: إذا بلي وتخرّق واستوسع.

٤. استنهر: استفعل من النهر بالتحريك، بمعنى السعة أي اتّسع، والفتق: الشقّ، والرتق ضدّه.

٥. الاكتئاب: افتعال من الكآبة بمعنى الحزن.

٦. يقال: أكدى فلان أي بخل أو قلّ خيره.

٧. الهتاف بالكسر: الصياح.

٨. آل عمران: ٣/ ١٤٤.

ابني قيلة[١] أ اهضتم إرثي بمرأى منكم ومسمع، تشملكم الدعوة، وينالكم الخبر، وفيكم العدّة والعدد، ولكم الدار والإيمان، وأنتم واللّه! نخبة اللّه التي انتخب، وخيرته التي انتجب لنا أهل البيت، فكافحتم[٢] إليهم، ينهاكم فتنتهون، ويأمركم فتأتمرون حتّى دارت لكم بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب الإسلام، وسكنت ثغرة الشرك، وهدأت دعوة الهرج، واستوسق نظام الدين، فحرتم بعد البيان[٣]، وخمتم[٤] بعد البرهان، ونكصتم بعد ثبوت الأقدام، اتّباعاً لقوم نكثوا أيمانهم، ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّه أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٥].

ألا وقد واللّه! أراكم قد أخلدتم إلى الخفض، وركدتم إلى الدعة[٦]، وعجتم عن الدين، ﴿إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللّه لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[٧].

ألا وقد قلت ما قلت على معرفة بالخذلة التي خامرتكم[٨]، والفتنة التي غمرتكم، ولكنّها فيضة النفس، ونفثة الغيض[٩]، وبثّة الصدر[١٠]، ومعذرة الحجّة.

فدونكم فاعنقوا بها دبرة[١١] الظهر نقبة الخُفّ، موسومة بالعار، باقية الشنار، موصولة بنار اللّه الموقدة التي تطّلع على الأفئدة، فبعين اللّه ما تفعلون بنا،

---

١. بنو قيلة: الأوس والخزرج قبيلتا الأنصار، وقيلة بالفتح: اسم أمّ لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل.

٢. الكفاح: استقبال العدوّ في الحرب بلا تُرس ولا جُنّة، ويقال: فلان يكافح الأمور أي يباشرها.

٣. حرتم إمّا بالحاء المهملة المضمومة من الحور بمعنى الرجوع أو النقصان. وإمّا بكسرها من الحيرة.

٤. خمّ اللحم يخمّ بالكسر: أنتن، أو تغيّرت رائحته.

٥. التوبة: ٩ / ١٣.

٦. الدعة: الراحة والسكون.

٧. إبراهيم: ١٤ / ٨.

٨. الخذلة: ترك النصر، خامرتكم: أي خالطتكم.

٩. النفث بالضمّ شبيه بالنفخ، وقد يكون للمغتاظ تنفّس عال تسكيناً لحرّ القلب وإطفاء لنائرة الغضب.

١٠. البثّ: النشر والإظهار، والهمّ الذي لا يقدر صاحبه على كتمانه فيبثّه أي يفرّقه.

١١. الدبر بالتحريك: الجرح في ظهر البعير، وقيل: جرح الدابّة مطلقاً.

﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1]، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، وانتظروا إنّا منتظرون».

ثمّ ولّت منصرفة، فقال أبو بكر لعمر: تبّت يداك! لو تركتني لرفيت الخرق، ورتقت الفتق، وراجعت الحقّ، وأكففت عنّي غرب هذه الألسنة بردّ فدك على أهلها.

فقال عمر: إذاً يكون في ذلك وهن أركانك، وانهباط بنيانك، وزوال سلطانك، وحدوث ما أشفقت منه عليك.

فقال له: كيف لك بابنة محمّد! وقد علم الناس ما دعت إليه وما نحن لها عليه؟

فقال عمر: هل هي إلّا غمرة انجلت، وساعة انقضت، وكأنّ ما قد فات لم يكن، ثمّ قال:

ما قد مضى ممّا مضى كما مضى ... وما مضى فما مضى قد انقضى

ثمّ إن فاطمة عليها السلام لقيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في فورتها، وهي مغضبة، فقالت: **«يا ابن أبي طالب! اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين[2]، نقضت قادمة الأجدل[3]، وخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافة يبتزّني[4] نحلة أبي، وبلغة ابنيّ، لقد أجهر في ظلامتي، وألدّ في خصامتي حين خلستني بنو قيلة نصرها، والمهاجرة وصلها[5]، وغضّت الجماعة دوني طرفها، فلا مانع ولا دافع، خرجت مخاصمة، ورجعت راغمة، افترشت الدناءة، وآنست بالهنات، ما كففت قائلاً، ولا أغنيت طائلاً، يا ليتني ولا خيار لي، [ليتني] متّ قبل ذلّتي ودون هينتي،**

---

١. الشعراء: ٢٦ / ٢٢٧.

٢. الحجرة بالضمّ: حظيرة الإبل، ومنه حجرة الدار، والظنين: المتّهم، والمعنى: اختفيت عن الناس كالجنين، وقعدت عن طلب الحقّ ونزلت منزلة الخائف المتّهم.

٣. قوادم الطير: مقاديم ريشه وهي عشر في كلّ جناح، واحدتها: قادمة، والأجدل: الصقر.

٤. الابتزاز: الاستلاب وأخذ الشيء بقهر وغلبة.

٥. وصلها: عونها.

عذيري اللّه منهم ماحياً، ومن عتيق عادياً، ويل ويل لي في كلّ شارق[١]، ويل لي في كلّ غارب، مات العمد، واسترذل العضد، شكواي إلى أبي، وعدواي إلى ربّي! اللّهمّ أنت أشدّ قوّة»[٢].

فقال لها عليّ عليه السلام: لا ويل لك، الويل لمن ساءك، فنهنهي[٣] عن وجدك يا ابنة الصفوة، وبقيّة النبوّة! ما ونيت[٤] عن ديني، ولا أخطأت مقدوري، فإن كنت تريدين البلغة[٥]، فرزقك مقدور، وكفيلك مأمون، وما أعدّ لك خير ممّا قطع عنك، فاحتسبي.

فقالت: «**حسبي اللّه**»، وسكتت.

قالت أمّ سلمة رضي اللّه عنها حيث سمعت ما جرى لفاطمة عليها السلام: أ لِمثل فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقال هذا القول؟! وهي واللّه! الحوراء بين الإنس، والنفس للنفس، ربّيت في حجور الأتقياء، وتناولتها أيدي الملائكة، ونمت في حجور الطاهرات، ونشأت خير نشاء، وربّيت خير مربّى، أ تزعمون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله حرَم عليها ميراثه ولم يعلمها، وقد قال اللّه تعالى: ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ**﴾[٦]؟!

---

١. الشارق: الشمس، أي عند شروق شارق وظلوع صباح كلّ يوم.

٢. قال المجلسيّ رحمه الله: إنّ هذه الكلمات صدرت منها عليها السلام لبعض المصالح، ولم تكن واقعاً منكرة لما فعله (أي عليٌّ عليه السلام) بل كانت راضية، وإنّما كان غرضها أن يتبيّن للناس قبح أعمالهم وشناعة أفعالهم، وأنّ سكوته عليه السلام ليس لرضاه بما أتوا به، ومثل هذا كثيراً ما يقع في العادات والمحاورات، كما أنّ ملكاً يعاتب بعض خواصّه في أمر بعض الرعايا مع علمه ببرائته من جناياتهم، ليظهر لهم عظم جرمهم، وأنّه ممّا استوجب به أخصّ الناس بالملك منه المعاقبة. وينظر ذلك ما فعله موسى عليه السلام لمّا رجع إلى قومه غضبان أسفاً، من إلقائه الألواح، وأخذه برأس أخيه يجرّه إليه، ولم يكن غرضه الإنكار على هارون بل أراد بذلك أن يعرّف القوم عظم جنايتهم، وشدّة جرمهم. (بحار الأنوار ٢٩: ٣٢٤).

٣. نهنت الرجل عن الشيء فتنهنه أي كففته وزجرته فكفّ. والوجد: الغضب، أي امنعي نفسك عن غضبك. والصفوة مثلّثة: خلاصة الشيء وخياره.

٤. الونى: الضعف والفتور والكلال، والفعل كوقى يقي: أي ما عجزت عن القيام بما أمرني به ربّي، وما تركت ما دخل تحت قدرتي.

٥. البلغة بالضمّ: ما يتبلّغ به من العيش، والمقدّر والكفيل هو اللّه سبحانه.

٦. الشعراء: ٢٦ / ٢١٤.

أ فأنذرها وخالفت متطلّبة وهي خيرة النسوان، وأمّ سادة الشبّان، وعديلة ابنة عمران، تمّت بأبيها رسالات ربّه، فواللّه! لقد كان شفق عليها من الحرّ والقرّ، ويوسّدها يمينه، ويلحفها بشماله، رويداً ورسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بمرأى منكم، وعلى اللّه تردون، واهاً لكم فسوف تعلمون.

قال: فحرمت أمّ سلمة عطاءها في تلك السنة.[1]

١٢ ـ محاجّتها في فضائل عليّ عليه السلام

(٣٦٣) **٤٦ ـ محمّد الجزريّ الشافعيّ [من مؤلّفي السنّة]**: بإسناده عن بكر بن أحمد القصريّ، [قال]: حدّثتنا فاطمة بنت عليّ بن موسى الرضا، حدّثتني فاطمة وزينب وأمّ كلثوم، بنات موسى بن جعفر، قلن: حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمّد الصادق، حدّثتني فاطمة بنت محمّد بن عليّ، حدّثتني فاطمة بنت عليّ بن الحسين، حدّثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن عليّ، عن أمّ كلثوم بنت فاطمة بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: «**أنسيتم قول رسول اللّه يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، وقوله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى**».[2]

---

١. الدرّ النظيم: ٤٦٦، التعريف بوجوب الوالدين: ٢٤، بحار الأنوار ٢٩: ٣٢٣ ح ٩ قطعة منه، و٤٣: ٣٥ ضمن ح ٣٩.

٢. أسنى المطالب: ٤٩، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٢: ١٢٢.

المقال الثاني

قريبٌ من شهادتها عليها السلام

١ ـ خطبتها عليها السلام لنساء المهاجرين والأنصار

١ • الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا عبد الرحمن ابن محمّد الحسينيّ، قال: حدّثنا أبو الطيّب محمّد بن الحسين بن حميد اللخميّ، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن زكريّا، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن المهلّبيّ، قال: حدّثنا عبد اللّه بن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد اللّه بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين عليها السلام، قال: لمّا اشتدّت علّة فاطمة بنت رسول اللّه صلوات اللّه عليها اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار، فقلن لها: يا بنت رسول اللّه! كيف أصبحت من علّتك؟

فقالت: «**أصبحت واللّه! عائفة لدنياكم، قالية لرجالكم، لفظتهم قبل أن عجمتهم، وشنأتهم بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحدّ وخور القناة وخطل الرأي و﴿بِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّه عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾**[١]، **لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها، وشننت عليهم عارها، فجدعاً وعقراً وسحقاً لقوم الظالمين، ويحهم أنّى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوّة، ومهبط**

---

١. المائدة: ٥ / ٨٠.

الوحي الأمين والطبين[١] أمر الدنيا والدين، ﴿أَلَا ذَلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾[٢]، وما نقموا من أبي الحسن عليه السلام، نقموا واللّه! منه نكير سيفه وشدّة وطأته ونكال وقعته، وتنمّره[٣] في ذات اللّه عزّ وجلّ، واللّه! لو تكافّوا عن زمام نبذه رسول اللّه صلى الله عليه وآله لاعتلقه، ولسار بهم سيراً سجحاً لا يكلم خشاشه، ولا يتعتع[٤] راكبه، ولأوردهم منهلاً نميراً، فضفاضاً تطفح ضِفّتاه[٥]، ولأصدرهم بطاناً قد تخيّر لهم الريّ، غير متحلّ منه بطائل إلّا بغمر الماء، وردعه سورة الساغب، ولفتحت عليهم بركات السماء والأرض، وسيأخذهم اللّه بما كانوا يكسبون، ألا هلمّ فاسمع، وما عشت أراك الدهر العجب وإن تعجب، وقد أعجبك الحادث إلى أيّ سناد استندوا؟ وبأيّة عروة تمسّكوا، استبدلوا الذُنابي واللّه! بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس[٦] قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً، ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[٧]، ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٨].

أما لعمر إلهك! لقد لقحت فنظرة رَيْثما[٩] تنتجوا[١٠]، ثمّ احتلبوا طلاع القعب دماً

---

١. طَبَنَ فلان لهذا الأمر يَطبَنُ إذا فطن له. كتاب العين ٧: ٤٣٨.

٢. الزمر: ٣٩ / ١٥.

٣. تنمّر: غضب وساء خلقه. المنجد: ٨٣٨.

٤. تعتعه: حرّكه بُعنف وقلقله. المنجد: ٦١.

٥. الفضفاض: الواسع من ثوب أو عِيش، الرجل الكثير العطاء. المنجد: ٥٨٦.
طفح الإناء: ملأه. المنجد: ٤٦٧.
الضَّفَّة والضِّفَّة: جانب النهر، ومن البحر ساحله. المنجد: ٤٥٢.

٦. المعطَس والمعطِس ج معاطس: الأنف. المصدر: ٥١٢.

٧. البقرة: ٢ / ١٢.

٨. يونس: ١٠ / ٣٥.

٩. الريث: مقدار المهلة من الزمن، يقال: وقف ريثما صلّينا أي مقدار ما صلّينا. المنجد: ٢٨٩.

١٠. في المصدر: «ننتجوا»، وما أثبتناه عن البحار.

عبيطاً وزعافاً[١] ممقراً[٢]، هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون، غبّ ما أسّس الأوّلون، ثمّ طيبوا عن أنفسكم أنفساً، واطمأنّوا للفتنة جأشاً، وأبشروا بسيف صارم، وهرج شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً، وزرعكم حصيداً، فيا حسرتى لكم! وأنّى بكم! وقد عمّيت عليكم ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَـٰرِهُونَ﴾[٣].

وحدّثنا بهذا الحديث أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزوينيّ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثني محمّد بن عليّ الهاشميّ، قال: حدّثنا عيسى بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: لمّا حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعتني، فقالت: «**أ منفّذ أنت وصيّتي وعهدي**»؟

قال: قلت: بلى، أنفذها، فأوصت إليّ وقالت: «**إذا أنا متّ فادفنّي ليلاً، ولا تؤذنّ رجلين ذكرتهما**».

قال: فلمّا اشتدّت علّتها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار فقلن: كيف أصبحت يا بنت رسول اللّه! من علّتك؟

فقالت: «**أصبحت واللّه! عائفة لدنياكم**» وذكر الحديث نحوه.[٤]

---

١. زعفه زعفاً: قتله حالاً وفي مكانه، سمّ زعاف: يقتل سريعاً. المنجد: ٢٩٩.

٢. مَقِرَ الشيء: صار مرّاً، أو حامضاً. المنجد: ٧٧٠.

٣. هود: ١١/ ٢٨.

٤. معاني الأخبار: ٣٥٤ ح ١، دلائل الإمامة: ١٢٥ ح ٣٧، و١٢٨ ح ٣٨ باختصار، جامع الأخبار: ٢٣٧ ح ٦٠٦ قطعة منه، كشف الغمّة ١: ٤٩٤ عن كتاب السقيفة، الصراط المستقيم ١: ١٧١ باختصار، بحار الأنوار ٤٣: ١٥٨ ح ٨، و٧٦: ١٥ ضمن ح ٢ قطعة منه.

٣٦٥ ٢ • **أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: قال سويد بن غفلة[١]: لمّا مرضت [سيّدتنا] فاطمة سلام اللّه عليها، المرضة التي توفّيت فيها، اجتمعت إليها نساء المهاجرين والأنصار ليعدنها، فقلن لها: كيف أصبحت من علّتك، يا ابنة [محمّد] رسول اللّه؟!

«فحمدت اللّه، وصلّت على أبيها»، ثمّ قالت: **«أصبحت واللّه! عائفة[٢] لدنياكنّ، قالية[٣] لرجالكنّ، لفظتهم[٤] بعد أن عجمتهم[٥] وشنأتهم بعد أن سبرتهم[٦]، فقبحاً لفلول[٧] الحدّ، واللعب بعد الجدّ، وقرع الصفاة، وصدع[٨] القناة، وختل الآراء[٩]، وزلل الأهواء، و﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّـهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَـٰلِدُونَ﴾[١٠].**

لاجرم لقد قلّدتهم ربقتها، وحمّلتهم أوقتها[١١]، وشننت[١٢] عليهم غاراتها، فجدعاً[١٣] وعقراً وبعداً للقوم الظالمين.

ويحهم أنّى زعزعوها[١٤] عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوّة والدلالة، ومهبط

---

١. أوردنا الخطبة ثانية عن هذه المصادر، لاختلاف ألفاظها ومحتواها مع ما قبلها، وأخذنا توضيح اللغات وترجمتها عن الاجتجاج.

٢. عاف الرجل الطعام: كرهه.

٣. القلى: شدّة البغض.

٤. اللفظ: أن ترمي بشيء كان فيك.

٥. العجم: العضّ والمضغ.

٦. السبر: التجربة واستخراج.

٧. الفلّ: الثلم في السيف.

٨. الصدع: الشقّ في الشيء الصلب.

٩. يقال: ختل في رأيه ومنطقه: أخطأ.

١٠. المائدة: ٥ / ٨٠.

١١. الأوق: الثقل، يقال: ألقى عليه أوقة: أي ثقله.

١٢. الشنّ: الصبّ المنقطع، والسنّ: الصبّ المتّصل، وشنّ عليهم الغارة: صبّها وبثّها وفرّقها من كلّ وجه.

١٣. الجدع: القطع.

١٤. الزعزعة: تحريك الشيء، زعزعه: حرّكه ليقلعه.

الروح الأمين، والطبين[١] بأمور الدنيا والدين؟! ﴿أَلَا ذَلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾[٢]! وما الذي نقموا من أبي الحسن عليه السلام؟! نقموا والله! منه نكير سيفه، وقلّة مبالاته لحتفه، وشدّة وطأته، ونكال[٣] وقعته، وتنمّره[٤] في ذات الله، وتالله! لو مالوا عن المحجّة اللائحة، وزالوا عن قبول الحجّة الواضحة، لردّهم إليها، وحملهم عليها، ولسار بهم سيراً سجحاً[٥] لا يكلّم خشاشه[٦]، ولا يكلّ سائره، ولا يملّ راكبه، ولأوردهم منهلاً[٧] نميراً صافياً رويّاً تطفح[٨] ضفّتاه[٩] ولا يترنّق[١٠] جانباه، ولأصدرهم بطاناً، ونصح لهم سرّاً وإعلاناً، ولم يكن يتحلّى من الدنيا بطائل، ولا يحظى من الدنيا بنائل[١١]، غير ريّ الناهل[١٢]، وشبعة الكافل، ولبان لهم الزاهد من الراغب، والصادق من الكاذب، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[١٣]، ﴿وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾[١٤].

---

١. الطبن بالتحريك: الفطنة، رجل طبن: فطن، حاذق، عالم بكلّ شيء.

٢. الزمر: ٣٩ / ١٥.

٣. النكال: العقوبة التي تنكل الناس عن فعل ما جعلت له جزاء.

٤. تنمّر له: تنكّر وتغيّر وأوعده، لأنّ النمر ـ وهو ضرب من السباع أخبث من الأسد ـ لا تلقاه أبداً إلّا متنكّراً غضبان، يقال: نمر الرجل ونمّر وتنمّر: غضب.

٥. السجح: اللين السهل.

٦. الكلم: الجرح، والخشاش: عود يجعل في عظم أنف البعير.

٧. المنهل بفتح الميم والهاء: المورد، وهو عين ماء ترده الإبل.

٨. طفح الإناء والنهر: امتلأ وارتفع حتّى يفيض.

٩. الضفّة بالكسر والفتح: جانب النهر.

١٠. الرنق: تراب في الماء من القذى ونحوه، رنق الماء وترنّق: كدر.

١١. الطائل: النفع والفائدة، والنائل: العطاء.

١٢. الريّ ـ روى من الماء يروى ريّاً ـ والريّان: ضدّ العطشان، والناهل: العطشان.

١٣. الأعراف: ٧ / ٩٦.

١٤. الزمر: ٣٩ / ٥١.

ألا هلمّ فاستمع! وما عشت أراك الدهر عجباً! وإن تعجب فعجب قولهم!

ليت شعري! إلى أيّ سناد استندوا؟! وإلى أيّ عماد اعتمدوا؟! وبأيّة عروة تمسّكوا؟! وعلى أيّة ذرّيّة أقدموا واحتنكوا[١] ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾[٢]، و﴿بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[٣]، استبدلوا واللّه! الذنابي[٤] بالقوادم، والعجز بالكاهل[٥] فرغماً لمعاطس[٦] قوم ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[٧]، ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَـٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[٨]، ويحهم ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٩]؟!

أما لعمري! لقد لقحت، فنظرة ريثما[١٠] تنتج، ثمّ احتلبوا ملأ القعب[١١] دماً عبيطاً وذعافاً مبيداً[١٢]، هنالك يخسر المبطلون، ويعرف التالون، غبّ ما أسّس الأوّلون، ثمّ طيبوا عن دنياكم أنفساً، واطمأنّوا للفتنة جأشاً[١٣]، وأبشروا بسيف صارم، وسطوة معتد غاشم[١٤]، وبهرج شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً[١٥]،

---

١. احتنكه: استولى عليه.

٢. الحجّ: ٢٢ / ١٣.

٣. الكهف: ١٨ / ٥٠.

٤. الذنابي: ذنب الطائر، وأذناب الناس: أتباعهم وسفلتهم دون الرؤساء.

٥. الكاهل: مقدّم أعلى الظهر ممّا يلي العنق.

٦. المعطس: الأنف، لأنّ العطاس منه يخرج.

٧. الكهف: ١٨ / ١٠٤.

٨. البقرة: ٢ / ١٢.

٩. يونس: ١٠ / ٣٥.

١٠. الريث: الإبطاء، يقال: فلم يلبث إلّا ريثما قلت، أي إلّا قدر ذلك.

١١. القعب: القدح الضخيم، وقيل: قدح من خشب مقعّر.

١٢. الذعاف: السمّ. وأباد أي أهلك.

١٣. الجأش: النفس والقلب.

١٤. الغشم: الظلم والغصب.

١٥. الزهيد: القليل.

وجمعكم حصيداً، فيا حسرة لكم! وأنّى بكم وقد عمّيت عليكم! أ نلزمكموها وأنتم لها كارهون.

قال سويد بن غفلة: فأعادت النساء قولها عليها السلام على رجالهنّ، فجاء وجوه إليها قوم من المهاجرين والأنصار متعذّرين، وقالوا: يا سيّدة النساء! لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر قبل أن نبرم العهد، ونحكم العقد، لما عدلنا عنه إلى غيره.

فقالت عليها السلام: «إليكم عنّي، فلا عذر بعد تعذيركم، ولا أمر بعد تقصيركم».[1]

٢ ـ كلامها عليها السلام لنساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولنساء قريش

٣٦٦ **٣ • اليعقوبيّ** رحمه الله: كان بعض نساء رسول اللّه أتينها في مرضها فقلن: يا بنت رسول اللّه! صيّري لنا في حضور غسلك حظّاً!

قالت: **«أ تردن تقلن فيّ كما قلتنّ في أمّي؟ لا حاجة لي في حضوركنّ».**

ودخل إليها في مرضها نساء رسول اللّه وغيرهنّ من نساء قريش، فقلن: كيف أنت؟

قالت: **«أجدني واللّه! كارهة لدنياكنّ، مسرورة لفراقكنّ**[2]**، ألقى اللّه ورسوله بحسرات منكنّ، فما حفظ لي الحقّ، ولا رعيت منّي الذمّة، ولا قبلت الوصيّة، ولا عرفت الحرمة».**[3]

---

١. الاحتجاج ١: ٢٨٦ ح ٥٠، الخصال: ١٧٣ ضمن ح ٢٢٨ أشار إلى ذيل الحديث، الإمالي للطوسيّ: ٣٧٤ ح ٨٠٤ بتفاوت، بحار الأنوار ٤٣: ١٥٩ ح ٩.

٢. في المصدر: «لدنياكم ومسرورة لفراقكم»، وما أثبتناه عن إحقاق الحقّ، وهو الصحيح.

٣. تاريخ اليعقوبيّ ١: ٤٤٦، إحقاق الحقّ ٢٥: ٥١٧ قطعة منه.

٣ ـ عدم رضايتها عليها السلام عن الشيخين

٣٦٧ ٤ ـ **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن يحيى، عن عمرو بن أبي المقدام وزياد بن عبد اللّه، قالا: أتى رجل أبا عبد اللّه عليه السلام فقال له: يرحمك اللّه! هل تشيّع الجنازة بنار، ويمشي معها بمجمرة، أو قنديل، أو غير ذلك ممّا يضاء به؟

قال: فتغيّر لون أبي عبد اللّه عليه السلام من ذلك واستوى جالساً، ثمّ قال: إنّه جاء شقيّ من الأشقياء إلى فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لها: أما علمت أنّ عليّاً قد خطب بنت أبي جهل؟

فقالت: «**حقّاً ما تقول**»؟

فقال: حقّاً ما أقول، ثلاث مرّات.

فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها، وذلك أنّ اللّه تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة، وكتب على الرجال جهاداً، وجعل للمحتسبة الصابرة منهنّ من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل اللّه.

قال: فاشتدّ غمّ فاطمة من ذلك وبقيت متفكّرة هي حتّى أمست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر، وأخذت بيد أمّ كلثوم اليسرى بيدها اليمنى، ثمّ تحوّلت إلى حجرة أبيها، فجاء عليّ فدخل حجرته فلم ير فاطمة، فاشتدّ لذلك غمّه وعظم عليه ولم يعلم القصّة ما هي، فاستحى أن يدعوها من منزل أبيها، فخرج إلى المسجد يصلّي فيه ما شاء اللّه، ثمّ جمع شيئاً من كثيب المسجد واتّكى عليه.

فلمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ما بفاطمة من الحزن أفاض عليها من الماء، ثمّ لبس ثوبه ودخل المسجد، فلم يزل يصلّي بين راكع وساجد، وكلّما صلّى ركعتين دعا اللّه أن يذهب ما بفاطمة من الحزن والغمّ، وذلك أنّه خرج من عندها وهي تتقلّب وتتنفّس

الصعداء، فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّها لا يهنّئها النوم، وليس لها قرار، قال لها: قومي يا بنيّة! فقامت فحمل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الحسن، وحملت فاطمة الحسين وأخذت بيد أمّ كلثوم فانتهى إلى عليّ عليه السلام وهو نائم، فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رجله على رجل عليّ، فغمزه وقال: قم، يا أبا تراب! فكم ساكن أزعجته، ادع لي أبا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة.

فخرج عليّ فاستخرجهما من منزلهما واجتمعوا عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ! أما علمت أنّ فاطمة بضعة منّي وأنا منها، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللّه، ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟

قال: فقال عليّ عليه السلام: بلى، يا رسول اللّه!

قال: فما دعاك إلى ما صنعت؟

فقال عليّ: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً! ما كان منّي ممّا بلغها شيء، ولا حدّثت بها نفسي.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: صدقت وصدقت، ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك، وتبسّمت حتّى رئي ثغرها.[1]

---

١. اعلم أنّ قصّة خِطبة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابنة أبي جهل من مفتعلات ومجعولات بني أميّة وأذنابهم، وقد أوردها العلّامة المحقّق السيّد جعفر مرتضى العامليّ في كتابه: «الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم» (ج ٤: ٥٣)، ثمّ ردّها وكذّبها وأبطلها بدلائل قويّة وإليك ملخّصه:

الحديث الموضوع:

في البخاري وغيره، عن المسور بن مخرمة، قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول وهو على المنبر: إنّ بني هاشم بن المغيرة استأذنوني في أن ينكح ابنتهم عليّ بن أبي طالب، فلا آذن لهم ثمّ لا آذن لهم، ثمّ لا آذن لهم، إلّا أن يريد عليّ بن أبي طالب أن يطلّق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنّما هي بضعة منّي، يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها....

وفي رواية أخرى: قال صلى الله عليه وآله وسلم: واللّه! لا تجتمع بنت رسول اللّه وبنت عدوّ اللّه عند رجل واحد، فترك عليّ الخِطبة.

←

فقال أحدهما لصاحبه: إنّه لعجب لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة.

← المناقشة: ونحن نعتقد كما يعتقد ابن شهر آشوب (مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٤) أنّه لا ريب في كذب هذه الرواية، وذلك استناداً إلى ما يلي:

أوّلاً: إنّ الروايات مختلفة ومتناقضة، كما يظهر بالمراجعة والمقارنة. أضف إلى ذلك: أنّ ما جاء في هذه الروايات لا ينسجم مع ما في بحث تكنية عليّ عليه السلام بأبي تراب: من أنّه عليه السلام لم يسوء فاطمة قطّ.

وثانياً: يكاد النقيب أبو جعفر محمّد بن أبي زيد الذي وصفه ابن أبي الحديد بأنّه منصف ولا يمكن اتّهامه بالتشيّع ـ كما تقدّم في غزوة بدر ـ يكاد أن يصرّح بأنّ عمر هو الذي أوحى للناس بأنّ النبيّ قد غضب من عليّ في هذه القضيّة، فهو يقول: «ثمّ عاب عليّاً بخطبته بنت أبي جهل، فأوهم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كرهه لذلك، ووجد عليه، (شرح النهج للمعتزليّ ج ١٢ ص ٨٨).

وثالثاً: إنّنا في نفس الوقت الذي نجد فيه النبيّ صلى الله عليه وآله يقول في خطبة: «إنّي لست أحرّم حلالاً ولا أحلّ حراماً» نجده يفرض على عليّ أن يطلّق ابنته، إن أراد تزوّج ابنة أبي جهل... مع أنّ اللّه قد جعل الطلاق بيد الزوج وليس للزوجة ولا لأبيها حقّ فرض ذلك عليه... ثمّ هو ينهى عليّاً عن الزواج بالثانية، مع أنّ اللّه تعالى أحلّ الزواج من مثنى وثلاث ورباع، وإذا كان يحرم على عليّ الزواج في حياة فاطمة لخصوصيّة لها، فلماذا يقدم عليّ على أمر محرّم عليه حتّى يضطرّ النبيّ صلى الله عليه وآله إلى هذا الموقف...ولماذا يقدم على إيذاء فاطمة وهو يسمع قوله صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة منّي يؤذيها ما يؤذيني!» وكيف نوجّه بعد هذا قوله صلى الله عليه وآله: لو لا أنّ اللّه خلق عليّاً لم يكن لفاطمة كفؤ، آدم فمن دونه! بل، إنّ اللّه تعالى هو الذي اختار عليّاً لفاطمة، فكيف يختار لها من يؤذيها ويغمّها؟! ثمّ... ألم يكن لدى عليّ عليه السلام من الأدب والإحترام بمقدار ما كان لبني المغيرة، فيستأذنونه صلى الله عليه وآله! ولا يستأذنه عليّ عليه السلام، فرفض عليّ حتّى اضطرّ إلى فضحه وتأليب الناس ضدّه بهذه الصورة؟!...

وأيضاً فإنّ ذلك لا يتناسب مع كلمات النبيّ القاسيه على المنبر، ولا مع... هذا مع العلم بأنّه صلى الله عليه وآله لم يكن من عادته أن يواجه أحداً بما يعاب به، فكيف يعلن به على المنبر، حتّى أنّه صلى الله عليه وآله لم يكن يقدح بشهود المدّعي بصورة صريحة، بل هو يدعو المتحاكمين إلى الصلح، بل أنّه صلى الله عليه وآله كان إذا بلغه عن أحد شيئاً يكرهه، لا يصرّح باسمه حتّى ولو كان من جملة المنافقين، فحين بلغه قول زيد بن اللصيب وهو من المنافقين، من أحبار اليهود: يزعم محمّد أنّه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته، قال صلى الله عليه وآله: إنّ قائلاً قال: يزعم محمّد أنّه يأتيه خبر السماء ولا يدري أين ناقته....

ورابعاً: بعد كلّ ما تقدّم كيف يقول النبيّ صلى الله عليه وآله لبنت أبي جهل «بنت عدوّ اللّه» على المنبر وهو الذي منع الناس من أن يقولوا لعكرمة أخيها: «ابن عدوّ اللّه» وقال كلمته الخالدة: يأتيكم عكرمة مهاجراً، فلا تسبّوا أباه، فإنّ سبّ الميّت يؤذي الحيّ.

وخامساً: إنّ المسور بن مخرمة قد ولد في السنة الثانية للهجرة فكيف يقول: إنّه سمع النبيّ يخطب على المنبر وهو (يعني المسور) محتلم؟! ووجّه ذلك ابن حجر بأنّ المراد بالإحتلام كمال العقل، ويخالف هذا التوجيه كلّاً من اللغة والعرف، فلا يقال لطفل عمره ستّ سنين: إنّه محتلم، مهما كان له من الدراية، ومن العقل والفطنة.

قال: ثمّ أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ فشبّك أصابعه بأصابعه، فحمل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الحسن، وحمل الحسين عليّ، وحملت فاطمة أمّ كلثوم، وأدخلهم النبيّ بيتهم ووضع عليهم قطيفة واستودعهم اللّه، ثمّ خرج وصلّى بقيّة الليل.

فلمّا مرضت فاطمة مرضها الذي ماتت فيه أتياها عائدين واستأذنا عليها، فأبت أن تأذن لهما، فلمّا رأى ذلك أبو بكر أعطى اللّه عهداً أن لا يظلّه سقف بيت حتّى يدخل على فاطمة ويتراضاها، فبات ليلة في البقيع ما يظلّه شيء.

ثمّ إنّ عمر أتى عليّاً عليه السلام، فقال له: إنّ أبا بكر شيخ رقيق القلب، وقد كان مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في الغار فله صحبة، وقد أتيناها غير هذه المرّة مراراً نريد الإذن عليها، وهي تأبى أن تأذن لنا حتّى ندخل عليها فنتراضى، فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل.

قال: نعم، فدخل عليّ على فاطمة عليها السلام، فقال: يا بنت رسول اللّه! قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت، وقد تردّد مراراً كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما، وقد سألاني أن أستأذن لهما عليك.

فقالت: **«واللّه! لا آذن لهما، ولا أكلّمهما كلمة من رأسي حتّى ألقى أبي، فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه منّي»**.

فقال عليّ عليه السلام: فإنّي ضمنت لهما ذلك، قالت: **«إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً، فالبيت بيتك، والنساء تتّبع الرجال لا أخالف عليك بشيء، فأذن لمن أحببت»**.

فخرج عليّ عليه السلام فأذن لهما، فلمّا وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلّما عليها، فلم تردّ عليهما وحوّلت وجهها عنهما، فتحوّلا واستقبلا وجهها حتّى فعلت مراراً وقالت: **«يا عليّ! جاف الثوب»**، وقالت لنسوة حولها: **«حوّلن وجهي»**.

فلمّا حوّلن وجهها حوّلا إليها، فقال أبو بكر: يا بنت رسول اللّه! إنّما أتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك، نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عمّا كان منّا إليك.

قالت: **«لا أكلّمكما من رأسي كلمة واحدة أبداً حتّى ألقى أبي، وأشكوكما إليه، وأشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما منّي»**.

قالا: إنّا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك، فاغفري واصفحي عنّا ولا تؤاخذينا بما كان منّا، فالتفتت إلى عليّ عليه السلام وقالت: «**إنّي لا أكلّمهما من رأسي كلمة حتّى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول اللّه، فإن صدّقاني رأيت رأيي**».

قالا: اللّهمّ ذلك لها، وإنّا لا نقول إلّا حقّاً، ولا نشهد إلّا صدقاً.

فقالت: «**أنشدكما اللّه! أ تذكران أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوف الليل لشيء كان حدث من أمر عليّ**»؟

فقالا: اللّهمّ نعم.

فقالت: «**أنشدكما باللّه! هل سمعتما النبيّ صلى الله عليه وآله يقول**: فاطمة بضعة منّي وأنا منها، من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى اللّه، ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟

قالا: اللّهمّ نعم.

قالت: «**الحمد للّه**»، ثمّ قالت: «**اللّهمّ إنّي أشهدك فاشهدوا يا من حضرني أنّهما قد آذياني في حياتي وعند موتي، واللّه! لا أكلّمكما من رأسي كلمة حتّى ألقى ربّي، فأشكوكما بما صنعتما بي وارتكبتما منّي**».

فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال: ليت أمّي لم تلدني، فقال عمر: عجباً للناس كيف ولّوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت، تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها، وما لمن أغضب امرأة وقاما وخرجا.

قال: فلمّا نعي إلى فاطمة نفسها أرسلت إلى أمّ أيمن، وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها، فقالت لها: «**يا أمّ أيمن! إنّ نفسي نعيت إليّ فادعي لي عليّاً**».

فدعته لها، فلمّا دخل عليها قالت له: «**يا ابن العمّ! أريد أن أوصيك بأشياء، فاحفظها عليّ**».

فقال لها: قولي ما أحببت.

قالت له: «**تزوّج فلانة تكون لولدي مربّية من بعدي مثلي، واعمل نعشاً رأيت**

الملائكة قد صوّرته لي».

فقال لها عليّ: أريني كيف صورته، فأرته ذلك كما وصفت له وكما أمرت به.

ثمّ قالت: «**فإذا أنا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك، أيّ ساعة كانت من ليل أو نهار، ولا يحضرنّ من أعداء اللّه وأعداء رسوله للصلاة عليّ أحد**».

قال عليّ عليه السلام: أفعل.

فلمّا قضت نحبها صلّى اللّه عليها وهم في ذلك في جوف الليل أخذ عليّ في جهازها من ساعته كما أوصته، فلمّا فرغ من جهازها أخرج عليّ الجنازة وأشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتّى صلّى عليها ودفنها ليلاً، فلمّا أصبح أبو بكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة، فلقيا رجلاً من قريش فقالا له: من أين أقبلت؟

قال: عزّيت عليّاً بفاطمة، قالا: وقد ماتت؟

قال: نعم، ودفنت في جوف الليل، فجزعا جزعاً شديداً، ثمّ أقبلا إلى عليّ عليه السلام فلقياه وقالا له: واللّه! ما تركت شيئاً من غوائلنا ومساءتنا، وما هذا إلّا من شيء في صدرك علينا، هل هذا إلّا كما غسلت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم دوننا ولم تدخلنا معك، وكما علّمت ابنك أن يصيح بأبي بكر أن: انزل عن منبر أبي؟

فقال لهما عليّ عليه السلام: أ تصدّقاني إن حلفت لكما؟

قالا: نعم، فحلف، فأدخلهما على المسجد، فقال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لقد أوصاني وتقدّم إليّ أنّه لا يطّلع على عورته أحد إلّا ابن عمّه، فكنت أغسّله والملائكة تقلّبه، والفضل بن العبّاس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة، ولقد أردت أنزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم أر الصورة: لا تنزع قميص رسول اللّه، ولقد سمعت الصوت يكرّره عليّ، فأدخلت يدي من بين القميص فغسّلته، ثمّ قدّم إليّ الكفن فكفّنته، ثمّ نزعت القميص بعد ما كفّنته.

وأمّا الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة أنّه يتخطّى الصفوف حتّى يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد، فيركب ظهره فيقوم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ويده على ظهر الحسن

والأخرى على ركبته حتّى يتمّ الصلاة.

قالا: نعم، قد علمنا ذلك، ثمّ قال: تعلمان ويعلم أهل المدينة أنّ الحسن كان يسعى إلى النبيّ ويركب على رقبته ويدلي الحسن رجليه على صدر النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى يرى بريق خلخاليه من أقصى المسجد، والنبيّ صلى الله عليه وآله يخطب ولا يزال على رقبته حتّى يفرغ النبيّ صلى الله عليه وآله من خطبته والحسن على رقبته، فلمّا رأى الصبيّ على منبر أبيه غيره شقّ عليه ذلك، واللّه! ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري.

وأمّا فاطمة فهي المرأة التي استأذنت لكما عليها، فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما، واللّه! لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها، ولا الصلاة عليها، وما كنت الذي أخالف أمرها ووصيّتها إليّ فيكما.

وقال عمر: دع عنك هذه الهمهمة، أنا أمضي إلى المقابر، فأنبشها حتّى أصلّي عليها.

فقال له عليّ عليه السلام: واللّه! لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً وعلمت أنّك لا تصل إلى ذلك حتّى يندر عنك الذي فيه عيناك، فإنّي كنت لا أعاملك إلّا بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك.

فوقع بين عليّ وعمر كلام حتّى تلاحيا واستبّا، واجتمع المهاجرون والأنصار، فقالوا: واللّه! ما نرضى بهذا أن يقال في ابن عمّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأخيه ووصيّه، وكادت أن تقع فتنة، فتفرّقا.[1]

(٣٦٨) ٥ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون التلّعكبريّ، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبو عليّ محمّد بن همّام بن سهيل رحمه الله، قال: روى أحمد ابن محمّد بن البرقيّ، عن أحمد بن محمّد الأشعريّ القمّيّ، عن عبد الرحمن بن أبي

---

١. علل الشرائع: ١٨٥ ح ٢، الاستغاثة: ١٤ أشار إلى مضمونه، الدرّ النظيم: ٤٨٣ بتفاوت، بحار الأنوار ٤٣: ٢٠١ ح ٣١، و٨١: ٢٥٢ ح ١١ باختصار، و٢٥٥ ح ١٦، العوالم ١١ / ٢: ١٠٧٥ ح ١٢، مستدرك الوسائل ٢: ١٣٧ ح ١٦٢٩ باختصار.

نجران، عن عبد اللّه بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه جعفر ابن محمّد عليهما السلام، قال: ولدت فاطمة عليها السلام في جمادي الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبيّ صلى الله عليه وآله، وأقامت بمكّة ثمان سنين، وبالمدينة عشر سنين، وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً، وقبضت في جمادي الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة.

وكان سبب وفاتها أنّ قنفذاً مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً ولم تدع أحداً ممّن آذاها يدخل عليها.

وكان رجلان من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله سألا أمير المؤمنين أن يشفع لهما، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام فأجابت، فلمّا دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول اللّه؟!

فقالت: «**بخير بحمد اللّه**».

ثمّ قالت لهما: «**أما سمعتما النبيّ صلى الله عليه وآله يقول**»: فاطمة بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى اللّه؟

قالا: بلى.

قالت: «**واللّه! لقد آذيتماني**».

فخرجا من عندها، وهي ساخطة عليهما.[1]

٣٦٩ **٦ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: عن بشير بن الوليد والواقديّ وبشر بن عتاب في أحاديث يرفعونها إلى محمّد صلى الله عليه وآله، [أنّ] نبيّهم لمّا فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿**وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ**﴾[2]، فقال محمّد صلى الله عليه وآله: ومن ذو القربى؟ وما حقّه؟

قال: فاطمة عليها السلام تدفع إليها فدك، فدفع إليها فدك، ثم أعطاها العوالي بعد ذلك،

---

١. دلائل الإمامة: ١٣٤ ح ٤٣، بحار الأنوار ٤٣: ١٧٠ ح ١١.

٢. الإسراء: ١٧ / ٢٦.

فاستغلّتها حتّى توفّي أبوها محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا بويع أبو بكر منعها أبو بكر منها، فكلّمته فاطمة عليها السلام في ردّ فدك والعوالي عليها، وقالت له: «**إنّها لي وإنّ أبي دفعها إليّ**».

فقال أبو بكر: ولا أمنعك ما دفع إليك أبوك.

فأراد أن يكتب لها كتاباً فاستوقفه عمر بن الخطّاب وقال: إنّها امرأة، فادعها بالبيّنة على ما ادّعت، فأمر أبو بكر أن تفعل، فجاءت بأمّ أيمن وأسماء بنت عميس مع عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فشهدوا لها جميعاً بذلك، فكتب لها أبو بكر فبلغ ذلك عمر، فأتاه فأخبره أبو بكر الخبر، فأخذ الصحيفة فمحاها.

فقال: إنّ فاطمة امرأة وعليّ بن أبي طالب زوجها وهو جار إلى نفسه، ولا يكون بشهادة امرأتين دون رجل.

فأرسل أبو بكر إلى فاطمة عليها السلام فأعلمها بذلك، «**فحلفت باللّه الذي لا إله إلّا هو أنهّم ما شهدوا إلّا بالحقّ**».

فقال أبو بكر: فلعلّ أن تكوني صادقة ولكن أحضري شاهداً لا يجرّ إلى نفسه، فقالت فاطمة: «**أ لم تسمعا من أبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول**»: أسماء بنت عميس وأمّ أيمن من أهل الجنّة؟

فقالا: بلى.

فقالت: «**امرأتان من الجنّة تشهدان بباطل**»؟!

فانصرفت صارخة تنادي أباها وتقول: «**قد أخبرني أبي بأنّي أوّل من يلحق به، فواللّه! لأشكونّهما**».

فلم تلبث أن مرضت فأوصت عليّاً أن لا يصلّيا عليها، وهجرتهما فلم تكلّمهما حتّى ماتت، فدفنها عليّ عليه السلام والعبّاس ليلاً.[1]

٣٧٠ ٧ • **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال: لمّا حضرت

---

١. الطرائف: ٢٤٨.

فاطمة عليها السلام الوفاة بكت، فقال لها أمير المؤمنين: يا سيّدتي! ما يبكيك؟!

قالت: «**أبكي لما تلقى بعدي**».

فقال لها: لا تبكي، فو اللّه! إنّ ذلك لصغير عندي في ذات اللّه.

قال: «**وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين**»، ففعل.[1]

٣٧١ **٨ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن أسماء بنت عميس، قالت: طلب إليّ أبو بكر أن أستأذن له على فاطمة يترضّاها، فسألتها ذلك، فأذنت له، فلمّا دخل ولّت وجهها الكريم إلى الحائط، فدخل وسلّم عليها، فلم تردّ، ثمّ أقبل يعتذر إليها ويقول: ارضي عنّي، يا بنت رسول اللّه!

فقالت: «**يا عتيق! أتيتنا من ماتت، أو حملت الناس على رقابنا، اخرج فواللّه! ما كلّمتك أبداً حتّى ألقى اللّه ورسوله، فأشكوك إليهما**».[2]

٣٧٢ **٩ • التستريّ** رحمه الله: الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناويّ في «سيّدات نساء أهل الجنّة»: لقد جاءت فاطمة تطلب إرثاً ممّا أعطاه الأنصار لرسول اللّه صلى الله عليه وآله من أرضهم وما أوصى به إليه صلى الله عليه وآله ـ وصيّة مخيريق اليهوديّ عند إسلامه، وهي سبعة حوائط في بني النضير، فكان أوّل وقف في الإسلام ـ وممّا أفاء اللّه على رسوله صلى الله عليه وآله من أرض بني النضير وفدك ونصيبه عليه الصلاة والسلام من خيبر، وهما حصنان من حصونها: الوطيح وسلالم، فإنّ ذلك كان للنبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة.

فكان ينفق من ذلك على أهل بيته سنة، وما بقي جعله في الكراع ـ الخيل والسلاح في سبيل اللّه ـ، فربّما احتاج صلى الله عليه وآله إلى شيء ينفقه قبل فراغ السنة فيقترض، وقد انتقل رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى ودرعه ـ ذات الفضول ـ مرهونة عند يهوديّ على آصع من شعير، وإفتكّها أبو بكر.

---

١. بحار الأنوار ٤٣: ٢١٨ ضمن ح ٤٩، و٨١: ٣٩١ ضمن ح ٥٦، مستدرك الوسائل ٢: ٢٩٠ ح ١٩٩٥.

٢. بحار الأنوار ٢٩: ١٥٨ ح ٣٣ عن مصباح الأنوار.

والتقى أبو بكر وعمر فقال الفاروق للصدّيق: انطلق بنا إلى فاطمة فإنّا قد أغضبناها.

فانطلقا إلى بيت أبي الحسن، فاستأذنا عليها فلم تستأذن لهما، فأتيا عليّاً، فكلّماه فأدخلهما عليها، فلمّا قعدا عندها حوّلت الزهراء وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها فلم تردّ على أبي بكر وعمر السلام، فتكلّم الصدّيق فقال: يا حبيبة رسول اللّه! واللّه! إنّ قرابة رسول اللّه أحبّ إليّ من قرابتي، وإنّك أحبّ إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أنّي متّ ولا أبقي بعده، أ فتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك، وأمنعك حقّك وميراثك من رسول اللّه، ألا إنّي سمعت أباك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا نورّث، ما تركناه فهو صدقة.

فقالت فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «**أ رأيتكما إذا حدّثتكما حديثاً عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم تعرفانه وتفعلان به**»؟

قال أبو بكر وعمر: نعم.

فقالت الزهراء: «**نشدتكما اللّه، ألم تسمعا رسول اللّه يقول**»: رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة فقد أحبّني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟

فقال الصدّيق والفاروق: نعم سمعنا من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقالت فاطمة: «**فإنّي أشهد اللّه وملائكته أنّكما سخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبيّ لأشكونّكما إليه**».

فقال أبو بكر: أنا عائذ باللّه تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة! ثمّ انتحب يبكي وخرج باكياً فلقيه الناس فقالوا: ما وراءك يا خليفة رسول اللّه؟!

قال الخليفة الأوّل: يبيت كلّ رجل منكم معانقاً خليلته ـ زوجته ـ مسروراً باللّه، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتكم.

فقال الناس: يا خليفة رسول اللّه! إنّ هذا الأمر لا يستقيم، وأنت أعلمنا بذلك، إنّه إن كان هذا لم يقم للّه دين.

فقال أبو بكر الصدّيق: واللّه! لولا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بتّ ليلة ولي في عنق مسلم بيعة بعد ما سمعت من فاطمة.[١]

٣٧٣ **١٠ • ابن أبي الحديد [من مؤلّفي السنّة]**: قال أبو بكر [أحمد بن عبد العزيز]: روى هشام بن محمّد، عن أبيه، قال: قالت فاطمة لأبي بكر: «**إنّ أمّ أيمن تشهد لي أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني فدك**».

فقال لها: يا ابنة رسول اللّه! واللّه! ما خلق اللّه خلقاً أحبّ إليّ من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أبيك، ولوددت أنّ السماء وقعت على الأرض يوم مات أبوك، واللّه! لأن تفتقر عائشة أحبّ إليّ من أن تفتقري، أتراني أعطي الأحمر والأبيض حقّه وأظلمك حقّك وأنت بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟ إنّ هذا المال لم يكن للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وإنّما كان مالاً من أموال المسلمين يحمل النبيّ به الرجال وينفقه في سبيل اللّه، فلمّا توفّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وليته كما كان يليه.

قالت: «**واللّه! لاكلّمتك أبداً**».

قال: واللّه! لا هجرتك أبداً.

قالت: «**واللّه! لأدعونّ اللّه عليك**».

قال: واللّه! لأدعونّ اللّه لك.

فلمّا حضرتها الوفاة أوصت ألّا يصلّي عليها، فدفنت ليلاً وصلّى عليها عبّاس بن عبد المطّلب[٢] وكان بين وفاتها ووفاة أبيها اثنتان وسبعون ليلة.[٣]

---

١. إحقاق الحقّ ٢٥: ٥٤٠، و٣٣: ٢٧٥ و٣٥٥ باختصار فيهما، العمدة لابن البطريق: ٣٩٠ ح ٧٦٦، بحار الأنوار ٢٩: ١١١ ح ٥ مع اختلاف.

٢. هذا مخالف لسائر الروايات وما اشتهر بين المحدّثين والمورّخين، بل صلّى عليها أمير المؤمنين عليّ صلوات اللّه عليهما.

٣. شرح نهج البلاغة ١٦: ٢١٤، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٦٣، إثبات الهداة ٤: ٣٣٥ ح ١٥٨، و٣٨٣ ح ٢٨٨ بتفاوت، بحار الأنوار ٢٩: ٣٢٨ ح ١١، و٣٤٥ ح ١٩، و٣٩١.

٤ ـ وصيّتها عليها السلام في أموالها

(٣٧٤) **١١ • عاصم بن حُميد الحنّاط** رحمه الله: عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ألا أقرئك وصيّة فاطمة صلّى اللّه عليها؟

قال: قلت: بلى، قال: فأخرج حُقّاً أو سَفَطاً، فأخرج منه كتاباً.

قال: فقرأه:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، أوصت بحوائطها السبعة: الأعراف، والدلال، والبرقة، والميثب، والحسنى، والصافية، وما لأمّ إبراهيم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإن مضى عليّ فإلى الحسن، فإن مضى الحسن فإلى الحسين، فإن مضى الحسين فإلى الأكبر فالأكبر من ولدي، شهد اللّه على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام، وكتب عليّ بن أبي طالب».[1]

(٣٧٥) **١٢ • الكليني** رحمه الله: عنه [أي عليّ بن إبراهيم]، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عاصم ابن حميد، مثله، ولم يذكر حُقّاً ولا سفطاً، وقالت: **«إلى الأكبر من ولدي دون ولدك»**.[2]

(٣٧٦) **١٣ • الكليني** رحمه الله: عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: ألا أقرئك وصيّة فاطمة عليها السلام؟

قلت: بلى.

قال: فأخرج إليّ صحيفة:

---

١. كتاب عاصم بن حُميد الحنّاط (المطبوع ضمن الأصول الستّة عشر): ١٥٠ ح ٦٠، الكافي ٧: ٤٨ ح ٥، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٤٤ ح ٥٥٧٩ بتفاوت يسير، تهذيب الأحكام ٩: ١٦٩ ح ٤٨، دعائم الإسلام ٢: ٣٤٣ ح ١٢٨٦، دلائل الإمامة: ١٢٩ ح ٣٩، كشف الغمّة ١: ٤٩٩ باختصار، وسائل الشيعة ١٩: ١٩٨ ح ٢٤٤٢٤، بحار الأنوار ٤٣: ١٨٥ ح ٢، و٢٣٥ ح ٢، و١٠٣: ١٨٥ ح ١٤، مستدرك الوسائل ١٤: ٥٠ ح ١٦٠٨٦، و٥٤ ح ١٦٠٩١.

٢. الكافي ٧: ٤٨ ح ٥.

«هذا ما عهدت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في مالها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإن مات فإلى الحسن، وإن مات فإلى الحسين، فإن مات الحسين فإلى الأكبر من ولدي دون ولدك، الدلال، والعواف، والمَيْثب، وبُرقة، والحسنى، والصافية، وما لأمّ إبراهيم، شهد اللّه عزّ وجلّ على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوّام».[1]

٣٧٧ **١٤ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن مصباح الأنوار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال محمّد بن إسحاق: وحدّثني أبو جعفر محمّد بن عليّ: إنّ فاطمة عاشت بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ستّة أشهر، قال: وإنّ فاطمة بنت رسول اللّه عليها السلام كتبت هذا الكتاب:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ماكتبت فاطمة بنت محمّد في مالها إن حدث بها حادث تصدّقت بثمانين أوقية، تنفق عنها من ثمارها التي لها، كلّ عام في كلّ رجب بعد نفقة السقي ونفقة المُغل[2]، وأنّها أنفقت أثمارها العام وأثمارالقمح عاماً قابلاً في أوان غلّتها».

وإنّما أمرت لنساء محمّد أبيها خمس وأربعين أوقية، وأمرت لفقراء بني هاشم وبني عبد المطّلب بخمسين أوقيّة.

وكتبت في أصل مالها في المدينة: **«أنّ عليّاً عليه السلام سألها أن تولّيه مالها فيجمع مالها إلى مال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فلا تفرق ويليه ما دام حيّاً، فإذا حدث به حادث دفعه إلى ابنيّ الحسن والحسين فيليانه.**

وإنّي دفعت إلى عليّ بن أبي طالب على أنّي أحلّله فيه فيدفع مالي ومال محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، لا يفرّق منه شيئاً، يقضي عنّي من أثمار المال ما أمرت به، وما تصدّقت به، فإذا قضى اللّه صدقتها وما أمرت به فالأمر بيد اللّه تعالى وبيد عليّ يتصدّق وينفق حيث شاء لا حرج عليه، فإذا حدث به حدث دفعه إلى ابنيّ الحسن

---

١. الكافي ٧: ٤٩ ح ٦، بحار الأنوار ٤٣: ٢٣٥ ح ٣.

٢. في المستدرك «ونفقة العمل» بدل «ونفقة المُغل»، والمُغل بمعنى الدابّة، كما في معجم الوسيط: ٨٧٩.

والحسين المال جميعاً مالي ومال محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فينفقان ويتصدّقان حيث شاءا ولا حرج عليهما، وإنّ لابنة جندب ـ يعني بنت أبي ذرّ الغفاريّ ـ التابوت الأصغر، وتغطّها في المال ماكان، ونعليّ الأدميّين، والنمط، والجبّ، والسرير، والزريبة، والقطيفتين.

وإن حدث بأحد ممّن أوصيت له قبل أن يدفع إليه فإنّه ينفق في الفقراء والمساكين، وأنّ الأستار لا يستتر بها امرأة إلّا إحدى ابنتيّ، غير أنّ عليّاً يستتر بهنّ إن شاء ما لم ينكح، وإنّ هذا ماكتبت فاطمة في مالها وقضت فيه، واللّه شهيد، والمقداد بن الأسود والزبير بن العوّام وعليّ بن أبي طالب، كتبتها ؛ليس على عليّ حرج فيما فعل من معروف».

قال جعفر بن محمّد: قال أبي: هكذا وجدناه، وهكذا وجدنا وصيّتها عليها السلام.[1]

(٣٧٨) **١٥ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن زيد بن عليّ، قال: أخبرني [أبي]، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال:

«هذه وصيّة فاطمة بنت محمّد أوصت بحوائطها السبع: العواف، والدلال، والبُرقة، والمَيثب، والحسنى، والصافية، وما لأمّ إبراهيم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإن مضى عليّ فإلى الحسن بن عليّ عليهما السلام وإلى أخيه الحسين صلوات اللّه عليه، وإلى الأكبر فالأكبر من ولد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

ثمّ إنّي أوصيك في نفسي وهي أحبّ الأنفس إليّ بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إذا أنا متّ فغسّلني بيدك وحنّطني وكفّنّي وادفنّي ليلاً، ولا يشهدني فلان وفلان، ولا زيادة عندك في وصيّتي إليك، واستودعتك اللّه تعالى حتّى ألقاك، جمع اللّه بيني وبينك في داره، وقرب جواره، وكتب ذلك عليّ عليه السلام بيده».[2]

---

١. بحار الأنوار ١٠٣: ١٨٤ ح ١٣، مستدرك الوسائل ١٤: ٥٤ ح ١٦٠٩٢.

٢. بحار الأنوار ١٠٣: ١٨٥ ح ١٤، و٨١: ٣٩٠ ح ٥٦، مستدرك الوسائل ١٤: ٥٦ ح ١٦٠٩٣.

٥ ـ وصيّتها عليها السلام لنساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

٣٧٩ **١٦ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثني أبو إسحاق الباقرحيّ، قال: حدّثتني خديجة، قالت: حدّثنا أبو عبد اللّه، قال: حدّثنا أبو أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن بغدان، قال: حدّثنا أبو يعلى محمّد بن الصلت التوّزيّ، قال: حدّثنا عبد اللّه بن سعيد الأمويّ أبو صفوان، عن ابن جريح، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام: «**إنّ فاطمة عليها السلام أوصت لأزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لكلّ واحدة منهنّ باثنتي عشرة أوقية، ولنساء بني هاشم مثل ذلك، وأوصت لأمامة بنت أبي العاص بشيء**».[1]

٦ ـ وصيّتها عليها السلام في غسلها وكفنها

٣٨٠ **١٧ • الخصيبيّ** رحمه الله: كانت فاطمة عليها السلام غمضت عينها، وحفظت نفسها، ومدّت عليها الملاءة، وقالت: «**يا أسماء بنت عميس! إذا أنا متّ فانظري إلى الدار، فإذا رأيت سجافاً من سندس الجنّة قد ضرب فسطاطاً في جانب الدار، فاحمليني وزينب وأمّ كلثوم، وأتيا بي فاجعلوني من وراء السجاف، وخلّوا بيني وبين نفسي**».

فلمّا توفّيت فاطمة عليها السلام وظهر السجاف، حملناها وجعلت وراءه، فغسّلت [وكفّنت] وحنّطت بالحنوط، وكان كافوراً أنزله جبرئيل عليه السلام في الجنّة وثلاث صرر، فقال: يا رسول اللّه! ربّك يقرئك السلام، ويقول لك: هذا حنوطك وحنوط ابنتك فاطمة، وحنوط أخيك عليّ، مقسوم أثلاثاً، وإنّ أكفانها [وماؤها وأوانيها] من الجنّة، لأنّها أمة أكرم على اللّه من أن يتولاّها أحد غيره.[2]

٣٨١ **١٨ • الأشعث الكوفيّ** رحمه الله: أخبرنا عبد اللّه، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، حدّثنا أبي، عن

---

١. دلائل الإمامة: ١٣٠ ح ٤٠، بحار الأنوار ٤٣: ٢١٨ ح ٥٠.

٢. الهداية الكبرى: ١٧٨، بحار الأنوار ٣٠: ٣٤٧ ضمن ح ١٦٤.

أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: أنّ فاطمة عليها السلام لمّا ماتت غسّلها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، «**وأوصت بذلك إليه**».[١]

(٣٨٢) ١٩ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: قالت أسماء بنت عميس: «**أوصت إليّ فاطمة عليها السلام ألّا يغسّلها إذا ماتت إلّا أنا وعليّ عليه السلام**»، فأعنت عليّاً على غسلها.[٢]

(٣٨٣) ٢٠ • **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: مصباح الأنوار: عن مروان الأصفر: أنّ فاطمة بنت رسول اللّه عليها السلام حين ثقلت في مرضها، أوصت عليّاً عليه السلام، فقالت: «**إنّي أوصيك أن لا يلي غسلي وكفني سواك**».

فقال: نعم.

فقالت: «**وأوصيك أن تدفنني ولا تؤذن بي أحداً**».[٣]

(٣٨٤) ٢١ • **القاضي النعمان [من مؤلّفي الزيديّة]**: عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «**أوصت إليّ فاطمة عليها السلام أن لا يغسّلها غيري، وسكبت عليَّ الماء أسماء بنت عميس**».[٤]

(٣٨٥) ٢٢ • **البيهقيّ** رحمه الله: الحافظ أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ في «بلوغ المرام من أدلّة الأحكام» عن أسماء بنت عميس رضي اللّه عنها: «**أنّ فاطمة عليها السلام أوصت أن يغسّلها عليّ عليه السلام**».[٥]

(٣٨٦) ٢٣ • **البيهقيّ** رحمه الله: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد ابن عبد اللّه

---

١. الجعفريّات: ٢٧٩ ح ١١٥٩، دعائم الإسلام ١: ٢٢٨، مستدرك الوسائل ٢: ١٨٤ ح ١٧٥٣، و١٨٧ ح ١٧٦٦، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٦٧ بتفاوت يسير.

٢. المناقب ٣: ٣٦٤، كشف الغمّة ٢: ٥٠٠، بحار الأنوار ٤٣: ١٨٤ ضمن ح ١٦، و١٨٥ ضمن ح ١٨، إحقاق الحقّ ٢٥: ٥٦٨ و٥٧١.

٣. بحار الأنوار ٨١: ٣٠٥ ح ٢٤، مستدرك الوسائل ٢: ١٨٥ ح ١٧٥٧.

٤. دعائم الإسلام ١: ٢٢٨، بحار الأنوار ٨١: ٣٠٧ ضمن ح ٢٧، مستدرك الوسائل ٢: ١٨٤ ح ١٧٥٤.

٥. سنن الكبرى ٣: ٢٥٦ ح ٦٧٦٠، إحقاق الحقّ ٣٣: ٣٧٨.

الصفّار، حدّثنا موسى بن هارون، حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا محمّد ابن موسى بن المخزوميّ، حدّثنا عون بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب، عن أمّه أمّ جعفر بنت محمّد بن جعفر، أظنّه وعن عمارة بن المهاجر وعن أمّ جعفر: أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: «**يا أسماء! إذا أنا متّ فاغسليني أنت وعليّ بن أبي طالب**»، فغسّلها عليّ عليه السلام وأسماء رضي الله عنها.[1]

٧ ـ وصيّتها عليها السلام فيمن ظلمها وتجهيزها ودفنها ليلاً

(٣٨٧) **٢٤ • الخصيبيّ** رحمه الله: روي أنّها تكفّنت من بعد غسلها وحنوطها وطهارتها لا دنس فيها، وأنّها لم يكن يحضرها إلّا أمير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم وفضّة جاريتها وأسماء ابنة عميس، وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام جهّزها ومعه الحسن والحسين في الليل، وصلّوا عليها، وأنّها أوصت، وقالت: «**لا يصلّي عليّ أمّة نقضت عهد أمير المؤمنين عليه السلام**».

ولم يعلم بها أحداً، ولا حضر وفاتها أحد، ولا صلّى عليها من سائر الناس غيرهم، لأنّها أوصت عليها السلام، وقالت: «**لا يصلّي عليّ أمّة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين بعلي، وظلموني وأخذوا وراثتي، وخرقوا صحيفتي التي كتبها أبي بملك فدك والعوالي، وكذّبوا شهودي، وهم والله! جبرئيل ومكائيل وأمير المؤمنين وأمّ أيمن، وطفت عليهم في بيوتهم، وأمير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلى منازلهم، يذكّرهم بالله ورسوله لئلّا يظلمونا، ويعطونا حقّنا الذي جعله الله لنا، فيجيبون ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً، ثمّ ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه خالد بن الوليد ليخرجا ابن عمّي إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، ولا يخرج إليهم متشاغلاً بوصاة رسول الله صلى الله عليه وآله**

---

١. سنن الكبرى ٣: ٢٥٦ ح ٦٧٥٩، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٦٧، و ٢٥: ٥٧١.

وأزواجه، وتأليف القرآن، وقضاء ثمانين ألف درهم، وصّاه بقضائها عنه عداتاً ودِيناً.

فجمعوا الحطب ببابنا، وأتوا بالنار ليحرقوا البيت، فأخذت بعضاذتي الباب وقلت: ناشدتكم باللّه! وبأبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم! أن تكفّوا عنّا وتنصرفوا، فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي فالتوى السوط على يدي حتّى صار كالدملج، وركل الباب برجله، فردّه عليّ وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر، وصفق وجهي بيده حتّى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم، فهذه أمّة تصلّي عليّ؟! وقد تبرّأ اللّه ورسوله منهم، وتبرّأت منهم».

فعمل أمير المؤمنين عليه السلام بوصيّتها، ولم يعلم بها أحداً، وأصبح الناس في البقيع ليلة دفن فاطمة عليها السلام أربعون قبراً جدداً، وأنّ المسلمين لمّا علموا بوفاة فاطمة ودفنها أتوا أمير المؤمنين عليه السلام يعزّونه بها، فقالوا: يا أخا رسول اللّه! أمرت بتجهيزها وحفر تربتها؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد ووريت ولحقت بأبيها صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، تموت بنت محمّد، ولم يخلف ولداً غيرها، ولا تصلّي عليها، إنّ هذا الشيء عظيم.

فقال عليه السلام: حسبكم ما جئتم به على اللّه ورسوله من أهل بيته، ولم أكن واللّه! أعصيها في وصيّتها التي وصّت بها أن لا يصلّي عليها أحد منكم، وما بعد العهد غدر.

فنفض القوم أثوابهم وقالوا: لابدّ من الصلاة على بنت نبيّنا ومضوا من فورهم إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً جدداً، فاستشكل عليهم قبرها بين تلك القبور، فضجّ الناس، ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: لم تحضروا وفاة بنت نبيّكم، ولا الصلاة عليها، ولا تعرفون قبرها فتزورونها.

فقال أبو بكر: أتوا نساء المسلمين من ينشر هذه القبور حتّى تجدوا فاطمة عليها السلام

فتصلّوا عليها ويزار قبرها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فخرج من داره مغضباً، وقد احمرّت عيناه ودارت أوداجه، وعلى يده قباه الأصفر الذي لم يكن يلبسه إلّا في كريهة، يتوكّأ على سيفه ذي الفقار، حتّى ورد على البقيع، فسبق إلى الناس النذير، فقال لهم: هذا عليّ قد أقبل كما ترون يقسم باللّه! لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لأضعنّ سيفي على غابر الأمّة، فولّى القوم ولم يحدثوا حداثاً.[1]

٣٨٨ **٢٥ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزوينيّ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني محمّد بن عليّ الهاشميّ، قال: حدّثنا عيسى بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: لمّا حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعتني فقالت: «**أ منفّذ أنت وصيّتي وعهدي**»؟

قال: قلت: بلى، أنفّذها، فأوصت إليّ وقالت: «**إذا أنا متّ فادفنّي ليلاً، ولا تؤذنّ رجلين ذكرتهما**».[2]

٣٨٩ **٢٦ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد ابن أبي عبد اللّه الكوفيّ، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن حمزة، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام: لأيّ علّة دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تدفن بالنهار؟

قال: «**لأنّها أوصت أن لا يصلّي عليها رجال [الرجلان]**».[3]

---

١. الهداية الكبرى: ١٧٨، بحار الأنوار ٣٠: ٣٤٨ ضمن ح ١٦٤ عن إرشاد القلوب ولم نعثر عليه فيه، العوالم ١١ / ٢: ٩٤١ ح ٥ باختصار.

٢. معاني الأخبار: ٣٥٥ ضمن ح ١، بحار الأنوار ٤٣: ١٥٩ ضمن ح ٨.

٣. علل الشرائع: ١٨٥ ح ١، بحار الأنوار ٣١: ٦١٩ ح ١٠٠، و٢٨: ٣٢٢ عن ابن أبي الحديد باختصار، و٨١: ٢٥٠ ح ٨.

٣٩٠ • **٢٧ • السيّد المرتضى** رحمه الله: وردت الروايات المستفيضة الظاهرة التي هي كالمتواترة **«أنّها أوصت بأن تدفن ليلاً حتّى لا يصلّي عليها الرجلان»**، وصرّحت بذلك وعهدت فيه عهداً بعد أن كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها، فأبت أن تأذن لهما.

فلمّا طال عليهما المدافعة رغبا إلى أمير المؤمنين عليه السلام في أن يستأذن لهما وجعلاها حاجة إليه، فكلّمها أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وألحّ عليها، فأذنت لهما في الدخول، ثمّ أعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلّمهما.

فلمّا خرجا قالت لأمير المؤمنين عليه السلام: **«أ ليس قد صنعت ما أردت»؟**

قال: نعم.

قالت: **«فهل أنت صانع ما آمرك»؟**

قال: نعم.

قالت: **«فإنّي أنشدك اللّه! أن لا يصلّيا على جنازتي، ولا يقوما على قبري»**.[1]

٣٩١ • **٢٨ • الفتّال النيسابوري** رحمه الله: روي أنّ فاطمة عليها السلام لا زالت بعد النبيّ معصّبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدّة الركن من المصيبة بموت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وهي مهمومة مغمومة محزونة مكروبة، كئيبة حزينة، باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة في كلّ ساعة، وحين تذكره وتذكر الساعات التي كان يدخل فيها عليها، فيعظم حزنها، وتنظر مرّة إلى الحسن ومرّة إلى الحسين، وهما بين يديها عليهما السلام، فتقول: **«أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرّة بعد مرّة، أين أبوكما الذي كان أشدّ الناس شفقة عليكما، فلا يدعكما تمشيان على الأرض، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون، فقد واللّه! جدّكما وحبيب قلبي ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً، ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما»**.

ثمّ مرضت مرضاً شديداً، ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفّيت صلوات

---

١. الشافي ٤: ١١٥، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٠١ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٩: ٣٩٠.

اللّه عليها، فلمّا نعيت إليها نفسها دعت أمّ أيمن وأسماء بنت عميس، ووجّهت خلف عليّ وأحضرته فقالت: «**يا ابن عمّ! إنّه قد نعيت إليّ نفسي وإنّني لأرى ما بي، لا أشكّ إلّا أنّني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة، وأنا أوصيك بأشياء في قلبي**».

قال لها عليّ عليه السلام: أوصيني بما أحببت يا بنت رسول اللّه! فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت، ثمّ قالت: «**يا ابن عمّ! ما عهدتني كاذبة، ولا خائنة، ولا خالفتك منذ عاشرتني**».

فقال عليه السلام: معاذ اللّه، أنت أعلم باللّه وأبرّ وأتقى وأكرم وأشدّ خوفاً من اللّه أن أوبّخك غداً بمخالفتي، فقد عزّ عليَّ بمفارقتك وبفقدك إلّا أنّه أمر لابدّ منه، واللّه! جدّد عليَّ مصيبة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وألمّها وأمضّها وأحزنها، هذه واللّه! مصيبة لا عزاء عنها، ورزيّة لا خلف لها.

ثمّ بكيا جميعاً ساعة وأخذ عليّ رأسها وضمّها إلى صدره، ثمّ قال: أوصيني بما شئت، فإنّك تجديني وفيّاً، أمضي كلّ ما أمرتني به، وأختار أمرك على أمري.

ثمّ قالت: «**جزاك اللّه عنّي خير الجزاء يا ابن عمّ! أوصيك أوّلاً أن تتزوّج بعدي بابنة أمامة، فإنّها تكون لولدي مثلي، فإنّ الرجال لابدّ لهم من النساء**».

قال: فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربعة ليس إلى فراقهنّ سبيل: بنت أمامة، أوصتني بها فاطمة.

ثمّ قالت: «**أوصيك يا ابن عمّ! أن تتّخذ لي نعشاً فقد رأيت الملائكة صوّروا صورته**».

فقال لها: صفيه إليّ.

فوصفته، فاتّخذه لها، فأوّل نعش عمل في وجه الأرض ذلك وما رأى أحد قبله ولا عمل أحد.

ثمّ قالت: «**أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقّي، فإنّهم أعدائي وأعداء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وأن لا يصلّي عليّ أحد منهم ولا من**

أتباعهم، وادفنّي في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار».[١]

(٣٩٢) ٢٩ • **الإربلي** رحمه الله: روي أنّه لمّا حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعت عليّاً عليه السلام فقالت: «**أ منفّذ أنت وصيّتي وعهدي، أو واللّه! لأعهدنّ إلى غيرك**»؟

فقال عليه السلام: بلى، أنفّذها.

فقالت عليها السلام: «**إذا أنا متّ فادفنّي ليلاً، ولا تؤذنّ بي أبا بكر وعمر**».[٢]

(٣٩٣) ٣٠ • **العلّامة المجلسي** رحمه الله: مصباح الأنوار: عن أبي عبد اللّه، عن آبائه عليهم السلام، قال: إنّ فاطمة عليها السلام لمّا احتضرت أوصت عليّاً عليه السلام، فقالت: «**إذا أنا متّ فتولّ أنت غسلي وجهّزني وصلّ عليّ، وأنزلني قبري، وألحدني، وسوّ التراب عليّ، واجلس عند رأسي قبالة وجهي فأكثر من تلاوة القرآن والدعاء، فإنّها ساعة يحتاج الميّت فيها إلى أنس الأحياء، وأنا أستودعك اللّه تعالى، وأوصيك في ولدي خيراً**».

ثمّ ضمّت إليها أمّ كلثوم، فقالت له: «**إذا بلغت فلها ما في المنزل، ثمّ اللّه لها**».

فلمّا توفّيت فعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، ودفنها ليلاً في دار عقيل في الزاوية الثالثة من صدر الدار.[٣]

(٣٩٤) ٣١ • **العلّامة المجلسي** رحمه الله: عن مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قالت فاطمة لعليّ عليهما السلام: «**إنّي أوصيك في نفسي وهي أحبّ الأنفس إليّ بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، إذا أنا متّ فغسّلني بيدك وحنّطني وكفّنّي وادفنّي ليلاً، ولا يشهدني فلان وفلان، وأستودعتك اللّه تعالى حتّى ألقاك، جمع اللّه بيني وبينك في داره وقرب جواره**».[٤]

---

١. روضة الواعظين: ١٥٠، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٦٢ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٢: ١٦٦ ضمن ح ٢٥، و٣١: ٦١٩ ح ٩٩ قطعة منه، و٤٣: ١٨١ ضمن ح ١٦، و١٩١ ح ٢٠، و٨١: ٢٥٦ ح ١٨.

٢. كشف الغمّة ٢: ٤٩٤.

٣. بحار الأنوار ٨٢: ٢٧ ح ١٣، مستدرك الوسائل ٢: ٣١٦ ح ٢٠٧٣، و٣٣٩ ح ٢١٣٣، و٤٧٧ ح ٢٥٠٩.

٤. بحار الأنوار ٨١: ٣٩٠ ح ٥٦، مستدرك الوسائل ٢: ٢٩٠ ح ١٩٩٤، و٣٠٥ ح ٢٠٤٣ القطعة الأولى.

٣٩٥ **٣٢ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: روي أنّ أبا بكر وعمر عاتبا عليّاً عليه السلام كونه لم يؤذنهما بالصلاة عليها، فاعتذر أنّها «**أوصته بذلك**» وحلف لهما، فصدّقاه وعذّراه.[1]

٣٩٦ **٣٣ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن حسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: بدو مرض فاطمة بعد خمسين ليلة من وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فعلمت أنّها الوفاة، فاجتمعت لذلك تأمر عليّاً بأمرها، وتوصيه بوصيّتها، وتعهد إليه عهودها، وأمير المؤمنين عليه السلام يجزع لذلك ويطيعها في جميع ما تأمره.

فقالت: «**يا أبا الحسن! إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله عهد إليّ وحدّثني أنّي أوّل أهله لحوقاً به، ولابدّ ممّا لابدّ منه، فاصبر لأمر اللّه تعالى وارض بقضائه**».

قال: وأوصته بغسلها وجهازها ودفنها ليلاً، ففعل.

قال: وأوصته بصدقتها وتركتها، قال: فلمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من دفنها لقيه الرجلان فقالا له: ما حملك على ما صنعت؟

قال: «وصيّتها وعهدها».[2]

٣٩٧ **٣٤ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال: مكثت فاطمة عليها السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، ثمّ مرضت فاستأذن عليها أبو بكر وعمر، فلم تأذن لهما، فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام فكلّماه في ذلك، فكلّمها وكانت لا تعصيه، فأذنت لهما فدخلا وكلّماها، فلم تردّ عليهما جواباً وحوّلت وجهها الكريم عنهما، فخرجا وهما يقولان لعليّ: إن حدث بها حدث فلا تفوتنا.

فقالت عند خروجهما لعليّ عليه السلام: «**إنّ لي إليك حاجة، فأحبّ أن لا تمنعنيها**».

فقال عليه السلام: ما ذاك؟

فقالت: «**أسألك أن لا يصلّي عليّ أبو بكر، ولا عمر**».

---

١. بحار الأنوار ٤٣: ١٩٠ ضمن ح ١٩.

٢. بحار الأنوار ٤٣: ٢٠١ ضمن ح ٣٠.

وماتت من ليلتها، فدفنها قبل الصباح.

فجاءا حين أصبحا فقالا: لا تترك عداوتك يا ابن أبي طالب! أبداً، ماتت بنت رسول اللّه فلم تعلمنا؟!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لئن لم ترجعا لأفضحنّكما، قالها ثلاثاً، فلمّا قال انصرفوا.[1]

٣٩٨ ٣٥ • **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: مصباح الأنوار: عن يحيى بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، قال: قالت فاطمة عليها السلام لعليّ عليه السلام: «**إنّ لي إليك حاجة، يا أبا الحسن!**»

فقال: تقضى يا بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم!

فقالت: «**نشدتك باللّه، وبحقّ محمّد رسول اللّه! أن لا يصلّي عليّ أبو بكر، ولا عمر، فإنّي لأكتمك حديثاً**، فقالت: **قال لي رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم»: يا فاطمة! إنّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي، «**فكنت أكره أن أسوءك**».

قال: فلمّا قبضت أتاه أبو بكر وعمر وقالا: لم لا تخرجها حتّى نصلّي عليها؟

فقال: ما أرانا إلّا سنصبح، ثمّ دفنها ليلاً، ثمّ صوّر برجله حولها سبعة أقبر.

قال: فلمّا أصبحوا أتوه، فقالا: يا أبا الحسن! ما حملك على أن تدفن بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ولم نحضرها؟

قال: ذلك عهدها إليّ.

قال: فسكت أبو بكر، فقال عمر: هذا واللّه! شيء في جوفك.

فثار إليه أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ بتلابيبه، ثمّ جذبه فاسترخى في يده، ثمّ قال: واللّه! لولا كتاب سبق وقول من اللّه، واللّه! لقد فررت يوم خيبر وفي مواطن، ثمّ لم ينزل اللّه لك توبة حتّى الساعة.

فأخذه أبو بكر وجذبه وقال: قد نهيتك عنه.[2]

---

١. بحار الأنوار ٨١: ٢٥٤ ح ١٣.

٢. بحار الأنوار ٢٩: ١١٢ ح ٧، و٨١: ٣٩١ ضمن ح ٥٦، مستدرك الوسائل ٢: ٢٩٠ ح ١٩٩٥.

٣٩٩ **٣٦ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال: «**أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يصلّي عليها أبو بكر ولا عمر**»، فلمّا توفّيت أتاه العبّاس فقال: ما تريد أن تصنع؟

قال: أخرجها ليلاً، قال: فذكر كلمة خوّفه بها العبّاس منهما.

قال: فأخرجها ليلاً فدفنها، ورشّ الماء على قبرها.

قال: فلمّا صلّى أبو بكر الفجر التفت إلى الناس، فقال: احضروا بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقد توفّيت في هذه الليلة.

قال: فذهب ليحضرها فإذا عليّ قد خرج بها ودفنها، ومضى فاستقبل عليّاً راجعاً، فقال له: هذا مثل استيثارك علينا بغسل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وحدك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هي واللّه! «**أوصتني أن لا تصلّيا عليها**».[١]

٤٠٠ **٣٧ • أبو نعيم الإصفهانيّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزّاق، عن معمّر، عن عبداللّه بن محمّد بن عقيل: أنّ فاطمة عليها السلام لمّا حضرتها الوفاة «**أمرت عليّاً عليه السلام فوضع لها غسلاً**»، فاغتسلت وتطهّرت، «**ودعت بثياب أكفانها**»، فأتيت بثياب غلاظ خشن، فلبستها ومسّت من حنوط، «**ثمّ أمرت عليّاً أن لا تكشف إذا قبضت، وأن تدرج كما هي في ثيابها**».

فقلت له: هل علمت أحداً فعل ذلك؟

قال: نعم، كثير بن العبّاس، وكتب في أطراف أكفانه: يشهد كثير بن عبّاس أن لا إله إلّا اللّه.[٢]

---

١. بحار الأنوار ٨١: ٢٥٦ ح ١٦، و٢٨: ٣٢٢، الاستغاثة: ١٤ باختصار، مستدرك الوسائل ٢: ٣٠٤ ح ٢٠٤٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٥٠ باختصار.

٢. حلية الأولياء ٢: ٤٣، مجمع الزوائد ٩: ٢١١، بحار الأنوار ٨١: ٣٣٥ ذيل ح ٣٦ بتفاوت، إحقاق الحقّ ٢٥: ٢٤٨ بتفاوت يسير.

٨ ـ صدقتها لبني هاشم وبني عبد المطّلب

٤٠١ **٣٨ • الكليني** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن أحمد ابن عمر، عن أبيه، عن أبي مريم، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن صدقة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وصدقة عليّ عليه السلام؟

فقال عليه السلام: هي لنا حلال، وقال: «**إنّ فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها[1] لبني هاشم، وبني المطّلب**».[2]

٩ ـ التهيّأ للموت

٤٠٢ **٣٩ • الشيخ الطوسي** رحمه الله: أخبرنا حمويه، قال: حدّثنا أبو الحسين، قال: حدّثنا أبو خليفة، قال: حدّثنا العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن أبي رجاء أبو سليمان، عن إبراهيم بن سعد، عن أبي إسحاق، عن عبد اللّه بن عليّ بن أبي رافع، عن أبيه، عن سلمى امرأة أبي رافع، قالت: مرضت فاطمة عليها السلام، فلمّا كان في اليوم الذي ماتت فيه، قالت: «**هيّئي لي ماء**»، فصببت لها، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل.

ثمّ قالت: «**ائتيني بثيابي الجدد**»، فلبستها، ثمّ أتت البيت الذي كانت فيه، فقالت: «**افرشي لي في وسطه**».

ثمّ اضطجعت واستقبلت القبلة، ووضعت يدها تحت خدّها، وقالت: «**إنّي مقبوضة الآن، فلا أكشفنّ فإنّي قد اغتسلت**».

---

١. في سائر الكتب: «صدقاتها».

٢. الكافي ٧: ٤٨ ح ٤، من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٨ ح ١٦٣٩، دلائل الإمامة: ١٣٠ ح ٤١، وسائل الشيعة ٩: ٢٧٣ ح ١٢٠٠٣، بحار الأنوار ٢٢: ٢٩٧ ح ٥، و٤٣: ٢٣٥ ح ١، مستدرك الوسائل ١٤: ٥٩ ح ١٦١٠٣، إحقاق الحقّ ١٠: ٢٩٤ بإسناده عن زيد بن عليّ.

قالت: وماتت، فلمّا جاء عليّ عليه السلام أخبرته، فقال: لا تكشف، فحملها يغسّلها عليها السلام.[١] [٢]

٤٠٣ **٤٠ • الإربليّ** رحمه الله: روي مرفوعاً إلى سلمى أمّ بني رافع، قال: كنت عند فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وعليها في شكواها التي ماتت فيها، قالت: فلمّا كان في بعض الأيّام وهي أخفّ ما نراها فغدا عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حاجة، وهو يرى يومئذ أنّها أمثل ما كانت.

فقالت: «**يا أمة اللّه! اسكبي لي غسلاً**»، ففعلت، فاغتسلت كأشدّ ما رأيتها اغتسلت، ثمّ قالت لي: «**أعطيني ثيابي الجدد**»، فأعطيتها، فلبست، ثمّ قالت: «**ضعي فراشي واستقبليني**»، ثمّ قالت: «**إنّي قد فرغت من نفسي فلا أكشفنّ، إنّي مقبوضة الآن**».

ثمّ توسّدت يدها اليمنى واستقبلت القبلة فقضت، فجاء عليّ عليه السلام ونحن نصيح، فسأل عنها فأخبرته، فقال: إذاً واللّه! لا تكشف، فاحتملت في ثيابها فغيبت.[٣]

٤٠٤ **٤١ • ابن شبّة [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا محمّد بن أبي رجاء، قال: حدّثنا إبراهيم بن سعد، عن محمّد بن إسحاق، عن عبيد اللّه بن عليّ بن أبي رافع، عن أبيه، عن أمّه سلمى، قالت: اشتكت فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله فمرضت، فأصبحت يوماً كأمثل ما كانت تكون، وخرج عليّ رضي اللّه عنه، فقالت: «**يا أمتاه! اسكبي لي غسلاً**».

ثمّ قامت فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثمّ قالت: «**هاتي ثيابي الجدد**»، فأعطيتها إيّاها، فلبستها، ثمّ جاءت إلى البيت الذي كانت فيه، فقالت: «**قدّمي الفراش**

---

١. في المصدر: بغسلها، وما أثبتناه عن البحار، وقال العلّامة المجلسيّ في ذيل الحديث: لعلّها عليها السلام إنّما نهت عن كشف العورة والجسد للتنظيف، ولن تنه عن الغسل.

٢. الأمالي: ٤٠٠ ح ٨٩٣، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٦٤، كشف الغمّة ٢: ٥٠١ و٥٠٢، بحار الأنوار ٤٣: ١٧٢ ح ١٢، و١٨٣ ضمن ح ١٦، و١٨٧ ضمن ح ١٨، مستدرك الوسائل ٢: ٢٠١ ح ١٧٩٨، و١٧٩٩، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٦٥، و٢٥: ٥٦٩ و٥٧٠، و٣٣: ٣٨٦، الطبقات الكبرى ٨: ٢٢، ذخائر العقبى: ٥٣، نظم درر السمطين: ١٨٢، تذكرة الخواصّ: ٢٨٦.

٣. كشف الغمّة ١: ٥٠١، بحار الأنوار ٤٣: ١٨٧ ضمن ح ١٨، و٨١: ٢٤٥ ح ٣١ عن مصباح الأنوار، الطبقات الكبرى ٨: ٢٢ بتفاوت.

إلى وسط البيت».

فقدّمته، فاضطجعت واستقبلت القبلة، ووضعت يدها تحت خدّها، ثمّ قالت: «**يا أمتاه! إنّي مقبوضة الآن، وإنّي قد اغتسلت فلا يكشفني أحد**».

قال: فقبضت مكانها، وجاء عليّ عليه السلام فأخبرته، فقال: لا جرم، واللّه! لا يكشفها أحد، فحملها بغسلها ذلك فدفنها.[1]

٤٠٥ **٤٢ • الخوارزميّ [من مؤلّفي السنّة]**: ذكر وهب بن منبّه، عن ابن عبّاس فصلاً طويلاً في وفاة فاطمة عليها السلام كتبنا منه ما هو المقصود من ذلك: ذكر أنّ أعرابيّاً جاء من الشام، وابن عبّاس كان في المسجد الحرام يفتي الناس، فسأله عن أبناء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وبناته.

فأخبره أنّ أبناءه كانوا خمسة: القاسم والطاهر والمطهّر والطيّب، وهم من خديجة رضي اللّه عنها، وإبراهيم من مارية، وبناته كنّ أربعاً: زينب ورقيّة وأمّ كلثوم وفاطمة، وكنّ أيضاً من خديجة، وكلّهم مات في حياته صلوات اللّه عليه، إلّا فاطمة، فإنّها بقيت أربعين يوماً من بعده.

قال: ولمّا جاء فاطمة الأجل لم تحمّ ولم تصدع، ولكن أخذت بيدي الحسن والحسين فذهبت بهما إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأجلستهما عنده، ثمّ وقفت، فصلّت بين المنبر والقبر ركعتين، ثمّ ضمّتهما إلى صدرها والتزمتهما، وقالت: «**يا ولدي! اجلسا عند أبيكما ساعة**»، وعليّ عليه السلام يصلّي في المسجد.

ثمّ رجعت نحو المنزل فحملت ما فضل من حنوط النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فاغتسلت به ولبست فضل كفنه، ثمّ نادت: «**يا أسماء!**» فقالت لها: لبّيك يا بنت رسول اللّه!

---

١. تاريخ المدينة المنوّرة ١: ١٠٨، الذرّيّة الطاهرة: ١٥٤ ح ٢٠٦، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٦٢ باختصار، العمدة: ٣٨٩ ح ٧٧٥، بحار الأنوار ٣١: ٦١٩ ح ٩٧، و٤٣: ١٨٢ ضمن ح ١٦، و١٨٨، و٨١: ٣٣٥ ح ٣٦، مسند أحمد بن حنبل ٦: ٤٦١، وفاء الوفاء ٣: ٩٠٣، المعجم الكبير ٢٢: ٣٩٩ ح ٩٩٦، حلية الأولياء ٢: ٤٣، مجمع الزوائد ٩: ٢١٠، ذخائر العقبى: ٥٣، إحقاق الحقّ ٢٥: ٢٤٨، و٣٣: ٣٨٠ القطعة الأولى، مستدرك الوسائل ٢: ١٣٥ ح ١٦٢٥، و٢٤٢ ح ١٨٨٠.

فقالت: «**تعاهديني، فإنّي أدخل هذا البيت، فأضع جنبي ساعة، فإذا مضت ساعة ولم أخرج فناديني ثلاثاً، فإن أجبتك، وإلّا فاعلمي أنّي لحقت برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم**».

ثمّ قامت مقام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في بيتها، فصلّت ركعتين، ثمّ جللت وجهها بطرف ردائها وقضت نحبها، وقيل: بل ماتت في سجدتها.

فلمّا مضت ساعة أقبلت أسماء فنادت: يا فاطمة الزهراء! يا أمّ الحسن والحسين! يا بنت رسول اللّه! يا سيّدة نساء العالمين! فلم تجب، فدخلت فإذا هي ميّتة.

فقال الأعرابيّ: كيف علمت وقت وفاتها يا ابن عبّاس؟!

قال: أعلمها أبوها، ثمّ شقّت أسماء جيبها، وقالت: كيف أجترئ فأخبر ابني رسول اللّه بوفاتك، ثمّ خرجت فتلقّاها الحسن والحسين، فقالا: أين أمّنا؟

فسكتت، فدخلا البيت، فإذا هي ممتدّة، فحرّكها الحسين فإذا هي ميّتة.

فقال: يا أخاه! آجرك اللّه في أمّنا، وخرجا يناديان: يا محمّداه! اليوم جدّد لنا موتك إذ ماتت أمّنا، ثمّ أخبرا عليّاً وهو في المسجد، فغشي عليه حتّى رشّ عليه الماء، ثمّ أفاق فحملهما حتّى أدخلهما بيت فاطمة الزهراء، فرآها وعند رأسها أسماء تبكي وتقول: وا يتامى محمّداه! كنّا نتعزّى بفاطمة عليها السلام بعد موت جدّكما، فبمن نتعزّي بعدها؟

ثمّ كشف عليّ عليه السلام عن وجهها، فإذا برقعة عند رأسها فنظر فيها فإذا فيها:

«**بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمّد، أوصت وهي تشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حقّ، والنار حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ اللّه يبعث من في القبور، يا عليّ! أنا فاطمة بنت محمّد زوّجني اللّه منك لأكون لك في الدنيا والآخرة، فأنت أولى بي من غيرك، فحنّطني وكفّنّي وغسّلني بالليل، وصلّ عليّ وادفنّي بالليل، ولا تعلم أحداً، وأستودعك اللّه وأقرأ على ولدي السلام إلى يوم القيامة**».

فلمّا جنّ الليل غسّلها عليّ ووضعها على السرير، وقال للحسن: ادع لي أبا ذرّ،

فدعاه فحملاه إلى المصلّى، فصلّى عليها، ثمّ صلّى ركعتين ورفع يديه إلى السماء ونادى: هذه بنت نبيّك فاطمة أخرجها من الظلمات إلى النور.

فأضاءت الأرض ميلاً في ميل، فلمّا أراد أن يدفنها نودي من بقعة من البقيع: إليّ إليّ، فقد رفع تربتها.

فنظر فإذا بقبر محفور، فحمل السرير إليه فدفنها.

فلمّا رجع عليّ والحسن والحسين جلس عليّ وقال: يا أرض! أستودعك وديعتي هذه بنت رسول اللّه، فنودي منها: يا عليّ! أنا أرفق بها منك، فارجع ولا تهمّ، فرجع وانسدّ القبر واستوى في الأرض، فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة.[1]

١٠ ـ دعاؤها عليها السلام في شكواها

٤٠٦ **٤٣ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ فاطمة بنت رسول اللّه عليها السلام مكثت بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ستّين يوماً، ثمّ مرضت فاشتدّت عليها، فكان من دعائها في شكواها:

«يا حيّ يا قيّوم! برحمتك أستغيث فأغثني، اللّهمّ زحزحني عن النار، وأدخلني الجنّة، وألحقني بأبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم».

فكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لها: يعافيك اللّه ويبقيك، فتقول: **«يا أبا الحسن! ما أسرع اللحاق باللّه، وأوصت بصدقتها ومتاع البيت، وأوصته أن يتزوّج أمامة بنت أبي العاص، وقالت: بنت أختي وتحنّن على ولدي».**

قال: ودفنها ليلاً.[2]

---

١. مقتل الحسين: ٨٤، بحار الأنوار ٤٣: ٢١٤ ح ٤٤، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٥٣ بتفاوت يسير، العوالم ٦: ٢٨٣ ح ٦.

٢. بحار الأنوار ٤٣: ٢١٧ ح ٤٩، و٨١: ٢٣٣ ح ٨ بتفاوت يسير، الكافي ٥: ٥٥٥ ح ٦ أشار إليه، مستدرك الوسائل ٢: ١٣٤ ح ١٦٢٣، العوالم ١١ / ١: ٣٣٧ ح ١ باختصار، و١١ / ٢: ٨٩١ ح ١٢٠ و١٢١.

٤٠٧ ٤٤ • **البحرانيّ** رحمه الله: قالت أسماء: [فاطمة عليها السلام] فرأيتها رافعة يديها إلى السماء، وهي تقول: «**اللّهمّ إنّي أسألك بمحمّد المصطفى وشوقه إليّ، وببعلي عليّ المرتضى وحزنه عليّ، وبالحسن المجتبى وبكائه عليّ، وبالحسين الشهيد وكآبته عليّ، وببناتي الفاطميّات وتحسّرهنّ عليّ، إنّك ترحم وتغفر للعصاة من أمّة محمّد، وتدخلهم الجنّة، إنّك أكرم المسؤولين، وأرحم الراحمين**».[1]

١١ ـ غضبها عليها السلام عند احتضارها

٤٠٨ ٤٥ • **الخزّاز القمّيّ** رحمه الله: أخبرنا أبو المفضّل محمّد بن عبد اللّه الشيبانيّ رحمه الله، قال: حدّثنا عبد الرزّاق بن سليمان بن غالب الأزدي بابارح[2]، قال: [حدّثنا] أبو عبد اللّه الغنيّ الحسن بن معالي، قال: حدّثنا عبد الوهّاب بن همّام الحميريّ، قال: حدّثنا ابن أبي شيبة، قال: حدّثنا شريك الدين بن الربيع، عن القاسم بن حسّان، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله في الشكاية التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، قال: فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول اللّه صلى الله عليه وآله طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة! ما الذي يبكيك؟

قالت: «**أخشي الضيعة من بعدك، يا رسول اللّه!**»

قال: يا حبيبتي! لا تبكينّ، فنحن أهل بيت أعطانا اللّه سبع خصال لم يعطها قبلنا، ولا يعطها أحداً بعدنا: لنا خاتم النبيّين وأحبّ الخلق إلى اللّه عزّ وجلّ، وهو أنا أبوك، ووصيّي خير الأوصياء وأحبّهم إلى اللّه عزّ وجلّ وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى اللّه وهو عمّك، ومنّا من له جناحان في الجنّة يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمّك، ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك الحسن والحسين، [وسوف يخرج اللّه

---

١. العوالم ١١ / ١: ٢٠٩ ح ١٢٧، فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى عليها السلام: ٣٠١ ح ٦٦.

٢. كذا في المصدر، وفي هامشه عن نسخة «ن»: ما بارح، وعن «ط»: بايارح، وعن «م»: نايارح.

من صلب الحسين تسعة من الأئمّة أمناء معصومين]، ومنّا مهديّ هذه الأمّة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطّعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث اللّه عزّ وجلّ عند ذلك مهديّنا، التاسع من صلب الحسين عليه السلام، يفتح حصون الضلالة [وقلوباً غفلاً] يقوم بالدرّة في آخر الزمان كما قمت به في أوّل الزمان، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة! لا تحزني ولا تبكي، فإنّ اللّه أرحم بك، وأرأف عليك منّي، وذلك لمكانك منّي وموضعك في قلبي، وزوّجك اللّه زوجاً أشرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم نسباً، وأرحمهم بالرعيّة، وأعدلهم بالسويّة، وأنصرهم بالقضيّة، وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي، ألا إنّك بضعة منّي من آذاك فقد آذاني.

قال جابر: فلمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله [فاعتلّت فاطمة] دخل إليها رجلان من الصحابة، فقالا لها: كيف أصبحت يا بنت رسول اللّه؟!

قالت: «**أصدقاني هل سمعتما من رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول**»: فاطمة بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني؟

قالا: نعم، قد سمعنا ذلك منه، فرفعت يديها إلى السماء وقالت: «**اللّهمّ إنّي أشهدك أنّهما قد آذياني وغصبا حقّي**».

ثمّ أعرضت عنهما فلم تكلّمهما بعد ذلك، وعاشت بعد أبيها خمسة وتسعين يوماً حتّى ألحقها اللّه به.[1]

---

١. كفاية الأثر: ٦٢، كشف الغمّة ٢: ٤٦٨ مع تفاوت يسير، وكذا كشف اليقين: ٢٨٦ ح ٣٣٢، بحار الأنوار ٣٦: ٣٠٧ ح ١٤٦، و٥١: ٧٩ ضمن ح ٣٧، إحقاق الحقّ ٢٥: ٤٢٨، المعجم الكبير ٣: ٥٧ ح ٢٦٧٥ بتفاوت واختصار، فرائد السمطين ٢: ٨٤ ح ٤٠٣ بتفاوت.

١٢ ـ بكاؤها عليها السلام على حشرها يوم القيامة

٤٠٩ **٤٦ • التستريّ** رحمه الله: العلّامة أبو عبد اللّه الحارث بن أسد المحاسبيّ البصريّ قال: وعن ثابت البنانيّ، عن عفّان النهريّ، قال: دخل النبيّ صلى الله عليه وآله على فاطمة الزهراء رضي اللّه عنها، فوجدها تبكي، فقال: يا قرّة عيني! ما الذي أبكاك؟

قالت: «**ذكرت قول اللّه تعالى**»: ﴿**وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا**﴾ [١]، فقعد النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا قرّة عيني! لقد ذكرت يوماً عظيماً، ثمّ قال لها: يا فاطمة! تحشر أمّتي عراة حفاة عطاشاً، أوزارهم على ظهورهم، ودموعهم تجري على خدودهم.

فقالت فاطمة رضي اللّه عنها: «**يا أبتاه! أما تستحي النساء من الرجال؟**»

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! إنّ ذلك اليوم كلّ نفس مشغولة بنفسها، أما سمعت قول اللّه تعالى: ﴿**لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**﴾ [٢].

فقالت فاطمة: «**يا أبتي! أين ألقاك يوم القيامة**»؟

فقال: تجديني يوم القيامة على الحوض أنا وأبو الحسن عليّ رضي الله عنه أسقي أمّتي من العطش.

قالت: «**فإن لم أجدكم على الحوض**»؟

قال: تجدينني على الصراط، والأنبياء حولي، وأنا أقول: ربّ سلّم أمّتي، ربّ سلّم أمّتي، والملائكة يقولون: آمين، آمين.[٣]

---

١. الكهف: ١٨ /٤٧.

٢. عبس: ٨٠ /٣٧.

٣. إحقاق الحقّ ٢٥: ٥٢٧.

١٣ ـ احتضارها عليها السلام وخبر منامها

٤١٠ **٤٧ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: روى أبو بكر أحمد بن محمّد الخشّاب الكرخيّ، قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى الكوفيّ، قال: حدّثنا ابن أبي زائدة، عن أبيه، قال: حدّثني محمّد ابن الحسن، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: لمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ما ترك إلّا الثقلين: كتاب اللّه وعترته أهل بيته، وكان قد أسرّ إلى فاطمة صلوات اللّه عليها أنّها لاحقة به، وأنّها أوّل أهل بيته لحوقاً.

قالت عليها السلام: **«بينا أنا بين النائمة واليقظى بعد وفاة أبي بأيّام، إذ رأيت كأنّ أبي قد أشرف عليّ، فلمّا رأيته لم أملك نفسي أن ناديت: يا أبتاه! انقطع عنّا خبر السماء، فبينا أنا كذلك إذ أتتني الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان حتّى أخذاني فصعدا بي إلى السماء، فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مَشيدة وبساتين وأنهار تطّرد، وقصر بعد قصر، وبستان بعد بستان، وإذا قد اطّلع عليَّ من تلك القصور جواريّ كأنّهنّ اللعب، وهنّ يتباشرن ويضحكن إليّ ويقلن: مرحباً بمن خلقت الجنّة، وخلقنا من أجل أبيها.**

فلم تزل الملائكة تصعد بي حتّى أدخلوني إلى دار فيها قصور، في كلّ قصر بيوت فيها، ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، وفيها من السندس والإستبرق على الأسرّة الكثير، وعليها ألحاف من ألوان الحرير والديباج وآنية الذهب والفضّة، وفيها موائد عليها من ألوان الطعام، وفي تلك الجنان نهر مطّرد أشدّ بياضاً من اللبن، وأطيب رائحة من المسك الأذفر، فقلت: لمن هذه الدار؟ وما هذه الأنهار»؟

فقالوا: هذه الدار هي الفردوس الأعلى الذي ليس بعده جنّة، وهي دار أبيك ومن معه من النبيّين ومن أحبّ اللّه.

«قلت: فما هذه الأنهار»؟

قالوا: هذه الكوثر الذي وعده اللّه أن يعطيه إيّاه.

«قلت: فأين أبي»؟

قالوا: الساعة يدخل عليك.

«**فبينا أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشدّ بياضاً من تلك القصور، وفرش هي أحسن من تلك الفرش، وإذا أنا بفرش مرتفعة على أسرّة، وإذا أبي صلى الله عليه وآله جالس على تلك الفرش، ومعه جماعة، فلمّا رآني أخذني فضمّني وقبّل ما بين عينيّ**»، وقال: مرحباً بابنتي، «**وأخذني وأقعدني في حجره، ثمّ قال لي**»: يا حبيبتي! أما ترين ما أعدّ اللّه لك وما تقدمين عليه!

«**فأراني قصوراً مشرفات، فيها ألوان الطرائف والحليّ والحلل**»، وقال: هذه مسكنك ومسكن زوجك وولديك ومن أحبّك وأحبّهما، فطيبي نفساً فإنّك قادمة عليّ إلى أيّام.

قالت: «**فطار قلبي، واشتدّ شوقي، فانتبهت مرعوبة**».

قال أبو عبد اللّه عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لمّا انتبهت من مرقدها صاحت بي، فأتيتها وقلت: ما تشكين؟

فخبّرتني بخبر الرؤيا، ثمّ أخذت عليَّ عهداً للّه ورسوله أنّها إذا توفّيت لا أعلم أحداً إلّا أمّ سلمة زوج النبيّ وأمّ أيمن وفضّة، ومن الرجال ابنيها وعبد اللّه بن عبّاس وسلمان الفارسيّ وعمّار بن ياسر والمقداد وأبا ذرّ وحذيفة.

وقالت: «**إنّي قد أحللتك من أن تراني بعد موتي، فكن مع النسوة فيمن يغسّلني، ولا تدفني إلّا ليلاً، ولا تعلم على قبري**».

فلمّا كانت الليلة التي أراد اللّه أن يكرمها ويقبضها إليه أقبلت تقول: «**وعليكم السلام**، وهي تقول لي: **يا ابن عمّ! قد أتاني جبرئيل مسلّماً، وقال لي**: السلام يقرئك السلام، يا حبيبة حبيب اللّه! وثمرة فؤاده! اليوم تلحقين به في الرفيع الأعلى وجنّة المأوى، **ثمّ انصرف عنّي**.

ثمّ سمعناها ثانياً تقول: «**وعليكم السلام**، وقالت: **يا ابن عمّ! هذا واللّه! ميكائيل يقول لي كقول صاحبه**».

ثمّ أخذت ثالثاً تقول: «**وعليكم السلام**».

ورأينا قد فتحت عينيها فتحاً شديداً، ثمّ قالت: «**يا ابن عمّ! هذا واللّه الحقّ، وهو عزرائيل قد نشر جناحه بالمشرق والمغرب، وقد وصفه لي أبي وهذه صفته**».

فسمعناها تقول: «**وعليك يا قابض الأرواح! عجّل بي ولا تعذّبني**»، ثمّ سمعناها تقول: «**إليك ربّي، لا إلى النار**»، ثمّ غمضت عينيها ومدّت يديها ورجليها كأنّها لم تكن حيّة قطّ.[1]

(٤١١) **٤٨ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن ابن عبّاس، قال: رأت فاطمة في منامها النبيّ صلى الله عليه وآله، قالت: «**فشكوت إليه ما نالنا من بعده**».

قالت: «**فقال لي رسول اللّه** صلى الله عليه وآله»: لكم الآخرة التي أعدّت للمتّقين، وإنّك قادمة عليّ عن قريب.[2]

١٤ ـ احتضارها ووفاتها عليها السلام

(٤١٢) **٤٩ • الإربليّ** رحمه الله: عن أسماء بنت عميس، قالت: أوصتني فاطمة عليها السلام أن لا يغسّلها إذا ماتت إلّا أنا وعليّ، فغسّلتها أنا وعليّ عليه السلام.

وقيل: قالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس حين توضّأت وضوءها للصلاة: «**هاتي طيبي الذي أتطيّب به، وهاتي ثيابي التي أصلّي فيها**»، فتوضّأت ثمّ وضعت رأسها فقالت لها: «**اجلسي عند رأسي فإذا جاء وقت الصلاة فأقيميني، فإن قمت وإلّا فأرسلي إلى عليّ**».

فلمّا جاء وقت الصلاة قالت: الصلاة يا بنت رسول اللّه! فإذا هي قد قبضت، فجاء عليّ، فقالت له: قد قبضت ابنة رسول اللّه.

---

١. دلائل الإمامة: ١٣١ ح ٤٢، بحار الأنوار ٤٣: ٢٠٧ ح ٣٦، و٨١: ٣١٠ ح ٣٠، مستدرك الوسائل ٢: ١٨٥ ح ١٧٦٠، العوالم ١١ / ١: ٢٣٢ ح ٢، و١١ / ٢: ١٠٧٣.

٢. بحار الأنوار ٤٣: ٢١٨ ضمن ح ٤٩، العوالم ١١ / ١: ٢٣٢ ح ١.

قال: متى؟

قالت: حين أرسلت إليك، قال: فأمر أسماء فغسّلتها وأمر الحسن والحسين عليهما السلام يدخلان الماء، ودفنها ليلاً وسوّى قبرها، فعوتب على ذلك، فقال: بذلك أمرتني.

وروي أنّها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً ولمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء: «**إنّ جبرئيل أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لمّا حضرته الوفاة بكافور من الجنّة فقسّمه أثلاثاً: ثلث لنفسه، وثلث لعليّ، وثلث لي وكان أربعين درهماً**».

فقالت: «**يا أسماء! ائتني ببقيّة حنوط والدي من موضع كذا وكذا، فضعيه عند رأسي**»، فوضعته، ثمّ تسجّت بثوبها وقالت: «**انتظريني هنيهة ثمّ ادعيني فإن أجبتك وإلّا فاعلمي أنّي قد قدمت على أبي**».

فانتظرتها هنيهة، ثمّ نادتها فلم تجبها فنادت: يا بنت محمّد المصطفى! يا بنت أكرم من حملته النساء! يا بنت خير من وطىء الحصى! يا بنت من كان من ربّه قاب قوسين أو أدنى!

قال: فلم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا، فوقعت عليها تقبّلها، وهي تقول: فاطمة! إذا قدمت على أبيك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام.

فبينا هي كذلك دخل الحسن والحسين فقالا: يا أسماء! ما ينيم أمّنا في هذه الساعة؟!

قالت: يا بني رسول اللّه! ليست أمّكما نائمة، قد فارقت الدنيا، فوقع عليها الحسن يقبّلها مرّة ويقول: يا أمّاه! كلّميني قبل أن تفارق روحي بدني.

قال: وأقبل الحسين يقبّل رجلها ويقول: يا أمّاه! أنا ابنك الحسين كلّميني قبل أن ينصدع قلبي فأموت.

قالت لهما أسماء: يا بني رسول اللّه! انطلقا إلى أبيكما عليّ، فأخبراه بموت أمّكما، فخرجا حتّى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء، فابتدرهم جميع الصحابة،

فقالوا: ما يبكيكما يا بني رسول اللّه! لا أبكى اللّه أعينكما، لعلّكما نظرتما إلى موقف جدّكما صلى الله عليه وآله فبكيتما شوقاً إليه؟

فقالا: لا، أو ليس قد ماتت أمّنا فاطمة صلوات اللّه عليها.

قال: فوقع عليّ على وجهه يقول: بمن العزاء يا بنت محمّد؟! كنت بك أتعزّي، ففيم العزاء من بعدك، ثمّ قال:

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... وكلّ الذي دون الفراق قليل

وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل

ثمّ قال عليّ عليه السلام: يا أسماء! غسّليها وحنّطيها وكفّنيها.

قال: فغسّلوها وكفّنوها وحنّطوها، وصلّوا عليها ليلاً، ودفنوها بالبقيع، وماتت بعد العصر.

قال ابن بابويه رحمه الله: جاء هذا الخبر هكذا، والصحيح عندي أنّها دفنت في بيتها، فلمّا زاد بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد.[1]

٤١٣ ٥٠ • **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال: ماتت فاطمة عليها السلام ما بين المغرب والعشاء.

وعن عبد اللّه بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام: أنّ فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا احتضرت نظرت نظراً حادّاً، ثمّ قالت: «**السلام على جبرئيل، السلام على رسول اللّه، اللّهمّ مع رسولك، اللّهمّ في رضوانك وجوارك ودارك دار السلام**».

ثمّ قالت: «**أ ترون ما أرى**»؟

فقيل لها: ما ترى؟

قالت: «**هذه مواكب أهل السماوات، وهذا جبرئيل، وهذا رسول اللّه، ويقول**»: يا

---

١. كشف الغمّة ١: ٥٠٠، وسائل الشيعة ٢: ٥٣٤ ح ٢٨٣٧، و٣: ١٤ ح ٢٨٩٥ و٢٨٩٦، بحار الأنوار ٤٣: ١٨٥ ضمن ح ١٨، و٨١: ٣٠٠ ضمن ح ١٨، و٣٢٤ ح ١٧، مستدرك الوسائل ٢: ٢١٠ ح ١٨١٥ قطعة منه.

بنيّة! أقدمي فما أمامك خير لك.[١]

٤١٤ **٥١ • البجرانيّ** رحمه الله: عن زيد بن عليّ عليه السلام: أنّ فاطمة عليها السلام لمّا احتضرت: «**سلّمت على جبرئيل، وعلى النبيّ صلى الله عليه وآله، وسلّمت على ملك الموت**».

وسمعوا حسّ الملائكة، ووجدوا رائحة طيّبة كأطيب ما يكون من الطيب.[٢]

١٥ ـ الحوادث الواقعة قبل وفاتها عليها السلام

٤١٥ **٥٢ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: أقول: وجدت في بعض الكتب خبراً في وفاتها عليها السلام فأحببت إيراده، وإن لم آخذه من أصل يعوّل عليه:

روى ورقة بن عبد اللّه الأزديّ، قال: خرجت حاجّاً إلى بيت اللّه الحرام راجياً لثواب اللّه ربّ العالمين، فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء، ومليحة الوجه، عذبة الكلام، وهي تنادي بفصاحة منطقها، وهي تقول: اللّهمّ ربّ الكعبة الحرام، والحفظة الكرام، وزمزم والمقام، والمشاعر العظام، وربّ محمّد خير الأنام، صلّى اللّه عليه وآله البررة الكرام، [أسألك] أن تحشرني مع ساداتي الطاهرين، وأبنائهم الغرّ المحجّلين الميامين.

ألا فاشهدوا يا جماعة الحجّاج والمعتمرين! أنّ مواليّ خيرة الأخيار، وصفوة الأبرار، والذين علا قدرهم على الأقدار، وارتفع ذكرهم في سائر الأمصار، المرتدّين بالفخّار.

قال ورقة بن عبد اللّه: فقلت: يا جارية! إنّي لأظنّك من موالي أهل البيت عليهم السلام.

فقالت: أجل، قلت لها: ومن أنت من مواليهم؟

قالت: أنا فضّة، أمة فاطمة الزهراء ابنة محمّد المصطفى صلّى اللّه عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

---

١. بحار الأنوار ٤٣: ٢٠٠ ح ٣٠، العوالم ١١ / ١: ٢٣٨ ح ٢، و١١ / ٢: ٨٩٢ ح ١٢٤، و١٠٧١ ح ٦.
٢. العوالم ١١ / ١: ٢٣٨، و١١ / ٢: ٨٩٣ ح ١٢٥، و١٠٧١ ح ٥.

فقلت لها: مرحباً بك وأهلاً وسهلاً، فلقد كنت مشتاقاً إلى كلامك ومنطقك، فأريد منك الساعة أن تجيبيني من مسألة أسألك، فإذا أنت فرغت من الطواف قفي لي عند سوق الطعام حتّى آتيك، وأنت مثابة مأجورة، فافترقنا.

فلمّا فرغت من الطواف وأردت الرجوع إلى منزلي جعلت طريقي على سوق الطعام، وإذا أنا بها جالسة في معزل عن الناس، فأقبلت عليها واعتزلت بها وأهديت إليها هديّة، ولم أعتقد أنّها صدقة، ثمّ قلت لها: يا فضّة! أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء عليها السلام وما الذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال ورقة: فلمّا سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع، ثمّ انتحبت نادبة وقالت: يا ورقة بن عبد اللّه! هيّجت عليَّ حزناً ساكناً، وأشجاناً في فؤادي كانت كامنةً، فاسمع الآن ما شاهدت منها عليها السلام.

اعلم أنّه لمّا قبض رسول اللّه افتجع له الصغير والكبير، وكثر عليه البكاء، وقلّ العزاء، وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب والغرباء والأنساب، ولم تلق إلّا كلّ باك وباكية، ونادب ونادبة، ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب والأقرباء والأحباب أشدّ حزناً وأعظم بكاءً وانتحاباً من مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام، وكان حزنها يتجدّد ويزيد، وبكاؤها يشتدّ.

فجلست سبعة أيّام لا يهدأ لها أنين، ولا يسكن منها الحنين، كلّ يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأوّل، فلمّا في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن، فلم تطق صبراً إذ خرجت وصرخت، فكأنّها من فم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم تنطق، فتبادرت النسوان وخرجت الولائد والولدان، وضجّ الناس بالبكاء والنحيب، وجاء الناس من كلّ مكان، وأطفئت المصابيح لكيلا تتبيّن صفحات النساء.

وخيّل إلى النسوان أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قد قام من قبره، وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد رهقهم، وهي عليها السلام تنادي وتندب أباه: «**وا أبتاه! وا صفيّاه! وا محمّداه!**

وا أبا القاسماه! وا ربيع الأرامل واليتامى! من للقبلة والمصلّى؟ ومن لابنتك الوالهة الثكلى»؟

ثمّ أقبلت تعثر في أذيالها، وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها، ومن تواتر دمعتها حتّى دنت من قبر أبيها محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة، فقصرت خطاها، ودام نحيبها وبكاها، إلى أن أغمي عليها، فتبادرت النسوان إليها فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتّى أفاقت، فلمّا أفاقت من غشيتها قامت، وهي تقول: «**رفعت قوّتي، وخانني جلدي، وشمت بي عدوّي، والكمد قاتلي، يا أبتاه! بقيت والهة وحيدة، وحيرانة فريدة، فقد انخمد صوتي، وانقطع ظهري، وتنغّص عيشي، وتكدّر دهري، فما أجد يا أبتاه! بعدك أنيساً لوحشتي، ولا رادّاً لدمعتي، ولا معيناً لضعفي، فقد فني بعدك محكم التنزيل، ومهبط جبرئيل، ومحلّ ميكائيل، انقلبت بعدك يا أبتاه! الأسباب، وتغلّقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية، وعليك ما تردّدت أنفاسي باكية، لا ينفد شوقي إليك، ولا حزني عليك**».

ثمّ نادت: «**يا أبتاه! وا لبّاه!**» ثمّ قالت:

«**إنّ حزني عليك حزن جديد ... وفؤادي واللّه! صبّ عنيد**

كلّ يوم يزيد فيه شجوني ... واكتيابي عليك ليس يبيد

جلّ خطبي فبان عنّي عزائي ... فبكائي كلّ وقت جديد

إنّ قلباً عليك يألف صبراً ... أو عزاءً فإنّه لجليد»

ثمّ نادت: «**يا أبتاه! انقطعت بك الدنيا بأنوارها، وزوت زهرتها، وكانت ببهجتك زاهرة، فقد اسودّ نهارها، فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها، يا أبتاه! لا زلت آسفة عليك إلى التلاق، يا أبتاه! زال غمضي منذ حقّ الفراق، يا أبتاه! من للأرامل والمساكين؟ ومن للأمّة إلى يوم الدين؟**

يا أبتاه! أمسينا بعدك من المستضعفين، يا أبتاه! أصبحت الناس عنّا معرضين،

ولقد كنّا بك معظّمين في الناس غير مستضعفين، فأيّ دمعة لفراقك لا تنهمل، وأيّ حزن بعدك عليك لا يتّصل، وأيّ جفن بعدك بالنوم يكتحل، وأنت ربيع الدين، ونور النبيّين، فكيف للجبال لا تمور، وللبحار بعدك لا تغور، والأرض كيف لم تتزلزل؟!

رميت يا أبتاه! بالخطب الجليل، ولم تكن الرزيّة بالقليل، وطرقت يا أبتاه! بالمصاب العظيم، وبالفادح المهول.

بكتك يا أبتاه! الأملاك، ووقفت الأفلاك، فمنبرك بعدك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك، والجنّة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك.

يا أبتاه! ما أعظم ظلمة مجالسك، فوا أسفاه! عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك، وأثكل أبو الحسن المؤتمن، أبو ولديك الحسن والحسين، وأخوك ووليّك وحبيبك ومن ربّيته صغيراً، وواخيته كبيراً، وأحلى أحبابك، وأصحابك إليك من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصراً، والثكل شاملنا، والبكاء قاتلنا، والأسى لازمنا».

ثمّ زفرت زفرة وأنّت أنّةً كادت روحها أن تخرج، ثمّ قالت:

«قلّ صبري وبان عنّي عزائي ... بعد فقدي لخاتم الأنبياء
عين يا عين! اسكبي الدمع سحّاً ... ويك لا تبخلي بفيض الدماء
يا رسول الإله! يا خيرة اللّه! ... وكهف الأيتام والضعفاء
قد بكتك الجبال والوحش جمعاً ... والطير والأرض بعد بكى السماء
وبكاك الحجون والركن والمشعر ... يا سيّدي! مع البطحاء
وبكاك المحراب والدرس ... للقرآن في الصبح معلناً والمساء
وبكاك الإسلام إذ صار في النا ... س غريباً من سائر الغرباء
لو ترى المنبر الذي كنت تعلو ... ه علاه الظلام بعد الضياء
يا إلهي! عجّل وفاتي سريعاً ... فلقد تنغّصت الحياة يا مولائي!».

قالت: ثمّ رجعت إلى منزلها وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها، وهي لا ترقأ دمعتها ولا تهدأ زفرتها.

واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقالوا له: يا أبا الحسن! إنّ فاطمة عليها السلام تبكي الليل والنهار، فلا أحد منّا يتهنّأ بالنوم في الليل على فرشنا، ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا، وطلب معائشنا، وإنّا نخبرك أن تسألها إمّا أن تبكي ليلاً أو نهاراً.

فقال عليه السلام: حبّاً وكرامة.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل على فاطمة عليها السلام، وهي لا تفيق من البكاء، ولا ينفع فيها العزاء، فلمّا رأته سكنت هنيئة له، فقال لها: يا بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله! إنّ شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إمّا أن تبكين أباك ليلاً، وإمّا نهاراً.

فقالت: **«يا أبا الحسن! ما أقلّ مكثي بينهم، وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم، فواللّه! لا أسكت ليلاً ولا نهاراً، أو ألحق بأبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله»**.

فقال لها عليّ عليه السلام: افعلي يا بنت رسول اللّه! ما بدا لك.

ثمّ إنّه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمّى بيت الأحزان، وكانت إذا أصبحت قدّمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها، وخرجت إلى البقيع باكية، فلا تزال بين القبور باكيةً، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه إلى منزلها.

ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة وعشرون يوماً، واعتلّت العلّة التي توفّيت فيها، فبقيت إلى يوم الأربعين، وقد صلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر، وأقبل يريد المنزل إذا استقبلته الجواري باكيات حزينات، فقال لهنّ: ما الخبر؟ وما لي أراكنّ متغيّرات الوجوه والصور؟

فقلن: يا أمير المؤمنين! أدرك ابنة عمّك الزهراء عليها السلام، وما نظنّك تدركها.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً حتّى دخل عليها، وإذا بها ملقاة على فراشها، وهو من قباطيّ مصر، وهي تقبض يميناً وتمدّ شمالاً، فألقى الرداء عن عاتقه، والعمامة عن

رأسه، وحلّ أزراره، وأقبل حتّى أخذ رأسها، وتركه في حجره وناداها: يا زهراء! فلم تكلّمه، فناداها: يا بنت محمّد المصطفى! فلم تكلّمه، فناداها: يا بنت من حمل الزكاة في طرف ردائه وبذلها على الفقراء! فلم تكلّمه، فناداها: يا ابنة من صلّى بالملائكة في السماء مثنى مثنى! فلم تكلّمه، فناداها: يا فاطمة! كلّميني فأنا ابن عمّك عليّ بن أبي طالب.

قال: ففتحت عينيها في وجهه ونظرت إليه وبكت وبكى وقال: ما الذي تجدينه؟ فأنا ابن عمّك عليّ بن أبي طالب.

فقالت: **«يا ابن العمّ! إنّي أجد الموت الذي لابدّ منه، ولا محيص عنه، وأنا أعلم أنّك بعدي لا تصبر على قلّة التزويج، فإن أنت تزوّجت امرأة اجعل لها يوماً وليلة، واجعل لأولادي يوماً وليلة، يا أبا الحسن! ولا تصح في وجوههما، فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين، فإنّهما بالأمس فقدا جدّهما، واليوم يفقدان أمّهما، فالويل لأمّة تقتلهما وتبغضهما»**.

ثمّ أنشأت تقول:

«ابكني إن بكيت يا خير هاد! واسبل الدمع فهو يوم الفراق
يا قرين البتول! أوصيك بالنسل فقد أصبحا حليف اشتياق
ابكني وابك للـيتامى ولا تنس قتيل العدى بطفّ العراق
فارقوا فأصبحوا يتامى حيارى يحلف اللّه فهو يوم الفراق»

قالت: فقال لها عليّ عليه السلام: من أين لك يا بنت رسول اللّه! هذا الخبر، والوحي قد انقطع عنّا؟

فقالت: **«يا أبا الحسن! رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله في قصر من الدرّ الأبيض، فلمّا رآني قال»**: هلمّي إليّ يا بنيّة! فإنّي إليك مشتاق، **فقلت: «واللّه! إنّي لأشدّ شوقاً منك إلى لقائك»**.

فقال: أنت الليلة عندي، «**وهو الصادق لما وعد، والموفي لما عاهد، فإذا أنت قرأت يس، فاعلم أنّي قد قضيت نحبي، فغسّلني ولا تكشف عنّي، فإنّي طاهرة مطهّرة، وليصلّ عليّ معك من أهلي الأدنى فالأدنى، ومن رزق أجري، وادفنّي ليلاً في قبري، بهذا أخبرني حبيبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم**».

فقال عليّ: واللّه! لقد أخذت في أمرها وغسّلتها في قميصها ولم أكشفه عنها، فواللّه! لقد كانت ميمونة طاهرة مطهّرة، ثمّ حنّطتها من فضلة حنوط رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وكفّنتها وأدرجتها في أكفانها، فلمّا هممت أن أعقد الرداء ناديت: يا أمّ كلثوم! يا زينب! يا سكينة! يا فضّة! يا حسن! يا حسين! هلمّوا تزوّدوا من أمّكم، فهذا الفراق واللقاء في الجنّة.

فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهما يناديان: وا حسرتا! لا تنطفئ أبداً من فقد جدّنا محمّد المصطفى، وأمّنا فاطمة الزهراء، يا أمّ الحسن! يا أمّ الحسين! إذا لقيت جدّنا محمّداً المصطفى، فأقرئيه منّا السلام، وقولي له: إنّا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّي أشهد اللّه أنّها قد حنّت وأنّت ومدّت يديها، وضمّتهما إلى صدرها مليّاً، وإذا بهاتف من السماء ينادي: يا أبا الحسن! ارفعهما عنها، فلقد أبكيا واللّه! ملائكة السماوات، فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب.

قال: فرفعتهما عن صدرها، وجعلت أعقد الرداء، وأنا أنشد بهذه الأبيات:

فراقك أعظم الأشياء عندي ... وفقدك فاطم! أدهى الثكول

سأبكي حسرة وأنوح شجواً ... على خلّ مضى أسنى سبيل

ألا يا عين! جودي وأسعديني ... فحزني دائم أبكي خليلي

ثمّ حملها على يده وأقبل بها إلى قبر أبيها ونادى: السلام عليك يا رسول اللّه! السلام عليك يا حبيب اللّه! السلام عليك يا نور اللّه! السلام عليك يا صفوة اللّه! منّي السلام عليك والتحيّة واصلة منّي إليك ولديك، ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك، وإنّ الوديعة قد استردّت، والرهينة قد أخذت، فوا حزناه! على الرسول، ثمّ من بعده على

البتول ولقد اسودّت عليّ الغبراء، وبعدت عنّي الخضراء، فوا حزناه! ثمّ وا أسفاه!

ثمّ عدل بها على الروضة فصلّى عليه في أهله وأصحابه ومواليه وأحبّائه وطائفة من المهاجرين والأنصار، فلمّا واراها وألحدها في لحدها أنشأ بهذه الأبيات يقول:

أرى علل الدنيا عليّ كثيرة ... وصاحبها حتّى الممات عليل

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... وإنّ بقائي عندكم لقليل

وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل.[1]

١٦ ـ دفنها عليها السلام ليلاً

(٤١٦) ٥٣ ● **الشيخ المفيد** رحمه الله: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار، عن القاسم بن محمّد الرازيّ، عن عليّ بن محمّد الهرمزانيّ، عن عليّ بن الحسين بن عليّ، عن أبيه الحسين عليه السلام، قال: لمّا مرضت فاطمة بنت محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله «**وصّت إلى عليّ صلوات اللّه عليه أن يكتم أمرها، ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحداً بمرضها**»، ففعل ذلك، وكان يمرّضها بنفسه، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس ـ رحمها اللّه ـ على استسرار بذلك كما وصّت به.

فلمّا حضرتها الوفاة «**وصّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولّي أمرها، ويدفنها ليلاً، ويعفي قبرها**».

فتولّى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها وعفى موضع قبرها، فلمّا نفض يده من تراب القبر هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خدّيه، وحوّل وجهه إلى قبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول اللّه! منّي، والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرّة عينك وزائرتك، والبائتة في الثرى ببقعتك، والمختار لها اللّه سرعة اللحاق بك.

---

١. بحار الأنوار ٤٣: ١٧٤ ح ١٥، مستدرك الوسائل ٢: ١٣٨ ح ١٦٢٩ قطعة منه، العوالم ١١ / ٢: ٧٩١ ح ٢٦، و١١ / ٢: ٨٠٣ ح ٤ و٥، إحقاق الحقّ ١٩: ١٦٠، أشار إلى الأشعار فقط.

قلّ يا رسول اللّه! عن صفيّتك صبري، وضعف عن سيّدة النساء تجلّدي[١] إلّا أنّ في التأسّي لي بسنّتك والحزن الذي حلّ بي بفراقك موضع التعزّي، فلقد وسّدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري، وغمّضتك بيدي، وتولّيت أمرك بنفسي نعم، وفي كتاب اللّه أنعم القبول، «إنّا للّه وإنّا إليه راجعون».

لقد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة، واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء، يا رسول اللّه! أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسهّد، لا يبرح الحزن من قلبي، أو يختار اللّه لي دارك التي فيها أنت مقيم، كمد مقيّح، وهمّ مهيّج، سرعان ما فرّق بيننا، وإلى اللّه أشكو.

وستنبّئك ابنتك بتضافر أمّتك عليّ وعلى هضمها حقّها، فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً، وستقول: ويحكم اللّه وهو خير الحاكمين.

سلام عليك يا رسول اللّه! سلام مودّع، لا سئم ولا قال، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد اللّه الصابرين، [و]الصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاماً، وللبثت عنده معكوفاً، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزيّة، فبعين اللّه تدفن ابنتك سرّاً، وتهتضم حقّها قهراً، وتمنع إرثها جهراً، ولم يطل العهد، ولم يخل منك الذكر، فإلى اللّه يا رسول اللّه! المشتكى، وفيك أجمل العزاء، وصلوات اللّه عليك وعليها، ورحمة اللّه وبركاته.[٢]

٤١٧ ٥٤ ● **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت محمّد صلوات اللّه عليهما بالبقيع، ورشّ ماءً حول تلك القبور لئلّا يعرف القبر، وبلغ أبا بكر وعمر أنّ عليّاً دفنها ليلاً، فقالا له: فلم لم تعلمنا؟ قال: كان الليل، وكرهت أن أشخصكم.

---

١. جلُد جلادة وجلداً: قوي وصبر على المكروه. المعجم الوسيط: ١٢٩.

٢. الأمالي: ٢٨١ ح ٧، معاني الأخبار: ٣٥٥ ح ٥ مختصراً، الأمالي للطوسيّ: ١٠٩ ح ١٦٦، روضة الواعظين: ١٥٢ قطعة منه، بشارة المصطفى: ٣٩٦ ح ١٢، بحار الأنوار ٤٣: ٢١٠ ح ٤٠.

فقال له عمر: ما هذا، ولكن شحناء في صدرك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا إذا أبيتما «**فإنّها استحلفتني بحقّ اللّه وحرمة رسوله وبحقّها عليّ أن لا تشهدا جنازتها**».[1]

٤١٨ ٥٥ ● **التستريّ** رحمه الله: الفاضل المعاصر محمّد رضا في «الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام رابع الخلفاء الراشدين»:

«**أوصت [فاطمة عليها السلام] أن تدفن ليلاً**»، ففعل ذلك، ونزل في القبر عليّ عليه السلام والعبّاس والفضل بن العبّاس رضي اللّه عنهما.[2]

١٧ ـ إعطاؤها القميص لابنها الحسين عليه السلام

٤١٩ ٥٦ ● **البحرانيّ** رحمه الله: عن وقايع الشهور والأيّام للبيرجنديّ: في وقائع اليوم العاشر من جمادي الأولى روي أنّ في هذا اليوم أعطت الزهراء عليها السلام قميص إبراهيم الخليل عليه السلام لزينب عليها السلام وقالت: «**إذا طلبه منك أخوك الحسين عليه السلام، فاعلمي أنّه ضيفك ساعة، ثمّ يقتل بأشدّ الأحوال بيد أولاد الزنا**».[3]

١٨ ـ تصنيع النعش لتشييعها عليها السلام

٤٢٠ ٥٧ ● **اليعقوبيّ** رحمه الله: لم يخلف [النبيّ صلى الله عليه وآله] من الولد إلّا فاطمة، وتوفّيت بعده بأربعين ليلة، وقال قوم بسبعين ليلة، وقال آخرون ثلاثين ليلة، وقال آخرون ستّة أشهر، «**وأوصت عليّاً زوجها أن يغسّلها**»، فغسّلها وأعانته أسماء بنت عميس، وكانت تخدمها وتقوم عليها، وقالت: «**ألا ترين إلى ما بلغت؟ أ فأحمل على سرير ظاهراً**»؟

---

١. بحار الأنوار ٣١: ٦٢٢ ح ١٠٧، و٨١: ٢٥٥ ح ١٥.

٢. إحقاق الحقّ ٣٣: ٣٨٣.

٣. العوالم: ١١ / ٢: ٩٠٥ ح ١٥٧.

قالت: لا لعمري، يا بنت رسول اللّه! ولكنّي أصنع لك شيئاً كما رأيته يصنع بالحبشة.

قالت: «**فأرينيه!**» فأرسلت إلى جرائد رطبة فقطعتها، ثمّ جعلتها على السرير نعشاً، وهو أوّل ما كانت النعوش، فتبسّمت، وما رئيت متبسّمة إلّا يومئذ، ودفنت ليلاً، ولم يحضرها أحد إلّا سلمان وأبو ذرّ، وقيل: عمّار.[1]

٤٢١ ● **٥٨ الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن أبيه، عن حميد بن المثنّى، عن أبي عبد الرحمن الحذّاء، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: أوّل نعش أحدث في الإسلام نعش فاطمة عليها السلام، إنّها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها وقالت لأسماء: «**إنّي نحلت وذهب لحمي، ألا تجعلي لي شيئاً يسترني**»؟

قالت أسماء: إنّي كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً، أ فلا أصنع لك، فإن أعجبك صنعت لك؟

قالت: «**نعم**».

فدعت بسرير فأكبّته لوجهه، ثمّ دعت بجرائد فشدّته على قوائمه، ثمّ جلّلته ثوباً، فقالت: هكذا رأيتهم يصنعون.

فقالت: «**اصنعي لي مثله، استريني سترك اللّه من النار**».[2]

٤٢٢ ● **٥٩ الأشعث الكوفيّ** رحمه الله: أخبرنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن عثمان، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن الأشعث، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن

---

١. تاريخ اليعقوبيّ ١: ٤٤٦، كشف الغمّة ٢: ٥٠٣ عن ابن عبّاس بتفاوت يسير، وسائل الشيعة ٣: ٢٢٠ ح ٣٤٥٨، بحار الأنوار ٤٣: ١٨٩، و٨١: ٢٥٠ ح ٩، الدرّيّة الطاهرة: ١٥٢ ح ٢٠٣، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٧٤ و٤٧٥ باختصار.

٢. تهذيب الأحكام ١: ٤٩٩ ح ١٥٤٠، الشافي ٤: ١١٤ مع اختلاف، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٦٤، وسائل الشيعة ٣: ٢٢٠ ح ٣٤٥٥، بحار الأنوار ٤٣: ٢١٢ ح ٤٣، و٨١: ٢٥٥ ح ١٤ بتفاوت يسير عن مصباح الأنوار، و٢٥٦ ح ١٧ باختصار، مستدرك الوسائل ٢: ٣٥٩ ح ٢١٨٩.

أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: أنّ فاطمة بنت رسول اللّه عليها السلام لمّا قبض النبيّ اشتكت وأخذها السبل كمداً على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فعاشت بعده سبعين يوماً، وقد كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: أوّل من يلحق بي من أهلي أنت يا فاطمة!

فقالت فاطمة لأسماء بنت عميس: «**كيف أصنع، وقد صرت عظماً قد يبس الجلد على العظم**»؟

فقالت أسماء: فديتك، أنا أصنع لك شيئاً لا تعرف به المرأة من الرجل شيئاً، إذا حملت على نعشك، رأيتها بأرض الحبشة يجعلون لنعش المرأة.

قالت: «**فأحبّ أن تجعلين ذلك**»، فجعلت النعش، فهو أوّل نعش كان في الإسلام نعش فاطمة عليها السلام بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.[1]

٤٢٣ ● ٦٠ **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: منه [مصباح الأنوار]: عن زيد بن عليّ: إنّ فاطمة عليها السلام قالت لأسماء بنت عميس: «**يا أمّ! إنّي أرى النساء على جنايزهنّ إذا حملن عليها تشفّ أكفانهنّ، وإنّي أكره ذلك**»، فذكرت لها أسماء بنت عميس النعش، فقالت: «**اصنعيه على جنازتي**»، ففعلت ذلك.[2]

٤٢٤ ● ٦١ **القاضي النعمان [من مؤلّفي الزيديّة]**: موسى بن أيّوب، بإسناده، عن أسماء ابنة عميس، أنّها قالت: لمّا اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي توفّيت فيها، قالت لي: «**وا سوأتاه! فما يصنع بالنساء إذا متن**»؟

قالت: وكنّ يحملن على سرير الموتى وعليهم ثوب، فقلت لها: ألا أريك شيئاً رأيته إذ كنت مع ابن عمّك بأرض الحبشة يصنعونه بالنساء إذا حملن؟

قالت: «**نعم**»، فدعوت بجريد [رطبة] وعملت نعشاً، ثمّ أراءتها إيّاه، فاستحسنته

---

١. الجعفريّات: ٣٣٧ ح ١٣٨٤، مستدرك الوسائل ٢: ٣٥٨ ح ٢١٨٧.

٢. بحار الأنوار ٧٨: ٢٥٦ ح ١٧، مستدرك الوسائل ٢: ٣٦٠ ح ٢١٨٩.

وقالت: «**نعم، اجعلي هذا عليّ ولا يلي غسلي إلّا عليّ وأنت**»، وأمرت صلوات اللّه عليها بأن تدفن ليلاً، فدفنت ليلاً، ولم يصلّ أحد منهم عليها، ولا عرفوا مكان قبرها... وقالوا في ذلك لعليّ عليه السلام، فقال: بذلك أوصت.

وكان الذي بين وفاتها ووفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم سبعين يوماً.[1]

٤٢٥ ● **٦٢ القاضي النعمان [من مؤلّفي الزيديّة]**: روّينا عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أسرّ إلى فاطمة عليها السلام أنّها أوّل من يلحق به من أهل بيته، فلمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ونالها من القوم ما نالها لزمت الفراش، ونحل جسمها حتّى كان كالخيال [كالخلال]، وعاشت بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في حالها تلك سبعين يوماً.

فلمّا احتضرت قالت لأسماء بنت عميس: «**كيف أحمل على أعناق الرجال مكشوفة، وقد صرت عظماً ليس عليه إلّا جلدة، وكيف ينظر الرجال إلى جثّتي على السرير إذا حملت**»؟

قالت لها أسماء: يا بنت رسول اللّه! إن قضى اللّه عليك بأمر فسوف أصنع لك شيئاً رأيته في بلد الحبشة.

قالت: «**وما هو**»؟

قالت: النعش يجعلونه من فوق السرير على الميّت يستره فلا يرى منه شيء، قالت لها: «**افعلي**».

فلمّا قبضت صلوات اللّه عليها صنعته لها أسماء، فكان أوّل نعش حمل في الإسلام.[2]

---

١. شرح الأخبار ٣: ٣٠.

٢. دعائم الإسلام ١: ٢٣٢، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٦٤ أشار إليه، بحار الأنوار ٨١: ٢٨٢ ح ٤٠، مستدرك الوسائل ٢: ٣٦١ ح ٢١٩١.

٤٢٦ ٦٣ ● **ابن عبد البرّ [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن موسى، عن عون بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب، عن أمّه أمّ جعفر محمّد ابن جعفر، وعن عمّار المهاجر، عن أمّ جعفر أنّ فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قالت لأسماء بنت عميس: «**إنّي قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنّه يطرح على المرأة الثوب، فيصفها لمن رأى**».

فقالت أسماء: يا بنت رسول اللّه! أنا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة.

قال: فدعت بجريدة رطبة فحنّتها[1] ثمّ طرحت عليها ثوباً.

فقالت فاطمة عليها السلام: «**ما أحسن هذا وأجمله، لا تعرف به المرأة من الرجل**».

قال: قالت فاطمة: «**فإذا متّ فغسّليني أنت، ولا يدخلنّ عليّ أحد**».

فلمّا توفّيت فاطمة عليها السلام جاءت عائشة لتدخل عليها، فقالت أسماء: لا تدخلي، فكلّمت عائشة أبا بكر، فقالت: إنّ هذه الخثعميّة تحول بيننا وبين ابنة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وقد جعلت لها مثل هودج العروس.

فجاء أبو بكر فوقف على الباب، فقال: يا أسماء! ما حالك على أن منعت أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وجعلت لها مثل هودج العروس؟

فقالت أسماء لأبي بكر: هي أمرتني أن لا يدخل عليها أحد، وأريتها هذا الذي صنعت وهي حيّة، فأمرتني أن أصنع لها ذلك.

فقال أبو بكر: اصنعي ما أمرتك، فانصرف وغسّلها عليّ عليه السلام وأسماء.[2]

٤٢٧ ٦٤ ● **أبو نعيم الإصفهانيّ [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا إبراهيم بن عبد اللّه، حدّثنا أبو العبّاس السراج، حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا محمّد بن موسى المخزوميّ، عن عون

---

١. الحَنِيّة: القوس. كتاب العين ٣: ٢٩ «حن».

٢. الاستيعاب ٤: ٤٥١، كشف الغمّة ١: ٥٠٣، وسائل الشيعة ٣: ٢٢١ ح ٣٤٥٩، بحار الأنوار ٤٣: ١٨٩ ضمن ح ١٨، و٨١: ٢٥٠ ح ١٠، ذخائر العقبى: ٥٣، وفاء الوفاء ٣: ٩٠٤، تاريخ الإسلام للذهبيّ ٣: ٤٨، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٧٠ بتفاوت يسير، و٤٧١ عن مصادر مختلفة، و٢٥: ٥٤٦ ـ ٥٥٣ عن مصادر أخرى.

ابن محمّد بن عليّ بن أبي طالب، عن أمّه أمّ جعفر بنت محمّد بن جعفر وعن عمارة ابن مهاجر، عن أمّ جعفر: أنّ فاطمة بنت رسول اللّه عليها السلام قالت: «**يا أسماء! إنّي قد استقبحت ما يصنع بالنساء أن يطرح على المرأة الثوب فيصفها**».

فقالت أسماء: يا ابنة رسول اللّه! ألا أريك شيئاً رأيته بالحبشة؟

فدعت بجريدة رطبة فحنّتها، ثمّ طرحت عليها ثوباً.

فقالت فاطمة: «**ما أحسن هذا وأجمله [لا] تعرف بها المرأة من الرجل، فإذا متّ أنا فاغسليني أنت ولا يدخل عليّ أحد**».

فلمّا توفّيت غسّلها عليّ وأسماء رضي اللّه تعالى عنهم.[1]

٤٢٨ ٦٥ ● **ابن شبّة [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا أبو عاصم النبيل، قال: حدّثنا كهمس بن الحسن، قال: حدّثني يزيد، قال: كمدت[2] فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها سبعين بين يوم وليلة، فقالت: «**إنّي لأستحي من جلالة جسمي إذا أخرجت على الرجال غداً**».

وكانوا يحملون الرجال كما يحملون النساء.

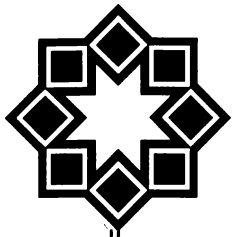
فقالت أسماء بنت عميس، أو أمّ سلمة: إنّي رأيت شيئاً يصنع بالحبشة، فصنعت النعش، فاتّخذ بعد ذلك سنّة.[3]

---

١. حلية الأولياء ٢: ٤٣، الذرّيّة الطاهرة: ١٥٣ ح ٢٠٥، أسد الغابة ٧: ٢٢٦، بحار الأنوار ٤٣: ١٨٩ ضمن ح ١٩، إحقاق الحقّ ١٠: ٤٦٣، و١٩: ١٧٥ و١٧٦، و٣٣: ٣٨٢ عن مصادر أخرى بتفاوت يسير.

٢. الكَمد والكُمدَة: تغيّر اللون، وذهاب صفائه. لسان العرب ٣: ٣٨٠ (كمد).

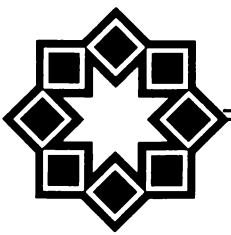
٣. تاريخ المدينة المنوّرة ١: ١٠٨، وفاء الوفاء ٣: ٩٠٣.



الجزء الثاني

كلماتها عليها السلام

حسب الموضوعات





العقائد

أ ـ النبوّة والإمامة

١ ـ فضل طاعة النبيّ وعليّ عليهما السلام

(٤٢٩) **١ ● الإمام العسكريّ عليه السلام: قالت فاطمة عليها السلام: «أبوا هذه الأمّة محمّد وعليّ، يقيمان أودهم، وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما».**[١]

(٤٣٠) **٢ ● الإمام العسكريّ عليه السلام: قالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء: «أرضي أبوي دينك محمّداً وعليّاً بسخط أبوي نسبك، ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك، فإنّ أبوي نسبك إن سخطا أرضاهما محمّد وعليّ عليهما السلام بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما.**

وإنّ أبوي دينك [محمّداً وعليّاً] إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما، لأنّ ثواب طاعات أهل الدنيا كلّهم لا يفي بسخطهما».[٢]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٣٠ ح ١٩١، بحار الأنوار ٢٣: ٢٥٩ ضمن ح ٨، و٣٦: ٩ ضمن ح ١١، تفسير البرهان ٣: ٢٤٥ ضمن ح ٣.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٣٤ ح ٢٠٣، بحار الأنوار ٢٣: ٢٦١ ضمن ح ٨.

٢ ـ ثواب التحيّة على النبيّ وعلى ابنته عليهما السلام

٤٣١ ● **الشيخ المفيد** رحمه الله: محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل، عن الحسين بن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن جدّه، قال: دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام، ثمّ قالت: «**ما غدا بك**»؟

قلت: طلب البركة.

قالت: «**أخبرني أبي، وهو ذا هو: أنّه من سلّم عليه وعليّ ثلاثة أيّام، أوجب اللّه له الجنّة**».

قلت لها: في حياته وحياتك؟

قالت: «**نعم، وبعد موتنا**».[1]

٣ ـ كلام النبيّ صلى الله عليه وآله في تسبيح اللّه سبحانه وتعالى

٤٣٢ ● **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: روّيناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد اللّه من كتابه كتاب «فضل الدعاء»، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن عبد اللّه بن المغيرة الكوفيّ، عن أبيه، عن سيف بن عميرة، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد اللّه، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ؛ وعن رجل عنه وعن أبيه، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وعليها وآله وسلّم، وعن محمّد بن شهاب، عن سلمان، عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ وعن عطاء، وعن أبي ذرّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ وعن عاصم، عن أبي عبد الرحمن السلميّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ وعن مجاهد نحو من ثلاثين رجلاً كلّهم وكلّ هؤلاء يقولون: **سمعنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو مستقبل الركن اليمانيّ وهو يقول:**

---

١. المزار: ١٧٧ ح ١، تهذيب الأحكام ٦: ١٠ ح ١٨، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٦٥، كشف اليقين: ٣٥٧ ح ٤٢٠ مع اختلاف، المزار الكبير: ٣٥ ح ٩، وسائل الشيعة ١٤: ٣٦٧ ح ١٩٤٠٤، بحار الأنوار ٤٣: ١٨٥ ضمن ح ١٧، و١٠٠: ١٩٤ ح ٩، المناقب لابن المغازليّ: ٣٦٣ ح ٤١٠ بتفاوت يسير، إحقاق الحقّ ١٩: ١٠٤.

ها وربّ الكعبة! **ثمّ جاز إلى الحجر الأسود فقال:** ها وربّ الكعبة! **حتّى مرّ بالأركان الأربعة وهو يقول:** ها وربّ الكعبة! **ثمّ قال:** ها وربّ الأركان كلّها! ها وربّ المشاعر! ها وربّ هذه الحرمات! لقد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول هذا الحديث الذي أحدّثكم به: أنّه مكتوب في زبور داود وفي توراة موسى وإنجيل عيسى وقرآن محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وفي ألف كتاب نزل من السماء إلى ألف نبيّ عليهم السلام أنّه قال: من قال: لا إله إلّا اللّه في علمه منتهى رضاه، لا إله إلّا اللّه بعد علمه منتهى رضاه، لا إله إلّا اللّه مع علمه منتهى رضاه، اللّه أكبر في علمه منتهى رضاه، اللّه أكبر بعد علمه منتهى رضاه، اللّه أكبر مع علمه منتهى رضاه، الحمد للّه في علمه منتهى رضاه، الحمد للّه بعد علمه منتهى رضاه، الحمد للّه مع علمه منتهى رضاه، سبحان اللّه في علمه منتهى رضاه، سبحان اللّه بعد علمه منتهى رضاه، سبحان اللّه مع علمه منتهى رضاه، والحمد للّه بجميع محامده على جميع نعمه، وسبحان اللّه وبحمده منتهى رضاه في علمه، واللّه أكبر وحقّ له ذلك، لا إله إلّا اللّه الحليم الكريم، لا إله إلّا اللّه العليّ العظيم، لا إله إلّا اللّه نور السماوات السبع ونور الأرضين السبع ونور العرش العظيم، لا إله إلّا اللّه تهليلاً لا تحصيه غيره قبل كلّ أحد وبعد كلّ أحد ومع كلّ أحد، واللّه أكبر تكبيراً لا تحصيه غيره قبل كلّ أحد ومع كلّ أحد وبعد كلّ أحد، [والحمد للّه تحميداً لا يحصيه غيره قبل كلّ أحد ومع كلّ أحد وبعد كل أحد، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم تمجيداً لا يحصيه غيره قبل كلّ أحد ومع كلّ أحد وبعد كلّ أحد]، وسبحان اللّه تسبيحاً لا يحصيه غيره قبل كلّ أحد ومع كلّ أحد وبعد كلّ أحد.

اللّهمّ إنّي أشهدك وكفى بك شهيداً، فاشهد لي بأنّ قولك حقّ، وفعلك حقّ، وأنّ قضاءك حقّ، وأنّ قدرك حقّ، وأنّ رسلك حقّ، وأنّ أوصياءك حقّ، وأنّ رحمتك حقّ، وأنّ جنّتك حقّ، وأنّ نارك حقّ، وأنّ قيامتك حقّ، وأنّك مميت الأحياء، وأنّك محيي الموتى، وأنّك باعث من في القبور، وأنّك جامع الناس ليوم لا ريب فيه، وأنّك لا

تخلف الميعاد.

اللّهمّ إنّي أشهدك وكفى بك شهيداً، فاشهد لي أنّك ربّي، وأنّ محمّداً رسولك نبيّي، والأوصياء من بعده أئمّتي، وأنّ الدين الذي شرعت ديني، وأنّ الكتاب الذي أنزلت على محمّد رسولك صلى الله عليه وآله وسلم نوري.

اللّهمّ إنّي أشهدك وكفى بك شهيداً، فاشهد لي فإنّك أنت المنعم عليَّ لا غيرك، لك الحمد وبنعمتك تتمّ الصالحات، لا إله إلّا اللّه، واللّه أكبر، والحمد للّه، وسبحان اللّه وبحمده، وتبارك اللّه وتعالى، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم، ولا منجى ولا ملجأ من اللّه إلّا إليه عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربّي الطيّبات التامّات المباركات، صدق اللّه وصدق المرسلون.

ثمّ قال: من قال هذا في عمره مائة مرّة حشر أمّة واحدة....[1]

٤ ـ دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأهل البيت عليهم السلام

(٤٣٣) ٥ ● **القندوزيّ الحنفيّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن فاطمة عليها السلام: «**إنّها زارت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فبسط لها ثوباً فأجلسها عليه، ثمّ جاء ابنها الحسن عليه السلام فأجلسه، ثمّ جاء الحسين فأجلسه معهم، ثمّ جاء عليّ فأجلسه معهم، ثمّ ضمّ الثوب عليهم، ثمّ قال: هؤلاء أهل بيتي وأنا منهم، اللّهمّ ارض عنهم كما أنا عنهم راض**».[2]

٥ ـ الأئمّة بعد النبيّ عليهم السلام

(٤٣٤) ٦ ● **الخزّاز القمّيّ** رحمه الله: حدّثني الحسين بن عليّ، قال: حدّثني هارون بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل الفزاريّ، قال: حدّثنا عبد اللّه بن صالح كاتب الليث، قال: حدّثنا

---

١. مهج الدعوات: ٢٧٢ ح ٢١، بحار الأنوار ٩٥: ٣٨٦ ح ٢٨.

٢. ينابيع المودّة ٢: ٣١٠.

رشد بن سعد، قال: حدّثنا أبو يوسف الحسين بن يوسف الأنصاريّ من بني الخزرج، عن سهل بن سعد الأنصاريّ، قال: سألت فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم عن الأئمّة؟

فقالت: «**كان رسول اللّه يقول لعليّ** عليه السلام: يا عليّ أنت الإمام والخليفة بعدي، وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فابنك الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسين فابنك عليّ بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمّد فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالقائم المهديّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح اللّه تعالى به مشارق الأرض ومغاربها، فهم أئمّة الحقّ وألسنة الصدق، منصور من نصرهم، مخذول من خذلهم».[1]

٦ ـ عدد الأئمّة عليهم السلام

٤٣٥ ● **٧ الخزّاز القمّيّ** رحمه الله: أخبرنا محمّد بن عبد اللّه بن المطّلب، قال: حدّثنا أبو أحمد عبيد اللّه بن الحسين النصيبيّ، قال: حدّثني أبو العينا، قال: حدّثني يعقوب ابن محمّد ابن عليّ بن عبد المهيمن بن عبّاس بن سعد الساعديّ، عن أبيه، قال: سألت فاطمة صلوات اللّه عليها عن الأئمّة؟

فقالت: «**سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول:** الأئمّة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل».[2]

---

١. كفاية الأثر: ١٩٥، إثبات الهداة ٢: ٥٥١ ح ٥٦٤، بحار الأنوار ٣٦: ٣٥١ ح ٢٢١.
٢. كفاية الأثر: ١٩٧، بحار الأنوار ٣٦: ٣٥٢ ح ٢٢٣.

٧ ـ شيعة أهل البيت عليهم السلام

(٤٣٦) ٨ ● **الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال رجل لامرأته: اذهبي إلى فاطمة عليها السلام بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله فسليها عنّي، أنا من شيعتكم، أو لست من شيعتكم؟

فسألتها، فقالت عليها السلام: «**قولي له: إن كنت تعمل بما أمرناك، وتنتهي عمّا زجرناك عنه فأنت من شيعتنا، وإلّا فلا**».

فرجعت، فأخبرته، فقال: يا ويلي! ومن ينفكّ من الذنوب والخطايا، فأنا إذن خالد في النار، فإنّ من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار.

فرجعت المرأة، فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال لها زوجها.

فقالت فاطمة عليها السلام: «**قولي له: ليس هكذا، [فإنّ] شيعتنا من خيار أهل الجنّة، وكلّ محبّينا وموالي أوليائنا، ومعادي أعدائنا، والمسلّم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات، وهم مع ذلك في الجنّة، ولكن بعد ما يطهّرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا، أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدها، أو في الطبق الأعلى من جهنّم بعذابها إلى أن نستنقذهم ـ بحبّنا ـ منها، وننقلهم إلى حضرتنا**».[1]

(٤٣٧) ٩ ● **اليزديّ الكثنويّ** رحمه الله: من كتاب «بشارة المصطفى لشيعة المرتضى عليه السلام»: أنّه دخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله على عليّ مسروراً مبشّراً، فسلّم عليه، فردّ عليه، فقال: ما رأيتك أقبلت على مثل هذا اليوم؟

فقال: جئت أخبرك، اعلم أنّ هذه الساعة نزل عليّ جبرئيل وقال: الحقّ يقرؤك السلام ويقول: بشّر عليّاً أنّ شيعته الطالح والعاصي منهم من أهل الجنّة.

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٠٨ ح ١٥٢، تفسير البرهان ٤: ٢١ ضمن ح ٤، بحار الأنوار ٦٨: ١٥٥ ضمن ح ١١، العوالم ١١ / ٢: ٩٠٦ ح ١٦٠.

فلمّا سمع خرّ ساجداً ورفع يديه إلى السماء، وقال: أشهد اللّه على أنّي وهبت لشيعتي نصف حسناتي.

فقالت فاطمة عليها السلام: «**أشهد على ربّي أنّي وهبت لشيعة عليّ نصف حسناتي**».

فقال الحسن مثل ذلك، وقال الحسين عليه السلام مثل ذلك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنتم بأكرم منّي أشهد على ربّي أنّي وهبت لشيعة عليّ نصف حسناتي، فقال اللّه عزّ وجلّ: ما أنتم بأكرم منّي، غفرت لشيعة عليّ ومحبّيه ذنوبهم جميعاً.[1]

٨ ـ نوم عليّ عليه السلام ليلة الجمعة

٤٣٨ ● ١٠ **التستريّ** رحمه الله: العلّامة الصفوريّ في «المحاسن المجتمعة، مخطوط» قال: قالت فاطمة رضي اللّه عنها: «**يا رسول اللّه! إنّ عليّاً ينام ليلة الجمعة وهي فضيلة**».

فقال: إنّ اللّه تصدّق عليه بنومه ليلة الجمعة، وإنّه يخلق من روحه طيراً أخضر يسرح إلى طرق السماء، فما فيها موضع شبر إلّا وفيه لروح عليّ ركعة أو سجدة.

قال النسفيّ: فلذلك قال: سلوني عن طرق السماوات فإنّي أعلم بها من طرق الأرض، فجاءه جبريل في صورة رجل وقال: إن كنت صادقاً فأخبرني أين جبريل؟

فنظر يميناً في السماء، ثمّ إلى الأرض كذلك فقال: ما وجدته في السماء ولا في الأرض، ولعلّه أنت.[2]

---

١. أنوار الهداية: ١٦٨ المطبوع ضمن عيون المعجزات، ولم نعثر عليه في بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، إحقاق الحقّ وملحقاته ٧: ١٦٤.

٢. إحقاق الحقّ وملحقاته ٦: ١١٢، و١٦: ٤٨٤ و٤٨٥، و٢٣: ٣٣٣، و٣٢: ٦٩.

٩ ـ فاطمة عليها السلام وزوّار الحسين عليه السلام

(٤٣٩) ١١ ● **ابن قولويه** رحمه الله: حدّثني محمّد بن عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن عليّ ابن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد اللّه بن حمّاد البصريّ، عن عبد اللّه ابن عبد الرحمن الأصمّ، قال: حدّثنا الهيثم بن واقد، عن عبد الملك بن مقرن، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: إذا زرتم أبا عبد اللّه عليه السلام فالزموا الصمت إلّا من خير، وإنّ ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدّة البكاء، فينتظرونهم حتّى تزول الشمس وحتّى ينوّر الفجر، ثمّ يكلّمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء.

فأمّا ما بين هذين الوقتين فإنّهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء، ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم، فإنّما شغلهم بكم إذا نطقتم.

قلت: جعلت فداك! وما الذي يسألونهم عنه؟ وأيّهم يسأل صاحبه الحفظة، أو أهل الحائر؟

قال: أهل الحائر يسألون الحفظة لأنّ أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون، والحفظة تنزل وتصعد.

قلت: فما ترى يسألونهم عنه؟

قال: إنّهم يمرّون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهواء، فربما وافقوا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعنده فاطمة والحسن والحسين والأئمّة، من مضى منهم، فيسألونهم عن أشياء، وعمّن حضر منكم الحائر ويقولون: «**بشّروهم بدعائكم**»، فتقول الحفظة: كيف نبشّرهم وهم لا يسمعون كلامنا.

فيقولون لهم: «**باركوا عليهم، وادعوا لهم عنّا، فهي البشارة منّا، فإذا انصرفوا فحفّوهم بأجنحتكم حتّى يحسّوا مكانكم، وإنّا نستودعهم الذي لا تضيع ودائعه**».

ولو يعلمون ما في زيارته من الخير، ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته

بالسيوف، ولباعوا أموالهم في إتيانه، وإنّ فاطمة عليها السلام إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبيّ وألف صدّيق، وألف شهيد، ومن الكرّوبيّين ألف ألف يسعدونها على البكاء، وإنّها لتشهق شهقة.

فلا يبقى في السماوات ملك إلّا بكى رحمة لصوتها، وما تسكن حتّى يأتيها النبيّ صلى الله عليه وآله فيقول: يا بنيّة! قد أبكيت أهل السماوات وشغلتهم عن التسبيح والتقديس، فكفّي حتّى يقدّسوا، فإنّ اللّه بالغ أمره، وإنّها لتنظر إلى من حضر منكم، فتسأل اللّه لهم من كلّ خير، ولا تزهدوا في إتيانه، فإنّ الخير في إتيانه أكثر من أن يحصى.[1]

١٠ ـ استغفارها لزوّار الحسين عليه السلام

٤٤٠ **١٢ ● ابن قولويه** رحمه الله: حدّثني حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عمّن ذكره، عن داود بن كثير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: إنّ فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله «**تحضر لزوّار قبر ابنها الحسين** عليه السلام، **فتستغفر لهم ذنوبهم**».[2]

١١ ـ لعنها عليها السلام على منكر فضل البكاء لقتل الحسين عليه السلام

٤٤١ **١٣ ● العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: رأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا أنّه حكي عن السيّد عليّ الحسينيّ، قال: كنت مجاوراً في مشهد مولاي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام مع جماعة من المؤمنين، فلمّا كان اليوم العاشر من شهر عاشورا ابتدأ رجل من أصحابنا يقرء مقتل الحسين عليه السلام، فوردت رواية عن الباقر عليه السلام أنّه قال: من ذرفت عيناه على مصاب الحسين ولو مثل جناح البعوضة غفر اللّه له ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر، وكان في المجلس معنا جاهل مركّب يدّعي العلم، ولا يعرفه، فقال: ليس هذا بصحيح، والعقل

---

١. كامل الزيارات: ١٧٦ ح ٢٣٩، بحار الأنوار ٤٥: ٢٢٤ ح ١٧.

٢. كامل الزيارات: ٢٣١ ح ٣٤٣، بحار الأنوار ١٠١: ٥٥ ح ١٤، مستدرك الوسائل ١٠: ٢٤١ ح ١١٩٣١.

لا يعتقده، وكثر البحث بيننا وافترقنا عن ذلك المجلس، وهو مصرّ على العناد في تكذيب الحديث، فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى في منامه كأنّ القيامة قد قامت، وحشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، وقد نصبت الموازين، وامتدّ الصراط، ووضع الحساب، ونشرت الكتب، وأسعرت النيران، وزخرفت الجنان، واشتدّ الحرّ عليه، وإذا هو قد عطش عطشاً شديداً، وبقي يطلب الماء، فلا يجده، فالتفت يميناً وشمالاً وإذا هو بحوض عظيم الطول والعرض.

قال: قلت في نفسي: هذا هو الكوثر، فإذا فيه ماء أبرد من الثلج وأحلى من العذب، وإذا عند الحوض رجلان وامرأة أنوارهم تشرق على الخلائق، ومع ذلك لبسهم السواد، وهم باكون محزونون.

فقلت: من هؤلاء؟

فقيل لي: هذا محمّد المصطفى، وهذا الإمام عليّ المرتضى، وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء.

فقلت: ما لي أراهم لابسين السواد وباكين ومحزونين؟

فقيل لي: أليس هذا يوم عاشورا، يوم مقتل الحسين؟ فهم محزونون لأجل ذلك.

قال: فدنوت إلى سيّدة النساء فاطمة، وقلت لها: يا بنت رسول اللّه! إنّي عطشان.

فنظرت إليّ شزراً، وقالت لي: «**أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين، ومهجة قلبي، وقرّة عيني، الشهيد المقتول ظلماً وعدواناً، لعن اللّه قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء**».

قال الرجل: فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً، واستغفرت اللّه كثيراً، وندمت على ما كان منّي، وأتيت إلى أصحابي الذين كنت معهم، وخبرت برؤياي، وتبت إلى اللّه عزّوجلّ.[1]

---

١. بحار الأنوار ٤٤: ٢٩٣ ح ٣٨، العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ٥٣٤.

١٢ ـ ندبتها على ابنها الحسين عليه السلام واستجابة دعائها على قاتله

٤٤٢ ١٤ ● **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: روي في الكتاب المذكور [بعض مؤلّفات أصحابنا] عن سعيد بن المسيّب، قال: لمّا استشهد سيّدي ومولاي الحسين عليه السلام وحجّ الناس من قابل، دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقلت له: يا مولاي! قد قرب الحجّ فماذا تأمرني؟

فقال: امض على نيّتك وحجّ، فحججت فبينما أطوف بالكعبة وإذا أنا برجل مقطوع اليدين، ووجهه كقطع الليل المظلم، وهو متعلّق بأستار الكعبة، وهو يقول: اللّهمّ ربّ هذا البيت الحرام اغفر لي، وما أحسبك تفعل ولو تشفع فيّ سكّان سماواتك وأرضك، وجميع ماخلقت، لعظم جرمي.

قال سعيد بن المسيّب: فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتّى حفّ به الناس، واجتمعنا عليه، فقلنا: يا ويلك! لو كنت إبليس ما كان ينبغي لك أن تيأس من رحمة اللّه، فمن أنت وما ذنبك؟

فبكى وقال: يا قوم! أنا أعرف بنفسي وذنبي وما جنيت.

فقلنا له: تذكره لنا.

فقال: أنا كنت جمّالاً لأبي عبد اللّه عليه السلام لمّا خرج من المدينة إلى العراق، وكنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فأرى تكّة تغشي الأبصار بحسن إشراقها، وكنت أتمنّاها تكون لي، إلى أن صرنا بكربلا، وقتل الحسين وهي معه، فدفنت نفسي في مكان من الأرض، فلمّا جنّ الليل، خرجت من مكاني، فرأيت من تلك المعركة نوراً لا ظلمة، ونهاراً لا ليلاً، والقتلى مطرحين على وجه الأرض، فذكرت لخبثي وشقائي التكّة، فقلت: واللّه! لأطلبنّ الحسين وأرجو أن تكون التكّة في سراويله فآخذها، ولم أزل أنظر في وجوه القتلى حتّى أتيت إلى الحسين عليه السلام،

فوجدته مكبوباً على وجهه وهو جثّة بلا رأس، ونوره مشرق مرمّل بدمائه، والرياح سافية عليه، فقلت: هذا واللّه! الحسين، فنظرت إلى سراويله كما كنت أراها فدنوت منه، وضربت بيدي إلى التكّة لآخذها، فإذا هو قد عقدها عقداً كثيرة، فلم أزل أحلّها حتّى حلّلت عقدة منها، فمدّ يده اليمنى وقبض على التكّة فلم أقدر على أخذ يده عنها، ولا أصل إليها، فدعتني النفس الملعونة إلى أن أطلب شيئاً أقطع به يديه، فوجدت قطعة سيف مطروح فأخذتها، واتّكيت على يده، ولم أزل أحزّها حتّى فصلتها عن زنده، ثمّ نحّيتها عن التكّة ومددت يدي إلى التكّة لأحلّها فمدّ يده اليسرى فقبض عليها، فلم أقدر على أخذها، فأخذت قطعة السيف، فلم أزل أحزّها حتّى فصلتها عن التكّة، ومددت يدي إلى التكّة لآخذها، فإذا الأرض ترجف، والسماء تهتزّ، وإذا بغلبة عظيمة، وبكاء ونداء وقائل يقول: «**وا ابناه! وا مقتولاه! وا ذبيحاه! وا حسيناه! وا غريباه! يا بنيّ! قتلوك وما عرفوك، ومن شرب الماء منعوك**».

فلمّا رأيت ذلك، صعقت ورميت نفسي بين القتلى، وإذا بثلاث نفر وامرأة وحولهم خلائق وقوف، وقد امتلأت الأرض بصور الناس وأجنحة الملائكة، وإذا بواحد منهم يقول: يا ابناه! يا حسين! فداك جدّك وأبوك وأخوك وأمّك، وإذا بالحسين عليه السلام قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول: لبّيك يا جدّاه يا رسول اللّه! ويا أبتاه يا أمير المؤمنين! ويا أمّاه يا فاطمة الزهراء! ويا أخاه المقتول بالسمّ، عليكم منّي السلام، ثمّ إنّه بكى وقال: يا جدّاه! قتلوا واللّه! رجالنا، يا جدّاه! سلبوا واللّه! نساءنا، يا جدّاه! نهبوا واللّه! رحالنا، يا جدّاه! ذبحوا واللّه! أطفالنا، يا جدّاه! يعزّ واللّه! عليك أن ترى حالنا، وما فعل الكفّار بنا.

وإذا هم جلسوا يبكون حوله على ما أصابه، وفاطمة تقول: «**يا أباه يا رسول اللّه! أما ترى ما فعلت أمّتك بولدي؟ أتأذن لي أن آخذ من دم شيبه وأخضب به ناصيتي، وألقى اللّه عزّ وجلّ وأنا مختضبة بدم ولدي الحسين**»؟

فقال لها: خذي ونأخذ يا فاطمة! فرأيتهم يأخذون من دم شيبه وتمسح به فاطمة ناصيتها، والنبيّ وعليّ والحسن عليهم السلام يمسحون به نحورهم وصدورهم وأيديهم إلى المرافق، وسمعت رسول اللّه يقول: فديتك يا حسين! يعزّ واللّه! عليّ أن أراك مقطوع الرأس، مرمّل الجبينين، دامي النحر، مكبوباً على قفاك، قد كساك الذارئ من الرمول وأنت طريح مقتول، مقطوع الكفّين، يا بنيّ من قطع يدك اليمنى وثنى باليسرى؟....[1]

٤٤٣ ١٥ ● **الخوارزميّ [من مؤلّفي السنّة]**: (ورئي) رجل بلا يدين ولا رجلين وهو أعمى يقول: ربّي نجّني من النار!

فقيل له: لم تبق عليك عقوبة، وأنت تسأل النجاة من النار؟

قال: إنّي كنت فيمن قاتل الحسين بن عليّ في كربلا، فلمّا قتل رأيت عليه سراويل وتكّة حسنة، وذلك بعد ما سلبه الناس، فأردت أن أنتزع التكّة، فرفع يده اليمنى ووضعها على التكّة فلم أقدر على دفعها فقطعت يمينه، ثمّ أردت انتزاع التكّة فرفع شماله فوضعها على التكّة فلم أقدر على دفعها فقطعت شماله، ثمّ هممت بنزع السراويل، فسمعت زلزلة فخفت وتركته، فألقى اللّه عليّ النوم، فنمت بين القتلى، فرأيت كأنّ النبيّ محمّداً صلى الله عليه وآله أقبل ومعه عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فأخذوا رأس الحسين فقبلّته فاطمة، وقالت: «**يا بني! قتلوك قتلهم اللّه**»! وكأنّه يقول: ذبحني شمر وقطع يدي هذا النائم ـ وأشار إليّ ـ، فقالت فاطمة: «**قطع اللّه يديك ورجليك، وأعمى بصرك، وأدخلك النار**».

فانتبهت وأنا لا أبصر شيئاً، ثمّ سقطت يداي ورجلاي منّي، فلم يبق من دعائها إلّا النار.[2]

---

١. بحار الأنوار ٤٥: ٣١٦، العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ٦٢٩ ح ٨.

٢. مقتل الحسين ٢: ١٠٢، بحار الأنوار ٤٥: ٣١١، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٥٢١.

١٣ ـ كلامها للحسين عند شهادته عليهما السلام

٤٤٤ ١٦ ● **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: نهض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عشيّة يوم الخميس لتسع مضين من المحرّم، وجاء شمر حتّى وقف على أصحاب الحسين عليه السلام، فقال: أين بنو أختنا ـ يعني العبّاس وجعفر وعبد اللّه وعثمان أبناء عليّ عليه السلام ـ؟

فقال الحسين عليه السلام: أجيبوه وإن كان فاسقاً، فإنّه بعض أخوالكم.

فقالوا له: ما تريد؟

فقال لهم: أنتم يا بني أختي! آمنون، فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين عليه السلام، والزموا طاعة يزيد.

فقالوا له: لعنك اللّه ولعن أمانك، أتؤمننا وابن رسول اللّه لا أمان له؟!

ثمّ نادى عمر بن سعد: يا خيل اللّه! اركبي وبالجنّة أبشري.

فركب الناس ثمّ زحف نحوهم بعد العصر والحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتبىء بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه، فسمعت أخته زينب الصيحة، فدنت من أخيها فقالت: يا أخي! أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت؟

فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال: إنّي رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله الساعة في المنام، فقال: إنّك تروح إلينا، فلطمت أخته وجهها ونادت بالويل، فقال لها الحسين عليه السلام: ليس لك الويل يا أخيّة! اسكتي رحمك اللّه.

وفي رواية السيّد: قال: يا أختاه! رأيت الساعة جدّي محمّداً وأبي عليّاً، وأمّي فاطمة، وأخي الحسن، وهم يقولون: «**يا حسين! إنّك رائح إلينا عن قريب**»، وفي بعض الروايات: **غداً**.

قال: فلطمت زينب على وجهها وصاحت، فقال لها الحسين عليه السلام: مهلاً لا تشمتي القوم بنا.[1]

---

١. بحار الأنوار ٤٤: ٣٩١، اللهوف: ٣٨ و٣٩ باختصار، العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ٢٤٢.

١٤ ـ بشارتها عليها السلام إلى «شهربانوية» في النوم

٤٤٥ ● **١٧ ـ الراونديّ** رحمه الله: يروى أنّها [شهربانويه] ماتت في نفاسها به، وإنّما اختارت الحسين عليه السلام، لأنّها رأت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله في النوم، وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين.

ولها قصّة عجيبة، وهي أنّها قالت: رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين علينا كأنّ محمّداً رسول اللّه صلى الله عليه وآله دخل دارنا وقعد ومعه الحسين عليه السلام، وخطبني له، وزوّجني أبي منه.

فلمّا أصبحت كان ذلك يؤثّر في قلبي، وما كان لي خاطب غير هذا.

فلمّا كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه وعليها وقد أتتني وعرضت عليّ الإسلام وأسلمت، ثمّ قالت: «**إنّ الغلبة تكون للمسلمين، وإنّك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين عليه السلام سالمة لا يصيبك بسوء أحد**».

قالت: وكان من الحال أن أخرجت إلى المدينة[1].[2]

١٥ ـ كلامها مع نرجس عليها السلام في النوم

٤٤٦ ● **١٨ ـ الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرني جماعة، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن أبي الحسين محمّد بن بحربن سهل الشيبانيّ الرهنيّ، قال: قال بشر بن سليمان النخّاس ـ وهو من ولد أبي أيّوب الأنصاريّ أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام، وجارهما بسرّ من رأى ـ: أتاني كافور الخادم، فقال: مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام يدعوك إليه، فأتيته، فلمّا جلست بين يديه قال لي: يا بشر! إنّك من ولد الأنصار، وهذه

---

١. في البحار: «أنّي خرجت إلى المدينة ما مسّ يدي إنسان».

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٧٥١ ذيل ح ٦٧، بحار الأنوار ٤٦: ١١.

الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة (بها) بسرّ أطّلعك عليه، وأنفذك في ابتياع أمة، فكتب كتاباً لطيفاً بخطّ روميّ ولغة روميّة، وطبع عليه خاتمه، وأخرج شقيقة[1] صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً.

فقال: خذها وتوجّه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا، وترى الجواري فيها، ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العبّاس، وشرذمة من فتيان العرب، فإذا رأيت ذلك، فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرين صفيقين تمتنع من العرض، ولمس المعترض، والانقياد لمن يحاول لمسها، وتسمع صرخة روميّة من وراء ستر رقيق، فاعلم أنّها تقول: وا هتك ستراه! ....

قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر بن يزيد: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرّجة والمغلّظة أنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحّه في ثمنها حتّى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير، فاستوفاه (منّي) وتسلّمت الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى الحجيرة التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتّى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها، وهي تلثمه وتطبّقه على جفنها، تصنعه على خدّها وتمسحه على بدنها.

فقلت تعجّباً منها: تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه.

فقالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء! أعرني سمعك، وفرّغ

---

١. الشقيقة تصغير شِقّة وهو بالكسر والضمّ، وهو ما شقّ من ثوب ونحوه.

لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمّي من ولد الحواريّين تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون، أنبّئك بالعجب... فأريت [أيضاً] بعد أربع عشرة ليلة كان سيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني، ومعها مريم ابنة عمران، وألف من وصائف الجنان فتقول لي مريم: هذه سيّدة نساء العالمين أمّ زوجك أبي محمّد عليه السلام، فأتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمّد عليه السلام من زيارتي.

فقالت سيّدة النساء عليها السلام: **«إنّ ابني أبا محمّد لا يزورك، وأنت مشركة باللّه على مذهب النصارى، وهذه أختي مريم بنت عمران تبرأ إلى اللّه تعالى من دينك، فإن ملت إلى رضى اللّه ورضى المسيح ومريم عليهما السلام، وزيارة أبي محمّد إيّاك فقولي: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ أبي محمّداً رسول اللّه»**.

فلمّا تكلّمت بهذه الكلمة ضمّتني إلى صدرها سيّدة نساء العالمين عليها السلام، وطيّبت نفسي وقالت: **«الآن توقّعي زيارة أبي محمّد، فإنّي منفّذته إليك»**.

فانتبهت وأنا أنول وأتوقّع لقاء أبي محمّد عليه السلام، فلمّا كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمّد عليه السلام، وكأنّي أقول له: جفوتني يا حبيبي! بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبّك.

فقال: ما كان تأخّري عنك إلّا لشركك، فقد أسلمت وأنا زائرك في كلّ ليلة إلى أن يجمع اللّه تعالى شملنا في العيان.

فما قطع عنّي زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية....[1]

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

---

١. الغيبة: ٢٠٨ ح ١٧٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٤٤ باختصار، بحار الأنوار ٥١: ٦ ح ١٢.

ب ـ القرآن والتفسير

١ ـ قراءة ﴿من أَنْفَسِهِمْ﴾

(٤٤٧) ١ ● **أبو عليّ الطبرسيّ**رحمه الله: روي أنّ قراءة فاطمةعليها السلام ﴿**من أَنْفَسِهِمْ**﴾ في سورة آل عمران: ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللّه عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنْفَسِهِمْ**﴾[١] **ـ ومعناه: من أشرفهم ـ.**[٢]

٢ ـ كيفيّة قراءتها هذه الآية: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ...﴾[٣]

(٤٤٨) ٢ ● **أبو عليّ الطبرسيّ**رحمه الله: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾، والقراءة المشهورة، من أنفُسكم بضمّ الفاء. وقرأ ابن عبّاس، وابن عليّة، وابن محيصن، والزهريّ: «**من أنـفَسكم**» بفتح الفاء، وقيل: إنّها قراءة فاطمةعليها السلام.[٤]

---

١. آل عمران: ٣ / ١٦٤.

٢. جوامع الجامع في تفسير القرآن: ٧٣، العوالم ١١ / ٢: ٩١٥ ح ١٨٦.

٣. التوبة: ٩ / ١٢٨.

٤. مجمع البيان ٥: ١٤٦، بحار الأنوار ١٦: ٣٠٢، نور الثقلين ٣: ١٩٤ ح ٤٣٣.

٣ ـ فضل سورة الحديد والواقعة والرحمن

٤٤٩ ● **المتّقيّ الهنديّ** [من مؤلّفي السنّة]: عن فاطمة صلوات اللّه عليها: «قارئ «الحديد»، و«إذا وقعت»، و«الرحمن»، يدعى في السماوات والأرض: ساكن الفردوس».[١]

٤ ـ تفسير رجال الأعراف

٤٥٠ ● **الخزّاز القمّيّ** رحمه الله: حدّثني عليّ بن الحسن، قال: حدّثني هارون بن موسى، قال: حدّثني أبو عبد اللّه الحسين بن أحمد بن شيبان القزوينيّ، قال: حدّثنا أبو عمر أحمد ابن عليّ الفيديّ، قال: حدّثنا سعد بن مسروق، قال: حدّثنا عبد الكريم بن هلال المكّيّ، عن أبي الطفيل، عن أبي ذرّ رضي الله عنه، قال: سمعت فاطمة عليها السلام تقول: «**سألت أبي صلى الله عليه وآله عن قول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَـٰهُمْ﴾**»[٢].

قال: هم الأئمّة بعدي، عليّ وسبطاي وتسعة من صلب الحسين، هم رجال الأعراف، لا يدخل الجنّة إلّا من يعرفهم ويعرفونه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرهم وينكرونه، لا يعرف اللّه إلّا بسبيل معرفتهم.[٣]

٥ ـ قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾

٤٥١ ● **الشيخ الصدوق** رحمه الله: بهذا الإسناد [أي أحمد بن محمّد، عن أبيه،] عن محمّد ابن أحمد، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه الرازيّ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن روح بن

---

١. كنز العمّال ١: ٥٨٢ ح ٢٦٤٢، العوالم ١١ / ٢: ٩١٥ ح ١٨٤.

٢. الأعراف: ٧ / ٤٦.

٣. كفاية الأثر: ١٩٤، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٩٦ مرسلاً بتفاوت يسير، إثبات الهداة ٢: ٥٥١ ح ٥٦٣، بحار الأنوار ٣٦: ٣٥١ ح ٢٢٠ و ٢٢١.

صالح، عن هارون بن خارجة، رفعه عن فاطمة عليها السلام، قالت: «**أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، ففزع الناس إلى أبي بكر وعمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى عليّ عليه السلام، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب عليّ عليه السلام، فخرج إليهم عليّ عليه السلام غير مكترث لما هم فيه، فمضى وأتبعه الناس حتّى انتهى إلى تلعة، فقعد عليها وقعدوا حوله، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتجّ جائية وذاهبة.**

فقال لهم عليّ عليه السلام»: كأنّكم قد هالكم ما ترون.

قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قطّ؟

قالت: «**فحرّك شفتيه ثمّ ضرب الأرض بيده، ثمّ قال**»: ما لك اسكني، «**فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجّبهم أوّلاً حيث خرج إليهم، قال لهم**»: فإنّكم قد عجبتم من صنعتي؟

قالوا: نعم.

قال: أنا الرجل الذي قال اللّه: ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا**﴾ ـ فأنا الإنسان الذي يقول لها: ما بالك، ـ ﴿**يَوْمَـئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا**﴾[1] إيّاي تحدّث.[2]

٦ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ...﴾ (المجادلة: ٥٨/ ١٠)

(٤٥٢) **٦ ● القمّيّ رحمه الله**: قوله: ﴿**إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ**﴾[3]، قال: فإنّه حدّثني أبي، عن

---

١. الزلزال: ٩٩/ ١ ـ ٤.

٢. علل الشرائع: ٥٥٦ ح ٨، دلائل الإمامة: ٦٦ ح ٢، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٣٢٤ باختصار، تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٦، إثبات الهداة ٤: ٤٨٥ ح ٨١، بحار الأنوار ٤١: ٢٥٤ ح ١٤، و٦٠: ١٢٩ ح ٢٤، و٩١: ١٥١ ح ٩، مدينة المعاجز ٢: ٩٩ ح ٤٢٣، و٣: ٢٥٦ ح ٥٣٦، نور الثقلين ٥: ٦٤٨ ح ٧، تفسير البرهان ٤: ٤٩٣ ح ١.

٣. المجادلة: ٥٨/ ١٠.

محمّد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: كان سبب نزول هذه الآية إنّ فاطمة عليها السلام رأت في منامها أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم همّ أن يخرج هو وفاطمة وعليّ والحسن والحسين صلوات اللّه عليهم من المدينة، فخرجوا حتّى جاوزوا من حيطان المدينة، فعرض لهم طريقان، فأخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ذات اليمين حتّى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم شاة كبراء ـ وهي التي في أحد أذنيها نقط بيض ـ فأمر بذبحها، فلمّا أكلوا منها ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمة باكية ذعرة، فلم تخبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، فلمّا أصبحت جاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بحمار، فأركب عليه فاطمة، وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة، كما رأت فاطمة في نومها، فلمّا خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان، فأخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتّى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم شاة ذراء[1] كما رأت فاطمة عليها السلام، فأمر بذبحها، فذبحت وشويت، فلمّا أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحّت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا، فطلبها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حتّى وقف عليها وهي تبكي فقال: ما شأنك يا بنيّة؟!

قالت: **«يا رسول اللّه! رأيت البارحة كذا وكذا في نومي، وقد فعلت أنت كما رأيته في نومي، فتنحّيت عنكم لأن لا أراكم تموتون»**.

فقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فصلّى ركعتين، ثمّ ناجى ربّه، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد! هذا شيطان يقال له: الزها (الرها)، وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمّون به، فأمر جبرئيل عليه السلام أن يأتي به إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فجاء به إلى رسول اللّه، فقال له: أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا؟

فقال: نعم، يا محمّد! فبزق عليه ثلاث بزقات، فشجّه في ثلاث مواضع، ثمّ قال

---

١. ذَرَأَ شَعْرُهُ: شيب في جانبي الرأس. المعجم الوسيط: ٣٠٩.

جبرئيل لمحمّد صلى الله عليه وآله: قل يا محمّد! إذا رأيت في منامك شيئا تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل: أعوذ بما عاذت به ملائكة اللّه المقرّبون، وأنبياء اللّه المرسلون، وعباده الصالحون، من شرّ ما رأيت من رؤياي، ويقرأ الحمد والمعوذّتين وقل هو اللّه أحد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات، فإنّه لا يضرّه ما رأى.

فأنزل اللّه على رسوله ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ الآية.[1]

---

١. تفسير القمّيّ ٢: ٣٣٥، تفسير البرهان ٤: ٣٠٤ ح ١، بحار الأنوار ٤٣: ٩٠ ح ١٤، و٧٦: ١٩٨ ح ١٣، نور الثقلين ٥: ٢٦١ ح ٣١.

ج ـ الرجعة والقيامة

١ ـ رجعتها وشكواها إلى أبيها عليهما السلام

١ ● **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: روي في بعض مؤلّفات أصحابنا، عن الحسين بن حمدان، عن محمّد بن إسماعيل وعليّ بن عبد اللّه الحسنيّ، عن أبي شعيب [و]محمّد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمّد بن المفضّل، عن المفضّل بن عمر، قال: سألت سيّدي الصادق عليه السلام هل للمأمور المنتظر المهديّ عليه السلام من وقت موقّت يعلمه الناس؟

فقال: حاش للّه أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا....

ثمّ لكأنّي أنظر ـ يا مفضّل! ـ إلينا معاشر الأئمّة بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم نشكوا إليه ما نزل بنا من الأمّة بعده، وما نالنا من التكذيب والردّ علينا، وسبينا ولعننا وتخويفنا بالقتل، وقصد طواغيتهم الولاة لأمورهم من دون الأمّة بترحيلنا عن الحرمة إلى دار ملكهم، وقتلهم إيّانا بالسمّ والحبس، فيبكي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ويقول: يا بنيّ! ما نزل بكم إلّا ما نزل بجدّكم قبلكم.

ثمّ تبتدئ فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر، وأخذ فدك منها، ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار، وخطابها له في أمر فدك، وما ردّ عليها من

قوله: إنّ الأنبياء لا تورث، واحتجاجها بقول زكريّا ويحيى عليهما السلام، وقصّة داود وسليمان عليهما السلام.

وقول عمر: هاتي صحيفتك التي ذكرت أنّ أباك[1] كتبها لك وإخراجها الصحيفة وأخذه إيّاها منها، ونشره لها على رءوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب، وتفله فيها، وتمزيقه إيّاها وبكائها، ورجوعها إلى قبر أبيها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أقلقتها، واستغاثتها باللّه وبأبيها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وتمثّلها بقول رقيّة بنت صيفيّ:

«قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ أهلك فاشهدهم فقد لعبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لمّا نأيت وحالت دونك الحجب
لكلّ قوم لهم قرب ومنزلة ... عند الإله على الأدنين مقترب
يا ليت! قبلك كان الموت حلّ بنا ... أملوا أناس ففازوا بالذي طلبوا»

وتقصّ عليه قصّة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذاً وعمر بن الخطّاب وجمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة، واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بضمّ أزواجه وقبره وتعزيتهم، وجمع القرآن وقضاء دينه، وإنجاز عداته، وهي ثمانون ألف درهم، باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

وقول عمر: اخرج يا عليّ! إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلّا قتلناك، وقول فضّة جارية فاطمة: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مشغول، والحقّ له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه، وجمعهم الجزل والحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم وفضّة، وإضرامهم النار على الباب

---

١. يحتمل قويّاً أن تكون هذه الكلمة «أبا بكر» لا «أباك»، وهذا من إشتباه الأمر على النسّاخ.

وخروج فاطمة إليهم وخطابها لهم من وراء الباب، وقولها: «**ويحك يا عمر! ما هذه الجرأة على اللّه وعلى رسوله، تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه، وتطفىء نور اللّه واللّه متمّ نوره**»، وانتهاره لها.

وقوله: كفّي يا فاطمة! فليس محمّد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند اللّه، وما عليّ إلّا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر، أو إحراقكم جميعاً.

فقالت وهي باكية: «**اللّهمّ إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيّك، وارتداد أمّته علينا، ومنعهم إيّانا حقّنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك المرسل**».

فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة! حمقات النساء، فلم يكن اللّه ليجمع لكم النبوّة والخلافة، وأخذت النار في خشب الباب.

وإدخال قنفذ يده لعنه اللّه يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتّى صار كالدملج الأسود، وركل الباب برجله حتّى أصاب بطنها، وهي حاملة بالمحسن لستّة أشهر، وإسقاطها إيّاه.

وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدّها حتّى بدأ قرطاها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء وتقول: «**وا أبتاه! وا رسول اللّه! ابنتك فاطمة تكذّب وتضرب، ويقتل جنين في بطنها**».

وخروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمرّ العين حاسراً، حتّى ألقى ملاءته عليها، وضمّها إلى صدره، وقوله لها: يا بنت رسول اللّه! قد علمتي أنّ أباك بعثه اللّه رحمة للعالمين، فاللّه، اللّه! أن تكشفي خمارك، وترفعي ناصيتك، فواللّه! يا فاطمة! لئن فعلت ذلك لا أبقى اللّه على الأرض من يشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، ولا موسى، ولا عيسى، ولا إبراهيم، ولا نوح، ولا آدم، [ولا] دابّة تمشي على الأرض، ولا طائراً في السماء إلّا أهلكه اللّه.

ثمّ قال: يا ابن الخطّاب! لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه، اخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمّة.

فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر، فصاروا من خارج الدار، وصاح أمير المؤمنين بفضّة: يا فضّة! مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة وردّ الباب، فأسقطت محسناً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فإنّه لاحق بجدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيشكو إليه.

وحمل أمير المؤمنين لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار، يذكّرهم باللّه ورسوله، وعهده الذي بايعوا اللّه ورسوله، وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وتسليمهم عليه بإمرة المؤمنين في جميعها، فكلّ يعده بالنصر في يومه المقبل، فإذا أصبح قعد جميعهم عنه، ثمّ يشكو إليه أمير المؤمنين عليه السلام المحن العظيمة التي امتحن بها بعده.

وقوله: لقد كانت قصّتي مثل قصّة هارون مع بني إسرائيل، وقولي كقوله لموسى: يا ﴿ **ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ** ﴾ [1] فصبرت محتسباً، وسلّمت راضياً، وكانت الحجّة عليهم في خلافي، ونقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه، يا رسول اللّه!

واحتملت يا رسول اللّه! ما لم يحتمل وصيّ نبيّ من سائر الأوصياء من سائر الأمم حتّى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم، وكان اللّه الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي.

وخروج طلحة والزبير بعائشة إلى مكّة يظهران الحجّ والعمرة وسيرهم بها إلى البصرة، وخروجي إليهم، وتذكيري لهم اللّه، وإيّاك وما جئت به يا رسول اللّه! فلم يرجعا حتّى نصرني اللّه عليهما حتّى أهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين،

---

١. الأعراف: ١٥٠/٧.

وقطعت سبعون كفّاً على زمام الجمل، فما لقيت في غزواتك يا رسول اللّه! وبعدك أصعب يوماً منه أبداً، لقد كان من أصعب الحروب التي لقيتها، وأهولها وأعظمها، فصبرت كما أدّبني اللّه بما أدّبك به يا رسول اللّه! في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [١]، وقوله: ﴿وَ اصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللّه﴾ [٢].

وحقّ واللّه، يا رسول اللّه! تأويل الآية التي أنزلها اللّه في الأمّة من بعدك في قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىَ أَعْقَـبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّه شَيْئًا وَسَيَجْزِى اللّه الشَّـكِرِينَ﴾ [٣]....

ثمّ يقوم الحسين عليه السلام مخضّباً بدمه هو وجميع من قتل معه، فإذا رآه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بكى وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه، وتصرخ فاطمة عليها السلام فتزلزل الأرض ومن عليها، ويقف أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام عن يمينه، وفاطمة عن شماله، ويقبل الحسين عليه السلام فيضمّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى صدره، ويقول: يا حسين! فديتك، قرّت عيناك وعيناي فيك! وعن يمين الحسين حمزة أسد اللّه في أرضه، وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيّار، ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام، وهنّ صارخات، وأمّه فاطمة تقول: ﴿هَـذَا يَوْمُكُمُ الَّـذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [٤] ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدَا بَعِيدًا﴾ [٥].

قال: فبكى الصادق عليه السلام حتّى اخضلّت لحيته بالدموع، ثمّ قال: لا قرّت عين لا تبكي عند هذا الذكر، قال: وبكى المفضّل بكاءً طويلاً، ثمّ قال: يا مولاي! ما في

---

١. الأحقاف: ٤٦ / ٣٥.
٢. النحل: ١٦ / ١٢٧.
٣. آل عمران: ٣ / ١٤٤.
٤. الأنبياء: ٢١ / ١٠٣.
٥. آل عمران: ٣ / ٣٠.

الدموع يا مولاي!؟

فقال: ما لا يحصى إذا كان من محقّ.

ثمّ قال المفضّل: يا مولاي! ما تقول في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا ٱلْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ**﴾[1]؟

قال: يا مفضّل! والموؤدة واللّه! محسن، لأنّه منّا لا غير، فمن قال غير هذا فكذّبوه.

قال المفضّل: يا مولاي! ثمّ ما ذا؟

قال الصادق عليه السلام: تقوم فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فتقول: «**اللّهمّ أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجزعني بكلّ أولادي**».

فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش، وسكّان الهواء، ومن في الدنيا، ومن تحت أطباق الثرى، صائحين صارخين إلى اللّه تعالى، فلا يبقى أحد ممّن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا إلّا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة دون من قتل في سبيل اللّه، فإنّه لا يذوق الموت، وهو كما قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[2]، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.[3]

٢ ـ فضلها وشفاعتها عليها السلام في القيامة

٤٥٤ **٢ ● فرات الكوفيّ** رحمه الله: حدّثني عليّ بن محمّد الهيريّ (الزهريّ)، قال: حدّثني يونس ـ

---

١. التكوير: ٨١/ ٨ و ٩.

٢. آل عمران: ٣/ ١٦٩ و ١٧٠.

٣. بحار الأنوار ٥٣: ١ ـ ٣٥، و ٣١: ٦٢٢ ح ١٠٩ قطعة منه، هداية الكبرى: ٣٢٩، ولمّا كانت كلمات الحديث فيه مشتملة على أغلاط كثيرة، أخذناه عن البحار، مستدرك الوسائل ١٣: ٣٩٠ ح ١٥٦٩١ باختصار.

يعني ابن عليّ القطّان ـ، قال: حدّثنا أبو جعفر (حفص) الأعشى، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ﴿يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [1]، قال: إذا قالها لم يبق أحد إلّا رفع رأسه، فإذا قال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [2] [لم يبق أحد إلّا طأطأ رأسه إلّا المسلمين] المحبّين.

قال: [ثمّ] ينادي مناد: هذه فاطمة بنت محمّد، تمرّ بكم هي ومن معها إلى الجنّة [ثمّ يرسل، فطأطؤا رءوسكم، فلا يبقى أحد إلّا طأطأ رأسه حتّى تمرّ فاطمة ومن معها إلى الجنّة] ثمّ يرسل اللّه إليها ملكاً فيقول: يا فاطمة! سلي [سليني] حاجتك؟

فتقول: «**يا ربّ! حاجتي أن تغفر [لي و] لمن نصر ولدي**». [3]

٤٥٥ ● **٣ فرات الكوفيّ** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه بن سليمان الحضرميّ معنعناً: عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش: غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، وتستقبلها عشرة آلاف حوراء لم يستقبلن أحداً قبلها ولا يستقبلن أحداً بعدها، ومعهن عشرة آلاف ملك، ومعهم حراب النور على نجائب [من] ياقوت، أجنحتها وأزمّتها لؤلؤ رطب، عليها رحائل من درّ، على كلّ رحل منهم (منها) نمرقة من سندس، ركابها زبرجد، فيجزن بها [على] الصراط حتّى ينتهين بها إلى الفردوس، ويتباشرها أهل الجنّة، وفي بطنان الفردوس قصران: قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤ من عرق [غرز] واحد، وإنّ في القصر الأبيض سبعين ألف دار منازل محمّد صلى الله عليه وآله، وإنّ في القصر الأصفر لسبعين ألف دار منازل إبراهيم وآل إبراهيم عليه وآله الصلاة والسلام، فتجلس على كرسيّ من نور، ويقعدون حولها ويبعث إليها ملكاً لم يبعث إلى أحد قبلها، ولا يبعث إلى

---

١. الزخرف: ٤٣ / ٦٨.

٢. الزخرف: ٤٣ / ٦٩.

٣. تفسير الفرات: ٤٠٩ ح ٥٥٠، وح ٥٤٩.

أحد بعدها، فيقول: إنّ ربّك يقرء عليك السلام، ويقول: سليني اعطك.

فتقول: «**قد أنالني نعمته، وهنّاني كرامته، وأباحني جنّته، وفضّلني على نساء خلقه، أسأله ولدي وذرّيّتي ومن ودّهم بعدي وحفظهم بعدي**».

فيوحي اللّه إلى الملك من غير أن يتحرّك من مكانه: أنّي قد أعطيتها ما سألت في ولدها وذرّيّتها ومن ودّهم بعدها وحفظهم فيها.

فتقول: «**الحمد للّه الذي أقرّ عيني، وأذهب عنّي الحزن**».

قال جعفر: كان أبي يقول: كان ابن عبّاس إذ ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: ﴿**وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَ ٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**﴾[1] الآية.[2]

(٤٥٦) ٤● **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا سعد ابن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عبد اللّه بن مسكان، عن محمّد بن مسلم الثقفيّ، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنّم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ رجل مؤمن أو كافر، فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النار، فتقرأ فاطمة بين عينيه محبّاً، فتقول: «**إلهي وسيّدي! سمّيتني فاطمة، وفطمت بي من تولّاني وتولّى ذرّيّتي من النار، ووعدك الحقّ وأنت لا تخلف الميعاد**».

فيقول اللّه عزّ وجلّ: صدقت يا فاطمة! إنّي سمّيتك فاطمة، وفطمت بك من أحبّك وتولّاك، وأحبّ ذرّيّتك وتولّاهم من النار، ووعدي الحقّ، وأنا لا أخلف الميعاد، وإنّما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفّعك، وليتبيّن لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك منّي ومكانتك عندي، فمن قرأت بين عينيه

---

١. الطور: ٥٢ / ٢١.

٢. تفسير الفرات: ٤٤٤ ح ٥٨٦ و٤٤٣ ح ٥٨٥ بتفاوت يسير، دلائل الإمامة: ١٥٣ ح ٦٨، تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٩، مسائل عليّ بن جعفر (مستدركات): ٣٤٥ ح ٨٥١ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٤٣: ٢٢٤ ح ١٢.

مؤمناً فخدي بيده وأدخليه الجنّة.[١]

٤٥٧ ● **الشيخ الصدوق**رحمه الله: حدّثنا محمّد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عبد الواحد الخزّاز، قال: حدّثني إسماعيل بن عليّ السنديّ، عن منيع بن الحجّاج، عن عيسى بن موسى، عن جعفر الأحمر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقرعليه السلام، قال: سمعت جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ يقول: قال رسول اللّهصلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنّة، مدبجة الجنبين، خطامها من لؤلؤ رطب، قوائمها من الزمرّد الأخضر، ذنبها من المسك الأذفر، عيناها ياقوتتان حمراوان، عليها قبّة من نور يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، داخلها عفو اللّه، وخارجها رحمة اللّه، على رأسها تاج من نور، للتاج سبعون ركناً، كلّ ركن مرصّع بالدرّ والياقوت، يضيء كما يضيء الكوكب الدرّيّ في أفق السماء، وعن يمينها سبعون ألف ملك، وعن شمالها سبعون ألف ملك، وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته: غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمّدعليها السلام.

فلا يبقى يومئذ نبيّ ولا رسول ولا صدّيق ولا شهيد إلّا غضّوا أبصارهم حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد، فتسير حتّى تحاذي عرش ربّها جلّ جلاله، فتزجّ بنفسها عن ناقتها وتقول: «**إلهي وسيّدي! احكم بيني وبين من ظلمني، اللّهمّ احكم بيني وبين من قتل ولدي**».

فإذا النداء من قبل اللّه جلّ جلاله: يا حبيبتي! وابنة حبيبي! سليني تعطى، واشفعي تشفّعي، فوعزّتي وجلالي! لا جازني ظلم ظالم، فتقول: «**إلهي وسيّدي! ذرّيّتي، وشيعتي وشيعة ذرّيّتي، ومحبّي ومحبّي ذرّيّتي**».

---

١. علل الشرائع: ١٧٩ ح ٦، المحتضر: ٢٣٣ ح ٣٠٩، الجواهر السنيّة: ٢٤٧، بحار الأنوار ٨: ٥٠ ح ٥٨، و٤٣: ١٤ ح ١١.

فإذا النداء من قبل اللّه جلّ جلاله: أين ذرّيّة فاطمة وشيعتها، ومحبّوها ومحبّو ذرّيّتها؟

فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة، فتقدمهم فاطمة عليها السلام حتّى تدخلهم الجنّة.[1]

٤٥٨ ٦ ● **الأستر آباديّ** رحمه الله: حدّثنا عبد اللّه بن [محمّد بن] عبد الوهّاب، عن أبي الحسن أحمد بن محمّد الشعرانيّ، عن أبي محمّد عبد الباقي، عن عمر[و] بن سنان المينحيّ، عن حاجب بن سليمان، عن وكيع بن الجرّاح، عن سليمان الأعمش، عن ابن ظبيان، عن أبي ذرّ رضي الله عنه، قال: رأيت سلمان وبلالاً يقبلان إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ انكبّ سلمان على قدم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقبّلها، فزجره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك، ثمّ قال له: يا سلمان! لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد اللّه، آكل ممّا يأكل العبيد، وأقعد كما يقعد العبيد.

فقال له سلمان: يا مولاي! سألتك باللّه! إلّا أخبرتني بفضل فاطمة يوم القيامة.

قال: فأقبل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكاً مستبشراً، ثمّ قال: والذي نفسي بيده! إنّها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقة رأسها من خشية اللّه، وعيناها من نور اللّه، وخطامها من جلال اللّه، وعنقها من بهاء اللّه، وسنامها من رضوان اللّه، وذنبها من قدس اللّه، وقوائمها من مجد اللّه، إن مشت سبّحت، وإن رغت قدّست، عليها هودج من نور فيه جارية إنسيّة حوريّة عزيزة جمعت فخلقت وصنعت ومثّلت ثلاثة أصناف: فأوّلها من مسك أذفر، وأوسطها من العنبر الأشهب، وآخرها من الزعفران الأحمر، عجنت بماء الحيوان، لو تفلت تفلة في سبعة أبحر مالحة لعذبت، ولو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا لغشي الشمس والقمر، جبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وعليّ أمامها، والحسن والحسين وراءها، واللّه يكلأها ويحفظها.

---

١. الأمالي: ٦٩ ح ٣٦، روضة الواعظين: ١٤٨ مرسلاً، بشارة المصطفى: ٤٢ ح ٣٢، بحار الأنوار ٤٣: ٢١٩ ح ١.

فيجوزون في عرصة القيامة، فإذا النداء من قبل اللّه جلّ جلاله: معاشر الخلائق! غضّوا أبصاركم، ونكّسوا رءوسكم، هذه فاطمة بنت محمّد نبيّكم، زوجة عليّ إمامكم، أمّ الحسن والحسين.

فتجوز الصراط وعليها ريطتان بيضاوتان، فإذا دخلت [إلى] الجنّة، ونظرت إلى ما أعدّ اللّه لها من الكرامة قرأت: «**بسم اللّه الرحمن الرحيم، ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّه الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾**»[1].

قال: فيوحي اللّه عزّ وجلّ إليها: يا فاطمة! سليني أعطك، وتمنّي عليّ أرضك.

فتقول: «**إلهي! أنت المنى وفوق المنى، أسألك أن لا تعذّب محبّي ومحبّ عترتي بالنار**».

فيوحي اللّه إليها: يا فاطمة! وعزّتي وجلالي، وارتفاع مكاني! لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفي عام أن لا أعذّب محبّيك ومحبّي عترتك بالنار.[2]

٤٥٩ ● **٧ التستريّ**رحمه الله: العلّامة أبو عبد اللّه الحارث بن أسد المحاسبيّ البصريّ في «البعث والنشور» قال: يصبحون (أهل الكبائر) بأجمعهم بشهادة أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فترفع أصواتهم، فتسمع سيّدتنا فاطمة سلام اللّه تعالى عليها أصواتهم، فتقول: «**إنّي أسمع أصوات أمّة أبي بين أطباق النيران**».

فيسمع جبرئيل عليه السلام قول فاطمة عليها السلام، فيقول: لأعلم محمّداً.

فيناديه الحقّ جلّ جلاله: يا جبرئيل! قد ارتفعت إليّ ضجّة العصاة من أمّة حبيبي

---

١. فاطر: ٣٥ / ٣٤ و٣٥.

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٢، تفسير البرهان ٣: ٣٦٥ ح ١، بحار الأنوار ٢٧: ١٣٩ ح ١٤٤، سفينة البحار ٢: ٣٧٥.

محمّد صلى الله عليه وآله بكلمة التوحيد، فامض يا جبرئيل! إلى مالك، خازن النار وأمره أن يخفّف عنهم العذاب.

قال: فيأتي جبرئيل عليه السلام إلى مالك فيقول له: يا مالك!

يقول ربّك: افتح على أهل الكبائر من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله باب النار، وخفّف عنهم العذاب.[1]

٣ ـ كيفيّة حشر الناس في القيامة

٤٦٠ ● ٨ **السبزواريّ** رحمه الله: عن فاطمة صلوات اللّه عليه قالت لأبيها: «**يا أبت! أخبرني كيف يكون الناس يوم القيامة**»؟

قال: يا فاطمة! يشغلون فلا ينظر أحد إلى أحد، ولا والد إلى الولد، ولا ولد إلى أمّه.

قالت: «**هل يكون عليهم أكفان إذا خرجوا من القبور**»؟

قال: يا فاطمة! تبلى الأكفان وتبقى الأبدان، تستر عورة المؤمن، وتبدي عورة الكافرين.

قالت: «**يا أبت! ما يستر المؤمنين**»؟

قال: نور يتلألأ لا يبصرون أجسادهم من النور.

قالت: «**يا أبت! فأين ألقاك يوم القيامة**»؟

قال: انظري عند الميزان وأنا أنادي: ربّ أرجح من شهد أن لا إله إلّا اللّه، وانظري **عند الدواوين إذا نشرت الصحف وأنا أنادي: ربّ حاسب أمّتي حساباً يسيراً**، وانظري عند مقام شفاعتي على جسر جهنّم، كلّ إنسان يشتغل بنفسه، وأنا مشتغل بأمّتي أنادي: يا ربّ سلّم أمّتي، والنبيّون عليهم السلام حولي، ينادون: ربّ سلّم أمّة محمّد صلى الله عليه وآله.[2]

---

١. إحقاق الحقّ ٢٥: ٢٥٣.

٢. جامع الأخبار: ٤٩٩ ح ١٣٨٥، بحار الأنوار ٧: ١١٠ ح ٤١.

٤ ـ كيفيّة حشرها عليها السلام في المحشر

٤٦١ ● **٩ فرات الكوفيّ** رحمه الله: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً: عن جعفر، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق! غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب اللّه إلى قصرها عليها السلام، فتمرّ وعليها ريطتان خضراوان حواليها سبعون ألف حوراء، فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين نائماً مقطوع الرأس، فتقول للحسن: «**من هذا؟**»

فيقول: هذا أخي، إنّ أمّة أبيك قتلوه وقطّعوا رأسه، فيأتيها النداء من عند اللّه: يا بنت حبيب اللّه! إنّي إنّما أريتك ما فعلت به أمّة أبيك، إنّي ادّخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه، وإنّي جعلت تعزيتك اليوم أنّي لا أنظر في محاسبة العباد حتّى تدخلي أنت وذرّيّتك وشيعتك ومن والاكم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد، فتدخل فاطمة ابنتي الجنّة وذرّيّتها وشيعتها ومن والاها معروفاً ممّن ليس من شيعتها، فهو قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ**﴾[1]، قال: هول يوم القيامة، ﴿**وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَـٰلِدُونَ**﴾[2]، هي واللّه! فاطمة وذرّيّتها وشيعتها ومن والاهم معروفاً [ممّن] ليس هو من شيعتها.[3]

٤٦٢ ● **١٠ الشيخ المفيد** رحمه الله: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن موسى، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: إذا كان يوم القيامة جمع اللّه الأوّلين والآخرين في صعيد واحد ثمّ أمر منادياً فنادى: غضّوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم حتّى تجوز فاطمة ابنة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم الصراط.

---

١. الأنبياء: ٢١ / ١٠٣.

٢. الأنبياء: ٢١ / ١٠٢.

٣. تفسير الفرات: ٢٦٩ ح ٣٦٢، و٤٣٨ ذيل ح ٥٧٨، بحار الأنوار ٤٣: ٦٢ ح ٥٤، و٦٨: ٥٩ ح ١٠٩.

قال: فتغضّ الخلائق أبصارهم، فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنّة يشيّعها سبعون ألف ملك، فتقف موقفاً شريفاً من مواقف القيامة، ثمّ تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن عليّ عليهما السلام بيدها مضمّخاً بدمه، وتقول: «**يا ربّ! هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به**».

فيأتيها النداء من قبل اللّه عزّ وجلّ: يا فاطمة! لك عندي الرضا.

فتقول: «**يا ربّ! انتصر لي من قاتله**»، فيأمر اللّه تعالى عنقاً من النار فتخرج من جهنّم فتلتقط قتلة الحسين بن عليّ عليهما السلام كما يلتقط الطير الحبّ، ثمّ يعود العنق بهم إلى النار، فيعذّبون فيها بأنواع العذاب، ثمّ تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتّى تدخل الجنّة، ومعها الملائكة المشيّعون لها وذرّيّتها بين يديها، وأولياءهم من الناس عن يمينها وشمالها.[1]

٥ ـ صراخها لولدها الحسين عليه السلام في القيامة

٤٦٣ ● ١١ **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثني محمّد ابن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن زيد، عن محمّد بن منصور، عن رجل، عن شريك يرفعه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام في لمّة من نسائها، فيقال لها: ادخلي الجنّة.

فتقول: «**لا أدخل حتّى أعلم ما صنع بولدي من بعدي**».

فيقال لها: انظري في قلب القيامة، فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائماً وليس عليه رأس، فتصرخ صرخة وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها، فيغضب اللّه عزّ وجلّ لنا عند ذلك، فيأمر ناراً يقال لها: هبهب، قد أوقد عليها ألف عام حتّى اسودّت، لا يدخلها روح أبداً، ولا يخرج منها غمّ أبداً.

فيقال: التقطي قتلة الحسين، وحملة القرآن، فتلتقطهم فإذا صاروا في حوصلتها

---

١. الأمالي: ١٣٠ ح ٦، بحار الأنوار ٤٣: ٢٢٤ ح ١١.

صهلت وصهلوا بها، وشهقت وشهقوا بها، وزفرت وزفروا بها، فينطقون بألسنة ذلقة طلقة: يا ربّنا! فبما أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان؟

فيأتيهم الجواب عن اللّه تعالى: أنّ من علم ليس كمن لا يعلم.[١]

٤٦٤ **١٢ ● الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثني عليّ بن أحمد بن عبد اللّه، عن أبيه، عن جدّه أحمد ابن أبي عبد اللّه، عن أبيه محمّد بن خالد بإسناده يرفعه إلى عنبسة الطائيّ، عن أبي جبير، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يمثّل لفاطمة رأس الحسين متشحطّاً بدمه، فتصيح: «**وا ولداه! وا ثمرة فؤاداه!**».

فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام وينادون أهل القيامة: قتل اللّه قاتل ولدك، يافاطمة!

قال: فيقول اللّه عزّ وجلّ: أفعل به وبشيعته وأحبّائه وأتباعه.

وإنّ فاطمة عليها السلام في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنّة، مدبجة الجنبين، واضحة الخدّين، شهلاء العينين، رأسها من الذهب المصفّى، وأعناقها من المسك والعنبر، خطامها من الزبرجد الأخضر، رحائلها درّ مفضّض بالجوهر، على الناقة هودج، غشاوتها من نور اللّه، وحشوها من رحمة اللّه، خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا، يحفّ بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتمجيد والتهليل والتكبير والثناء على ربّ العالمين.

ثمّ ينادي مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة! غضّوا أبصاركم، فهذه فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، تمرّ على الصراط، فتمرّ فاطمة عليها السلام وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: وتلقى أعداؤها وأعداء ذرّيّتها في جهنّم.[٢]

---

١. ثواب الأعمال: ٢٥٨ ح ٥، مثير الأحزان: ٨١، اللهوف: ٦٠، بحار الأنوار ٧: ١٢٧ ح ٦ بتفاوت.
٢. ثواب الأعمال: ٢٦٠ ح ١٠، بحار الأنوار ٤٣: ٢٢٢ ح ٩.

٤٦٥ ١٣ ● **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه المروزيّ بمرو الرود في داره، وقال: حدّثنا أبو بكر بن محمّد بن عبد اللّه النيسابوريّ، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد اللّه بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائيّ بالبصرة، قال: حدّثنا أبي في سنة ستين ومأتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة.

وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوريّ بنيسابور، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمّد الخوريّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوريّ بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبد اللّه الهرويّ الشيبانيّ، عن الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام.

وحدّثني أبو عبد اللّه الحسين بن محمّد الأشنانيّ الرازيّ العدل ببلخ، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مهرويه القزوينيّ، عن داود بن سليمان الفرّاء، عن عليّ بن موسى الرضا، قال: حدّثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بدم، فتعلّق بقائمة من قوائم العرش، وتقول: «**يا عدل! احكم بيني وبين قاتل ولدي**».

قال صلى الله عليه وآله وسلم: فيحكم لابنتي وربّ الكعبة وإنّ اللّه عزّ وجلّ يغضب بغضب فاطمة ويرضى لرضاها.[1]

---

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٩ ح ٦، و١١ ح ٢١ بحذف الذيل وتفاوت يسير، صحيفة الرضا: ٨٩ ح ٢١، المناقب: ٦٤ ح ٩١، بحار الأنوار ٣٧: ٩٥ ح ٦٠، و٤٣: ٢٢٠ ح ٢ و٣، مقتل الحسين للخوارزميّ: ٥٢، والمناقب: ٦٤ ح ٩١، ينابيع المودّة: ٣١٠ مرسلاً، فرائد السمطين ٢: ٢٦٥ ح ٥٣٣، إحقاق الحقّ ١٠: ١٦٢، و١٩: ٧٣ عن مصادر أخرى.

٤٦٦ ١٤ ● **القندوزيّ الحنفيّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن عليّ عليه السلام: كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة! غضّوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمّد مع قميص مخضوب بدم الحسين، فتحتوي على ساق العرش، فتقول: «**أنت الجبّار العدل اقض بيني وبين من قتل ولدي**».

فيقفي اللّه لابنتي وربّ الكعبة! ثمّ تقول: «**اللّهمّ اشفعني فيمن بكى على مصيبته**»، فيشفّعها اللّه فيهم.[١]

٦ ـ نداؤها عليها السلام إلى محبّيها وشيعتها في القيامة

٤٦٧ ١٥ ● **الأستر آباديّ** رحمه الله: روى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ رحمه الله، عن رجاله، عن أبي عبد اللّه عليه السلام وقد سئل عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ**﴾[٢]، فقال: سور بين الجنّة والنار، قائم عليه محمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام، فينادون: «**أين محبّونا؟ وأين شيعتنا**»؟ فيقبلون إليهم، فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، وذلك قوله: ﴿**يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ**﴾[٣]، فيأخذون بأيديهم، فيجوزون بهم على الصراط، ويدخلونهم الجنّة.[٤]

٧ ـ دخولها عليها السلام الجنّة مع شيعتها

٤٦٨ ١٦ ● **فرات الكوفيّ** رحمه الله: حدّثنا سهل بن أحمد الدينوريّ معنعناً، عن أبي عبد اللّه جعفر ابن محمّد عليهما السلام، قال: قال جابر لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك! يا ابن رسول اللّه! حدّثني

---

١. ينابيع المودّة ٢: ٣١٠، إحقاق الحقّ ١٠: ١٤٢ و١٦٣، و١١: ٣٢٨، و٢٥: ٢٢٢.
٢. الأعراف: ٧/ ٤٦.
٣. الأعراف: ٧/ ٤٦.
٤. تأويل الآيات: ١٨٢، تفسير البرهان ٢: ١٨ ح ١٠، بحار الأنوار ٢٤: ٢٥٥.

بحديث في فضل جدّتك فاطمة عليها السلام، إذا أنا حدّثت به الشيعة فرحوا بذلك.

قال أبو جعفر: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور، فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة، ثمّ يقول اللّه: يا محمّد! اخطب، فأخطب بخطبة [خطبة] لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها، ثمّ ينصب للأوصياء منابر من نور، وينصب لوصيّي عليّ بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور، فيكون منبره أعلى منابرهم.

ثمّ يقول اللّه: يا عليّ! اخطب، فيخطب بخطبة [خطبة] لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها، ثمّ ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور، فيكون لابنيّ وسبطيّ وريحانتيّ أيّام حياتي منبر [منبران] من نور، ثمّ يقال لهما: اخطبا، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما.

ثمّ ينادي المنادي وهو جبرئيل عليه السلام: أين فاطمة بنت محمّد؟ أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟ أين أمّ كلثوم أمّ يحيى بن زكريّا؟

فيقمن، فيقول اللّه تبارك وتعالى: يا أهل الجمع! لمن الكرم اليوم؟

فيقول محمّد وعليّ والحسن والحسين [وفاطمة]: «**للّه الواحد القهّار**».

فيقول اللّه جلّ جلاله: يا أهل الجمع! إنّي قد جعلت الكرم لمحمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمة، يا أهل الجمع! طأطئوا الرءوس وغضّوا الأبصار، فإنّ هذه فاطمة تسير إلى الجنّة، فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنّة، مدبجة الجنبين، خطامها من اللؤلؤ المحقّق الرطب، عليها رحل من المرجان، فتناخ بين يديها فتركبها، فيبعث إليها مائة ألف ملك، فيصيروا على يمينها، ويبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتّى يصيّروها [يسيّروها] عند [على] باب الجنّة، فإذا صارت عند باب الجنّة تلتفت.

فيقول اللّه: يا بنت حبيبي! ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنّتي [الجنّة]؟!

فتقول: «**يا ربّ! أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم**».

فيقول اللّه تعالى: يا بنت حبيبي! ارجعي فانظري من كان في قلبه حبّ لك، أو لأحد من ذرّيّتك خذي بيده فأدخليه الجنّة.

قال أبو جعفر عليه السلام: واللّه! يا جابر! إنّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبّيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيّد من الحبّ الردي، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنّة يلقي اللّه في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا يقول اللّه: يا أحبّائي! ما التفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟!

فيقولون: يا ربّ! أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم.

فيقول اللّه: يا أحبّائي! ارجعوا وانظروا من أحبّكم لحبّ فاطمة، انظروا من أطعمكم لحبّ فاطمة، انظروا من كساكم لحبّ فاطمة، انظروا من سقاكم شربة في حبّ فاطمة، انظروا من ردّ عنكم غيبة في حبّ فاطمة، خذوا بيده وأدخلوه الجنّة.

قال أبو جعفر عليه السلام: واللّه! لا يبقى في الناس إلّا شاكّ أو كافر أو منافق، فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال اللّه تعالى: ﴿**وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ * فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾.[1]

قال أبو جعفر عليه السلام: هيهات هيهات! منعوا ما طلبوا، ﴿**وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**﴾.[2][3]

---

١. الشعراء: ٢٦ / ١٠١ و١٠٢.

٢. الانعام: ٦ / ٢٨.

٣. تفسير الفرات: ٢٩٨ ح ٤٠٣، شرح الأخبار ٣: ٦٢ ح ٩٨٥، بحار الأنوار ٨: ٥١ ح ٥٦، و٤٣: ٦٤ ح ٥٧.

٨ ـ مكانتها عليها السلام في الجنّة

٤٦٩ ● ١٧ **ابن حاتم الشاميّ** رحمه الله: قال منية بن عثمان الدمشقيّ، قال: حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا هريرة يقول: لمّا أسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ هبط إلى الأرض مضى لذلك زمان، ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام أتت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، **فقالت: «بأبي أنت يا رسول اللّه! ما الذي رأيت لي»؟**

فقال: يا فاطمة! أنت خير نساء البريّة، وسيّدة نساء أهل الجنّة.

فقالت: **«يا أبه! فما لبعلي»؟**

فقال: بعلك رجل من أهل الجنّة.

قالت: **«فما للحسن والحسين»؟**

فقال: سبطاي وولداي، وسيّدا شباب أهل الجنّة.

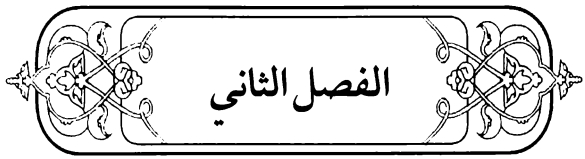
قالت: **«ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقال:** ما الذي رأيت لي؟»

قال: أنا وأنت وحسن وحسين وفاطمة في قبّة من درّ، أساسها من رحمة اللّه، وأطرافها من نور اللّه، وهي تحت عرش اللّه.

يا ابن أبي طالب! وبينك وبين كرامة اللّه باباً، تسمع صوتاً وهنيمة، وقد ألجم الناس العرق، وعلى رأسك تاج من نور قد أضاء منه للحشر، ترفل في حليتين: حلّة خضراء، وحلّة وردانيّة، وخلقت وخلقتم من طينة واحدة.[١]

---

١. الدرّ النظيم: ٧٦٧ و٧٦٨، فرائد السمطين ١: ٤٧ ح ١٣، إحقاق الحقّ ٥: ٩٠، و٩: ٢٠٩.



الأحكام

أ ـ الطهارة

١ ـ حكم الحائض في الصلاة والصوم

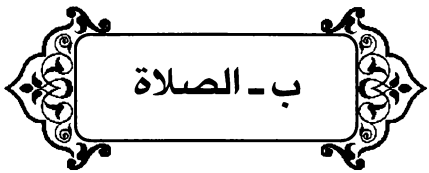
٤٧٠ **١ ● الكليني**رحمه الله: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قضاء الحائض الصلاة، ثمّ تقضي الصوم؟

قال: ليس عليها أن تقضي الصلاة، وعليها أن تقضي صوم شهر رمضان، ثمّ أقبل عليّ وقال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله [كان] يأمر بذلك فاطمة عليها السلام **«وكانت تأمر بذلك المؤمنات»**[1].[2]

---

١. في بعض نسخ الكافي والتهذيب [وكان يأمر بذلك المؤمنات]، ونقل من الفقيه: «إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يأمر المؤمنات من نسائه بذلك» وهكذا في العلل، وقد تكاثرت الروايات أنّها عليها السلام لم تر حمرة قطّ، وهي صريحة بأنّها لم تطمث ولم تحض، فالمراد أنّه صلى الله عليه وآله كان يأمرها أن تأمر بذلك المؤمنات، واحتمل بعض العلماء أنّ المراد بفاطمة هنا بنت أبي حبيش المذكورة في أبواب الحيض والاستحاضة، لأنّها كانت مشهورة بكثرة الاستحاضة والسؤال عن مسائلها في ذلك الزمان، وعلى هذا يكون ذكر السلام بعد لفظة فاطمة من توهّم بعض الرواة أو النسّاخ بأنّها الزهراء عليها السلام. هامش الكافي ٣: ١٠٥.

٢. الكافي ٣: ١٠٤ ح ٣، تهذيب الأحكام ١: ١٦٧ ح ٤٥٩، بحار الأنوار ٨١: ١١٣ ضمن ح ٣٨.



ب ـ الصلاة

١ ـ عقوبة التهاون بالصلاة

٤٧١ ● **١ السيّد ابن طاووس**رحمه الله: أروي بحذف الإسناد، عن سيّدة النساء **فاطمة** ابنة سيّد الأنبياء صلوات اللّه عليها وعلى أبيها وعلى بعلها وعلى أبنائها الأوصياء: أنّهاعليها السلام سألت أباها محمّداًصلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: «**يا أبتاه! ما لمن تهاون بصلاته من الرجال والنساء**»؟

قال: يا فاطمة! من تهاون بصلاته من الرجال والنساء ابتلاه اللّه بخمس عشرة خصلة، ستّ منها في دار الدنيا، وثلاث عند موته، وثلاث في قبره، وثلاث في القيامة إذا خرج من قبره.

فأمّا اللواتي تصيبه في دار الدنيا: فالأولى يرفع اللّه البركة من عمره، ويرفع اللّه البركة من رزقه، ويمحو اللّه عزّ وجلّ سيماء الصالحين من وجهه، وكلّ عمل يعمله لا يؤجر عليه، ولا يرتفع دعاؤه إلى السماء، والسادسة: ليس له حظّ في دعاء الصالحين.

وأمّا اللواتي تصيبه عند موته: فأوّلهنّ أنّه يموت ذليلاً، والثانية: يموت جائعاً، والثالثة: يموت عطشاناً فلو سقي من أنهار الدنيا لم يرو عطشه.

وأمّا اللواتي تصيبه في قبره: فأوّلهنّ: يوكّل اللّه به ملكاً يزعجه في قبره، والثانية: يضيّق عليه قبره، والثالثة: تكون الظلمة في قبره.

وأمّا اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره: فأوّلهنّ أن يوكّل اللّه به ملكاً يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون إليه، والثانية: يحاسب حساباً شديداً، والثالثة: لا ينظر اللّه إليه ولا يزكّيه وله عذاب أليم.[1]

٢ ـ قطع الصلاة

٤٧٢ ● **٢ ابن شهر آشوب** رحمه الله: أبو سعيد الخدريّ، قال: كانت فاطمة عليها السلام من أعزّ الناس على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فدخل عليها يوماً وهي تصلّي، فسمعت كلام رسول اللّه صلى الله عليه وآله في رحلها، «**فقطعت صلاتها وخرجت من المصلّى، فسلّمت عليه**».

فمسح يده على رأسها وقال: يا بنيّة! كيف أمسيت رحمك اللّه؟! عشّينا غفر اللّه لك، وقد فعل.[2]

٣ ـ فضل جماعة الغداة

٤٧٣ ● **٣ القاضي النعمان [من مؤلّفي الزيديّة]**: عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: قام عليّ عليه السلام الليل كلّه، فلمّا انشقّ عمود الصبح صلّى الفجر وخفق برأسه، فلمّا صلّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله الغداة لم يره، فأتى فاطمة عليها السلام، فقال: أي بنيّة! ما بال ابن عمّك لم يشهد معنا صلاة الغداة؟

«**فأخبرته الخبر**»، فقال: ما فاته من صلاة الغداة في جماعة أفضل من قيام ليله كلّه.

---

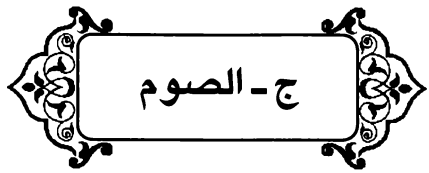
١. فلاح السائل: ٢٢، بحار الأنوار ٨٣: ٢١ ح ٣٩، مستدرك الوسائل ٣: ٢٣ ح ٢٩٢٢.

٢. المناقب ٣: ٣٣٣، بحار الأنوار ٤٣: ٤٠ ضمن ح ٤١.

نقول: يحتمل قويّاً أنّه كانت صلاتها عليها السلام صلاة نافلة.

فانتبه عليّ عليه السلام لكلام رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال له: يا عليّ! إنّ من صلّى الغداة في جماعة فكأنّما قام الليل كلّه راكعاً وساجداً، يا عليّ! أما علمت أنّ الأرض تعجّ إلى اللّه من نوم العالم عليها قبل طلوع الشمس؟![1]

١. دعائم الإسلام ١: ١٥٣، بحار الأنوار ٨٨: ١٧ ضمن ح ٣٠، مستدرك الوسائل ٦: ٤٥٢ ح ٧٢١٣.



١ ـ دعاء هلال شهر رمضان

١ ● الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد ابن محمّد الكوفيّ، قال: أخبرنا المنذر بن محمّد، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الخزّاز، قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام آخر جمعة من شعبان، وعنده نفر من أصحابه، منهم عبد السلام بن صالح وصفوان بن يحيى وأحمد بن محمّد بن أبي نصر ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع ومحمّد بن سنان وخادماه ياسر ونادر وغيرهما، فقال: معاشر شيعتي! هذا آخر يوم من شعبان، من صامه احتساباً غفر له، فقال له محمّد بن إسماعيل: يا ابن رسول اللّه! فما تصنع بالخبر الذي روي في النهي عن استقبال رمضان بيوم أو يومين؟

فقال عليه السلام: يا ابن إسماعيل! إنّ رمضان اسم من أسماء اللّه عزّ وجلّ، فلا يقال له: جاء وذهب واستقبل، والشهر شهر اللّه عزّ وجلّ وهو مضاف إليه.

فقال محمّد بن إسماعيل: فهل يجوز لأحد أن يقول: استقبلت شهر رمضان بيوم أو يومين؟

قال: لا، لأنّ الاستقبال إنّما يقع لشيء موجود يدرك، فأمّا ما لم يخلق، فكيف يستقبل؟

فقال: يا ابن رسول اللّه! شهر رمضان وإن لم يخلق قبل دخوله، فقد وقع اليقين بأنّه سيكون، فقال: يا محمّد! إن وقع لك اليقين أنّه سيكون، (فكيف وقع لك اليقين بأنّه سيكون) وربما طالت ليلة أوّل يوم من شهر رمضان حتّى يكون صبحها يوم القيامة، فلا يكون شهر رمضان في الدنيا أبداً، فيصبح الناس لا يرون شمساً ولا نهاراً، ولا يرون من مساجد اللّه على وجه الأرض شيئاً، ويرفع اللّه الكعبة والمسجد الحرام إلى السماء وأنسي في مثل ذلك الزمان القرآن حتّى لا يوجد فيهم للقرآن حافظ، ولشيء من تمجيد اللّه ذاكر.

فحينئذ يرفع اللّه عزّ وجلّ حجّته من الأرض، فتسيخ بأهلها، وتسير جبالها، وتسجر بحارها، وتبعثر قبورها، ويكوّر عن السماء شمسها، وينكدر نجومها، وينتثر كواكبها، فيومئذ وقعت الواقعة، وانشقّت السماء، فهي يومئذ واهية.

ثمّ قال عليه السلام: معاشر شيعتي! إذا طلع هلال شهر رمضان فلا تشيروا إليه بالأصابع، ولكن استقبلوا القبلة وارفعوا أيديكم إلى السماء وخاطبوا الهلال وقولوا: «**ربّنا وربّك اللّه ربّ العالمين، اللّهمّ اجعله علينا هلالاً مباركاً ووفّقنا لصيام شهر رمضان، وسلّمنا فيه وتسلّمنا منه في يسر وعافية، واستعملنا فيه بطاعتك، إنّك على كلّ شيء قدير**».

فما من عبد فعل ذلك إلّا كتبه اللّه تبارك وتعالى في جمله المرحومين، وأثبته في ديوان المغفورين، ولقد كانت فاطمة سيّده نساء العالمين عليها السلام تقول: «**ذلك سنّة**».

فإذا طلع هلال شهر رمضان فكان نورها يغلب الهلال يخفى فإذا غابت عنه ظهر.[1]

---

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ٩٨ ح ٨٤، بحار الأنوار ٤٣: ٥٦ ح ٤٩ أشار إلى ذيل الحديث، العوالم ١١ / ١: ٣٢٣ ح ١.

٢ ـ فضل ليلة القدر

٤٧٥ ● **٢ ـ القاضي النعمان [من مؤلّفي الزيديّة]**: عن عليّ عليه السلام: كانت فاطمة عليها السلام لا تدع أحداً من أهلها تلك الليلة [أي ليلة ثلاث وعشرين]، وتداويهم بقلّة الطعام، وتتأهّب لها من النهار، وتقول: «**محروم من حرم خيرها**».[١]

٣ ـ حفظ الجوارح في الصوم

٤٧٦ ● **٣ ـ القاضي النعمان [من مؤلّفي الزيديّة]**: روّينا عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّها قالت: «**ما يصنع الصائم بصيامه إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه**».[٢]

---

١. دعائم الإسلام ١: ٢٨٢، بحار الأنوار ٩٧: ١٠ ضمن ح ١٢، مستدرك الوسائل ٧: ٤٧٠ ضمن ح ٨٦٨٠، العوالم ١١ / ٢: ٩١٣ ح ١٧٨.

٢. دعائم الإسلام ١: ٢٦٨، بحار الأنوار ٩٦: ٢٩٥ ضمن ح ٢٥، مستدرك الوسائل ٧: ٣٦٦ ح ٨٤٣١، العوالم ١١ / ٢: ٩١٣ ح ١٧٦.

د ـ الحجّ

١ ـ تبديل الحجّ بالعمرة

٤٧٧ ● **١ الكليني** رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله أقام بالمدينة عشر سنين لم يحجّ، ثمّ أنزل اللّه عزّ وجلّ عليه: ﴿**وَ أَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَ عَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**﴾[١]، فأمر المؤذّنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتهم بأنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله يحجّ في عامه هذا، فعلم به من حضر المدينة وأهل العوالي والأعراب، واجتمعوا لحجّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وإنّما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون ويتّبعونه، أو يصنع شيئاً فيصنعونه، فخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله في أربع بقين من ذي القعدة.

فلمّا انتهى إلى ذي الحليفة زالت الشمس، فاغتسل ثمّ خرج حتّى أتى المسجد الذي عند الشجرة، فصلّى فيه الظهر وعزم بالحجّ مفرداً، وخرج حتّى انتهى إلى البيداء عند الميل الأوّل فصفّ له سمّاطان، فلبّى بالحجّ مفرداً، وساق الهدي ستّاً وستّين، أو أربعاً وستّين حتّى انتهى إلى مكّة في سلخ أربع من ذي الحجّة، فطاف بالبيت سبعة

---

١. الحجّ: ٢٢ / ٢٧.

أشواط، ثمّ صلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام، ثمّ عاد إلى الحجر فاستلمه، وقد كان استلمه في أوّل طوافه، ثمّ قال: إنّ الصفا والمروة من شعائر اللّه، فأبدأ بما بدأ اللّه تعالى به.

وإنّ المسلمين كانوا يظنّون أنّ السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ ٱلصَّفَا وَ ٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّه فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾[1].

ثمّ أتى الصفا فصعد عليه واستقبل الركن اليمانيّ، فحمد اللّه وأثنى عليه، ودعا مقدار ما يقرأ سورة البقرة مترسّلاً، ثمّ انحدر إلى المروة، فوقف عليها كما وقف على الصفا، ثمّ انحدر وعاد إلى الصفا فوقف عليها، ثمّ انحدر إلى المروة حتّى فرغ من سعيه.

فلمّا فرغ من سعيه وهو على المروة أقبل على الناس بوجهه، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ هذا جبرئيل ـ وأومأ بيده إلى خلفه ـ يأمرني أن آمر من لم يسق هدياً أن يحلّ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم، ولكنّي سقت الهدي ولا ينبغي لسائق الهدي أن يحلّ حتّى يبلغ الهدي محلّه.

قال: فقال له رجل من القوم: لنخرجنّ حجّاجاً، ورؤوسنا وشعورنا تقطر[2]، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أما إنّك لن تؤمن بهذا أبداً، فقال له سراقة بن مالك بن جعشم الكنانيّ: يا رسول اللّه! علّمنا ديننا كأنّا خلقنا اليوم، فهذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا، أم لما يستقبل؟

فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: بل هو للأبد إلى يوم القيامة، ثمّ شبّك أصابعه وقال: دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة.

---

١. البقرة: ٢ / ١٥٨.

٢. القائل في بعض الروايات عمر بن الخطّاب، وأراد بقوله: «رؤوسنا تقطر» أي من ماء غسل الجنابة.

قال: وقدم عليّ عليه السلام من اليمن على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وهو بمكّة، فدخل على فاطمة سلام اللّه عليها، وهي قد أحلّت، فوجد ريحاً طيّبة، ووجد عليها ثياباً مصبوغة، فقال: ما هذا يا فاطمة؟!

فقالت: «**أمرنا بهذا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم**».

فخرج عليّ عليه السلام إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم مستفتياً، فقال: يا رسول اللّه! إنّي رأيت فاطمة قد أحلّت، وعليها ثياب مصبوغة؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أنا أمرت الناس بذلك.[1]

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٧٨ ● **٢ الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا حمويه، قال: حدّثنا أبو الحسين، قال: حدّثنا أبو خليفة، قال: حدّثنا مكّي بن مروك الأهوازيّ، قال: حدّثنا عليّ بن بحر، قال: حدّثنا حاتم بن إسماعيل، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، قال: دخلنا على جابر ابن عبد اللّه، فلمّا انتهينا إليه سأل عن القوم حتّى انتهى إليّ، فقلت: أنا محمّد بن عليّ ابن الحسين، فأهوى بيده إلى رأسي، فنزع زرّي الأعلى وزرّي الأسفل، ثمّ وضع كفّه بين ثديي، وقال: مرحباً بك، وأهلاً بابن أخي، سل عمّا شئت؟

فسألته وهو أعمى، وجاء وقت الصلاة، فقام في نساجة فالتحف بها، فلمّا وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها، ورداؤه إلى جنبه على المشجب، فصلّى بنا، فقلت: أخبرني عن حجّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال بيده فعقد تسعاً، وقال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم مكث تسع سنين لم يحجّ، ثمّ أذّن في الناس في العاشرة: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حاجّ، فقدم المدينة بشر كثير، كلّهم يلتمس أن يأتمّ برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ويعمل ما عمله، فخرج وخرجنا معه حتّى أتينا ذا الحليفة،

---

١. الكافي ٤: ٢٤٥ ح ٤، تهذيب الأحكام ٥: ٥٠١ ح ١٥٨٨، عوالي اللئالي ٢: ٩٠ ح ٢٤٢، منتقى الجمان ٣: ١٢٣، وسائل الشيعة ١١: ٢١٣ ح ١٤٦٤٧، تفسير البرهان ٣: ٨٥ ح ٢، بحار الأنوار ٢١: ٣٩٠ ح ١٣.

فذكر الحديث، وقدم عليّ عليه السلام من اليمن ببدن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فوجد فاطمة عليها السلام فيمن قد أحلّ، ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت، فأنكر عليّ عليه السلام ذلك عليها، فقالت: «**أبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرني بهذا**».

وكان عليّ عليه السلام يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محرّشاً على فاطمة عليها السلام في الذي صنعت، مستفتياً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذي ذكرت عنه، فأنكرت ذلك، قال: صدَقْتَ وصَدَقَتْ.[1]

٤٧٩ ● **٣ ابن هشام [من مؤلّفي السنّة]**: قال ابن إسحاق: وحدّثني عبد الله بن أبي نجيح: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان بعث عليّاً عليه السلام إلى نجران، فلقيه بمكّة وقد أحرم، فدخل على فاطمة بنت رسول الله عليها السلام، فوجدها قد حلّت وتهيّأت، فقال: ما لك يا بنت رسول الله؟!

قالت: «**أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نحلّ بعمرة، فحلّلنا**».

ثمّ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا فرغ من الخبر عن سفره، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انطلق فطف بالبيت، وحلّ كما حلّ أصحابك.

قال: يا رسول الله! إنّي أهللت كما أهللت.

فقال: ارجع فاحلل كما حلّ أصحابك.

قال: يا رسول الله! إنّي قلت حين أحرمت: اللّهمّ إنّي أهلّ بما أهلّ به نبيّك وعبدك ورسولك محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قال: فهل معك من هدي؟

قال: لا، فأشركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هديه، وثبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتّى فرغا من الحجّ، ونحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الهدي عنهما.[2]

---

١. الأمالي: ٤٠١ ح ٨٩٥، بحار الأنوار ٢١: ٣٨٢ ح ٩، و٤٠٤ ضمن ح ٤٠، و٣٠: ٦٠٧، و٩٩: ٩١ ح ١٢، جامع الأصول ٤: ٢٣٥ ضمن ١٧٩٧، مسند أبي يعلى: ١١٧٤ ح ٦٧٣٣.

٢. السيرة النبويّة ٤: ٢٤٩.

٤٨٠ ٤ ● **أبو داود [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا يحيى بن معين، [قال:] حدّثنا حجّاج، حدّثنا يونس، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: كنت مع عليّ عليه السلام حين أمّره رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على اليمن، قال: فأصيب معه أواقي.

قال: فلمّا قدم عليّ من اليمن على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: وجدت فاطمة عليها السلام قد لبست ثياباً صبيغاً، وقد نضحت البيت بنضوح، فقالت: «**ما لك، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قد أمر أصحابه، فأحلّوا**».

قلت لها: إنّي أهللت بإهلال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لي [رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم]: كيف صنعت؟

فقال: قلت: أهللت بإهلال النبيّ، قال: فإنّي قد سقت الهدي وقرنت[1].

قال: فقال لي: انحر من البدن سبعاً وستّين أو ستّاً وستّين، وأمسك لنفسك ثلاثاً وثلاثين، أو أربعاً وثلاثين، وأمسك لي من كلّ بدنة منها بضعة.[2]

٢ ـ أكل لحوم الأضاحي

٤٨١ ٥ ● **أحمد بن حنبل [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا عبد اللّه، حدّثني أبي، حدّثنا يعقوب، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن إسحق، قال: حدّثني يزيد بن أبي حبيب، عن سليمان ابن أبي سليمان، عن أمّه أمّ سليمان، قالت:

دخلت على عائشة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فسألتها عن لحوم الأضاحي؟

فقالت: قد كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عنها، ثمّ رخّص فيها.

قدم عليّ بن أبي طالب من سفر فأتته فاطمة بلحم من ضحاياها، فقال: أو لم ينه عنها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟

---

١. مضى في أوّل الباب عن الصادق عليه السلام أنّه صلى الله عليه وآله وسلم عزم بالحجّ مفرداً وهذا الحديث عامي.

٢. سنن أبي داود ٢: ٢٣ ح ١٧٩٧، العوالم ١١ / ١: ٣٦٠ ح ٣.

فقالت: «إنّه قد رخّص فيها».

قالت: فدخل عليّ على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن ذلك، فقال له: كلها من ذي الحجّة إلى ذي الحجة.[١]

٣ ـ مشاهدة الأضحيّة

٦ ● **البحرانيّ** رحمه الله: مسند فاطمة للسيوطيّ: [قال رسول اللّه] صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة! قومي إلى أضحيّتك فاشهديها، فإنّ لك بأوّل قطرة تقطر من دمها [أن] يغفر لك ما سلف من ذنوبك. (٤٨٢)

قالت: «يا رسول اللّه! هذا لنا خاصّة»؟

قال: بل لنا وللمسلمين عامّة.[٢]

---

١. مسند أحمد ٦: ٢٨٢، كنز العمّال ٥: ٢٣٤ ح ١٢٧٢٩، العوالم ١١ / ١: ٣٥٨ ح ٧.

٢. العوالم ١١ / ١: ٣٥٧ ح ٢.



الأخـلاق

١ ـ ثمرة الإخلاص في العبادة

(٤٨٣) ١ ● **الإمام العسكريّ**عليه السلام: قالت فاطمةعليها السلام: «**من أصعد إلى اللّه خالص عبادته، أهبط اللّه إليه أفضل مصلحته**».[١]

٢ ـ أجر جواب السؤال وإرشاد الناس

(٤٨٤) ٢ ● **الإمام العسكريّ**عليه السلام: قال عليه السلام: حضرت امرأة عند الصدّيقة فاطمة الزهراءعليها السلام. فقالت: إنّ لي والدة ضعيفة، وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك.

فأجابتها فاطمةعليها السلام عن ذلك، ثمّ ثنّت، فأجابت، ثمّ ثلّثت [فأجابت] إلى أن عشّرت فأجابت، ثمّ خجلت من الكثرة، فقالت: لا أشقّ عليك يا بنت رسول اللّه!

قالت فاطمةعليها السلام: «**هاتي وسلي عمّا بدا لك، أ رأيت من اكترى يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل، وكراؤه مائة ألف دينار، أ يثقل عليه**»؟

فقالت: لا.

فقالت: «**اكتريت أنا لكلّ مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً،**

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّعليه السلام: ٣٢٧ ح ١٧٧، مجموعة ورّام ٢: ١٠٨، عدّة الداعي: ٢٦٧، بحار الأنوار ٧٠: ٢٤٩ ضمن ح ٢٥، و٧١: ١٨٤ ضمن ح ٤٤.

فأحرى أن لا يثقل عليّ، سمعت أبي [رسول الله] صلى الله عليه وآله يقول»: إنّ علماء شيعتنا يحشرون، فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم، وجدّهم في إرشاد عباد اللّه، حتّى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور.

ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ: أيّها الكافلون لأيتام آل محمّد! الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمّتهم! هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفّلتموهم ونعشتموهم، فاخلعوا عليهم [كما خلعتموهم] خلع العلوم في الدنيا.

فيخلعون على كلّ واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتّى أنّ فيهم ـ يعني في الأيتام ـ لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة، وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم.

ثمّ إنّ اللّه تعالى يقول: أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتّى تتمّوا لهم خلعهم، وتضعّفوها.

فيتمّ لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضاعف لهم، وكذلك من بمرتبتهم ممّن يخلع عليه على مرتبتهم.

وقالت فاطمة عليها السلام: «**يا أمة اللّه! إنّ سلكاً من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرّة، وما فَضْلُ [ما طَلَعَتْ عليه الشمس؟] فإنّه مشوب بالتنغيص والكدر**».[1]

٤٨٥ ٣ ● **الإمام العسكريّ عليه السلام**: قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم إليها امرأتان، فتنازعتا في شيء من أمر الدين، إحداهما معاندة، والأخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجّتها، فاستظهرت على المعاندة، ففرحت فرحاً شديداً.

فقالت فاطمة عليها السلام: «**إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك، وإنّ**

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٤٠ ح ٢١٦، منية المريد: ٣٢، الفصول المهمّة للحرّ العامليّ ١: ٦٠٠ ح ٩٣٩، محجّة البيضاء ١: ٣٠، بحار الأنوار ٢: ٣ ح ٣، و٧: ٢٢٤ ضمن ح ١٤٣، مستدرك الوسائل ١٧: ٣١٧ ح ٢١٤٦٠.

حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك أشدّ من حزنها».

وإنّ اللّه عزّ وجلّ قال للملائكة: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنّة في كلّ من يفتح على أسير مسكين، فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان له معدّاً من الجنان.[١]

٣ ـ غسل اليد بعد الطعام

٤٨٦ ● **المتّقيّ الهنديّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت: **«ألا! لا يلومنّ امرؤ إلّا نفسه يبيت وفي يده ريح غمر».**[٢]

٤ ـ الجنّة تحت أقدام الأمّ

٤٨٧ ● **المتّقيّ الهنديّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن فاطمة عليها السلام: **«إلزم رجلها، فإنّ الجنّة تحت أقدامها ـ يعني الوالدة ـ».**[٣]

٤٨٨ ٦ ● **المتّقيّ الهنديّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن فاطمة عليها السلام: **«إلزم رجلها، فثمّ الجنّة».**[٤]

٥ ـ البشر في وجه المؤمن

٤٨٩ ٧ ● **الإمام العسكريّ عليه السلام**: قالت فاطمة عليها السلام: **«البشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنّة، والبشر في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار».**[٥]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٤٦ ح ٢٢٩، الاحتجاج ١: ١٨ ح ١٥، بحار الأنوار ٢: ٨ ح ١٥، و٨: ١٨٠ ضمن ح ١٣٧، العوالم ١١ / ٢: ٩١٧ ح ١٩٢.

٢. كنز العمّال ١٥: ٢٤٢ ح ٤٠٧٥٩.

٣. كنز العمّال ١٦: ٤٦٢ ح ٤٥٤٤٣، العوالم ١١ / ٢: ٩١٠ ح ١٦٧.

٤. كنز العمّال ١٦: ٤٦٢ ح ٤٥٤٤٤.

٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٥٤ ح ٢٤٣، بحار الأنوار ٧٥: ٤٠١ ضمن ح ٤١، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٦٢ ضمن ح ١٤٠٦٢.

٦ ـ آداب المائدة

٤٩٠ ● ٨ ● **البحرانيّ** رحمه الله: نفائس اللباب: عن فاطمة عليها السلام: «**في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كلّ مسلم أن يعرفها: أربع فيها فرض، وأربع فيها سنّة، وأربع فيها تأديب.**

فأمّا الفرض: فالمعرفة، والرضا، والتسمية، والشكر.

وأمّا السنّة: فالوضوء قبل الطعام، والجلوس على الجانب الأيسر، والأكل بثلاث أصابع، [ولعق الأصابع][1].

وأمّا التأديب: فالأكل [بما] يليك، وتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلّة النظر في وجوه الناس».[2]

٧ ـ فضل التمر

٤٩١ ● ٩ ● **المتّقيّ الهنديّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن فاطمة صلوات اللّه عليها: «**نعم تحفة المؤمن التمر**».[3]

٨ ـ جزاء من تصدّق على من هو أحوج منه

٤٩٢ ● ١٠ ● **التستريّ** رحمه الله: العلّامة جلال الدين الخضريّ السيوطيّ في كتابه «مسند فاطمة عليها السلام»: عن عبيد اللّه بن محمّد، عن عائشة، قالت: وقف سائل على أمير المؤمنين عليّ فقال للحسن أو الحسين: اذهب إلى أمّك فقل لها: تركت عندك ستّة دراهم فهات منها درهماً.

فذهب ثمّ رجع فقال: قالت: «**إنّما تركت ستّة دراهم للدقيق**».

فقال عليّ: لا يصدق إيمان عبد حتّى يكون بما في يد اللّه أوثق منه بما في يده،

---

١. ما بين المعقوفتين عن الدعوات والخصال.

٢. العوالم ١١ / ٢: ٩٢٠ ح ٢٠١، والحديث عن الحسن بن عليّ عليهما السلام كما في بعض المصادر.

٣. كنز العمّال ١٢: ٣٣٩ ح ٣٥٣٠٥.

قل لها: ابعثي بالستّة دراهم.

فبعثت بها إليه فدفعها إلى السائل، قال: فما حلّ حبوته حتّى مرّ به رجل معه جمل يبيعه، فقال عليّ: بكم الجمل؟

قال: مائة وأربعين درهماً.

فقال عليّ: اعقله على أنّا نؤخّرك بثمنه شيئاً، فعقله الرجل ومضى، ثمّ أقبل رجل فقال: لمن هذا البعير؟

فقال عليّ: لي .

فقال: أتبيعه؟

قال: نعم.

قال: بكم؟

قال: بمأتي درهم.

قال: قد ابتعته.

قال: فأخذ البعير وأعطاه المأتين، فأعطى الرجل الذي أراد أن يؤخّره مائة وأربعين درهماً وجاء بستّين درهماً إلى فاطمة فقالت: «ما هذا»؟

قال: هذا ما وعدنا اللّه على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُو عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[1].[2]

٩ ـ آداب المعاشرة

١١ ● المتّقيّ الهنديّ [من مؤلّفي السنّة]: [عن فاطمة عليها السلام:] «الرجل أحقّ بصدر دابّته، وصدر فراشه، والصلاة في منزله إلّا إماماً يجمع الناس عليه».[3] ٤٩٣

---

١. الأنعام: ٦/١٦٠.

٢. إحقاق الحقّ ٣٢: ٣٠٠ و٣٠١، و٨: ٥٨٠ باختصار، كنز العمّال ٦: ٥٢٧ ح ١٦٩٧٦.

٣. كنز العمّال ٩: ٦٥ ح ٢٤٩٦٣.

٤٩٤ ١٢ ● **المتّقي الهنديّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن عليّ البزّار، عن أبي هريرة وأبو نعيم، عن فاطمة الزهراء عليها السلام: **«صاحب الدابّة أحقّ بصدرها»**.[١]

١٠ ـ غفران الذنوب

٤٩٥ ١٣ ● **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روي عن فاطمة عليها السلام أنّها قالت: **«إنّ اللّه يغفر الذنوب جميعاً ولا يبالي»**.[٢]

١١ ـ تعزية أهل الميّت

٤٩٦ ١٤ ● **النسائيّ [من مؤلّفي السنّة]**: أخبرنا عبيد اللّه بن فضالة بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد اللّه بن يزيد المقريّ، وأنبأنا محمّد بن عبد اللّه بن يزيد المقريّ، قال: حدّثنا أبي، قال سعيد: حدّثني ربيعة بن سيف المعافريّ، عن أبي عبد الرحمان الجبليّ، عن عبد اللّه بن عمرو، قال: بينما نحن نسير مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذ بصر بامرأة لا تظنّ أنّه عرفها، فلمّا توسّط الطريق وقف حتّى انتهت إليه، فإذا فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

قال لها: ما أخرجك من بيتك يا فاطمة؟!

قالت: **«أتيت أهل هذا الميّت، فترحّمت عليهم، وعزّيتهم بميّتهم»**.

قال: لعلّك بلغت معهم الكدى؟

قالت: **«معاذ اللّه أن أكون بلغتها، وقد سمعتك تذكر في ذلك ما تذكر»**.

فقال لها: لو بلغتها ما رأيت الجنّة حتىّ يراها جدّ أبيك.[٣]

---

١. كنز العمّال ٩: ٦٥ ح ٢٤٩٦٤.

٢. التبيان ٩: ٣٧.

٣. سنن النسائيّ ٤: ٢٦، مسند أبي يعلى: ١١٧٦ ح ٦٧٤٠، العوالم ١١ / ٢: ٩١٦ ح ١٨٧.



الأدعية والأذكار
وصلواتها عليهم السلام

١ ـ دعاؤها عليها السلام للمؤمنين

١ ● الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا عليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ المعروف بابن مقبرة، قال: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه الحضرميّ، قال: حدّثنا جندل بن والق، قال: حدّثنا محمّد بن عمر المازنيّ، عن عبادة الكليبيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن عليّ، عن أخيه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: رأيت أمّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راكعة ساجدة حتّى اتّضح عمود الصبح، وسمعتها «**تدعو للمؤمنين والمؤمنات، وتسمّيهم، وتكثر الدعاء لهم**»، ولا تدعو لنفسها بشيء.

فقلت لها: يا أمّاه! لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟

فقالت: «**يا بنيّ! الجار ثمّ الدار**».[١]

---

١. علل الشرائع: ١٨١ ح ١، و١٨٢ ح ٢، روضة الواعظين: ٣٢٩، دلائل الإمامة: ١٥١ ح ٦٥، كشف الغمّة ١: ٤٦٨، وسائل الشيعة ٧: ١١٢ ح ٨٨٨٤ و٨٨٨٥، بحار الأنوار ٤٣: ٨١ ح ٣، و٨٢ ح ٤، و٨٩: ٣١٣ ح ١٩، و٩٣: ٣٨٨ ح ٢٠، مستدرك الوسائل ٥: ٢٤٤ ح ٥٧٨٨، إحقاق الحقّ ٢٥: ٢٥٤ بتفاوت.

٢ ـ دعاء سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام

٤٩٨ ● ٢ **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: دعاء آخر عن مولاتنا (فاطمة) الزهراء عليها السلام:

«اللَّهُمَّ قَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي، وَاسْتُرْنِي وَعَافِنِي أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي.

اللَّهُمَّ لاَ تُعْيِنِي فِي طَلَبِ مَا لَمْ تُقَدِّرْ لِي، وَمَا قَدَّرْتَهُ عَلَيَّ فَاجْعَلْهُ مُيَسِّراً سَهْلاً.

اللَّهُمَّ كَافِ عَنِّي وَالِدَيَّ وَكُلَّ مَنْ لَهُ نِعْمَةٌ عَلَيَّ خَيْرَ مُكَافَاةٍ.

اللَّهُمَّ فَرِّغْنِي لِمَا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَلاَ تَشْغَلْنِي بِمَا تَكَفَّلْتَ لِي بِهِ، وَلاَ تُعَذِّبْنِي وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ، وَلاَ تَحْرِمْنِي وَأَنَا أَسْأَلُكَ.

اللَّهُمَّ ذَلِّلْ نَفْسِي، وَعَظِّمْ شَأْنَكَ فِي نَفْسِي، وَأَلْهِمْنِي طَاعَتَكَ، وَالْعَمَلَ بِمَا يُرْضِيكَ، وَالتَّجَنُّبَ لِمَا يُسْخِطُكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».[1]

٤٩٩ ● ٣ **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: اختيار ابن الباقي: دعاء عن سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام:

«اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْراً لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الإِخْلاَصِ، وَخَشْيَتَكَ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَالْقَصْدَ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيماً لاَ يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لاَ تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلاَ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ.

اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيِّينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِين».[2]

---

١. مهج الدعوات: ٢٨٢ ح ٢، بحار الأنوار ٩٥: ٤٠٦ ح ٣٦، العوالم ١١ / ١: ٢٩٧ ح ١، و٣٢٨ ح ١.

٢. بحار الأنوار ٩٤: ٢٢٥ ح ١، العوالم ١١ / ١: ٣٢٩ ح ١.

٣ ـ تعليمها عليهم السلام الدعاء للخلاص من الحبس والضيق

٥٠٠ ● **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: روي أنّ رجلاً كان محبوساً بالشام مدّة طويلة مضيّقاً عليه، فرأى في منامه كأنّ الزهراء صلوات اللّه عليها أتته فقالت له: «**أدع بهذا الدعاء**»، فتعلّمه ودعا به فتخلّص ورجع إلى منزله، وهو:

«**اللَّهُمَّ بِحَقِّ الْعَرْشِ وَمَنْ عَلاَهُ، وَبِحَقِّ الْوَحْيِ وَمَنْ أَوْحَاهُ، وَبِحَقِّ النَّبِيِّ وَمَنْ نَبَّأَهُ، يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يَا جَامِعَ كُلِّ فَوْتٍ، يَا بَارِئَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَآتِنَا وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا فَرَجاً مِنْ عِنْدِكَ عَاجِلاً بِشَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً**».[١]

٤ ـ حرز فاطمة الزهراء عليها السلام

٥٠١ ● **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حرز فاطمة الزهراء عليها السلام: «**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا حَيُّ! يَا قَيُّومُ! بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ فَأَغِثْنِي، وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ**».[٢]

٥ ـ دعاء الاستجابة

٥٠٢ ● **أبو جعفر الطبري** رحمه الله: حدّثني أبو المفضّل محمّد بن عبد اللّه، قال: حدّثني أبو عبد اللّه جعفربن محمّد العلويّ الحسنيّ، قال: حدّثني موسى بن عبد اللّه بن موسى

---

١. مهج الدعوات: ٢٨٤ ح ٥، المصباح للكفعميّ: ٢٣٩، بحار الأنوار ٩٥: ٢٠٣ ح ٣٦.

٢. مهج الدعوات: ٣٣ ح ١، بحار الأنوار ٩٤: ٢١٠ ضمن ح ٢، و٢٢٤ ضمن ح ٢٠ في كلاهما منتسب إلى خديجة عليها السلام، العوالم ١١ / ١: ٢٩٩ ح ١، و٣٢٢ ح ١.

ابن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عبد اللّه بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ، عن أمّه فاطمة بنت رسول اللّه عليها السلام، قالت: «**قال لي رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم»: يا فاطمة! ألا أعلّمك دعاء لا يدعو فيه أحد إلّا استجيب له، ولا يَحِيك في صاحبه سمّ ولا سحر، ولا يعرض له شيطان بسوء، ولا تردّ له دعوة، وتقضى حوائجه كلّها التي يرغب إلى اللّه فيها عاجلها وآجلها؟

قلت: «**أجل، يا أبة! هذا واللّه! أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها**».

قال: تقولين: **يَا اللَّهُ، يَا أَعَزَّ مَذْكُورٍ وَأَقْدَمَهُ قِدَماً فِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، يَا اللَّهُ! يَا رَحِيمَ كُلِّ مُسْتَرْحِمٍ، وَمَفْزَعَ كُلِّ مَلْهُوفٍ، يَا اللَّهُ، يَا رَاحِمَ كُلِّ حَزِينٍ يَشْكُو بَثَّهُ وَحُزْنَهُ إِلَيْهِ، يَا اللَّهُ، يَا خَيْرَ مَنْ طُلِبَ الْمَعْرُوفُ مِنْهُ، وَأَسْرَعَهُ إِعْطَاءً، يَا اللَّهُ، يَا مَنْ تَخَافُ الْمَلاَئِكَةُ الْمُتَوَقِّدَةُ بِالنُّورِ مِنْهُ، أَسْأَلُكَ بِالأَسْمَاءِ الَّتِي تَدْعُو بِهَا حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَمَنْ حَوْلَ عَرْشِكَ، يُسَبِّحُونَ بِهَا شَفَقَةً مِنْ خَوْفِ عَذَابِكَ، وَبِالأَسْمَاءِ الَّتِي يَدْعُوكَ بِهَا جَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ إِلَّا أَجَبْتَنِي، وَكَشَفْتَ يَا إِلَهِي كُرْبَتِي، وَسَتَرْتَ ذُنُوبِي، يَا مَنْ يَأْمُرُ بِالصَّيْحَةِ فِي خَلْقِهِ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ، أَسْأَلُكَ بِذَلِكَ الإِسْمِ الَّذِي تُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ أَنْ تُحْيِيَ قَلْبِي، وَتَشْرَحَ صَدْرِي، وَتُصْلِحَ شَأْنِي، يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالْبَقَاءِ، وَخَلَقَ لِبَرِيَّتِهِ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ، يَا مَنْ فِعْلُهُ قَوْلٌ، وَقَوْلُهُ أَمْرٌ، وَأَمْرُهُ مَاضٍ عَلَى مَا يَشَاءُ، أَسْأَلُكَ بِالإِسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ خَلِيلُكَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَقُلْتَ: ﴿يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[1]، وَبِالإِسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَبِالإِسْمِ الَّذِي كَشَفْتَ بِهِ عَنْ أَيُّوبَ الضُّرَّ، وَثَبَّتَ عَلَى دَاوُدَ، وَسَخَّرْتَ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ وَالشَّيَاطِينَ،**

---

١. الأنبياء: ٢١ / ٦٩.

وَعَلَّمْتَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وَبِالإِسْمِ الَّذِي وَهَبْتَ لِزَكَرِيَّا يَحْيَى، وَخَلَقْتَ عِيسَى مِنْ رُوحِ الْقُدُسِ مِنْ غَيْرِ أَبٍ، وَبِالإِسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ، وَبِالإِسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الرُّوحَانِيِّينَ، وَبِالإِسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْجِنَّ وَالإِنْسَ، وَبِالإِسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ جَمِيعَ الْخَلْقِ، وَجَمِيعَ مَا أَرَدْتَ مِنْ شَيْءٍ، وَبِالإِسْمِ الَّذِي قَدَرْتَ بِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ الأَسْمَاءِ لَمَّا أَعْطَيْتَنِي سُؤْلِي، وَقَضَيْتَ بِهَا حَوَائِجِي».

فإنّه يقال لك: يا فاطمة! نعم، نعم.[1]

٦ ـ تعليم النبيّ الدعاء عند النوم

٥٠٣ ● **٧ المتّقيّ الهنديّ [من مؤلّفي السنّة]**: عن فاطمة بنت رسول اللّه عليها السلام قالت: **قال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! إذا أخذت مضجعك فقولي: «اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَافِي، سُبْحَانَ اللَّهِ الأَعْلَى، حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى، مَا شَاءَ اللَّهُ قَضَى، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ مِنَ اللَّهِ مَلْجَأٌ وَلاَ مِنْ وَرَاءِ اللَّهِ مُلْتَجَأٌ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبَّكُمْ، مَا مِنْ دابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيْكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرهُ تَكْبِيراً».

قالت فاطمة: **ثمّ قال النبيّ** صلى الله عليه وآله: ما من مسلم يقولها عند منامه، ثمّ ينام وسط الشياطين والهوامّ، فيضرّه[2] اللّه.[3]

---

١. دلائل الإمامة: ٧٢ ح ١٢، مهج الدعوات: ٢٨٠ ح ١، بحار الأنوار ٩١: ١٨١ بتفاوت يسير، و ٩٤: ٢١٨ ح ١٨، و ٩٥: ٤٠٤ ح ٣٥.

٢. هكذا في المصدر، وفي العوالم: «فتضرّه»، ولعلّ الصحيح: «فلا يضرّه».

٣. كنز العمّال ١٥: ٥١٣ ح ٤٢٠٠٠، العوالم ١١/ ١: ٣٢٢ ح ١، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٥: ٣٠٣.

٧ ـ عوذة الخوف من الرؤيا

٥٠٤ ● **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حدّث هرون بن موسى رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد ابن يعقوب العجليّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين التيمليّ، قال: حدّثنا محمّد ابن الوليد عن أبان بن عثمان، عن عبداللّه وسليمان عن أبي جعفر، عن أبي عبد اللّه عليهما السلام، قال: «**شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ما تلقاه في المنام**»، فقال لها: إذا رأيت شيئاً من ذلك فقولي: «أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلاَئِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ، وَأَنْبِيَاءُ اللَّهِ الْمُرْسَلُونَ، وَعِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ، مِنْ شَرِّ رُؤْيَايَ الَّتِي رَأَيْتُ أَنْ تَضُرَّنِي فِي دِينِي ودُنْيَايَ، وَاثْقُلِي عَلَى يَسَارِكِ ثَلاَثاً».[1]

٨ ـ دعاء لوجع الضرس

٥٠٥ ● **أبو نصر الطبرسيّ** رحمه الله: المفضّل بن عمر، قال: دخلت على أبي عبد اللّه عليه السلام وبي ضربان الضرس، فشكوت ذلك إليه، فقال: ادن منّي، فدنوت منه، فقال: بسبّابته، فأدخلها فوضعها على الضرس الذي يضرب، ثمّ قرأ شيئاً خفيّاً فسكن على المكان.

قال: فقال لي: قد سكن يا مفضّل؟!

قلت: نعم، فتبسّم، فقلت: أحبّ أن تعلّمني هذه الرقية.

قال: نعم، «إنّ فاطمة عليها السلام أتت أباها صلى الله عليه وآله «**تشكو ما تلقى من وجع الضرس أو السنّ**»، فأدخل صلى الله عليه وآله سبّابته اليمنى، فوضعها على سنّها التي تضرب، وقال: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ مَرْيَمَ لَمْ تَلِدْ غَيْرَ عِيسَى رُوحِكَ وَكَلِمَتِكَ أَنْ تَكْشِفَ مَا تَلْقَى فَاطِمَةُ بِنْتُ خَدِيجَةَ مِنَ الضُّرِّ كُلِّه».[2]

---

١. فلاح السائل: ٢٨٩، مستدرك الوسائل ٥: ١١١ ح ٥٤٥٧.

٢. مكارم الأخلاق: ٤٢٩، بحار الأنوار ٩٥: ٩٥ ضمن ح ٦.

٩ ـ دعاء دخول المسجد والخروج منه

٥٠٦ ١٠ ● **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا حمويه، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: حدّثنا أبو خليفة، قال: حدّثنا مسدّد، قال: حدّثنا عبد الوارث، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد اللّه بن الحسن، عن أمّه فاطمة، عن جدّته فاطمة عليها السلام، قالت: «**كان رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **إذا دخل المسجد صلّى على النبيّ** صلى الله عليه وآله وسلم، **وقال**»: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ».

«**وإذا خرج صلّى على النبيّ** صلى الله عليه وآله وسلم، **وقال**»: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ».[١]

٥٠٧ ١١ ● **أحمد بن حنبل [من مؤلّفي السنّة]**: حدّثنا عبد اللّه، حدّثني أبي، قال: حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا ليث، عن عبد اللّه بن الحسن، عن فاطمة بنت حسين، عن جدّتها فاطمة بنت رسول اللّه عليها السلام، قالت: «**كان رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **إذا دخل المسجد قال**»: «بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ».

«**وإذا خرج قال**»: «بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ».[٢]

---

١. الأمالي: ٤٠١ ح ٨٩٤، دلائل الإمامة: ٧٥ ح ١٤، كشف الغمّة ٢: ٥٥٣ بتفاوت، وسائل الشيعة ٥: ٢٤٧ ح ٦٤٦٠، بحار الأنوار ٨٤: ٢٢ ح ١١، و٢٣ ح ١٤، مستدرك الوسائل ٣: ٣٩٤ ح ٣٨٦١، المعجم الكبير ٢٢: ٤٢٣ ح ١٠٤٣، و٤٢٤ ح ١٠٤٤، إحقاق الحقّ ٢٥: ٥٠٢ و٥٠٤.

٢. مسند أحمد ٦: ٢٨٣، المصنّف لابن أبي شيبة ١: ٢٩٨ ح ٣٤١٢، مسند أبي يعلى: ١١٧ ح ٦٧٤٨، الذرّيّة الطاهرة: ١٤٨ ح ١٨٦ و١٨٧ و١٨٧، إحقاق الحقّ ٢٥: ٥٠٢.

١٠ ـ أدعية الأسبوع

٥٠٨ ● ١٢ **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: البلد الأمين: أدعية الأسبوع لفاطمة عليها السلام:

دعاء يوم السبت:

«اللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا خَزَائِنَ رَحْمَتِكَ، وَهَبْ لَنَا اللَّهُمَّ رَحْمَةً لاَ تُعَذِّبُنَا بَعْدَهَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَارْزُقْنَا مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ رِزْقاً حَلاَلاً طَيِّباً، وَلاَ تُخْوِجْنَا وَلاَ تُفْقِرْنَا إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ، وَزِدْنَا لَكَ شُكْراً، وَإِلَيْكَ فَقْراً وَفَاقَةً، وَبِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنًى وَتَعَفُّفاً.

اللَّهُمَّ وَسِّعْ عَلَيْنَا فِي الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ تَزْوِيَ وَجْهَكَ عَنَّا فِي حَالٍ وَنَحْنُ نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنَا مَا تُحِبُّ، وَاجْعَلْهُ لَنَا قُوَّةً فِيمَا تُحِبُّ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

دعاء يوم الأحد:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِي هَذَا فَلاَحاً، وَآخِرَهُ نَجَاحاً، وَأَوْسَطَهُ صَلاَحاً، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ أَنَابَ إِلَيْكَ فَقَبِلْتَهُ، وَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فَكَفَيْتَهُ، وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَهُ».

دعاء يوم الإثنين:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قُوَّةً فِي عِبَادَتِكَ، وَتَبَصُّراً فِي كِتَابِكَ، وَفَهْماً فِي حُكْمِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلاَ تَجْعَلِ الْقُرْآنَ بِنَا مَاحِلاً، وَالصِّرَاطَ زَائِلاً، وَمُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَنَّا مُوَلِّياً».

دعاء يوم الثلاثاء:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْ غَفْلَةَ النَّاسِ لَنَا ذِكْراً، وَاجْعَلْ ذِكْرَهُمْ لَنَا شُكْراً، وَاجْعَلْ صَالِحَ مَا نَقُولُ بِأَلْسِنَتِنَا نِيَّةً فِي قُلُوبِنَا، اللَّهُمَّ إِنَّ مَغْفِرَتَكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِنَا، وَرَحْمَتَكَ أَرْجَى عِنْدَنَا مِنْ أَعْمَالِنَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَوَفِّقْنَا لِصَالِحِ الأَعْمَالِ، وَالصَّوَابِ مِنَ الْفِعَالِ».

دعاء يوم الأربعاء:

«اللَّهُمَّ احْرُسْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لاَ تَنَامُ، وَرُكْنِكَ الَّذِي لاَ يُرَامُ، وَبِأَسْمَائِكَ الْعِظَامِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْفَظْ عَلَيْنَا مَا لَوْ حَفِظَهُ غَيْرُكَ ضَاعَ، وَاسْتُرْ عَلَيْنَا مَا لَوْ سَتَرَهُ غَيْرُكَ شَاعَ، وَاجْعَلْ كُلَّ ذَلِكَ لَنَا مِطْوَاعاً، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، قَرِيبٌ مُجِيبٌ».

دعاء يوم الخميس:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى وَالْعَمَلَ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قُوَّتِكَ لِضَعْفِنَا، وَمِنْ غِنَاكَ لِفَقْرِنَا وَفَاقَتِنَا، وَمِنْ حِلْمِكَ وَعِلْمِكَ لِجَهْلِنَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنَّا عَلَى شُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَطَاعَتِكَ وَعِبَادَتِكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

دعاء يوم الجمعة:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَقْرَبِ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ، وَأَوْجَهِ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ، وَأَنْجَحِ مَنْ سَأَلَكَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ كَأَنَّهُ يَرَاكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي فِيهِ يَلْقَاكَ، وَلاَ تُمِتْنَا إِلاَّ عَلَى رِضَاكَ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ أَخْلَصَ لَكَ بِعَمَلِهِ، وَأَحَبَّكَ فِي جَمِيعِ

خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لَنَا مَغْفِرَةً جَزْماً حَتْماً لاَ نَقْتَرِفُ بَعْدَهَا ذَنْباً، وَلاَ نَكْتَسِبُ خَطِيئَةً وَلاَ إِثْماً، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً نَامِيَةً دَائِمَةً زَاكِيَةً مُتَتَابِعَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَرَادِفَةً، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».[1]

١١ ـ فضل يوم الجمعة عند غروب الشمس

٥٠٩ ● ١٣ **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أبو العبّاس عبد الرحمن بن محمّد بن حمّاد، قال: حدّثنا أبو سعيد يحيى بن حكيم، قال: حدّثنا أبو قتيبة، قال: حدّثنا الأصبغ بن زيد، عن سعيد بن رافع، عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام، عن فاطمة بنت النبيّ عليها السلام، قالت: «**سمعت النبيّ** صلى الله عليه وآله [**يقول:**] إنّ في الجمعة لساعة لا يراقبها رجل مسلم يسأل اللّه عزّ وجلّ فيها خيراً إلّا أعطاه إيّاه.

قالت: «**فقلت: يا رسول اللّه! أيّ ساعة هي**»؟

قال: إذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب.

قال: وكانت فاطمة عليها السلام تقول لغلامها: «**اصعد على الضراب، فإذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلّى للغروب فأعلمني حتّى أدعو**».[2]

١٢ ـ وقت دعاءها عليها السلام يوم الجمعة

٥١٠ ● ١٤ **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: إنّ آخر ساعة يوم الجمعة إلى غروب الشمس هي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء، فينبغي أن يستكثر من الدعاء في تلك الساعة.

وروي: أنّ تلك الساعة هي إذا غاب نصف القرص وبقي نصفه، وكانت فاطمة عليها السلام

---

١. بحار الأنوار ٩٠: ٣٣٨ ح ٤٨، العوالم ١١ / ١: ٣٠٧ ح ١، ولم نجده في المطبوع منه.

٢. معاني الأخبار: ٣٩٩ ح ٥٩، دلائل الإمامة: ٧١ ح ١٠ بتفاوت يسير، الدعوات: ٣٧ ح ٨٨ باختصار، وسائل الشيعة ٧: ٣٨٤ ح ٩٦٤٧، بحار الأنوار ٩٢: ٢٦٩ ح ٨.

«تدعو في ذلك الوقت»، ويستحبّ الدعاء فيها.[١]

١٣ ـ مسبحتها عليها السلام وكيفيّتها

٥١١ ● **١٥ الشيخ المفيد** رحمه الله: روى عبد اللّه بن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّ فاطمة عليها السلام كانت مسبحتها من خيط من صوف مفتّل، معقود عليه عدد التكبيرات، فكانت بيدها عليها السلام تديرها «تكبّر وتسبّح» إلى أن قتل حمزة بن عبد المطّلب عليه السلام، فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس.

فلمّا قتل الحسين عليه السلام وجدّد على قاتله العذاب عدل بالأمر عليه، فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزيّة.[٢]

١٤ ـ تسبيحها عليها السلام في اليوم الثالث من الشهر

٥١٢ ● **١٦ الراونديّ** رحمه الله: تسبيح فاطمة عليها السلام في اليوم الثالث:

«سُبْحَانَ مَنِ اسْتَنَارَ بِالْحَوَلِ وَالْقُوَّةِ، سُبْحَانَ مَنِ احْتَجَبَ فِي سَبْعِ سَمَاوَاتٍ فَلاَ عَيْنٌ تَرَاهُ، سُبْحَانَ مَنْ أَذَلَّ الْخَلاَئِقَ بِالْمَوْتِ، وَأَعَزَّ نَفْسَهُ بِالْحَيَاةِ، سُبْحَانَ مَنْ يَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ، سُبْحَانَ مَنِ اسْتَخْلَصَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ وَارْتَضَاهُ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْعَلِيمِ، سُبْحَانَ الْحَلِيمِ الْكَرِيمِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ».[٣]

---

١. مصباح المتهجّد: ٣٩٩، الدعوات: ٣٧ ح ٨٨ القطعة الثانية.

٢. المزار: ١٥٠ ح ١، مكارم الأخلاق: ٢٩٧، المزار الكبير: ٣٦٦ ح ١١، وسائل الشيعة ٦: ٤٥٥ ح ٨٤٢٧، بحار الأنوار ٨٥: ٣٣ ح ١٦، و١٠١: ١٣٣ ح ٦٤، مستدرك الوسائل ٤: ٢ ح ٤٠٥٣.

٣. الدعوات: ٩١ ضمن ح ٢٢٨، بحار الأنوار ٩٤: ٢٠٥ ضمن ح ٣، العوالم ١١ / ١: ٣٠٦ ح ١.

١٥ ـ صلواتها عليها السلام

(٥١٣) ١٧ ● **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: صلاة الطاهرة فاطمة عليها السلام:

هما ركعتان، تقرأ في الأولى «الحمد» ومائة مرّة «إنّا أنزلناه في ليلة القدر»، وفي الثانية «الحمد» ومائة مرّة «قل هو اللّه أحد»، فإذا سلّمت سبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام، ثمّ تقول:

«سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ الْمُنِيفِ، سُبْحَانَ ذِي الْجَلاَلِ الْبَاذِخِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ، سُبْحَانَ مَنْ لَبِسَ الْبَهْجَةَ وَالْجَمَالَ، سُبْحَانَ مَنْ تَرَدَّى بِالنُّورِ وَالْوَقَارِ، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى أَثَرَ النَّمْلِ فِي الصَّفَا، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى وَقْعَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا لاَ هَكَذَا غَيْرُه».[1]

(٥١٤) ١٨ ● **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روى إبراهيم بن عمر الصنعانيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: للأمر المخوف العظيم «**تصلّي ركعتين، وهي التي كانت الزهراء عليها السلام تصلّيها، تقرأ في الأولى الحمد [مرّة] و«قل هو اللّه أحد» خمسين مرّة، وفي الثانية مثل ذلك، فإذا سلّمت صلّيت على النبيّ صلى الله عليه وآله**»، ثمّ ترفع يديك وتقول: ....[2]

والدعاء تقدّم في الحديث السابق.

---

١. مصباح المتهجّد: ٣٠١، جمال الأسبوع: ١٧١ وفيه: حدّث محمّد بن هارون التلّعكبريّ، قال: أخبرنا محمّد بن بشير، قال: حدّثنا عليّ بن حبشيّ، قال: حدّثنا العبّاس بن محمّد بن الحسين، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: كانت لأمّي فاطمة عليها السلام ركعتان تصلّيهما، علّمها جبرئيل عليه السلام...، كامل الزيارات: ٤١٥ ضمن ح ٦٣٩، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٩١ ضمن ح ٣١٩٨، البلد الأمين: ١٤٩، بحار الأنوار ٩١: ١٨٠ ح ٧، و١٨١ ح ٨، و١٠١: ١٦٦ ح ١٧، و١٨٥ ضمن ح ٣٠، مستدرك الوسائل ٦: ٢٩٢ ح ٦٨٦١، العوالم ١١ / ١: ٣٠١ ح ١.

٢. مصباح المتهجّد: ٣٠٢، جمال الأسبوع: ١٧٣ ذكر الصلاة فقطّ، بحار الأنوار ٩١: ١٨٣ ح ٩، و١٨٤ ح ١٠ نحو جمال الأسبوع، وكذا مستدرك الوسائل ٦: ٣٠١ ح ٦٨٧٢، العوالم ١١ / ١: ٣٠٣ ح ١.

٥١٥

١٩ ● السيّد ابن طاووس رحمه الله: حدّث أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ بن القاسم العلويّ الرازيّ، وأبو الفرج محمّد بن موسى القزوينيّ، وأبو عبد اللّه أحمد بن محمّد ابن عبيد اللّه بن عبّاس، قالوا: أخبرنا أبو عيسى محمّد بن أحمد بن محمّد بن سنان الزاهريّ، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام، قال: كان لأمّي فاطمة عليها السلام **«صلاة تصلّيها، علّمها جبرئيل، ركعتان، تقرأ في الأولى «الحمد» مرّة، و«إنّا أنزلناه في ليلة القدر» مائة مرّة، وفي الثانية «الحمد» مرّة ومائة مرّة «قل هو اللّه أحد»**، فإذا سلّمت سبّحت تسبيح الطاهرة عليها السلام، وهو التسبيح الذي تقدّم[1]، وتكشف عن ركبتيك وذراعيك على المصلّى، وتدعو بهذا الدعاء، وتسأل حاجتك تعطها إن شاء اللّه تعالى.

الدعاء: ترفع يديك بعد الصلاة على النبيّ [وآله] صلى الله عليه وآله، وتقول:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِهِمْ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِحَقِّهِمُ الَّذِي لاَ يَعْلَمُ كُنْهَهُ سِوَاكَ، وَبِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ عِنْدَكَ عَظِيمٌ، وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ الَّتِي أَمَرْتَنِي أَنْ أَدْعُوَكَ بِهَا، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي أَمَرْتَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنْ يَدْعُوَ بِهِ الطَّيْرَ فَأَجَابَتْهُ، وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي قُلْتَ لِلنَّارِ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَكَانَتْ، وَبِأَحَبِّ أَسْمَائِكَ إِلَيْكَ، وَأَشْرَفِهَا عِنْدَكَ، وَأَعْظَمِهَا لَدَيْكَ، وَأَسْرَعِهَا إِجَابَةً، وَأَنْجَحِهَا طَلِبَةً، وَبِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَمُسْتَحِقُّهُ وَمُسْتَوْجِبُهُ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ، وَأَتَصَدَّقُ مِنْكَ، وَأَسْتَغْفِرُكَ وَأَسْتَمْنِحُكَ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ، وَأَخْضَعُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأَخْشَعُ لَكَ، وَأُقِرُّ لَكَ بِسُوءِ صَنِيعَتِي، وَأَتَمَلَّقُ وَأُلِحُّ عَلَيْكَ، وَأَسْأَلُكَ بِكُتُبِكَ الَّتِي أَنْزَلْتَهَا عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، فَإِنَّ فِيهَا اسْمَكَ الأَعْظَمَ، وَبِمَا فِيهَا مِنْ أَسْمَائِكَ الْعُظْمَى، أَتَقَرَّبُ

---

١. وهو هذا: «اللّه أكبر أربعة وثلاثين مرّة، سبحان اللّه ثلاث وثلاثين مرّة، الحمد للّه ثلاث وثلاثين مرّة».

إِلَيْكَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَجْعَلَ فَرَجِي مَقْرُوناً بِفَرَجِهِمْ، وَتُقَدِّمَهُمْ فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَتَبْدَأَ بِهِمْ فِيهِ، وَتُفَتِّحَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لِدُعَائِي فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَتَأْذَنَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَهَذِهِ اللَّيْلَةِ بِفَرَجِي، وَإِعْطَائِي سُؤْلِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَقَدْ مَسَّنِي الْفَقْرُ، وَنَالَنِي الضُّرُّ، وَسَلَّمَتْنِي الْخَصَاصَةُ، وَأَلْجَأَتْنِي الْحَاجَةُ، وَتَوَسَّمْتُ بِالذُّلِّ، وَغَلَبَتْنِي الْمَسْكَنَةُ، وَحَقَّتْ عَلَيَّ الْكَلِمَةُ، وَأَحَاطَتْ بِيَ الْخَطِيئَةُ.

وَهَذَا الْوَقْتُ الَّذِي وَعَدْتَ أَوْلِيَاءَكَ فِيهِ الإِجَابَةَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْسَحْ مَا بِي بِيَمِينِكَ الشَّافِيَةِ، وَانْظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنِكَ الرَّاحِمَةِ، وَأَدْخِلْنِي فِي رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ، وَأَقْبِلْ إِلَيَّ بِوَجْهِكَ الَّذِي إِذَا أَقْبَلْتَ بِهِ عَلَى أَسِيرٍ فَكَكْتَهُ، وَعَلَى ضَالٍّ هَدَيْتَهُ، وَعَلَى حَائِرٍ أَدَّيْتَهُ، وَعَلَى مُفْتِرٍ أَغْنَيْتَهُ، وَعَلَى ضَعِيفٍ قَوَّيْتَهُ، وَعَلَى خَائِفٍ أَمِنْتَهُ، وَلاَ تُخْلِنِي لِقَاءَ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّي يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، يَا مَنْ لاَ يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ وَحَيْثُ هُوَ، وَقُدْرَتَهُ إِلاَّ هُوَ، يَا مَنْ سَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ، وَكَبَسَ الأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ، وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الأَسْمَاءِ، يَا مَنْ سَمَّى نَفْسَهُ بِالاِسْمِ الَّذِي بِهِ يَقْضِي حَاجَةَ كُلِّ طَالِبٍ يَدْعُوهُ بِهِ، وَأَسْأَلُكَ بِذَلِكَ الاِسْمِ فَلاَ شَفِيعَ أَقْوَى لِي مِنْهُ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَوَائِجِي، وَتُسْمِعَ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَجَعْفَراً وَمُوسَى وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ وَبَرَكَاتُكَ وَرَحْمَتُكَ صَوْتِي، فَيَشْفَعُوا لِي إِلَيْكَ، وَتُشَفِّعَهُمْ فِيَّ، وَلاَ تَرُدَّنِي خَائِباً، بِحَقِّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي كَذَا وَ كَذَا يَا كَرِيمُ!».[1]

---

١. جمال الأسبوع: ١٧٣، الدعوات للراونديّ: ٨٨ ذكر الصلاة وحدها، بحار الأنوار ٩١: ١٨٠ ح ٧، و١٨٤ ح ١٠، مستدرك الوسائل ٦: ٢٩٣ ح ٦٨٦٢، العوالم ١١ / ١: ٣٠٠ ح ١، و٣٠٢ ح ١.

١٦ ـ صلاة ليلة الأربعاء

٥١٦ **٢٠ ● السيّد ابن طاووس** رحمه الله: صلاة أخرى في ليلة الأربعاء: تروى عن مولاتنا فاطمة عليها السلام، قالت: «**علّمني رسول اللّه صلى الله عليه وآله صلاة ليلة الأربعاء**»، **فقال**: من صلّى ستّ ركعات، يقرأ في كلّ ركعة الحمد و﴿**قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ**﴾ إلى قوله: ﴿**بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[١]، فإذا فرغ من صلاته قال: جزى اللّه محمّداً ما هو أهله، غفر اللّه له كلّ ذنب إلى سبعين سنة، وأعطاه من الثواب ما لا يحصى.[٢]

١٧ ـ صلاة علّمها رسول اللّه عليّاً وفاطمة عليهما السلام

٥١٧ **٢١ ● السيّد ابن طاووس** رحمه الله: روي عن سيّدنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه قال لأمير المؤمنين ولابنته فاطمة عليهما السلام: إنّني أريد أن أخصّكما بشيء من الخير ممّا علّمني اللّه عزّ وجلّ، وأطلعني اللّه عليه، فاحتفظا به.

قالا: «**نعم، يا رسول اللّه! فما هو**»؟

قال: يصلّي أحدكما ركعتين، تقرأ في كلّ ركعة «فاتحة الكتاب» و«آية الكرسيّ» ثلاث مرّات، و«قل هو اللّه أحد» ثلاث مرّات، و«آخر الحشر» ثلاث مرّات من قوله: ﴿**لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ**﴾[٣] إلى آخره، فإذا جلس فليتشهّد وليثن على اللّه عزّ وجلّ، وليصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله، وليدع للمؤمنين والمؤمنات، ثمّ يدعو على أثر ذلك فيقول:

---

١. آل عمران: ٣ / ٢٦ و٢٧.

٢. جمال الأسبوع: ٧٠، بحار الأنوار ٩٠: ٣٠٤، مستدرك الوسائل ٦: ٣٧١ ضمن ح ٧٠١٥، العوالم ١١ / ١: ٣٠٥ ح ١.

٣. الحشر: ٥٩ / ٢١.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ كُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ يَحِقُّ عَلَيْكَ فِيهِ إِجَابَةُ الدُّعَاءِ إِذَا دُعِيتَ بِهِ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ عَلَيْكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى جَمِيعِ مَا هُوَ دُونَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا».[1]

١٨ ـ تعقيب صلاة الظهر

٥١٨ ٢٢ ● **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: من المهمّات عقيب الخمس الصلوات ما كانت الزهراء فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام تدعو به، فمن ذلك دعاؤها عقيب فريضة الظهر، وهو:

«سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ الْمُنِيفِ، سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ الْبَاذِخِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ بَلَغْتُ مَا بَلَغْتُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ، وَالْعَمَلِ لَهُ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ، وَالطَّاعَةِ لأَمْرِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي جَاحِداً لِشَيْءٍ مِنْ كِتَابِهِ، وَلاَ مُتَحَيِّراً فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِدِينِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي أَعْبُدُ شَيْئاً غَيْرَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَوْلَ التَّوَّابِينَ وَعَمَلَهُمْ، وَنَجَاةَ الْمُجَاهِدِينَ وَثَوَابَهُمْ، وَتَصْدِيقَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَوَكُّلَهُمْ، وَالرَّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالأَمْنَ عِنْدَ الْحِسَابِ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ خَيْرَ غَائِبٍ أَنْتَظِرُهُ، وَخَيْرَ مُطَّلِعٍ يَطَّلِعُ عَلَيَّ، وَارْزُقْنِي عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ وَعِنْدَ نُزُولِهِ، وَفِي غَمَرَاتِهِ، وَحِينَ تَنْزِلُ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ التَّرَاقِي، وَحِينَ تَبْلُغُ الْحُلْقُومَ، وَفِي حَالِ خُرُوجِي مِنَ الدُّنْيَا، وَتِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي فِيهَا ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً، وَلاَ شِدَّةً، وَلاَ رَخَاءً، رَوْحاً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَحَظّاً مِنْ رِضْوَانِكَ، وَبُشْرَى مِنْ كَرَامَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَتَوَفَّى نَفْسِي، وَتَقْبِضَ رُوحِي، وَتُسَلِّطَ مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَى إِخْرَاجِ نَفْسِي بِبُشْرَى مِنْكَ، يَا رَبِّ لَيْسَتْ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِكَ تُثْلِجُ بِهَا صَدْرِي، وَتَسُرُّ بِهَا نَفْسِي، وَتَقَرُّ بِهَا عَيْنِي، وَيَتَهَلَّلُ بِهَا وَجْهِي، وَيَسْفُرُ بِهَا لَوْنِي، وَيَطْمَئِنُّ بِهَا قَلْبِي، وَيَتَبَاشَرُ بِهَا سَائِرُ جَسَدِي يَغْبِطُنِي بِهَا مَنْ حَضَرَنِي مِنْ خَلْقِكَ،

---

١. جمال الأسبوع: ٩٠، بحار الأنوار ٨٩: ٣٦٥ ح ٥٩، العوالم ١١ / ١: ٣٠٢ ح ١.

وَمَنْ سَمِعَ بِي مِنْ عِبَادِكَ تُهَوِّنُ بِهَا عَلَيَّ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَتُفَرِّجُ عَنِّي بِهَا كُرْبَتَهُ، وَتُخَفِّفُ بِهَا عَنِّي شِدَّتَهُ، وَتَكْشِفُ عَنِّي بِهَا سُقْمَهُ، وَتُذْهِبُ عَنِّي بِهَا هَمَّهُ وَحَسْرَتَهُ، وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ أَسَفِهِ وَفِتَنِهِ، وَتُجِيرُنِي بِهَا مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا يَحْضُرُ أَهْلُهُ، وَتَرْزُقُنِي بِهَا خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا يَحْضُرُ عِنْدَهُ وَخَيْرَ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَهُ، ثُمَّ إِذَا تَوَفَّيْتَ نَفْسِي، وَقَبَضْتَ رُوحِي، فَاجْعَلْ رُوحِي فِي الأَرْوَاحِ الرَّائِحَةِ، وَاجْعَلْ نَفْسِي فِي الأَنْفُسِ الصَّالِحَةِ، وَاجْعَلْ جَسَدِي فِي الأَجْسَادِ الْمُطَهَّرَةِ، وَاجْعَلْ عَمَلِي فِي الأَعْمَالِ الْمُتَقَبَّلَةِ، ثُمَّ ارْزُقْنِي فِي خِطَّتِي مِنَ الأَرْضِ، وَوْضِعِ جَنَّتِي حَيْثُ يُرْفَتُ لَحْمِي، وَيُدْفَنُ عَظْمِي، وَأُتْرَكُ وَحِيداً لاَ حِيلَةَ لِي قَدْ لَفَظَتْنِي الْبِلاَدُ، وَتَخَلاَّ مِنِّي الْعِبَادُ، وَافْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ، وَاحْتَجْتُ إِلَى صَالِحِ عَمَلِي، وَأَلْقَى مَا مَهَّدْتُ لِنَفْسِي، وَقَدَّمْتُ لآخِرَتِي، وَعَمِلْتُ فِي أَيَّامِ حَيَاتِي فَوْزاً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَضِيَاءً مِنْ نُورِكَ، وَتَثْبِيتاً مِنْ كَرَامَتِكَ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِنَّكَ تُضِلُّ الظَّالِمِينَ، وَتَفْعَلُ مَا تَشَاءُ.

ثُمَّ بَارِكْ لِي فِي الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ إِذَا انْشَقَّتِ الأَرْضُ عَنِّي، وَتَخَلاَّ الْعِبَادُ مِنِّي، وَغَشِيَتْنِي الصَّيْحَةُ، وَأَفْزَعَتْنِي النَّفْخَةُ، وَنَشَرْتَنِي بَعْدَ الْمَوْتِ، وَبَعَثْتَنِي لِلْحِسَابِ، فَابْعَثْ مَعِي يَا رَبِّ نُوراً مِنْ رَحْمَتِكَ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيَّ، وَعَنْ يَمِينِي تُؤْمِنُنِي بِهِ، وَتَرْبُطُ بِهِ عَلَى قَلْبِي، وَتُظْهِرُ بِهِ عُذْرِي، وَتُبَيِّضُ بِهِ وَجْهِي، وَتُصَدِّقُ بِهِ حَدِيثِي، وَتُفْلِجُ بِهِ حُجَّتِي، وَتُبْلِغُنِي بِهِ الْعُرْوَةَ الْقُصْوَى مِنْ رَحْمَتِكَ، وَتَحُلَّنِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا مِنْ جَنَّتِكَ، وَتَرْزُقُنِي بِهِ مُرَافَقَةَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ دَرَجَةً، وَأَبْلَغَهَا فَضِيلَةً، وَأَبَرَّهَا عَطِيَّةً، وَأَرْفَعَهَا نُفْسَةً مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى الْمَلاَئِكَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَعَلَى أَئِمَّةِ الْهُدَى أَجْمَعِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا عَزَّزْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا فَضَّلْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا شَرَّفْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا نَصَرْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَنْقَذْتَنَا بِهِ مِنْ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَعْلِ كَعْبَهُ، وَأَفْلِجْ حُجَّتَهُ، وَأَتْمِمْ نُورَهُ، وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَافْسَحْ لَهُ حَتَّى يَرْضَى، وَبَلِّغْهُ الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ، وَاجْعَلْهُ أَفْضَلَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَوَسِيلَةً، وَاقْصُصْ بِنَا أَثَرَهُ، وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ، وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَاسْلُكْ بِنَا سُبُلَهُ، وَاسْتَعْمِلْنَا بِسُنَّتِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَادِمِينَ وَلاَ شَاكِّينَ وَلاَ مُبَدِّلِينَ.

يَا مَنْ بَابُهُ مَفْتُوحٌ لِدَاعِيهِ، وَحِجَابُهُ مَرْفُوعٌ لِرَاجِيهِ، يَا سَاتِرَ الأَمْرِ الْقَبِيحِ، وَمُدَاوِي الْقَلْبِ الْجَرِيحِ، لاَ تَفْضَحْنِي فِي مَشْهَدِ الْقِيَامَةِ بِمُوبِقَاتِ الآثَامِ، وَلاَ تُعْرِضْ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ عَنِّي مِنْ بَيْنِ الأَنَامِ، يَا غَايَةَ الْمُضْطَرِّ الْفَقِيرِ، وَيَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ، هَبْ لِي مُوبِقَاتِ الْجَرَائِرِ، وَاعْفُ عَنْ فَاضِحَاتِ السَّرَائِرِ، وَاغْسِلْ قَلْبِي مِنْ وِزْرِ الْخَطَايَا، وَارْزُقْنِي حُسْنَ الاِسْتِعْدَادِ لِنُزُولِ الْمَنَايَا، يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ! وَمُنْتَهَى أُمْنِيَّةِ السَّائِلِينَ، أَنْتَ مَوْلاَيَ فَتَحْتَ لِي بَابَ الدُّعَاءِ وَالإِنَابَةِ فَلاَ تُغْلِقْ عَنِّي بَابَ الْقَبُولِ وَالإِجَابَةِ، وَنَجِّنِي بِرَحْمَتِكَ مِنَ النَّارِ، وَبَوِّئْنِي غُرُفَاتِ الْجِنَانِ، وَاجْعَلْنِي مُتَمَسِّكاً بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَاخْتِمْ لِي بِالسَّعَادَةِ، وَأَحْيِنِي بِالسَّلاَمَةِ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْكَمَالِ، وَالْعِزَّةِ وَالْجَلاَلِ، وَلاَ تُشْمِتْ بِي عَدُوّاً وَلاَ حَاسِداً، وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيَّ سُلْطَاناً عَنِيداً، وَلاَ شَيْطَاناً مَرِيداً، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً».[1]

---

١. فلاح السائل: ١٧٣، بحار الأنوار ٨٦: ٦٦ ح ٤، العوالم ١١ / ١: ٣٠٩ ح ١.

١٩ ـ تعقيب صلاة العصر

٥١٩ ٢٣ ● **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: من المهمّات الدعاء عقيب العصر بما كانت الزهراء فاطمة سيّدة النساء عليها السلام تدعو به في جملة دعائها للخمس الصلوات، وهو:

«سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ جَوَارِحَ الْقُلُوبِ، سُبْحَانَ مَنْ يُحْصِي عَدَدَ الذُّنُوبِ، سُبْحَانَ مَنْ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي كَافِراً لأَنْعُمِهِ، وَلاَ جَاحِداً لِفَضْلِهِ، فَالْخَيْرُ فِيهِ وَهُوَ أَهْلُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حُجَّتِهِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ مِمَّنْ أَطَاعَهُ وَمِمَّنْ عَصَاهُ، فَإِنْ رَحِمَ فَمِنْ مَنِّهِ، وَإِنْ عَاقَبَ فَبِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ، وَمَا اللَّهُ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْمَكَانِ، وَالرَّفِيعِ الْبُنْيَانِ، الشَّدِيدِ الأَرْكَانِ، الْعَزِيزِ السُّلْطَانِ، الْعَظِيمِ الشَّأْنِ، الْوَاضِحِ الْبُرْهَانِ، الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ، الْمُنْعِمِ الْمَنَّانِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي احْتَجَبَ عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ يَرَاهُ بِحَقِيقَةِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَقُدْرَةِ الْوَحْدَانِيَّةِ، فَلَمْ تُدْرِكْهُ الأَبْصَارُ، وَلَمْ تُحِطْ بِهِ الأَخْبَارُ، وَلَمْ يُعَيِّنْهُ مِقْدَارٌ، وَلَمْ يَتَوَهَّمْهُ اعْتِبَارٌ، لأَنَّهُ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ.

اللَّهُمَّ قَدْ تَرَى مَكَانِي، وَتَسْمَعُ كَلاَمِي، وَتَطَّلِعُ عَلَى أَمْرِي، وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي، وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي، وَقَدْ سَعَيْتُ إِلَيْكَ فِي طَلِبَتِي، وَطَلَبْتُ إِلَيْكَ فِي حَاجَتِي، وَتَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ فِي مَسْأَلَتِي، وَسَأَلْتُكَ لِفَقْرٍ وَحَاجَةٍ وَذِلَّةٍ وَضِيقَةٍ وَبُؤْسٍ وَمَسْكَنَةٍ، وَأَنْتَ الرَّبُّ الْجَوَادُ بِالْمَغْفِرَةِ، تَجِدُ مَنْ تُعَذِّبُ غَيْرِي، وَلاَ أَجِدُ مَنْ يَغْفِرُ لِي غَيْرَكَ، وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِي، وَأَنَا فَقِيرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ، فَأَسْأَلُكَ بِفَقْرِي إِلَيْكَ وَغِنَاكَ عَنِّي، وَبِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ، وَقِلَّةِ امْتِنَاعِي مِنْكَ أَنْ تَجْعَلَ دُعَائِي هَذَا دُعَاءً وَافَقَ مِنْكَ إِجَابَةً، وَمَجْلِسِي هَذَا مَجْلِساً وَافَقَ مِنْكَ رَحْمَةً، وَطَلِبَتِي هَذِهِ طَلِبَةً وَافَقَتْ نَجَاحاً، وَمَا خِفْتُ عُسْرَتَهُ مِنَ الأُمُورِ فَيَسِّرْهُ، وَمَا خِفْتُ عَجْزَهُ مِنَ الأَشْيَاءِ فَوَسِّعْهُ، وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ مِنَ الْخَلاَئِقِ كُلِّهِمْ فَاغْلِبْهُ، آمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَهَوِّنْ عَلَيَّ مَا

خَشِيتُ شِدَّتَهُ، وَاكْشِفْ عَنِّي مَا خَشِيتُ كُرْبَتَهُ، وَيَسِّرْ لِي مَا خَشِيتُ عُسْرَتَهُ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ انْزِعِ الْعُجْبَ وَالرِّيَاءَ وَالْكِبْرَ وَالْبَغْيَ وَالْحَسَدَ وَالضَّعْفَ وَالشَّكَّ وَالْوَهْنَ وَالضُّرَّ وَالأَسْقَامَ وَالْخِذْلاَنَ وَالْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ وَالْبَلِيَّةَ وَالْفَسَادَ مِنْ سَمْعِي وَبَصَرِي، وَجَمِيعِ جَوَارِحِي، وَخُذْ بِنَاصِيَتِي إِلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ ذَنْبِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَآمِنْ رَوْعَتِي، وَاجْبُرْ مُصِيبَتِي، وَأَغْنِ فَقْرِي، وَيَسِّرْ حَاجَتِي، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَاجْمَعْ شَمْلِي، وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي، وَمَا غَابَ عَنِّي، وَمَا حَضَرَنِي، وَمَا أَتَخَوَّفُهُ مِنْكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَأَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتُ عَلَيْهَا فَرَقاً مِنْكَ، وَخَوْفاً وَطَمَعاً، وَأَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي لاَ يَقْطَعُ الرَّجَاءَ، وَلاَ يُخَيِّبُ الدُّعَاءَ، فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ، وَمُوسَى كَلِيمِكَ، وَعِيسَى رُوحِكَ وَمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم صَفِيِّكَ وَنَبِيِّكَ أَلاَّ تَصْرِفَ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ عَنِّي حَتَّى تَقْبَلَ تَوْبَتِي، وَتَرْحَمَ عَبْرَتِي، وَتَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ ثَارِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ عَادَانِي.

اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتِي فِي دِينِي، وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هِمَّتِي، وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِي، إِلَهِي أَصْلِحْ لِي دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِيَ الَّتِي إِلَيْهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْراً لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِي، وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ، وَالشَّهَادَةِ وَالْعَدْلَ فِي

الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيماً لاَ يَبِيدُ، وَقُرَّةَ عَيْنٍ لاَ يَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَهْدِيكَ لِإِرْشَادِ أَمْرِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، اللَّهُمَّ عَمِلْتُ سُوءً، وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عَافِيَتِكَ، وَصَبْراً عَلَى بَلِيَّتِكَ، وَخُرُوجاً مِنَ الدُّنْيَا إِلَى رَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَلاَئِكَتَكَ، وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَأُشْهِدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا كَائِنُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ، وَالْمُكَوِّنُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْكَائِنُ بَعْدَ مَا لاَ يَكُونُ شَيْءٌ، اللَّهُمَّ إِلَى رَحْمَتِكَ رَفَعْتُ بَصَرِي، وَإِلَى جُودِكَ بَسَطْتُ كَفِّي، فَلاَ تَحْرِمْنِي وَأَنَا أَسْأَلُكَ، وَلاَ تُعَذِّبْنِي وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ، اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّكَ بِي عَالِمٌ، وَلاَ تُعَذِّبْنِي فَإِنَّكَ عَلَيَّ قَادِرٌ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ ذَا الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، وَالصَّلاَةِ النَّافِعَةِ الرَّافِعَةِ، صَلِّ عَلَى أَكْرَمِ خَلْقِكَ عَلَيْكَ، وَأَحَبِّهِمْ إِلَيْكَ، وَأَوْجَهِهِمْ لَدَيْكَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْمَخْصُوصِ بِفَضَائِلِ الْوَسَائِلِ أَشْرَفَ وَأَكْمَلَ وَأَرْفَعَ وَأَعْظَمَ وَأَكْرَمَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى مُبَلِّغٍ عَنْكَ مُؤْتَمَنٍ عَلَى وَحْيِكَ.

اللَّهُمَّ كَمَا سَدَدْتَ بِهِ الْعَمَى، وَفَتَحْتَ بِهِ الْهُدَى، فَاجْعَلْ مَنَاهِجَ سُبُلِهِ لَنَا سُنَناً، وَحُجَجَ بُرْهَانِهِ لَنَا سَبَباً نَأْتَمُّ بِهِ إِلَى الْقُدُومِ عَلَيْكَ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَمِلْءَ طِبَاقِهِنَّ، وَمِلْءَ الأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ عَرْشِ رَبِّنَا الْكَرِيمِ، وَمِيزَانَ رَبِّنَا الْغَفَّارِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِ رَبِّنَا الْقَهَّارِ، وَمِلْءَ الْجَنَّةِ، وَمِلْءَ النَّارِ، وَعَدَدَ الْمَاءِ وَالثَّرَى، وَعَدَدَ مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ

وَمَنَّكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَرِضْوَانَكَ وَفَضْلَكَ وَسَلاَمَتَكَ وَذِكْرَكَ وَنُورَكَ وَشَرَفَكَ وَنِعْمَتَكَ وَخِيَرَتَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ الْعُظْمَى وَكَرِيمَ جَزَائِكَ فِي الْعُقْبَى حَتَّى تُشَرِّفَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا إِلَهَ الْهُدَى ،اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى جَمِيعِ مَلاَئِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ، سَلاَمٌ عَلَى جَبْرَئِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ، وَمَلاَئِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ وَالْكَرُوبِيِّينَ، وَسَلاَمٌ عَلَى مَلاَئِكَتِكَ أَجْمَعِينَ، وَسَلاَمٌ عَلَى أَبِينَا آدَمَ، وَعَلَى أُمِّنَا حَوَّاءَ، وَسَلاَمٌ عَلَى النَّبِيِّينَ أَجْمَعِينَ، وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَلَّمَ كَثِيراً».[1]

٢٠ ـ تعقيب صلاة المغرب

(٥٢٠) ٢٤ ● **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: من تعقيب فريضة المغرب أيضاً ما يختصّ بها ممّا روي عن مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام من الدعاء عقيب الخمس الصلوات، وهو:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لاَ يُحْصِي مَدْحَهُ الْقَائِلُونَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لاَ يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لاَ يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الطَّوْلِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْبَقَاءِ الدَّائِمُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لاَ يُدْرِكُ الْعَالِمُونَ عِلْمَهُ، وَلاَ يَسْتَخِفُّ الْجَاهِلُونَ حِلْمَهُ، وَلاَ يَبْلُغُ الْمَادِحُونَ مِدْحَتَهُ، وَلاَ يَصِفُ الْوَاصِفُونَ صِفَتَهُ، وَلاَ يُحْسِنُ الْخَلْقُ نَعْتَهُ، وَالْحَمْدُ

---

١. فلاح السائل: ٢٠٢، بحار الأنوار ٨٦: ٨٥ ح ١١، العوالم ١١ / ١: ٣١٢ ح ١.

لِلَّهِ ذِي الْمُلْكِ وَالْـمَلَكُوتِ، وَالْـعَظَمَةِ وَالْـجَبَرُوتِ، وَالْـعِزِّ وَالْكِـبْرِيَاءِ، وَالْـبَهَاءِ وَالْجَلاَلِ، وَالْمَهَابَةِ وَالْجِمَالِ، وَالْعِزَّةِ وَالْقُدْرَةِ، وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَالْـمِنَّةِ وَالْـغَلَبَةِ، وَالْفَضْلِ وَالطَّوْلِ، وَالْعَدْلِ وَالْحَقِّ، وَالْخَلْقِ وَالعَلاَءِ، وَالرِّفْعَةِ وَالْـمَجْدِ، وَالْـفَضِيلَةِ وَالْحِكْمَةِ، وَالْغِنَاءِ وَالسَّعَةِ، وَالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ، وَالْحِلْمِ وَالْـعِلْمِ، وَالْـحُجَّةِ الْـبَالِغَةِ، وَالنِّعْمَةِ السَّابِغَةِ، وَالثَّنَاءِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ، وَالآلاَءِ الْكَرِيمَةِ، مَلِكِ الدُّنْيَا وَالآخِـرَةِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَمَا فِيهِنَّ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلِمَ أَسْرَارَ الْغُيُوبِ، وَاطَّلَعَ عَلَى مَا تُجِنُّ الْقُلُوبُ، فَـلَيْسَ عَـنْهُ مَذْهَبٌ وَلاَ مَهْرَبٌ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَكَبِّرِ فِي سُلْطَانِهِ، الْعَزِيزِ فِي مَكَانِهِ، الْمُتَجَبِّرِ فِي مُلْكِهِ، الْقَوِيِّ فِي بَطْشِهِ، الرَّفِيعِ فَوْقَ عَرْشِهِ، الْمُطَّلِعِ عَلَى خَلْقِهِ، وَالْبَالِغِ لِمَا أَرَادَ مِنْ عِلْمِهِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِكَلِمَاتِهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ الشِّدَادُ، وَثَبَتَتِ الأَرَضُـونَ الْـمِهَادُ، وَانْتَصَبَتِ الْجِبَالُ الرَّوَاسِي الأَوْتَادُ، وَجَرَتِ الرِّيَاحُ اللَّوَاقِحُ، وَسَارَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ السَّحَابُ، وَوَقَفَتْ عَلَى حُدُودِهَا الْبِحَارُ، وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ مَـخَافَتِهِ، وَانْـقَمَعَتِ الأَرْبَابُ لِرُبُوبِيَّتِهِ، تَبَارَكْتَ يَا مُحْصِيَ قَطْرِ الْمَطَرِ وَوَرَقِ الشَّجَرِ، وَمُحْيِيَ أَجْسَـادِ الْمَوْتَى لِلْحَشْرِ.

سُبْحَانَكَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ مَا فَعَلْتَ بِالْغَرِيبِ الْـفَقِيرِ، إِذَا أَتَـاكَ مُسْـتَجِيراً مُسْتَغِيثاً مَا فَعَلْتَ بِمَنْ أَنَاخَ بِفِنَائِكَ، وَتَعَرَّضَ لِرِضَاكَ، وَغَدَا إِلَيْكَ فَجَثَا بَيْنَ يَـدَيْكَ يَشْكُو إِلَيْكَ مَا لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ فَلاَ يَكُونَنَّ يَا رَبِّ حَظِّي مِنْ دُعَـائِي الْـحِرْمَانَ، وَلاَ نَصِيبِي مِمَّا أَرْجُو مِنْكَ الْخِذْلاَنَ، يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلاَ يَزُولُ كَمَا لَمْ يَزَلْ، قَائِماً عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، يَا مَنْ جَعَلَ أَيَّامَ الدُّنْيَا تَزُولُ، وَشُهُورَهَا تَحُولُ، وَسِـنِيهَا تَـدُورُ، وَأَنْتَ الدَّائِمُ لاَ تُبْلِيكَ الأَزْمَانُ، وَلاَ تُغَيِّرُكَ الدُّهُورُ، يَا مَنْ كُلُّ يَوْمٍ عِنْدَهُ جَدِيدٌ، وَكُلُّ

رِزْقٍ عِنْدَهُ عَتِيدٌ لِلضَّعِيفِ وَالْقَوِيِّ وَالشَّدِيدِ، قَسَمْتَ الأَرْزَاقَ بَيْنَ الْخَلاَئِقِ، فَسَوَّيْتَ بَيْنَ الذَّرَّةِ وَالْعُصْفُورِ.

اللَّهُمَّ إِذَا ضَاقَ الْمُقَامُ بِالنَّاسِ فَنَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِيقِ الْمُقَامِ، اللَّهُمَّ إِذَا طَالَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى الْمُجْرِمِينَ فَقَصِّرْ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْنَا كَمَا بَيْنَ الصَّلاَةِ إِلَى الصَّلاَةِ، اللَّهُمَّ إِذَا أَدْنَيْتَ الشَّمْسَ مِنَ الْجَمَاجِمِ فَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجَمَاجِمِ مِقْدَارَ مِيلٍ وَزِيدَ فِي حَرِّهَا حَرُّ عَشْرِ سِنِينَ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تُظِلَّنَا بِالْغَمَامِ، وَتَنْصِبَ لَنَا الْمَنَابِرَ وَالْكَرَاسِيَّ نَجْلِسُ عَلَيْهَا، وَالنَّاسُ يَنْطَلِقُونَ فِي الْمُقَامِ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الْمَحَامِدِ إِلاَّ غَفَرْتَ لِي، وَتَجَاوَزْتَ عَنِّي، وَأَلْبَسْتَنِي الْعَافِيَةَ فِي بَدَنِي، وَرَزَقْتَنِي السَّلاَمَةَ فِي دِينِي، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَنَا وَاثِقٌ بِإِجَابَتِكَ إِيَّايَ فِي مَسْأَلَتِي، وَأَدْعُوكَ وَأَنَا عَالِمٌ بِاسْتِمَاعِكَ دَعْوَتِي، فَاسْتَمِعْ دُعَائِي وَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي، وَلاَ تَرُدَّ ثَنَائِي، وَلاَ تُخَيِّبْ دُعَائِي، أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى رِضْوَانِكَ، وَفَقِيرٌ إِلَى غُفْرَانِكَ، وَأَسْأَلُكَ وَلاَ آيَسُ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَدْعُوكَ وَأَنَا غَيْرُ مُحْتَرِزٍ مِنْ سَخَطِكَ يَا رَبِّ، وَسْتَجِبْ لِي وَامْنُنْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ، وَتَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، رَبِّ لاَ تَمْنَعْنِي فَضْلَكَ يَا مَنَّانُ، وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي مَخْذُولاً يَا حَنَّانُ، رَبِّ ارْحَمْ عِنْدَ فِرَاقِ الأَحِبَّةِ صَرْعَتِي، وَعِنْدَ سُكُونِ الْقَبْرِ وَحْدَتِي، وَفِي مَفَازَةِ الْقِيَامَةِ غُرْبَتِي، وَبَيْنَ يَدَيْكَ مَوْقُوفاً لِلْحِسَابِ فَاقَتِي، رَبِّ أَسْتَجِيرُ بِكَ مِنَ النَّارِ فَأَجِرْنِي، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ فَأَعِذْنِي، رَبِّ أَفْزَعُ إِلَيْكَ مِنَ النَّارِ فَأَبْعِدْنِي، رَبِّ أَسْتَرْحِمُكَ مَكْرُوباً فَارْحَمْنِي، رَبِّ أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا جَهِلْتُ فَاغْفِرْ لِي، رَبِّ قَدْ أَبْرَزَنِي الدُّعَاءُ لِلْحَاجَةِ إِلَيْكَ فَلاَ تُؤْيِسْنِي يَا كَرِيمُ ذَا الآلاَءِ وَالإِحْسَانِ وَالتَّجَاوُزِ سَيِّدِي يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ اسْتَجِبْ بَيْنَ الْمُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ دَعْوَتِي، وَارْحَمْ مِنَ الْمُنْتَحِبِينَ بِالْعَوِيلِ عَبْرَتِي، وَاجْعَلْ فِي لِقَائِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ مِنَ الدُّنْيَا رَاحَتِي، وَاسْتُرْ بَيْنَ الأَمْوَاتِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ عَوْرَتِي،

وَاعْطِفْ عَلَيَّ عِنْدَ التَّحَوُّلِ وَحِيداً إِلَى حُفْرَتِي إِنَّكَ أَمَلِي، وَمَوْضِعُ طَلِبَتِي، وَالْعَارِفُ بِمَا أُرِيدُ فِي تَوْجِيهِ مَسْأَلَتِي، فَاقْضِ يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ حَاجَتِي، فَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَالْمُرْتَجَى، أَفِرُّ إِلَيْكَ هَارِباً مِنَ الذُّنُوبِ فَاقْبَلْنِي، وَأَلْتَجِئُ مِنْ عَدْلِكَ إِلَى مَغْفِرَتِكَ فَأَدْرِكْنِي، وَأَلْتَاذُ بِعَفْوِكَ مِنْ بَطْشِكَ فَامْنَعْنِي، وَأَسْتَرْوِحُ رَحْمَتَكَ مِنْ عِقَابِكَ فَنَجِّنِي، وَأَطْلُبُ الْقُرْبَةَ مِنْكَ بِالإِسْلاَمِ فَقَرِّبْنِي، وَمِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ فَآمِنِّي، وَفِي ظِلِّ عَرْشِكَ فَظَلِّلْنِي، وَكِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِكَ فَهَبْ لِي، وَمِنَ الدُّنْيَا سَالِماً فَنَجِّنِي، وَمِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَأَخْرِجْنِي، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ فَبَيِّضْ وَجْهِي، وَحِسَاباً يَسِيراً فَحَاسِبْنِي، وَبِسَرَائِرِي فَلاَ تَفْضَحْنِي، وَعَلَى بَلاَئِكَ فَصَبِّرْنِي، وَكَمَا صَرَفْتَ عَنْ يُوسُفَ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَمَا لاَ طَاقَةَ لِي بِهِ فَلاَ تُحَمِّلْنِي، وَإِلَى دَارِ السَّلاَمِ فَاهْدِنِي، وَبِالْقُرْآنِ فَانْفَعْنِي، وَبِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فَثَبِّتْنِي، وَمِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَاحْفَظْنِي، وَبِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَجَبَرُوتِكَ فَاعْصِمْنِي، وَبِحِلْمِكَ وَعِلْمِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ مِنْ جَهَنَّمَ فَنَجِّنِي، وَجَنَّتَكَ الْفِرْدَوْسَ فَأَسْكِنِّي، وَالنَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ فَارْزُقْنِي، وَبِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم فَأَلْحِقْنِي، وَمِنَ الشَّيَاطِينِ وَأَوْلِيَائِهِمْ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ فَاكْفِنِي.

اللَّهُمَّ وَأَعْدَائِي وَمَنْ كَادَنِي إِنْ أَتَوْا بَرّاً فَجَبِّنْ شَجِعَهُمْ، فُضَّ جُمُوعَهُمْ، كَلِّلْ سِلاَحَهُمْ، عَرْقِبْ دَوَابَّهُمْ، سَلِّطْ عَلَيْهِمُ الْعَوَاصِفَ وَالْقَوَاصِفَ أَبَداً حَتَّى تُصْلِيَهُمُ النَّارَ أَنْزِلْهُمْ مِنْ صَيَاصِيهِمْ، وَأَمْكِنَّا مِنْ نَوَاصِيهِمْ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً يَشْهَدُ الأَوَّلُونَ مَعَ الأَبْرَارِ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَمِفْتَاحِ الرَّحْمَةِ.

اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَرَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَرَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَرَبَّ الْحِلِّ وَالإِحْرَامِ، بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ مِنَّا التَّحِيَّةَ وَالسَّلاَمَ، سَلاَمٌ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَلاَمٌ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ، سَلاَمٌ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلاَمُ

عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَهُوَ كَمَا وَصَفْتَهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ.

اللّٰهُمَّ أَعْطِهِ أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ، وَأَفْضَلَ مَا سُئِلْتَ لَهُ، وَأَفْضَلَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ».[1]

٢١ ـ تعقيب صلاة العشاء

٥٢١ ٢٥ ● **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: من المهمّات أيضاً بعد صلاة العشاء الآخرة الدعاء المختصّ بهذه الفريضة من أدعية مولاتنا فاطمة عليها السلام عقيب الخمس المفروضات، وهو:

«سُبْحَانَ مَنْ تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِهِ وَمُلْكِهِ، سُبْحَانَ مَنِ انْقَادَتْ لَهُ الأُمُورُ بِأَزِمَّتِهَا، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لاَ يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لاَ يَخِيبُ مَنْ دَعَاهُ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ سَامِكِ السَّمَاءِ وَسَاطِحِ الأَرْضِ، وَحَاصِرِ الْبِحَارِ وَنَاضِدِ الْجِبَالِ، وَبَارِئِ الْحَيَوَانِ، وَخَالِقِ الشَّجَرِ، وَفَاتِحِ يَنَابِيعِ الأَرْضِ وَ مُدَبِّرِ الأُمُورِ، وَمُسَيِّرِ السَّحَابِ وَمُجْرِي الرِّيحِ وَالْمَاءِ وَالنَّارِ مِنْ أَغْوَارِ الأَرْضِ مُتَسَارِعَاتٍ فِي الْهَوَاءِ، وَمُهْبِطِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَبِشُكْرِهِ تُسْتَوْجَبُ الزِّيَادَاتُ، وَبِأَمْرِهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِعِزَّتِهِ اسْتَقَرَّتِ الرَّاسِيَاتُ، وَسَبَّحَتِ الْوُحُوشُ فِي الْفَلَوَاتِ، وَالطَّيْرُ فِي الْوُكُنَاتِ.

الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ، مُنْزِلِ الآيَاتِ، وَاسِعِ الْبَرَكَاتِ، سَاتِرِ الْعَوْرَاتِ، قَابِلِ الْحَسَنَاتِ، مُقِيلِ الْعَثَرَاتِ، مُنَفِّسِ الْكُرُبَاتِ، مُنْزِلِ الْبَرَكَاتِ، مُجِيبِ الدَّعَوَاتِ، مُحْيِي الأَمْوَاتِ، إِلَهِ مَنْ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ.

---

١. فلاح السائل: ٢٣٨، بحار الأنوار ٨٦: ١٠٢ ح ٨، العوالم ١١ / ١: ٣١٥ ح ١.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَمْدٍ وَذِكْرٍ، وَشُكْرٍ وَصَبْرٍ، وَصَلاَةٍ وَزَكَاةٍ، وَقِيَامٍ وَعِبَادَةٍ، وَسَعَادَةٍ وَبَرَكَةٍ، وَزِيَادَةٍ وَرَحْمَةٍ، وَنِعْمَةٍ وَكَرَامَةٍ، وَفَرِيضَةٍ، وَسَرَّاءَ وَضَرَّاءَ، وَشِدَّةٍ وَرَخَاءٍ، وَمُصِيبَةٍ وَبَلاَءٍ، وَعُسْرٍ وَيُسْرٍ، وَغِنَاءٍ وَفَقْرٍ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَفِي كُلِّ أَوَانٍ وَزَمَانٍ، وَكُلِّ مَثْوًى وَمُنْقَلَبٍ وَمُقَامٍ.

اللَّهُمَّ إِنِّي عَائِذٌ بِكَ فَأَعِذْنِي، وَمُسْتَجِيرٌ بِكَ فَأَجِرْنِي، وَمُسْتَعِينٌ بِكَ فَأَعِنِّي، وَمُسْتَغِيثٌ بِكَ فَأَغِثْنِي، وَدَاعِيكَ فَأَجِبْنِي، وَمُسْتَغْفِرُكَ فَاغْفِرْ لِي، وَمُسْتَنْصِرُكَ فَانْصُرْنِي، وَمُسْتَهْدِيكَ فَاهْدِنِي، وَمُسْتَكْفِيكَ فَاكْفِنِي، وَمُلْتَجِأٌ إِلَيْكَ فَآوِنِي، وَمُسْتَمْسِكٌ بِحَبْلِكَ فَاعْصِمْنِي، وَمُتَوَكِّلٌ عَلَيْكَ فَاكْفِنِي، وَاجْعَلْنِي فِي عِيَاذِكَ وَجِوَارِكَ، وَحِرْزِكَ وَكَهْفِكَ، وَحِيَاطَتِكَ وَحِرَاسَتِكَ، وَكَلاَءَتِكَ وَحُرْمَتِكَ وَأَمْنِكَ، وَتَحْتَ ظِلِّكَ وَتَحْتَ جَنَاحِكَ، وَاجْعَلْ عَلَيَّ جُنَّةً وَاقِيَةً مِنْكَ، وَاجْعَلْ حِفْظَكَ وَحِيَاطَتَكَ وَحِرَاسَتَكَ وَكَلاَءَتَكَ، مِنْ وَرَائِي وَأَمَامِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي وَحَوَالَيَّ حَتَّى لاَ يَصِلَ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى مَكْرُوهِي وَأَذَايَ، بِحَقِّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ اكْفِنِي حَسَدَ الْحَاسِدِينَ، وَبَغْيَ الْبَاغِينَ، وَكَيْدَ الْكَائِدِينَ، وَمَكْرَ الْمَاكِرِينَ، وَحِيلَةَ الْمُحْتَالِينَ، وَغِيلَةَ الْمُغْتَالِينَ، وَظُلْمَ الظَّالِمِينَ، وَجَوْرَ الْجَائِرِينَ، وَاعْتِدَاءَ الْمُعْتَدِينَ، وَسَخَطَ الْمُسْخِطِينَ، وَتَشَحُّبَ الْمُتَشَحِّبِينَ، وَصَوْلَةَ الصَّائِلِينَ، وَاقْتِسَارَ الْمُقْتَسِرِينَ، وَغَشْمَ الْغَاشِمِينَ، وَخَبْطَ الْخَابِطِينَ، وَسِعَايَةَ السَّاعِينَ، وَنَمِيمَةَ النَّامِّينَ، وَسِحْرَ السَّحَرَةِ وَالْمَرَدَةِ وَالشَّيَاطِينِ، وَجَوْرَ السَّلاَطِينِ، وَمَكْرُوهَ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الَّذِي قَامَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، وَأَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلَمُ، وَسَبَّحَتْ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ، وَوَجِلَتْ عَنْهُ الْقُلُوبُ،

وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ، وَأَحْيَيْتَ بِهِ الْمَوْتَى أَنْ تَغْفِرَ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ وَضَوْءِ النَّهَارِ، عَمْداً أَوْ خَطَأً، سِرّاً أَوْ عَلاَنِيَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً وَهَدْياً، وَنُوراً وَعِلْماً وَفَهْماً، حَتَّى أُقِيمَ كِتَابَكَ، وَأُحِلَّ حَلاَلَكَ، وَأُحَرِّمَ حَرَامَكَ، وَأُؤَدِّيَ فَرَائِضَكَ، وَأُقِيمَ سُنَّةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.

اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِصَالِحِ مَنْ مَضَى، وَاجْعَلْنِي مِنْ صَالِحِ مَنْ بَقِيَ، وَاخْتِمْ لِي عَمَلِي بِأَحْسَنِهِ، إِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

اللَّهُمَّ إِذَا فَنِيَ عُمُرِي، وَتَصَرَّمَتْ أَيَّامُ حَيَاتِي، وَكَانَ لاَ بُدَّ لِي مِنْ لِقَائِكَ فَأَسْأَلُكَ يَا لَطِيفُ أَنْ تُوجِبَ لِي مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً يَغْبِطُنِي بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ.

اللَّهُمَّ اقْبَلْ مِدْحَتِي وَالْتِهَافِي، وَارْحَمْ ضَرَاعَتِي وَهِتَافِي وَإِقْرَارِي عَلَى نَفْسِي وَاعْتِرَافِي، فَقَدْ أَسْمَعْتُكَ صَوْتِي فِي الدَّاعِينَ، وَخُشُوعِي فِي الضَّارِعِينَ، وَمِدْحَتِي فِي الْقَائِلِينَ، وَتَسْبِيحِي فِي الْمَادِحِينَ، وَأَنْتَ مُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ، وَمُغِيثُ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَغِيَاثُ الْمَلْهُوفِينَ، وَحِرْزُ الْهَارِبِينَ، وَصَرِيخُ الْمُؤْمِنِينَ، وَمُقِيلُ الْمُذْنِبِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ، وَعَلَى الْمَلاَئِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ.

اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ، وَبَارِئَ الْمَسْمُوكَاتِ، وَجَبَّالَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيِّهَا وَسَعِيدِهَا، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ، وَكَرَائِمَ تَحِيَّاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، الْقَائِمِ بِحُجَّتِكَ، وَالذَّابِّ عَنْ حَرَمِكَ، وَالصَّادِعِ بِأَمْرِكَ، وَالْمُشَيِّدِ لآيَاتِكَ، وَالْمُوفِي لِنَذْرِكَ.

اللَّهُمَّ فَأَعْطِهِ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ، وَنَقِيبَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ، وَحَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ، وَمَنْزِلَةٍ مِنْ مَنَازِلِهِ رَأَيْتَ مُحَمَّداً لَكَ فِيهَا نَاصِراً، وَعَلَى مَكْرُوهِ بَلاَئِكَ صَابِراً، وَلِمَنْ عَادَاكَ مُعَادِياً، وَلِمَنْ وَالاَكَ مُوَالِياً، وَعَنْ مَا كَرِهْتَ نَائِياً، وَإِلَى مَا أَحْبَبْتَ دَاعِياً فَضَائِلَ مِنْ جَزَائِكَ، وَخَصَائِصَ مِنْ عَطَائِكَ، وَحَبَائِكَ تُسْنِي بِهَا أَمْرَهُ، وَتُعْلِي بِهَا

دَرَجَتَهُ مَعَ الْقُوَّامِ بِقِسْطِكَ، وَالذَّابِّينَ عَنْ حَرَمِكَ حَتَّى لاَ يَبْقَى سَنَاءٌ، وَلاَ بَـهَاءٌ، وَلاَ رَحْمَةٌ، وَلاَ كَرَامَةٌ إِلاَّ خَصَصْتَ مُحَمَّداً بِذَلِكَ، وَآتَيْتَهُ مِنْكَ الذُّرَى، وَبَلَّغْتَهُ الْمَقَامَاتِ الْعُلَى، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَنَفْسِي وَجَمِيعَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ، فَـاجْعَلْنِي فِـي كَـنَفِكَ وَحِفْظِكَ، وَعِزِّكَ وَمَنْعِكَ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ، حَسْبِي أَنْتَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَالشِدَّةِ وَالرَّخَاءِ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ * رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَ ٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[1]، ﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا﴾[2] ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَـٰتِحِينَ﴾[3] ﴿رَبَّنَا﴾ إِنَّنَا آمَنَّا ﴿فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾[4] ﴿رَبَّـنَا وَءَاتِـنَا مَـا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[5] ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَـبْلِنَا رَبَّـنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَـٰـنَا فَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[6] ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا﴾ برحمتك ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[7]، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً».[8]

---

١. الممتحنة: ٦٠ / ٤ و ٥.

٢. الفرقان: ٢٥ / ٦٥ و ٦٦.

٣. الأعراف: ٧ / ٨٩.

٤. آل عمران: ٣ / ١٩٣.

٥. آل عمران: ٣ / ١٩٤.

٦. البقرة: ٢ / ٢٨٦.

٧. البقرة: ٢ / ٢٠١.

٨. فلاح السائل: ٢٥١، بحار الأنوار ٨٦: ١١٥ ح ٢، العوالم ١١ / ١: ٣١٨ ح ١.

٢٢ ـ السجدة عقيب الوتر

(٥٢٢) ٢٦ ● **التستريّ** رحمه الله: الفاضل محمّد خيّر المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة» ـ للعلّامة الصفوريّ ـ: قالت فاطمة عليها السلام: **رغّب النبيّ صلى الله عليه وآله في الجهاد، وذكر فضله، فسألته الجهاد؟**

فقال: ألا أدلّك على شيء يسير، وأجره كثير، ما من مؤمن ولا مؤمنة يسجد عقيب الوتر سجدتين، ويقول في كلّ سجدة: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح، خمس مرّات، لا يرفع رأسه حتّى يغفر اللّه له ذنوبه كلّها، وإن مات في ليلته مات شهيداً.[1]

---

١. إحقاق الحقّ ٣٣: ٣١٧.

المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم**

٢. **إثبات الوصيّة**: أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ، (ت ٣٤٦ هـ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٣. **إثبات الهداة**: محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ)، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٤ هـ. ش.

٤. **الاحتجاج**: أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ، (ق ٦ هـ)، نشر المرتضى، قم، ١٣٨٨ هـ.

٥. **إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل**: الشهيد السيّد نور اللّه الحسينيّ التستريّ، (ت ١٠١٩ هـ)، منشورات مكتبة آية اللّه العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم.

٦. **إحياء علوم الدين**: أبو حامد محمّد بن محمّد الغزاليّ، (ت ٥٠٥ هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢ هـ.

٧. **الاختصاص**: أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، منشورات جماعة المدرّسين، قم.

٨. **إختيار معرفة الرجال** (رجال الكشّيّ): أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤٠٤ هـ.

٩. **أخلاق النبيّ في القرآن والسنّة**: أحمد بن عبد العزيز بن قاسم الحدّاد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٩ هـ

١٠. **إرشاد القلوب**: أبو محمّد الحسن بن محمّد الديلميّ، (ق ٩ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، قم.

١١. **الإرشاد** (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ هـ.

١٢. **الإستبصار**: أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٩٠ هـ.

١٣. **الإستيعاب بحاشية الإصابة**: ابن عبد البرّ النمريّ القرطبيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت ـ لبنان، ١٣٢٨ هـ.

١٤. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: أبو الحسن عليّ بن محمّد الجزريّ (ابن الأثير)، (ت ٦٣٠ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

١٥. **أسنى المطالب** في مناقب سيّدنا عليّ بن أبي طالب: محمّد بن محمّد الجزريّ الشافعيّ، (ت ٨٣٣هـ)، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، اصفهان.

١٦. **الإصابة في تمييز الصحابة**: شهاب الدين أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، دار إحياء التراث ـ بيروت.

١٧. **الأصول الستّة عشر**: جمع من المؤلّفين في عصر الأئمّة المعصومين عليهم السلام، دار الحديث، ١٤٢٣ هـ قم.

١٨. **أعلام الدين في صفات المؤمنين**: أبو محمّد حسن بن أبي الحسن الديلميّ، (ق ٩ هـ)، مؤسّسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

١٩. **إعلام الورى بأعلام الهدى**: أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، (ت ٥٤٨ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ هـ.

٢٠. **أعيان الشيعة**: السيّد محسن الأمين، دار التعارف، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٨ هـ.

٢١. **إقبال الأعمال**: عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ١٤١٨ هـ.

٢٢. **أقرب الموارد في فصح العربيّة والشوارد**: سعيد الخوريّ الشرتونيّ اللبنانيّ، دار الأسوة، الطبعة الأولى، ايران، ١٤١٦ هـ.

٢٣. **ألقاب الرسول وعترته (مجموعة نفيسة)**: بعض قدماء المحدّثين والمورّخين.

٢٤. **الأمالي**: أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، دار الثقافة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤ هـ.

٢٥. **الأمالي**: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة البعثة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ هـ.

٢٦. **الأمالي** (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ هـ.

٢٧. **الإمامة والسياسة**: أبو محمّد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٣٦٣ ش.

٢٨. **بحار الأنوار**: العلّامة محمّد باقر المجلسيّ، (ت ١١١١ هـ)، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٦٢ هـ ش.

٢٩. **البداية والنهاية**: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقيّ، (ت ٧٤٤ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤١٣ هـ.

٣٠. **البرهان في تفسير القرآن**: السيّد هاشم الحسينيّ البحرانيّ، (ت ١١٠٧ هـ)، مؤسّسة مطبوعاتي إسماعيليان، قم.

٣١. **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**: أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، (ت ٥٥٣ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ.

٣٢. **بصائر الدرجات الكبرى**: أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار، (ت ٢٩٠ هـ)، منشورات الأعلميّ، الطبعة الثانية، طهران، ١٣٧٤ هـ. ش.

٣٣. **بلاغات النساء**: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ابن طيفور)، (ت ٢٨٠ هـ)، مكتبة الحيدريّة، الطبعة الثانية، ١٣٧٨ ش.

٣٤. **البلد الأمين**: إبراهيم بن عليّ العامليّ الكفعميّ، طبع حجريّ.

٣٥. **تاج العروس من جواهر القاموس**: أبو فيض السيّد محمّد مرتضى الحسينيّ الزبيديّ الحنفيّ، (ت ١٢٠٥ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٣٦. **تاريخ ابن عساكر**: أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة اللّه الشافعيّ (ابن عساكر)، (ت ٥٧١ هـ)، مؤسّسة المحموديّ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٠ هـ.

٣٧. **تاريخ بغداد**: أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ، (ت ٤٦٣ هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٧ هـ.

٣٨. **تاريخ الإسلام**: محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ، (ت ٧٤٨ هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٣٩. **تاريخ المدينة المنوّرة**: عمر بن شبه النميريّ البصريّ، (ت ٢٦٢ هـ)، دار الفكر، قم، ١٤١٠ هـ.

٤٠. **تاريخ مدينة دمشق**: أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة اللّه بن عبد اللّه الشافعيّ (ابن عساكر)، (ت ٥٧١ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ.

٤١. **تاريخ اليعقوبيّ**: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (اليعقوبيّ)، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٣ هـ.

٤٢. **تأويل الآيات الظاهرة**: السيّد شرف الدين عليّ الحسينيّ الأستر آباديّ، (ق ١٠ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثالثة، قم، ١٤٢١ هـ.

٤٣. **تأويل مانزل من القرآن**: محمّد بن العبّاس بن عليّ بن البزّاز (ابن الجحام)، (ق ٤ هـ)، نشر الهاديّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ.

٤٤. **تحف العقول**: أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة السادسة، قم، ١٤٢١ هـ.

٤٥. **تذكرة الخواصّ**: سبط ابن الجوزيّ، (ت ٦٥٤ هـ)، مؤسّسة أهل البيت، بيروت، ١٤٠١ هـ.

٤٦. **تظلّم الزهراء عليها السلام**: المولى رضي بن أمين القزوينيّ، (ق ١٢ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٤٧. **تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام**: الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هـ.

٤٨. **تفسير الطبريّ** (جامع البيان في تأويل القرآن): أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ، (٣١٠ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ

٤٩. **تفسير العيّاشيّ**: أبو النصر محمّد بن مسعود بن عيّاش (العيّاشيّ)، المكتبة العلميّة الإسلاميّة، طهران.

٥٠. **تفسير القمّيّ**: أبو الحسن عليّ بن إبراهيم القمّيّ، (ت ٣٢٩ هـ)، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٢هـ.

٥١. **تفسير فرات الكوفيّ**: أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ، (ق ٣ هـ)، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الإرشاد الإسلاميّ، الطبعة الأولى، طهران، ١٤١٠ هـ.

٥٢. **تفسير نور الثقلين**: الشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسيّ الحويزيّ، (ت ١١١٢ هـ)، مؤسّسة التاريخ العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٢ هـ.

٥٣. **تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة**: أبو محمّد الحسن بن سليمان بن محمّد الحلّيّ، (ق ٩ هـ)، مكتبة العلّامة المجلسيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤٣٠ هـ.

٥٤. **التوحيد:** أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم.

٥٥. **تهذيب الأحكام:** أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، مكتبة الصدوق، الطبعة الأولى، طهران، ١٤١٧ هـ.

٥٦. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** أبو الحجّاج يوسف المزّيّ، (ت ٧٤٢ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٥٧. **الثاقب في المناقب:** أبو جعفر محمّد بن عليّ الطوسيّ (ابن حمزة)، (ق ٦ هـ)، مؤسّسة أنصاريان للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٢ هـ.

٥٨. **ثواب الأعمال:** أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٤١٨ هـ.

٥٩. **جامع الأحاديث:** أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّيّ، (ت ٤١٣ هـ)، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة، الطبعة الأولى، مشهد، ١٤١٣ هـ.

٦٠. **جامع الأخبار:** الشيخ محمّد بن محمّد السبزواريّ، (ق ٧ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤ هـ.

٦١. **جامع الأصول من أحاديث الرسول** صلى الله عليه وآله: أبو السعادات مبارك بن محمّد (ابن الأثير الجزريّ)، (ت ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٦٢. **الجعفريّات (الأشعثيّات):** محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفيّ، (ق ٤ هـ)، مكتبة سلمان الفارسيّ، قم، الطبعة الأولى، ١٣٧٥ ش.

٦٣. **جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع:** عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسة الآفاق، الطبعة الأولى، قم، ١٣٧١ ش.

٦٤. **الجواهر السنيّة** في الأحاديث القدسيّة: محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ)، منشورات طوس، المشهد المقدّس.

٦٥. **حلية الأبرار** في فضائل محمّد وآله الأطهار: السيّد هاشم الحسينيّ البحرانيّ، (ت ١١٠٧ هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٣٩٧ هـ.

٦٦. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه الإصبهانيّ، (ت ٤٣٠ هـ)، دار الكتاب العربيّ، الطبعة الثانية، بيروت، ١٣٨٧ هـ.

٦٧. **الخرائج والجرائح**: سعيد بن هبة اللّه (قطب الدين الراوندي)، (ت ٥٧٣ هـ)، مؤسّسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هـ.

٦٨. **الخصال**: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٣ هـ.

٦٩. **الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم**: جمال الدين يوسف بن حاتم الشاميّ، (ق ٧ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ.

٧٠. **دعائم الإسلام**: النعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ، (ت ٣٦٣ هـ)، دار الأضواء، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١١ هـ.

٧١. **الدعوات (سلوة الحزين)**: سعيد بن هبة اللّه (قطب الدين الراونديّ)، (ت ٥٧٣ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٧ هـ.

٧٢. **دلائل الإمامة**: أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ، (ق ٥ هـ)، مؤسّسة البعثة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

٧٣. **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى**: محبّ الدين أحمد بن عبد اللّه الطبريّ، (ت ٦٩٤ هـ)، مكتبة القدسيّ، القاهرة، ١٣٥٦ هـ.

٧٤. **الذرّيّة الطاهرة**: أبو بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاريّ الرازيّ الدولابيّ، (ت ٣١٠ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٧ هـ.

٧٥. **روضة الواعظين**: محمّد بن حسن الفتّال النيسابوريّ، (ت ٥٠٨ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٣٦٨ ش.

٧٦. **الزهد**: أبو محمد الحسين بن سعيد الكوفيّ الأهوازيّ، (ق ٣ هـ)، مطبعة فرهنگ، طهران، ١٤٠٣ هـ.

٧٧. **سعد السعود للنفوس**: عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات مركز الإعلام الإسلاميّ، قم، ١٤٢٢ هـ.

٧٨. **سنن أبي داود**: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ، (ت ٢٧٥ هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٦ هـ.

٧٩. **سنن الترمذيّ**: أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة، (ت ٢٧٩ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ

٨٠. **سنن الدارميّ**: أبو محمّد عبد اللّه بن عبد الرحمن بن بهرام الدارميّ، (ت ٢٥٥ هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.

٨١. **السنن الكبرى**: أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقيّ، (ت ٤٥٨ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٥ هـ.

٨٢. **سنن النبيّ**: العلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائيّ، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة، مشهد، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

٨٣. **سنن النسائيّ**: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ بن بحر الخراسانيّ النسائيّ، (ت ٣٠٣ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٨٤. **سير أعلام النبلاء**: محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ، (ت ٧٤٨هـ)، مؤسّسة الرسالة، الطبعة السابعة، بيروت، ١٤١٠ هـ.

٨٥. **السيرة النبويّة**: أبو محمّد عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحميريّ (ابن هشام)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٨٦. **الشافي في الإمامة**: الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ، (ت ٤٣٦ هـ)، مؤسّسة الصادق للطبعة والنشر، طهران، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ

٨٧. **شرح نهج البلاغة**: ابن أبي الحديد المعتزليّ، (ت ٦٥٦ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الثانية، بيروت، ١٣٨٥ هـ.

٨٨. **شواهد التنزيل**: الحاكم الحسكائي عبيد اللّه بن عبداللّه بن أحمد، (ق ٥ هـ)، مؤسسة الطبع والنشر ـ تهران، ١٤١١ هـ.

٨٩. **صحيح البخاريّ**: أبو عبد اللّه محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري، (ت ٢٥٦ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٩٠. **صحيح مسلم**: أبو الحسين مسلم بن الحجّاج النيشابوريّ، (ت ٢١٦ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢١ هـ.

٩١. **صحيفة الإمام الرضا** عليه السلام: أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، (ت ٥٤٨ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ (عج)، قم، ١٤٠٨ هـ.

٩٢. **الصراط المستقيم**: أبو محمّد عليّ بن يونس العامليّ النباطيّ البياضيّ، (ت ٨٧٧ هـ)، المكتبة المرتضويّة، الطبعة الأولى، النجف، ١٣٨٤ هـ.

٩٣. **صفوة الصفوة**: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزيّ، (ت ٥٩٧ هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧ هـ.

٩٤. **الطبقات الكبرى**: محمّد بن سعد بن منيع الهاشميّ البصريّ (ابن سعد)، (ت ٢٣٠ هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٠ هـ.

٩٥. **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**: عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات الخيّام، قم، ١٤٠٠ هـ.

٩٦. **الطرف من الأبناء والمناقب**: عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات تاسوعاء، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ

٩٧. **عدّة الداعي ونجاح الساعي**: أحمد بن محمّد بن فهد الحلّيّ، (ت ٨٤١ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ.

٩٨. **العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة**: رضي الدين عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، (ت ٧٠٣ هـ)، مكتبة آية اللّه المرعشيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٨ هـ.

٩٩. **العقد الفريد**: أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسيّ، (ت ٣٢٨ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

١٠٠. **علل الشرائع**: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مكتبة الداوريّ، قم.

١٠١. **علم اليقين في أصول الدين**: محمّد بن المرتضى (المولى محسن الكاشانيّ)، (ت ١٠٩١ هـ)، دار البلاغة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

١٠٢. **عمدة عيون صحاح الأخبار**: يحيى بن الحسن الأسديّ الحلّيّ (ابن البطريق)، (ت ٦٠٠ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٧ هـ

١٠٣. **عوالم العلوم والمعارف والأحوال**: الشيخ عبد اللّه البحرانيّ الإصفهانيّ، (ق ١٢ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٥ هـ.

١٠٤. **عوالي اللئالي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة**: محمّد بن عليّ بن إبراهيم الإحسائيّ (ابن أبي جمهور)، (٩٤٠ هـ)، منشورات سيّد الشهداء عليه السلام، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٣ هـ.

١٠٥. **عيون الأخبار**: أبو محمّد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ، (ت ٢٧٦ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ.

١٠٦. **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٤ هـ.

١٠٧. **عيون المعجزات:** حسين بن عبد الوهّاب، (ق ٥ هـ)، منشورات مكتبة الداوريّ، قم.

١٠٨. **غرر الأخبار ودرر الآثار:** الحسن بن أبي الحسن عليّ بن محمّد الديلميّ، (ق ٨هـ)، منشورات دليل ما، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٧ هـ.

١٠٩. **فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى** ﷺ: أحمد الرحمانيّ الهمدانيّ، نشر المرضيّة، قم، ١٣٧٢ش.

١١٠. **فرائد السمطين:** إبراهيم بن محمّد ابن المؤيّد الجوينيّ الخراسانيّ، (ت ٧٣٠ هـ)، مؤسّسة المحموديّ، بيروت، ١٣٩٨ هـ.

١١١. **الفصول المختارة** (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ هـ.

١١٢. **الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة:** عليّ بن محمّد بن أحمد المالكيّ (ابن الصبّاغ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

١١٣. **الفضائل:** أبو الفضل شاذان بن جبرئيل أبي طالب القمّيّ، (ق ٦هـ)، مؤسّسة وليّ العصر ﷺ للدرسات الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٢ هـ.

١١٤. **فضائل الأشهر الثلاثة:** أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مكتبة الداوريّ، الطبعة الأولى، قم، ١٣٩٦ هـ.

١١٥. **فلاح السائل:** عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤هـ)، منشورات مركز الإعلام الإسلاميّ، قم.

١١٦. **قرب الإسناد:** عبد اللّه بن جعفر الحميريّ القمّيّ، (ق ٣هـ)، مؤسّسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

١١٧. **قصص الأنبياء** ﷺ: السيّد نعمة اللّه الجزائريّ، (ت ١١١٢ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الثالثة، قم، ١٤٢٣ هـ.

١١٨. **قصص الأنبياء** ﷺ: سعيد بن هبة اللّه (قطب الدين الراونديّ)، مؤسّسة المفيد، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

١١٩. **الكافي:** ثقة الإسلام أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ، (ت ٣٢٩هـ)، دار صعب ـ دار التعارف، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٠١ هـ.

١٢٠. **الكامل:** أبو العباس محمّد بن يزيد المبرّد، (ت ٢٨٥ هـ)، دار الفكر العربيّ، القاهرة.

١٢١. **كامل الزيارات**: جعفر بن محمّد بن قولويه القمّيّ، (ت ٣٦٨ هـ)، مؤسّسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ هـ.

١٢٢. **كتاب العين**: خليل بن أحمد الفراهيديّ، (ت ١٧٥ هـ)، منشورات أسوة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤ هـ.

١٢٣. **كتاب الغيبة**: أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١١ هـ.

١٢٤. **كتاب الغيبة**: محمّد بن إبراهيم النعمانيّ، (ق ٤ هـ)، مكتبة الصدوق، طهران.

١٢٥. **كتاب سليم بن قيس الهلاليّ**: سليم بن قيس الهلاليّ الكوفيّ، (من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام)، منشورات دليل ما، الطبعة الثانية، قم، ١٤٢٤ هـ.

١٢٦. **الكتاب المصنّف في الأحاديث والآثار**: أبو بكر عبد اللّه بن محمّد بن أبي شيبة الكوفيّ العبسيّ، (ت ٢٣٥ هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٦ هـ.

١٢٧. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام**: أبو الحسن عليّ بن عيسى الإربليّ، (ت ٦٩٢ هـ)، مكتبة بني هاشمي، تبريز، ١٣٨١ هـ.

١٢٨. **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام**: الحسن بن يوسف المطهّر الحلّيّ، (ت ٧٢٦ هـ)، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

١٢٩. **كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام**: أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّيّ الرازيّ، (ق ٤ هـ)، منشورات بيدار، قم، ١٤٠١ هـ.

١٣٠. **كمال الدين وتمام النعمة**: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الثانية، طهران، ١٣٩٥ هـ.

١٣١. **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**: عليّ المتّقيّ بن حسام الدين الهنديّ، (ت ٩٧٥ هـ)، مؤسّسة الرسالة، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٤٠١ هـ.

١٣٢. **لسان العرب**: ابن منظور، (ت ٧١١ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

١٣٣. **اللهوف في قتلى الطفوف**: عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات المكتبة الحيدريّة، الطبعة الثانية، ١٣٦٤ ش.

١٣٤. **مائة منقبة** من مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده عليهم السلام: أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن القمّيّ (ابن شاذان)، منشورات أنصاريان، قم، ١٤١٣ هـ

١٣٥. **مثير الأحزان:** جعفر بن محمّد بن جعفر بن هبة اللّه بن نما الحلّيّ، (ت ٦٤٥ هـ)، منشورات مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الثالثة، قم، ١٤٠٦ هـ.

١٣٦. **مجمع البحرين:** فخر الدين الطريحيّ، (ت ١٠٨٥ هـ)، مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

١٣٧. **مجمع البحرين في مناقب السبطين:** السيّد وليّ بن نعمة اللّه الحسينيّ الرضويّ الحائريّ، (ق ١٠ هـ)، مكتبة العلّامة المجلسيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤٣٢ هـ.

١٣٨. **مجمع البيان في تفسير القرآن:** أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، (ق ٥٤٨ هـ)، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٥ هـ.

١٣٩. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** عليّ بن أبي بكر الهيثميّ، (ت ٨٠٧ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

١٤٠. **مجموعة ورّام** (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر): أبو الحسين ورّام بن أبي فراس المالكيّ الأشتريّ، (ت ٦٠٥ هـ)، مكتبة الفقيه، قم.

١٤١. **المحاسن:** أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، (ت ٢٧٤ هـ)، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

١٤٢. **المحتضر:** أبو محمّد الحسن بن سليمان بن محمّد الحلّيّ، (ق ٩ هـ)، منشورات المكتبة الحيدريّة، الطبعة الأولى، النجف، ١٤٢٤ هـ.

١٤٣. **المحجّة البيضاء:** محمّد بن المرتضى (المولى محسن الكاشانيّ)، (ت ١٠٩١ هـ)، منشورات جماعة المدرّسين، قم، الطبعة الثانية.

١٤٤. **مدينة معاجز الأئمّة الاثني عشر:** السيّد هاشم الحسينيّ البحرانيّ، (ت ١١٠٧ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

١٤٥. **المزار** (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ هـ.

١٤٦. **مسائل عليّ بن جعفر:** عليّ بن جعفر عليه السلام، (ت ٢٣٠ هـ)، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، الطبعة الأولى، مشهد، ١٤٠٩ هـ.

١٤٧. **المستجاد من كتاب الإرشاد:** الحسن بن يوسف بن المطهّر (العلّامة الحلّيّ)، (ت ٧٢٦ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ هـ.

١٤٨. **المستدرك على الصحيحين:** أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه الحاكم النيسابوريّ، (ت ٤٠٥ هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ هـ.

١٤٩. **مستدرك الوسائل:** المحدّث ميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ، (ت ١٣٢٠ هـ)، مؤسّسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٧ هـ.

١٥٠. **المسترشد:** محمّد بن جرير الطبريّ الشيعيّ، (ق ٤ هـ)، مؤسّسة الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٥١. **مسكّن الفؤاد:** زين الدين بن عليّ بن أحمد العامليّ (الشهيد الثاني)، (٩٦٥ هـ)، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٧ هـ

١٥٢. **مسند أحمد:** أحمد بن حنبل، (ت ٢٤١ هـ)، دار صادر، بيروت.

١٥٣. **مسند أبي يعلى:** أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى الموصليّ، (ت ٣٠٧ هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ.

١٥٤. **مسند فاطمة الزهراء عليها السلام:** عزيز اللّه العطارديّ، منشورات عطارد، تهران، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

١٥٥. **مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين:** رجب بن محمّد بن رجب البرسيّ الحلّيّ، (ت ٨١٣ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٢ هـ.

١٥٦. **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار:** أبو الفضل عليّ بن حسن الطبرسيّ، (ق ٧ هـ)، دار الحديث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٨ هـ.

١٥٧. **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام:** أبو سالم محمّد بن طلحة بن محمّد بن الحسن القرشيّ الشافعي، (ت ٦٥٢ هـ)، مؤسّسة البلاغ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٩ هـ.

١٥٨. **مصباح المتهجّد:** أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسّسة فقه الشيعة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١١ هـ.

١٥٩. **معاني الأخبار:** أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٣٦١ ش.

١٦٠. **معجم البلدان:** أبو عبد اللّه ياقوت بن عبد اللّه الحمويّ الروميّ البغداديّ، (ت ٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٣٩٩ هـ.

١٦١. **المعجم الكبير:** أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ، (ت ٣٦٠ هـ)، دار إحياء التراث الربيّ، الطبعة الثانية، بيروت.

١٦٢. **المعجم الوسيط**: جمع من المؤلّفين، مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الثالثة، طهران، ١٤٠٨ هـ.

١٦٣. **مقتل الحسين** عليه السلام: أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّيّ أخطب خوارزم، (ت ٥٦٨ هـ)، منشورات مكتبة المفيد، قم.

١٦٤. **مكارم الأخلاق**: أبو نصير الحسن بن فضل الطبرسيّ، (ق ٦ هـ)، دار البلاغة، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤١١ هـ.

١٦٥. **الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر** عليه السلام: عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الخامسة، قم، ١٣٩٨ هـ.

١٦٦. **مناقب آل أبي طالب** عليهم السلام: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ، (ت ٥٨٨ هـ)، منشورات العلّامة، قم.

١٦٧. **مناقب عليّ بن أبي طالب** عليه السلام: أبو الحسن على بن محمّد بن محمّد الواسطيّ الشافعيّ (ابن المغازليّ)، (ت ٤٨٣ هـ)، المكتبة الإسلاميّة، الطبعة الثانية، طهران، ١٤٠٢ هـ.

١٦٨. **المنتخب في جمع المراثي والخطب**: فخر الدين الطريحي النجفيّ، (ت ١٠٨٥ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

١٦٩. **منتقى الجمان** في الأحاديث الصحاح والحسان: الحسن بن زين الدين الشهيد، (١٠١١ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى، قم، ١٣٦٢ هـ. ش.

١٧٠. **المنجد في اللغة والأعلام**: لويث معلوف، دار المشرق، بيروت، الطبعة الحاديّة والعشرون، ١٩٧٣م.

١٧١. **من لا يحضره الفقيه**: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثانية، قم.

١٧٢. **منهاج الصلاح في اختصار المصباح**: الحسن بن يوسف بن المطهّر (العلّامة الحلّيّ)، (ت ٧٢٦ هـ)، مكتبة العلامة المجلسيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤٣٠ هـ.

١٧٣. **منية المريد في أدب المفيد والمستفيد**: زين الدين بن عليّ بن أحمد العامليّ (الشهيد الثاني)، (٩٦٥ هـ)، منشورات مركز الإعلام الإسلاميّ، الطبعة الخامس، قم، ١٤٢٢ هـ.

١٧٤. **موسوعة كلمات الإمام الحسين** عليه السلام: جمع من المؤلّفين، دار المعروف، قم، ١٤١٥ هـ

١٧٥. **مهج الدعوات ومنهج العنايات**: عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسة الآفاق، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٢ هـ.

١٧٦. **النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب**: المحدّث ميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ، (ت ١٣٢٠ هـ)، منشورات أنوار الهدى، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٧٧. **نظم درر السمطين**: محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزرنديّ الحنفيّ، (ت ٧٥٠ هـ)، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

١٧٨. **النوادر**: أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ القمّيّ، (ت ٢٧٤ هـ)، مدرسة الإمام الهادي عليه السلام، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٨ هـ.

١٧٩. **النوادر**: سعيد بن هبة اللّه (قطب الدين الراونديّ)، (ت ٥٧١ هـ)، دار الحديث، الطبعة الأولى، قم، ١٣٧٧.

١٨٠. **نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة**: أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ، (ق ٥ هـ)، منشورات دليل ما، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٧ هـ.

١٨١. **النهاية في غريب الحديث والأثر**: أبو السعادات المبارك بن محمّد الجزريّ (ابن الأثير)، (ت ٦٠٦ هـ)، دار المعرفة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٢ هـ.

١٨٢. **الوافي**: محمّد بن المرتضى (المولى محسن الكاشانيّ)، (ت ١٠٩١ هـ)، منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، إصفهان، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ ش.

١٨٣. **وسائل الشيعة**: محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثالثة، قم، ١٤١٦ هـ.

١٨٤. **وفاء الوفاء**: نور الدين عليّ بن أحمد السمهوديّ، (ت ٩١١ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

١٨٥. **الهداية الكبرى**: أبو عبد اللّه الحسين بن حمدان الخصيبيّ، (ت ٣٣٤ هـ)، مؤسّسة البلاغ، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٢٦ هـ.

١٨٦. **اليقين** باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين: عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسة دار الكتاب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

١٨٧. **ينابيع المودّة**: سليمان بن إبراهيم القندوزيّ الحنفيّ، (ت ١٢٩٤ هـ)، منشورات منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.